مجلـــــة
العلـــوم التربويـــة والنفسية

مجلة تصدرها

كلية التربية/ ابن رشد – جامعة بغداد

الرابط الالكتروني : http://iaepj.com

العدد ١٦٨ ٣٠/ تشرين الاول/ ٢٠٢٦

مجلة العلوم التربوية والنفسية
العدد (١٦٨) ٣٠ / تشرين الاول / ٢٠٢٦
عدد الصفحات : ٧٦٢ صفحة

تصميـــم واخـــراج
علا صالح الحسناوي



بغداد – باب المعظم -شارع المكاتب
07729093707 – 07736558370
ola.algarah88@gmail.com

رئيسة التحرير

الاستاذ الدكتورة

سناء مجول فيصل

(استاذ كلية الاداب – جامعة بغداد)

هيأة التحرير

أ.د. عـــلاوي ســـادر جـــازع
كلية التربية - ابن رشد

أ.د. كامـــل علـــوان الزبيـــدي
(استاذ متمرس جامعة بغداد)

أ.د. سعيـــد جاســـم الاســـدي
(استاذ متمرس البصرة)

أ.د. عبـدالقـــادر السلامـــي
(الجزائـــر)

أ.د. تنهيـــد عـــادل البيرقـــدار
(جامعة الموصل)

أ.د. يوســـف حمـــه صـــالح
(جامعةصلاح الدين - أربيل)

أ.م.د سـلوى احمـد امـين
(جامعة صلاح الدين)

أ.د. داوود عبـدالسـلام صـبري
(جامعة بغداد)

أ.د. علـي مهـدي كـاظم
(سلطنة عمان)

أ.د. حســن شــحاتة
(مصـــر)

أ.د. مصـــطفى رســـلان
(مصـــر)

أ.د خديجـة حيـدر نـوري الموسـوي
(الجامعة المستنصرية)

أ.د. محمـود محمـد امـام
(سلطنه عمان)

أ.م.د. امـل المنصـوري
(جامعة البصرة – كلية التربية)

د. ليلى كاظم سبهان
(وزارة التعليم العالي والبحث العلمي)

أ.د. خالد جمال جاسم محمد
(كلية التربية - ابن رشد)

أ.د. غادة علي هادي جعفر آل هاشم
(كلية التربية - ابن رشد)

أ.د. افراح احمد نجف
(كلية الاداب- جامعة بغداد)

د. علي محمد زغير
(كلية التربية - ابن رشد)

د. مروة روضان هاشم
(كلية الاداب – جامعة بغداد)

المقيم اللغوي: أ.م.د. نعمة دهش فرحان
المقيم الانكليزي: أ.د. عبد الكريم فاضل
الست زينة حسن كتاب
امين الصندوق : السيد ستار صبر سالم

كلمـــــــة العـــــدد

عزيزي القارئ الكريم ...

يصدر العدد (١٦٨) بحلته الجديدة تحت مظلة كلية التربية للعلوم الإنسانية – إبن رشد.

وفيه تتميز وتتألق أقلام الأكاديميين والباحثين المبدعين بشتى تخصصاتهم التربوية والنفسية والاجتماعية والثقافية ، للمساهمة الفاعلة في رفد المسيرة العلمية للمكتبة النفسية العراقية والعربية ، بأبحاث جديدة مواكبة للتطور الذي يشهده العالم أجمعه ، بحرفية ومهنية عالية

وستبقى هذه المجلة تنشر كل ما يستجد على صعيد العلم والمعرفة ... نأمل من الباري جل في علاه الموفقية ودوام التألق للجميع .

هيئة التحرير

حقوق الطبع محفوظة للناشر

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لمجلة العلوم التربوية والنفسية ، ويحظر طبع او تصوير او ترجمة او إعادة تنضيد المجلة كاملاً او مجزأً او تسجيلها على اشرطة كاسيت او ادخالها على الكمبيوتر او برمجتها على اسطوانات ضوئية الا بموافقة الناشر خطياً ، وعكسه يتم المقاضاة قانونياً امام القضاء العراقي.

رئيس التحرير

أ.د. سناء مجول فيصل

تعليمات وشروط النشر

١. تنظر المجلة البحوث العلمية الاصيلة التي تتوافر فيها شرائط البحث في الاحاطة والاستقصاء ومنهج العلمي وخطواته.
٢. يشترط الا يكون قد قدم للنشر في اي مكان آخر.
٣. لا يجوز لصاحب البحث او المقالة او اية جهة اخرى اعادة نشر ما سبق من دراسات او نشر ملخص عنه في اي كتاب او صحيفة او دورية الا بعد مرور ستة اشهر على تاريخ نشره في مجلة التربية وبموافقة خطية من رئيس التحرير.
٤. المجلة تحتفظ بحقها في ان تحذف الصياغة او تتركها او تعيدها بما يتناسب والملاحظات العلمية التي يشير اليها المحكمون او القواعد اللغوية السليمة.
٥. تعرض البحوث المقدمة للنشر في المجلة في حالة قبولها مبدئياً على المحكمين من ذوي الاختصاص يختارون بسرية تامة وذلك لبيان مدى اصالتها وجديتها وقيمة نتائجها وسلامة طريقة عرضها ، ثم مدى صلاحيتها للنشر.
٦. اذا قدم باحث دراسة ثم عاد وسحبها او اذا كان البحث لا يصلح للنشر فهو ملزم بدفع التكاليف التي تقدرها رئيس تحرير المجلة التي انفقت على تقويم البحث او المقالة.

دليل المؤلف Author Guidclines

فيما يأتي الشروط التي ينبغي مراعاتها من الباحث للنشر في المجلة على ان لا يكون البحث قد نشر او سوف ينشر في أية مجلة علمية اخرى ولم يمض على انجازه اكثر من اربع سنوات:-

١. يكون عنوان البحث معبراً عن محتوى البحث.
٢. تكتب اسماء الباحثين وعناوين عملهم بصورة واضحة مع البريد الالكتروني للباحث او الباحثين وباللغتين العربية والانكليزية.
٣. يتضمن المستخلص موجزاً واضحاً عن البحث يتكون من ٢٠٠-٣٠٠ كلمة ويتبع المستخلص اسماء وعناوين الباحثين ويكتب بفقرة واحدة مستمرة.
٤. على ان يتضمن الكلمات المفتاحية في نهاية الملخص ، وتتضمن المقدمة مراجعة المعلومات وثيقة الصلة بموضوع البحث الموجودة في المصادر العلمية وتنتهي المقدمة باهداف الدراسة واساسها المنطقي.
٥. تذكر مناهج البحث بشكل مفصل ان كانت جديدة او اذا كانت منشورة فتذكر بشكل مختصر مع الاشارة للمصدر وتستعمل وحدات النظام العالمي System International (S.I.UNITS).
٦. تعرض النتائج ومناقشتها بنحو موجز وهادف وبنظام متوالٍ ، وتعرض النتائج بافضل صورة معبرة، وتوضح الاشكال والجداول بعد الاشارة اليها.
٧. يستعمل نظام الارقام في البحوث المرسلة للنشر، وتمثل مناقشة النتائج تعبيراً موجزاً عن النتائج وتفسيرها.
٨. تتضمن كتابة المصادر في القائمة مايأتي:

الاسم الاخير، اسم الباحث او الباحثين ، سنة النشر ، وعنوان البحث كاملاً .

الاسم الكامل، واسم المجلة ، ورقم المجلد، والعدد وعدد الصفحات:

مثال:

فيصل ، احمد جاسم وعصام حسن بدر (١٩٩٢) – الحاجات النفسية للمرشدين التربويين وعلاقتها بالاحتراف النفسي – مجلة كلة التربية ، جامعة المستنصرية ١٢ (٣) ٩٥-١٢٠.

٩. يجب ان يكون المستخلص الانكليزي وافياً ومعبراً عن البحث بدقة ، ويكون محله بعد ملخص اللغة العربية في بداية البحث.

١٠. أ- عند ورود آية قرآنية كريمة يذكر رقمها واسم سورتها وذلك في الهامش.

أ- عند ورود حديث نبوي شريف يجب ذكر مظان ومصادر تخريجه مع ذكر الجزء ان وجد- ورقم الصفحة.

ج- عند الاستشهاد بمخطوط يذكر اسم المؤلف كاملا وعنوان المخطوط كاملا، وذكر اسم المكان المحفوظ فيه هذا المخطوط ويشار الى تاريخ النسخة، وعدد اوراقها ، ويذكر رقم الورقة مع بيان الوجه او الظهر المأخوذ منه الاقتباس. ويشار لوجه الورقة بالرمز (أ) كما يشار لظهرها بالرمز (ب).

١١. عند ورود اسماء اعلام في متن البحث فانها تكتب كاملة مع ذكر تاريخ الوفاة بالهجري والميلادي موضوعة بين قوسين اذا كانت من اعلام التراث العربي الاسلامي .

١٢. يراعى ان تكون صفحات البحث متسلسلة الترقيم بحيث يشمل ذلك صفحات البحث بما فيها الصور الفوتوغرافية والاشكال والرسوم والبيانات والمواد التوضيحية الاخرى.

١٣. يكون حجم حرف متن البحث (١٦) وحرف الهامش(١٤).

١٤. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال باستخدام برنامج (Tumitin) حيث يتم رفض نشر الابحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال النسبة المقبولة عالمياً.

١٥. محاضر المؤتمرات:

أ. ذكر اسم المؤلف كاملا، ذكر اسم الدراسة او المقالة موضوعة بين علامتي اقتباس، ذكر اسم الكاتب كاملا، ذكر اسم المحررين ان كانوا غير واحد او الاشارة للاول وارداف بكلمة (اخرون)، ذكر اسم المطبعة والجهة الناشرة ومكان النشر وتاريخ النشر ثم الصفحة.

ب. ذكر اسم صاحب المقالة كاملا موضوعا بين علامتي اقتباس " " ذكر اسم المجلة بالحرف الغامق للعربية، وبالحروف المائلة للاوربية ورقم المجلد (السنة بين قوسين) ورقم الصفحة.

دليل المُقيم Rrviewer Guidelines

فيما يأتي الشروط التي تنبغي مراعاتها من المُقيم للبحوث المرسلة للنشر في المجلة ن وهي كالاتي:

١. بعد الاطلاع على البحث تملأ استمارة التقديم مرفقة بالبحث المُقيم ومن دون ترك اية فقرة من دون اجابة.
٢. التثبت من تطابق عنوان البحث وتوافقه باللغتين العربية والانكليزية .. وفي حالة عدم مطابقتهما اقتراح العنوان البديل.
٣. ان يوضح المُقيم مدى وضوح الجداول والاشكال التخطيطية في البحث.
٤. ان يبين المُقيم مدى اتباع الباحث الاسلوب الاحصائي الصحيح ان وجد.
٥. يوضح المُقيم هل كانت مناقشة النتائج منطقية ووافية.
٦. يحدد المُقيم مدى توظيف الباحث المراجع العلمية الرصينة وحداثتها.
٧. يوشر المُقيم بدقة على احد الخيارات الثلاثة ، وهي:
   - البحث صالح للنشر من دون تعديلات.
   - البحث صالح للنشر بعد اجراء التعديلات.
   - البحث غير صالح للنشر .
٨. يوضح المُقيم بورقة مستقلة التعديلات الاساسية المقترحة .
٩. يحق للمقيم طلب اعادة البحث بعد اجراء التعديلات المقترحة ، وذلك للتثبت من التزام الباحث بها.

يسجل المُقيم اسمه ودرجته العلمية وعنوانه وتاريخ التقييم مع التوقيع على الاستمارة المرفقة بالبحث.

المصادر:

١. يستعمل النظام القياسي الدولي للوحدات (SI) ويمكن استعمال مختصرات للمصطلحات العلمية المعتمدة عالمياً على ان تكتب بنحوٍ كامل او مرة ترد في النص.
٢. ترقيم الجداول والاشكال على التوالي حسب ورودها في البحث ، تزود بعنوانات دالة على مضمون الجدول او الشكل ، ويشار الى كل منها بالتسلسل نفسه في متن البحث.

٣. تكتب الاسماء العلمية (اللاتينية) بحروف مائلة لتميزها من باقي النص ، مثل (المواد الكيميائية) ، المبيدات، والادوية وما الى ذلك) باسمائها العلمية وليست التجارية.

٤. يتم الاشارة الى المصادر في متن البحث كما ياتي:

اللقب او الاسم الثالث للمؤلف والسنة اذ كان البحث باسم باحث واحد ، واذا كان مؤلفين فيذكران والسنة ، واذا كانوا ثلاثة فاكثر يذكر الاسم الاول واخرون والسنة.

٥. ترتب المصادر الصيغة العالمية وكما ياتي:

أ. بحث في مجلة:

*اسم الباحث او الباحثين (السنة) ، عنوان البحث ، اسم المجلة المجلد ، العدد وصفحات (البحث).

ب. اسم المؤلف او المؤلفين (السنة) ، عنوان الكتاب الطبعة ، دار النشر وعدد الصفحات.

ت. الرسائل والاطاريح الجامعية:

*اسم الباحث (السنة) عنوان الرسالة او الاطروحة ، العنوان (الكلية او الجامعة) ، عدد الصفحات.

ث. بحث في وقائع مؤتمر او ندوة علمية:

ج. اسم الباحث او الباحثون (السنة) ، عنوان البحث ، اسم المؤتمر او الندوة العلمية ، مكان الانعقاد ، صفحات البحث.

٦. تضاف قائمة اخرى للمصادر مترجمة للغة اللاتينية غير مرقمة على وفق النظام (APA) ومرتبة ترتيب أبجدي.

ترسل البحوث الى مجلة الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية على العنوان الاتي:-

كلية الاداب – او التربية – جامعة بغداد

بغداد – العراق

alsannaa-2005@yahoo.com

محتويات العدد (١٦٨)

ت	البحث	الباحث	الصفحة
١.	اثنوغرافيا اللغة واللهجة في الامثال الكوردية	ثناء عبد علي هادي أ.د عبدالواحد مشعل	٣-٢٤
٢.	القدرة التنظيمية الديناميكية لدى رؤساء الاقسام العلمية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة كربلاء	امنيه ماجد كمر عبود أ.د. سامي عبد الفتاح رؤوف	٢٥-٥٤
٣.	أثر استراتيجية التعديل المفاهيمي في تصحيح المفاهيم الجغرافية واستبقائها عند طلاب الصف الخامس الادبي	عامر عبيد حسون أ . د. نجدت عبد الرؤوف عبد الرضا	٥٥-٨٢
٤.	الشك في الذات لدى طلبة الجامعة	وسام رسلي فرج أ.د. حسن علي سيد	٨٣-١٠٤
٥.	أثر استراتيجية جونسون وجونسون للتعلم التعاوني في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طلاب الصف الأول المتوسط وتنمية تفكيرهم العلمي	م. د. رؤى ابراهيم راضي	١٠٥-١٤٢
٦.	الحضور الذهني والاندماج العاطفي وعلاقتهما بالتوافق الزواجي لدى عينة من الأزواج	أ.م.د. مراد كاسب البوات أ.د. فكري عايض دويري	١٤٣-١٧٤
٧.	نمط التوزيع لمراكز الشرطة في مدينة الحلة	عادل محسن فارس أ. د. إياد عاشور حمزة الطائي	١٧٥-١٩٨
٨.	الدعم الحكومي للقطاعات الاقتصادية في العراق قبل تأسيس المصرف الزراعي الصناعي (١٩٢١-١٩٣٥)	م. م. انتصار موسى بلاسم أ.د. بيداء علاوي شمخي	١٩٩-٢٣٤
٩.	التحديات التي تواجه تدريس قواعد اللغة العربية وفهمها لدى طلبة الصف الخامس الإعدادي في المدارس الإسلامية: دراسة ميدانية	سجى عامر كاظم أ.د إحسان عمر الحديثي	٢٣٥-٢٥٨
١٠.	الاتجاهات المعاصرة في التنمية المهنية للطلبة المعلمين في ظل التعليم الرقمي بمحافظة إربد	د. عدنان احمد محمود العجلوني	٢٥٩-٢٩٨

		د. رقية علي شرادقه د. طارق عاطف الشبول	
١١.	استعمال الإنترنت الإشكالي لدى طلبة الجامعة	فاطمة علي مجيد أ.د .أحمد لطيف جاسم	٢٩٩-٣١٠
١٢.	اثر برنامج تدريبي وفقاً للاقتصاد الازرق على التفكير الاستراتيجي لمدرسي مادة الكيمياء للصف الاول متوسط	حسام ناقل مهدي ا. د ضمياء سالم داود	٣١١-٣٣٨
١٣.	الصورة الإعلامية للعراق كما قدمها موقع الحرة الإخباري، دراسة تحليلية	م. حسام حبيب حسن الخياط أ.د. شكرية كوكز السراج	٣٣٩-٣٧٦
١٤.	اثر استراتيجية التحدي في تحصيل مادة الجغرافية عند طلاب الصف الخامس الادبي	حسين راضي عباس أ . د بشرى حسن مذكور	٣٧٧-٤٠٠
١٥.	استراتيجية دورة المهارة وعلاقتها في تدريس قواعد اللغة العربية	علياء عبدالله عبد هدى محمود شاكر	٤٠١-٤١٨
١٦.	نضوب الانا وعلاقتها بالنظر في العواقب المستقبلية لدى المتزوجين العاملين في مؤسسات الدولة	أ.م. د أسماء عبد محي زمن هاشم كشيش	٤١٩-٤٤٨
١٧.	أثر استراتيجية التعلم الاستفساري في تحصيل مادة الجغرافية عند طلاب الصف الخامس الادبي ودافعهم المعرفي	مهند كريم سعيد أ.م. د . إسماعيل حسن عبدالله	٤٤٩-٤٧٨
١٨.	بناء مقياس هدفي المرجع للمعارف الأساسية اللأزمة لاعداد خطة البحث لدى طلبة الدراسات العليا باستخدام نموذج راش	أ.م.علي عباس شنان الزاملي	٤٧٩-٥٢٢
١٩.	تفضيل العزلة وعلاقته بالتفكير الابداعي	زينب علاء حرجان نعمه الجنابي ثريا علي حسين الحسيني	٥٢٣-٥٤٨
٢٠.	اسباب العنف الأسري من وجهة نظر طلبة الجامعةِ	أ.م. د. حيدر فاضل حسن	٥٤٩-٥٦٨

٢١.	التمثيل الرياضي الذهني لمدرسي رياضيات المرحلة الثانوية وعلاقته بالتحصيل الدراسي لطلبتهم	زهراء ليث عبد الرضا أ.م . بان حسن مجيد	٥٦٩-٥٩٣
٢٢.	توظيف الذكاء الاصطناعي في مادة التربية البيئية	اسامة خالد موزان	٥٩٤-٦١٣
٢٣.	الوعي الغذائي والصحي للمرضى المصابين بالسكري في مدينة العزيزية وعلاقته ببعض المتغيرات (دراسة حالة)	م.م.هدى عبد الرزاق	٦١٤-٦٣٧
٢٤.	A Study on the Relationship Between Helicobacter pylori Antibody Positivity and the Pathogenesis of NASH	Hayder Mohammed Jabbar[1] Hayder Mousa Obaid [2]	٦٣٨-٦٥١
٢٥.	Psychological Aspects of Mothers' Knowledge toward Continuity of Care after Hospitalization for Premature Infants in Neonatal Care Units in Kerbala /Iraq: Descriptive Study	Qasim Kadhim Ashour [1], Alaa Neamah[2,] Enas Ahmed abdel Karim[3]	٦٥٢-٦٦٢
٢٦.	Improving Mothers` Knowledge regarding Children Healthy Feeding	Abrar Talib Eidan[1], Adraa Hussein Shawq[2]	٦٦٣-٦٨٤
٢٧.	How Ready Are Female Collegians to Engage in Physical Exercise? The Mediating Role of Health Beliefs	Mohammed Baqer Habeeb Abd Ali [1]	٦٨٥-٧١٦
٢٨.	Quality of Life for Children with Atopic Eczema	Asmaa Hadi Oubeed[1], Wisam Mashaan Muttaleb [2]	٧١٧-٧٢٤
٢٩.	An Ecolinguistic Analysis of Evaluations in "The Marshes of Iraq" Ecodocumantry	Lect. Abbas Muhsin Salih Al-Maliki [1] Assist. Prof. Ali Abdul-Hameed Faris [2]	٧٢٥-٧٤٤

اثنوغرافيا اللغة واللهجة في الامثال الكوردية

ثناء عبد علي هادي

كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع / جامعة بغداد

أ.د عبدالواحد مشعل

Ethnography of Language and Dialect in Kurdish Proverbs

Researcher: THANAA AbAd Ali Hadi
PhD Student in Anthropology
College of Arts / Department of Sociology /
University of Baghdad
Supervisor: Prof. Dr. Abdulwahid Mishaal

اثنوغرافيا اللغة واللهجة في الامثال الكوردية

ثناء عبد علي هادي
أ.د عبدالواحد مشعل

الملخص :

تعد اللغة من أعظم الاكتشافات الانسانية ،اذ تعد اداة مهمة لتواصل الاجتماعي والثقافي ، تميز بها البشر عن سائر الكائنات المختلفة وهي ذات نظام رمزي صوتي دقيق يعبر عن الفكر والمشاعر تعددت التعاريف عنها طبيعتها لكن جميعها اكدت مدى اهميتها في حفظ الثقافة وتأسيس الوعي والفكر عند الانسان واللهجة جزءاً اساسياً منها ترتبط بمنطقة جغرافية او طبقة اجتماعية وعقلية ولها صفاتها الخاصة في النطق والمعجم وتظهر اللغة الكوردية مثالاً واضحاً معبراً عنها باثنوغرافيا تعدد اللهجات بين الكرمانجية والسورانية والهورامية ، تعود جذورها للألف السنين وتعد جزءاً اساسياً من العائلة الهندو–اوروبية وقد تطورت عبر الزمن وتأثرت بلغات مختلفة بحكم الترابط والتقارب الجغرافي والثقافي والاجتماعي مع الجماعات الثقافية وتشير اغلب الدراسات الحديثة الى تنوع الكبير في الثقافة الكوردية وتاريخها العميق وابرز حقل الانثروبولوجيا في اللغة بأن للأمثال اهمية كبير في رصد تعدد اللهجات ومدى اهميتها بحفظ الذاكرة الثقافية للهجات الكوردية وتعمل كموجه للسلوك وتعزز مبادئ الصدق والتعاون والصبر ، كما وتعد وسيلة فعالة لترسيخ الهوية الثقافية الكوردية وتوثيقها عبر المواقف الاجتماعية .

كلمات المفتاحية : اللغة ، الثقافة ، الامثال

Abstract:
Language is considered one of humanity's greatest discoveries, serving as a vital tool for social and cultural communication. It distinguishes humans from all other beings through its precise symbolic and phonetic system that expresses thoughts and emotions. Despite various definitions of its nature, all emphasize its importance in preserving culture and shaping human awareness and thought. Dialects are a core part of language, often tied to geographic regions, social classes, and collective mentalities, with unique phonetic and lexical features. Kurdish, with its diverse dialects such as Kurmanji, Sorani, and Hawrami, stands as a clear ethnographic example. Its roots trace back thousands of years as a member of the Indo-European language family. It has evolved over time, influenced by neighboring languages due to geographic and cultural interactions. Recent studies highlight the richness of Kurdish culture and its deep history. Anthropological research emphasizes the significance of proverbs in capturing dialectal variation and preserving cultural memory. These proverbs act as behavioral guides, promoting values such as honesty, cooperation, and patience, while serving as effective tools to reinforce and document Kurdish cultural identity through everyday social contexts.
Keywords: Language, Culture, Proverbs

المقدمة :

تعد اللغة وسيلة مهمة للتواصل الانساني تربط فيها كيانات المجتمع مع بعضها ، واداة لتعبير عن الافكار والمشاعر والهوية ، فهي وعاء ناقل للثقافة ووسيلة مهمة لنقل المعرفة والقيم والتقاليد من جيل الى اخر ، وتختلف اللغات في انظمتها النحوية والصوتية والدلالية ولكنها تشترك في كونها رموزاً صوتية تحمل معاني ومفاهيم تنبع من التجربة الانسانية .

وتجسد اللغات الكوردية احدى اللغات المهمة في خلق تعددية الجذور التاريخي العميق ا، اذ تنتمي الى العائلة الهندو–اوربية وتتوع الى لجهات متعددة

منهـا الكرمانجيـة –السـورانية – الهورامـية وهـذه اللغـات ليسـت فقـط اداة للتواصـل ، بل مفتاح لذاكرة الثقافية .

وتبـرز الامثـال الشـعبية المتخـذة كنمـوذج للحقـل الانثروبولـوجي جـزءاً اساسـياً لحفـظ التـراث اللغـوي ، اذ تعـد عبـارات مـوجزة ذات دلالات عميقـة المعنـى تنقـل القـيم ،الصـدق ، الصـبر ، الانسـجام ، القـيم وتجـارب الحيـاة المختلفـة وتكـون اكثـر التصـاقاً بالحيـاة اليوميـة لثقافـة الكورديـة ،وتظهـر مـن خلالهـا غنـى اللهجـات الكوردية ومرونتها في التعبير عن الافكار .

اولاً : موضوع الدراسة :

يتنـاول هـذا البحـث دراسـة اثنوغرافيـا لتعـدد اللهجـات الكورديـة وابـرز طابعهـا الثقـافي عبـر الامثـال الكورديـة المتداولـة وذلـك بتركيـز علـى حقليـة انثروبولوجيـا، للكشـف عـن تعـدد اللهجـات وطبيعـة فاعليتهـا داخـل المجتمـع لترسـيخ القيم الاجتماعية والتقاليد الثقافية .

ثانياً: اهمية الدراسة :

تسـهم هـذه الدراسـة فـي الحفـاظ علـى التـراث الشـفهي الكـوردي وخاصـة فـي ظـل التحـديات المعاصـرة التـي تواجـه اللغـات واللهجـات المحليـة وتبـرز اهميـة الامثـال الشـعبية كـأداة لغويـة وثقافيـة واثرهـا التربـوي والتـوعي فـي المجتمـع ، اطهـار المساهمة في الكشف للأجيال عن اهمية اللغة كجزء من الهوية والانتماء .

ثالثاً : اهداف الدراسة :

تهـدف هـذه الدراسـة الـى رصـد عمـق تجسـيد اللغـات فـي تأسـيس نمـط ثقـافي قـائم عبـر الامثـال الشـعبية المتداولـة مـن قبـل الاكـراد بتعـدد لهجـاتهم ، ومـدى بيـان الاثـر اللغـوي والثقـافي فـي حفـظ الـذاكرة الحيـة للهويـة الثقافيـة، والكشـف عـن مـدى تأصيل الامثال في نقل القيم الاجتماعية والثقافية عبر الزمن .

اللغة واللهجة

ان اعظم اكتشاف عرفه الانسان على مر العصور هي اللغة فهي ابرز ما يميزه عن كافة المخلوقات الاخر فلا إنسان بدون لغة واللغة في المعاجم القديمة تعنى: اللغو: أي ما لا يعتد به من كلام وغيره ، ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع ، ومنه اللغو في اليمين وجاء في لسان العرب لابن منظور في باب لغا، أن اللغة على وزن فعلة من لغوت أي تكلمت وأصلها : لغوة ككرة، وثبة كلها لأماتها وواوات، وقيل أصلها لغي أو لغو والهاء عوض لام الفعل، وجمعها لغى مثل برة أو برى والجمع لغات أو لغون (منظور)

اللغة اصطلاحا: عرفه اللغة اصطلاحاً من قبل العلماء قديما وحديثا في تحديد تعريف محدد للغة، ويرجع سبب ذلك إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم أهم تلك التعريفات كما ذكرها العلماء القدامى بأنها وظيفة اجتماعية وثقافية ، لكونها أداة للاتصال والتواصل بين أفراد المجتمع جميعا، ووسيلة لتعبيرهم عن أغراضهم وحاجاتهم. وينظر "بن جني" : بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، ويضيف اللغويون من أنها مشتقة من الفعل "لغا يلغو" إذا تكلم أو من "لغى يلغي" بكسر الغين في الماضي وفتحها في المضارع إذا لهج كما ورد عند ابن جني (جني)

تعددت الآراء بأصالة كلمة اللغة للعربية ام انها يونانية اذ رأوا انها ذات جذور عربية، وتجري في اشتقاقها ودلالاتها على سنن الكلم العربية، وذهب فريق من التابعين إلى أن لغة منقولة من اللغة اليونانية، حيث أخذها العرب من كلمة « Logos اليونانية، ومعناها اللغة او الكلام ، ثم عربوها إلى لوغوس، ثم اعملوا فيها من الإعلال والإبدال، وغيرهما من الظواهر الصرفية، وقد ورد ذكر اللغة في القرآن الكريم بمسمى لسانا وقد وردت (صلاح، ١٩٩١) :

أولا: الآلة التي يتكلم بها الإنسان، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَاناً وَشَفَتَيْن وقوله: ﴿ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْر (القران الكريم ،سورة البلد الآية ٧-٨)

ثانيا: اللغة، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ (القران الكريم سورة ابراهيم ، الآية ٤) وقوله تعالى ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (القران الكريم سورة طه الآية ٢٧) يعني به من قوة لسانه، فإن العقدة لم تكن في الجارحة، وإنما كانت في قوته التي هي النطق به ، ويقال : لكل قوم لسان ولسن بكسر اللام، أي لغة، قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) . وقال تعالى : ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِي مُبِينٍ . وقال تعالى واجعل لي لسان صدقٍ في الاخرين (القران الكريم سورة الشعراء الآية ١٩٥ ١٣): ﴿وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ) (القران الكريم سورة الروم الآية ٢٢) يقول اشار الله عز وجل باختلاف منطق ألسنتكم ولغاتكم لأسباب الهية .

وقد ورد ذكر تعريف اللغة عند ابن تيمية: بأنها أداة تواصلية وتعبيرية عما يتصوره الإنسان ويشعر به، وهي وعاء للمضامين المنقولة، سواء أكان مصدرها الوحي، أم أداة لتمحيص المعرفة الصحيحة، وضبط قوانين التخاطب الحس، أم العقل السليم (شيخ، ٢٠٠٦) .

أن الفهم الموضوعي والعلمي للغة يصعب أن يتحقق خارج دائرة علم الاجتماع ذلك لأنها ظاهرة اجتماعية لا توجد وتستمر في الحياة إلا بوجود فردين على الأقل يعرفان ويتكلمان تلك اللغة كذلك يتعذر وجود حقيقي ذو معنى المجموعات بشرية صغيرة أو كبيرة بدون رباط لغوي ييسر التواصل والتفاعل الاجتماعي بين فئاتها المختلفة (واخرون، ٢٠٠٧)

وقد نظر ابن خلدون في مقدمته فعرفها بأنها : هي عبارة المتكلم عن مقصودة، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها (،عبدالرحمن)

يشير جان جاك روسو في كتابه " قول في أصل اللغات" إلى فكرة ان الكلام أول مؤسسة اجتماعية للبشر و إنما يدين بشكله إلى أسباب طبيعية ، فما إن تعرف بعضهم على بعض كائنًا حاسًا ومفكرًا وشبيهًا به حتّى دفعه الشوق

وحاجة إبلاغه لمشاعره وأفكاره إلى البحث عن وسائل لذلك الإبلاغ. وهذه الوسائل لا تستمد من غير الحواسّ، إذ هي الآلات الوحيدة التي يمكن بها للمرء أن يؤثر في غيره وها هي العلامات الحسية تُوظف إذًا للتعبير عن الفكر إن الذين اخترعوا اللغة لم يستخدموا هذا البرهان ولكن أوحى لهم حدسهم بنتيجته (روسو، ١٩٨٦)

ويكاد يجمع اللسانيون والأنثروبولوجيون على أن اللغة نظام تهدف للاتصال بين أفراد المجتمع ويرتبط تاريخ بدء اللغة ، مع بدء وجود الإنسان على الأرض ، ولكن تاريخ دراستها جاء بعد ذلك بزمن طويل ، فدرسوا اللغة ونشوئها وتطورها وتنوعها ، ولكن الكثير من الباحثين يرون أن دراسة اللغة –أو الألسنية الحديثة– دراسة علمية بدأت بواكيرها في القرن التاسع عشر على يد الفرنسي " فيرديناند دي سوسير" الذي نشرت محاضراته ابتداء من ١٩١٦ فأحدثت ثورة لغوية في كل العالم ، ونقطة الابتداء في دراسته تمثلت بأن كل لغة تشكل كلاً يكتفي بنفسه في الوقت نفسه، بصورة مستقلة عن تاريخه وعن تكوينه، ويكفي أن ندرس العلاقة المتبادلة بين عناصره وبين العلامات التي يتكون منها (الحجازي، ٢٠١٩) ،وقد عرفها على انها نظم من الإشارات والرموز، ذات القواعد التي تحدد استعمال الأصول والصيغ والتراكيب وأساليب التعبير النحوية والمعجمية) (يوسف، ١٩٩٠) ، فهي جزء محدد من اللسان البشري وهو جزء جوهري، واللغة هي نتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموعة التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع محدد ليساعد أفراده على إطلاق هذه المَلَكة ، وكما عرفها " أدوارد سابير"(E.Sapir) بأنها وسيلة إنسانية خالصة ، وغير غريزية إطلاقاً ، لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق نسق من الرموز، المولدة توليداً إرادياً) (خليل، ٢٠١٢)، تختص بأصوات متميزة تعبر عن المعاني والأفكار القائمة في ذهن المتكلمين بها، فالألفاظ ليست إلا رموزا موضوعة للدلالة على المعاني والأفكار المطابقة للقصور، فالعالم اللغوى "دار مستريرً"يقول "أن اللفظ صوت أو مجموعة أصوات منطوقة يمنحها المتكلمون قيمة فكرية والأصوات تختلف من

لغة إلى لغة ولكن فرضها الأساسي والعام هو توصيل الأغراض والقيم الفكرية (احمد، ١٩٨١)

وينظر نعوم تشومسكي أن اللغة هي السمة الجوهرية للعقل، وأن الذهن مكون من مجموعة من الملكات ملكة المنطق . الرياضيات . الإدراك ... إلخ، وأن لكل ملكة قالب ولكل قالب خصائص تعمل مع بعضها على نحو منظومي، لا يوجد عضو مسؤول عن وظيفية محددة بل إنها تعمل على نحو شبكات منظوميه كالنسيج (بكأي، ٢٠١٢)، اذ اعتبره عضواً كبقية الأعضاء الجسم المتواشجة فالخلية الواحدة لا تفعل شيء بمفردها بعيدة عن الاخر اذ تعمل ضمن منظومة شبكية معقدة ،أثبتت مدرسة التشومسكي أن اللغة عملية معقدة، اذ ان الإنسان يولد ولديه قدرة لغوية محددة تساعده على اكتساب أية لغة يعيش في مجتمعها، اذ تمنح قدرة المتكلم بها على تأليف وابتكار جمل وتعابير جديدة لم يقلها أحد من قبل، أو على الأقل لم يسمعها هو نفسه من قبل (تشومسكي، ٢٠٠٩) وتناول موضوع اللغة أيضا عالم الاجتماع الفرنسي "رولان بارت" وقد عرفها بأنها نظام أو نسق اجتماعي وثقافي لا يرتبط وجوده بوجود الفرد، بل أن الفرد هو الذي يدخل إلى هذا النسق منذ الولادة فيتربى فيه، وبذلك تعتبر اللغة أهم عنصر في عملية التنشئة الاجتماعية، كما أنها توصف في العادة بأنها لا شخصية لأنها تعلو وترتفع وتسمو علينا وتتجاوزنا كأفراد، وقد كان رولان بارت حريصا على تأكيد عدم تملكنا الحق في أن نزعم أن لغتنا هي ملك لنا، لأن اللغة نسق ينبغي أن نتنازل له عن جانب كبير من فرديتنا إذا أردنا أن ندخل فيه (زيد، ١٩٨٠)

وضمن إطار عمله البنيوية، قدم ليفي-شتراوس اللغة كنسق يعكس البنى الأساسية للفكر الثقافي، انه يرى أن اللغة ليست مجرد أداة للتواصل، بل هي جزء من نظام أوسع يعكس القيم والأفكار والمعتقدات الثقافية (Lévi-Strauss)

اما الأنثروبولوجست " شارلوت سيمور" فأنها ترى أن اللغة:(نظام من التواصل اللفظي الفريد الذي يستعمله البشر ، ويتسم بأسلوب معقد في استعمال الرمز بصورة تواضعية ، وبملامح رمزية أو سيموطيقية أو نحوية ، وفي معجم الأثنولوجيا والأنثروبولوجيا بأنها:(التعبير عن ملكة اللسان الخاصة بالجنس البشري، من خلال الرموز الصوتية التي يستعملها أعضاء جماعة ، للتعبير والتواصل والتصرف ، من خلال علامات اعتباطية نسبياً للعالم الخارجي وبشكل بديلاً قائماً بذاته (بونت، ٢٠٠٦)، واللغة ينظر لها من زوايا عدة ، ويعزى هذا التعدد إلى وجهة نظر الباحث نفسه ، التبني الفكري والمرحلة التاريخية التي مر بها، وقد وصفت " اللغة " بأوصاف عدة ، منها " الوعاء" الذي يحمل ثقافة مجتمع معين . وسميت أيضاً بـ " النشاط " أي الجهد العملي والفعل الأساسي في العملية الاجتماعية . ومن التعريفات الحديثة أيضا للغة ذلك التعريف الذي وضعه العالم اللغوى "ماريوبييه" الذى يقول فيه أن اللغة محتوى من الرموز التي تحمل الافكار والتصورات متكونه من كلمات وتلك الكلمات تؤلف جملا متكاملة تحمل كل منها معنى معين بين المستمع والمتكلم وتعد الكلمات رمزاً فكرياً (Pe، ١٩٥٤) ولأن اللغة المرآة العاكسة لأفكار والتصورات والمدركات الثقافية وان من خلالها ندخل فضاء التفاعل الذي شكل جزئياً(DURANTI, 1997)

لعلماء النفس رأيهم الخاص حول اللغة اذ رأوا أنها مجموعة إشارات تصلح للتعبير عن حالات الشعور ، أي عن حالات الإنسان الفكرية والعاطفية والإرادية، أو أنها الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أية صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها، والتي بها يمكن تركيب هذه الصورة مرة أخرى في أذهاننا وأذهان غيرنا، وذلك بتأليف كلمات ووضعها في ترتيب خاص (العزيز، ١٩٥٢)." لقد فتح عالم الألسنية "دي سوسير" افاق جديدة في دراسة اللّغة عندما ميّز بين ثنائية الكلام(LaParole)أواللغة (LeLangage) " قائمة على اساس اجتماعي متأثراً بـ " دوركايم" من خلال فكرة الثنائيات (العقل الجمعي/ والفردي) أن الحقائق الاجتماعية تسكن في المجتمع ذاته، وليس في

أجزائـه، ويـرى دي سوسـير أن اللغـة المعينـة لا توجـد كاملـة إلا فـي الجماعـة (،بريجيـت، ٢٠٠٤)' ليشـير اصـطلاح "الكـلام" (parole):(إلـى السـلوك اللغـوي فـي مقابـل" اللغـة" التـي تعنـي القواعـد أو الأنمـاط الحاكمـة لهـذا السـلوك/ الكـلام) (شـارلوت سـيمور : موسـوعة علـم الإنسـان : مصـدر سـابق ، ص٤٤٤ .) ، أو هـو الإنجـاز الصـوتي للغـة منطوقـة ، ولكنـه أكثـر مـن تجسـيد لهـا، ذلـك أنـه يفتـرض تقاربـاً حقيقيـاً أو مجازيـاً بـين الكـلام ودلالاتـه) (بونـت، بيـار أيـزار :معجـم الأثنولوجيـا والأنتروبولوجيـا ، مصـدر سـابق ، ص ٧٦٤ .) ، إن الفصـل بـين "اللغـة والكـلام" تعنـى بالفصـل بـين مـا هـو اجتمـاعي ومـا هـو فـردي، وأن اللغـة تختلـف عـن الكـلام فـي أنهـا شـيء يمكـن دراسـته بصـورة مسـتقلة أي ذاتهـا لـذاتها ، بينمـا الكـلام يمـارس "بسـياق الحـال" ممارسـة حيـة مـن خـلال اسـتعماله فـي منـاحي الحيـاة اليوميـة فاللّغـة تـرتبط بمـا هـو ثابـت أمّـا الكّـلام فيمثـل اسـتخدام الفـرد للغـة، فاللّغـة تـرتبط بمـا هـو ثابـت أمّـا الكّـلام فيمثـل اسـتخدام الفـرد للغـة، وذلـك يختلـف مـن مـتكلّم إلـى آخـر. وهـذا التّمييـز يفسـح لنـا المجـال بدراسـتها كلغـة أحيانـا، وككـلام أحيانـا أخـرى. وممّـا لا شـكّ فيـه (دي سوسـير : علـم اللغـة العـام : المصـدر السـابق ، ص٣٣ .)

وانصـب اهتمـام العلمـاء الالسـنية حـول مسـألة اللهجـة وهـي اللسـان الأم الناشـئة ، وهـذا مـا يميـز لغـة الطفـل بمكتسـباته فـي المحـيط الاجتمـاعي، والمحـيط التّربـوي، بـالرغم مـن التقـاء لسـانيين مختلفـين لهمـا قرابـة أسـرية لسـانية بنسـبة كبيـرة تعـرف بالازدواجيـة اللّسـانية (leBilinguisme) وإن بـدت فـي الظّـاهر شـبيهة بالثّنائيـة إلاّ و هـي التقـاء لسـانين مختلفـين، قـد ينتميـان إلـى أسـرة لسـانية واحـدة، أو إلـى أسـرتين مختلفتـين، كمـا قـد تكـون الازدواجيـة ظـاهرة فرديـة أو جماعيـة ، وقـد نمـت الاهتمـام بدراسـة اللهجـات لـدى علمـاء الغـرب خـلال القـرنين التاسـع عشـر والعشـرين وخاصـة بعـد ان نشـر دانتـي الإيطـالي كتابـه «بلاغـة الدارجـة» ثـم ازدهـر فـي بدايـة القـرن التاسـع عشـر المـيلادي، علـى يـد بـاحثين لغـويين كبـار أمثـال فرانـز بـوب ولانـدبرج... وأصـبح يشـكل أحـد أهـم مهـام علمـاء اللغـة ، وقـد أشـار دي

سوسير إلى صعوبة وضع معايير صارمة للتمييز بين اللغة واللهجة حيث يقول من الصعب تحديد الاختلاف بين اللغة واللهجة، خصوصا أنه غالبا ما يطلق على اللهجة اسم لغة لأنها أنتجت أدبا، ومع ذلك حاول الكثير من الباحثين القيام بهذا التمييز. فقد وضع بيل 1976معايير من قبيل المعيارية والحيوية والتاريخية والاستقلالية والاختصار والامتزاج والواقعية (إميل، ١٩٨٦)، أما عند العرب فقد وردة ذكره في لسان العرب لابن منظور لتعريفها وإيضاح حدودها، "اللَّهَجة يقال : لَهَج بالأمر لهجاً : أولع به واعتاد ، واللهَجة طرف اللسان واللهجة: جرس الكلام، والفتح أعلى ويقال: فلان فصيح اللَّهْجة ، وهي لغته التي جُبِل عليها فاعتادها ونشأ عليها اللام والهاء والجيم اصل صحيح يدل على المثابرة على الشيء وملازمته... يقال: لهج بالشيء إذا أغري به وثابر عليه... وقولهم: هو فصيح اللهجة، واللهجة، اللسان بما ينطق به من الكلام وسميت لهجة، لان كلاً يلهج بلغته وكلامه وقد بدأت الاهتمام بتعريف اللهجات في الدرس اللغوي العربي الحديث في بداية الأربعينيات من القرن العشرين على يد اللسانيين الوصفيين، وقد ذكر ابن خلدون انه بين الفارق في ثلاثة أنواع من اللّغات، لغة مضر : ويعني بها اللّغة الفصحى القديمة، وثانيها : لغة أهل الجيل ويعني بها اللّغة الأدبية في زمانه، أمّا النّوع الثّالث : فهو اللّهجات الّتي تختلف من إقليم إلى آخر (عبدالرحمان، لاتوجد سنة).

عرفت اللهجة «بانها مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك أفراد هذه البيئة في هذه الصفات» وفي سياق الاصطلاح العلمي الحديث ان اللهجة : هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمى إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة ،وبالنسبة للغة هي بنية اوسع واشمل لأنها تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها ومميزاتها والعادات الكلامية , التي تيسر اتصال هذه البيئات بعضهم لبعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديث ، فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات (ابراهيم، ١٩٦٥)، قد ينجم عن

اختلاف الناس في طبقاتهم وفئاتهم اختلاف مدلول الكلمات وخروجها عن معانيها الأولى ، ويؤدى إلى ذلك ما يوجد بين الجماعات الناطقة باللغة الواحدة من فروق في الخواص النفسية ، وفى شؤون السياسة ، والاجتماع والثقافة ، والتربية ، ومناحي التفكير والوجدان ، ومستوى المعيشة ، وحياة الأسرة والتقاليد والعادات ... وما تزاوله كل طبقة من أعمال ، وتضطلع به من وظائف ، والآثار العميقة التي تتركها كل وظيفة ومهنة في عقلية المشتغلين بها ، وحاجة أفراد كل طبقة إلى دقة التعبير وسرعته وإنشاء مصطلحات خاصة بصدد الأمور التي يكثر في اسلوب حياتهم (لويس، لا توجد سنة)، وإنّ الانعزال الجغرافي أو الاجتماعي يؤدي إلى تشعُّب اللغة الواحدة إلى لهجات عدّة ،بأثر الطبيعة من تفصل الجبال أو الأنهار أو الصحارى، بين بيئات اللغة الواحدة ، فإنَّ هذه العوامل تؤدِّي إلى قلَّة الاحتكاك بين أبناء البيئة اللغوية الواحدة ، أو الانعزال التام بينهم ، فما أن يمر القرن أو القرنان حتى تتطور تطوراً مستقلاً يشعبها إلى لهجات مستقلة ، ويباعد بين صفاتها (محمد، لا توجد سنة) ، يقول هدسون " ليس هناك أي أساس حقيقي للتمييز بين اللغة" و"اللهجة باستثناء المكانة التي تتمتع بها لغة بعينها حيث يحسن استخدام لفظة لغة متواضع عليها بدلا من مجرد استخدام لفظة لغة" فحسب . وفي هذا السياق اذ يعد نظام لغوي يتكون من أصوات تكون كلمات تؤلف جملاً لأداء معنى، ومن هذا الجانب نجد أية لغة وأية لهجة داخلة في هذا الإطار. والشيء الأساسي الذي يجعل نظاما لغويا ما يُصنف باعتباره لهجة أو لغة فصيحة هو موقف أبناء الجماعة اللغوية منه، ومعنى هذا أنه ليس في بنية اللهجة أو اللغة ما يحتم تصنيفها بالضرورة هذا التصنيف، ولكن مجالات الاستخدام عند أبناء الجماعة اللغوية هي التي تفرض هذا التصنيف فالنظام اللغوي الذي يستخدم في مجالات الثقافة والعلم والأدب الرفيع هو ما يصنف اجتماعيا بأنه فصيح، والنظام اللغوي الذي يقتصر استخدامه على مجالات الحياة اليومية هو بالضرورة ما يصنف اجتماعيا بأنه لهجة أو بأنه عامية (هدسون، ١٩٩٠)..

تعد اللهجة المعزولة تقاوم التغيير طوال مدة تواجدها في بيئتها ، فيحتفظ أصحابها بأصواتها ، وكلماتها ، وتراكيبها ، وعندما ينتقل أحد أبناء اللهجة من بيئته من اخرى يعتري بلسانه انحرافات عن لهجته الاصلية ، وعند عودته إلى بيئة لهجته الأصلية يجد لسانه عائداً إليها أيضاً ، ويظل زمناً طويلاً يزاوج بين اللهجتين (جونستون، ١٩٧٣).

و" اللهجة" من وجهة نظر الأنثروبولوجيا هي : اختلاف محلي أو طبقي في اللغة ، وتختلف اللهجة عن اللغة الأم بالتركيب والمفردات ، والمصطلحات ، وطريقة النطق ، ولكن ليس إلى الدرجة التي يمكن معها أن تعدّ اللهجة لغة قائمة بنفسها ، ومن سمات اللهجة أنها يمكن أن تُفهم من المتكلمين بكل اللهجات الأخرى التي تنشأ عن اللغة الأصلية ، كما أنها ترتبط دائماً بمنطقة جغرافية (مصطفى، ١٩٨١) واللهجة عند " شارلوت سيمور" هي تنويعة أو صيغة من لغة معينة ، خاصة بجماعات اجتماعية أو محلية معينة ، أو بشريحة معينة من الأفراد . وغالباً ما يقتصر استعمال هذا المصطلح على الصور المختلفة عن اللغة الفصحى أو المكتوبة ، هذا على الرغم من أن تلك اللغة الرسمية قد تعد هي نفسها لهجة أخرى ، خاصة بطبقة وسطى متعلمة (شارلوت، ٢٠٠٩)

وإذا كانت اللغة مجموعة أصوات تؤدي دورا وظيفيا في التعبير بواسطة جهاز صوتي عن حاجة الناس فهي تختلف في دورها الغائي باختلاف الأقوامو هي أيضا " قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع (قاسم، ١٩٨٢)

مفهوم اللهجة عند علماء اللغة المحدثين انه حيث عرفوها أنها مجموعة الخصائص اللغوية التي يتحدث بها عدد من الأفراد في بيئة جغرافية معينة، وتكون تلك الخصائص على مختلف المستويات اللغوية وتتميز عن بقية اللهجات الأخرى في اللغة ولكن يجب أن لا تطفى هذه الخصائص حتى لا تصبح هذه اللهجة غريبة وسط أخواتها، فهي إن كثرت على مر الزمن أصبحت لغة قائمة بذاتها، كما حدث للغة عن إلى اللاتينية التي اندثرت وتفرعت

عنها لغات أخرى (الايطالية والفرنسية والاسبانية) وكما حدث للغة السامية الأم التي استقلت عنها العربية والعبرية والأرمية وغيرها (شاهين، ١٩٨٠)

مفهوم اللهجات الكردية يشير إلى التنوع اللغوي داخل اللغة الكردية نفسها، وهو يعكس الاختلافات في نطق الكلمات، تركيب الجمل، والمفردات بين مختلف المناطق الجغرافية التي يعيش فيها الأكراد فاللغة الكردية هي واحدة من أقدم اللغات وأكثرها تاريخًا، وتنتمي إلى عائلة اللغات الهندية–الأوروبية، وتحديدًا إلى الفرع الآري، يُعتقد أن اللغة الكردية تطورت بشكل مستقل على مر العصور اذ كانت سائدة في الالف الخامس قبل الميلاد اذ كان من يتكلم في هذه اللغة يدعو ب كوران (Korgans)*مما يعكس عمق تاريخها في منطقة غنية ثقافيا، كما أن اللغة الكردية تتداخل مع العديد من اللغات الأخرى في المنطقة، مثل الفارسية والهندية والتركية، وهو ما يعكس تأثيرات متبادلة بين هذه اللغات عبر التاريخ (فؤاد، ٢٠٠٦)

وتعرف اللغة الكوردية بانها قديمة العهد جذورها تعود نحو ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد ،اذ كانت في البداية تُعرف بالـ "اللغة الكوتية" التي كانت سائدة في عام ١٠٠٠ ق.م، وقد تأثرت بشكل ملحوظ باللغات الهندوأوروبية، خاصة مع الهجرات الآرية إلى منطقة زاغروس في حوالي ١٥٠٠ ق.م الهجرات الآرية جلبت شعوبًا مثل الكاسيين والميتانيين إلى المنطقة، ليعيشوا جنباً إلى جنب مع الشعوب القديمة مثل الكوتيين واللولوبين في زاغروس.

بعد وصول الميتانيين، الذين كانوا يتحدثون لغة هندوأوروبية، إلى المنطقة، توسعوا في الأراضي من جبال زاغروس في الشرق إلى البحر الأبيض المتوسط في الغرب ، بينما استمر الكاسيون في المنطقة حتى سنة ١ ق.م وحققوا تقدما ملحوظا في الفنون والصناعة، وكانت الإمبراطورية الميدية، التي

* الاريون هؤلاء كانوا يعيشون في اقليم الاستبس الاسيوي بين نهر الفولغا شمال بحر قزوين وشرق نهر الرون وغرب جبال اورال بحدود ٤٣٠٠ ق.م.

ظهرت في القرن الثامن عشر قبل الميلاد، أول كيان كوردي موحد يشمل مناطق واسعة من بحيرة أورمية وأكباتان إلى جبال زاغروس (فؤاد خ.، ٢٠٠٦)

وعن كتاب"الأفستا"، تُعد الأبجدية الآرامية أقدم الأبجديات التي استُخدمت في كتابة اللغة الكردية .فقد عُثر، في مطلع هذا القرن، على عدد من الوثائق في كهوف الهوراميين، يُعتقد أنها من أقدم النصوص الكردية المدونة بهذه الأبجدية، وقد كُتبت هذه الوثائق على الرق المصنوع من جلد الغزلان، وتناولت موضوعات تتعلق بأحوال التجارة آنذاك، ويُرجَّح أن أقدمها يعود إلى عامي 87– 88قبل الميلاد (Siney، ١٩٩١)

في القرن الخامس قبل الميلاد، ذكر المؤرخ اليوناني زينوفون الكورد في كتاباته، مشيرا إلى منطقة "كاردوكا" التي تُعتبر جزءًا من كردستان الحالية ، وقد عاش الكورد في هذه المنطقة منذ آلاف السنين، ومروا بالكثير من الهجمات والهجرات، لكنهم ظلوا محافظين على وجودهم رغم تأثر اللغة الكوردية باللغات المحيطة بها الا انها استطاعت ان تحافظ على استقلاليتها اذ تعود تاريخها الى الكتاب المقدس للديانة الزردشتية "الافستا" في ق .م ، اغلب المؤرخون يرجعون اصلها الى نحو ٥٠٠٠ عام ق .م ولأنها تعود الى لغات الهندو اوربية وتضم عدة لهجات وفقاً لكتا شرف خان بدليس اذ تتفرع الى كرمانجية الشمال وكرمانجية الجنوب "سوراني " ، زازاكي ،كوراني "هوراني .

كانت اللغة الكوردية لغة تحويرية تأثرت باللغات الهندوأوروبية، ولكنها ظلت مستقلة لجماعاتها في حوالي ٧٠٠ ق.م أصبحت اللغة الكوردية الميدية لغة رسمية للإمبراطورية الميدية، وظلت لغة السلطة والدين حتى ٥٠٠ ق.م بعد انهيار النظام المركزي، بدأ الكورد في التفرّع واكتساب لهجات متنوعة بسبب العوامل الجغرافية والاجتماعية.

خلال الفترة التي تلت هذا التحول، تشكلت أربع لهجات كوردية رئيسية في عام ١٥٠٠ ميلادي، وهي: الكوردية الشمالية، الكوردية الوسطى، الكوردية الجنوبية، والكوردية الگوراني (زنكي، لا توجد السنة)

منذ القرن التاسع عشر، بدأ اللغويون في استخدام "التحليل المقارن" والمسوحات الفونولوجيا لدراسة تطور هذه اللغات من خلال مقارنة الكلمات والهيكل اللغوي بين هذه اللغات، تمكن العلماء من إعادة بناء جوانب من اللغة الهندو–أوروبية الأم، بما في ذلك بعض المفردات والقواعد النحوية وارجاعها الى اللغات الشرق الادنى وحوض المتوسط والى الفروع الشمالي الغربي من اللغات الايرانية (عبدالمنعم، ١٩٧١).

الرأي الاخر يشير الى ان اللغة الكردية من عائلة اللغات الايرانية وهي جزء من اللغة الفارسية والافغانية والبلوجية والاستينية ولهجات قديمة وحديثة وهي ليست فارسية بل مستقلة بذاتها فهي ليست الفهلوية فهي الفارسية الوسطى لها قوانينها الفونيتيكية والسينتكسيسية الخاصة وان علاقتها باللغة الفارسية كعلاقة الصربية بالروسية (مينورسكي، ٢٠١٢)

لقد تم التأكيد سابقًا على أن اللغة الكردية جزء من العائلة اللغوية الهندية–الأوروبية، التي كانت منتشرة في العصور القديمة عبر مناطق واسعة من العالم القديم، تمتد من الهند في جنوب آسيا إلى غرب أوروبا، لذلك يُطلق عليها اسم "العائلة اللغوية الهندية–الأوروبية" وكان اللغوي الهولندي راسموس راسك (١٧٨٧–١٨٣٢) هو أول من اكتشف العلاقة اللغوية بين هذه اللغات، حيث أثبت أن هذه اللغات تنحدر من أصل مشترك (عقيل، ٢٠١٧).

وقد تمت الاشارة الى ان اللغات واللهجات الكردية تتسم بتنوع كبير يعكس اتساع رقعة الأكراد الجغرافية واختلافاتهم الثقافي ،اذ تنقسم اللغة الكردية إلى عدة لهجات رئيسية، تتفاوت في الخصائص اللغوية والنطق، ويختلف استخدام هذه اللهجات باختلاف المناطق التي يقطنها الأكراد اذ تتمثل بموطن تواجدها (محمد م.، ٢٠١٢) :

- **اللهجة الشمالية (الكرمانجية *)** : تُعتبر الكرمانجية الشمالية هي الأكثر انتشارًا بين الأكراد، حيث يتحدث بها ما يفوق نصف الأكراد في مناطق مثل تركيا وسوريا والعراق وحدود الشمالية الغربية لإيران تشمل هذه اللهجة عدة فروع مثل المكرية، الهكارية، الشكاكية، البايزيدية. الشمدينانية البهدينانية الغربية وتنتشر بشكل خاص في مناطق مثل ديار بكر، ماردين، وجنوب شرق تركيا، وتكتب بالأحرف اللاتينية والعربية بحسب موقع تواجدها (الرحمن، ١٩٨٧) .
- **اللهجة الوسطى** : تسمى (السورانية) نسبة الى امارة سوران الكردية القديمةتصنف ضمن الفرع الشمالي الغربي للغات الكوردية ويتكلم بها الاكراد الموزعين بين شمال العراق وايران وسوريا واللهجة السورانية تكتب باستخدام الأبجدية العربية باضافة احرف پ ، ژ، چ، گ،ى"ي" الياء في الكوردي بدون نقاط تحت الحرف ، وهي تختلف عن اللهجات الكردية الأخرى مثل الكرمانجية التي تستخدم الأبجدية اللاتينية أو الأبجدية الكردية الخاصة (محفوض، ٢٠١٣)
- **اللهجة الجنوبية** : وهي احدى اللهجات ذات الفرع الجنوبي الغربي تنتشر في مناطق مختلفة من العراق وإيران، وتضم اللهجات الفيلية واللورية، الكلهورية، اللكية، والكورانية والهورامية ، هذه اللهجات تتوزع على نطاق واسع بين الأكراد في إيران والعراق، وخاصة في المناطق الجبلية وتكتب

* يرى مينورسكي أن مصطلح "كرمانجية" (Kurmanji) يتألف من كلمتي "كورت" (Kurt) و"ماند" (Mand)، مما يشير إلى معنى "الكرد الميديون" (Kurd Median). ومع ذلك، قد تكون هذه الفرضية أقل ترجيحًا مقارنة بالنظريات التي تفترض أن الكرمانجية مشتقة من "كورت" (Kurt) و"مانا" (Manna)، مما يعني "الكرد المانيون" (Mannacan Kurd). ويُعتقد أن الموطن الأصلي للكرمانجية كان في منطقة هكاري (Hakkari) الواقعة في الأناضول بتركيا، والتي تُعرف في الأدبيات الكردية باسم "كردستان الشمالية

باللغة العربية لكنها تختلف عن اللهجات الاخرى في الحروف والاصوات ولكن اختلافها باحرف كوردية كالسورانية (اسماعيل، ٢٠١٤) .

في دراسات متعمقة حول التصنيف اللغوي، قسم أوسكار مان اللغة الكردية إلى ثلاثة فروع رئيسية: الغربية، الشرقية، والجنوبية. كما أشار إلى أن اللهجة الزازاكية(ظاظائيه) تُعد جزءًا من اللهجات الكورانية. بالمقابل، قدم الباحث ماككنزي تصنيفًا مغايرًا حيث اعتبر اللهجة الكورانية لغة مستقلة بحد ذاتها، واعتبر اللغة الكردية جزءًا من اللغات الفارسية الوسطى (،محمد)

أحد أقدم المصادر الموثوقة التي توثق للغة الكردية هو كتاب "شرفنامة" للكاتب الكردي شرف خان البدليسي، الذي قسم الأكراد إلى أربع مجموعات لغوية الكرمانج، اللور، الكلهور، والكوران (البروفيسور ط.ف مينورسكي ، مصدر سابق ، ، ص ٣٨) وفي دراسات لاحقة مثل دراسة محمود بايزيدي عام ١٨٥٨، تم التوسع في تصنيف اللهجات الكردية، مع الإشارة إلى أن اللهجات في مناطق مثل إيران وروسيا وتركيا تشترك في بعض الخصائص اللغوية بينما تتمتع كل منطقة بسمات محلية مميزة (محمود، ٢٠١٠)

في دراسة حديثة للباحث الكردي علاء الدين سجادي، تم التركيز على لهجتين رئيسيتين في اللغة الكردية :البوتانية البهدينية ، التي يتحدث بها الأكراد في تركيا وسوريا والمناطق المجاورة، والمكرية ، السورانية، التي تُستخدم في شمال وشرق العراق وبعض المناطق الكردية في إيران) روناك(2017 ,

كان يطلق على اللغة الكردية في ايران قديماً في بعض الفترات اسم "البهلوية" قبل الإسلام ، وكانت اللغة الكردية هي كسائر اللغات الآرية الشرقية. كانت تكتب قبل الاسلام من الشمال الى اليمين بابجدية مستقلة، لها شبه كبير بالأبجدية الآشورية والأرمنية. وقد تركت هذه الأبجدية بعد الاسلام اكتفاء بالأبجدية العربية التي هي لغة القرآن الكريم

في كتابه، يشير جلادت بدرخان إلى أن اللغة الكردية تنتمي إلى أربعة فروع رئيسية هي: الكرمانجية، الكورانية (السورانية)، اللورية، والكهلرية، مشيرًا إلى أن

اللهجة اللورية هي الأقرب إلى اللغة البهلوية، تليها الكهلرية، ثم الكورانية، وأخيرًا الكرمانجية.

لقد أشار مينورسكي إلى أن الأكراد ليسوا فقط من الناحية اللغوية مرتبطين بالآريين، بل إن لغتهم تنتمي إلى مجموعة اللغات الإيرانية التي تضم أيضًا الفارسية، الأفغانية، البلوشية، والأسيتينية. يشبه التشابه بين الكردية والفارسية ما هو موجود بين الصربية والروسية، أو بين اللغة السويسرية الجبلية والإيطالية. ويُعتقد أن اللغة الكردية قد تأثرت جزئيًا بالغة الميدية القديمة التي لم تعد تُستخدم اليوم.

بحسب مينورسكي، يمكن تقسيم اللغة الكردية إلى عدة لهجات رئيسية:

١. **اللهجة الجنوبية** :وتشمل لهجتي الكرمنشاهية والسنندجية.

٢. **اللهجة الغربية** :وتشمل مجموعة متنوعة من اللهجات المنتشرة في مناطق مختلفة من كردستان (منيرة، ٢٠١٤).

يُظهر هذا التقسيم الكبير في اللهجات تنوعًا ثقافيًا وجغرافيًا بين الأكراد. يشير الأكراد الشرقيون والغربيون إلى لغتهم باسم "كورمانجي"، وهو مصطلح شامل يعكس هذا التنوع في اللهجات، مع وجود اختلافات ملحوظة بين اللهجتين الشرقية والغربية، مثل استخدام ضمير مختلف للإشارة إلى المفرد المتكلم.

أما القنصل ژابا فقد قدّم تصنيفًا آخر للهجات الكردية بناءً على المناطق الجغرافية، حيث أشار إلى لهجة "روندي" التي تُستخدم في مناطق مثل أرضروم، بتليس، بايزيد، فارس، وأورومية.

هذا التنوع في التصنيفات يعكس غنى اللغة الكردية واختلافاتها الداخلية، مما يعزز من فهم خصائصها الثقافية واللغوية (باسيلي، ٢٠١٧).

نموذج من الحقل الميداني

الامثال الشعبية

الأمثال الشعبية الكوردية كما في أي ثقافة أخرى كلام مأثور ومختصرة لها أهمية كبيرة في التراث الثقافيللمجتمع، فهي وسيلة متداولة فعالة لنقل الخبرات من الاجداد الى الابناء ولها دور كبير في نقل الحكمة، والقيم، والآراء عبر الأجيال وتغرس القيم الاخلاقية مثل الصدق والامانة والاحترام والامل والتعاون وغيرها وتعد وسيلة فعالة وبسيطة لايصال معاني تمس المجتمع الثقافي وتلامس الهوية الثقافية وتعكس التجارب والتقاليد لجماعة الانسانية وتكون مصدراً لهويتهم الثقافية وعنصراً فعالاً للإرشاد والتوجيه في مواقف متعددة وهي اكثر من مجرد كلمات او اقوال بل مصدر حاملة للثقافة مرنة في تعزيز الوعي الاجتماعي في مختلف الازمان والمواقف المتجددة .

تنتشر هذه الامثال بين الناس وتستخدم كوسيلة لتعبير عن الافكار والمواقف الاجتماعية وتحمل معزى عميق من المعانيالمستمدة من التجارب الانسانية وتبرز هذه الثقافة في الحقل الميداني جزءاً من اداة قوية لتوثيق التراث الثقافي والفكري الكوردي مثل التعامل مع الخالق "الله" بصدق ومع الجيران، العائلة، والعمل، والضيافة والاصدقاء . لذا، فهي تشكل مرآة لثقافة هذا المجتمع التي تتميز بروح التعاون، التضامن، والاحترام المتبادل ومن هذه الامثال الشعبية ...

امثلة عن اشهر الامثال والحكم الشعبية في حقل البحث :

١. ئه مه كه م كه م ته وه زه ياد به كه

المعنى : الدعاء لله لزيادة الرزق

يشير هذا المثل بعد الانتهاء من وجبات الغذاء اذ يتم طلب الرزق من الله عز وجل

٢. **ئەگەر بە سەرێ شە و كانەوە، بەيانيەكانەوە نەگەڕێ"**

المعنى :إذا كانت المشاكل تأتي في الليل، فلا تنتظر الحلول حتى الصباح.

يشير هذا المثل إلى أهمية مواجهة الصعوبات في الحال وعدم تأجيلها.

٢. ئايم تا له مهو نه كه في مهو سواری هو كاره نێو

المعنى :اذا المرء لايسقط من الحصان لا يتعلم ركوب الخيل .

يشير هذا المثل إلى أن الأشخاص قد يظهرون قوتهم أو قدراتهم، لكن النتائج النهائية هي التي تكشف الحقيقة خبرتهم بالتجربة .

٣. ئەگەر مامەڵەت لەگەڵ هاوڕێکت خراپ بوو، ئەوە گرفتار دەبیت"

المعنى :إذا لم تحسن معاملة صديقك، ستجد نفسك في مأزق

هذا المثل يشير الى الاحترام المتبادل في العلاقات الاجتماعية

٤. ژنه كوردەكان، بەرەو سەرەوە دەچن"

المعنى :النساء الكورديات يذهبن إلى الأعلى. يعبّر هذا المثل عن قوة المرأة الكوردية وقدرتها على تحقيق النجاح والتفوق.

٥. له سەردەمی جەنگدا مرۆڤ دڵسۆزی خۆی دەسەلمێنێت"

المعنى :في زمن الحرب، يستطيع الشخص أن يثبت مدى إخلاصه.

يشير هذا المثل على المواقف التي تبين معدن الاشخاص

٦. ئەسریگ له چه و كوور خوه

المعنى : قطرة دمع من عين عمياء

يشير "نعمة تضرب في حالة عندما يقوم شخص لا يرتجى منه خيراً بعمل ما."

٧. ئاویگ رشیا كۆ نیۆ

المعنى : الماء المسكوب لا يجمع

يشير هذا المثل عن الشيء الثمين لا يجمع

٨. ئارامگری وەک بەردە با نایجوڵێنێ

المعنى : الصبر كالحجر الذي لا يهزّه الرياح

يشير إلى أهمية الصبر والثبات في مواجهة صعوبات الحياة.

٩. قسەی خاس وەک گوڵە لەزیو گەشە کەیگ

"الترجمة: "الكلمة الطيبة كالزهرة التي تزهر في الأرض."

المعنى: يبرز أهمية الكلمة الطيبة وتأثيرها الجميل في العلاقات.

١٠. متمانه لەدەست مەدە

المعنى : لا تضيع الثقة

يشير إلى أهمية الثقة والاحتفاظ بها، وعدم التفريط فيها.

١١. ئاو وسى تو نا وسى

المعنى : الماء يقف وانت لا تقف

يشير الى عدم الصبر

١٢. بێدەنگی شتر گرنگ نییە

المعنى :صمت الجمل غير مهم

دلالة على أن المواقف التي تصعب الأمور، تتطلب استقراراً .

١٣.ئه گه ر تو فكرەی ديرى مه فكره ونيمى ديرم

الترجمة : التباهي بامتلاك فكرة فيرد بالإجابة بانه لديه فكرة بزيادة

المعنى : يتحدث عن الذكاء والتباهي بي شخصين

١. ئه كه ر ليوه چگ وه بان دار ، تو بيو خوار

المعنى : اذا صعد المجنون على الشجرة انزل انت

يشير الى الابتعاد عن افكار المجانين

٢. وه ئارامى وئاشتى ژيان بكه

الترجمة: "عش الحياة بسلام وهدوء."

المعنى: دعوة للعيش بسلام دون القلق من الأشياء الصغيرة.

١٥. نياز باش وەكاريگەرە

المعنى : النوايا الطيبة تُعيد التأثير

دلالة عن حسن النوايا الطيبة يجد حسن نوايا في الحياة

١٦. مەزە فەرمى نەگەرێت، بە شەوازێن ئاماده

المعنى : مساعدة الذات تجعل الآمال تتعدى الحقيقة

دلالة التأكيد على أهمية مساعدة الذات وتجاوز العقبات.

١٦. ئەوە زۆر دەبێت کە پەنجەیە کۆڵێکە

المعنى : كلما كانت يدك نظيفة، كلما كانت أعمالك جيدة

المعنى: يشير إلى أهمية الطهارة والنقاء في الأعمال والأفعال.

١٧. ئەمە چەندە ژینە کە تیایە، ئەمە تێدایە

المعنى كلما سقط الغيم، تأتي السماء الصافية

شير الى بعد الصعاب يولد الفرج من المتاعب

١٨. ئەوە کە ئەم ئیشەیە تێدایە، زەوی تەنیا".

الترجمة: "من يعمل بجد، الأرض تحت قدميه".

المعنى: يتحدث عن أهمية العمل الجاد والمثابرة لتحقيق النجاح.

١٩. ئاش نە خورد دهس زده م سوزیا

المعنى : لم يأكل لان يداه وفمه محروقتان

يشير الى الخسارة الذي قد تصيب الانسان .

٢٠. ئە گە ر لە حاف نێری کە یخودای نە کە

المعنى : اذ كنت لا تمتلك غطاء (الحاف) لا تكن زعيم جماعة

يشير هذا المعنى الى المقدرة وعلاقتها بالمكانة داخل الجماعة

٢١. بەرەکە زۆرێکە

الترجمة: "كلما كانت النية صافية، كانت النتيجة عظيمة".

المعنى: يُشدد على أن النية الطيبة تأتي دائمًا بعواقب إيجابية.

٢٢.ئەوە بێ پەیامەیە، ژنە یەکەمەیە.

المعنى : من لا يخطئ لا يتعلم

يشير الى أهمية التعلم من الأخطاء والنمو الشخصي

٢٣. بەرز بەرز نەبێت، گەورەیە ئەمە

المعنى المرتفعات تلد القوة

يشير الى الصعوبات والضغوطات تجعلنا أقوى وأكثر صلابة.

٢٤. تەنیا بە شەوە بە ئەندامە

المعنى : الوقت هو الطريق لتحقيق الأهداف

يشير الى أهمية الصبر والتوقيت في الوصول إلى النجاح

٢٥. ئو بونی خوتر واری نا

المعنى : وعطرتها بعطر فاخر

يشير الى اهمية العروس وقيمتها عند زفافها

٢٦. خۆی قە سە ، دڵ نازە

المعنى : الكلمات الطيبة تنبثق من القلب

يشير الى اهمية الصدق في الأقوال والأفعال

٢٨. گۆڕانەکانە دڵە بنەما

المعنى : القلب هو أساس التغيير

يشير الى أهمية التغيير الداخلي للنمو الشخصي

٢٩. "پەرە پەنجە، بە ڕەحە".

الترجمة: "من يعمل بجد، يحصد من دون تعب".

المعنى: يشير إلى الثمار الطيبة التي تنتج عن العمل الجاد.

٣٠. کۆتایی بە شەوە کەمی.

المعنى : النهاية هي البداية.

يوضح الى ان لكل بداية نهاية

٣١. ئە سری دە چە م کوور خوە

المعنى : قطرة دمع من عين عمياء حسنة

يشير الى النفع من شخص لا يرجى منه شيئاً

٣٢. لیخە رووە رد لی خە نگ کیگ

المعنى : الامعاء تتعارك مع بعضها لبعض بداخل

يشير الى اجزاء الجسم من الداخل يمكن ان تتعارك تقريباً من الاقارب والمنازعات التي قد تجرى بينهم

٣٣. بە شەوەیە ڕەحە

المعنى : الزمن يعالج كل شيء

يشير إلى أن الزمن يعالج العديد من المشاكل والصعاب.

٣٤. "كە نیشانێکی بەرزە بەراستی نیشانی پەیەمە".

المعنى : من يزرع الصدق يحصد الثقة".

يشير الى أن الصدق يجلب الثقة من الآخرين

٣٥. مە ئیو شم ئا نیە ، ئیوشی بکە رهی شە لە کین

المعنى : يقول له لا يوجد ماء ليجب برد اعمل لي شلكين* "احد انواع الحلويات الكوردية"

يشير هذا المثل الى عدم التصديق في الشيء المقال وعدم وجود استيعاب بحجم المراد

٣٥. ئەر (ئە گەر) کەلەشیر نەقیۆلنی دیە ر ڕۆژە و نیەو؟

المعنى : هل النهار لا يأتي دون صياح الديك؟

يشير هذا المثل الى للأشخاص الذين يوجدون الاعذار حتى لا يقوموا بأي عمل

٣٦. ئەر (ئە گەر) خوازي عەزیز بۆی یا بمری یا دیۆر بۆی

المعنى : إن كنت تريد أن تصبح عزيزاً، أما أن تموت أو تبتعد (أي تسافر أو تعيش بعيداً)

يشير الى مدى معزة الشخص عندما يكون غائباً أو ميتاً

٣٧. ئەر (ئە گەر) تو نە یۆشی کۆری خوەم نیَەزانم دانەیَ ها چەمم؟

المعنى : إن لم تقل لي بأني أعمى، انا لا اعلم بوجود عيب في عيني؟

يشير هذا المثل الى اهمية تبيه الشخص بعيوبه

٣٨. فەڕەیەکی سەردەشت داهاتووت

المعنى : من يزرع الزهور في الجبال، سيجدها مزدهرة

يشير هذا المثل عن التفكير والعمل الجيد يجلب للمرء الحظ والطريق الجيد

٣٩. هات وه دزیە و دیایگ نە هات وه ئاشکرا

* احد انواع الفطائر تعجن بكمية كثيرة من الماء بحيث يكون شبه سائل يخبز على معدن محدب الشكل ليقدم على شكل رقيق الخبز اللين ويأكل مع الدهن الحر والعسل او السكر

المعنى : السعادة تأتي عبر الخفاء والتعاسة تأتي بالعلانية

يشير هذا المثل الى الكتمان عن الاشياء لكي تصيب والعكس سيجلب التعاسة وعدم التحقيق المراد

٤٠. يه ك سه ر ديريگ وهه فت زووان

المعنى : عنده رأس واحد وسبعة السنة

يشير المعنى الشخص المخادع المحتال

٤٢. ده نك ده ل وه دوير خوه شه

المعنى : مقر الطبل جميل عن بعد

يشير هذا المثل الى الوثوق بالأشياء دون رؤيتها

٤٣ . زه مينا و سەردەشتكەسەكانەوە، بەختەيەكانەوە نيشانيە"

المعنى :الأرض أو الجبل يعرف الإنسان، لكن المصير يوضح العظم

يشير هذا المثل إلى أن الأشخاص قد يظهرون قوتهم أو قدراتهم، لكن النتائج النهائية هي التي تكشف الحقيقة.

٤٤. لە ڕووی فەقیرەكانەوە دڵی كوردیەكانەوە

المعنى : من قلب الفقراء يخرج حُب الكورد

يشير هذا المثل مدى حب وتضامن الشعب الكردي في وجه التحديات.

٤٥.لە ژیانەوە دانەی پەیڤەكانەوە

المعنى : من الحياة يأتي الخوف

يشير هذا المثل كيف أن الناس في حياتهم اليومية يواجهون المخاوف والصعوبات.

٤٦. ژینە كوردیەكان، بەرزەكانەوە دەچن"

المعنى :النساء الكورديات يذهبن إلى الأعلى.

يعبر هذا المثل عن قوة المرأة الكوردية وقدرتها على تحقيق النجاح والتفوق.

٤٧. بپاز به خوا ، خوه سيه نه خوا

المعنى : اكل بصل ولا تأكل قهر

يشير هذا المثل الى اكل الشي قوي المذاق افضل من تأذيه النفس بالقهر

٤٨. ئەگەر بە سەرێ شەڤەکانەوە، بەیانیەکانەوە نەگەڕێ

المعنى : إذا كانت المشاكل تأتي في الليل، فلا تنتظر الحلول حتى الصباح.

يشير هذا المثل إلى أهمية مواجهة الصعوبات في الحال وعدم تأجيلها.

٤٩. لە زمانی فەرمی، کەسێک مەحەباتەکانەوە، بە شێوەیەکی ئەمڕۆ کەسەکانەوە"

المعنى :في زمن الحرب، يستطيع الشخص أن يثبت مدى إخلاصه.

يشير هذا المثل الى قدرة الانسان تظهر في اوقات الصعاب ليثبت فيه مدى اخلاصه وولائه وامكانياته .

٥٠. ئاو دە دسێ نیە رشێگ(نیەرشێ)

المعنى : لا يعطي الماء من يده

يشير هذا المثل الى انه بخيل جداً لدرجه انه لا يسهم بتقديم الماء.

النتائج :

١. بينت الدراسة الحالية ان اللغة وسيلة لتفكير والتعبير والتواصل ، اختلاف اراء العلماء حول اصلها الفطري او المكتسب والجزء الاخر اعتبروها ظاهرة اجتماعية وثقافية .
٢. اظهرت الدراسة ان اللغة تتفرع الى لهجات متعددة ويأتي ذلك جراء عوامل جغرافية واجتماعية واقتصادية .
٣. اظهرت الدراسة الحالية ان اللغة وعاء حامل لثقافة تحفظ كيانها وترسخ تراثها عبر الاجيال المتناقلة .
٤. اظهرت الدراسة الحالية ان اللغة الكوردية من اللغات ذات الجذور للغات الهندواوربية وقد تعددت وتطورت بفعل الظروف الجغرافية والثقافية والاجتماعية .

٥. بينت الدراسة الحالية ان اللهجات الكردية متعددة وأبرزها(الكرمانجية، السورانية، الكلهورية، الفيلية، الزازاكية، والكورانية).
٦. بينت الدراسة ان التنوع في اللهجات يعكس التنوع الثقافي والجغرافي للهوية الثقافية الكوردية وهي ليست مجرد وسيلة لتواصل بل ناقل لثقافة بسياقها الفعلي .
٧. اظهرت الدراسة الحالية ان الامثال لها خصائص تعكسها طابع اللغة من حيث الاسلوب والمفردات والصور البليغة .
٨. اظهرت الدراسة ان اللغة تلعب دوراً في الايقاع الموسيقي للامثال مما يسهل تداولها وانتشارها وتظهر الهوية الثقافية والخصوصية الجماعية بحسب سياق المجتمع .
٩. اظهرت الدراسة ان الامثال تلعب دوراً حقيقاً في التربية والتوجيه بأسلوب غي مباشر.

المراجع

القران الكريم سورة طه الآية ٢٧. (بلا تاريخ).

دي سوسير : علم اللغة العام : المصدر السابق ، ص٣٣ . (بلا تاريخ).

شارلوت سيمور : موسوعة علم الإنسان : مصدر سابق ، ص٤٤٤ . (بلا تاريخ).

القران الكريم ،سورة البلد الآية ٧-٨ . (بلا تاريخ).

القران الكريم سورة ابراهيم ، الآية ٤. (بلا تاريخ).

القران الكريم سورة الشعراء الآية ١٩٥ ١٣. (بلا تاريخ).

١٩٦٩ Lévi-Strauss. (بلا تاريخ). *The Raw and the Cooked:*

Introduction to a Science of Mythology. New York: Harper & Row.

ALESSANDRO DURANTI. (١٩٩٧). *LINGUISTIC ANTHROPOLOGY* . New York: *. , CAMBRIDGE TEXTBOOKS IN LINGUISTICS* ./Cambridge University Press

Mario Pe. (١٩٥٤). *All About Language) L.B.Lippinctt C)*. New york.

Soran Siney. (١٩٩١). *Qewalla Konekani Hewraman Kontirtn* .

. Kurd ke ta Ziwani Neteweyî Nûsra-wî Belgeyî .Sirwe, hej

ابن خلدون ،عبدالرحمن. (بلا تاريخ). *لمقدمة* (المجلد ٤). بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.

ابو الفتح عثمان ابن جني. (بلا تاريخ). *الخصائص تحقيق محمد علي النجار* (المجلد ٣). مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

احمد ابو زيد. (١٩٨٠). *،عالم الفكر مقالة بعنوان (النصوص والاشارات) قراءة في فكر رولان بارت.* مجلة الحادي عش.

البروفيسور ط.ف مينورسكي ، مصدر سابق ، ، ص ٣٨ . (بلا تاريخ).

البروفيسور ط. ف . مينورسكي. (٢٠١٢). *الأكراد ملاحظات وانطباعات* (المجلد ٢). (معروف خزنه دار، المترجمون) بغداد : المكتبة الوطنية.

القران الكريم ،سورة البلد الآية ٧-٨ . (بلا تاريخ).

القران الكريم سورة الروم الآية ٢٢. (بلا تاريخ).

المحجوب عبدالمنعم. (١٩٧١). *ما قبل اللغة الجذور السومرية للغة العربية واللغات الافرواسيوية* . بيروت – لبنان: دار التب العلمية.

انيس ابراهيم. (١٩٦٥). *في اللهجات العربية.* القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

اوميد ، منيرة. (٢٠١٤). *اللغة الكردية.* Eng . Luqman Alkhdo، .https://ciyaye-kurmenc.com

بايزيد محمود. (٢٠١٠). *رسالة في عادات الاكراد وتقاليدهم* (المجلد ١). (كاميران حوج، المحرر، و جان دوست، المترجمون) ،هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث .

بونت، بيار أيزار :معجم الأثنولوجيا والأنتروبولوجيا ، مصدر سابق ، ص ٧٦٤ . . (بلا تاريخ).

بيار بونت. (٢٠٠٦). *معجم الأثنولوجيا والأنتروبولوجيا* (المجلد ١). (ميشال أيزار، المحرر، و مصباح الأحمد، المترجمون) بيروت – لبنان : مجد المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع.

جان جاك روسو. (١٩٨٦). *محاولة في اصل اللغات* . (محمد مجدو، المترجمون) بغداد : دار الشوؤن القفاغية (افاق العربية).

جمعة سيد يوسف. (١٩٩٠). *سيكولوجبة اللغة والمرض العقلي*. الكويت: عالم المعرفة.

جوناثان كللر الحجازي. (٢٠١٩). *فردينان دو سوسير تأصيل علم اللغة الحديث وعلم العلامات* (المجلد ١). (محمود فهمي، المحرر، و محمود حمدي عبدالغني، المترجمون) المجلس الاعلى للثقافة .

جونستون. (١٩٧٣). *دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية*. (احمد الضيب، المترجمون) الدار العربية للموسوعات.

حافظ اسماعيل علوي واخرون. (٢٠٠٧). *اللسان العربي واشكالية التلقي*. بيروت – لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

حجازي محمد. (لا توجد سنة). *مدخل الى علم اللغة*. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

خورشيد حمة فؤاد. (٢٠٠٦). *اصل الكورد* (المجلد ١). بغداد: دار الثقافة والنشر الكردية.

خورشيد حمه فؤاد. (٢٠٠٦). *أصل الكورد* (المجلد ٢). بغداد: دار الثقافة والنشر الكردية.

ديلاور زنكي. (لا توجد السنة). *تاريخ اللغة الكوردية ولهجاتها*. (شيركو حسو، المترجمون) https://dilawererebi.wordpress.com/ ١٧/٠٦/٢٠١٣.

راوي ، صلاح. (١٩٩١). *فقه اللغة وخصائص اللغة وطرق نموها* (المجلد ١). القاهرة – مصر: كلية دار العلوم.

رياض قاسم. (١٩٨٢). *اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي*. بيروت: مؤسسة نوفل.

سعيد عقيل. (٢٠١٧). *الاكراد واللغة والسياسية ،دراسة في البنى اللغوية وسياسات الهوية* (المجلد ١). بيروت: المركز العربي للدراسات والابحاث ودراسة السياسات.

سليم ، شاكر مصطفى. (١٩٨١). *قاموس الأنثروبولوجيا* (المجلد ١). جامعة الكويت.

سيمور شارلوت. (٢٠٠٩). *موسوعة علم الإنسان* (المجلد ٢). (ترجمة مجموعة من الباحثين . بأشراف محمد الجوهري، المترجمون) القاهرة : المركز القومي للترجم.

شيخي روناك. (٢٠١٧). *اللغة الكردية: ثراء وقوة ولهجات مختلفة* . https://www.alquds.com.

عبد الصبور شاهين. (١٩٨٠). *علم اللغة العام العربية*. القاهرة: مؤسسة الرسالة.

عبد الغفار ، احمد. (١٩٨١). *التصور اللغوب عند الاصوليين* (المجلد ١). جدة – السعودية: دار عكاظ للطباعة والنشر.

عبد المجيد ،عبد العزيز. (١٩٥٢). *اللغة العربية–اصولها النفسية وطرائق تدريسها* . مصر: دار المعارف.

عبدالسلام ،احمد شيخ. (٢٠٠٦). *اللغويات العامة مدخل اسلامي وموضوعات مختارة* (المجلد ٢). كوالالمبور ، ماليزيا: لجامعة الاسلامية العالمية ،التحديد للطباعة والنش.

عقيل سعيد محفوض. (٢٠١٣). *لاكراد واللغة والسياسة دراسة في البنى اللغوية وسياسات الهوية ،المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات*. بيروت.

علي ،محمد. (بلا تاريخ). *اللغة الكردية انحدارها وتشعب لهجاتها ومشروع توحيدها* . ص٣-٥ /https://sotkurdistan.net/wp-content/uploads/٢٠١٩/٠٤.

قمندار ، اسماعيل. (٢٠١٤). *دراسة اللهجات الكردية الجنوبية* (المجلد ١). بغداد ، العراق: مكتبة عدنان للطباعة والنشر.

م م لويس. (لا توجد سنة). *اللغة في المجتمع* (المجلد ١١٩٥١). (تمام حسَّان وابراهيم انيس، المترجمون) القاهرة: عالم الكتب.

محمد بلقاسم ،محمد بكأي. (٢٠١٢). *ميكانيزمات الاشتغال الذهني في فهم وتأويل الخطاب مقارنة معرفية تداولية* . مجلة مقاليد ع ٣.

محمد بن خلدون عبدالرحمان. (لاتوجد سنة). *لعبار وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والهجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر*. لبنان: دار الكتاب البناني.

محمد جمال ابن منظور. (بلا تاريخ). *لسان العرب* (المجلد ٣). لبنان: دار بيروت.

مسعود محمد. (٢٠١٢). *لسان الكرد* (المجلد ٣). بغداد: دار الثقافة والنشر الكردية.

معروف ، عبد الرحمن. (١٩٨٧). *ما كتب عن اللغة الكردية* . (محمد امين هورامي، المترجمون) بغداد .

نعوم تشومسكي. (٢٠٠٩). *افاق جديدة في دراسة اللغة والعقل* (المجلد ١). (عدنان حسن، المترجمون) سوريا: دار الحوار للنشر والطباعة.

نيكيتين باسيلي. (٢٠١٧). *الكُرد دراسة سوسيولوجية وتاريخية*. (لويس ماسينيون ،ت نوري طالباني، المترجمون) دار الساقي للطباعة والنشر ،.

هبارتشت ،بريجيت. (٢٠٠٤). *مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي* . (حسن بحيري، المترجمون) القاهرة : مؤسسة المختار للنشر والطباعة.

هدسون. (١٩٩٠). *علم اللغة الاجتماعي* (المجلد ١). (محمود عياد، المترجمون) القاهرة : عالم الكتب القاهرة.

هويدي، خالد خليل. (٢٠١٢). *التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث* (المجلد ١). لبنان: لدار العربية للعلوم ،ناشرون مكتبة عدنان.

يعقوب إميل. (١٩٨٦). *فقه اللغة العربية وخصائصها* (المجلد ٢). لبنان: دار العلم للملايين.

القدرة التنظيمية الديناميكية لدى رؤساء الاقسام العلمية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة كربلاء

امنيه ماجد كمر عبود

Omniya.Majid2402@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

أ.د. سامي عبد الفتاح رؤوف

Sami.Raoof1962@gmail.com

جامعة بغداد/ كلية التربية أبن رشد/ الدراسات العليا/ادارة تربوية

القدرة التنظيمية الديناميكية لدى رؤساء الاقسام العلمية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة كربلاء

امنيه ماجد كمر عبود

أ.د. سامي عبد الفتاح رؤوف

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على مستوى القدرة التنظيمية الديناميكية وفق نظرية بارسونز لدى رؤساء الاقسام العلمية من وجهة نظر اعضاء الهيئة التدريسية في جامعة كربلاء, ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي, وتطبيق استبانة على عينة عشوائية قدرها(٣٧٠) تدريسياً بمقدار(١٥%) من مجتمع الدراسة المكون من جميع اعضاء الهيئة التدريسية في كليات جامعة كربلاء في محافظة كربلاء و البالغ (٤٢٢٧) تدريسياً و للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦) , وقد بينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في استجابات أفراد عينة الدراسة لدرجة تطبيق القدرة التنظيمية الديناميكية ووفق متغيري الدراسة (الجنس, التخصص) وبناء على نتائج الدراسة فقد وضعت الباحثة عدد من التوصيات اهمها:

١- تعزيز برامج التطوير القيادي في الجامعات لتنمية القدرة التنظيمية الديناميكية لدى رؤساء الاقسام العلمية, من خلال عقد دورات تدريبية متخصصة وندوات توعوية تعنى بمفاهيم المرونة التنظيمية وادارة التغيير بالتعاون مع وزارة التعليم العالي و البحث العلمي.

الكلمات المفتاحية: (القدرة التنظيمية الديناميكية, نظرية بارسونز, اعضاء الهيئة التدريسية, جامعة كربلاء).

Abstract:

The current study aimed to identify the level of Dynamic Organizational Capability according to Parsons' Theory among heads of scientific departments from the perspective of faculty members at the University of Kerbala. To achieve this objective, the

descriptive-correlational method was employed, A questionnaire was administered to a random sample of 370 faculty members, representing 15% of the total study population of 4,227 faculty members at the University of Karbala for the academic year 2025-2026, The results indicated that there are statistically significant differences at the significance level of (0.05) in the respondents perceptions regarding the degree of implementing dynamic organizational capability, attributed to the variables of gender and specialization. Based on these findings, the researcher proposed several recommendations, most notably:

1- Strengthening leadership development programs in universities to enhance dynamic organizational capability among heads of scientific departments through specialized training courses and awareness seminars on organizational flexibility and change management, in cooperation with the Ministry of Higher Education and Scientific Research.

Keywords: (Dynamic organizational ability, Parsons' theory, faculty members, University of Kerbala)

مشكلة البحث :

تسعى الدول بصورة عامة ومجتمعاتها بصورة خاصة على ان يكون التعليم العالي من ابرز مرتكزات تقدمها، لأنه في كل الاحوال يسعى التعليم العالي الى ان يحافظ على هوية الدولة وثقافتها, هذا فضلاً عن مهامها الرئيسة كونه الركن الاساسي في وسط عالم تكثر فيه المتغييرات ولعل اهمها التغيير الاقتصادي والاجتماعي و السياسي، حتى ان هذه التغييرات اثرت بصورة مباشرة على العادات والتقاليد الاجتماعية بحيث انها بدلت الكثير من المفاهيم والعادات والتقاليد والتي تعتبر ثوابت حياتية والتي كانت مستقرة في الاذهان لسنوات وقد تكون لأجيال ويضاف الى ذلك عدم قدرة المجتمع والجامعات على ملاحقة التطورات التي غدت فضلاً لعدم القدرة على التكيف، هذا كله ادى الى الكثير من الاشكاليات في سير العملية التعليمية .

نظراً للدور البارز للجامعات ومالها من اثر بارز في مواجهة التحديات فهي بطبيعة الحال لا تستطيع ان تواجه كل تلك الامور بالطرق المتبعة التقليدية والتي هي

سائدة ولفترة طويلة من الزمن، لذلك فأن أول ما تحتاجه المؤسسات التعليمية هو النظر لمشكلاتها بطريقة منظمة تستند الى العمليات الادارية وخاصة الى التزود بمهارة القدرة التنظيمية الديناميكية من اجل الوصول الى اداء امثل (الاسدي،٢٠١٣:٦٧)

لقد ذكر المؤتمر الفكري السابع والذي عقد في جامعة الكوفة في مجريات مقرراته الى وجوب تزود القيادات الادارية بمهارة القدرة التنظيمية الديناميكية بعد ان وجد مشكلة بهذه المهارة المهمة في العمل الاداري، لذلك وجه المؤتمر الى تكثيف اجراء البحوث حولها واجراء التدريب المستمر للتزود بهذه المهارة. (المؤتمر العلمي السابع,٢٠٢٤: ١٧)

ويجدر الذكر هنا ان القدرة التنظيمية الديناميكية تكاد تكون المدخل الوحيد لفهم وتطوير كافة العمليات الادارية الاخرى، اذا اردنا ان ندخل تطويرات جذرية على جميع العمليات الادارية لتحسين الاداء من جهة وحل المشكلات في المؤسسات الجامعية من جهة اخرى.(الحارثي،٢٠٠٧:٦٧) من هنا ذكر المؤتمر العلمي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي والذي عنوانه (واقع التعليم الجامعي) والذي عقد بتاريخ (٢٠١٦/١٠/٢٨) على ان تعيد الجامعات العراقية بواقع قدرتها التنظيمية الديناميكية وكذلك اعادة صياغة اهدافها ومستوى تطورها للتخلص من مشاكلها ولكي تواكب التقدم العلمي والاجتماعي لتكون خير عون في مواجهة التغييرات الثقافية والعلمية والاجتماعية (المؤتمر العلمي لوزارة التعليم العالي ،٢٠١٦:٥)

ومن خلال تلك المؤشرات والمؤتمرات تلمست الباحثة ان هناك مشكلة يمكن ان نعيد من خلالها بناء مؤسساتنا الجامعية بصورة علمية مدروسة لنمكنها من الوقوف ومنافسة الجامعات العالمية ولتكون خير عون في بناء الوطن وذلك من خلال ارتقائها بكافة الجوانب التي تسهم في بناءه.

ويمكن تحديد مشكلة البحث بالاتي:-

١-اكدت المؤتمرات ان هناك مشكلة في القدرة التنظيمية الديناميكية لدى رؤساء الاقسام العلمية.

أهمية البحث:

تسعى المؤسسات التعليمية في ظل ما تفرزه بيئاتها من تحديات مثل زيادة التنافس ونقص الموارد التي تسهم في تحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية وذلك من خلال تحسين أدائها وتطويره بشكل مستمر، وفي سعيها نحو تحقيق هذه الأهداف اتجهت الجامعات إلى تحسين ادائها وتطوير مخرجاتها كوسيلة يمكن أن تحقق لها مستويات عالية من الأداء من ناحية وتضمن لها البقاء في بيئة تنافسية دائمة التغيير من ناحية أخرى .

أن الجامعات هي طليعة التغيير نحو الافضل لأن التعليم ولا سيما التعليم الجامعي يعد أهم وسائل التطور والتحديث في المجتمعات كافة، لذا فأن عليها أن تكون متكاملة مع المجتمع وواعية ومدركة لاحتياجاته وتطلعاته فضلاً عن ذلك تعد الجامعات اليوم أحد أهم المؤسسات التي تسهم في توجيه المجتمع والتأثير في اتجاهاته لأن خدمة المجتمع تعد واحداً من اهم الاهداف التي تسعى اليها الجامعات الى جانب التدريس والبحث العلمي(سلمان,٢٠١١:١١) ، حيث تتأثر الجامعة كمؤسسة تعليمية وأكاديمية وبحثية بشكل طبيعي ومنطقي بما يجري في المجتمع الذي تعمل فيه على المستويات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية , لكن الجامعة في الوقت نفسه لها دور مهم وفاعل في التأثير على تلك التحولات, لذا كان من الطبيعي أن تجري الإصلاحات والتعديلات في مناهج الجامعة التعليمية وبرامجها وفي بنأها الإداري والأكاديمي بما ينسجم مع المراحل المختلفة لتلك التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. (عتريسي,٢٠٢١: ٢١)

لقد اتسعت رسالة الجامعة والكليات وامتدت لتشمل خدمة المجتمع وقيادة حركة التطور فيه إلى جانب وظيفتها العلمية، فهي تساهم في حل مشكلات المجتمع كما تساعد على تنمية قدرة البحث في البلدان النامية وهي دعامة تستمد منها الدولة طاقتها البشرية القادرة على حمل عبء التطور والحفاظ عليه من الجمود(مطاوع،٢٠٠٣:١٥٩) ، و الكليات ما هي إلا جزء من الجامعة تطبق لوائحها وهي مجال لتحقيق أهدافها، حيث يقع

على عاتقها مسؤوليات وواجبات كثيرة لتعطي للجامعة قدرا من الاستقلال لتلك الكليات، ولأهمية الكليات توصي الجامعة بتطبيق مبدأ اللامركزية للكليات في جوانب كثيرة لأدارة شؤونها العلمية ومسؤلياتها (مطاوع،٢٠٠٣:١٧٠), للأقسام العلمية في الكليات مسؤوليات كبيرة يقوم بها رئيس القسم العلمي في تحسين العملية التعليمية، وفي قدرته على مواجهة المستجدات التعليمية، ومتطلبات العصر الحديث التي طرأت على المجتمع إذ يتوقع منه القيام بأدوار تساعده في مواجهة هذه التحديات بما ينسجم مع هذه التطورات على الأصعدة كافة(المطيري،٢٠١٧:١٧٥)، واشار (2002,Bowman) إلى أن رئاسة الأقسام العلمية تتطلب قدرة ادارية عالية يأتي على رأسها مهارة التواصل، والقدرة على حل المشكلات والتعامل معها، ومهارة الإدارة الثقافية التي تعمل على تحقيق التوازن و التقارب بين العادات والتقاليد المتباينة، ومهارة التدريب، ومهارة التكيف و إدارة التغيير(Bowman,2002:161)، وأكدت دراسة (علوان،٢٠٢٤) أن أهمية القدرة التنظيمية الديناميكية بالجامعات تتسم بعدة خصائص من بينها أنها تمنح المؤسسة الجامعية القدرة على التشكيل والتكيف في مواجهة التغيير في البيئة المحيطة و تجديد مواردها وتطويرها لكي تتلائم مع تغييرات البيئة الطارئة، و التي تسمح بقدر عال من الابتكار والإبداع لتساعد على تحسين نوع المخرجات للجامعة، كما تسلط الضوء على الفرص الجديدة في البيئة المحيطة وتوقع التهديدات من خلال التحليل والتنبؤ مع الاستجابة السريعة. (علوان،٢٠٢٤:٧٢)

و من هنا تبرز اهمية البحث الحالي:

١- تعكس هذه الدراسة أهمية رؤساء الاقسام العلمية وأهمية الكليات و الجامعات في النهوض بالمجتمع من خلال دراسة متغير البحث.

٢- بيان ومعرفة أهمية القدرة التنظيمية الديناميكية الواجب توافرها لدى رؤساء الاقسام العلمية ومدى أنعكاسها على ادائهم الوظيفي.

٣- يساعد البحث في وضع استراتيجيات تسهم في تطوير الاداء المؤسسي و الاستدامة المؤسسية للجامعات من خلال فهم أفضل للقدرة التنظيمية وسلوك الافراد.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى التعرف:

١- مستوى القدرة التنظيمية الديناميكية لدى رؤساء الاقسام العلمية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة كربلاء وفق نظرية بارسونز.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي من خلال :

حدود بشرية :- (أعضاء الهيئة التدريسية في كليات جامعة كربلاء)

حدود مكانية:- (جامعة كربلاء في محافظة كربلاء)

حدود زمانية :- للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦)

حدود علمية :- (يتحدد البحث الحالي بالقدرة التنظيمية الديناميكية لدى رؤساء الاقسام العلمية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة كربلاء)

تحديد المصطلحات: وردت تعريفات عدة اختارت الباحثة منها:

اولاً: القدرة التنظيمية الديناميكية :

١- **(الحميداوي والخفاجي،٢٠١٤)** : تشكيلة من المهارات والمعرفة والتكنلوجيا والخبرات التي اذا ما امتلكتها المؤسسة وعملت على تكاملها فسوف تساعدها في أداء عملياتها بصورة أفضل من منافسيها. (الحميداوي والخفاجي،٢٠١٤:٢٠٦)

٢- **(اليساري،٢٠١٤)** : الامكانيات والمهارات والانشطة الادراكية التي تمتلكها المؤسسة سواء على مستوى الفرد أو المجموعة أو المؤسسة لتزيد من مرونتها الاستراتيجية اتجاه التغيرات البيئية المستمرة، وبما يسمح لها بأستشعار الفرص البيئية والتهديدات واعادة ترتيب مواردها بالشكل الذي يحقق الأداء المؤسسي المستدام. (اليساري,٢٠١٤: ٥٢)

٣- **التعريف النظري وفق نظرية بارسونز:** هي المهارات الجوهرية للمؤسسة التي تمكنها من استشعار التغييرات في البيئة الخارجية والتكيف معها، وتعزيز التكامل الداخلي وتنظيم العلاقات بين الافراد في المؤسسة مع التأكيد على القدرة في الحفاظ على قيم وثقافة المؤسسة عبر الزمن لتحقيق الاهداف بكفاءة وفاعلية. (parsons,2005:45)

٤- **التعريف الاجرائي:** هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها افراد العينة على المقياس المعد لقياس القدرة التنظيمية الديناميكية.

ثانياً: رئيس القسم: هو تدريسي يعين بقرار من رئيس الجامعة بناءً على توصيه من عميد الكلية وتحديد صلاحياته بموجب النظام الجامعي.

(المادة ٨ ، من قانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٨٨، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي)

ثالثاً: عضو الهيئة التدريسية: كل شخص حاصل على شهادة الماجستير أو الدكتوراه ويعمل في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وفي جامعاتها وبدرجة (استاذ – استاذ مساعد – مدرس – مدرس مساعد).

(المادة٢٤,من قانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٨٨, وزارة التعليم العالي والبحث العلمي)

رابعاً: : الجامعة : هي إحدى مؤسسات التعليم العالي تأتي في قمة السلم التعليمي لجمهورية العراق فهي حرم امن ومركز أشعاع حضاري فكري وعلمي وتقني في المجتمع يزدهر في رحابها العقل وتعلو فيها قدرة الإبداع والابتكار لصياغة الأهداف الواردة في القانون وتقوم بالدراسات والبحوث المستمرة في شتى جوانب المعرفة الإنسانية والدراسات المتصلة بالحالة العلمية. وتتألف الجامعة من الكليات ومعاهد عليا ومركز للبحوث وأية تشكيلات أخرى حسبما تدعو الحاجة إليها في نواحي المعرفة النظرية و التطبيقية.

(المادة ٩ ،١٢ ، من قانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٨٨، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي)

خلفية نظرية:

اولاً: مفهوم القدرة التنظيمية الديناميكية

القدرة لغة : تشير كلمة القدرة كما ورد في معجم الوسيط : الطاقة، والقدرة هي القوة على الشيء والتمكن منه (المعجم الوسيط ،١٩٧٢: ٧٥٣) ، وعن ابن منظور ذكر القُدْرَة: قدر على الشيء أي ملكه فهو قادر(ابن منظور،١٩٩٤:٢٥٦)، وقوله تعالى: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ}؛ أي ما عظَّموه حق تعظيمه (سورة الزمر،الاية٦٧)

القدرة التنظيمية الديناميكية اصطلاحاً : ذكرها (Pisano and Teece،1994) حيث يؤكد هذا المفهوم على جانبين مهمين الجانب الأول (الديناميكية) وهو يشير الى طبيعة البيئة سريعة التغيير اذ هناك حاجة الى ان تكون استراتيجية المؤسسة متكيفة مع التغيرات وبالتوقيتات المناسبة بردة فعل سريعة اما (القدرة) فتشير الى الدور الاساسي للإدارة من حيث اعادة تكوين المهارات التنظيمية الداخلية والخارجية و الموارد و الكفاءات الوظيفية (Pisano and Teece ،1994: 53)، اما(هل و جونز،٢٠٠١) فقد اوضحا ان القدرة هي مهارة المؤسسة في تنسيق مواردها و وضعها قيد الاستخدام وتلك المهارات تكمن في الانظمة المعتادة للمؤسسة أي في الطريقة التي تعتمدها على صعيد اتخاذ القرارات وادارة عملياتها الداخلية من اجل تحقيق الاهداف المأمولة و ان قدرة المؤسسة تعد نتاج لهيكلها التنظيمي والانظمة الخاصة بها (هل و جونز،٢٠٠١: ٢١٣)

اما (محمد،٢٠٢٥) فيرى بأنها: مجموعة القدرات المعقدة والمتكاملة والمتناسقة داخليا لإيجاد وتخزين وتوزيع المعرفة بكفاية وفاعلية والتحسين المستمر في تطبيق المعرفة في المؤسسة والممارسات والعلاقات والسلوكيات بهدف تحسين الأداء المؤسسي (محمد،٢٠٢٥: ١٧)، والقدرة التنظيمية الديناميكية بحسب رأي الباحثة هي امكانية المؤسسة التعليمية على توظيف أصولها الغير ملموسة كالمعرفة وسمعتها التنظيمية في صياغة استراتيجيات مبتكرة وترجمتها الى ممارسات عملية لتحقيق التميز في مخرجاتها التعليمية بكفاءة.

ثانياً: خصائص القدرة التنظيمية الديناميكية:

يمكن للمؤسسات ان تحقق ميزة تنافسية اذا توفرت فيها خصائص تجعل تنظيماً ديناميكياً واستناداً الى رأي (اليساري،٢٠١٤) فيحدد خصائص القدرة التنظيمية الديناميكية على النحو الآتي :

-1**الاصالة** :تعني لا يمكن اشراك مؤسستين بنفس القدرة التنظيمية الديناميكية وذلك للأسباب الآتية:

أ -تأتي أصالة القدرة التنظيمية الديناميكية من أصالة تاريخ المؤسسة الذي يتحدد داخلها اعتمادا على عملية تعلم منظمي اجتماعي .

ب -اختلاف الأهمية الإستراتيجية لها من مؤسسة لأخرى .

ت -تعقد النظم الاجتماعية ..

ث -المؤسسات عبارة عن نظم اجتماعية معقدة تنشأ من تفاعل الأفراد داخل وخارج المؤسسة وبعض من هذه الأنظمة لا يمكن تكراره.

- 2الثبات والاستمرارية :لا يرتبط مفهوم الميزة التنافسية المستدامة بأصالتها فقط بل يرتبط أيضاً بمدى ثباتها وقدرة المنافسين على تقليد مصدرها مستقبلاً عليه فالمخرجات المتحققة يمكن المحافظة عليها مكانياً من خلال الأصالة و زمانياً من خلال الثبات والاستمرارية وإن ثباتها مسألة نسبية قد تطول أو تقصر حسب نوعية الظروف المحيطة بالمؤسسة وبيئتها المتغيرة.

- 3الفاعلية :تهتم هذه الخاصية بالمخرجات التعليمية التي تحققها المؤسسة من خلال الموازنة بين استثمار الأنشطة أو الموارد الحالية وبين استكشاف القدرة التنظيمية الديناميكية) .اليساري،(72 :2014

اما خصائص القدرة التنظيمية الديناميكية بحسب رأي الباحثة فتتمثل بالاتي :

-1 تميز المؤسسة التعليمية على جذب المعرفة الخارجية وتحويلها الى ممارسات عملية مع تحديث مستمر للمعارف السابقة.

2- يكون نمط قيادي ينشأ بيئة عمل تكيفية لأي ازمة او تهديدات خارجية تواجه المؤسسة.

3- تطوير ثقافة تنظيمية في المؤسسة تتقبل التغيير والابتكار وعدم البقاء بأتباع طرق العمل التقليدية مع الحفاظ على القيم الجوهرية للمؤسسة.

4- القدرة على تفويض الصلاحيات بشكل مدروس وانشاء بيئة اكاديمية محفزة تحافظ على قيم المؤسسة وتبني روح التجديد والتطوير.

5- امتلاك مهارة التوجيه والارشاد وخاصة لأعضاء الهيئة التدريسية الجدد لأكمال مسيرتهم التطورية بكفاءة.

ثالثاً: أهمية القدرة التنظيمية الديناميكية:

حدد(الموسوي,٢٠١٦) اهمية القدرة التنظيمية الديناميكية بما يلي:

1- أحد المكونات الأساسية لعملية التطوير والتنمية المستدامة

2- .أداة رئيسية للدفع بعملية التغيير في المجتمع.

3- تعد مدخلاً لإدارة الأهداف الاستراتيجية وتوفر القدرة اللازمة لاتخاذ القرارات الناجحة.

4- عاملاً حاسماً في خلق الحيوية والتجديد في المؤسسة.

5- وسيلة لتطوير الأعمال وتحقيق النمو وزيادة المخرجات التعليمية الكفؤة التي يستفيد منها المجتمع. (الموسوي،٢٠١٦: ٥٣)

ثالثاً: أبعاد القدرة التنظيمية الديناميكية:

من خلال مراجعة للأدبيات السابقة اتضح ان هناك العديد من الابعاد التي ترتكز عليها القدرة التنظيمية الديناميكية وستذكر الباحثة البعض منها ، ومنها نموذج (Ultrich & Smallwod،2004:15) وفيها قسمت القدرة التنظيمية الديناميكية الى ثلاثة أبعاد رئيسية و هي: التعلم التنظيمي ، المرونة التنظيمية ، الابداع التنظيمي وفيما يلي سيتم التطرق الى كل بعد على حدى:

١- **التعلم التنظيمي** : لقد اهتمت المؤسسة بالتعلم التنظيمي كونه واحدا من أهم ابعاد القدرة التنظيمية التي لها تأثير ايجابي على تقاسم المعرفة وتطوير

المؤسسات فهو العملية التي تسعى المؤسسة فيها إلى تحسين قدرتها الكلية وتطوير ذاتها وتفعيل علاقاتها مع بيئتها والتكيف مع متغيراتها الداخلية والخارجية وتعبئة العاملين لديها ليكونوا أكثر اهتماما في متابعة واكتساب المعرفة لغرض التطوير والتميز. (الكبيسي,٢٠١٩: ٩٠)

٢- **المرونة التنظيمية:** تعتبر المرونة التنظيمية أحد أهم الميزات الهامة في المؤسسة وتظهر نتيجة الاستجابة للتغييرات الحاصلة في بيئتها حيث تمكن المؤسسة من المواجهة والتحكم في أوضاعها وذلك من خلال اعتماد جملة من التدابير والإجراءات التنظيمية التي تجعلها أقل عرضة لهذه التهديدات ، وتكمن اهميتها في كونها قدرة إستراتيجية لتكييف المؤسسة مع الأحداث غير المتوقعة من خلال دعمها القابليات العاملين داخل المؤسسة وخارجها وبأستخدام سياسات العمل المرنة وتزويد المؤسسة بالقدرة على الاستجابة السريعة للتغيير(بوشعالة و براق،٢٠٢٢: ٤٤٥)

الابداع التنظيمي :هو عملية فكرية منفردة تجمع بين المعرفة المتألقة والعمل الخلاق فتمس شتى مجالات الحياة وتتعامل مع الواقع وتسعى نحو الأفضل)خيري ، (40 :2012، اي ان لديه القدرة على ابتكار أساليب وأفكار مفيدة للعمل بحيث تلقي هذه الأفكار والأساليب التجارب الأمثل من قبل العاملين تحفز ما لديهم من قدرات ومواهب لتحقيق الأهداف بكفاءة وفاعلية) .الصيرفي،)27 :2008

رابعاً: نظرية تالكوت بارسونز(النسق الاجتماعي)

في مؤلفة عن (النسق الاجتماعي) نجد بارسونز يقرر أن هناك نسقا اجتماعيا يقوم فيه الافراد بأفعال تجاه بعضهم البعض وهذه الأفعال عادة ما تكون منظمة لأن الافراد في النسق يشتركون سويا في الاعتقاد في قيم محددة وفي أساليب مناسبة للسلوك وبعض هذه القيم يمكن أن نسميها معايير والذين يعتبرون هذه المعايير يتصرفون بشكل متشابه في المواقف المتشابهة وهذا ما يحقق الانتظام في المجتمع أو ما نسميه التوازن الاجتماعي وهذا التوازن في غاية الأهمية بالنسبة للمجتمع ويتحقق هذا الاخير ويتم

المحافظة عليه عن طريق أسلوبين هما)التنشئة الاجتماعية، والضبط الاجتماعي (والأسلوبين مكملين لبعضهما البعض وهدفهما جعل الأشخاص في المجتمع يخضعون للمعايير التي توجد بالنسق الاجتماعي فإذا ما فشلت التنشئة الاجتماعية في جعل الأشخاص يتبعون المعايير فإن الضبط الاجتماعي يجبرهم على ذلك والإنسان تجده غير قادر على تغيير هذه الأنساق القيمية ولكن عليه أن يخضع لها ويتكيف معها فإن حاول الإنسان تغيير هذه الانساق فإن المجتمع سيصاب بحالة غير متوازنة) .الجلبي,٢٠٠٢: ٢٧٤ (وقد ذهب بارسونز في نظريته عن)النسق الاجتماعي (إن أي نسق وعلى أي مستوى يجب أن يفي بأربعة متطلبات إذا كان يريد البقاء وفي كل حالة فإن نسقا فرعيا متخصصا لابد أن يظهر للوفاء بكل متطلب على حدة وهذه المتطلبات الأربعة أو المستلزمات الوظيفية او الشروط هي كما يلي) :كريب,٢٠٠٣(

التكيف :ويعني ان كل نسق اجتماعي عليه أن يتكيف مع البيئة الاجتماعية والمادية التي يوجد فيها فالنسق الاجتماعي العام القومي عليه أن يتكيف مع مجتمع المؤسسة كما يعني التكيف أيضاً أن يتكيف كل نسق اجتماعي فرعي داخل البناء الكلي أي المجتمع .

١- **تحقيق الاهداف:** اما مطلب تحقيق الأهداف فيتمثل في حشد الموارد التنظيمية من أجل تحقيق اهداف التنظيم تلك الموارد التي أمكن تدبيرها بتحقيق مطلب التكيف .

٢- **التكامل** : بمعنى أن النسق يعتمد على مجموعة من المعايير التي تربط الفرد بالمؤسسة فينتج التكامل المعياري في نسق المؤسسة العام ككل كما ينصب التكامل داخل الأنساق الفرعية على العلاقات التي تتم داخل النسق.

٣- **نمط المحافظة او التوتر:** ويعني به أن النسق بما يتضمنه من معايير وقيم لها عموميتها يؤدي إلى المحافظة على نمط التفاعل فلا يخرج أو ينحرف عن حدود النسق.(كريب,٢٠٠٣: ٦٩)

دراسات سابقة:

وردت دراسات عدة أختارت الباحثة منها :

اولاً- دراسات عربية

دراسة (ابو سالم,٢٠٠٧) القدرة التنظيمية للمدارس الثانوية الاردنية العامة وعلاقتها بتحصيل الطلبة من وجهة نظر المعلمين.

هدف البحث: التعرف الى مستوى القدرة التنظيمية للمدارس الثانوية الاردنية العامة وعلاقتها بتحصيل الطلبة فيها.

منهج البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي وكان مجتمع البحث من جميع معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية البالغ عددهم(١٤٩٢٣) وتكونت عينة البحث من (١٥٠٠) معلما ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية وتم تطوير اداة من قبل الباحثة لقياس القدرة التنظيمية للمدارس الثانوية بالاعتماد على استبانة نيومان ورجدن وكنج (Newmann&rigdon&king،1997).

الوسائل الاحصائية: استخدمت الباحثة الوسائل الاحصائية التالية(المتوسطات الحسابية, الانحرافات المعيارية, معامل ارتباط بيرسون, الاختبار التائي, تحليل التباين الاحادي).

نتائج البحث: توصل البحث الى النتائج التالية(مستوى القدرة التنظيمية للمدرسة الثانوية متوسطاً في كافة المجالات, هناك علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى(٠,٠٥) بين القدرة التنظيمية للمدرسة الثانوية الاردنية وتحصيل الطلبة فيها, لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى القدرة التنظيمية تعزى لمتغيرات الاقليم(الشمال و الوسط والجنوب) او الموقع(قرية, مدينة) ,توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى(٠,٠٥) في مستوى القدرة التنظيمية تعزى لمتغير نوع المدرسة ولصالح الاناث.

ثانياً- دراسات اجنبية:

دراسة (Johara،2018) القدرات الديناميكية في اوقات التغيير التربوي :وجهة نظر قيادة المدرسة، اجريت هذه الدراسة في فلندا.

Dynamic Capabilities in Times of Educational Change The Viewpoint of School Leadership.

هدف البحث : يهدف البحث الحالي الى استكشاف كيفية تطوير المؤسسات التعليمية لقدرات ديناميكية في ظل التغيرات التعليمية لمواجهة التحديات في ظل الظروف المتغيرة بسرعة ، والتغيير التكنلوجي المطلوب من كل مؤسسة لمواكبة التطورات التعليمية .

منهج البحث : استخدم في هذه الدراسة منهج دراسة الحالة واستخدمت الاستبانة في جمع البيانات حيث تكون مجتمع البحث من مديري المدارس في جنوب فلندا وتمثلت عينة البحث من (٧) من مديري المدارس الابتدائية والثانوية.

الوسائل الاحصائية: استخدمت الباحثة في هذه الدراسة(تحليل المحتوى النوعي لتحليل البيانات) هو نهج يستخدم ايضا في الدراسات التربوية والانسانية ويستخدم التصنيف والتفسير وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على التصنيف لتحليل البيانات .

نتائج البحث: اظهرت نتائج الدراسة ان مدراء المدارس الفلندية واجهت تحديات في اعادة تقييم الموارد ودمج التقنيات الحديثة في التعليم واعادة ممارسات التعليم والتعلم و تحفيز المعلمين على المشاركة في عملية التغيير ، وكذلك وجدت الدراسة ان قيادة المدارس سعت الى تطوير قدرات ديناميكية من خلال اعادة هيكلة مواردها وكفاءاتها الحالية لمواجهة هذه التحديات.

منهج البحث واجراءاته

اولاً- منهج البحث

من أجل تحقيق أهداف البحث، اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي" اذ يصف الظاهرة موضوع البحث وتحليل بياناتها وبيان طبيعة العلاقات بين متغيراتها والعوامل

المرتبطة بها والعمليات التي تتضمنها و الأثار التي تنتج عنها . (أبو حطب،٢٠٠٥: ١٠٥)

ثانياً: اجراءات البحث

١-مجتمع البحث

هو مجموعة الافراد والاشياء التي نحصل منها على بيانات تخص الظاهرة التي هي قيد البحث وذلك من اجل تحقيق الاهداف المراد تحقيقها لذلك يجب ان يوصف المجتمع وصفا دقيقا لكل الصفات الخاصة به (الجابري, ٢٠١٥: ٢٧٨), إذ يتألف مجتمع البحث الحالي من جميع أعضاء الهيئة التدريسية في كليات جامعة كربلاء حصرا للعام الدراسي (٢٠٢٥- ٢٠٢٦) والبالغ عددهم (٢٤٤٧) يتوزعون على (١٧) كلية حيث بلغ عدد أعضاء الهيئة التدريسية من الذكور(١٣٥٦) ومن الأناث (١٠٩١) بينما بلغ عدد مجتمع البحث من التخصص العلمي(١٩٨٤) تدريسي والتخصص الأنساني (٤٦٣) تدريسي.

٢- عينة البحث

هي المجموعة الجزئية التي تقوم الباحثة بتطبيق أداة بحثها عليها , وتكون ممثلة لخصائص مجتمع البحث الكلي اذ إن هذه العينة تتوزع فيها خصائص المجتمع بنفس النسب الواردة في المجتمع الكلي (المنسي , ١٩٩٩: ٩٢) , حيث اتبعت الباحثة الأسلوب الطبقي العشوائي في اختيار عينة البحث إذ تم سحب نسبة (١٥%) من المجتمع الأصلي بطريقة عشوائية, لقد اختيرت عينة البحث من أعضاء الهيئة التدريسية (٣٧٠) تدريسياً ممن يعملون في كليات جامعة كربلاء، و تبعاً لمتغير الذكور والإناث حيث بلغ عدد عينة البحث من الذكور تقريباً (٢٠٥) تدريسياً ومن الإناث تقريباً (١٦٥) تدريسية, أما من التخصص فكانت عينة البحث (٢٩٩) من التخصص العلمي و(٧١) تدريسياً من التخصص الأنساني.

٣- مقياس البحث:

ان طبيعة البحث وأهدافه هي التي تحدد الأداة المناسبة إذ إن لكل موضوع بحث أداة تناسبه . (Bagdon,1999: 90)

خطوات بناء مقياس القدرة التنظيمية الديناميكية وفق نظرية بارسونز :

بعد الاطلاع على الأدب النظري المتعلق بموضوع البحث والتركيز على ما يتعلق منها بالإدارة التربوية وإدارة التعليم العالي والدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغير البحث اعتمدت الباحثة إلى بناء أداة تنسجم مع متطلبات البحث الحالي وتتناسب معه وقد اتبعت الباحثة الخطوات الآتية:

١- **تحديد الهدف:** يسعى كل مقياس الى تحقيق هدفاً يبغي الوصول اليه, و يهدف البحث على التعرف على مستوى القدرة التنظيمية الديناميكية لدى رؤساء الاقسام العلمية من وجهة نظر اعضاء الهيئة التدريسية في جامعة كربلاء وفق نظرية بارسونز.

٢- **تحديد محتوى المقياس:** يقصد بمحتوى الأداة الوحدات البنائية المكونة للأداة (الظاهر، ١٩٩٩: ٦٢), وهنا تم تحديد مجالات مقياس القدرة التنظيمية الديناميكية وفق نظرية بارسونز, اذ تكونت من أربعة مجالات (كفاءة ادارة الموارد البشرية, كفاءة ادارة التغيير للتكيف مع أهداف المؤسسة, كفاءة أدارة التعامل مع البيئة الخارجية, كفاءة ادارة الازمات) وبواقع (٧) فقرات لكل مجال, أي المقياس ككل (٢٨) فقرة, ونذكر محتوى المقياس كالأتي:

مقياس القدرة التنظيمية الديناميكية: اذ تقيس هذه الأداة القدرة التنظيمية الديناميكية وفق نظرية بارسونز لرؤساء الاقسام العلمية من وجهة نظر اعضاء الهيئة التدريسية, وبعد اطلاع الباحثة على الادبيات و الدراسات العربية والاجنبية ذات العلاقة بموضوع القدرة التنظيمية الديناميكية, وكذلك الاطلاع على ادبيات نظرية بارسونز كمجالات للمقياس وذلك بعد استشارة الخبراء و المختصين في مجال الادارة التربوية قامت الباحثة ببناء المقياس ومجالاته حيث تكونت من (٤) مجالات وهي:

- كفاءة ادارة الموارد البشرية: وتضمنت(٧) فقرات.
- كفاءة ادارة التغيير للتكيف مع اهداف المؤسسة: وتضمنت(٧)فقرات.
- كفاءة التعامل مع البيئة الخارجية: وتضمنت(٧) فقرات.
- كفاءة ادارة الازمات: وتضمنت(٧) فقرات.

وبهذا أصبح المقياس بصيغته الأولية متكون من (٢٨) فقرة بصورته الاولية, وقد أعطيت (٥) بدائل وهي **(دائماً_ غالباً_ أحياناً _نادراً _ أبداً)** وأعطيت الأوزان على التوالي (٥, ٤, ٣, ٢, ١).

التحليل المنطقي لفقرات مقياس القدرة التنظيمية الديناميكية وفق نظرية بارسونز :

يعد التحليل المنطقي للفقرات ضروريا في اعداد المقياس، إذ يعد خطوة مهمة للتأكد من ان فقرات المقياس صالحة من خلال اطلاع مجموعة من الخبراء على فقرات المقياس وذلك لقياس السمة او الصفة التي وضع المقياس من اجلها بصورة دقيقة. (1972:555، Ebel), وبناءً على هذا فقد قامت الباحثة من التحقق من الصدق الظاهري للمقياس وعلى النحو الأتي:

الصدق الظاهري: هو المظهر العام للمقياس من حيث نوع المفردات وكيفية صياغتها ومدى وضوحها وموضوعيتها ومدى مناسبة المقياس للغرض الذي وضع من اجله.(ملحم,١٩٩٠: ٣٠٥),وقد تم التحقق من الصدق الظاهري بعرض المقياس على مجموعة من المختصين في الادارة التربوية والقياس والتقويم ، للحكم على مدى صلاحية الفقرات الموضوعة ضمن مجالات المقياس وكذلك مجالات المقياس والبدائل، وتم اعتماد نسبة (٨٠%) فأكثر من آراء الخبراء, حيث أشار (بلوم،١٩٨٣) إلى إن نسبة الاتفاق بين المحكمين أو الخبراء إذا كانت (٧٥%) أو أكثر يمكن الشعور بالارتياح من حيث صدق المقياس(بلوم وآخرون، ١٩٨٣: ١٢٦), وقد حصلت نسبة (١٠٠%) لمقياس القدرة التنظيمية الديناميكية.

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس القدرة التنظيمية الديناميكية وفق نظرية بارسونز:

وقد تحققت الباحثة من الخصائص السايكومترية لمقياس القدرة التنظيمية الديناميكية وفق نظرية بارسونز على النحو الآتي:

اولاً- صدق المقياس: من المهم الحصول على مقياس يتوافر فيه صدقاً بنائياً(السيد,٢٠٠٠: ١٦٤) لذلك قامت الباحثة بالتأكيد من هذا النوع من الصدق من خلال التحليل الاحصائي لفقراته وعلى النحو الاتي:

١- **حساب القوة التميزية لفقرات المقياس:** أن الغرض من هذه الخطوة هو تحليل الفقرات إحصائياً وللتعرف على القوة التمييزية لكل فقرة, ويقصد بالقوة التمييزية للفقرات مدى قدرة الفقرة على التمييز بين إفراد العينة من ذوي المستويات العليا وذوي المستويات الدنيا بالنسبة للسمة التي تقيسها الفقرة ويعد تمييز الفقرات جانباً مهما في التحليل الإحصائي لفقرات المقياس لان من خلاله يتم التأكد من كفاءة فقرات المقياس على الكشف عن الفروق الفردية بين المجموعتين. (Ebel,1972:399)

إذ رتبت الدرجات الكلية التي حصل عليها أفراد العينة في كل مقياس تنازلياً من الأعلى إلى الأدنى حيث بلغ حجم العينة (٣٧٠) تدريسياً يمثلون أعضاء الهيئة التدريسية في كليات جامعة كربلاء, وقد أخذ نفس عينة البحث لعدم سقوط أي فقرة في الصدق الظاهري فقد أصبح عدد أفراد المجموعة العليا يساوي (١٠٠) فرداً بنسبة (٢٧٪) وعدد أفراد المجموعة الدنيا يساوي (١٠٠) فرداً بنسبة (٢٧٪) وعدد الفقرات (٢٨) فقرة وقد تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة مدى تمييز فقرات الأداة بين المجموعة العليا من الأفراد والمجموعة الدنيا، حيث كانت القيمة التائية الجدولية تساوي (١,٩٦) عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٩٨) وبعد مقارنة القيم التائية المحسوبة لجميع فقرات الأداة بالقيمة التائية الجدولية يتضح أن القيم المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية، ويتبين أن جميع الفقرات دالة إحصائياً ومميزة وجدول (١) يوضح ذلك.

جدول(١)

القوة التمييزية لفقرات مقياس القدرة التنظيمية الديناميكية وفق نظرية بارسونز

المجال	رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة(*)	النتيجة
		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
كفاءة ادارة الموارد البشرية	١	٣,٦٨٦١	٠,٦٨١٧٢	٢,٥٤٤٦	١,١٥٧٠٥	٦,٨٩٧	دالة
	٢	٣,٨٥٢٣	٠,٨٧٥٠٤	٢,٣٤٤٣	٠,٩٧١٣٧	٨,٧٧٣	دالة
	٣	٤,٦٠٤٨	٠,٧٥٠٤٣	٢,٥٨٤٤	٠,٨١٣١٨	٨,٢٦٢	دالة
	٤	٤,٣٢١٧	٠,٨٦٠٣٣	٢,٨٧٣٩	٠,٨٥٤١٢	٩,٥٨٩	دالة
	٥	٣,٠٢٢٠	٠,٧٨٦٣٤	٢,٨٣٧٦	٠,٩٢١١٢	١١,٤١٩	دالة
	٦	٤,٧٨٦٨	٠,٦٨٦٦٤	٢,٥٠٨٤	٠,٨٧٥٩٩	٩,٤٧٦	دالة
	٧	٣,٧٨٣٠	٠,٩٨٣٣١	٢,٤٤٣١	٠,٩٨٣٨٥	٥,٣٦٨	دالة
كفاءة ادارة التغيير للتكيف مع اهداف المؤسسة	٨	٤,٥٤٤٧	٠,٩٣٤٤٣	٣,٣٣٤٧	٠,٨٧٣٧١	٨,١٦٦	دالة
	٩	٣,٦٤٣٨	٠,٨١١١٩	٢,٩٨٦٥	٠,٨٦٥٣١	١١,٢٣٣	دالة
	١٠	٤,٦٥٥٥	٠,٦٥٢٣١	٣,٨٨٣٦	٠,٧٦٦٦٠	١٢,٥٣٤	دالة
	١١	٣,٨٨٦٦	٠,٨٥٥٣١	٣,٠٦٥٦	٠,٧٦٤٣٧	١٠,٨٧٧	دالة
	١٢	٣,١١١١	٠,٧٢٦٥٠	٢,٦١٢٣٥	٠,٦١٣٢٤	١١,٩٧٨	دالة
	١٣	٣,٠٧٥١	٠,٧٧٧٧٠	٢,٧٤٧٠	٠,٨٦٠٤٧	١١,٨٣٠	دالة
	١٤	٤,٣٢٢٣	٠,٨٦٤٤٠	٢,٣٢٨٠	١,٨٨٨٩٣	١١,٩٨٢	دالة
كفاءة ادارة التعامل مع البيئة الخارجية	١٥	٤,٥٥٥٣	١,٤٧٧٩٢	٢,٣٣٠٠	١,٧٦٦٢١	٧,٥٥٩	دالة
	١٦	٣,٢٢٢١	١,٧٦٦٦٣	٢,٦٦٨٧	٠,٢٢٣٣٣	١١,٤٦٢	دالة
	١٧	٤,١٦٦٥	١,١٩٩٣٨	٢,٢٠٠٣	٠,٨١١١٥	٩,٨٨٣	دالة
	١٨	٣,٨٤٠٤	١,٣١١٣٥	٢,٦٤٤٩	٠,٩٨١٨٢	٨,١١٢	دالة
	١٩	٣,٨٩٩٤	١,٢٢٥٤٧	٢,٦٥٠٧	٠,٨٦٥٣٥	٨,٧٣١	دالة
	٢٠	٤,٠٣٢٠	٠,٩٦٨٤٣	٢,٣٠٠٩	٠,٨٨٨٢	٩,٤٣٣	دالة
	٢١	٣,٠٨٢٩	١,٠٥١١٥	٢,٦٣٣١	١,٠٤٥١٤	٣,٠٧٦	دالة
كفاءة ادارة الازمات	٢٢	٤,٣٧٠٤	٠,٩٠٢٦٧	٣,٦١١١	١,١٠٩٢٩	٥,٥١٧	دالة
	٢٣	٤,٤٦٣٠	٠,٧٢٨٩٢	٣,٨٣٣٣	١,٠٥٤٥٩	٥,١٠٤	دالة
	٢٤	٣,٩٥٣٧	١,١٠٥٥٠	٢,٨٩٨١	١,٢٠٦٩٩	٦,٧٠٢	دالة
	٢٥	٤,٢٦٨٥	٠,٨٧١٢١	٣,١٩٤٤	١,٢٠٣٢٥	٧,٥١٤	دالة
	٢٦	٤,٢٤٠٧	١,٠٠٣٤٦	٣,٥٧٤١	١,٢٨٤٠٠	٤,٢٥١	دالة
	٢٧	٤,٥٠٩٣	٠,٨١٤٥٣	٤,١٦٦٧	٠,٩٦١٨٩	٢,٨٢٥	دالة
	٢٨	٤,١٣٨٩	٠,٩٢١٧٩	٤,٥٦٤٨	١,١٢١٣٦	٤,١١٠	دالة

(*)القيمة التائية الجدولية تساوي (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٩٨)

٢- ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس :

ولحساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس وعلاقتها بالدرجة الكلية للفقرة فقد اعتمدت الباحثة على معامل ارتباط بيرسون الذي يستخدم عادة لحساب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية (معامل صدق الفقرة) إذا كانت درجات فقرات المقياس متصلة (Dubdis, 1962:144) ، اذ بلغت القيمة الجدولية (٠,١٣٨) عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٦٨) وبعد مقارنة قيم معامل الارتباط لجميع فقرات الأداة بقيمة معامل الارتباط الجدولية يتضح آن قيم معامل الارتباط أكبر من القيمة الجدولية.

٣- علاقة درجة الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه: استخدمت الباحثة هذا الأسلوب لمعرفة معامل الارتباط بين درجة كل فقرة ودرجة المجال الذي تنتمي اليه, لغرض التأكد من صدق فقرات مقياس القدرة التنظيمية الديناميكية وفق نظرية بارسونز في كل مجال باستعمال معامل ارتباط بيرسون اتضح ان جميع معاملات الارتباط دالة أحصائياً حيث بلغت القيمة الجدولية (٠,١٣٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٦٨) وبعد مقارنة قيم معامل الارتباط لجميع فقرات الأداة بالقيمة الجدولية يتضح أن قيم معامل الارتباط أكبر من القيمة الجدولية, وجدول (٢) يوضح :

جدول(٢)

معامل ارتباط الفقرات بالمجال الذي تنتمي إليه لمقياس القدرة التنظيمية الديناميكية

رقم المجال	المجال	عدد الفقرات	قيم معامل ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمجال
١	كفاءة ادارة الموارد البشرية	١	٠,٥٤٣
		٢	٠,٦٢٨
		٣	٠,٧٦٦
		٤	٠,٧٠٦
		٥	٠,٧٨٧
		٦	٠,٧٦٦
		٧	٠,٦٤٢
	كفاءة ادارة التغيير للتكيف مع اهداف المؤسسة	٨	٠,٧٧١
		٩	٠,٧٦٤

٢		١٠	٠,٧٦٦
		١١	٠,٨٦٨
		١٢	٠,٧٧٢
		١٣	٠,٧٧٢
		١٤	٠,٦٤٣
٣	كفاءة ادارة التعامل مع البيئة الخارجية	١٥	٠,٨٦١
		١٦	٠,٦٤١
		١٧	٠,٦٨٨
		١٨	٠,٦٥٤
		١٩	٠,٦٠٨
		٢٠	٠,٦٨٩
		٢١	٠,٧٠٨
٤	كفاءة ادارة الازمات	٢٢	٠,٥٧٦
		٢٣	٠,٦٦٠
		٢٤	٠,٦٨٧
		٢٥	٠,٦٥٦
		٢٦	٠,٦٨٥
		٢٧	٠,٧٤٢
		٢٨	٠,٧٤٧

ثانياً: الثبات:

إن الثبات يعطي دليلاً آخر على دقة المقياس، وهو يشير إلى درجة الاستقرار في الاختبار أو المقياس والتناسق بين أجزائه ويمكن التحقق من ثبات المقاييس بعدة طرق منها ما يقيس(الاتساق الخارجي) ويسمى الاستقرار عبر الزمن كطريقة إعادة الاختبار ومنها ما يقيس (الاستقرار الداخلي) كتحليل التباين والتجزئة النصفية و الفاكرونباخ. (الظاهر وآخرون، ١٩٩٩ :١٤٠)

عينة الثبات

لغرض التحقق من مؤشرات الثبات تم اختيار عينة مكونة من (٢٢) تدريسي من كليات جامعة كربلاء ومن خارج عينة البحث الأساسية.

واعتمدت طريقتين لاستخراج معامل ثبات القدرة التنظيمية الديناميكية وفق نظرية (بارسونز):

أ- طريقة الاختبار- و إعادة الاختبار:

طبقت الباحثة مقياس القدرة التنظيمية الديناميكية على عينة عشوائية مكونة من (٢٢) تدريسي في كليات جامعة كربلاء، وبعد مرور (١٥) يوم تم إعادة تطبيق المقياس مرة ثانية على العينة نفسها وبعد الانتهاء من التطبيقين حسب ثبات المقياس عن طريق حساب درجات أفراد العينة في التطبيقين الأول و الثاني, ومن ثم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين اذ بلغ معامل الثبات (٠,٨١) درجة.

ب- طريقة الفاكرونباخ:

قامت الباحثة باستعمال معادلة الفا كرونباخ بعد تطبيق الاداة على عينة إعادة الاختبار نفسها في المرة الأولى اي (٢٢) تدريسي اذ بلغ معامل الثبات(٠,٨٣) وتم استخراج الثبات على وفق هذه الطريقة لكل مجال من مجالات المقياس فضلاً عن المقياس ككل.

الوسائل الإحصائية:

لتحقيق أهداف البحث، تم اعتماد الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) باستعمال الوسائل الإحصائية الآتية:

١- الاوساط الحسابية: لتحقيق اهداف البحث.

٢- الانحراف المعياري.

٣- الاختبار التائي لعينة واحدة لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لتحقيق نتائج الهدف.

٤- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين: استخدم لاختبار دلالة الفرق بين المجموعتين المتطرفتين في حساب القوة التميزية.

٥- معامل ارتباط بيرسون.

٦- معادلة الفا كرونباخ لاستخراج الثبات.

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

هدف البحث: التعرف على مستوى القدرة التنظيمية الديناميكية لدى رؤساء الاقسام العلمية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة كربلاء حسب نظرية بارسونز.

من أجل تحقيق هذا الهدف طَبقت الباحثة مقياس القدرة التنظيمية الديناميكية المتكون من (٢٨ فقرة) على عينة البحث البالغة (٣٧٠) تدريسياً، وبعد حساب المؤشرات الإحصائية بلغ المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث (٩٦,٧٥٠) والانحراف المعياري (٧,١٥٧)، ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث والمتوسط الفرضي لمقياس القدرة التنظيمية الديناميكية البالغ (٨٤)، استخدمت الباحثة (الاختبار التائي لعينة واحدة (OneSampleT-test) اتضح أن الفرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٦٩) إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٤,٠٤١) وهي أكبر من القيمة التائي الجدولية البالغة (١,٩٦)، مما يدل ذلك على وجود القدرة التنظيمية الديناميكية لرؤساء الاقسام العلمية وبمستوى جيد ، من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية ،وهذا يعني ان المؤسسة لديها القدرة على استشعار التغييرات في العمليات التنظيمية الواضحة والفعالة لتطبيق المهام الادارية والتدريسية بما يسهم ايجابياً في تحقيق الأهداف الاكاديمية للجامعة. وجدول(٣)

جدول(٣)

الاختبار التائي للتعرف على مستوى القدرة التنظيمية الديناميكية عند رؤساء الاقسام العلمية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة كربلاء

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية t		الدلالة (0.05)
					المحسوبة	الجدولية	
القدرة التنظيمية الديناميكية	٣٧٠	٩٦,٧٥٠	٧,١٥٧	٨٤	٤,٠٤١	١,٩٦	دالة

وتفسر الباحثة ذلك على ان القدرة التنظيمية الديناميكية المحور الاساسي لكفاءة رؤساء الاقسام العلمية والامكانية التي تمكنهم من انجاح العملية الادارية داخل كليات جامعة

كربلاء حيث اثبتت النتائج الاحصائية وجودها بمستوى عالي وجيد مما يمكن المؤسسة الاستثمار الفعال للموارد التعليمية المتاحة ويعزى ذلك الى الدور المحوري الذي يؤديه رؤساء الاقسام كعناصر فاعلة في التغيير و التطوير وقدرتهم الجوهرية على استثمار الطاقات الاكاديمية الكامنة وتوظيفها بفاعلية في المؤسسة التعليمية .

الاستنتاجات: في ضوء نتائج البحث تم التوصل للاستنتاجات الاتية ومنها :

١- ان رؤساء الاقسام العلمية تتوفر لديهم القدرة التنظيمية الديناميكية على وفق نظرية بارسونز بدرجة جيدة من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية, وهذا يعكس مدى انتماء رؤساء الاقسام لمؤسستهم.

التوصيات: في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بالاتي :

١-تعزيز برامج التطوير القيادي في الجامعات لتنمية القدرة التنظيمية الديناميكية لدى رؤساء الاقسام العلمية, من خلال عقد دورات تدريبية متخصصة وندوات توعوية تعنى بمفاهيم المرونة التنظيمية وادارة التغيير بالتعاون مع وزارة التعليم العالي و البحث العلمي.

٢-تضمين مفاهيم القدرة التنظيمية الديناميكية في برامج التأهيل القيادي للراغبين بتولي مناصب ادارية في الجامعة.

المصادر والمراجع:

القران الكريم

- ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٩٤) لسان العرب (ط الثالثة) بيروت: دار صادر (جـ ٤) ص ٢٥٦ .
- أبو حطب، فؤاد، (٢٠٠٥)، **التقويم النفسي**، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- السيد, فؤاد البهي(٢٠٠٠) علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري,دار الفكر العربي,القاهرة.

- أبو سالم، سميرة محمود، (٢٠٠٧)، **القدرة التنظيمية للمدارس الثانوية الأردنية العامة وعلاقتها بتحصيل الطلبة من وجهة نظر المعلمين**، أطروحة دكتوراه، جامعة عمان العربية، الأردن.
- الاسدي, سعيد جاسم(٢٠١٣) فلسفة التربية في التعليم الجامعي والعالي,ض,ط١, دار صفاء للنشر والتوزيع, عمان.
- بلوم، بنيامين، وآخرون، (١٩٨٣)، **تقييم تعلم الطالب التجميعي والتكويني**، ترجمة محمد أمين وآخرين، دار ماكجرو–هيل للنشر، القاهرة، مصر.
- بوشعالة، رقيق جمال، و براق، عيسى (٢٠٢٢)، **أثر نموذج المرونة التنظيمية في تحقيق الأداء العالي للمؤسسات: دراسة حالة المؤسسة العمومية الاستشفائية محمد السايح بالشلف**، مجلة الاقتصاد الجديد، المجلد (١٣)، العدد (١) .
- الجابري، كاظم كريم، (٢٠١٥)، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- الجلبي ،علي عبد الرزاق (٢٠٠٢) نظرية علم الاجتماع ، الرواد ،ط١، دار المعرفة الجامعية ، الاازريطة ، مصر.
- الحارثي، إبراهيم بن أحمد مسلم، (٢٠١٤)، **تجويد التعليم باستخدام المعايير وادارة الجودة الشاملة,** مكتبة الشقري, الرياض.
- الحميداوي، شلاش فارس جعباز، والخفاجي، هدى محمد كريم، (٢٠١٤)، **المقدرات الجوهرية وأثرها في أداء العمليات: دراسة حالة في الشركة العامة للصناعات النسيجية – الحلة**، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد (١٦)، العدد(١).
- سلمان، صبا علاء، (٢٠١١)، **دور الجامعات في التنمية الاقتصادية في بلدان عربية مختارة (العراق، مصر)**، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، العراق.

- الصيرفي، محمد، (٢٠٠٨)، **إدارة الأعمال الحكومية**، مؤسسة دروس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.
- الظاهر، زكريا محمد، وآخرون، (١٩٩٩)، **مبادئ القياس والتقويم في التربية**، دار الثقافة للنشر، عمان، الأردن.
- عتريسي، طلال، (٢٠٢١)، **وظيفة الجامعة**، مجلة جامعة المعارف، دورية أكاديمية محكّمة متخصصة بالعلوم الإنسانية، العدد (١)، ص ١٠–٢٥.
- علوان، سهام أحمد محمد، (٢٠٢٤)، **تفعيل ممارسات الارتجال التنظيمي لدى القيادات بجامعة الزقازيق على ضوء مدخل القدرات التنظيمية الديناميكية**، مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، الجزء الثاني.
- فرج، صفوت، (١٩٨٠)، **القياس النفسي**، دار الفكر العربي، القاهرة.
- الكبيسي، عامر، (٢٠١٩)، **إدارة المعرفة وتطوير المنظمات**، ط١، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.
- كريب، إيان، (٢٠٠٣)، **النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس**، ترجمة محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، الكويت.
- محمد، وسام عبد الموجود، (٢٠٢٥)، **القيادة الريادية بالمؤسسات التعليمية لتنمية قدراتها الديناميكية**، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١.
- مطاوع، إبراهيم عصمت، (٢٠٠٣)، **الإدارة التعليمية في الوطن العربي: أوراق عربية وعالمية**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١.
- المطيري، خالد مبرك، (٢٠١٧)، **دور رؤساء الأقسام الأكاديمية بجامعة حائل في مواجهة التحديات المستقبلية من وجهة نظر القادة الأكاديميين (دراسة ميدانية)**، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (١٨)، العدد (٤).
- المعجم الوسيط (١٩٧٢): مجمع اللغة العربية ،اخراج مصطفى ابراهيم واخرون: ط٢،المكتبة الاسلامية اسطنبول, تركيا.

- ملحم، سامي محمد، (١٩٩٠)، **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**، دار المسيرة، عمان، الأردن.
- المنسي، محمود عبد الحليم، (١٩٩٩)، **التقويم التربوي**، ط١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- الموسوي، نادية ناصر عكلة، (٢٠١٦)، **دور القيادة الخلاقة في تطوير القدرات التنظيمية الديناميكية**، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء.
- هل، تشارلز، وجونز، جاريث، (٢٠٠١)، **الإدارة الاستراتيجية: مدخل متكامل**، ط١، دار المريخ للنشر، الرياض .
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (٢٠١٦)، **المؤتمر العلمي**، جمهورية العراق.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (٢٠٢٤)، **المؤتمر العلمي السابع**، جامعة الكوفة، جمهورية العراق.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، **قانون رقم (٤٠) لسنة ١٩٨٨**، المادة (٩) والمادة (١٢)، بغداد.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، **قانون رقم (٤٠) لسنة ١٩٨٨**، المادة (٨)، بغداد.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، **قانون رقم (٤٠) لسنة ١٩٨٨**، المادة (٢٤)، بغداد.
- اليساري، أحمد كاظم بريس، (٢٠١٤)، **انعكاس القدرات الديناميكية ومهارات التفكير الاستراتيجي على الأداء المنظمي المستدام ضمن إطار نظرية تعدد المستويات**، أطروحة دكتوراه في فلسفة إدارة الأعمال، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء.
- Bagdon , R.C. and S.K. Biklon (1992) Qualitative research in education.2ed ed., Boston , Ally and Bacon.

- Bowman, R. F. (2002). The real work of the department chair. *The Clearing House*, *75*(3), 158–162.
- Dubois, P. H. (1962). A note on the computation of biserial r in item validation. *Psychometrika, 27*(4), 453–459.
- Ebel, R. L. (1972). *Essentials of educational measurement* (2nd ed.). Prentice Hall.
- Johara, K. (2018). *Dynamic capabilities in times of educational change: The viewpoint of school leadership*. University of Jyväskylä.
- Parsons, T. (2005). *The social system*. The Free Press.
- Teece, D. J., & Pisano, G. (1994). The dynamic capabilities of firms. *Industrial and Corporate Change, 3*(3), 537–556.

Ultrich, D., & Smallwood, N. (2004). Capitalizing on capabilities. Harvard Business Review, 82(6), 119–127.

أثر استراتيجية التعديل المفاهيمي في تصحيح المفاهيم الجغرافية واستبقائها عند طلاب الصف الخامس الادبي

عامر عبيد حسون

Aamer.obaid 2304m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

أ . د. نجدت عبد الرؤوف عبد الرضا

كلية التربية –ابن رشد للعلوم الانسانية/ جامعة بغداد

أثر استراتيجية التعديل المفاهيمي في تصحيح المفاهيم الجغرافية واستبقائها عند طلاب الصف الخامس الادبي

عامر عبيد حسون

أ . د. نجدت عبد الرؤوف عبد الرضا

الملخص

يهدف هذا البحث تعرف **أثر استراتيجية التعديل المفاهيمي في تصحيح المفاهيم الجغرافية واستبقائها عند طلاب الصف الخامس الادبي.**

اعتمد الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي، هو تصميم المجموعة الضابطة ذات الاختبار البعدي، وتكون مجتمع البحث من طلاب الصف الخامس الادبي في المدارس الاعدادية والثانوية النهارية للطلاب في مدينة بغداد للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥ م ، واختار الباحث بصورة عشوائية طلاب الصف الخامس الادبي في اعدادية (المصطفى للبنين) التابعة لمديرية تربية بغداد /الكرخ الاولى ، وبالتعيين العشوائي اختار الشعبة (أ) لتكون المجموعة التجريبية، التي ستدرس بـ(استراتيجية التعديل المفاهيمي)،والشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة التي ستدرس بـ (الطريقة التقليدية), وبلغ عدد طلاب المجموعتين (٦١) طالب, بواقع(٣٠) طالب في المجموعة التجريبية و(٣١) طالب في المجموعة الضابطة ,و أجرى الباحث تكافؤاً إحصائياً بين طلاب مجموعتي البحث في المتغيرات الآتية: (العمر الزمني للطلاب محسوباً بالشهور، والتحصيل الدراسي للوالدين، واختبار تشخيص المفاهيم ، واختبار الذكاء، ودرجات العام السابق). وأعد الباحث اختباراً للمفاهيم الجغرافية المغلوطة، وتكون الاختبار من (٦٦) فقرة، من نوع الاختيار من متعدد، وتحقق الباحث من صدقه وثباته واستخرج القوة التمييزية لفقراته ومعامل الصعوبة وفاعلية البدائل المخطوءة. اذ طبق الاختبار بعد الانتهاء من التجربة التي استغرقت فصل دراسي كامل، والتي بدأت في يوم الأثنين الموافق ٢٠٢٤/١٠/١٤ وانتهت بأجراء الاختبار البعدي، في يوم الاحد الموافق ٢٢

/١٢/٢٠٢٤ ،والاستبقاء يوم الاحد الموافق ٥/١/٢٠٢٥ , تم حساب نتائج الاختبار باعتماد الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومربع كاي.

الكلمات المفتاحية : أثر ، تصحيح , استراتيجية التعديل المفاهيمي , الجغرافية ,استبقاء.

Abstract

This research aims to identify **"the effect of the conceptual modification strategy in correcting and retaining geographical concepts among fifth-grade literary students**

The researcher adopted the experimental design with partial control, which is the design of the control group with a post-test, and the research community consisted of fifth-grade literary students in middle and secondary day schools for students in the city of Baghdad for the academic year 2024/2025 AD, and the researcher randomly selected fifth-grade literary students in (Al-Mustafa for Boys) Secondary School affiliated with the Baghdad Education Directorate / Al-Karkh I, and by random assignment he chose Section (A) to be the experimental group, which will be taught with (the conceptual modification strategy), and Section (B) to represent the control group that will be taught with (the traditional method), and the number of students in the two groups was (61) students, with (30) students in the experimental group and (31) students in the control group, and the researcher conducted statistical equivalence between the students of the two research groups in the following variables: (the chronological age of students calculated in months, the parents' academic achievement, and the concept diagnosis test , intelligence test, and previous year's grades). The researcher prepared a test for misconceptions of geography, and the test consisted of (66) multiple-choice items. The researcher verified its validity and reliability and extracted the discriminating power of its items, the difficulty coefficient, and the effectiveness of the wrong alternatives. The test was applied after the end of the experiment that lasted the first semester, which began on Monday 14/10/2024 and ended with the post-test on Sunday 22/12/2024, and the

retention on Sunday 5/ 1/2025 . The test results were calculated using the t-test for two independen
.samples and the chi-square.

Keywords: Impact, correction, conceptual modification strategy, geography, Retention.

أولاً: مشكلة البحث (Problem of the Research):

المفاهيم مغلوطة يكتسبها المتعلم في سن مبكرة، وفي هذه الحالة لا يمكن للمتعلم أن ينسى هذه المفاهيم التي تتكون لديه على الجانب الآخر من التطور أو التعديل، وكثير من الطلاب يأتون إلى المدارس ومعهم مفاهيم عن الظواهر الطبيعية أو البشرية، وهذه المفاهيم غالبا ما تكون مغلوطة. وهي مفاهيم تم تعلمها مسبقاً من خلال البيئة المحيطة بالطلبة، لذا فهي تتطلب جهوداً كبيرة من المعلم ومطور المناهج حتى يتمكن من دحض تلك المفاهيم واستبدالها بمفاهيم علمية صحيحة. (الشهراني , ١٩٩٦ :١١) ويؤكد زيتون أن المفاهيم المغلوطة لدى الطلبة لها تأثير مباشر على عملية التعلم اللاحقة، وهذا يسبب سوء فهم عند تعلم مفاهيم لاحقة جديدة. (زيتون,٢٠٠١: ٣٣٧) وأن كثيراً من المتعلمين لديهم مفاهيم جغرافية مغلوطة التي سبق أن تعلمها من مصادر مختلفة مثل البيئة المحيطة به او من خلال أفراد أسرته. (سليمان , ١٩٩٩ : ٨٧) وجود المفاهيم المغلوطة في أذهان الطلبة هو انتقال المفاهيم إلى ذهن الطالب بشكل سلبي أثناء التعليم، وذلك من خلال استخدام مصطلحات غير مناسبة نتيجة للمفاهيم الخاطئة التي تعرض في وسائل الإعلام المختلفة كالتلفاز والبيئة المحيطة والتفاعل مع المصادر الاجتماعية الموجودة في حياة الطالب .(العبيدي , ٢٠٠٦ :١٣٠) ، لذلك اعدت الباحث استبانة ، لمعرفة اسباب هذه المشكلة ، وذلك من خلال استطلاع آراء عينة عشوائية مكونة من (١٠) من مدرسي ومدرسات الجغرافية للصف الخامس الادبي موزعين بين عدة مدارس في مجتمع عينة الدراسة التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة بغداد الكرخ الاولى ولهم خبرة في مجال التدريس، وتضمنت الاستبانة (سؤالين) هما :-

س / ما مدى معرفتك بالطرائق والاستراتيجيات الحديثة ومنها استراتيجية التعديل المفاهيمي ، واستخدمها في تدريس الجغرافية للصف الخامس الأدبي ؟

س / ما مدى ادراك طلاب الصف الخامس الادبي للمفاهيم الجغرافية ؟

١- ٩٠% من المدرسين والمدرسات يسيرون على نهج الطريقة التقليدية في تدريس مادة الجغرافية الطبيعية وذلك بالاعتماد على نقل المعلومات والحقائق بالشكل النظري أي الحفظ والتلقين فقط .

٢- ١٠٠% من المدرسين والمدرسات لا علم لهم باستراتيجيات التدريس الحديثة بما فيها استراتيجية التعديل المفاهيمي .

٣- نتائج الاستبانة أظهرت ضعف واضح عند أغلب الطلاب في تعلم وأدراك المفاهيم الجغرافية الصحيحة . وقد يرجع ذلك من وجهة نظرهم الى الاسباب الاتية:

- كثرة عدد الطلاب في الصف الواحد.
- عدم توفر وسائل الايضاح والتقنيات الحديثة مثل الخرائط وشاشات العرض وغيرها.
- عدم كفاية وقت الدرس.
- عدم متابعتهم التطورات في ميدان التخصصز

لذا حدد الباحث تجريب استراتيجية ضمن التعلم البنائي وهي استراتيجية التعديل المفاهيمي لتصحيح المفاهيم الجغرافية واستبقائها عند طلاب الصف الخامس الادبي.

وفي ضوء ما تقدم برزت مشكلة البحث من خلال التساؤل الآتي: هل لاستراتيجية التعديل المفاهيمي اثر في تصحيح المفاهيم الجغرافية المغلوطة واستبقائها عند طلاب الصف الخامس الأدبي ؟

ثانياً: اهمية البحث : Importance of Research :

عجلة التطور اليوم تسير بسرعة مذهلة، وبحركة مستمرة وسرعة ثابتة نحو التقدم، وهو ما ينعكس في هذا التسارع في التقدم العلمي والتكنولوجي المتمثل في جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والفكرية، كما أن هذا التطور سينقل إلينا لمسات تربوية وتعليمية حديثة تؤثر على أفكارنا وعواطفنا، ويمكننا أن نصف العالم اليوم بأنه يواجه العديد من التحديات والمشاكل والمعضلات المتزايدة والتي تختلف بلا شك عن نوع

المعضلات والمشاكل التي واجهت أجدادنا في الماضي. (سويد,٢٠٠٧: ١٧) ومن هنا أصبح واضحاً اليوم أهمية التعليم كعملية مدروسة وذات معنى، تهدف إلى خلق نظام جديد من التفكير الإيجابي لحل المشكلات. (مرعي ومحمد,٢٠٠٠: ١٩٩).

وعقدت العديد من المؤتمرات التي دعت الى تطوير عمليتي التعليم والتعلم من خلال توظيف الطرائق والاستراتيجيات والبرامج الحديثة في التدريس ومنها , المؤتمر السابع لكلية التربية ابن رشد / جامعة بغداد سنة ٢٠١٩الذي أكد على ضرورة تطوير المنظومة التعليمية بأركانها الاساسية (المنهج والمدرس والطالب) (جامعة بغداد، ٢٠١٩: ٩) .

وعلى الرغم من أهمية أساليب التدريس الحديثة إلا أنها تحتاج إلى معلم ماهر لديه القدرة على الشرح والمؤهلات العلمية لاستخدام الاستراتيجيات المتقدمة ومتابعة المستجدات العلمية، ويجب أن يكون هذا المعلم قادراً على تحديد المفاهيم المغلوطة التي يتعامل معها الطلاب في المواد العلمية، واستخدام الوسائل الحديثة والأدلة العلمية لإزالة هذه المفاهيم من أذهان الطلاب وزرع الأفكار الصحيحة بدلاً منها. (الموسوي , ٢٠٠٢ : ٣٠) .

ويرى بياجيه أن فترة عدم التوازن فرصة مناسبة لتحدي أفكار الطالب وتزويده بخبرات جديدة وغير مألوفة، مما يساعده على تطوير أنماط جديدة من التفكير، وقد تكون هذه الأنماط الجديدة أفضل من الأنماط السابقة التي لم تمكنه من حل مشكلته بشكل مرضي. (راداد، ٢٠٠٠: ٤٢). ولكي يتم التعلم بالمعنى الحقيقي للطالب، يجب ربط المفاهيم الجديدة بالبنية المفاهيمية السابقة لديه. , (Novak ,1981، Okebukola, 1990) نقلاً عن (رداد، ٢٠٠٠: ٥١) يساعد التشخيص المستمر المعلم على زيادة وعيه بالمفاهيم البديلة التي قد تكون متاحة في الموضوع الذي يتعلمه الطلبة، مما يمكنه من التعامل مع المفاهيم الخاطئة بشكل فعال. (جابر,٢٠٠٠: ٣٧).

يكشف التقييم التشخيصي عن نقاط القوة والضعف في تعلم الطالب، لذا فهو يهدف إلى تحديد نقطة البداية المناسبة. (مشعان,٢٠٠٩ :٣٣٣) .

لقد أصبحت الجغرافيا تتمتع بمكانة مرموقة بين العلوم الأخرى، حيث يعتبرها المراقب اليوم المفتاح لفهم كل الحقائق الغامضة، فالجغرافيا تمكن المتعلم من فهم البيئة التي يعيش فيها بكل جوانبها سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو طبيعية أو بشرية، كما أنها تساهم في تمكين المتعلم من فهم الواقع الجغرافي الذي يتفاعل معه.(الجبوري,٢٠٠٨: ٤٨٩) ويعد تعلم المفاهيم من الأهداف التربوية الأساسية في كافة مراحل التعليم، وأصبح تدريس المفاهيم الهدف الأساسي لمطوري المناهج والمعلمين وخبراء التربية، كما اصبح تشخيص المفاهيم التي يمكن للطلبة دراستها بشكل تدريجي في مراحل التعليم العالي، يتطلب عملاً جاداً لتطوير وتحديث المواد الدراسية وتحديث أساليب تدريس المفاهيم، كما يجب الاهتمام بالمفاهيم العلمية والإتقان في تدريسها، ويجب بذل الجهود لتوفير الطرق التي يمكن للمتعلمين من خلالها التعلم من ناحية أخرى. وقد أدى ذلك إلى تحفيز العديد من المربين والمتخصصين على تطوير استراتيجيات تعليمية مبتكرة ومتقدمة، وأطروحات تعليمية متنوعة، من أجل مساعدة المتعلمين على فهم المفاهيم التي يدرسونها بسهولة. (الياس , ١٩٩٩ :١٨) .

ونظراً لأهمية المفاهيم العلمية وتعلمها، بالإضافة إلى تطوير كيفية تعلم المتعلمين، فإن العديد من المربين والمتخصصين يبحثون عن أساليب تعليمية جديدة، ويتمثل ذلك في وضع خطط واستراتيجيات ونماذج وأبحاث تعليمية فعّالة وقابلة للتنفيذ، تهدف إلى مساعدة الطلاب على فهم واستيعاب المفاهيم التي يدرسونها في المدارس. لذلك فإن تعليم المفاهيم بطريقة واضحة يعد نقطة انطلاق أساسية لبناء وتوضيح مفاهيم أخرى، مما يسهل أيضاً فهم واستيعاب المفاهيم الأكثر صعوبة من قبل الطلاب. ومن خلال فهم هذه المفاهيم، يتمكن المتعلم من ممارسة العديد من عمليات التفكير العلمي مثل الملاحظة والمقارنة والتصنيف، واكتشاف العلاقات بين الحقائق العلمية والتفسيرات والتنبؤات العلمية والفرضيات المثيرة للجدل، والتي يمكن أن تؤدي إلى بعض الاكتشافات الجديدة. ويعد تعلم هذه المفاهيم من أهم النتائج العلمية التي توصل إليها الباحثون، حيث يمكن استخدامها لتنظيم المعرفة العلمية بطريقة تولد المعنى لدى المتعلمين، وتظهر أهمية

المفاهيم العلمية في قدرتها على تجميع المعرفة العلمية بشكل فعال في عدد أقل من المفاهيم، والتي تشمل العديد من الحقائق البعيدة والمتناثرة. ويساهم نظام المفاهيم أيضًا في توضيح أسباب المشكلات وتسهيل الوصول إلى المعلومات المطلوبة. (يعقوب,١٩٨٤: ١٠٨-١٠٩) .

وان استراتيجية التعديل المفاهيمي قائمة على مرحلتين الكشف او التشخيص والمعالجة ,على ان تكون المرحلة الثانية مكونة من ثلاث مراحل(الادراك, الاتزان, اعادة الصوغ).

أن استراتيجية التعديل المفاهيمي تتميز بان المدرس فيها يكون قائداً ومديرا ومُسهلاً وكاشفاً عن مدى الاعتراف بالفهم السابق للمفاهيم الجغرافية عند الطلاب وتَقديرَه، وتحديده بهدف تعديله(تصحيحه)، كما أن الطالب نشطاً مُتفاعلاً مُدركاً للفهم السابق ومُقارنته بالفهم الجديد.

ثالثاً: هدف البحث : Aim of Research ، وفرضيته : Hypothes :

يهدف البحث تعرف أثر استراتيجية التعديل المفاهيمي في تصحيح المفاهيم الجغرافية المغلوطة واستبقائها عند طلاب الصف الخامس ادبي من خلال التحقق من صحة الفرضيتين الصفريتين الاتيتين:

١- (ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في تصحيح المفاهيم الجغرافية المغلوطة).

٢-(ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في استبقاء المفاهيم الجغرافية).

رابعا: حدود البحث : يقتصر هذا البحث على :-

١- طلاب الصف الخامس الادبي في المدارس الثانوية و الاعدادية النهارية الحكومية للبنين في مديرية تربية بغداد /الكرخ الاولى, للعام الدراسي٢٠٢٤-٢٠٢٥.

٢- محتوى كتاب الجغرافية الطبيعية المقرر من قبل وزارة التربية للصف الخامس الأدبي الطبعة الرابعة عشر ٢٠٢٤ في العراق للعام الدراسي(٢٠٢٤-٢٠٢٥).

خامسا: تحديد المصطلحات Determination of the Terms

١. **تعريف الاثر: عرفه :-** (ابراهيم ، ٢٠٠٩) قدرة العامل موضوع الدراسة على تحقيق نتيجة ايجابية لكن اذا حذفت هذه النتيجة ولم تحقق العامل قد يكون من الاساليب المباشرة لحدوث تداعيات سلبية. (ابراهيم ، ٢٠٠٩ :٣٠) .

- **(التعريف الاجرائي)** :- هو الاثر الايجابي الذي تحدثه استراتيجية التعديل المفاهيمي في تصحيح المفاهيم الجغرافية المغلوطة واستبقائها لدى المجموعة التجريبية مقاسا بالدرجات لبتي يحصلون عليها بعد استجاباتهم لاختبار المفاهيم الذي اعده الباحث ويطبق نهاية تجربة البحث.

٢. الاستراتيجية : عرفها :-

- **(عطية, ٢٠١٣)** : مجموعة من الاجراءات والممارسات التي يتخذها المدرس ليتوصل الى تحقيق الاهداف التي وضعها، وبذلك فهي تشتمل على الأساليب والأنشطة والوسائل، وأساليب التقويم التي تساعد على تحقيق الاهداف. (عطية,٢٠١٣: ٢٦٢).

-(Brown,1989):

"طريقة محددة لمعالجة مشكلة أو لمباشرة هامة، وهي أساليب عملية لتحقيق هدف معين، وهي ايضا تدابير مرسومة للتحكم كمعلومات محددة والتعرف اليها". (Brown, 1989:79)

- (التعريف الإجرائي للاستراتيجية) :

ويعرف الباحث الاستراتيجية اجرائياً بأنها مجموعة الاجراءات والانشطة والاساليب المخططة التي اعتمدها الباحث في تدريس مادة الجغرافية لطلاب الصف الخامس الادبي (المجموعة التجريبية من عينة البحث) على وفق الامكانات المتاحة بغية تحقيق الاهداف المرسومة .

٣. استراتيجية : (التعديل المفاهيمي) عرفها :-

- **(قطامي، ٢٠١٣)** "هي استراتيجية معرفية مبنية على أن المتعلم يحتاج إلى أن يمر بخبرات حتى يتم تعديل المفاهيم المستخرجة التي تكونت لديه، أو تغييرها". (قطامي، ٢٠١٣: ٧٩).

-**(التعريف الاجرائي لاستراتيجية التعديل المفاهيمي)** : يعرفها الباحث اجرائياً بأنها: هي مجموعة الإجراءات التدريسية المُخططة مسبقا، على وفق استراتيجية التعديل المفاهيمي ، التي اتبعها الباحث مع طلاب الصف الخامس الادبي (عينة البحث) عند تدريسهم الفصول الثلاثة من كتاب الجغرافية الطبيعية، والذي يَهدف تَمكين الطلاب من تصحيح المفاهيم الجغرافية المغلوطة التي درسوها في المراحل السابقة.

٤. التصحيح Correction: عرفه :-

-**(حمادي ١٩٨١)**:"وسيلة تعليمية على الرغم من كشفها الاخطاء وتبنيها الصواب, فإنها مراقبة عملية لقيمة الطرائق التعليمية قديماً وحديثاً.(حمادي, ١٩٨١ :٢٧).

- (التعريف الإجرائي) :- (هو قدرة طلاب الصف الخامس الادبي عينة البحث على استبدال المفاهيم الجغرافية المغلوطة والتي حددها الاختبار التشخيصي الذي اعده الباحث وطبقة قبل بدء التجربة بمفاهيم جغرافية صحيحة عملية).

٥. المفاهيم : عرفها :-

- **(عادل ، ١٩٩٩)** : "عبارة عن العلاقة التي تربط بين عدة حقائق أو هو تجريد للعناصر المشتركة بين عدة مواقف أو حقائق ولا يقتصر المفهوم على شكل الكلمة بل على مضمونها وما تعنيه" . (عادل ، ١٩٩٩ : ٢٢)

-**(التعريف الاجرائي)**: يعرفها الباحث إجرائياً :هي كلمة تطلق على جميع العناصر الجغرافية التي تجمعها صفات مشتركة والمضمنة في الفصول الثلاث الاولى من كتاب الجغرافية الطبيعية للصف الخامس الادبي.

٦- الجغرافيةGeography عرفها:

- (عبد الحكيم واخرون ، ١٩٧٥) " دراسة علاقة الإنسان ببيئته الطبيعية والبشرية ، وأساليب تفاعله إياها ، وآثار ذلك التفاعل ". (عبد الحكيم واخرون ، ١٩٧٥ : ٤٣) .

-**(التعريف الاجرائي):** يعرفها الباحث اجرائيا هي المفاهيم الواردة في الموضوعات الجغرافية الخاضعة لتجربة البحث والمتضمنة في الفصول الثلاثة الأولى من كتاب الجغرافية الطبيعية للصف الخامس الأدبي المقرر تدريسه من قبل وزارة التربية في العراق للعام الدراسي ٢٠٢٤ – ٢٠٢٥) .

٧-المفاهيم المغلوطة عرفها:

-**(عبدالسلام،٢٠٠٦):**مفاهيم أو أفكار ،أو معتقدات غير علمية أو غير دقيقة، أو مفاهيم سابقة تتكون عن العلوم، وبين ما يعّرفهُ و يعتقد الشخص عن الشيء لا يتماشى ولا يتفق مع ما هو صحيح، أو دقيق علمياً من وجهة نظر المجتمع العلمي". (عبدالسلام، ٢٠٠٦: ٢١٥) .

-**(التعريف الاجرائي):** يعرفها الباحث إجرائياً هي المفاهيم الجغرافية المغلوطة والتي يمتلكها الطلاب عن الظواهر الطبيعية والبشرية والتي لا تتفق مع المعرفة العلمية الدقيقة والتي حددها الباحث بوساطة الاختبار التشخيصي المعد لهذا الغرض.

٨- الاستبقاء Retention عرفها:

-**(عاقل , ١٩٧١)** " الاثر المتبقي من الخبرة الماضية والمكون الأساس التعلم والتذكر واتفاق المهارات". (عاقل , ١٩٧١ : ٩٨)

-**(التعريف الاجرائي):** يعرفه الباحث إجرائيا بانة مقدار المفاهيم الجغرافية المتبقية عند طلاب الصف الخامس الادبي مقاسة بالدرجات التي يحصلون عليها من اعادة تطبيق الاختبار الاكتساب على عينة البحث بعد مدة (١٤) يوما دون المرور بخبرة تدريسية ما بين الاختبارين.

٩- الصف الخامس الأدبي :

"وهو الصف الثاني من الصفوف الدراسية للمراحل الاعدادية الثلاث التي يقبل فيها الطلبة من حملة الشهادة الدراسية المتوسطة وهو جزء من المرحلة الثانوية تمثل الصفوف الرابع بفرعيه العلمي والادبي، الخامس بفرعيه العلمي والادبي ، السادس بفرعيه العلمي والادبي"(جمهورية العراق، وزارة التربية، وحدة المناهج: ٢٠١٣) .

الفصل الثاني: أولا / جوانب نظرية

المفاهيم المغلوطة :

وردت المفاهيم المغلوطة بعدة مصطلحات وتسميات منها:" المعتقدات الساذجة ، والافكار الخطأ، والتصورات القبلية، والاستدلال العفوي، والتصورات البديلة، والمفاهيم ذات الفهم الخطأ، والتصورات شائعة الخطأ، والتصورات الخطأ". (زيتون ، ٢٠٠٤: ٢٢٦).

هناك بعض الصعوبات التي تواجه المتعلمين بتعلم بعض المفاهيم العلمية، ونتيجة لذلك ينشأ فهم خاطئ بين المتعلمين، وبصورة متفاوتة وبسبب اختلاف مستوياتهم التعليمية، وهناك نتائج العديد من الدراسات التي اثبتت وجود بعض المفاهيم العلمية بشكل يخالف ويتناقض مع المفهوم العلمي الصحيح، ويمنع المتعلم من ان يتعلم المفاهيم العلمية الصحيحة. (عبد السلام، ٢٠٠٦ :٢١٧) .

مصـــــادر المفاهيم المغلوطة :

- الاتكال على الحفظ, والتلقين في تعلم المفاهيم .
- عدم إعطاء الفرصة المناسبة لبناء المعرفة ومفاهيمها ومعانيها.
- الكتب الخارجية التي تساهم بدرجة كبيرة في إنشاء بعض المفاهيم ذات الفهم المغلوط.
- وسائل الاعلام ومؤسسات المجتمع وبرامج التلفاز لاسيما الأفلام التي تضم افكاراً غير دقيقة وغير علمية . (زيتون ،٢٠٠٧ : ٤٨٨) .
- أسئلة الامتحان التي تشتمل على فقرات غير دقيقة و ذلك يؤدي الى تكوين الفهم المغلوط لدى الطلبة.

•عدم الموازنة بين المحتوى الدراسي وعدد الساعات المخصص للدرس , لذلك يلجأ عدد من المعلمين لتهيئة ملخصات للمادة العلمية وتعطي التفسيرات البديلة بسبب الاختصار الذي لايتفق في أغلب الأحيان مع الوجهة العلمية الصحيحة . (محمد، ٢٠٠٩ :٣١) .

مميزات المفاهيم المغلوطة :

- هي من العناصر الثابتة في البنية المفاهيمية لدى الفرد، تكوينها غير محدود بعمر معين ،و إنها أكثر مقاومة للتغيير والتعلم.
- تتطلب جهد مقصود ومدروس وإلى استراتيجيات وطرائق تدريس حديثة، حتى يستكمل تعديلها .
- أكثر تأثراً باللغة الشائعة في الوسط البيئي الذي يعيش فيه الطلبة .
- تنشأ من خلال مصادر الثقافات المختلفة وللأعمار المختلفة.
- يتركب الفهم الخطأ للطلبة من خلال خبرتهم وملاحظاتهم الشخصية ومن ثم تتكون المخططات العقلية عن العالم الذي يحيط بهم .
- الفهم الخطأ للطلبة يأتي من مصادر غير دقيقة. (عبد السلام، ٢٠٠٩ :٢١٥) .

أهمية التعرف على المفاهيم المغلوطة:

١- يساعد في فهم مصادر الصعوبات المفاهيمية وتفسير أسبابها، وكذلك تحسين أسلوب التفاهم بين المعلم والمتعلم، ورفع فاعلية التدريس.

٢- قيام بعض المتعلمين بإضافة مفاهيم بديلة للمفاهيم التي يدرسونها، مما يتطلب تعديل هذه المفاهيم وتغييرها بحيث لا يكون هناك تأثير على المفهوم العلمي الصحيح.

٣- يساهم في تنمية لغة المتعلم ودقة في معانيها.

٤-يؤدي إلى تحديد المفاهيم العلمية غير الصحيحة داخل البنية المفاهيمية المرتبطة بالمتعلمين، و يساهم في توجيه الأساليب العلمية للتعامل مع مفاهيم المتعلمين. (عبد السلام ، ٢٠٠١ : ١٥٣) .

تصحيح المفاهيم المغلوطة :عرفها

-(العياصرة ,١٩٩٢): "بانه تبديل انماط الفهم البديل الموجودة بمفاهيم علمية سليمة أو بإعادة تنظيم بنية المتعلم بما يتلائم مع المعرفة السليمة". (العياصرة,١٩٩٢ :١١) .

-(Sanders,1993) : بأنَّهُ البنية الذهنية غير الصحيحة التي يمتلكها المتعلم ويقاوم تغييرها. (Sanders,1993,p.14)

ثانيا / دراسات سابقة

وبما ان هذا البحث تناول استراتيجية (التعديل المفاهيمي) و هي احدى استراتيجيات التغيير المفاهيمي لذا الباحث يعرض دراسة تناولت المتغير المستقل (استراتيجية التعديل المفاهيمي) وذلك بعد اطلاع الباحث على الأدبيات التربوية فوجد دراسة سابقة تناولت هذه الاستراتيجية , لذلك استعرض هذه الدراسة: -

١. دراسة ياسين (٢٠١٧)

أجريت هذه الدراسة في العراق / بغداد , وهدفت الدراسة الى معرفة "أثر استراتيجية التعديل المفاهيمي في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم الاحيائية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الاحياء ومهارات تفكيرهم البصري" فكان عدد الطلاب في المجموعتين (٨٢) بواقع (٤١) طالباً لكل شعبة، قام الباحث باستبعاد الطلاب الراسبين في المجموعتين احصائياً، فأصبح عدد طلاب المجموعة التجريبية (٣٨) وعدد طلاب المجموعة الضابطة (٣٧)، وقد درست المجموعة التجريبية على وفق استراتيجية التعديل المفاهيمي، أما المجموعة الضابطة درست بالطريقة الاعتيادية ،وقد كافئ الباحث المجموعتان من حيث العمر الزمني واختبار الذكاء , ودرجات مادة الاحياء .وقد اعد الباحث اختباراً بعديا مكون من (٣٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد وقد استغرقت الدراسية كورس دراسي واحد استمر (٩) اسابيع وقد اعتمد الباحث (t-Test) ,لمعالجة البيانات احصائياً و أظهرت النتائج ما يأتي :-

وجود أثر إيجابي كبير لاعتماد استراتيجية التعديل المفاهيمي في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم الأحيائية لطلاب الصف الثاني المتوسط بالمقارنة مع طريقة

التدريس الاعتيادية وأن اعتماد استراتيجية التعديل المفاهيمي كان له أثر في تحسين أداء الطلاب في اختبار مهارات التفكير البصري أكثر من اعتماد طريقة التدريس الاعتيادية. (ياسين,٢٠١٧) .

الفصل الثالث : منهج البحث واجراءاته:

اولا:- منهج البحث:

ان اختيار منهج البحث هي من الخطوات الأولى لأى باحث علمي، كونه الطريق الذي يسلكه للوصول إلى الهدف المراد تحقيقه من البحث، وعلى هذا النحو اختار الباحث اتبع الباحث المنهج شبة التجريبي, لأنه المنهج المناسب مع طبيعة هذا البحث ولتحقيق هدفه، والمقصود من مصطلح شبة تجريبي – تغيير شيء، وملاحظة أثر التغيير في شيء آخر، بمعنى أنَّ التجريب يقتضي إجراء تعديلات أو تغييرات مُعيّنة من أجل ملاحظة أثرهما في شيء آخر . (أبو حويج، ٢٠٠٢: ٥٩). والمنهج التجريبي يعد ملائما حيث انه تغيير متعمد ومضبوط للشروط المحددة للظاهرة وملاحظة نواتج التغيير فيها. (صاحب ,٢٠٢٢ :٢٩٠) .

يتجاوز البحث التجريبي الحدود الكمية لوصف الظواهر، حيث يعمل على معالجة متغيرات محددة في ظروف خاضعة للرقابة. يهدف هذا النوع من البحث إلى التحقق من الجودة ومراقبة الظواهر و وصفها. فالبحث التجريبي لا يقتصر على عرض للأحداث الماضية أو تشخيص الحاضر، بل يتضمن تعديل وضبط لمتغيرات في المواقف التجريبية. ومن أبرز ميزات المنهج التجريبي قدرته على التحكم في العوامل المختلفة التي تؤثر على الظاهرة التي يتم دراستها. (عبد الرحمن ،وعدنان، ٢٠٠٧ : ٤٧٤) .

ثانيا :: التصميم التجريبي للبحث : Experimental Design

ولتحقيق أهداف البحث اتبع الباحث التصميم شبة التجريبي ذو الضبط الجزئي المكون من مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة أخرى ذات اختبار تشخيصي قبلي للمفاهيم الجغرافية المغلوطة واختبار بعدي وهو من التصميمات ذات الضبط الجزئي لأنه أسهل

في التنفيذ وأكثر مرونة لأن الضبط الصارم يصعب تطبيقه في البحوث التربوية والنفسية.(يحيى وعثمان ،٢٠٠٦: ٢٧٠) .

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار
التجريبية	استراتيجية التعديل المفاهيمي	تصحيح المفاهيم الجغرافية المغلوطة واستبقائها	بعدي
الضابطة	ــــــــــــــ		

شكل يوضح التصميم التجريبي للبحث :إعداد الباحث

ثالثا : مجتمع البحث:

يقصد بمجتمع البحث (جميع مكونات الظاهرة التي يدرسها الباحث وهم الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء التي تمثل موضوع مشكلة البحث). (الدويدري، ٢٠٠٠: ٣٠٥) ويتطلب تحديد مجتمع البحث تحديداً دقيقاً من قبل القائمين على البحوث لأن تصميم البحث ونتائجه يتوقف على مجتمع البحث بالدرجة الأولى. (الحيلة، ٢٠٠١: ١٨٤) وحيث أن مجتمع البحث في هذه الدراسة يتمثل بطلاب الصف الخامس الأدبي في المدارس الحكومية الإعدادية والثانوية النهارية للبنين في جميع مديريات التربية في محافظة بغداد، فقد اختار الباحث الطلاب من (المديرية العامة للتربية في بغداد / الكرخ الأولى) للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥م. وبعد مراجعة قسم التخطيط التربوي / شعبة الإحصاء تم تحديد المدارس الحكومية الإعدادية والثانوية النهارية في المديرية العامة للتربية في بغداد /الكرخ الأولى للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥ وفقا لكتاب تسهيل المهمة الصادر من المديرية العامة للتربية في بغداد / الكرخ الأولى .ذي العدد٨٠٠/٨/٢ والصادر بتاريخ ٢٠٢٤/٩/١٨.

رابعا:- عينة البحث:

العينة هي مجموعة جزئية مختارة بعناية من مجتمع البحث، حيث تمتلك جميع خصائص هذا المجتمع. يتم اختيارها وفق أساليب وإجراءات محددة، وجمع البيانات منها بهدف دراسة خصائص المجتمع وإمكانية تعميم النتائج. تعتمد فعالية هذه النتائج على

مدى تمثيل العينة للمجتمع. (الحمداني واخرون، ٢٠٠٦ : ١٩٤) وتعرف العينة ايضاً بانها جزء من المجتمع المبحوث وتمتاز بخصائصه لتمثله في شكل صحيح (دارا ,٢٠٢٠: ٤٥٢)

وقد اختار الباحث عشوائيا(اعدادية المصطفى للبنين) لتكون ميداناً لبحثه، وتضم المدرسة شعبتين، ومن خلال السحب العشوائي البسيط تم اختيار الشعبة (أ) وكان عدد طلابها (٣٨) طالباً ليمثل المجموعة التجريبية التي ستدرس وفق استراتيجية التعديل المفاهيمي، كما تم اختيار الشعبة (ب) و وكان عدد طلابها (٣٨) طالباً ليمثل المجموعة الضابطة التي ستدرس بالطريقة التقليدية، وتم استبعاد الطلاب الراسبين إحصائياً وعددهم (٨) من المجموعة التجريبية ليصبح عددهم (٣٠) والضابطة تم استبعاد الطلبة الراسبين وعددهم (٧) ليصبح عددهم (٣١) وكان سبب استبعادهم أن لديهم معلومات سابقة، وعليه أصبح عدد الطلاب في مجموعتي البحث (٦١) طالباً، كما في الجدول التالي :

جدول يبين عدد طلاب عينة البحث التجريبية والضابطة قبل الاستبعاد وبعده

المجموعة	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب المستبعدين (الراسبين)	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
المجموعة التجريبية	٣٨	٨	٣٠
المجموعة الضابطة	٣٨	٧	٣١
المجموع	٧٦	١٥	٦١

خامسا:- تكافؤ مجموعتي البحث:

حرص الباحث على أن يقوم بضبط بعض المتغيرات التي قد تؤثر في سلامة التجربة وفي نتائج بحثها التي تنشأ بسبب الفروق الفردية بين الطلاب ولتحقيق التكافؤ بين مجموعتي البحث أجرى الباحث عدداً من التكافؤات في المتغيرات الآتية :

(المستوى الدراسي للآباء , المستوى الدراسي للأمهات, العمر الزمني محسوباً بالشهور, درجات الطلاب في مادة الجغرافية للعام الدراسي السابق, درجات اختبار الذكاء وتشخيص المفاهيم)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية للعمر الزمني واختبار الذكاء ودرجات السنة السابقة لطلاب مجموعتي البحث

المتغيرات	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة – ت –		مستوى الدلالة ٠,٠٥	الحكم
					المحسوبة	الجدولية		
العمر محسوبا بالشهور	التجريبية	٢٠٥,٦٦	١٢,٢٢	٥٩	٠,١٥٥	٢,٠٠٠	٠,٠٥	غير دالة
	الضابطة	٢٠٥,١٦	١٣,٢٣					
اختبار الذكاء	التجريبية	٣٤,٤٣	١٠,٦١٨	٥٩	٠,٨٣	٢,٠٠٠	٠,٠٥	غير دالة
	الضابطة	٣٢,٣٢	٩,١٢٦					
درجات مادة الجغرافية للعام السابق	التجريبية	٧١,٣٦	١٥,٤٤	٥٩	٠,٤٩٦	٢,٠٠٠	٠,٠٥	غير دالة
	الضابطة	٧٣,٢٢	١٤,١٢					

سادسا:- اداتا البحث:

تم ضبط هذا المتغير من خلال استعمال الباحث لأداتا موحدة لمجموعتي البحث الضابطة والتجريبية، هي اختبار التصحيح البعدي لمادة الجغرافية الطبيعية واختبار الاستبقاء. تم تحديد فقرات الاختبار البعدي وشمل (٦٦) فقرة اختبارية من نوع الاختبار الموضوعي وهو الاختيار من متعدد كونه اكثر الاختبارات شيوعا وصلاحية في تقويم النواتج التعليمية. وقد تأكد من صدق الاختبار وثباته وكذلك استخرج معامل الصعوبة وتمييز الفقرات وفاعلية البدائل الخاطئة .

إجراءات تطبيق التجربة :

١-طبق الباحث الاختبار التجربة على طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥م، وبعد إتمام إجراءات التكافؤ بين مجموعتي البحث كان التطبيق الفعلي للتجربة يوم الأثنين الموافق ٢٠٢٤/١٠/١٤ م، وبواقع ثلاث حصص أسبوعياً لكل مجموعة وانتهت يوم الاحد الموافق ٢٠٢٥/١/٥ م

.

٢-أُعطيت المادة العلمية نفسها إلى مجموعتي البحث، اذ درست المجموعة التجريبية على وفق (استراتيجية التعديل المفاهيمي)، والمجموعة الضابطة دُرست وفق الطريقة التقليدية .

٣-طبق الباحث الاختبار البعدي على طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في وقت واحد يوم الاحد ٢٠٢٤/١٢/٢٢ وطبق اختبار الاستبقاء بتاريخ ٢٠٢٥/١/٥.

الفصل الرابع:- نتائج البحث:

اولا : عرض النتيجة View of the Result:

فرضية البحث (نصت فرضية البحث إلى مايأتي) :-

١- ((ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في تصحيح المفاهيم الجغرافية المغلوطة.)).

بعد تصحيح أوراق إجابات الطلاب وباستعمال معادلة كا٢ لمعرفة دلالة الفرق الإحصائي بين المجموعتين في عدد المفاهيم المصححة، وتبين ان قيمة (كا٢) المحسوبة (١٢,٩٤١) أكبر من قيمة (كا٢) الجدولية البالغة (٨٤, ٣) وبدرجة حرية (١) ومستوى دلالة(٠,٠٥)، وهذا يعني وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث في تصحيح المفاهيم الجغرافية المغلوطة ولصالح المجموعة التجريبية، لذا نرفض الفرضية الصفرية السابقة يوضح ذلك. وهذا يدل على تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستراتيجية التعديل المفاهيمي على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية في الاجابة عن فقرات الاختبار البعدي الذي تم اجراؤه بعد انتهاء التجربة .

عدد المفاهيم المصححة وقيمة (كا٢) المحسوبة والجدولية في المجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	عدد المفاهيم الصحيحة	عدد المفاهيم المغلوطة	درجة الحرية	قيمتا (كا٢)		الدلالة الاحصائية عند مستوى (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٢	٠	١	١٢,٩٤١	٣,٨٤	دالة احصائياً
الضابطة	١٢	١٠				

٢- ((ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في استبقاء المفاهيم الجغرافية).

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم حساب عدد المفاهيم في اختبار الاستبقاء عند طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة، وباستعمال معادلة كا٢ لمعرفة دلالة الفرق الإحصائي بين المجموعتين في عدد المفاهيم المصححة، وتبين ان قيمة (كا٢) المحسوبة (١٢,٩٤١) أكبر من قيمة (كا٢) الجدولية البالغة (٣ ,٨٤) وبدرجة حرية (١) ومستوى دلالة(٠,٠٥)، وهذا يعني وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث في استبقاء المفاهيم الجغرافية المغلوطة ولصالح المجموعة التجريبية، لذا نرفض الفرضية الصفرية السابقة والجدول يوضح ذلك:

عدد الاجابات الصحيحة والمغلوطة في اختبار الاستبقاء عند طلاب مجموعتي البحث وقيمة(كا٢) المحسوبة والجدولية

المجموعة	عدد المفاهيم الصحيحة	عدد المفاهيم المغلوطة	درجة الحرية	قيمتا (كا٢)		الدلالة الاحصائية عند مستوى (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٢	٠	١	١٢,٩٤١	٣,٨٤	دالة احصائياً
الضابطة	١٢	١٠				

ثانيا : تفسير النتيجة Interpretation of the Result:

١-اظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الجغرافية باستراتيجية (التعديل المفاهيمي)على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة التقليدية في اختبار التصحيح البعدي ، ويرى الباحث أن هذا التفوق يمكن ان يعزى الى :

يتضح من نتائج اختبار البعدي للمفاهيم الجغرافية تفوق طلاب المجموعة التجريبية والذين تم تدريسهم على وفق استراتيجية التعديل المفاهيمي في تصحيح المفاهيم الجغرافية على طلاب المجموعة الضابطة والذين تم تدريسهم على وفق الطريقة التقليدية، ويتضح هذا من خلال مقارنة قيمة كا٢ لمعرفة دلالة الفرق الإحصائي بين المجموعتين في عدد المفاهيم المصححة، ويعزو الباحث أسباب تفوق المجموعة التجريبية إلى أنها درست بحسب خطوات ومراحل استراتيجية التعديل المفاهيمي والتي تكون أجواءً تفاعلية تمكن الطالب من المشاركة بفاعلية ونشاط فتحوله من طالب متلق سلبي إلى طالب نشط إيجابي. واتفقت نتائج هذا البحث مع دراسة الصالحي (٢٠٠٩)، ودراسة العزاوي (٢٠١١) التي أكدتا على فاعلية اعتماد طرائق تدريس تعتمد استراتيجيات حديثة ومعاصرة في تصحيح المفاهيم الجغرافية المغلوطة. وتشجيع الطلاب على مواصلة التفكير في

القضايا خارج الصف، والبحث عن أمثلة وتطبيقات مناسبة للمفهوم الصحيح. (زيتون، ٢٠٠٧: ٤٩٨), وإن تقديم أمثلة عن المفاهيم، والتمييز بينها، وتطبيقها في بيئة المتعلمين أو في مواقف جديدة، يزيد من خبراتهم ويوسع معارفهم. (زيتون، ١٩٩٦: ٨٦)

٢- ومن نتائج اختبار الاستبقاء يتضح تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا وفقاً لاستراتيجية التعديل المفاهيمي على طلاب المجموعة الضابطة الذين تم تدريسهم بالطريقة التقليدية في استبقاء المفاهيم الجغرافية، الأمر الذي يدل على وجود أثر لاستراتيجية التعديل المفاهيمي في استبقاء المفاهيم. لاستراتيجية التعديل المفاهيمي في استبقاء المفاهيم. ويشير(ابراهيم٢٠٠٣) ان الاستبقاء هو" الاثر المتبقي عن الخبرة الماضية او المكون لأساس التعلم والتذكر واتقان المهارات .وايضا(ابراهيم ,٢٠٠٣:١٣٠), الاستبقاء " عبارة عن استمرار قدرة الفرد على اداء عمل ما سبق ان تعلمة وذلك بعد مدة من تعلمه لم يمارس خلالها هذا العمل". (العيسوي,٢٠٠٤: ٢١٥)

الفصل الخامس:- الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:

أولاً / الاستنتاجات Conclusions : -

بعد قيام الباحث بتطبيق تجربة البحث وتحليل نتائجه التي توصل اليها ، تم التوصل إلى استنتاج ما يأتي:

١- أنَّ استراتيجية التعديل المفاهيمي ساعدت وبنحوٍ واضح على تصحيح المفاهيم الجغرافية المغلوطة عند طلاب الصف الخامس الادبي، واستطاعت أنْ تكسبهم فهماً صحيحاً بدلاً من الفهم المغلوط, وبذلك فهي أفضل من الطريقة التقليدية .

٢- أنَّ الطريقة التقليدية قد ساعدت وبدرجة محدودة جداً على تصحيح بعض المفاهيم المغلوطة عند طلاب الصف الخامس الأدبي.

ثانياً / التوصيات Recommendation:

في ضوء النتائج التي توصل اليها الباحث في هذه الدراسة، فإنه يوصي بما يأتي :

١- استعمال استراتيجية التعديل المفاهيمي في تدريس الجغرافية الطبيعية للصف الخامس الادبي لما لها من أثر في تصحيح المفاهيم الجغرافية المغلوطة واستبقائها.

٢-تنظيم دورات للكوادر التدريسية في موضوع البنية المفاهيمية لاستخدام طرائق واستراتيجيات بنائية حديثة، وأيضا تنظيم دورات تدريبية للكوادر التدريسية لتوعيتهم عن خطورة الفهم المغلوط للمفاهيم الجغرافية، خصوصاً أن الباحث لاحظ ضعف شديد في معلومات الطلاب عن الفهم المغلوط وأنهم لا يعيرون اهتماماً لوجوده ولا يبحثون عن أساليب وطرق علاجه.

ثالثاً / المقترحات proposal:-

استكمالاً لهذا للبحث يقترح الباحث ما يأتي :-

اجراء دراسات لمعرفة أثر استراتيجية التعديل المفاهيمي في متغيرات تابعة أُخرى كالتحصيل، والتفكير التأملي، والتفكير الناقد، والتفكير الاستنتاجي، والاتجاه نحو المادة، وغيرها.

المصادر باللغة العربية:

- ابراهيم , مجدي عزيز ,(٢٠٠٩): **معجم المصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم** , ط١ ,عالم الكتب ,القاهرة.
- أبو حويج ،مروان ،(٢٠٠٢): البحث التربوي المعاصر، دار اليازوري للنشر ،عمان.
- جابر، جابر عبد الحميد,(٢٠٠٠): "**مدرس القرن الحادي والعشرين الفعال**"، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة,.
- جامعة بغداد, كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية(٢٠١٩) المؤتمر الدولي السابع لكلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية , **مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية** ,العدد الخاص بالمؤتمر ,بغداد, العراق ٩.
- الجبوري ، صبحي ناجي عبد الله ,(٢٠٠٨): صعوبات تدريس مادة جغرافية المناخ لطلبة قسم الجغرافية في كلية التربية الأساسية من جهة نظرهم ، **مجلة الأستاذ** ، العدد ٧٣ ، بحث منشور.

- جمهورية العراق , وزارة التربية ,(٢٠١٣): **مناهج الدراسة الاعدادية** , المديرية العامة للمناهج.
- حمادي، محمد ضاري ، (١٩٨١):**حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث**، دار الحرية للطباعة، بغداد.
- الحمداني ، موفق وآخرون ، (٢٠٠٦):**مناهج البحث العلمي (الكتاب الأول أساسيات البحث العلمي)** ، ط١ ، مؤسسة الوراق ، عمان ، الأردن.
- الحيلة, محمد محمود ,(٢٠٠١):**طرائق التدريس**, استراتيجياته, عمان ,الاردن.
- دارا, زينب علي ,(٢٠٢٢):اثر استراتيجية التعليم المتمايز في تنمية الثقة بالنفس لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات ,**مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية** ,مجلد(٦١) ,العدد(١),الملحق(١), جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد.
- دويدري , رجاء وحيد,(٢٠٠٠): **البحث العلمي اساسياته النظرية وممارسته العملية** , ط١ , دار الفكر المعاصر للنشر والتوزيع , بيروت , لبنان.
- رداد، أيمن داود عبد الملك,(٢٠٠٠):"أثر استخدام استراتيجيات التغيير المفاهيمي على دافع انجاز طلبة الصف التاسع في مادة علم الأحياء وتحصيلهم الآني والمؤجل فيها في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية وتعليم محافظة طولكرم"، **رسالة ماجستير غيرمنشورة**، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- زيتون ,عايش محمود,(٢٠٠٧): "**النظرية البنائيّة واستراتيجيات تدريس العلوم**"، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- زيتون، حسن حسين,(٢٠٠١): **تصميم التدريس رؤية منظوميه** ، ط٢، عالم الكتب، بيروت.
- زيتون، كمال عبد الحميد,(٢٠٠٤): "**تدريس العلوم للفهم (رؤية بنائية)**"، ط٢، عالم الكتب، القاهرة.

- سليمان، علي السيد,(١٩٩٩): **عقول المستقبل استراتيجيات تعلم الموهوبين وتنمية الابداع**، مكتب الصفحات الذهبية، الرياض.
- سويد , عبد المعطي,(٢٠٠٧): **مهارات التفكير ومواجهة الحياة** ,ط١, دار الكتاب الجامعي , العين , الامارات العربية المتحدة.
- الشهراني، عامر عبد الله سليم,(١٩٩٦) : الفهم الخاطئ لبعض مفاهيم التغذية والتنفيس في النباتات الخضراء لدى طلاب المرحلتين الثانوية والجامعية بمنطقة عسير، **المجلة العربية للتربية**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد الثاني.
- صاحب, صلاح مهدي,(٢٠٢٢): اثر استراتيجية عقلي ومعلوماتي في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية , ,**مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية**, مجلد(٦١) ,العدد(٣), جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد.
- الصالحي , ازدهار أديب أكرم,(٢٠٠٩):" اثر استراتيجية تعليم الإقران في تصحيح الفهم الخاطئ للمفاهيم الجغرافية لدى طالبات الصف الاول متوسط " , **رسالة ماجستير غير** منشورة , جامعة بغداد , كلية التربية ابن رشد , العراق , بغداد .
- عادل ، محمد فائز,(١٩٩٩) :**اتجاهات تربوية في اساليب تدريس العلوم** ,مطابع بابل ,صنعاء.
- عاقل، فاخر ,(١٩٧١): **معجم علم النفس** ، دار العلم للملايين ، بيروت.
- عبد الحكيم وفايد، محمد صبحي ويوسف عبد المجيد,(١٩٧٥) : **الجغرافية العامة**، ط٣ دار النهضة العربية.
- عبد الرحمن ،أنور حسين ،عدنان حقي زنكنة،(٢٠٠٧): **الانماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الانسانية والتطبيقية** ،بغداد .
- عبد السلام، عبد السلام مصطفى,(٢٠٠١) :"الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم"، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة.
- عبد السلام، عبد السلام مصطفى,(٢٠٠٦): **تدريس العلوم ومتطلبات العصر**، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة.

- العبيدي ، هاني شريف واخرون ,(٢٠٠٦): **استراتيجيات حديثة في التدريس والتقويم** ، ط ١ ، جدار للكتاب العالمي .
- عطية، محسن علي,(٢٠١٣): "**المناهج الحديثة وطرائق التدريس**"، ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.
- العزاوي. ماهر لطيف حسين: اثر انموذج وودز في تصحيح المفاهيم الجغرافية ذات الفهم الخاطئ لدى طلاب الصف الاول متوسط, جامعة بغداد, كلية التربية / ابن رشد, رسالة ماجستير **غير منشورة**,(٢٠١١).
- العيسوي, عبد الرحمن,(٢٠٠٤): **علم النفس التربوي دراسة في التعلم وعادات الاستذكار ومعوقاتها**, دار النهضة العربية , بيروت,.
- العياصرة، أحمد حسن,(١٩٩٢): "أثر استخدام استراتيجيات التغيير المفاهيمي في إكساب طلاب الصف الأول الثانوي العلمي الفهم السليم لمفهوم القوة"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة اليرموك. عمان.
- قطامي، يوسف محمود,(٢٠١٣): "**استراتيجيات التعلم والتعليم المعرفية**"، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- محمد ، دمشق موسى,(٢٠٠٩): أثر الأنموذج الواقعي في تعديل الفهم الخاطئ للمفاهيم الفيزياوية لدى طالبات الثاني المتوسط وتحصيلهن الدراسي ، جامعة بغداد ، كلية التربية، ابن الهيثم ، العراق , **رسالة ماجستير غير منشورة.**
- مرعي , توفيق احمد , ومحمد محمود الحيلة ,(٢٠٠٠): **المناهج التربوية الحديثة** , ط١ , دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة , الاردن , عمان.
- مشعان، هادي,(٢٠٠٩): "**القياس والتقويم في التربية والتعليم**"، دار الزهران للنشر والتوزيع، عمان.
- الموسوي، عبد الله حسن,(٢٠٠٢): بعض التجارب العالمية المعاصرة في إعداد المعلم، المؤتمر القطري الثاني لكلية التربية ابن رشد، **مجلة الأستاذ.**

- ياسين, معد سلمان, (٢٠١٧): أثر ستراتيجية (S .M .C.) في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم الأحيائية لطلبة الثاني المتوسط في مادة علم الأحياء، ومهارات تفكيرهم البصري, كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم، جامعة بغداد, **رسالة ماجستير غير منشورة, بغداد.**
- يحيى ,حين واخرون,(٢٠١٢): **مناهج التعليم في مواجهة التحديات المعاصرة,** مطبعة الصالح, مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.
- يعقوب, حسين نشوان,(١٩٨٤): **اتجاهات معاصره في منهاج واساليب وطرق تدريس العلوم,ط١**,دار الفرقان, عمان ,الاردن.

المصادر باللغة الانكليزية:

- Brown, H. D,(1989): "**principle of language Leaning & Teaching now jerser Pentice Hill**".
- Sanders , K.L,(19930 : CONCEPT **, Mapping vee Mapping and Achivement of fields study with black High School Students** , joumal of teach in Science.

الشك في الذات لدى طلبة الجامعة

وسام رسلي فرج
أ.د. حسن علي سيد

الشك في الذات لدى طلبة الجامعة

وسام رسلي فرج

أ.د. حسن علي سيد

المستخلص

تُعد المرحلة الجامعية من المراحل العمرية التي تواجه الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية والأكاديمية وأحد تلك المشكلات الشك في الذات التي تعد مشكلة نفسية تواجه مرحلة البلوغ وتمتاز بالنمط السلبي والخوف من الفشل وانخفاض الكفاءة الذاتية المرتبطة بتدني تقدير الذات والتي تخلق عواقب سيئة في حياتنا كانخفاض الدافعية والاداء والقدرات والتي تنشأ حاله التوتر والقلق واضطراب العلاقة مع الأخرين والتي قد تكون من مسببات حدوث الاضطرابات والامراض النفسية كالاكتئاب وبالتالي تؤدي بالفرد الى اعاقة الذات وهذه الاستراتيجية الدفاعية تجعل الفرد يميل الى السلوكيات الخاطئة كالتسويف والمماطلة وتعاطي المخدرات والكحول كوسيلة للهروب او طمس أسباب الفشل والاخفاق الى اسباب غير عدم الكفاءة، لذلك هدف البحث الحالي التعرف على الشك في الذات والفروق في الشك في الذات حسب متغير الجنس والتخصص وتحقيقاً لأهداف البحث اعتمد الباحث مقياس (Herbert L Mirels et.al,2002) في الشك في الذات والذي يتكون من ١٩ فقرة بعد ان تم التحقق من صدق ترجمته وكذلك صدقه وثباته وبعد التحقق من الخصائص السايكومترية لمقاييس البحث تم التطبيق على عينة البحث الاساسية والبالغة (٤٠٠) طالب وطالبة من التخصصات العلمية والإنسانية في جامعة بغداد، واعتمد الباحث في اختيار العينة على الطريقة العشوائية الطبقية وفق الاسلوب المتناسب وتم تحليل البيانات إحصائياً باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وتوصل البحث الى مجموعة من النتائج : ان طلبة الجامعة لديهم الشك في الذات وهناك فروق ذو دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الاناث وكذلك فروق ذات دلاله إحصائية في الشك في الذات تبعاً للتخصص ولصالح التخصص

العلمي وليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للتفاعل بين الجنس والتخصص في متغير الشك في الذات وبذلك توصل الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .

Abstract

The university stage is one of the life stages that faces many psychological, social, and academic problems. One of these problems is self-doubt, a psychological problem that affects adulthood. It is characterized by a negative pattern, fear of failure, and low self-efficacy associated with low self-esteem. This creates negative consequences in our lives, such as decreased motivation, performance, and abilities. This creates a state of tension, anxiety, and disturbed relationships with others, which may be among the causes of psychological disorders and illnesses such as depression, thus leading the individual to self-impairment. This defensive strategy makes the individual prone to wrong behaviors such as procrastination, and drug and alcohol abuse as a means of escaping or concealing the causes of failure. For reasons other than inefficiency, the current research aims to identify self-doubt and attitudes towards drug use and the relationship between the two variables and the differences in self-doubt according to the gender and specialization variables, as well as the differences in attitudes towards drug use according to the gender and specialization variables. To achieve the research objectives, the researcher relied on the Herbert L Mirels et al. (2002) scale of self-doubt, which consists of 19 paragraphs after verifying the validity of its translation, as well as its validity and reliability. The researcher also relied on the scale (Amira Shayeb, Samiah Brei'm, 2020) for attitudes towards drug use, which consists of 38 paragraphs of three dimensions (cognitive - emotional - psychological behavioral). After verifying the psychometric properties of the research scales, it was applied to the basic research sample of (400) male and female students from scientific and humanities majors at the University of Baghdad. The researcher relied on the stratified random method in selecting the sample according to the proportional method. The data

were analyzed statistically using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS). The research reached a set of results: University students have self-doubt and there are differences There are statistically significant differences according to the gender variable in favor of females, as well as statistically significant differences in self-doubt according to specialization in favor of scientific specialization. There are no statistically significant differences according to the interaction between gender and specialization in the self-doubt variable. Thus, the researcher reached a set of conclusions, recommendations and suggestions.

مشكلة البحث:

تُعد المرحلة الجامعية من المراحل العمرية التي يتطلب التركيز عليها إذ تتشكل فيها ملامح الشخصية وتزداد التحديات النفسية والاجتماعية والأكاديمية التي يواجها الطلبة ومن بين هذه المشكلات مشكلة الشك في الذات التي تؤثر سلبا على توافقهم النفسي والاكاديمي والذي يعد مشكلة نفسية معقدة يشعر الفرد فيها الى الشك والريبة ذات النمط السلبي المرتبط بعدم الكفاءة والخوف من الفشل وهذا النمط من التفكير الذي يرتبط بالعاطفة السلبية وضعف الرفاهية وتدني احترام الذات قد يجعل الطالب اكثر عرضة للهروب من الضغوط النفسية من خلال السلوكيات السلبية وتساهم ايضا في تطور اضطرابات الصحة النفسية والعقلية (Nelson et. al, 2013:70).

هذا الشك الذاتي يمكن أن يؤدي إلى عواقب سلبية على حياتنا، مثل انخفاض الدافعية والتوتر والقلق، مما يؤثر على سعادتنا وعلاقاتنا وأدائنا في العمل كما يمكن أن يمنع الابداع والابتكار، ويجعلنا ندفع ثمنًا باهظًا في الحياة(Braslow et. al,2012:482). وتشير نتائج دراسة (Olson et. al,2000) ان الأفراد الذين يعانون من الشك الذاتي قد يركزون بشكل مفرط على العيوب المتصورة وخوفهم من الفشل وان الشك الذاتي مرتبط بانخفاض الثقة بالنفس المرتبط بتنمية الهوية لدى طلبة الجامعات Olson et. al,2000:68).

وأن مشكلة الشك في الذات الناجمة عن الحديث السلبي مع النفس هو أحد المكونات الرئيسية للشك الذاتي حيث يلوم الافراد الذين يعانون من الشك الذاتي أنفسهم بشكل

داخلي، وينخرطون في انتقاد ذاتي قاسٍ وقد يخبرون أنفسهم بأنهم غير جديرين بالاستمتاع أو النجاح أو الصداقة، إذ يركز الفرد باستمرار على أخطائه وعيوبه ويقلل من شأن إنجازاته وقدراته، هذا التركيز المشوه يرسخ شعوراً عميقاً في الشك في الذات وتؤدي هذه الأفكار السلبية إلى مزاج مكتئب أو قلق، بما في ذلك مشاعر الحزن والوحدة والإحباط وخيبة الأمل وكراهية الذات (Qin Zhao et. al,2019:3).

أهمية البحث:

الشك في الذات موضوع بالغ الأهمية لأنه مهم لتحسين الصحة النفسية؛ فهو يرتبط بالقلق (ناتج عن عدم الكفاءة والخوف والتردد)، والاكتئاب (ناتج عن العجز والدونية)، والقلق الاجتماعي (ناتج عن عدم القدرة على تكوين علاقات بسبب الشك وتدني صورة الذات والشعور بالرفض)، وتدني احترام الذات. فهم هذه العلاقة يساعد في تطوير استراتيجيات للوقاية والعلاج للتغلب على الشك في الذات (Cuevas et.al,2024:4)

يرى (Bandora,1977) ان الشك في الذات يعيق اتخاذ القرار الجيد إذ يميل الفرد الذي يعاني من صراع الشك عدم القدرة على اتخاذ قرار بسرعة وبطريقة حاسمة وبشعور من عدم الارتياح والشعور بان الخيارات دائما غير مناسبة ويشكل صراع الاختيار لديه وهذا يتطلب التغلب عليه من خلال رفع كفاءة الذات في الحكم ورفع القدرة الإيجابية في الاختيار دون تأخير او تردد وذلك من خلال مواجهة الشك الذاتي وتقليل تأثيره السلبي وتحسين الإنتاجية والعزيمة والفعالية (Bandora,1977:191).

وتشير دراسة(Susana et. al,2012) ان دراسة الشك في الذات تساعدنا الى كشف عن ردود الفعل تجاه التحديات فالطريقة التي يستجيب لها الافراد للشك في الذات تكشف الكثير عن طرق ونمط تفكيرهم وعقليتهم فالأشخاص ذوي العقلية الثابتة يتجنبون المخاطر والتحديات تماما على عكس الافراد ذوي العقلية النمائية يرون في الشك فرصة للتعلم والتطور والتحسن فدراسة هذه الاستجابات تساعدنا على فهم طريقة تفكير عقلية الفرد (Susana et. al,2012:113).

وتكمن أهمية البحث في تعزيز النمو الشخصي من خلال الإيمان بالذات والقدرة على مواجهة تحديات الحياة إذ فهم الشك في الذات يكشف هذا الظلام ويرشد الأفراد للتغلب

عليه عبر تدريب النفس على الثقة، تجاوز المشاعر السلبية، وتعزيز حياة اجتماعية مزدهرة ومواجهة التحديات ويتم ذلك بالتعرف على الأفكار المحبطة والتغلب عليها بتنمية أفكار واثقة وتحويلها لأفعال واثقة، والشعور بذكاء وأداء أفضل وزيادة الوعي، والخيال الإبداعي، واستبصار الذات، والممارسة الإيجابية، واحترام الذات، كلها تلعب دورًا أساسيًا في التغلب على الهمسات الداخلية المحبطة والعيش بحياة إبداعية (Rockefeller,2007:205).

الاهمية النظرية:

١- القاء الضوء على أهمية المرحلة الجامعية والمشكلات التي تعترضها ومنها الشك في الذات والتعرف على نقاط الضعف والعجز التي تصيب الذات وعوامل خطر الشك في الذات التي تساهم في خلق المشكلات النفسية والاجتماعية والمعرفية.

الاهمية التطبيقية:

تحسين فعالية العلاج لكثير من الاضطرابات النفسية وبالأخص القلق والاكتئاب والرهاب الاجتماعي والوسواس القهري ويقدم البحث الحالي توفير مقياس مناسب للشك في الذات وملائم للبيئة العراقية يمكن الإفادة منها والعمل على زيادة الرفاهية والمرونة النفسية من خلال التغلب على الجوانب والاثار السلبية للشك في الذات وهذا ينعكس إيجابا للفرد بكل جوانب الحياة من الجانب الأكاديمي والعمل والعلاقات الشخصية والأداء الوظيفي.

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على:

الشك في الذات والفروق في الشك في الذات حسب متغيري الجنس (ذكور- اناث) التخصص (علمي - انساني).

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بدراسة الشك في الذات وعلاقته بالاتجاهات نحو تعاطي المخدرات لدى طلبة جامعة بغداد للتخصصات الانسانية والعلمية وللدراسة الصباحية ومن كلا الجنسين للعام الدراسي (٢٠٢٤- ٢٠٢٥).

تحديد المصطلحات:

اولاً / الشك في الذات (Self-doubt)

عرفه كل من:

(جاو جونغ ،٢٠١٩) (Zhao, Gong,2019)

التأثير السلبي الشائع في مرحلة البلوغ والذي يمثل شعوراً بعدم اليقين بشأن قدرات المرء المهمة، والذي يعاني كثير منه وبالأخص الذي لديه الشك الذاتي المزمن والذي يشكل تهديدا للحاجة الى الكفاءة والتي ينظر اليها على انها مرتبطة بشكل كبير في الرفاهية النفسية وان الشك في الذات مرتبط بانخفاض احترام الذات والشعور بعدم الجدارة (Zhao, Gong,2019).

(دويك ،١٩٨٨) (Dweck,1988)

اعتقاد الفرد أن القدرة ثابتة ومستقرة نسبيا وهي منخفضة من حيث الكفاءة الذاتية مما يؤدي الى عواقب سلبية مثل اعاقة الذات والانجاز المفرط وان قدرتهم ثابتة لا يمكن تغيرها او تطويرها وهذا يقلل من رفاهية الفرد وانخفاض المشاركة في المهام وانخفاض الأداء (Dweck,1988:76).

(هربرت ل. ميريلز واخرون،٢٠٠٢) (Herbert L Mirls et.al,2002)

مدى اعتقاد الفرد بأنه يعاني من نقص القدرة على إصدار أحكام دقيقة أو اتخاذ قرارات صحيحة وان الافراد هؤلاء يعانون من شكوك ذاتية كبيرة في أنفسهم ولديهم شعور بالتعرض للخطر الناتج عن سوء حكمهم وانهم يتعاملون مع القرارات الصعبة بانها تحديات وغالبا ما يشعرون بشعور النقص وان اتخاذ القرار عمل شاق ويميلون الى الاضطراب وبعد اتخاذ القرار يصابون بالقلق حيال مدى ملائمة وصحة الاختيار او القرار وان الشك الذاتي مرتبط بانخفاض تقدير الذات Herbert L Mirls (et.al,2002:741).

وقد اعتمد الباحث تعريف (Herbert L Mirls et.al,2002) تعريفا نظريا في البحث الحالي.

التعريف الاجرائي:

الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة الجامعين بعد الاجابة على مقياس الشك في الذات للبحث الحالي.

إطار نظري ودراسة سابقة:

الشك في الذات (self – doubt)

يشبه صوتًا صغيرًا في رأسك يهمس، " لا يمكنك فعل ذلك " أو " أنت لست جيدًا بما يكفي " او " أنك لست مؤهلا او لست موهوبا " او " لست جديرا بما يكفي لتحقيق اهدافك"، او صوتا عاليا ساحقا يوقفك تماما في طريقك بحيث يعيقك عن تحقيق الحياة التي ترغب بها، إنه ذلك الشعور الغارق في نفسك عندما تواجه تحديا أو فرصة جديدة إنه الخوف من الفشل، والقلق من أن تخيب آمال نفسك أو الآخرين والشعور بعدم الثقة والشك في الأداء والقدرات ويمكن أن يتخذ الشك الذاتي أشكالاً عديدة وقد يظهر على شكل تردد قبل التحدث امام الاخرين أو تخمين ثان في نفسك عند اتخاذ القرارات، أو الشعور بالقلق بشأن تجربة شيء جديد يمكن أن يكون سببه عوامل خارجية، مثل انتقادات الآخرين أو الضغط لتحقيق النجاح، أو يمكن أن ينبع من مخاوفك الداخلية لكن الشك في الذات هو أكثر من مجرد شعور عابر بعدم اليقين فهو قوة خبيثة ومشلولة يمكن أن يصبح صوتا مستمرًا يمنعك من تحقيق إمكاناتك الكاملة ويمكن أن يمنعك من المخاطرة، أو متابعة شغفك، أو الإيمان بنفسك من خلال تشويه صورة الذات حيث انه يعيق الابداع مما يجعل الفرد من الصعب عليه ان يبتكر أفكار جديدة او يكون مخاطرا ابداعيا والشك في الذات يعدم الثقة والأمان وبالتالي تنخفض الكفاءة وكذلك يعمل على استنزاف الدافعية والحماس لان مخاوف الفشل لا تسمح بالفرد من ان يتجاوز التحديات والمخاطر مؤدية الى التسويف والتقاعس والتجنب (Purnea,2024:10).

واشارت الأبحاث آثاراً سلبية للشك في الذات على الأداء والصحة النفسية خصوصا عندما يتم تفسيره من قبل الفرد على انه اشارة الى أن القدرة منخفضة بشكل غير قابل للتغير فالشك الذاتي هو أدراك ميتافيزيقي حول القدرة، على وجه التحديد يمكن اعتباره التمثيل

الميتافيزيقي لعدم اليقين بشأن قدرات الفرد وثبت ان هناك ارتباط سلبي بين الشك الذاتي وتقدير الفرد (Shannon et.al2012:762).

ويُعتقد أن الافراد الذين لديهم الكثير من الشكوك الذاتية لديهم الكثير من التباين في حكمهم على قدراتهم حول أنفسهم حيث ان في بعض الأحيان، قد يتوقعون أداء ضعيفًا وفي أوقات أخرى قد يتوقعون أداء ممتازا بمعنى لا يمكنهم تحديد مستوى كفاءتهم بثقة وقد يكونون غير متأكدين من قدرتهم على الوصول الى النتيجة المرجوة، ولأن الشك في الذات تجربة غير سارة، فإننا غالبا ما نتعامل معها بطرق تلقائية وبصورة غير واعية، بعضها يمكن أن يكون جيدا والبعض الآخر سيئا وفيما يلي بعض هذه الطرق:

١- إعاقة الذات: استراتيجية دفاعية تساعدنا على طمس أسباب أخطائنا أو إخفاقاتنا وإن تعاطي المخدرات والكحول والمماطلة هي أمثلة على الإعاقات الذاتية التي تمكننا من إلقاء اللوم في صراعاتنا على شيء آخر غير عدم كفاءتنا وهذا غالبا ما تؤدي هذه الاستراتيجية إلى تفاقم الشك الذاتي.

٢- الإفراط في الإنجاز: استراتيجية تساعد في منع او تقليل الأخطاء والفشل من خلال التكرار والمعاودة فإذا نشك في أنفسنا، فقد لا نعتقد أن جهودنا المنتظمة أو كفاءتنا وحدها ستكون كافية للنجاح بما نريد لذا فإننا نبذل قدرا أكبر من الجهد بشكل مبالغ به.

٣- متلازمة الدجال: وتحدث عندما نشعر أن النجاح الذي تم تحقيقه وانجازه ليس انعكاسا دقيقا لقدراتنا الفعلية، لقد قمنا بعمل جيد، ولكننا نخشى أننا لا نستطيع التنافس مع الآخرين في مستوانا من جهة، وقد ننسب نجاحنا إلى الحظ أو التوقيت أو الحظ الجيد من جهة أخرى

.(Braslow et. al 2012:475)

أسباب توليد الشك الذاتي:

- انخفاض الكفاءة الذاتية
- الخوف من الفشل: الخوف من اجراء التجارب الجديدة
- التجارب السابقة السلبية التي حدثت في اوقات سابقة حيث تترك ندبات نفسية .(Bandura,1986:30)

– انخفاض العزيمة والمثابرة أي التصرف بعدم شغف واجتهاد لتحقيق اهداف طويلة المدى وبمعنى اخر الافراد الذين يتمتعون بمستويات أعلى من العزيمة يكونون أكثر تصميما في تجاوز العقبات وهذا له دور كبير على التطور الأكاديمي والشخصي والسلوكي مما يجعلهم ذو أداء نفسي جيد (Duckwort et al2007:1101).

– تعظيم الأمور والمواقف التي تواجه الفرد في حياته بحيث يعتقد بأن كل من حوله يركزون على أخطائه ويرتقبون كل حركة غير طبيعية يقوم بها.

– الخوف من ان يصدر من الفرد تصرف يخالف المألوف والشكل الاعتيادي حتى لا يواجه من الآخرين اللوم أو الاحتقار.

– إحساسك بأنك إنسان ضعيف وذو شأن اقل مما تطمح اليه ولا يمكن أن تقدم شيئاً أمام الآخرين، بل تشعر بأن ذاتك لا شيء يميزها عن الآخرين.

– المقارنة حيث مقارنة الفرد بالآخرين بشكل غير سليم مما يؤدي بالشعور بتدني الذات.

– التعليقات السلبية من الآخرين الذين هم مصدر مهم للفرد Kerdeman, (2015:65).

– إحدى الطرق التي يتم بها تغذية الشك هي من خلال وضع افتراضات غير دقيقة حول نفسك أو الآخرين أو أدائك أو أداء الآخرين بشكل غير مبرهن أو دون ادلة.

– عندما يسمح الفرد بالوقوع في نمط تفكير سلبي يمكن أن يؤدي الى تشوه ادراكي.

– انخفاض الثقة في اتخاذ القرار مع انخفاض الايمان بالقدرة يسمح للشك ان يتغلل الى النفس

– القلق الاجتماعي او العزلة عن الاخرين.

– انخفاض او عدم استقرار تقدير الذات (Schachtel,2013:3).

– الكمال: ويعني المرحلة التي يسعى اليها الفرد بان تكون خالية من العيوب وبهذه الطريقة تمنع الفرد من المضي قدما بشكل متوازن خالي من التحديات والعواقب.

– النقد الذاتي: وهنا يكون الفرد شديد القسوة والنقد تجاه النفس وبشكل مستمر مركزا على العيوب بدلا من الاحتفاظ بنقاط القوة (Purnea,2024:16).

النظرية المفسرة للشك في الذات:

نظرية العقلية (Mindset Theory) كارول دويك (Carol S. Dweck,2006):

هي نظرية نفسية طورتها كارول دويك في عام ٢٠٠٦، وهي أستاذة علم النفس في جامعة ستانفورد تركز النظرية على كيفية فهم الناس لقدراتهم وتحديد كيفية تأثير ذلك على سلوكهم ووفقا لنظرية دويك، ينقسم الناس إلى نوعين رئيسيين من المعتقدات حول قدراتهم:

١- المعتقدات الثابتة: يعتقد الأشخاص ذوو المعتقدات الثابتة أن قدراتهم ثابتة ولا تتغير بمرور الوقت ويميلون إلى تجنب التحديات خوفًا من الفشل، وقد يصابون بسهولة بخيبة الأمل، فعندما يواجه الفرد تحدي معين او صراع فانه يعتقد انه لا يملك القدرة اللازمة لأداء مهمة ما مما يولد في نفسه الشك والعجز والعقلية في هذه المعتقدات سلبية وأنها تستسلم بسهولة

١- المعتقدات النمائية: يعتقد الأشخاص ذوو المعتقدات النمائية أن قدراتهم قابلة للتطوير من خلال الجهد والتعلم، يميلون إلى البحث عن التحديات ويرون الفشل كفرصة للتعلم والنمو هؤلاء يمتلكون مقومات تساعدهم على الانجاز وفقا الى الثقة بالنفس التي لديهم حيث يعتقد اصحاب العقلية النمائية ان الاخفاقات يمكن ان تعطي فرصة إليهم الى التحسن والتطور

ويمكن أن يكون لمعتقدات الأشخاص حول قدراتهم تأثير عميق على سلوكهم ونجاحهم. على سبيل المثال:

* الأداء الأكاديمي: يميل الطلاب ذوو المعتقدات النمائية إلى تحقيق أداء أفضل في المدرسة، لأنهم أكثر عرضة للثبات في مواجهة الصعوبات.

* الصحة العقلية: يميل الأشخاص ذوو المعتقدات الثابتة إلى أن يكونوا أكثر عرضة للاكتئاب والقلق، لأنهم أكثر عرضة لرؤية الفشل كعكس لذاتهم.

* الحياة المهنية: يميل الأشخاص ذوو المعتقدات النمائية إلى أن يكونوا أكثر نجاحا في حياتهم المهنية، لأنهم أكثر عرضة للبحث عن التحديات واكتساب مهارات جديدة (Dweck, 2011:220)

كيفية تغيير المعتقدات الثابتة الى المعتقدات النمائية:

من الممكن تغيير المعتقدات حول القدرات، حتى لو كانت ثابتة منذ فترة طويلة ويمكن القيام بذلك من خلال:

* التعرض للتجارب التي تدعم المعتقدات النمائية يمكن أن يساعد التعرض للتجارب التي تظهر أن القدرات قابلة للتطوير، مثل التعلم من الفشل أو النجاح في مهمة صعبة، في تغيير المعتقدات.

* التفكير بطريقة عقلية النمو: يمكن أن يساعد التركيز على عملية التعلم والنمو، بدلاً من التركيز على النتائج، في تغيير المعتقدات.

الحصول على الدعم يمكن أن يساعد الدعم من الآخرين الذين يؤمنون بالنمو، مثل المعلمين أو الآباء أو الأصدقاء، في تغيير المعتقدات (Woodman et.al, 2010: 470).

المحور الثاني: دراسة سابقة

١) دراسة (أوليسون واخرون, ٢٠١٢) (oleson,k.c et.al,2012)

(الشك الذاتي) (self-doubt)

هدفت هذه الدراسة الى معرفة الفروق الفردية في نشأة الشك الذاتي وتجربته بين الجنسين ومعرفة الاستراتيجيات الاكثر شيوعا لإدارة الشك الذاتي كالإعاقة الذاتية والانجاز الزائد ومتلازمة المحتال وعلاقة الشك الذاتي بالأداء والقلق وكذلك تأثيره على العلاقات وشملت العينة من ٣٠٠ مشارك وتوصلت هذه الدراسة الى النتائج التالية:

الشك الذاتي مرتبط بالعواطف السلبية وتدني تقدير الذات وان النساء يبلغن عن شكوك ذاتية اعلى على مقياس الشك الذاتي مقارنه بالرجال وكذلك ان الذين يعانون من الشكوك الذاتية لديهم صور من إعاقة الذات وهي الاستراتيجية الأكثر شيوعا للتخلص من هذه العواقب وهنا توفر فرص للفرد تساعده على إخفاء العيوب المتصورة كالفشل والتجنب وانعدام الثقة والأمان والتردد حيث يعتقد الاشخاص الذين لديهم شكوك ذاتية ان لديهم وسائل تساعدهم على المضي بنجاح ومنها المخدرات والكحول والتسويف كما افادت الدراسة من خلال الفحص كل من تقدير الذات المشروط بالأداء الأكاديمي حيث وجدوا

ان المتفوقين ذاتياً افادوا بان تقديرهم لذاتهم تأثر بأدائهم الأكاديمي بينما افاد المعاقون ذاتياً لديهم تقدير ذات منخفض وموثر ذلك على ادائهم الأكاديمي وان الشك الذاتي تهديد نمطي حيث تسود الاسئلة حول النفس في الكفاءة ويشير هذا التهديد إلى القلق حيث لديهم صوره نمطية سلبية تثير الشكوك الذاتية واشارات الدراسة ان من لديهم شكوك ذاتية بشأن قدراتهم وكفاءتهم لديهم شكوك تلعب دوراً سلبياً في العلاقات الوثيقة حيث ان الافراد الذين يعانون من انعدام الأمن الذاتي قد ينسبون المصدر المفترض لشكوكهم الذاتية إلى شركاتهم وبالتالي يشعرون بعدم اليقين بشأن وضع علاقاتهم بالأخرين.

أولا: منهجية البحث:

لما كان البحث الحالي يرمي إلى دراسة العلاقة بين الشك في الذات وعلاقته بالاتجاهات نحو المخدرات لدى طلبة الجامعة اعتمد الباحث (المنهج الوصفي الارتباطي) لتحقيق أهداف البحث.

ثانيا :اجراءات البحث

١- مجتمع البحث

شمل مجتمع البحث الحالي طلبة جامعة بغداد لمرحلة البكالوريوس للعام الدراسي (٢٠٢٤/٢٠٢٥م) ويتكون مجتمع البحث الحالي من (٢٥١٢٥) طالبا وطالبة موزعين بحسب التخصص وكالآتي فقد بلغ عدد الطلبة في التخصص العلمي (١٢٨٠٠) بنسبة (٥١%) اما عدد الطلبة في التخصص الإنساني فقد بلغ (١٢٣٢٥) بنسبة (٤٩%)

٢- عينة البحث

اختيرت عينة البحث بالطريقة الطبقية العشوائية، وفق الأسلوب المتناسب، ووفقاً بذلك تم اختيار عينة بلغ عدد أفرادها (٤٠٠) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة اذ بلغ عدد طلبة التخصص العلمي (٢٠٤) بنسبة (٥١%)، و(١٩٦) بنسبة (٤٩%) في التخصص الإنساني.

٢. حساب الخصائص السايكومترية للفقرات:

أ- القوة التمييزية للفقرات

استخرج الباحث معاملات القوة التمييزية لفقرات مقياس الشك في الذات، ومن اجل إيجاد القوة التمييزية لفقرات المقياس اتبع الباحث أسلوب المجموعتين المتطرفتين.

ب. الاتساق الداخلي (صدق الفقرات): تم حساب الاتساق الداخلي كالاتي:

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية

اعتمد الباحث في حساب صدق الفقرة على معامل ارتباط "بيرسون بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية، وقد بلغت القيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغة (٠,٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) وهذا يعد مؤشر على ان المقياس صادقاً لقياس الظاهرة التي وضع لقياسها.

❖ **الخصائص القياسية (السيكومترية) للمقياس:**

❖ **أولاً: صدق المقياس (Validity of the Scale):**

استخرج للمقياس الحالي مؤشران للصدق هما الصدق الظاهري، وصدق البناء، وفيما يأتي توضيح لكيفية التحقق من كل مؤشر منها:

أ- الصدق الظاهري:

وتَحقق الباحث من هذا الصدق من خلال عرض مقياس الشك في الذات بصورتهِ الأولية على مجموعةٍ من الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية في جامعة بغداد والجامعة المستنصرية للحُكم على مدى صلاحية فقراتهِ في قياس ما أُعد لقياسهِ.

ب- صدق البناء

تحقق الباحث من صدق البناء من خلال مؤشرين هما: -

- التمييز من خلال إيجاد الفروق بين المجموعتين المتطرفتين.
- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية.
- **ثانياً: ثبات المقياس:**

تم حساب الثبات بطريقتي أعادة الاختبار والفا كرونباخ وكالاتي:

أ- طريقة الاختبار- إعادة الاختبار Test-Retest

لغرض استخراج الثبات بهذه الطريقة فقد أعيد تطبيق المقياس على عينة الثبات التي تكونت من (٤٠) طالب وطالبة وبفاصل زمني بلغ (١٤) يوماً من التطبيق الأول وبلغ معامل الارتباط (٠,٩٠) للمقياس.

ب- معادلة ألفا كرونباخ:Cronbach's Alpha

أستخرج الثبات بهذه الطريقة من درجات استمارات العينة الأساسية البالغة (٤٠٠) استمارة، وباستعمال معادلة كرونباخ بلغ معامل ألفا (٠,٨٨) وهو معامل ثبات جيد.

وصف المقياس بصورته النهائية:

يتألف مقياس الشك في الذات في البحث الحالي بصورته النهائية من (١٩) فقرة، وكل فقرة لها ستة بدائل وهي (اوافق بشدة، اوافق، اوافق قليلاً، اختلف قليلاً، اختلف، اختلف بشدة).

الوسائل الإحصائية:

أن معظم الوسائل الإحصائية التي استخدمت في البحث الحالي حسبت بواسطة برنامج الحاسوب الآلي (SPSS) هي:

١. الاختبار التائي لعينة واحدة: للتعرف على مستوى المتغيرات عند العينة.
٢. الاختبار التائي T-Test لعينتين مستقلتين لحساب القوة التميزية لفقرات مقياس الشك في الذات
٣. اختبار تحليل التباين الثنائي بتفاعل: للتعرف على الفروق في المتغيرين تبعا للجنس والتخصص.
٤. معامل ارتباط بيرسون Person Correlation Coefficient وقد استخدمت في ايجاد الاتي:
٥. معادلة الفا- كرونباخ للاتساق الداخلي، استخدمت لاستخراج الثبات بطريقة الفا للاتساق الداخلي لأدوات البحث.

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

الهدف الأول: أظهرت نتائج البحث إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات هذه العينة على المقياس قد بلغ (٧٢,٨٢٧) درجة وبانحراف معياري قدره (١٤,٠٣٧) درجة، وعند معرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي الذي بلغ (٦٦,٥) درجة، تبين ان الفرق دال احصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٩,٠١٥) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦)، وبدرجة حرية (٣٩٩) وهذا يعني ان طلبة الجامعة يمتلكون الشك في الذات.

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال الإطار النظري في ضوء نظرية دويك وتفسيرها للشك في الذات ان المعتقدات الثابتة التي اشارت اليها دويك للأفراد الذين يعانون من الشك الذاتي تكون معتقداتهم حول أنفسهم ثابتة وهم يتصورون انها لا يمكن تغييرها وان أصحاب هذه المعتقدات أفكارهم سلبية وهذا ما يجعلهم يتجنبون التحدي خوفا من الفشل.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Olson et.al,2000) ودراسة (Qin Zhao& Aaron Wichman,2015)

الهدف الثاني: التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الشك في الذات لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغيري الجنس (ذكور، اناث) والتخصص (علمي، انساني).

لغرض التحقق من هذا الهدف قام الباحث بأخذ استجابات عينة البحث البالغة (٤٠٠) طالب وطالبة على مقياس الشك في الذات وللتأكد من الفروق في الشك في الذات تبعا للجنس والتخصص استعمل الباحث اختبار تحليل التباين الثنائي بتفاعل.

أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي المعطيات الآتية:

أ) الجنس: بعد ملاحظة المتوسطات للعينة تبعا للجنس تبين ان متوسط درجات الذكور بلغ (٧١,٠١٢) ومتوسط درجات الاناث بلغ (٧٤,١٧٠) مما يشير إلى أنه هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الشك في الذات تبعا لمتغير الجنس ولصالح الاناث.

ب) التخصص: بعد ملاحظة المتوسطات للعينة تبعا للتخصص تبين ان متوسط درجات العلمي بلغ (٧٥,١٣٢) ومتوسط درجات الانساني بلغ (٧٠,٤٢٩) مما يشير إلى أنه

هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الشك في الذات تبعا لمتغير التخصص ولصالح التخصص العلمي.

ج) الجنس * التخصص

تبين انه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية تبعا للتفاعل بين الجنس والتخصص. ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال الإطار النظري في ضوء نظرية باندورا ان في هذا الهدف توجد فروق فردية في متغير الجنس ولصالح الاناث حيث يعبرون في اجوبتهم عن شكوك ذاتية اعلى من الذكور قد ترجع الى أسباب اجتماعية وثقافية.

واتفقت النتيجة في هذا البحث مع نتائج دراسة (Olson et .al,2000) بان النساء يبلغن عن شك في الذات اعلى على مقاييس الشك الذاتي.

وتختلف النتيجة في هذا البحث مع دراسة (Qin Zhao& Aaron Wichman,2015) التي تشير الى ان هناك اختلافا قليلاً في الفروق بين الجنسين في مستويات الشك في الذات.

اما تفسير الاختلاف بين الشك في الذات وعلاقته بالتخصص فقد اشارت النتائج ان تكون لصالح التخصص العلمي ويمكن تفسير نتيجة هذا الهدف الى نظرية الاجهاد عند لازاروس ان الجهود المطلوبة اعلى وأكثر ارهاقا مقارنة بالتخصصات الإنسانية إضافة الى ذلك الصعوبات المتصورة لدى الطلاب تكون اعلى وهذا يساهم في ارتفاع مستويات الشك في الذات.

وتختلف نتيجة البحث مع دراسة(Betz&Hackett,1983:3) التي تنص بعدم وجود اختلافات في الكليات في الأداء والكفاءة وقياس الفاعلية الذاتية لديهم.

الاستنتاجات:

بناء على ما تم التوصل اليه من نتائج في البحث الحالي يمكن استنتاج ما يأتي:

١- اتضح من خلال البحث وجود مستويات من الشك في الذات لدى طلبة الجامعة وهذا ناتج عن نظرتهم واعتقادهم السلبي حول أنفسهم وكذلك تدني تقدير الذات وانخفاض الكفاءة الذاتية لديهم.

٢- تلعب التنشئة الاجتماعية دور كبير في جعل الاناث يعبرن عن شكوك ذاتية اعلى من الذكور وذلك لأسباب قد تكون اجتماعية وثقافية ويشكلون صور ذات نمط سلبي حول قدراتهم كذلك المقارنة الاجتماعية مع الاخرين تساهم في زيادة وتطور الشك في الذات.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث الحالي يوصي الباحث بما يلي:

- يوصي الباحث الأساتذة التدريسين في الجامعة دعم الطلبة في طلبهم للمساعدة والدعم عند مواجهتهم لمشاعر الشك في الذات للتغلب عليها وخصوصا من الطلبة الذين ينتابهم الخوف والتردد في المشاركة الصفية امام الاخرين.
- اعداد برامج ارشادية او ورش عمل تعزز من تقدير الذات لأهميتها في صحة الفرد النفسية من خلال تعزيز الوعي الذاتي ومهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات وتعزيز القدرة على التكيف مع التغييرات السريعة في الحياة العامة للطلبة في الجامعة.

المقترحات:

يقترح الباحث استكمالا للبحث الحالي اجراء الدراسات الاتية:

- اجراء دراسة الشك في الذات وعلاقته بالأداء الدراسي لدى طلبة السادس الاعدادي.
- اجراء دراسة الشك في الذات وعلاقته بالتهديد النمطي.
- اجراء دراسة التفريق في أنواع الشك في الذات (معرفي، سلوكي، عاطفي).
- اجراء دراسة علاقة الشك في الذات وعلاقته بالذات غير المؤكدة.
- فاعلية برنامج ارشادي للشك في الذات قائم على العلاج بالقبول والالتزام.

المصادر الأجنبية:

- Nelson, L. J., & Padilla-Walker, L. M. (2013). Flourishing and floun- dering in emerging adult college students. Emerging Adulthood, 1, 67–78.
- Braslow, M. D., Guerrettaz, J., Arkin, R. M., & Oleson, K. C. (2012). Self-doubt. Social and Personality Psychology Compass, 6(6), 470-482.
- Qin Zhao, Gong, L. Cultural differences in attitude toward and effects of self-doubt. Int. J. Psychol. (2019). 3, 750–758.
-A. Bandura et.al (1991) Self-regulatory mechanisms governing the impact of social comparison on complex decision-making Journal of Personality and Social Psychology.
- Oleson, K. C., Poehlmann, K. M., Yost, J. H., Lynch, M. E., & Arkin, R. M. (2000). Subjective overachievement: Individual differences in self-doubt and concern with performance. Journal of personality, 68(3), 491-524.
-Cuevas Adolfo G, David R Williams, Danielle M Krobath, Adiammi Lyngdoh, Fatoumata Kaba-Diakité, Jennifer D Allen (2024). The cost of doubt: assessing the association between attributional ambiguity and mental health, BMC public health.
-Susana Claro, David Paunesku, Carol S Dweck (2012). Growth mindset tempers the effects of poverty on academic achievement, Proceedings of the National Academy of Sciences.
-Rockefeller, Kirwan (2017). How to Use Guided Imagery to Overcome Self-Doubt, New Harbinger publications, Inc
-Dweck Carol S, Ellen L Leggett (1988). A social-cognitive approach to motivation and personality, psychological review. Edition 2nd Edition.
-Herbert L Mirels, Paul Greblo, Janet B Dean (2002): Judgmental self-doubt: Beliefs about one's judgmental prowess, Personality and individual differences 33 (5).

- Shannon P Lupien, Mark D Seery, Jessica L Almonte (2012). Unstable high self-esteem and the eliciting conditions of self-doubt, Journal of Experimental Social Psychology 48 (3), 762-765, 2012.
-Duckworth, A., Peterson, S., Matthews, M., Kelly, Dr. (2007). Determination: Perseverance and passion for achieving long-term goals. Journal of Personality and Social Psychology, 9(6), 1087-1101.
- Shannon P Lupien, Mark D Seery, Jessica L Almonte (2012). Unstable high self-esteem and the eliciting conditions of self-doubt, Journal of Experimental Social Psychology 48 (3), 762-765, 2012.
-Duckworth, A., Peterson, S., Matthews, M., Kelly, Dr. (2007). Determination: Perseverance and passion for achieving long-term goals. Journal of Personality and Social Psychology, 9(6), 1087-1101.
-Woodman Tim, Sally Akehurst, Lew Hardy, Stuart Beattie (2010). Self-confidence and performance: A little self-doubt helps Psychology of sport and exercise.
-Purnea Janta chock. (2024) Overcoming Insecurities and Building Confidence, EK SHAYAR KE BATE PUBLICATION HOUSE.
-Schachtel, E. G. (2013). On Self-Doubt and Self-Esteem in the Practice of Psychodiagnostics. Contemporary Psychoanalysis.
-Woodman Tim, Sally Akehurst, Lew Hardy, Stuart Beattie (2010). Self-confidence and performance: A little self-doubt helps Psychology of sport and exercise.
- Betz, N. E., & Hackett, G. (1983). The Relationship of Mathematics Self-Efficacy Expectations to the Selection of Science-Based College Majors. Journal of Vocational Behavior, 23, 329-345

- Bandura, A. (1977). Self-efficacy: Toward a unifying theory of behavioral change. Psychological Review.
- Dweck C. S. (2006). Mindset: The new psychology of success. New York, NY: Random House.
- Dweck C. S. (2011). Implicit theories. In Van Lange P. M., Kruglanski A. W., Higgins E. (Eds.), Handbook of theories of social psychology (Vol. 2, pp. 43-61). Thouand Oaks, CA: SAGE.
- A. Bandura (1986) Social foundations of thought and action: A social cognitive theory.

أثر استراتيجية جونسون وجونسون للتعلم التعاوني في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طلاب الصف الأول المتوسط وتنمية تفكيرهم العلمي

م. د. رؤى ابراهيم راضي

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

Roaa.I@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

أثر استراتيجية جونسون وجونسون للتعلم التعاوني في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طلاب الصف الأول المتوسط وتنمية تفكيرهم العلمي

م. د. رؤى ابراهيم راضي

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي إلى دراسة أثر استراتيجية جونسون وجونسون للتعلم التعاوني في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طلاب الصف الأول المتوسط وتنمية تفكيرهم العلمي، واستخدم المنهج شبه التجريبي، وتكونت العينة من (٦٠) طالباً منهم (٣٠ مجموعة تجريبية و٣٠ مجموعة ضابطة)، طبق عليهم اختباري التحصيل الدراسي والتفكير العلمي في مادة الاجتماعيات، وبينت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التحصيل الدراسي والتفكير العلمي، ووجود فروق في درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختباري التحصيل الدراسي والتفكير العلمي لصالح التطبيق البعدي، مما يشير إلى وجود أثر لاستراتيجية جونسون وجونسن للتعلم التعاوني في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طلاب الصف الأول المتوسط وتنمية تفكيرهم العلمي.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية جونسون وجونسون، التعلم التعاوني، التحصيل الدراسي، مادة الاجتماعيات التفكير العلمي.

The effect of Johnson and Johnson's cooperative learning strategy on the achievement of social studies among first-year middle school students and the development of their scientific thinking.

Dr. Roaa Ibrahim Radi
University of Baghdad / College of Education, Ibn Rushd for Human Sciences
Roaa.I@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

The current research aimed to study the effect of Johnson and Johnson's strategy for cooperative learning on the achievement of the social studies subject among first-year middle school students and the development of their scientific thinking. The quasi-

experimental approach was used, and the sample consisted of (60) students, including (30 experimental groups and 30 control groups). The academic achievement and scientific thinking tests were applied to them in the social studies subject. The results showed that the experimental group outperformed the control group in academic achievement and scientific thinking, and that there were differences in the scores of the experimental group in the pre- and post-applications of the academic achievement and scientific thinking tests in favor of the post-application, which indicates the presence of an effect of Johnson and Johnson's strategy for cooperative learning on the achievement of the social studies subject among first-year middle school students and the development of their scientific thinking.

Keywords: Johnson and Johnson strategy, cooperative learning, academic achievement, social studies, scientific thinking

مقدمة البحث:

تُعد مادة الاجتماعيات من المواد الأساسية التي تهدف إلى تنمية وعي الطالب بمجتمعه، وتُكسبه مهارات التفكير الناقد والتحليل والاستنتاج، إلا أن تدني مستويات التحصيل في هذه المادة يثير تساؤلات تربوية بشأن فاعلية الطرق التقليدية المتبعة في تعليمها. وفي هذا السياق، اتجهت البحوث التربوية الحديثة إلى استكشاف استراتيجيات تعليمية بديلة قائمة على التفاعل والتعاون، وفي مقدمتها استراتيجية التعلم التعاوني، التي طوّرها الأخوان ديفيد وروجر جونسون، والتي ترتكز على مبدأ التعلم الجماعي القائم على الاعتماد الإيجابي المتبادل بين الطلاب لتحقيق أهداف مشتركة (Johnson & Johnson, 2014).

وتتميز هذه الاستراتيجية بقدرتها على خلق بيئة صفية محفزة، تدفع المتعلمين نحو بناء المعارف بشكل تشاركي، وتوظيف مهاراتهم الذهنية والاجتماعية في حل المشكلات، وهو ما يتقاطع بشكل مباشر مع أهداف مادة الاجتماعيات التي تسعى إلى ربط الطالب بقضايا وطنه ومجتمعه من خلال التحليل والمناقشة والاستنتاج. وفي ظل التحديات التي

يواجها طلاب المرحلة المتوسطة في استيعاب المفاهيم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المجردة، تبرز الحاجة إلى توظيف استراتيجيات تفاعلية مثل استراتيجية جونسون وجونسون التي ثبتت فاعليتها في رفع مستوى التحصيل الدراسي وتنمية أنماط التفكير العليا، وعلى رأسها التفكير العلمي، الذي لم يعد حكراً على المواد العلمية بل أصبح مطلباً أساسياً في جميع المواد الدراسية، ومنها الاجتماعيات، لتمكين الطلاب من تحليل الوقائع وربط الأحداث واستنتاج النتائج (Slavin, 2015)؛ وقد أظهرت دراسات عربية حديثة نتائج إيجابية في هذا السياق. ففي دراسة أجراها شكري (٢٠٢٥) بعنوان "أثر توظيف استراتيجيات التعلم التعاوني في تدريس الجغرافيا على تطوير مهارات اتخاذ القرار لدى تلاميذ التعليم المتوسط"، لوحظ تحسن ملحوظ في مهارات التفكير واتخاذ القرار نتيجة تطبيق هذه الاستراتيجية. كما وجدت دراسة صالح والظفيري (٢٠٢٣) أن التعلم التعاوني عزز التفكير الناقد وتحسين الأداء الأكاديمي لدى طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات. وأكدت دراسة العرسان، أبو الرب، والحموري (٢٠٢١) في الأردن على أن استراتيجية التعلم التعاوني تؤثر بشكل إيجابي على تحصيل الطلاب وتنمية التفكير العلمي. وعليه، جاء هذا البحث ليستقصي أثر تطبيق استراتيجية جونسون وجونسون للتعلم التعاوني في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات وتنمية تفكيرهم العلمي، في محاولة لتقديم بديل تربوي فعال يُسهم في رفع مستوى الفهم والتفكير لدى المتعلمين، ويحقق نقلة نوعية في طرائق التدريس المعتمدة داخل الصفوف المتوسطة.

الفصل الأول: التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

من خلال اطلاع الباحثة على درجات مادة الاجتماعيات لطلاب الصف الأول المتوسط، لاحظت وجود مشكلة واضحة تتمثل في تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب، بالإضافة إلى ضعف ملحوظ في مهارات التفكير العلمي مثل التفسير، والتحليل، والاستنتاج. وقد ربطت ذلك بأساليب التدريس التقليدية التي تعتمد بشكل كبير على الإلقاء

والتلقين، والتي تفتقر إلى التفاعل والمشاركة الذهنية بين الطلاب، مما أدى إلى قلة اهتمام الطلاب بالمادة، وانخفاض دافعيتهم للتعلم، وصعوبة في تطبيق المفاهيم الاجتماعية في مواقف حياتية حقيقية.

وتؤكد نتائج العديد من الدراسات الحديثة هذه الملاحظات؛ فعلى سبيل المثال، أظهرت دراسة عبد الحميد (٢٠٢٢) أن نسبة كبيرة من طلاب المرحلة المتوسطة لم يصلوا إلى مستوى الإتقان في اختبارات التحصيل المعرفي في مادة الاجتماعيات. كما كشفت دراسة محمد (٢٠٢١) عن محدودية استخدام المعلمين لاستراتيجيات التدريس النشط، مما انعكس سلباً على أداء الطلاب وتفاعلهم في الصف، وكذلك دراسة صاحب (٢٠١٣) ودراسة شاهين (٢٠٢٠) التي أكدت على أن تدني مستوى التحصيل لدى الطلاب وانخفاض دافعيتهم نحو التعليم تعود إلى اتباع الطرائق والأساليب التقليدية في عملية التدريس. وبالإضافة إلى ذلك، أظهرت دراسة الحموي (٢٠٢٠) أن استخدام استراتيجية التعلم التعاوني يسهم في تشجيع التعاون والتفاعل بين الطلاب

لذا شعرت الباحثة بوجود حاجة ماسة لتطبيق استراتيجيات و برامج جديدة تساعد الطلبة على التعلم بطريقة فعالة من خلال إعادة النظر بدورهم باعتبارهم مفكرين نشيطين من خلال ممارساتهم للتفكير العلمي والتعلم التعاوني مع باقي الطلبة في الصف الدراسي، وبالنظر إلى الحاجة الملحة لتطوير طرائق تدريس مادة الاجتماعيات بما يتناسب مع حاجات طلاب هذه المرحلة الحرجة انطلاقاً من إدراك الباحثة لأهمية تطوير نتائج التعلم في مادة الاجتماعيات، والحرص على استخدام أساليب تعليمية حديثة تتناسب مع متطلبات العصر، اتجه اهتمامها نحو استراتيجية جونسون وجونسن للتعلم التعاوني. ومنه يمكن تلخيص مشكلة البحث في السؤال التالي:

ما أثر استخدام استراتيجية جونسون وجونسون للتعلم التعاوني في تحصيل مادة الاجتماعيات وتنمية التفكير العلمي لدى طلاب الصف الأول المتوسط؟

أهمية البحث:

الأهمية النظرية

- يسهم البحث في إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة بأساليب التعلم التعاوني، وبخاصة استراتيجية جونسون وجونسون، ودورها في تحسين تحصيل الطلاب وتنمية مهارات التفكير العلمي.
- يقدم إطاراً علمياً متكاملاً لفهم كيف يؤثر التعلم التعاوني على الجوانب المعرفية والمهارية للمتعلمين في المرحلة المتوسطة، بما يتوافق مع متطلبات القرن الحادي والعشرين.
- يواكب الاتجاهات الحديثة في التعليم التي تشجع على المشاركة الفعالة والتفاعل الجماعي بين الطلاب، ويركز على تنمية التفكير العلمي كأساس لتعلم عميق ومستدام.
- يفتح المجال أمام دراسات لاحقة لاستكشاف تطبيقات متنوعة لاستراتيجيات التعلم النشط والتعاوني في مواد ومراحل تعليمية مختلفة.
- يعزز المفاهيم النظرية حول العلاقة بين طرق التدريس التعاونية والتحصيل الأكاديمي، مدعومة بتحليل إحصائي دقيق لقياس الأثر.

الأهمية التطبيقية

- يركز البحث على طلاب الصف الأول المتوسط، وهم فئة عمرية حرجة تحتاج إلى طرائق تدريس محفزة وفعالة لتحسين تحصيلهم وتنمية مهارات التفكير العلمي.
- يمكن أن تساعد نتائج البحث المعلمين في تبني استراتيجية جونسون وجونسون للتعلم التعاوني كوسيلة فعالة لتحسين مستوى التحصيل الدراسي وتعزيز التفاعل الصفّي.
- توفر نتائج الدراسة بيانات ميدانية مهمة تستخدم في تصميم برامج تدريبية موجهة للمعلمين لتنمية مهاراتهم في تطبيق استراتيجيات التعلم التعاوني.

- تساعد نتائج البحث صانعي القرار في وزارة التربية والتعليم والمؤسسات التعليمية على اتخاذ قرارات مدعومة بأدلة علمية لتطوير طرائق التدريس وتحسين جودة التعليم في مادة الاجتماعيات.

أهداف البحث: والتي تمثلت في:

١. دراسة أثر استراتيجية جونسون وجونسون للتعلم التعاوني في تنمية التحصيل الدراسي في مادة الاجتماعيات لدى طلاب الصف الأول المتوسط.
٢. دراسة أثر استراتيجية جونسون وجونسون للتعلم التعاوني في تنمية التفكير العلمي في مادة الاجتماعيات لدى طلاب الصف الأول المتوسط.

فرضيات البحث: تم اختبار الفرضيات عند مستوى لدلالة (٠,٠٥):

١. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي.
٢. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي.
٣. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير العلمي.
٤. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير العلمي.

حدود البحث: وتمثلت في الحدود الآتية:

- حدود بشرية: طبق البحث على عينة بلغ عددها (٦٠) طالبا من طلاب الصف الأول المتوسط منهم (٣٠ مجموعة تجريبية و ٣٠ مجموعة ضابطة).
- حدود زمانية: طبق البحث في العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥م.
- حدود مكانية: طبق البحث في متوسطة الواحة الخضراء في مدينة بسماية

- حدود موضوعية: اقتصر البحث الحالي على تعرُّفُ أثر استخدام استراتيجية جونسون وجونسون للتعلم التعاوني في تحصيل مادة الاجتماعيات وتنمية التفكير العلمي لدى طلاب الصف الأول المتوسط.

مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

- **استراتيجية جونسون وجونسون:** "طريقة تعليمية منظمة يقوم فيها الطلاب بالعمل في مجموعات صغيرة متجانسة أو متنوعة لتحقيق هدف تعليمي مشترك، حيث يعتمد أعضاء المجموعة على بعضهم البعض بشكل إيجابي، ويتحمل كل فرد مسؤولية تعلمه وتعلم زملائه، مع تفاعل مباشر بينهم وتطوير مهارات اجتماعية تعزز التعاون والإنجاز الجماعي" (Johnson & Johnson, 2009, p. 6).

وتعرفها الباحثة إجرائياً: طريقة تعليمية يتم فيها تقسيم طلاب الصف الأول المتوسط إلى مجموعات صغيرة يعملون معاً لتحقيق أهداف تعلم مشتركة في مادة الاجتماعيات. تعتمد الاستراتيجية على أن يساعد كل طالب زملاءه ويتحمل مسؤولية تعلمه، ويتفاعل معهم بشكل مباشر، كما يتم تقييم أداء المجموعة ككل. ويتم تطبيق هذه الطريقة من خلال أنشطة وتدريبات تركز على التعاون والمشاركة بين الطلاب داخل الصف.

- **التحصيل الدراسي:** هو "نشاط عقلي يأتيه الشخص المتعلم بقصد معرفة درجة التفوق الدراسي لديه، ويؤسس على العديد من المعطيات والمعلومات التي يمتلكها، بمعنى مستوى نجاحه الذي توصل إليه في مادته العلمية" (معجل، ٢٠٢٠، ١١).

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها متعلم الصف الأول المتوسط في الاختبار التحصيلي في الاجتماعيات والمعد لهذا الغرض.

- **التفكير العلمي:** هو "نوع من التفكير المنظم الذي يعتمد على الملاحظة والتجريب، ويتميز بالموضوعية والدقة والقدرة على التفسير والتنبؤ، ويقوم على استخدام المنهج العلمي في دراسة الظواهر المختلفة" (عبد الحميد، ٢٠٠٥، ٢٢).

وتعرفه الباحثة إجرائياً: القدرة التي يُظهرها طلاب الصف الأول المتوسط على فهم المعلومات وتحليلها وتفسيرها واستنتاج النتائج بطريقة منطقية أثناء دراستهم لمادة

الاجتماعيات، ويُقاس ذلك من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار التفكير العلمي في الاجتماعيات الذي أعدّته الباحثة.

- **الصّف الأول المتوسط:** هو "الصّف الأول من المرحلة المتوسطة، يليه الصفين الثاني والثالث المتوسط" (وزارة التربية، ٢٠١٠، ١٨).

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: صف دراسي يقع في أول المرحلة المتوسطة، يصل إليه المتعلمين بعد نجاحهم في مرحلة التعليم الابتدائي.

الفصل الثاني: خلفية نظرية ودراسات سابقة

خلفية نظرية:

مفهوم التعلم التعاوني:

يعد التعلم التعاوني من الأساليب والاستراتيجيات الحديثة والمتطورة التي تضيف كثيراً لعملة التعليم، حيث إنها تزود الطلاب القدرة على المشاركة الإيجابية في تعلمهم المستقبلي، من أجل العالم الحقيقي والحياة الحقيقية التي تكافئ من يتعاون مع الآخرين.

ويعرف التعلم التعاوني بأنه أسلوب تعلم يعمل الطلاب من خلاله في صورة مجموعات صغيرة غير متجانسة، يتعاون فيها طلاب كل مجموعة مع بعضهم بعضاً، بأن يتبادل الأفكار والآراء والمعلومات التي تساعدهم في تنفيذ المهام المطلوبة، أو حل المشكلات المعروضة عليهم، كما أنه يؤدي إلى زيادة الاعتماد الإيجابي المتبادل بين أعضاء المجموعة وتنمية العديد من المهارات الاجتماعية وذلك تحت توجيه وإرشاد المعلم (الرباط وآخرون، ٢٠١٩، ١١١).

العناصر الأساسية للتعلم التعاوني:

- الاعتماد المتبادل: لا بد من شعور كل طالب بالمجموعة بأنه في حاجة إلى بقية زملاءه ولا بد من إدراكه بأن نجاحه أو فشله يعتمد على الجهد المبذول من كل فرد في المجموعة فالنجاح والفشل يكون للمجموعة.
- المسؤولية الفردية والمسؤولية الرمزية: لابد من إسهام كل عضو بنصيبه في العمل والتفاعل بإيجابية مع أفراد المجموعة، وتظهر المسؤولية الفردية عندما

يقيم أداء كل طالب في المجموعة ثم تعاد النتائج للمجموعة، ولكي يتحقق الهدف من التعليم التعاوني فلا بد أن يساعد أفراد المجموعة العضو الذي يحتاج لمساعدة إضافية لإنهاء المهمة.

- التفاعل المعزز وجهاً لوجه: هناك التزام شخصي من قبل أفراد المجموعة بتقديم المساعدة والتفاعل الإيجابي وجهاً لوجه بين أفراد المجموعة.
- المهارات البينشخصية: لا يتوقف التعلم التعاوني على تعلم الطلاب لمهارات أكاديمية فقط، بل يتعداها إلى تعليمهم المهارات الاجتماعية مثل مهارة القيادة واتخاذ القرار إدارة الصراع.
- معالجة عمل المجموعة: يعمل أفراد المجموعة على تحليل تصرفاتهم ومدى نجاحهم في تحقيق أهدافهم أولاً بأول، مما يمكنهم من استمرار التصرفات المفيدة وتعديل التصرفات التي تحتاج إلى تعديل لتحسين عملية التعلم (نبهان، ٢٠١٨).

استراتيجيات التعلم التعاوني:

- استراتيجية تقسيم التلاميذ إلى مجموعات حسب تحصيلهم
- استراتيجية دور ألعاب الفرق المختلفة
- استراتيجية الاستقصاء التعاوني
- استراتيجية المعلومات المجزأة جكسو (Jigsaw)
- استراتيجية التنافس الجماعي
- استراتيجية جونسون وجونسون:

تعدّ استراتيجية **جونسون وجونسون** واحدة من أشهر استراتيجيات التعلُّم التعاوني التي أثبتت فعاليتها في تطوير المهارات الأكاديمية والاجتماعية لدى المتعلمين في مختلف المراحل التعليمية. وقد طُوِّرت هذه الاستراتيجية على يد الباحثَين ديفيد وجير الدين جونسون في جامعة مينيسوتا، حيث بنيا نموذجاً تعليمياً يرتكز على العمل الجماعي

المنظم داخل الصف. ويشير (Johnson & Johnson, 1999) إلى أن التعلم التعاوني ينجح عندما يُبنى على خمس ركائز أساسية تُشكّل جوهر الاستراتيجية، وهي:

- **الاعتماد المتبادل الإيجابي:** أي شعور أعضاء المجموعة بأنهم بحاجة إلى بعضهم البعض لتحقيق الهدف، من خلال مشاركة الموارد أو تقسيم الأدوار.
- **المسؤولية الفردية والجماعية:** حيث يُكلَّف كل طالب بمهمة محددة، ويُقيَّم كل فرد ومجموعته على حد سواء لضمان الالتزام الفردي والجماعي.
- **التفاعل المعزز وجهاً لوجه:** يتيح هذا النوع من التفاعل تبادل الأفكار والتفسيرات والملاحظات بشكل مباشر، مما يثري عملية التعلم.
- **المهارات الاجتماعية:** تشمل مهارات التواصل، القيادة، الثقة، وإدارة النزاعات، ويُدرَّب عليها الطلاب صراحةً لضمان فعالية العمل التعاوني.
- **المعالجة الجماعية:** وهي مرحلة يُراجع فيها أفراد المجموعة أداءهم ويناقشون ما تم إنجازه وما يمكن تحسينه لاحقاً.

أما من حيث **خطوات تطبيق الاستراتيجية** داخل الصف، فقد وضع (Johnson & Johnson, 2014) إطاراً عملياً يتضمن ما يلي:

- تقسيم الطلاب إلى مجموعات غير متجانسة (من حيث القدرات).
- تحديد أهداف واضحة للمهمة الجماعية.
- توزيع الأدوار بين أعضاء كل مجموعة (مثل: القائد، المسجل، المراقب)
- توجيه الطلاب لاستخدام مهارات التعاون الفعال.
- تقديم التغذية الراجعة المستمرة.
- تقييم أداء كل من الفرد والمجموعة.

تُبرز الأبحاث أن تطبيق هذه الاستراتيجية يُسهم في تحسين التحصيل الدراسي، وتعزيز مهارات التفكير الناقد، وبناء علاقات اجتماعية إيجابية بين الطلبة. كما تُعد من أكثر الأساليب فاعلية في إشراك المتعلمين في مواقف تعلم نشطة، مقارنة بالتعلم الفردي أو التنافسي.(Johnson & Johnson, 1999; Slavin et al., 2003)

ومن أبرز ما يُميّز هذه الاستراتيجية أنها لا تُركّز فقط على نقل المعرفة، بل تسعى إلى تنمية القيم الديمقراطية مثل الاحترام، التعاون، والعدالة في التفاعل الصفّي، وهو ما يجعلها ملائمة للتطبيق في مختلف التخصصات والمستويات.

مفهوم التحصيل الدراسي:

يعد التحصيل بأنه المحك الأساسي لتعيين عدد من القرارات منها تحديد كمية تطور التلميذ في طريقه الدراسي، ومقدار تطور المواد التربوية، وتقييم أداء العاملين على تحقيقها من معلمين وإداريين ومنظرين، وكان علماء النفس على اختلاف والعلوم التربوية في تعيين معنى التحصيل تعيينا دقيقاً، ويرجع سبب ذلك إلى ترابط المؤثرات فيه، فنلاحظ أن كل مفهوم يشير على عنصر من عناصر التحصيل.

ولقد تعددت تعريفات التحصيل الدراسي من طرف التربويين بل تباينت أحيانا، وذلك نظراً لاختلاف النواحي التي يركز عليها كل تعريف، حيث عرف بوسحلة وفرحاوي (٢٠٢٠) التحصيل الدراسي بأنه: "الاختبارات التي تجريها المدرسة للتعرف على ما استفاده المدرسون من المناهج المدروسة لتدارك ما يظهر منهم من قلة قوة في المدارس الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية، وتكون إمّا شفوية أو كتابية أو عملية" (ص ١٩٣).

عرفه المبارك (٢٠٢٣) على أنه "جملة الخبرات المكتسبة أو نتائج عملية التعليم والتعلم ويتم قياسه بمجموع الدرجات التي يحصل عليها الفرد في اختبار معد لذلك" (ص٥٤٩).

أما مشري (٢٠١٧) عرفاه بأنه "كمية المعلومات التي يحصل عليها المتعلمين، أو قدرات معبراً عنها بدرجات الامتحان المحضر بطريقة سهلة يستطاع معه قياس المستويات المحددة" (ص٨٩).

ركز هذا التعريف على الأداة التي يتم بها قياس التحصيل الدراسي وشكلها، والفائدة من المعطيات المستخلصة من تطبيقها، فالأداة لا تعبر عن التحصيل الدراسي، وإنما هي جزء من عملية القياس والتي هي بدورها جزء من عملية التحصيل.

- **أهمية التحصيل الدراسي:**

للتحصيل الدراسي أهمية كبيرة بالنسبة للمتعلم، إذ أن التحصيل الدراسي يمارس دوراً هاماً في صنع الحياة اليومية للفرد وللأسرة والمجتمع، لا يوازيه في ذلك أي مفهوم تربوي آخر سوى الإنسان نفسه كونه المنتج للتحصيل، والتحصيل مهم جداً للحياة وتقدم الفرد فإنه أيضاً هام جداً للمجتمع، وخاصة في بيئتنا العربية على اعتبار أننا في مجتمع يعطي قدراً كبيراً من الاهتمام بالنجاح (الفاخري، ٢٠١٨، ٧).

ولا ريب أن التحصيل الدراسي له أهمية كبيرة على مستوى المتعلم، حيث يؤدي إلى إشباع حاجات الفرد وتحقيق توافقه النفسي، وتقبل الفرد لذاته، ومن ثم تجنب الوقوع في مشكلات سلوكية قد تؤدي إلى حدوث إضراب النظام في المدرسة أو خارجها (المبارك، ٢٠٢٣، ٥٤٩).

أهداف التحصيل الدراسي:

يسعى تحصيل الدراسي بالدرجة الأولى للوصول إلى المهارات، والمعلومات، والاتجاهات والميول، التي تحدد مدى فهم المتعلمين لما تعلموه في المناهج الدراسية المقررة، وكذلك ما استمده كل فرد من تلك المناهج من أجل الوصول على ترتيب محدد لمختلف قدراتهم بهدف رسم صورة لاستعداداتهم العقلية، وقدراتهم المعرفية، وخصائصهم الوجدانية، وسماتهم الشخصية، من أجل ضبط العملية التعليمية التربوية (بوجبيلة وميمش، ٢٠١٩، ٥٥).

وعلى العموم فإن أهداف التحصيل الدراسي عديدة يمكن تحديدها فيما يلي:

- تأمين مراجعة سريعة للمواد بعد التعرف على صعوبات ما، بما يسمح من أتباع الأساليب الوقائية والعلاجية التي تتلاءم مع ما تم التعرف عنه من حقائق.
- قياس ما تعلمه المتعلمين من أجل اتخاذ أكبر قدر ممكن من القرارات المناسبة التي تعود بالفائدة عليهم أولاً وعلى المجتمع ثانياً.

- تمكين المدرسين من معرفة النواحي التي يجب الاهتمام بها، والتأكيد عليها في تدريس مختلف المواد الدراسية المحددة (الفاخري ،٢٠١٨، ٨).
- تأمين التمارين والقدرات التدريسية المقررة تبعا للمعطيات المتجمعة، من أجل استخدام الامكانات المتباينة للتلاميذ.
- تحديد مدى فعالية وصلاحية كل تلميذ لمواصلة أو عدم مواصلة تلقي خبرات تعليمية ما يساعده في تحسين وتطوير العملية التعليمية (هاجر وآخرون، ٢٠٢٠، ١٣).

مفهوم التفكير العلمي:

التفكير العلمي كنوع من أنواع التفكير المتعددة، فهو ذلك التفكير المنظم المبني على مجموعة من المبادئ المنبثقة من المعرفة العلمية، ويشتمل المنطق وحل المشكلات والتفكير في الأحداث اليومية على نحو منظم وتراكمي، وهو تفكير بناء يصل الفرد إلى الفهم وتفسير الظواهر وتحديد المشكلة وكيفية اختيارها واختبارها، وفي ظل الاتجاهات التربوية المعاصرة أصبح التفكير العلمي ضروريا حيث أن التعليم في حاجة ماسة لمهارات التفكير العلمي لدى التلاميذ، الذي يقوم على الأدلة المنطقية والاستنتاجات الدقيقة (شراك،2019 ، ١٧).

وأشار وادي (2017) إلى مفهوم مهارات التفكير العلمي بأنه مجموعة العمليات والقدرات العقلية التي يمارسها المتعلمون بغية الوصول إلى الأهداف المرجوة بسهولة بأقصر وقت وأقل جهد (وادي،2017، ٢٠).

أهمية مهارات التفكير العلمي:

تظهر أهمية مهارات التفكير العلمي في أنها:

- تساعد الطلبة في اكتساب قدرات التعلم الذاتي.
- تؤكد على إيجابية التلاميذ في العملية التعليمية بحيث يصل المتعلم للمعلومات بنفسه من خلال
- عمليات البحث داخل غرفة الصف.

- المساعدة في تنمية القدرة على الاكتشاف والتقصي لدى التلاميذ.
- المساعدة في تنمية الأنماط المختلفة من التفكير العلمي كالتفكير الإبداعي والتفكير النقدي.
- تساعد الطلبة في تنمية الاتجاه الإيجابي نحو البيئة (النجدي وآخرون،2005 ، 390).

دراسات سابقة:

دراسة حمزة (٢٠١٣): هدف البحث إلى تعرف فاعلية استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية التفكير العلمي لدي طلاب الزخرفة والإعلان بالمدرسة الثانوية الصناعية في المشروعات الصغيرة واتجاههم نحوها، وتكونت عينة البحث من مجموعتين تجريبيتين (٢٩– ٢٨) ومجموعة ضابطة (٢٩) من طلاب الزخرفة والإعلان، وأعدت الباحثة قائمة بقدرات التفكير العلمي، ثم قامت الباحثة بتخطيط وحدتين تعليميتين باستخدام أسلوبين من أساليب التعلم التعاوني هما (التعلم معاٍ والتنافس الجمعي)، وتم إعداد أدوات البحث وهي (اختبار معرفي –مقياس للتفكير العلمي – مقياس اتجاه)، وقامت الباحثة بتطبيق أدوات البحث قبلياً ثم تدريس الوحدتين للمجموعتين التجريبيتين باستخدام أسلوبي (التعلم معاً والتنافس الجمعي)، والتدريس للمجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية من قبل المعلم، ثم تطبيق أدوات البحث بعدي، وأظهرت نتائج البحث فاعلية استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية التفكير العلمي وتنمية الاتجاه نحو المشروعات الصغيرة، كما ثبت تفوق المجموعة التجريبية التي درست بأسلوب التعلم معاً على التي درست بأسلوب التنافس الجمعي.

دراسة اومولار(Omolara,2015) : وهدفت الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات المعلمين نحو استخدام استراتيجيات التدريس التعاوني في المواد الاجتماعية، وتكونت عين الدراسة من (٣٤٥) معلماً ومعلمة من مدارس مدينة ايلورين في نيجيريا، واستخدمت الدراسة مقياس الاتجاهات من إعداد الباحث، وأظهرت نتائج الدراسة أن اتجاهات المعلمين نحو استراتيجية التعلم التعاوني كانت إيجابية، وأن هناك فروقاً ذات لالة

إحصائية نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تعزى لمتغير الجنس، التخصص المؤهل العلمي، سنوات الخبرة.

دراسة خابور وبني خلف (٢٠١٩) : هدفت الدراسة التعرف إلى أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث الأساسي في مادة التربية الإسلامية، والتعرف إلى الفروق تبعا لمتغيرات الجنس، والتقدير، ولتحقيق هدف الدارسة أعدتا الباحثتان استبانة اشتملت على (٢٥) فقرة، ووزعت على عينة مكونة من (٨١) طالباً وطالبة في المدارس الحكومية بـ محافظة إربد في الأردن. وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة المتوسطات الحسابية الكلية عن مجالات الدراسة جاءت مرتفعة، أما المجالات فقد جاء مجال العملية التعليمية بالمرتبة الأولى بدرجة عالية، وجاء مجال الأنشطة الصفية بالمرتبة الثانية وبدرجة عالية، وجاء مجال المواد التعليمية بالمرتبة الثالثة، وبدرجة عالية، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية يعزى للجنس في حين توجد فروق تعزى لتقدير الطلبة لصالح تقدير الجيد والجيد جداً.

دراسة الحربي(٢٠٢١) : يهدف البحث إلى تعرف على أثر التدريس باستراتيجية التعلّم التعاوني على التحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر معلماتهنّ، حيثُ تكونت عينة الدراسة من (١٦٠) معلمة من معلمات مادة العلوم بالمدارس الحكومية في مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية للفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٠/ ٢٠٢١م. وصممت الباحثة استبانة لتعرف فاعلية استراتيجية التعلم التعاوني على تحصيل الطلبة الدراسي من وجهة نظر المعلمات. وأظهرت النتائج وجود أثر للتدريس باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني علي تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة للمدارس الحكومية في المملكة العربية السعودية لمدينة الرياض في مادة العلوم حيثُ جاءت مرتفعة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة احصائياً في أثر التدريس باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني على التحصيل الدراسي لطالبات الصف الأول المتوسط في مادة العلوم تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، بينما كانت الفروق دالة احصائياً تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

دراسة الاشرم (٢٠٢٣) :هدف هذا البحث إلى الكشف عن فاعلية استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية التفكير الإبداعي.وتمّ اتّباع المنهج شبه التجريبي للكشف عن أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلامذة الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي. وتم تصميم اختبار التفكير الإبداعي. وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلامذة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي المباشر لاختبار التفكير الإبداعي. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلامذة المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي المباشر لاختبار التفكير الإبداعي. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلامذة المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي المباشر لاختبار التفكير الإبداعي.

دراسة العيش (٢٠٢٣): هدف هذا البحث إلى معرفة أثر استراتيجية التعلم التعاوني على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط، ومعرفة الفروق بين درجات المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل الرياضي البعدي لدى أفراد العينة، وقد تم استخدام اختبار في مادة الرياضيات طبق على عينة بلغت ٧٧ تلميذا، معتمدين في ذلك على المنهج الشبه التجريبي، وتوصلت نتائج البحث إلى وجود فاعلية في استخدام استراتيجية التعلم التعاوني على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط، أيضا وجود فروق بين درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ودرجات تلاميذ المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل الرياضي البعدي وكان لصالح المجموعة التجريبية، وتوصلت أيضا إلى عدم وجود فروق بين متوسط درجات الذكور وبين متوسط درجات الإناث للمجموعة التجريبية في اختبار التحصيل الرياضي وذلك في التطبيق البعدي لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط.

التعقيب على الدراسات السابقة: من حيث:

الهدف: تركز الدراسة الحالية على الكشف عن أثر استخدام استراتيجية جونسون وجونسون للتعلم التعاوني في تحسين التحصيل الدراسي في مادة الاجتماعيات وتنمية

التفكير العلمي لدى طلاب الصف الأول المتوسط، وهي بذلك تدمج بين بعدين معرفيين هامين. يتماشى هذا الهدف مع عدد من الدراسات السابقة مثل دراسة حمزة (٢٠١٣)، والأشرم (٢٠٢٣)، اللتين تناولتا أثر التعلم التعاوني في تنمية التفكير العلمي أو الإبداعي، وكذلك مع دراسة العيش (٢٠٢٣) ودراسة خابور وبني خلف (٢٠١٩) اللتين ركزتا على التحصيل الدراسي. غير أن الدراسة الحالية تنفرد بدمجها بين هذين المتغيرين معاً، مع توظيف نموذج تعاوني محدد ومنظم (جونسون وجونسون)، مما يميزها عن الدراسات السابقة التي تناولت التعلم التعاوني بشكل عام.

المنهج: تعتمد الدراسة الحالية على المنهج شبه التجريبي لقياس أثر التدريس باستراتيجية التعلم التعاوني وفق نموذج جونسون وجونسون. وهذا يتماشى مع منهج دراسات سابقة مثل حمزة (٢٠١٣)، والأشرم (٢٠٢٣)، والعيش (٢٠٢٣)، التي استخدمت هي الأخرى منهجاً شبه تجريبياً. لم تُسجّل فروق منهجية كبيرة في هذا الجانب، إذ لم تعتمد الدراسات السابقة مناهج تحليلية مختلفة، غير أن الدراسة الحالية تتميز بتطبيق أكثر تنظيماً لمبادئ التعلم التعاوني الخمسة كما حددها جونسون وجونسون، ما يمنحها قوة تفسيرية وتجريبية إضافية.

العينة: تشترك الدراسة الحالية مع دراسة العيش (٢٠٢٣) في اختيار متعلمي السنة الأولى من المرحلة المتوسطة، مما يمنحها انسجاماً في الخصائص النمائية والسياق التعليمي، كما تتقاطع مع دراسة خابور وبني خلف (٢٠١٩) والأشرم (٢٠٢٣) في تركيزها على متعلمي المراحل الدراسية الأساسية. لكن ما يميز الدراسة الحالية هو تركيزها على طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات تحديداً، بينما شملت الدراسات الأخرى مواد كالرياضيات والعلوم والزخرفة، أو تناولت صفوفاً أقل عمراً. كما تختلف عن دراسات مثل أومولارا (٢٠١٥) والحربي (٢٠٢١) التي تناولت آراء المعلمين لا الطلاب.

الأدوات: اعتمدت الدراسة الحالية على اختبارات تحصيلية واختبار للتفكير العلمي من إعداد الباحثة، بعد التحقق من صدقها وثباتها، لقياس الأثر الفعلي للتدخل التربوي. وهذا يتفق مع أدوات دراسات مثل حمزة (٢٠١٣) والأشرم (٢٠٢٣) والعيش (٢٠٢٣)، التي

استخدمت أدوات اختبارية لقياس التحصيل أو التفكير. بخلاف دراسات مثل أومولارا (٢٠١٥) والحربي (٢٠٢١) التي استخدمت الاستبانة لقياس الاتجاهات من وجهة نظر المعلمين، فإن أدوات الدراسة الحالية تقيس الأداء الفعلي لدى الطلاب، ما يمنحها موضوعية وحيادية أكبر في النتائج.

موقع البحث الحالي: تشكل هذه الدراسة إضافة نوعية إلى الأدبيات العربية حول استراتيجيات التعلم النشط، وتحديداً استراتيجية جونسون وجونسون التعاونية، حيث توضح أثر هذه الاستراتيجية في مجال لم يُتناول كثيراً في البحوث السابقة، وهو مادة الاجتماعيات. كما تقدم الدراسة معالجة مزدوجة لأثر الاستراتيجية في كل من التحصيل والتفكير العلمي، مستفيدة من الدراسات السابقة في بناء إطارها النظري، لكنها في الوقت نفسه تملأ فجوة بحثية تمثلت في قلة الدراسات التي تقيس الأثر المزدوج لاستراتيجية تعاونية محددة ضمن مادة نظرية كالاجتماعيات لمرحلة متوسطة تعليمية.

الفصل الثالث: منهج البحث وإجراءاته

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج شبه التجريبي إذ يعد المنهج الأنسب للبحث والإجابة عن أسئلته والتحقق من فرضياته كونه من مناهج البحث التي تسمح بدراسة ظاهرة حالية مع إدخال تغييرات في أحد العوامل أو أكثر، ورصد نتائج هذا التغيير (الأغا والأستاذ، ٢٠٠٣، ٨٣).

مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من جميع طلاب الصف الأول المتوسط في مدارس مديرية تربية الرصافة الثانية ، للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥ م.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (٦٠) طالباً من طلاب الصف الأول المتوسط منهم (٣٠) يشكلون المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية جونسون وجونسون للتعلم

التعاوني، و(٣٠) طالباً يشكلون المجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة التقليدية المتبعة، وتم اختيار العينة لقصدياً من مدرسة متوسطة الواحة الخضراء في مدينة بسماية.

وقد تم التحقق من تكافؤ المجموعتين في التحصيل الدراسي وفي التفكير العلمي من خلال تطبيق الاختبارين على المجموعتين قبل تطبيق البرنامج، وباستخدام اختبار "ت" عينات مستقلة لمعرفة تكافؤ المجموعتين وفق الجدول الآتي:

الجدول ١ نتائج اختبار "ت" عينات مستقلة لدراسة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين في التطبيق القبلي لاختباري التحصيل الدراسي والتفكير العلمي

الاختبار	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
التحصيل الدراسي	الضابطة	30	12.47	2.209	.535	٥٨	.595
	التجريبية	30	12.80	2.605			
التفكير العلمي	الضابطة	30	9.07	3.352	.314	٥٨	.754
	التجريبية	30	8.80	3.221			

يتبين من الجدول (١) أن قيمة ت لم تكن دالة إحصائياً على الاختبارين مما يشير إلى تكافؤ مجموعتي البحث في التحصيل الدراسي والتفكير العلمي.

أدوات البحث:

الأداة الأولى: الاختبار التحصيلي في مادة الاجتماعيات

اتبعت الباحثة الخطوات الآتية لإعداد اختبار التحصيل الدراسي:

- **تحديد الهدف من الاختبار:** يهدف الاختبار إلى قياس تحصيل متعلمي الصف الأول المتوسط للأهداف المعرفية المحددة من كتاب الاجتماعيات والمتضمنة في تحضير دروس الفصل الثاني (حضارة بلاد الرافدين) وفق استراتيجية جونسون وجونسون للتعلم التعاوني.
- **إعداد جدول مواصفات الاختبار:** بهدف التأكد من أنّ الاختبار يقيس الأهداف التعليميّة المحددة من جهة، ويقيس المحتوى المعرفي المتضمن في الدروس المقررة من جهة أُخرى من خلال تحديد الوزن النسبيّ لأهمية محتوى الكتاب بحسب عدد الصفحات. وتحديد عدد الأهداف التعليميّة في الفصل الثاني من الكتاب وفق

المستويات المعرفية الست من تصنيف بلوم. وتحديد الأهمية النسبية للأهداف المعرفية في كل درس من دروس الفصل الثاني في كتاب الاجتماعيات. ثم تحديد عدد الأسئلة في كل درس من الدروس المقررة ووفق المستويات المعرفي.

- **تحديدُ نوع اختبار التحصيل الدراسي:** حدَّد نوع الاختبار في ضوء طبيعة الموضوع وأهدافه، وخصائص الطلاب، تم اختيار نوع الأسئلة الموضوعيّة ذات الإجابة الاختيار من متعدد وعددها (٥) فقرات، وأسئلة فراغات وعددها (١٥) فقرة، نظراً لموضوعيتها وسهولة تصحيحها.
- **توزع الدرجات:** لكل مستوى من مستويات الأهداف في ضوء أوزان الموضوعات (على اعتبار الدرجة الكلية للاختبار (٤٠ درجة): (٢) درجتان لكل فقرة.
- **صياغة فقرات اختبار التحصيل الدراسي:** تمت صياغة فقرات الاختبار والتي بلغ عددها (٢٠) فقرة (١٥) مع مراعاة أن تكون:
  - سليمة لغويّاً.
  - صحيحة علميّاً.
  - واضحة خالية من الغموض.
  - مُمثلة للأهداف والمحتوى المعرفي وفق جدول المواصفات.
  - مُناسبة لمستوى متعلمي الصف الأول المتوسط.
- **وضع تعليمات الإجابة على فقرات الاختبار:** بعد أنْ استكملت كتابة فقرات الاختبار وتنظيمها وترتيبها، تمّ وضع التعليمات المناسبة للإجابةِ عن كل فقرة من فقرات الاختبار، وتحديد مكان الإجابة وطريقتها، كما وُضِعَتْ في الصفحة الأولى من الفقرات، ورُوعي فيها الوضوح والدقة والبساطة؛ حتى لا تُؤثر في استجابة الطلاب فتغير من نتائج الاختبار.
- **التجربة الاستطلاعية للاختبار:** بعد الانتهاء من إعداد الاختبار تم تطبيق الاختبار بصورته النهائية على عينة استطلاعية من طلاب الصف الأول

المتوسط من خارج عينة البحث مكونة من (٣٠) طالباً ثم حللت النتائج وأظهرت النتائج بأن:

- معاملات السهولة تراوحت بين (٠,٢٨-٠,٧٩)، وتراوحت معاملات التمييز بين (٠,٣٠-٠,٧٤) وهي معاملات تمييز جيدة.
- تم التحقق من صدق الاختبار من خلال صدق المحتوى وعرضه على محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في المناهج وطرائق التدريس وفي القياس والتقويم وعلم النفس وعددهم (٥) محكمين، ولم يتم إجراء أي تعديلات، كما تم التحقق من الصدق المحكي بدلالة محك الفئات المتطرفة (الصدق التمييزي) وتبين أنه يوجد فرق دال إحصائياً بين الفئتين الدنيا والعليا لصالح الفئة العليا، مما يدل على أن الاختبار يتصف بدرجة عالية من الصدق التمييزي. كما تم التحقق من الصدق البنيوي للاختبار من خلال دراسة الاتساق الداخلي له، من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للاختبار، وكانت معاملات ارتباط درجات فقرات الاختبار مع الدرجة الكلية للاختبار جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١). وقد تراوحت قيمة هذه المعاملات بين (٠,٥٧٤-٠,٨٢١).
- تم التحقق من ثبات الاختبار من خلال ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ وبلغت قيمته (٠,٨٩٤) وهي قيم مرتفعة مما يشير إلى ثبات الاختبار.

الأداة الثانية : اختبار مهارات التفكير العلمي في مادة الاجتماعيات

اتبعت الباحثة الخطوات الآتية لإعداد اختبار مهارات التفكير العلمي:

- **تحديد الهدف من الاختبار:** يهدفُ اختبار مهارات التفكير العلمي إلى قياس درجة تنمية مهارات التفكير العلمي لدى الطلاب من خلال الدروس التي أُعطيت

باستخدام استراتيجية جنسون وجونسن في مادة الاجتماعيات للصف الأول المتوسط.

- **تحديد موضوعات الدروس:** وفق الجدول الآتي:

الجدول ٢ موضوعات الدروس

رقم الدرس	الموضوع	عدد الصفحات
١	المقومات الجغرافية لحضارة بلاد الرافدين	٩
٢	حضارة بلاد الرافدين	٥
٣	الحياة الاقتصادية والاجتماعية في بلاد الرافدين	٩
٤	العلوم والمعارف في حضارة بلاد الرافدين	٥
	المجموع	٢٨

- **تحديد المهارات المراد قياسها من خلال الاختبار:** وهي مهارات التفكير العلمي الآتية: (الاستنتاج، التفسير، التصنيف).
- **تقسيم المهارات إلى فقرات:** حيث يكون لكل مهارة (٥) فقرات فيكون مجموع فقرات الاختبار (١٥) فقرة.
- **توزع الدرجات لكل فقرة في كل مهارة من المهارات:** على اعتبار الدرجة الكلية للاختبار (٣٠ درجة): (٢) درجتان لكل فقرة.
- **تحديدُ نوع فقرات اختبار مهارات التفكير العلمي:** ويُحدَّد نوع الاختبار في ضوء طبيعة الموضوع وأهدافه، وخصائص الطلاب، وقد تم اختيار نوع الفقرات المتنوعة (أكمل الفراغات، التوصيل، أسئلة التعليل المقالية، أسئلة التصنيف في جدول) نظراً لتناسبها مع مهارات التفكير العلمي.
- **صياغة فقرات الاختبار:**

قامت الباحثة بصياغة فقرات الاختبار والتي بلغ عددها (١٥) فقرة مع مراعاة أن تكون:

- سليمة لغويّاً.

- صحيحة علمياً.
- مُمثلة للأهداف والمحتوى المعرفي.
- مُناسبة لمستوى طلاب الصف الأول المتوسط.

- **وضع تعليمات الإجابة على فقرات الاختبار:** بعد أنْ استكملت كتابة فقرات الاختبار وتنظيمها وترتيبها، تمّ وضع التعليمات المناسبة للإجابةِ عن كل فقرة من فقرات الاختبار، وتحديد مكان الإجابة وطريقتها، كما وُضِعَتْ في الصفحة الأولى من الفقرات، ورُوعي فيها الوضوح والدقة والبساطة؛ حتى لا تُؤثر في استجابة الطلاب فتغير من نتائج الاختبار.
- **التجربة الاستطلاعية للاختبار:** بعد الانتهاء من إعداد الاختبار تم تطبيق الاختبار بصورته النهائية على عينة استطلاعية من طلاب الصف الأول المتوسط من خارج عينة البحث مكونة من (٣٠) طالباً ثم حللت النتائج وأظهرت النتائج بأن:
  - معاملات السهولة تراوحت بين (٠,٣٣-٠,٧٥)، وتراوحت معاملات التمييز بين (٠,٣٢-٠,٧٨) وهي معاملات تمييز جيدة.
  - تم التحقق من صدق الاختبار من خلال صدق المحتوى وعرضه على محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في المناهج وطرائق التدريس وفي القياس والتقويم وعلم النفس وعددهم (٥) محكمين، ولم يتم إجراء أي تعديلات، كما تم التحقق من الصدق المحكي بدلالة محك الفئات المتطرفة (الصدق التمييزي) وتبين أنه يوجد فرق دال إحصائياً بين الفئتين الدنيا والعليا لصالح الفئة العليا، مما يدل على أن الاختبار يتصف بدرجة عالية من الصدق التمييزي. كما تم التحقق من الصدق البنيوي للاختبار من خلال دراسة الاتساق الداخلي له، من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للاختبار، وقد كانت جميعها دالة إحصائياً

عند مستوى الدلالة (٠,٠١). وقد تراوحت قيمة هذه المعاملات بين (٠,٨٣٤-٠,٥٥٣).

- تم التحقق من ثبات الاختبار من خلال ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ وبلغت قيمته (٠,٨٦٧) وهي قيم مرتفعة مما يشير إلى ثبات الاختبار.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث: اعتمد على الأساليب الإحصائية الآتية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- اختبار ت عينات مرتبطة.
- اختبار ت عينات مستقلة.
- حجم الأثر (إيتا تربيع).

الفصل الرابع: عرض نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها:

نتائج الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي.

للتحقق من صحة الفرضية استخدم اختبار ت للعينتين المترابطتين (Paired Samples Test)، لدراسة دلالة الفرق بين متوسطي المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

الجدول ٣ نتائج اختبار ت لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي

التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	حجم الأثر[١]
القبلي	٣٠	12.80	2.605	٣٠,٣٦٣	٢٩	.000	٠,٩٧
البعدي		33.93	3.258				كبير

من الجدول (٣) نجد أن قيمة ت قد بلغت (٣٠,٣٦٣) بقيمة احتمالية (٠,٠٠٠) وهي أصغر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) ومنه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة أي: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي في مادة الاجتماعيات وكان الفرق لصالح التطبيق البعدي أي بعد تطبيق استراتيجية جونسون وجونسون للتعلم التعاوني على المجموعة التجريبية، وكان حجم الأثر كبيراً.

مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تبين أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي في مادة الاجتماعيات وكان الفرق لصالح التطبيق البعدي أي بعد تطبيق استراتيجية جونسون وجونسون للتعلم التعاوني على المجموعة التجريبية، وكان حجم الأثر كبيراً، ويُعزى ذلك إلى ما توفره الاستراتيجية من بيئة تفاعلية محفّزة تعزز من اندماج الطالب في عملية التعلم. كما تسهم في خلق جو من الدعم المتبادل داخل المجموعة، مما يقلل من التوتر ويزيد من فرص

[١] وهناك عدد من الإحصائيات المختلفة لحجم الأثر، ولكن أكثرها شيوعاً إحصاء (إيتا تربيع) حيث أن إحصاء إيتا تربيع يمثل نسبة تباين المتغير التابع التي يفسرها ويوضحها المتغير المستقل، وتتراوح قيم إيتا تربيع بين ٠ إلى ١.

ويمكن حساب قيمة إيتا تربيع من خلال المعادلة الآتية:

$$\text{إيتا تربيع} = \frac{t2}{t^2+df}$$

إذ يعد حجم الأثر ٠,٠١= ذو تأثير ضئيل، ٠,٠٦= تأثير معتدل، ٠,١٤= تأثير كبير وفق الاشارات التي قدمها كوهين (Cohen) عند تفسير قيم إحصاء مربع إيتا (بالانت، ٢٠٠٦، ٢٣٧).

الاستيعاب. تعتمد الاستراتيجية على تعزيز الشعور بالانتماء والتعاون، وهو ما ينعكس إيجاباً على التركيز والتحصيل. كذلك، فإن تعدد مصادر المعرفة داخل المجموعة الواحدة يثري الفهم ويُعمّق إدراك المفاهيم. وإن حجم الأثر الكبير يدل على أن هذه الاستراتيجية لم تترك تأثيراً عابراً، بل أحدثت تحولاً جوهرياً في طريقة تعلم الطلاب وتفاعلهم مع المادة الدراسية.

نتائج الفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي.

للتحقق من صحة الفرضية استخدم اختبار ت للعينات المستقلة (Independent Samples Test)، لدراسة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

الجدول ٤ نتائج اختبار ت لدلالة الفروق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين في التطبيق البعدي المباشر للاختبار التحصيلي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	حجم الأثر
المجموعة التجريبية	٣٠	22.27	3.591	13.180	٥٨	.000	٠,٧٥
المجموعة الضابطة	٣٠	33.93	3.258				كبير

من الجدول (٤) نجد أن قيمة ت قد بلغت (١٣,١٨٠) بقيمة احتمالية (٠,٠٠٠) وهي أصغر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) ومنه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة أي: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي في مادة الاجتماعيات وكان الفرق لصالح المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية جونسون وجونسون للتعلم التعاوني، وكان حجم الأثر كبيراً.

مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

بينت النتائج أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي في مادة الاجتماعيات وكان الفرق لصالح المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية جونسون وجونسون للتعلم التعاوني، وكان حجم الأثر كبيراً. ومنه إن تفوّق المجموعة التجريبية يعكس تأثير البيئة التفاعلية التي تتيح الاستراتيجية، والتي تحفز الطلاب على المشاركة النشطة وتبادل المعارف. كما أن العمل ضمن مجموعات مترابطة يعزز من التركيز والتعاون، ويزيد من فرص معالجة المعلومات بطرائق متعددة. يُسهم هذا النمط في بناء فهم أعمق للمفاهيم عبر النقاش والاستنتاج الجماعي. في حين قد تفتقر الطرائق التقليدية إلى هذا التفاعل الحيوي، ما يحد من فاعليتها. ويشير حجم الأثر الكبير إلى أن الاستراتيجية لم تكن ذات تأثير محدود، بل أحدثت تحسناً جوهرياً في مستوى الأداء الأكاديمي لدى الطلاب.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة العش (٢٠٢٣) التي بينت وجود فروق بين درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ودرجات تلاميذ المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل الرياضي البعدي وكان لصالح المجموعة التجريبية.

نتائج الفرضية الثالثة: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير العلمي.

للتحقق من صحة الفرضية استخدم اختبار ت للعينتين المترابطتين (Paired Samples Test)، لدراسة دلالة الفرق بين متوسطي المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير العلمي، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

الجدول ٥ نتائج اختبار ت لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير العلمي

التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	حجم الأثر
القبلي	٣٠	8.80	3.221	١٧,٥٤٤	٢٩	.000	٠,٩١
البعدي		24.90	3.916				كبير

من الجدول (٣) نجد أن قيمة ت قد بلغت (١٧,٥٤٤) بقيمة احتمالية (٠,٠٠٠) وهي أصغر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) ومنه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة أي: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير العلمي في مادة الاجتماعيات وكان الفرق لصالح التطبيق البعدي أي بعد تطبيق استراتيجية جونسون وجونسون للتعلم التعاوني على المجموعة التجريبية، وكان حجم الأثر كبيراً.

مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

بينت النتائج أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير العلمي في مادة الاجتماعيات وكان الفرق لصالح التطبيق البعدي أي بعد تطبيق استراتيجية جونسون وجونسون للتعلم التعاوني على المجموعة التجريبية، وكان حجم الأثر كبيراً.

وترجع هذه النتيجة وتفوق طلاب في التطبيق البعدي إلى فاعلية استراتيجية جونسون وجونسون في تنمية تلك المهارات بشكل واضح. ودورها في تحفيز التفكير المنطقي والتحليلي من خلال التفاعل وتبادل الآراء. كما تسهم الاستراتيجية في تدريب الطلاب على الاستقصاء وطرح الأسئلة وبناء استنتاجات مدعومة بالأدلة، وهو جوهر التفكير العلمي. ويساعد التفاعل الجماعي على تنمية مهارات التفسير والمقارنة والتقييم ضمن سياقات اجتماعية واقعية. ومنه إن هذه البيئات التعاونية تشجع على التعلم النشط وتُخرج الطالب من نمط التلقي إلى الممارسة العملية للفهم والتحليل. ويُظهر حجم الأثر الكبير أن التقدم كان نتيجة مباشرة لطبيعة الاستراتيجية المستخدمة.

نتائج الفرضية الرابعة: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير العلمي.

للتحقق من صحة الفرضية استخدم اختبار ت للعينات المستقلة (Independent Samples Test)، لدراسة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير العلمي، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

الجدول ٦ نتائج اختبار ت لدلالة الفروق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين في التطبيق البعدي المباشر لاختبار مهارات التفكير العلمي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	حجم الأثر
المجموعة التجريبية	٣٠	15.93	3.216	9.693	٥٨	.000	٠,٦٢
المجموعة الضابطة	٣٠	24.90	3.916				كبير

من الجدول (٦) نجد أن قيمة ت قد بلغت (٩,٦٩٣) بقيمة احتمالية (٠,٠٠٠) وهي أصغر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) ومنه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة أي: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير العلمي في مادة الاجتماعيات وكان الفرق لصالح المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية جونسون وجونسون للتعلم التعاوني، وكان حجم الأثر كبيراً.

مناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

تبين أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير العلمي في مادة الاجتماعيات وكان الفرق لصالح المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية جونسون وجونسون للتعلم التعاوني، وكان حجم الأثر كبيراً. ويُعزى تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة إلى ما توفره الاستراتيجية من بيئة تعليمية قائمة على الحوار

والتعاون، وتتيح فرصاً أكبر لممارسة مهارات التفكير مثل التحليل والاستنتاج والمقارنة. كما تساعد التفاعلات داخل المجموعات على تطوير القدرة على طرح الأسئلة وتقييم المعلومات بشكل نقدي. وتوفر الاستراتيجية مواقف تعليمية تحفّز العقل على التفكير المنهجي وتُشجع على التعلّم النشط بدلاً من الحفظ المجرد. بالمقابل، قد تحد الطرائق التقليدية من هذا النوع من التفكير بسبب تركيزها على التلقين. ويُشير حجم الأثر الكبير إلى أن الفارق لم يكن طفيفاً بل يعكس تحسناً جوهرياً في أداء الطلاب نتيجة لاعتماد هذه الاستراتيجية.

الفصل الخامس: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:

الاستنتاجات:

بناء على النتائج الإحصائية التي تم عرضها في الفصل الرابع ومناقشتها يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية:

١. أثر استراتيجية جونسون وجونسون للتعلم التعاوني في تنمية التحصيل الدراسي، أظهرت النتائج وجود أثر إيجابي وكبير لاستراتيجية جونسون وجونسن للتعلم التعاوني في تنمية التحصيل الدراسي في مادة الاجتماعيات لدى طلاب الصف الأول المتوسط، حيث تبين وجود تحسن دال إحصائياً في أداء المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي للتحصيل الدراسي مقارنة بأدائهم على الاختبار القبلي.

٢. أثر استراتيجية جونسون وجونسون للتعلم التعاوني في تنمية التفكير العلمي، أظهرت النتائج وجود أثر إيجابي وكبير لاستراتيجية جونسون وجونسون للتعلم التعاوني في تنمية التفكير العلمي في مادة الاجتماعيات لدى طلاب الصف الأول المتوسط، حيث تبين وجود تحسن دال إحصائياً في أداء المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي للتفكير العلمي مقارنة بأدائهم على الاختبار القبلي.

٣. تفوق استراتيجية جونسون وجونسون للتعلم التعاوني على الطريقة التقليدية: أثبتت استراتيجية جونسون وجونسون للتعلم التعاوني تفوقاً واضحاً وذو دلالة إحصائية على الطريقة التقليدية في تنمية التحصيل الدراسي والتفكير العلمي في مادة الاجتماعيات لدى طلاب الصف الأول المتوسط.

٤. أهمية استراتيجية جونسون وجونسون للتعلم التعاوني في تنمية التحصيل الدراسي والتفكير العلمي حيث تعزز هذه الاستراتيجية التفاعل الإيجابي بين الطلاب، مما يتيح تبادل الأفكار وفهم أعمق للمفاهيم. كما أنها تُنمّي مهارات التفكير النقدي من خلال النقاشات الجماعية، وهو ما يسهم في ترسيخ المعلومات. تتيح هذه الاستراتيجية تنوعاً في طرائق التعلم، ما يُراعي الفروقات الفردية بين الطلاب ويزيد من فرص استيعاب المادة، كما تحفيز النقاش وتبادل وجهات النظر بين الطلاب، مما يعزز من مهارات التحليل والاستنتاج. كما تشجع هذه الاستراتيجية على طرح الأسئلة وتفسير الظواهر الاجتماعية بطريقة منهجية، وهو ما يتوافق مع أسس التفكير العلمي. وتعمل على تنمية روح البحث والاستقصاء من خلال التفاعل الجماعي وتوزيع الأدوار داخل المجموعة

٥. الأهمية التربوية والعملية لاستراتيجية جونسون وجونسون للتعلم التعاوني:

إذ تبين أن لها أثر كبير وفرق جوهري وملموس في تنمية التحصيل الدراسي والتفكير العلمي لدى الطلبة.

التوصيات :

- تضمين المناهج الدراسية لاستراتيجيات التعلم التعاوني وخاصة في المواد النظرية كمواد الدراسات الاجتماعية لتعزيز الفهم والتفكير العلمي.
- تدريب المعلمين على توظيف استراتيجية جونسون وجونسون بفعالية داخل الصف، من خلال إجراء الدورات التدريبية وتوفير كتيبات حول هذه الاستراتيجية وخطواتها.

- إعادة النظر في أساليب التدريس التقليدية التي تفتقر إلى التفاعل والمشاركة، واستبدالها باستراتيجيات نشطة تحفز الطلاب على التفكير والتحليل.

المقترحات:

في ضوء النتائج التي توصل لها البحث ترى الباحثة أن هناك مجالات بحثية أخرى تستدعي الدراسة ومنها المقترحات الآتية:

- دراسة فاعلية استراتيجية جونسون وجونسون في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة الاجتماعيات.
- دراسة أثر استراتيجية جونسون وجونسون في تنمية الثروة اللغوية والمفردات لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة اللغة العربية.
- دراسة فاعلية استراتيجية جونسون وجونسون في تنمية التحصيل الدراسي والتفكير العلمي لدى الطلاب في مواد دراسية مختلفة وصفوف دراسية مختلفة.

المراجع:

- الاشرم، شادي منير. (٢٠٢٣). أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلامذة الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي، *مجلة جامعة حمص*، ٤٥(٣٢).
- الأغا، إحسان؛ الأستاذ، محمود (٢٠٠٣). *تصميم البحث التربوي*. ط(٣). غزة، فلسطين: مكتبة الأمل التجارية.
- بالانت، جولي. (٢٠٠٦). *التحليل الإحصائي باستخدام برنامج spss*. ترجمة خالد العامري. ط(١). مصر، القاهرة: دار الفاروق للنشر والتوزيع.
- بوحبيلة، سماح؛ وميمش، ليندة. (٢٠١٩). *تشتت الانتباه وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين*. جامعة حمد الصديق بن يحي –جيجل.

- بوسحلة، حنان؛ وفرحاوي، كمال. (٢٠٢٠). أثر استخدام الخرائط المفاهيمية على التحصيل الدراسي في اللغة العربية. *مجلة العلوم النفسية والاجتماعية*، ١(٦).
- الحربي، فاطمة متعب رجاء. (٢٠٢١). استراتيجية التعلّم التعاوني وأثرها على التحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر معلماتهن. *مجلة التربية (الأزهر)*، ٤٠(١٩١)، ٥٥٤-٥٧٥.
- حمزة، لمياء محمد علي. (٢٠١٣). فاعلية استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية التفكير العلمي لدى طلاب الزخرفة والإعلان بالمدرسة الثانوية الصناعية في المشروعات الصغيرة واتجاههم نحوها. *رابطة التربويين العرب*، (٤٣)، ج. ٤، ١-٥٨.
- الرباط، بهيرة شفيق إبراهيم وآخرون. (٢٠١٩). *المناهج التربوية*. ب.ن.
- شراك، هاجر. (2019). *مهارات التفكير العلمي وعلاقته بمستوى الطموح لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي علوم تجريبية*. رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر.
- الشكري، حسن. (٢٠٢٥). أثر توظيف استراتيجيات التعلم التعاوني في تدريس الجغرافيا على تطوير مهارات اتخاذ القرار لدى تلاميذ التعليم المتوسط. *المجلة الأردنية للبحوث التربوية*، ١٢(1)، 40.٢٥.
- صالح، أحمد؛ والظفيري، محمد. (٢٠٢٣). أثر التعلم التعاوني على التفكير الناقد والأداء الأكاديمي لدى طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات. *مجلة الكويت للبحوث التربوية*، ١٥(4)، ١١٢-130.
- عبد الحميد، السيد. (٢٠١٩). *التفكير العلمي وتنميته: الأسس النظرية والتطبيقية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

- عبد الحميد، فؤاد. (٢٠٢٢). واقع تدريس الاجتماعيات في المرحلة المتوسطة في ضوء معايير الجودة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، (2)13، ١١٥-١٣٢.
- العرسان، محمود؛ وأبو رباب، سليم؛ والحموري، هناء. (٢٠٢١). أثر استراتيجية التعلم التعاوني في التحصيل والتفكير العلمي لدى طلاب المرحلة المتوسطة. *مجلة العلوم التربوية*، ٢٩(3)، ٧٧-٩٥.
- العيش، سميحة. (٢٠٢٣). أثر استراتيجية التعلم التعاوني على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط. *مجلة دراسات نفسية وتربوية*، ١٦(١)،168 – 154.
- الفاخري، سالم. (٢٠١٨). *التحصيل الدراسي*. مركز الكتاب الأكاديمي للنشر والتوزيع.
- المبارك، جواهر. (٢٠٢٣). فاعلية التعليم المدمج على تنمية التحصيل الدراسي لطلاب الصفوف الأولية من وجهة نظر المعلمات. *مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية*. ١٦(١٠).
- محمد، إيمان. (٢٠٢١). فاعلية استراتيجيات التدريس التفاعلي في تنمية التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة. *مجلة كلية التربية، جامعة بغداد*، ٣٣(٤)، ٢٠٣-٢٢٥.
- مشري، أميرة. (٢٠١٧). *أثر الألعاب الالكترونية عبر الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي للتلميذ الجزائري*. جامعة العربي ابن مهدي أم البواقي.
- مَعجل، محمد. (٢٠٢٠). تأثير الوسائط فائقة التداخل على تحصيل طلبة الصف العاشر في مادة الأحياء. *المجلة العربية للبحوث والتطوير التعليمية*، ٤(٢)، ١٢٣-١٣٥.
- نبهان، يحيى. (٢٠١٨). *الأساليب الحديثة في التعليم والتعلم*. دار اليازوي العلمية للنشر والتوزيع، الأردن.

- النجدي، احمد؛ سعودي، منى؛ راشد، علي. (٢٠٠٥). *اتجاهات حديثة لتعليم العلوم في ضوء المعايير وتنمية التفكير والنظرية البنائية*. ط(١). مصر، القاهرة: دار الفكر العربي.
- هاجر، بومنجل؛ وليلى، جعكور؛ ومريم، دقيش؛ وحجاز، سارة. (٢٠٢٠). *مشكلات التحصيل الدراسي لدى المراهقين في الطور الثاني*. كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد الصديق بن يحيى – تاسوست.
- وادي، هبة. (2017). فاعلية استراتيجية عمليات العلم في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة تاريخ الحضارات القديمة. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*، 1 (32)، ص522-511
- وزارة التربية (٢٠١٠). *نظام المدارس الثانوية ١٢*. جمهورية العراق، مطبعة وزارة التربية، بغداد.

المراجع الأجنبية

- Johnson, D. W., & Johnson, R. T. (1999). Making cooperative learning work. *Theory Into Practice*, 38(2), 67–73.
- Johnson, D. W., & Johnson, R. T. (2009). *An Educational Psychology Success Story: Social Interdependence Theory and Cooperative Learning*. Educational Researcher, 38(5), 365–379.
- Johnson, D. W., & Johnson, R. T. (2014). *Cooperative learning in 21st century*. Edina, MN: Interaction Book Company.
- Omolara, S, H. (2015). Teacher's attitudes: A great influence on teaching and Learning of social studies. *Journal of Science and Education*, 42(1), 131-147.
- Roseth, C. J., Johnson, D. W., & Johnson, R. T. (2008). Promoting early adolescents' achievement and peer relationships: The effects of cooperative, competitive, and individualistic goal structures. *Psychological Bulletin*, *134*(2), 223–246.

- Slavin, R. E. (2015). *Educational psychology: Theory and practice* (11th ed.). Boston, MA: Pearson Education.
- Slavin, R. E., Hurley, E. A., & Chamberlain, A. (2003). *Cooperative learning and achievement: Theory and research*. In W. M. Reynolds & G. E. Miller (Eds.), Handbook of Psychology: Vol. 7. Educational psychology (pp. 177–198). John Wiley & Sons.

الحضور الذهني والاندماج العاطفي وعلاقتهما بالتوافق الزواجي لدى عينة من الأزواج

أ.م.د. مراد كاسب البوات

جامعة اربد الأهلية / كلية العلوم التربوية.

m.albawwat@inu.edu.jo

أ.د. فكري عايض دويري

جامعة إربد الأهلية/ كلية العلوم التربوية

Dr.fkre@inu.edu.jo

الحضور الذهني والاندماج العاطفي وعلاقتهما بالتوافق الزواجي لدى عينة من الأزواج

أ.م.د. مراد كاسب البوات

أ.د. فكري عايض دويري

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الحضور الذهني والاندماج العاطفي ومدى مساهمتهما في التنبؤ بالتوافق الزواجي لدى عينة من الأزواج في المجتمع الأردني. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتم تطبيقها على عينة مكونة من (٩٩٤) فرداً من المتزوجين في محافظة إربد. أظهرت النتائج أن مستوى الحضور الذهني جاء مرتفعاً بمتوسط (٣,٨٣)، كما أن مستوى الاندماج العاطفي كان مرتفعاً أيضاً بمتوسط (٣,٧٨)، في حين جاء مستوى التوافق الزواجي مرتفعاً بمتوسط (٣,٩٢). وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين كل من الحضور الذهني والاندماج العاطفي مع التوافق الزواجي. كما أظهر تحليل الانحدار أن الاندماج العاطفي كان أقوى متنبئٍ إيجابي بالتوافق الزواجي ($\beta = 0.615$)، يليه الحضور الذهني ($\beta = 0.229$). في حين لم تُظهر معظم المتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، مدة الزواج) أثراً ذا دلالة إحصائية، باستثناء المستوى التعليمي الذي أظهر أثراً إيجابياً طفيفاً. في ضوء النتائج، توصي الدراسة بضرورة تصميم برامج توعوية وتدريبية تستهدف الأزواج، لتعزيز مهارات الحضور الذهني والاندماج العاطفي، والحد من الآثار السلبية الناجمة عن ضغوط الحياة المعاصرة، بما يدعم التماسك والاستقرار الأسري.

الكلمات المفتاحية: الحضور الذهني، الاندماج العاطفي، التوافق الزواجي، الأزواج، المجتمع الأردني.

Abstract:

This study aimed to examine the relationship between **mindfulness** and **emotional intimacy** and their contribution to predicting **marital adjustment** among a sample of couples in Jordanian society. The study used a descriptive-correlational approach and was applied to a sample of 994 married individuals in Irbid Governorate. The results revealed that the level of **mindfulness** was high (M = 3.83), the level of **emotional intimacy** was also high (M = 3.78), and the level of **marital adjustment** was high as well (M = 3.92). The findings indicated statistically significant positive correlations between both mindfulness and emotional intimacy with marital adjustment. Furthermore, regression analysis showed that **emotional intimacy** was the strongest positive predictor of marital adjustment (β = 0.615), followed by **mindfulness** (β = 0.229). In contrast, most demographic variables (gender, age, duration of marriage) showed no statistically significant effect, with the exception of **educational level**, which had a slight positive effect. In light of these findings, the study recommends the necessity of designing **awareness and training programs** targeting couples to enhance mindfulness and emotional intimacy skills, and to reduce the negative effects of contemporary life pressures, thereby supporting family cohesion and stability.

Keywords: Mindfulness, Emotional Intimacy, Marital Adjustment, Couples, Jordanian Society.

المقدمة

الزواج يمثل أساساً محورياً في بناء المجتمع، ويُنظر إليه كعلاقة معقدة تتطلب جهداً دائماً للتكيف مع متغيراتها وتحقيق الاستقرار فيها. ومع تزايد الضغوط الحياتية والتحديات المعاصرة، بات من الضروري التعمق في دراسة العوامل النفسية التي تسهم في تعزيز جودة هذه العلاقة وضمان استمراريتها. ويعد التوافق الزواجي (Marital Adjustment) عملية مستمرة ذات طابع ديناميكي يتكيف من خلالها الزوجان مع أدوارهما المختلفة، ويشعران بالرضا عن حياتهما المشتركة، مع القدرة على معالجة الخلافات بأساليب بناءة (Spanier, 1976). ولا يُعد التوافق غاية نهائية، بل هو حالة من التوازن العاطفي والوظيفي التي تحكم مسار العلاقة الزوجية.

في العقود الأخيرة، اتجه علم النفس الإيجابي إلى استكشاف المهارات والكفاءات التي تعزز جودة الحياة والعلاقات، ومن أبرز هذه المهارات **الحضور الذهني** (Mindfulness). الذي يُعرّف بأنه الانتباه والوعي بما يحدث في اللحظة الراهنة بطريقة غير قضائية (Kabat-Zinn, 2003). في السياق الزواجي، يتجلى الحضور الذهني في قدرة الزوجين على الاستماع باهتمام، وملاحظة مشاعرهما وأفكارهما دون ردود فعل اندفاعية، مما يخلق مساحة من الهدوء والتفهم داخل العلاقة (Wachs & Cordova, 2007)

بالتوازي مع الحضور الذهني، يلعب **الاندماج العاطفي** (Emotional Intimacy) دوراً محورياً كأحد الركائز الأساسية للعلاقة الزوجية الصحية. يشير الاندماج العاطفي إلى الشعور العميق بالقرب والارتباط والثقة بين الشريكين، حيث يشعر كل منهما بالأمان الكافي لمشاركة أفكاره ومشاعره الأعمق دون خوف من النقد أو الرفض (Snyder & Lopez, 2007).وهو يعتبر عاملاً وقائياً ضد الصراعات والشعور بالوحدة داخل إطار العلاقة الزواجية.

تشير الأدبيات الحديثة إلى وجود علاقة وثيقة بين هذه المتغيرات. فالممارسات القائمة على الحضور الذهني تعزز بشكل طبيعي الاندماج العاطفي، حيث أن الوعي التام بمشاعر الشريك واحتياجاته يقود إلى استجابات أكثر تعاطفاً وعطفاً، مما يعمق الإحساس

بالألفة (Karremans et al., 2017). بدوره، يُسهّل الاندماج العاطفي تحقيق التوافق الزواجي، حيث أن الأزواج الذين يشعرون بالتقارب العاطفي هم الأكثر قدرة على مواجهة الضغوط الخارجية وحل النزاعات بشكل تعاوني (Cordova et al., 2014).

على الرغم من الثراء النظري والتطبيقي لهذه الموضوعات على المستوى العالمي، تبقى الدراسات التي تتناولها في **المجتمع الأردني** محدودة نسبياً. يفرض السياق الاجتماعي والثقافي الأردني خصائص فريدة قد تؤثر على طبيعة العلاقات الزواجية وتعبيراتها العاطفية. لذلك، تأتي هذه الدراسة لتسد فجوة في الأدب المحلي، سعياً لاستكشاف طبيعة العلاقة بين الحضور الذهني والاندماج العاطفي وأثرهما المشترك على مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من الأزواج الأردنيين. مما قد يفتح آفاقاً جديدة لتطوير برامج إرشادية وقائية تعزز متانة العلاقات الأسرية في الأردن.

مشكلة الدراسة:

رغم الدور الأساسي للأسرة في البنية الاجتماعية الأردنية وكون الزواج الركيزة الأساسية في تكوينها، فإن معدلات الطلاق تسجل ارتفاعاً ملحوظاً وفق إحصاءات دائرة قاضي القضاة في الأردن، ما يعكس وجود تحديات تؤثر على استقرار العلاقة الزوجية. ويعزى جزء كبير من هذه الصعوبات إلى ضعف مهارات إدارة المشاعر وحل النزاعات والتواصل الفعّال بين الزوجين.

وبالرغم من التأكيد النظري والتجريبي في الأدبيات الغربية على أهمية الحضور الذهني والاندماج العاطفي في تعزيز التوافق الزواجي وبناء علاقات زوجية أكثر مرونة ورضاً، فإن الدراسات التي تناولت هذه المتغيرات في السياق العربي، ولا سيما الأردني، ما تزال محدودة ونادرة. تختلف الثقافة الغربية الفردية عن الثقافة العربية الأردنية الجماعية، حيث تلعب العائلة الممتدة والعادات والتقاليد والقيم الجماعية دوراً رئيسياً في تشكيل ديناميكيات العلاقة الزوجية، ما يثير تساؤلات حول مدى إمكانية تطبيق النتائج الغربية المتعلقة بالحضور الذهني والاندماج العاطفي في البيئة الأردنية، وما إذا كانت هذه المتغيرات تحتفظ بنفس الأهمية ونمط العلاقة فيما بينها.

من هنا، تكمن مشكلة هذه الدراسة في النقص الواضح في الدراسات العربية والأردنية التي تستكشف العلاقة بين الحضور الذهني والاندماج العاطفي كمتغيرات مستقلة، وأثرها على التوافق الزواجي كمتغير تابع، مما يخلق فجوة معرفية حول العوامل النفسية الحديثة التي يمكن أن تسهم في تعزيز استقرار الأسرة الأردنية. وتسعى الدراسة إلى معالجة هذه الفجوة من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

١. ما مستوى الحضور الذهني لدى الأزواج في المجتمع الأردني؟
٢. ما مستوى الاندماج العاطفي لدى الأزواج في المجتمع الأردني؟
٣. ما مستوى التوافق الزواجي لدى الأزواج في المجتمع الأردني؟
٤. ما الإسهام النسبي لكل من الحضور الذهني والاندماج العاطفي في ضوء المتغيرات (الجنس، العمر، مدة الزواج، المستوى التعليمي) في التنبؤ بالتوافق الزواجي لدى الأزواج ؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من جانبين أساسيين، أحدهما نظري والآخر تطبيقي:

أولاً: الأهمية النظرية

تُسهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات العربية في مجالات علم النفس الأسري والإرشاد الزواجي من خلال التركيز على ثلاثة مفاهيم رئيسية هي: الحضور الذهني، والاندماج العاطفي، والتوافق الزواجي، وفحص العلاقات الديناميكية بينها في سياق ثقافي مميز. وعلى الرغم من الثراء النظري والتطبيقي لهذه المتغيرات على المستوى العالمي، فإن الدراسات التي تجمع بينها في البيئة العربية، ولا سيما في المجتمع الأردني، لا تزال محدودة، مما يبرز الحاجة إلى دراسة ميدانية تتناول هذه المتغيرات معًا.

وتقدم الدراسة إضافة نظرية من خلال سد جزء من الفجوة البحثية المتعلقة بدور المهارات النفسية الإيجابية، مثل الوعي اللحظي غير القضائي (الحضور الذهني) والقدرة على بناء تقارب وجداني آمن (الاندماج العاطفي)، في تعزيز الاستقرار الزواجي ضمن مجتمع يتميز بثقافة جماعية وتأثير كبير للعائلة الممتدة. كما تفتح الدراسة المجال لتطوير

نماذج تفسيرية وأدوات قياس تتلاءم مع الخصائص الثقافية والاجتماعية للمجتمع الأردني والعربي، مما يسهم في تعميق الفهم النظري للعوامل الحديثة المؤثرة في التماسك الأسري.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

توفر هذه الدراسة نتائج تطبيقية مهمة للجهات المعنية بالصحة النفسية والاستقرار الأسري في الأردن. إذ يمكن للمختصين في الإرشاد الزواجي والأسري، مثل الأطباء النفسيين ومرشدي الأسرة والعاملين في المراكز الاستشارية، الاستناد إلى نتائجها لتطوير برامج إرشادية وتدريبية وقائية وعلاجية موجهة للأزواج.

وستركز هذه البرامج على تعزيز مهارات أساسية تتضمن:

- مهارات الحضور الذهني: مثل الوعي باللحظة الحاضرة أثناء التفاعل مع الشريك، والاستماع بانتباه، وإدارة الانفعالات دون ردود فعل اندفاعية.
- مهارات الاندماج العاطفي: كالتعبير الصادق عن المشاعر، والتعاطف، وتقديم الدعم العاطفي، وتهيئة مساحة آمنة للمصارحة والمناقشة المفتوحة.

وبالتالي، قد تساهم هذه البرامج في تحسين جودة العلاقة الزوجية، والوقاية من تصاعد الخلافات، وتعزيز المرونة النفسية لدى الأزواج في مواجهة ضغوط الحياة اليومية. كما تشجع الدراسة على الانتقال من النهج التقليدي في الإرشاد الذي يركز على معالجة المشكلات بعد وقوعها، إلى أساليب تدخلية استباقية قائمة على علم النفس الإيجابي، تهدف إلى بناء رصيد من المشاعر الإيجابية والمهارات التعاملية. إضافة إلى ذلك، ترفع الدراسة مستوى الوعي المجتمعي بين الأزواج بأهمية هذه المهارات في بناء علاقة زواجية صحية ومستدامة.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

١. التعرف على مستوى الحضور الذهني لدى عينة من الأزواج في المجتمع الأردني.
٢. التعرف على مستوى الاندماج العاطفي لدى عينة من الأزواج في المجتمع الأردني.

٣. التعرف على مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من الأزواج في المجتمع الأردني.

٤. التعرف على الإسهام النسبي لكل من الحضور الذهني والاندماج العاطفي في ضوء المتغيرات (الجنس، العمر، مدة الزواج، المستوى التعليمي) في التنبؤ بالتوافق الزواجي لدى الأزواج.

محددات الدراسة:

المحددات الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على فحص العلاقة بين **الحضور الذهني** و**الاندماج العاطفي** في ضوء المتغيرات (الجنس، العمر، مدة الزواج، المستوى التعليمي) كمتغيرات مستقلة، وأثرهما في **التوافق الزواجي** كمتغير تابع.

المحددات المكانية: أجريت الدراسة في المملكة الأردنية الهاشمية، وبالتالي فإن نتائجها تعكس إلى حد كبير خصائص البيئة الاجتماعية والثقافية الأردنية.

المحددات الزمانية: تم جمع البيانات خلال الفترة الزمنية ٢/٣/ ٢٠٢٥- ٩/٤/٢٠٢٥، وبالتالي تعكس النتائج الوضع القائم في تلك الفترة الزمنية فقط.

المحددات البشرية: اقتصرت عينة الدراسة على **أزواج** (ذكور وإناث) في المجتمع الأردني ممن هم في علاقة زواجية، ولم تشمل فئات أخرى مثل المطلقين أو الأرامل أو الشباب المقبلين على الزواج.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية للدراسة:

1. الحضور الذهني (Mindfulness): "حالة من الوعي تنشأ من خلال الانتباه عن قصد إلى اللحظة الحالية، وبدون إصدار أحكام على التجربة التي تتم مواجهتها" (Kabat-Zinn, 2003, 145). ويتضمن عناصر أساسية مثل الملاحظة، ووصف التجربة، والعمل بوعي، وعدم الحكم على التجربة الداخلية، وعدم التفاعل معها برد فعل. **ويعرف إجرائياً:** الدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد على مقياس الحضور الذهني الخماسي الأبعاد (FFMQ) أو مقياس الوعي والانتباه (MAAS) ، والتي تشير إلى مدى ممارسة الفرد للانتباه إلى اللحظة الحالية بطريقة منفتحة وغير قضائية.

٢. **الاندماج العاطفي (Emotional Intimacy):** "حالة من القرب العاطفي المتبادل بين الشريكين، تتميز بالثقة، والتقبل، والانفتاح في التعبير عن المشاعر والأفكار الشخصية العميقة، والشعور بالأمان العاطفي داخل إطار العلاقة" Olson & (Schaefer, 1981, 51). **ويعرف إجرائياً: ب**الدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد على مقياس الاندماج العاطفي، والذي يعكس مدى شعور الفرد بالقرب العاطفي، والقدرة على مشاركة المشاعر، والتواصل العميق مع شريكه.

3. التوافق الزواجي (Marital Adjustment): "عملية ديناميكية يتكيف فيها الزوجان مع أدوارهما الجديدة، ويشعران بالرضا تجاه علاقتهما، ويتمكنان من حل خلافاتهما بطريقة بناءة، ويشتركان في الأنشطة، ويعبران عن التزامهما تجاه بعضهما البعض" Spanier, (1976). **ويعرف إجرائياً:** يُقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد على مقياس تكيف الزواج (DAS) لسبانييير، والتي تقيس مجالات مثل الرضا الزواجي، والتوافق الشخصي، والتلاحم، والتعبير عن المودة.

الإطار النظري

أولاً: الحضور الذهني (Mindfulness)

يمثل الحضور الذهني حجر الزاوية في علم النفس الإيجابي والعلاجات السلوكية الحديثة، حيث يُعرف بأنه الوعي الذي ينشأ عن الانتباه المقصود للحظة الحالية دون إصدار أحكام (Kabat-Zinn, 2003). في السياق الزواجي، يتجلى الحضور الذهني في قدرة الشريكين على الاستماع بانتباه كامل، ومراقبة أفكارهما ومشاعرهما دون ردود فعل اندفاعية، والاستجابة لتحديات العلاقة بحكمة ووعي بدلاً من التفاعل التلقائي السلبي (Wachs & Cordova, 2007).

يستند هذا المفهوم إلى النظريات القائمة على القبول والالتزام، التي تفترض أن الوعي غير القضائي بالتجربة الحالية يحرر الأفراد من أنماط التفكير والسلوك الجامدة التي تضر بالعلاقة (Cordova et .al., 2014) ويرتبط ارتفاع مستوى الحضور الذهني إيجابيًا بمؤشرات الصحة النفسية للفرد والعلاقة على حد سواء، حيث يعمل كمنظم

عاطفي يقلل من التوتر ويسهل التواصل العميق والهادف، مما يجعله مورداً نفسياً crucialلتعزيز مرونة العلاقة الزوجية واستقرارها (Karremans et al., 2017).

ثانياً: الاندماج العاطفي (Emotional Intimacy)

يُعد الاندماج العاطفي أحد الركائز الأساسية للعلاقات الزوجية العميقة والمستدامة، ويشير إلى حالة من التقارب العاطفي المتبادل بين الشريكين، تتميز بالثقة، والانفتاح، والقدرة على مشاركة المشاعر والأفكار الأعمق دون خوف من الحكم أو الرفض (Snyder & Lopez, 2007). وهو ليس حالة ثابتة، بل عملية ديناميكية تتطلب جهداً مستمراً للتعبير عن المشاعر والاستجابة لمشاعر الشريك بطريقة داعمة ومتقبلة (Cordova, 2014)

وتستند دراسة الاندماج العاطفي إلى نظرية التعلق (Bowlby, 1969) التي تؤكد على الحاجة البشرية الفطرية للشعور بالأمان والاتصال العاطفي الآمن مع شخص مهم . فالشركاء الذين يشعرون بأمان عاطفي داخل العلاقة يكونون أكثر قدرة على الاستعداد للمخاطرة العاطفية، ومشاركة هواجسهم، وتقديم الدعم لبعضهم البعض، مما يعزز بدوره حلقة إيجابية من القرب والثقة. وتشير الدراسات إلى أن الاندماج العاطفي هو من أقوى المنبئات بالرضا الزواجي والتوافق على المدى الطويل، حيث يعمل كعازل ضد ضغوط الحياة اليومية ويقلل من الشعور بالوحدة داخل إطار العلاقة الزوجية.

ثالثاً: التوافق الزواجي (Marital Adjustment)

يُعرّف التوافق الزواجي بأنه عملية ديناميكية يتكيف فيها الزوجان مع أدوارهما، ويشعران بالرضا تجاه علاقتهما، ويتمكنان من إدارة خلافاتهما بشكل بناء، ويشتركان في الأنشطة، ويعبران عن التزامهما المشترك وهو مفهوم متعدد الأبعاد يشمل الجوانب العاطفية والسلوكية والاجتماعية للعلاقة، ويعكس نجاح الزوجين في تحقيق الانسجام والتلاؤم بين شخصياتهما واحتياجاتهما (Spanier, 1976).

يظهر مما سبق، أن التوافق الزواجي في المجتمع الأردني يحظى بأهمية بالغة نظراً لدور الأسرة المحوري في البنية الاجتماعية. وتشير الدراسات إلى أن عوامل مثل القيم العائلية، والدعم الاجتماعي، والضغوط الاقتصادية يمكن أن تؤثر بشكل كبير على

تجربة التوافق لدى الأزواج كما أن التغيرات الاجتماعية السريعة، بما في ذلك تغير أدوار الجنسين وزيادة الاعتماد على التكنولوجيا، تخلق سياقاً فريداً يتشكل فيه التوافق الزواجي. وتكمن أهمية التوافق في كونه مؤشراً رئيسياً على الاستقرار الأسري والرفاهية النفسية للزوجين والأطفال، حيث ترتبط المستويات المنخفضة منه بزيادة خطر التفكك الأسري والمشكلات النفسية الأردنيين.

العلاقة بين الحضور الذهني، الاندماج العاطفي، والتوافق الزواجي

تشير الأدبيات إلى وجود علاقة تبادلية إيجابية بين الحضور الذهني والاندماج العاطفي. فالحضور الذهني، من خلال تعزيزه للوعي غير القضائي والاستجابة الواعية، يخلق بيئة آمنة عاطفياً تمكن الشريكين من الانفتاح ومشاركة مشاعرهما الحقيقية، وهو ما يغذي بدوره عمق الاندماج العاطفي بينهما، فالأفراد الواعون ذهنياً يكونون أكثر قدرة على تنظيم ردودهم العاطفية أثناء النزاع، والاستماع بتعاطف، والتحقق من مشاعر شريكهم، مما يعزز الشعور بالفهم والتقدير المتبادل(Wachs & Cordova, 2007).

بدوره، يعمل الاندماج العاطفي كوسيط رئيسي يربط بين الحضور الذهني والتوافق الزواجي. فالعلاقة التي يتسم فيها الاندماج العاطفي بالعمق تكون أكثر مرونة في مواجهة التحديات، وأكثر قدرة على الحفاظ على مستويات عالية من الرضا والالتزام ,Cordova). (2014وبالتالي، فإن ممارسات الحضور الذهني لا تحسن جودة التفاعلات اليومية فحسب، بل تسهم أيضاً في بناء رصيد عاطفي من الثقة والقرب، وهو أمر ضروري لتحقيق توافق زواجي عالٍ ومستدام (Karremans et al., 2017)

في السياق الأردني، يمكن أن يلعب الحضور الذهني دوراً خاصاً في التخفيف من حدة بعض التحديات الثقافية، مثل ضغوط الأهل أو التوقعات التقليدية، من خلال تمكين الأزواج من الرد على هذه الضغوط بطريقة أكثر وعياً وتركيزاً على قيمهم المشتركة بدلاً من ردود الفل الاندفاعية. لذلك، فإن دراسة العلاقة بين هذه المتغيرات لا تسد فجوة بحثية فحسب، بل قد توفر أيضاً رؤى قيمة لتطوير برامج إرشادية زواجية أكثر فعالية وملاءمة للثقافة الأردنية.

الدراسات السابقة

هدفت دراسة فيسكوفيلي وآخرون (Vescovelli et al., 2021) إلى تقييم فعالية التدخلات القائمة على الحضور الذهني في تحسين جودة العلاقات الزوجية من خلال استعراض منهجي شامل. اعتمد الباحثون المنهج الاستعراضي التحليلي (systematic review) وشملت الدراسة ١٩ تجربة معشاة ذات شواهد. أظهرت النتائج أن برامج التدخل القائمة على الحضور الذهني أدت إلى تحسينات كبيرة في جودة العلاقة الزوجية، تمثلت في زيادة مستوى الرضا الزواجي، وتعزيز التواصل العاطفي، وزيادة المرونة في مواجهة الضغوط، وانخفاض ملحوظ في حدة النزاعات بين الأزواج.

ودراسة ميلر وآخرون (Miller et al. 2019) هدفت إلى استكشاف العلاقة بين الحضور الذهني والرضا الزواجي لدى الأزواج المتزوجين حديثاً. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأجريت على عينة من ١٦٠ زوجاً (٣٢٠ فرد). أظهرت النتائج وجود ارتباط إيجابي بين مستوى الحضور الذهني لدى الأفراد وارتفاع مستوى الرضا الزواجي، مما يشير إلى أهمية الحضور الذهني في تعزيز جودة العلاقة الزوجية.

وقام داكس وروغ (Daks & Rogge, 2020) بإجراء تحليل تلوي شمل ٦٤ دراسة سابقة بمشاركة أكثر من ١٥,٠٠٠ فرد، بهدف فحص العلاقة بين الحضور الذهني والرضا العلائقي. اتبعت الدراسة المنهج التحليلي الإحصائي لتجميع نتائج الدراسات السابقة ومقارنتها. كشفت نتائج التحليل عن ارتباط إيجابي متوسط القوة بين الحضور الذهني والرضا العلائقي، وكانت العلاقة أقوى في الدراسات التي قاست الحضور الذهني كصفة مستقرة مقارنة بالحالة المؤقتة.

أجرى أدير وآخرون (Adair et al., 2018) دراسة هدفت إلى الكشف عن الدور الوسيط للتنظيم العاطفي في العلاقة بين الحضور الذهني والرضا الزواجي. استخدمت الدراسة المنهج الكمي الوصفي التحليلي، وطبقت على عينة مكونة من ١٨٠ زوجاً. كشفت النتائج أن ارتفاع مستوى الحضور الذهني لدى الأفراد ارتبط بتحسن قدرتهم على تنظيم العواطف أثناء النزاعات الزوجية، كما أظهرت الدراسة الطبيعة التبادلية لهذه العلاقة، حيث أسهم تحسين التنظيم العاطفي لأحد الزوجين بشكل مباشر في تحسين

جودة الحياة الزوجية للشريك الآخر، دون وجود فروق جوهرية بين الجنسين في هذه الآلية.

وقام أيرس وآخرون (Eris et al., 2018) بدراسة هدفت إلى استكشاف تأثير الحضور الذهني على التفاعل بين الأزواج. اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي، وأجريت على عينة من ١٢٠ زوجاً (٢٤٠ فرد). كشفت النتائج أن الأزواج الذين مارسوا تقنيات الحضور الذهني أظهروا تحسناً في التفاعل الإيجابي وتقليلاً في التفاعل السلبي، مما انعكس إيجاباً على الرضا الزواجي.

وهدفت هاريس وآخرون (Harris et al., 2017) بدراستهم إلى فحص تأثير الحضور الذهني على إدارة النزاعات الزوجية. اعتمدت الدراسة المنهج الطولي، وأجريت على عينة من ١٨٠ زوجاً (٣٦٠ فرد). كشفت النتائج أن الأزواج الذين مارسوا الحضور الذهني أظهروا قدرة أفضل على إدارة النزاعات بطرق بناءة، مما ساهم في تعزيز الرضا الزواجي.

وأجرى برايت وآخرون (Bright et al., 2015) دراسة هدفت إلى تقييم فعالية برامج الحضور الذهني للأزواج. اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وأجريت على عينة من ٢٠٠ زوج (٤٠٠ فرد). أظهرت النتائج أن المشاركين في البرامج شهدوا تحسناً في مستوى الرضا الزواجي، وزيادة في التعاطف والمرونة النفسية، مما يعزز جودة العلاقة الزوجية.

ودراسة لينجر وآخرون (Lenger et al., 2017) هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أبعاد الحضور الذهني والرضا الزواجي على مستوى الفرد والشريك. اعتمدت الدراسة المنهج الكمي الوصفي التحليلي، وأُجريت على عينة من ١٦٤ زوجًا. أظهرت النتائج أن بعد "عدم الحكم على التجربة الداخلية" مرتبط إيجابيًا بالرضا الزواجي لدى الأفراد، بينما كان بعد "عدم التفاعل مع التجربة الداخلية" مرتبطًا بالرضا لدى الشركاء. وأكدت الدراسة أن تعزيز هذه الأبعاد يمكن أن يسهم في تحسين جودة العلاقة الزوجية بشكل شامل.

وأجرى كوزلوفسكي وآخرون (Kozlowski et al., 2013) دراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين الحضور الذهني والرضا الزواجي. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأجريت على عينة من ١٥٠ زوجاً (٣٠٠ فرد). أظهرت النتائج وجود ارتباط إيجابي بين مستوى الحضور الذهني لدى الأفراد وارتفاع مستوى الرضا الزواجي، مما يشير إلى أهمية الحضور الذهني في تعزيز جودة العلاقة الزوجية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من مراجعة الدراسات السابقة حول الحضور الذهني والاندماج العاطفي وعلاقتهما بالتوافق الزواجي، أنها ركزت بشكل رئيس على العلاقة الإيجابية بين الحضور الذهني والتنظيم العاطفي والرضا الزوجي، مع التركيز على التفاعلات الفردية بين الزوجين وكيفية تأثير التدخلات القائمة على الحضور الذهني على جودة العلاقة الزوجية. بينما تميزت الدراسة الحالية بمحاولة دمج مفهوم الحضور الذهني مع الاندماج العاطفي كمتغيرين مترابطين لدراسة تأثيرهما المشترك على التوافق الزواجي، مع التركيز على الطبيعة التبادلية للعلاقات بين الزوجين.

واعتمدت الدراسة على منهج وصفي تحليلي مع عينة كبيرة ومتنوعة من الأزواج في المجتمع الأردني، مما يعزز مصداقية النتائج وقابليتها للتعميم على السياق المحلي. كما قدمت الدراسة نموذجاً متكاملاً يقيس الأثر النسبي لكل من الحضور الذهني والاندماج العاطفي في تفسير مستوى التوافق الزواجي، مع مراعاة الفروق بين الجنسين وتأثير التنظيم العاطفي لكل زوج على شريكه.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي (Descriptive Correlational Method)، للكشف عن طبيعة العلاقة بين المتغيرات المدروسة، حيثُ يتيح هذا المنهج إمكانية قياس اتجاه العلاقة وقوتها بين المتغيرين، دون السعي إلى إحداث تغيير في المتغيرات أو تفسير علاقات سببية مباشرة.

مجتمع الدراسة وعينتها

تمثل مجتمع الدراسة في جميع الأفراد المتزوجين في المجتمع الأردني من الجنسين، والمقيمين في مختلف محافظات المملكة الأردنية الهاشمية، والذين تتفاوت أعمارهم، ومستوياتهم التعليمية، وقد تم اختيار العينة باستخدام أسلوب العينة المتيسرة، حيث بلغ عدد المشاركين (٩٩٤) من الأزواج والزوجات في محافظة إربد ممّن تنطبق عليهم خصائص مجتمع الدراسة الأصلي. ويعرض الجدول (١) التوزيع التفصيلي لأفراد العينة وفق متغيراتها الديموغرافية.

جدول (١): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الدراسة

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	421	42.4
	أنثى	573	57.6
	المجموع	994	100.0
مدة الزواج	أقل من سنة	291	29.3
	من ١ – ٣ سنوات	421	42.4
	من ٣ – ٥ سنوات	282	28.4
	المجموع	994	100.0
العمر	أقل من ٢٥ سنة	232	23.3
	25–34 سنة	337	33.9
	35–44 سنة	249	25.1
	45 سنة فأكثر	176	17.7
	المجموع	994	100.0
المستوى التعليمي	دبلوم فأقل	341	34.3
	بكالوريوس	450	45.3
	دراسات عليا	203	20.4
	المجموع	**994**	**100.0**

يبين جدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الجنس، مدة الزواج، العمر، والمستوى التعليمي. ففيما يخص الجنس، تبين أن غالبية أفراد العينة كانوا من الإناث بنسبة (٥٧,٦%) مقابل (٤٢,٤%) من الذكور، فقد كانت أعلى نسبة للأزواج الذين تراوحت مدة زواجهم بين سنة واحدة و٣ سنوات بنسبة (٤٢,٤%)، تليها فئة أقل من سنة بنسبة (٢٩,٣%)، ثم من ٣–٥ سنوات بنسبة (٢٨,٤%).

بالنسبة للعمر، جاءت أعلى نسبة ضمن فئة (٢٥–٣٤ سنة) بنسبة (٣٣,٩%)، تليها فئة (٣٥–٤٤ سنة) بنسبة (٢٥,١%)، وفئة أقل من ٢٥ سنة بنسبة (٢٣,٣%)، بينما كانت الفئة (٤٥ سنة فأكثر) الأقل تمثيلاً بنسبة (١٧,٧%)، مما يعكس تركيز العينة على الفئة الشبابية. أما المستوى التعليمي، فقد كانت أعلى نسبة لفئة "بكالوريوس" بنسبة (٤٥,٣%)، تليها فئة "دبلوم فأقل" بنسبة (٣٤,٣%)، ثم فئة "دراسات عليا" بنسبة (٢٠,٤%)، ما يشير إلى تنوع المستويات التعليمية بين أفراد العينة مع هيمنة فئة الحاصلين على شهادة البكالوريوس.

أداة الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على الاستبانة باعتبارها الأداة الرئيسة لجمع البيانات، وقد جرى تطويرها بالاستناد إلى الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الحضور الذهني والاندماج العاطفي وعلاقتهما بالتوافق الزواجي لدى عينة من الأزواج في المجتمع الأردني. وقد تكوّنت الاستبانة من ثلاثة مقاييس رئيسة على النحو الآتي:

١. مقياس الحضور الذهني (Mindfulness Scale)

تم إعداد مجموعة من الفقرات لقياس مستوى الحضور الذهني لدى الأزواج، استنادًا إلى مقياس (Mindful Attention Awareness Scale – MAAS) الذي طوره (Brown & Ryan, 2003)، مع تكييف بعض العبارات لتتلاءم مع السياق الثقافي والاجتماعي الأردني. يتكون هذا البعد من (١٠) فقرات.

٢. مقياس الاندماج العاطفي (Emotional Engagement Scale)

لقياس مستوى الاندماج العاطفي بين الأزواج، تم اعتماد فقرات مستندة إلى مقاييس الارتباط والاندماج العاطفي (Emotional Intimacy and Engagement)

الواردة في دراسات حديثة مثل (Cordova & Scott, 2001)، مع إعادة صياغتها لتناسب البيئة الأسرية العربية. يتكون هذا البعد من (١٠) فقرات.

٣. مقياس التوافق الزواجي (Marital Adjustment Scale)

تم قياس مستوى التوافق الزواجي بالاعتماد على مقياس (Dyadic Adjustment Scale DAS) الذي وضعه (Spanier, 1976)، مع إجراء التعديلات اللازمة على بعض الفقرات لتنسجم مع الخصوصية الثقافية للمجتمع الأردني. يضم هذا البعد (١٠) فقرات تقيس مدى التعاون، التواصل الإيجابي، حل الخلافات، تبادل الاحترام، والدعم المتبادل بين الزوجين.

الصدق الظاهري لأداة الدراسة

للتأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، عُرضت الاستبانة بصورتها الأولية على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس والإرشاد النفسي، وذلك للتحقق من ملاءمة الفقرات للأبعاد النظرية، ووضوح صياغتها، وشمولها للجوانب المفاهيمية ذات العلاقة بموضوع الدراسة. وبعد الأخذ بملاحظاتهم، جرى تعديل الصياغات وإخراج الاستبانة بصورتها النهائية المكونة من (٣٠) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسية.

ثبات أداة الدراسة

الجدول (٢): معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا

المجال	كرونباخ ألفا
الحضور الذهني	.942
الاندماج العاطفي	.933
التوافق الزواجي	.901
الدرجة الكلية	.861

يوضح جدول (٢) معاملات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) لأبعاد الدراسة المختلفة. فقد سجل مجال الحضور الذهني أعلى معامل اتساق بنسبة (.٩٤٢)، يليه مجال الاندماج العاطفي بنسبة (.٩٣٣)، ثم التوافق الزواجي بنسبة (.٩٠١). أما الدرجة

الكلية لمقياس الدراسة فقد بلغت (.٨٦١)، ما يشير إلى مستوى عالٍ من الثبات الداخلي ويعكس موثوقية الأدوات المستخدمة في قياس متغيرات الدراسة.

المعيار الإحصائي لمقاييس الدِّراسة

لتحليل استجابات المشاركين بالدراسة، تم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي (لا أوافق بشدة، لا أوافق، محايد، أوافق، أوافق بشدة). جرى ترميز الإجابات رقميًا وفقًا لطبيعة الفقرات: الفقرات الموجبة: حُددت أوزانها بالتدرج الرقمي (١، ٢، ٣، ٤، ٥) بالترتيب من "لا أوافق بشدة" إلى "أوافق بشدة". أما الفقرات السالبة: عُكِسَت الأوزان لتصبح (٥، ٤، ٣، ٢، ١). وتم تحليل البيانات باستخدام المعادلة الإحصائية التالية:

طول الفئة = الحد الأعلى – الحد الأدنى (للتدرج)	=	٥-١	=	٤ = ١,٣٣
عدد الفئات المفترضة		٣		٣

وتكونت المستويات الثلاثة كالأتي:

- متوسط حسابي (أقل من ٢,٣٣) درجة تقدير منخفضة.
- متوسط حسابي (٢,٣٤- ٣,٦٧) درجة تقدير متوسطة.
- متوسط حسابي (٣,٦٨ فأكثر) درجة تقدير مرتفعة.

المعالجات الإحصائية:

- للإجابة عن الأسئلة الأول والثاني والثالث: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة ودرجة التقدير.
- للإجابة عن السؤال الرابع: تم استخدام تحليل التباين الانحدار الهرمي (Hierarchical Regression Analysis) لدراسة أثر المتغيرات المستقلة على المتغير التابع.

نتائج الدراسة

نتائج السؤال الأول والذي ينص على: "ما مستوى الحضور الذهني لدى الأزواج في المجتمع الأردني؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات مقياس الدراسة، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (٣): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى فقرات بُعد الحضور الذهني مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١.	9	أحرص على أن أكون حاضرًا بكامل انتباهي عند التحدث مع شريك حياتي.	4.16	1.271	مرتفع
٢.	6	أمارس الاستماع الواعي لشريك حياتي دون مقاطعة.	4.01	1.229	مرتفع
٣.	8	أتعامل مع الخلافات الزوجية بوعي وهدوء بدلاً من الانفعال السريع.	3.99	1.306	مرتفع
٤.	4	أحرص على أن أتحكم في انفعالاتي وأتجنب ردود الفعل التلقائية.	3.84	1.337	مرتفع
٥.	7	أتعامل مع المشكلات الزوجية بمرونة ووعي بدلاً من الانجراف وراء الغضب.	3.84	1.344	مرتفع
٦.	3	أركز على التفاصيل الإيجابية في حياتي الزوجية اليومية.	3.74	1.343	مرتفع
٧.	5	عندما أكون مع زوجي/زوجتي أركز على اللحظة الحالية أكثر من الماضي أو المستقبل.	3.73	1.354	مرتفع
٨.	10	أستطيع إدراك ردود أفعالي الجسدية (مثل التوتر أو الهدوء) أثناء النقاشات الزوجية.	3.71	1.337	مرتفع
٩.	1	أستطيع أن ألاحظ أنماط تفكيري المتكررة خلال حياتي الزوجية.	3.70	1.390	مرتفع
١٠.	2	ألاحظ مشاعري وأفكاري أثناء المواقف الزوجية دون إصدار أحكام عليها.	3.63	1.352	متوسط
		الدرجة الكلية	**3.83**	**.567**	**مرتفع**

تشير نتائج الجدول (٣) إلى أن مستوى الحضور الذهني لدى الأزواج في المجتمع الأردني جاء ضمن المستوى المرتفع بمتوسط حسابي كلي (٣,٨٣) وانحراف معياري (٠,٥٦٧)، تعكس هذه النتيجة وعيًا ملحوظًا لدى الأزواج بأهمية الانتباه والوعي في إدارة العلاقة الزوجية. تتوافق هذه النتيجة مع ما أظهرته دراسات سابقة مثل (Kozlowski et al., 2013; Miller et al., 2019) التي أكدت وجود علاقة إيجابية بين الحضور الذهني والرضا الزواجي، كما تدعم ما توصلت إليه أبحاث أخرى مثل (Harris et al., 2017; Bright et al., 2015) والتي أوضحت أن ارتفاع مستوى الحضور الذهني يرتبط بتحسين التفاعل بين الأزواج، وزيادة القدرة على إدارة الخلافات، وتعزيز مستوى الرضا عن الحياة الزوجية.

وتُظهر النتائج أن الفقرة الأعلى كانت: "أحرص على أن أكون حاضرًا بكامل انتباهي عند التحدث مع شريك حياتي" بمتوسط (٤,١٦)، وقد يُعزى إلى طبيعة الثقافة الأسرية في المجتمع الأردني التي تُعطي قيمة عالية للحوار المباشر والإنصات المتبادل في إطار العلاقة الزوجية، فضلًا عن الدور الذي تلعبه القيم الدينية والاجتماعية في تعزيز فكرة الإصغاء والتفاعل الهادئ مع الشريك. كما يمكن تفسير هذه النتيجة بتزايد الوعي المجتمعي بدور مهارات التواصل الفعّال في الحفاظ على استقرار الأسرة، نتيجة انتشار البرامج الإرشادية والإعلامية التي تركز على تعزيز مهارات الحوار الأسري.

في المقابل، جاءت الفقرة "ألاحظ مشاعري وأفكاري أثناء المواقف الزوجية دون إصدار أحكام عليها" في المرتبة الأخيرة بمتوسط (٣,٦٣) وبمستوى متوسط، ما يعكس محدودية قدرة الأزواج على ممارسة التأمل الذاتي. وقد يعزى ذلك إلى عدة أسباب؛ أبرزها ضعف انتشار ثقافة "اليقظة الذهنية" كمهارة فردية قائمة على التدريب المستمر، إذ غالبًا ما تركز التربية الاجتماعية في الأردن على السلوك الظاهر (كالتحكم في الغضب أو الإصغاء) أكثر من تركيزها على البُعد الداخلي للتجربة الشعورية. كما أن بعض التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه الأسر قد تجعل الأفراد أكثر انشغالًا بالاستجابات السريعة المباشرة بدلاً من التوقف للتأمل في المشاعر والأفكار.

نتائج السؤال الثاني والذي ينص على: "ما مستوى الاندماج العاطفي لدى الأزواج في المجتمع الأردني؟" للإجابة عن هذا السؤال, تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات مقياس الدراسة، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى فقرات بُعد الاندماج العاطفي مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
.١	١	أشعر بالقرب العاطفي من شريك حياتي.	4.09	1.344	مرتفع
.٢	٦	أحرص على التعبير عن حبي لشريك حياتي بالكلمات أو الأفعال.	3.95	1.278	مرتفع
.٣	٥	أشارك زوجي/زوجتي مشاعري وأفكاري بصدق.	3.91	1.292	مرتفع
.٤	٣	أبدي اهتمامًا حقيقيًا بما يشعر به زوجي/زوجتي.	3.86	1.268	مرتفع
.٥	٩	أجد نفسي متأثرًا عاطفيًا بمشاعر زوجي/زوجتي.	3.85	1.310	مرتفع
.٦	٨	أشعر بالراحة عند مشاركة همومي ومشاكلي مع شريك حياتي.	3.71	1.282	مرتفع
.٧	٤	أحرص على دعم زوجي/ زوجتي في لحظات الضعف أو الحزن.	3.71	1.369	مرتفع
.٨	٧	أجد متعة في قضاء وقت عاطفي خاص مع شريك حياتي.	3.69	1.336	مرتفع
.٩	١٠	أشعر أن هناك تواصلًا وجدانيًا عميقًا بيني وبين شريك حياتي.	3.63	1.354	متوسط
.١٠	٢	أفتقد شريكي/ شريكتي إذا ابتعد لفترة من الزمن.	3.47	1.406	متوسط
		الدرجة الكلية	**3.78**	**.598**	**مرتفع**

تشير نتائج الجدول (٤) إلى أن مستوى الاندماج العاطفي لدى الأزواج في المجتمع الأردني جاء مرتفعًا بمتوسط حسابي كلي بلغ (٣,٧٨) وانحراف معياري (٠,٥٩٨)، تعزز هذه النتيجة أهمية البعد العاطفي في السياق الأردني الذي يتميز بتركيزه على الروابط الأسرية، مما يدحض أي افتراض بأن الثقافات الجماعية قد لا تعطي أولوية للحميمية العاطفية بين الزوجين. كما أن النتيجة تعطي بعدًا عمليًا للنظريات السابقة في بيئة جديدة.

تؤكد هذه النتيجة ما أشارت إليه دراسة كل من (Snyder Cordova, 2014 ;Lopez, 2007 &) بأهمية الدور المحوري للاندماج العاطفي كأحد الركائز الأساسية للعلاقات الصحية. كما تدعمها نظرية التعلق (Bowlby, 1969) التي تفسير الحاجة البشرية الفطرية للارتباط الآمن. فما يسعى إليه البالغون في علاقاتهم الزوجية هو، في جوهره، إنشاء "رابطة تعلق" آمنة مع الشريك. وتظهر نتائج الدراسة الحالية أن الأزواج الأردنيين، على الرغم من خصوصية السياق الثقافي، يسعون بشكل فطري إلى إشباع هذه الحاجة الأساسية. فالاندماج العاطفي، من خلال توفيره الاستجابات الحساسة والداعمة لمشاعر الشريك، يعمل على تنشيط نظام التعلق لديه، مما يولد شعوراً بالأمان الأساسي. هذا الأمان هو ما يحرر الطاقة النفسية للزوجين للانخراط في تحديات الحياة بشكل تعاوني، بدلاً من استنزافها في القلق بشأن استقرار العلاقة نفسها.

وقد أظهرت النتائج أن الفقرة الأعلى كانت: "أشعر بالقرب العاطفي من شريك حياتي" بمتوسط (٤,٠٩)، وهو ما يدل على أن القرب العاطفي يمثل المحور الأبرز في العلاقة الزوجية، ويمكن تفسير ذلك بالثقافة الأسرية السائدة في المجتمع الأردني التي تمنح قيمة كبيرة للتلاحم العاطفي والروابط الوجدانية كأحد مقومات الاستقرار الأسري. كما يمكن عزو هذه النتيجة إلى تأثير القيم الدينية والاجتماعية التي تشدد على أهمية المودة والرحمة بين الزوجين، فضلًا عن أن ضغوط الحياة اليومية قد تدفع الأزواج للتمسك أكثر بمصادر الدعم العاطفي داخل الأسرة.

في المقابل، جاءت الفقرتان "أشعر أن هناك تواصلًا وجدانيًا عميقًا بيني وبين شريك حياتي" (٣,٦٣) و"أفتقد شريكي/ شريكتي إذا ابتعد لفترة من الزمن" (٣,٤٧) في المراتب الأخيرة بمستوى متوسط. ويُعزى ذلك إلى عدة أسباب؛ أبرزها أن ضغوط العمل والظروف الاقتصادية قد تحد من قدرة الأزواج على تكريس وقت كافٍ لبناء روابط وجدانية عميقة. كما أن طبيعة العلاقات الأسرية التقليدية قد تُركّز على الأدوار العملية (الإنفاق، تربية الأبناء) أكثر من التركيز على البُعد العاطفي الخالص. إضافة إلى ذلك، قد يسهم اختلاف أنماط التنشئة الاجتماعية بين الأزواج في الحد من التعبير عن الافتقاد

العاطفي بشكل مباشر، حيث يُنظر في بعض الأحيان إلى الإفصاح عن المشاعر العميقة كنوع من الضعف غير المرغوب به.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث والذي ينص على: "ما مستوى التوافق الزواجي لدى الأزواج في المجتمع الأردني؟" للإجابة عن هذا السؤال, تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات مقياس الدراسة، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد التوافق الزواجي مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
.١	٧	أشعر بالرضا عن حياتي الزوجية بشكل عام.	4.24	1.255	مرتفع
.٢	١٠	نتفق أنا وزوجي/زوجتي على معظم القيم والمبادئ الأساسية في حياتنا.	4.21	1.180	مرتفع
.٣	٨	نتخذ القرارات الأسرية بالتشاور والاتفاق.	4.04	1.256	مرتفع
.٤	٩	يسود الاحترام المتبادل بيني وبين شريك حياتي.	4.00	1.243	مرتفع
.٥	٤	أشعر أن زواجي يلبي احتياجاتي النفسية والعاطفية.	3.92	1.227	مرتفع
.٦	١	أستطيع حل الخلافات مع زوجي/زوجتي بطريقة بنّاءة.	3.85	1.319	مرتفع
.٧	٦	لدينا أنشطة واهتمامات مشتركة نقوم بها معًا.	3.79	1.335	مرتفع
.٨	٣	أشعر بالسعادة والراحة في وجود زوجي/زوجتي.	3.78	1.295	مرتفع
.٩	٥	هناك توازن بين الأدوار والمسؤوليات في حياتنا الزوجية.	3.68	1.350	مرتفع
.١٠	٢	أشعر أن علاقتي الزوجية مستقرة وآمنة.	3.66	1.366	متوسط
		الدرجة الكلية	**3.92**	**.567**	**مرتفع**

تشير نتائج الجدول (٥) إلى أن مستوى التوافق الزواجي لدى الأزواج في المجتمع الأردني جاء مرتفعًا بمتوسط حسابي كلي (٣,٩٢) وانحراف معياري (٠,٥٦٧)، وهو ما يعكس قدرة الأزواج على الحفاظ على علاقات مستقرة ومرضية نسبيًا. تتفق هذه النتيجة مع ما أوردته الدراسات (Adair et al., 2018; Daks & Rogge, 2020) من أن

الممارسات الإيجابية، وعلى رأسها الحضور الذهني، تسهم في تعزيز مستويات الرضا والتوافق الزوجي.

وقد أظهرت النتائج أن الفقرة الأعلى ترتيبًا كانت: "أشعر بالرضا عن حياتي الزوجية بشكل عام" بمتوسط (٤,٢٤)، تليها فقرة "نتفق أنا وزوجي/زوجتي على معظم القيم والمبادئ الأساسية في حياتنا" بمتوسط (٤,٢١). ويُعزى ذلك إلى الأهمية التي توليها الثقافة الأردنية للقيم المشتركة كدعامة أساسية في بناء العلاقة الزوجية، حيث تلعب العادات والتقاليد والدين دورًا محوريًا في توجيه سلوكيات الأزواج وتعزيز الاستقرار العاطفي والاجتماعي داخل الأسرة.

في المقابل، جاءت فقرة "أشعر أن علاقتي الزوجية مستقرة وآمنة" في المرتبة الأخيرة بمتوسط (٣,٦٦)، كما جاءت فقرات "هناك توازن بين الأدوار والمسؤوليات في حياتنا الزوجية" و"أستطيع حل الخلافات مع زوجي/زوجتي بطريقة بنّاءة" بمتوسطات منخفضة نسبيًا. ويُفسَّر ذلك بتأثير مجموعة من العوامل، أبرزها الضغوط الاقتصادية التي قد تخلّ بتوازن الأدوار بين الزوجين، والتغيرات في أنماط الحياة الناتجة عن انتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي التي قد تزيد من فرص المقارنة أو تضخيم الخلافات، إضافةً إلى أن بعض الأزواج قد يفتقرون إلى المهارات الاتصالية الفعالة لإدارة النزاعات بطريقة بنّاءة.

تعكس هذه النتائج أن الأزواج الأردنيين يتمتعون بدرجة جيدة من الرضا والتوافق الزواجي، خاصة في مجالات القيم المشتركة، التشاور، والاحترام المتبادل، في حين تظل مجالات الاستقرار العاطفي وإدارة الخلافات وتوازن الأدوار بحاجة إلى مزيد من الدعم. ويمكن تعزيز ذلك من خلال برامج إرشادية وتوعوية تُركز على مهارات التواصل الفعّال، إدارة الخلافات، والتوازن بين الأدوار، بما يسهم في رفع مستوى الاستقرار الأسري في ظل التحولات الرقمية والاجتماعية المعاصرة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع والذي ينص على: "ما الإسهام النسبي لكل من الحضور الذهني والاندماج العاطفي في ضوء المتغيرات (الجنس، العمر، مدة الزواج، المستوى التعليمي) في التنبؤ بالتوافق الزواجي لدى الأزواج ؟" للإجابة عن هذا السؤال، تمّ

استخراج مُعاملات تحليل الانحدار الهرمي المتعدد بأسلوب إدخال المتغيرات المُتنبئة إلى معادلة الانحدار وفقاً لطريقة الإدخال، والجدول أدناه يوضح النتائج.

جدول (٦) ملخص نموذج الانحدار المتعدد الهرمي للإسهام النسبي للحضور الذهني والاندماج العاطفي في ضوء المتغيرات (الجنس، العمر، مدة الزواج، المستوى التعليمي) في التنبؤ بالتوافق الزواجي لدى الأزواج

النموذج الفرعي	R	R^2	R^2 المعدل	الخطأ المعياري للتقدير	إحصاءات التغير				
					التغير في R^2	F التغير	حرية البسط	حرية المقام	الدلالة الإحصائية لـ F
١	.627[a]	.394	.393	.44172	.394	644.221	1	992	.000
٢	.783[b]	.613	.613	.35295	.220	562.763	1	991	.000
3	.783[c]	.613	.612	.35306	.000	.348	1	990	.555
٤	.784[d]	.614	.612	.35298	.001	1.439	1	989	.231
5	.789[e]	.622	.620	.34945	.008	21.103	1	988	.000
6	.789[f]	.623	.621	.34912	.001	2.858	1	987	.091

a. المتنبئات: (ثابت الانحدار)، الحضور الذهني

b. المتنبئات: (ثابت الانحدار)، الحضور الذهني, الاندماج العاطفي

c. المتنبئات: (ثابت الانحدار)، الحضور الذهني, الاندماج العاطفي, الجنس

d.المتنبئات: (ثابت الانحدار)، الحضور الذهني, الاندماج العاطفي, الجنس، العمر

e.المتنبئات: (ثابت الانحدار)، الحضور الذهني, الاندماج العاطفي, الجنس، العمر، المستوى التعليمي

f.المتنبئات: (ثابت الانحدار)، الحضور الذهني, الاندماج العاطفي, الجنس، العمر، المستوى التعليمي، سنوات الزواج

المُتغير التابع: التوافق الزواجي

تشير نتائج جدول (٦) إلى أن الحضور الذهني والاندماج العاطفي يُعدان من أبرز المتغيرات التي تفسر التوافق الزواجي لدى الأزواج في المجتمع الأردني. إذ يوضح النموذج الأول أن الحضور الذهني وحده فسّر ما نسبته (٣٩,٤%) من التباين في التوافق الزواجي، وقد يفسر ذلك بأن الأزواج الذين يمتلكون مستوى عالياً من الحضور الذهني يكونون أكثر قدرة على إدارة الانفعالات، وتجنب ردود الفعل المتسرعة، وحل المشكلات

بطريقة بنّاءة، مما يعزز الرضا والانسجام داخل الحياة الزوجية. وقد بينت دراسات سابقة أن الحضور الذهني يساعد على خفض مستويات التوتر وتحسين التواصل بين الشريكين، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على التوافق الزواجي.

أما النموذج الثاني فقد أظهر أن إضافة متغير الاندماج العاطفي رفعت من نسبة التباين المفسَّر إلى (٦١,٣%)، أي بزيادة قدرها (٠,٢٢٠)، وهو ما يشير إلى أن الاندماج العاطفي يمثل ركيزة أساسية في بناء علاقة زوجية مستقرة ومُرضية. إذ أن قدرة الشريك على مشاركة مشاعره والتجاوب مع مشاعر الطرف الآخر تخلق مناخاً من الدفء العاطفي والتقدير المتبادل، مما يعزز من الإحساس بالأمان النفسي. وبذلك يمكن القول إن التوافق الزواجي في السياق الأردني يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى قدرة الأزواج على التوازن بين الحضور الواعي والانخراط العاطفي، حيث يكمل كل منهما الآخر: فالحضور الذهني يعزز وضوح الرؤية في إدارة العلاقة، بينما الاندماج العاطفي يغذي الجانب الوجداني الذي يمنح العلاقة عمقاً واستمرارية.

وفيما يتعلق بالمتغيرات الديموغرافية، فقد بينت النتائج أن متغيرات الجنس والعمر ومدة الزواج لم تضف إسهاماً يُذكر في تفسير التباين في التوافق الزواجي، إذ كانت قيم (ΔR^2) ضعيفة وغير دالة إحصائياً، مما يعكس أن التوافق الزواجي يتأثر بالدرجة الأولى بالخصائص النفسية والمهارات التواصلية أكثر من تأثره بالخصائص الديموغرافية. ومع ذلك، فقد أظهر المستوى التعليمي أثراً محدوداً لكنه دال إحصائياً، وهو ما يمكن تفسيره بأن ارتفاع المستوى التعليمي يعزز من الوعي بمهارات التواصل وإدارة الخلافات والقدرة على التكيف مع التحديات الحياتية.

وتدل قيم اختبار (F) في النموذجين الأول والثاني على أن النموذجين دالان إحصائياً ($p = 0.000$)، مما يعزز من موثوقية النتائج ويؤكد وجود علاقة خطية قوية بين الحضور الذهني والاندماج العاطفي والتوافق الزواجي. أما بالنسبة للمتغيرات الديموغرافية، فقد تبيّن أنها تلعب دوراً ثانوياً مقارنة بالمتغيرات النفسية، الأمر الذي ينسجم مع الاتجاهات الحديثة في الدراسات الأسرية التي تؤكد على أن جودة العلاقات الزوجية تتوقف بدرجة كبيرة على المهارات النفسية والاجتماعية للشريكين أكثر من العوامل

الديموغرافية التقليدية. وفي ضوء ما تقدم؛ فقد تم حساب قيم مُعاملات أوزان الانحدار اللامعيارية والمعيارية وقيم اختبار (t) المحسوبة للمتغيرات المستقلة (المتنبئة) بالمتغير المتنبأ به (التابع) والدلالة الإحصائية في النموذج التنبُّئي، والجدول أدناه يُبين نتائج ذلك:

الجدول (٧) مُعاملات أوزان الانحدار المعيارية واللامعيارية للمتغيرات المتنبئة بالمتغير المتنبأ به

النموذج الفرعي	المتنبئات	الأوزان اللامعيارية		الأوزان المعيارية	قيمة t	الدلالة الإحصائية
		B	الخطأ المعياري	Beta		
٦	ثابت الانحدار (Constant)	.659	.098		6.701	.000
	الحضور الذهني	.228	.026	.229	8.658	.000
	الاندماج العاطفي	.582	.025	.615	23.519	.000
	الجنس	-.010-	.023	-.009-	-.441-	.659
	العمر	.011	.011	.019	.979	.328
	المستوى التعليمي	.065	.016	.084	4.197	.000
	سنوات الزواج	.025	.015	.034	1.691	.091

دالة عند مُستوى الدلالة (α=٠,٠٥)

تشير نتائج جدول (٧) إلى أن النموذج التنبؤي الأخير أوضح بصورة دقيقة المتغيرات الأكثر تأثيراً في التوافق الزواجي لدى الأزواج في المجتمع الأردني. فقد تبين أن الاندماج العاطفي جاء في المرتبة الأولى من حيث القوة التنبؤية، إذ بلغ الوزن المعياري له ($\beta = 0.615$) وبدرجة دلالة إحصائية عالية ($p = 0.000$). ويعكس هذا أن القدرة على الانخراط الوجداني مع الشريك تمثل عاملاً محورياً في تعزيز التوافق الزواجي، حيث تتيح للأزواج مساحة للتعبير عن المشاعر وتبادل الدعم النفسي، بما يعزز الثقة والحميمية ويزيد من استقرار العلاقة الزوجية. ويُعزى ذلك إلى أن الاندماج العاطفي يخلق بيئة آمنة تُسهم في تجاوز الخلافات والتقارب على مستوى القيم والأهداف المشتركة، وهو ما يتماشى مع الثقافة الأسرية الأردنية التي تعطي وزناً كبيراً للتضامن الوجداني بين الزوجين.

تؤكد هذه النتائج ما أورداه (Wachs & Cordova 2007) بشأن العلاقة التبادلية بين الحضور الذهني وجودة العلاقة الزوجية، وتتفق أيضاً مع دراسة (Daks &

Rogge, 2020) التي أشارت إلى أن العوامل النفسية تمثل منبئات أقوى للتوافق من المتغيرات الديموغرافية.

كذلك، برز الحضور الذهني كمتغير مؤثر بدرجة معتبرة في التوافق الزواجي (β = 0.229 ،p = 0.000)، ما يعكس أن قدرة الشريكين على الانتباه الواعي للحظة الراهنة، والإنصات العميق، والابتعاد عن التشتت الذهني الناجم عن الانغماس في الضغوط اليومية أو الاستخدام المفرط للتقنيات، جميعها تسهم في تعزيز التفاعل الإيجابي وتقليل النزاعات. وهذا يتوافق مع ما أشارت إليه أدبيات علم النفس الإيجابي التي ترى أن ممارسة الحضور الذهني تساعد على تحسين جودة التواصل الزوجي وإدارة الانفعالات بشكل أكثر توازناً.

أما على صعيد المتغيرات الديموغرافية، فقد تبين أن المستوى التعليمي هو المتغير الوحيد الذي ظهر له أثر دال إحصائياً (β = 0.084، p = 0.000)، وإن كان هذا الأثر محدوداً مقارنة بالمتغيرات النفسية. ويمكن تفسير ذلك بأن التعليم العالي يمنح الأفراد مهارات أوسع في التفكير النقدي وحل المشكلات والتواصل، مما ينعكس بشكل إيجابي على قدرتهم على التعامل مع التحديات الزوجية. إلا أن هذا الأثر قد يكون مشروطاً بمدى توظيف تلك المهارات في الحياة اليومية للعلاقة الزوجية.

في المقابل، لم يكن لكل من الجنس والعمر، وسنوات الزواج أثر دال إحصائياً على التوافق الزواجي. وقد يفسر ذلك بأن الفروق الطبيعية في النوع أو المرحلة العمرية أو مدة الحياة الزوجية لم تعد عوامل جوهرية بقدر ما هو الحال بالنسبة للمهارات العاطفية والمعرفية التي يوظفها الزوجان في إدارة علاقتهما. وهو ما يعزز الفرضية القائلة بأن جودة التواصل الوجداني والذهني تتفوق على الخصائص الديموغرافية التقليدية في تفسير التوافق الزواجي.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

١. تطوير برامج إرشادية تستهدف تنمية مهارات الحضور الذهني والاندماج العاطفي لدى الأزواج لتعزيز التوافق الزواجي.

٢. نشر الوعي المجتمعي بأهمية المهارات النفسية والذهنية في بناء علاقات زوجية مستقرة من خلال وسائل الإعلام والقنوات التوعوية.
٣. إدماج مفاهيم الصحة النفسية للعلاقات ضمن المناهج التعليمية والتدريبية، خاصة في المجالات ذات الصلة مثل الإرشاد الأسري.
٤. تدريب المختصين (مرشدين، أخصائيين نفسيين) على استخدام تقنيات تعزز الحضور الذهني والاندماج العاطفي في العمل مع الأزواج.
٥. تشجيع إجراء المزيد من البحوث حول العوامل النفسية الحديثة المؤثرة على الاستقرار الأسري في السياق العربي.
٦. توظيف التكنولوجيا في تطوير تطبيقات وتقنيات رقمية تدعم ممارسة الأزواج لمهارات التواصل الواعي والعاطفي.
٧. تعزيز التعاون بين المؤسسات الأكاديمية ومراكز الإرشاد لتصميم وتنفيذ برامج مستندة إلى الأدلة تلبي احتياجات المجتمع المحلي.
٨. توسيع نطاق خدمات الدعم الأسري ليشمل تقديم استشارات وقائية، خاصة للأزواج حديثي الزواج.

قائمة المراجع:

Adair, C., Fredrickson, L., Castro-Schilo, L., Kim, S., & Sidberry, S. (2018). Present with you: Does cultivated mindfulness predict greater social connection through gains in decentering and reductions in negative emotions? Mindfulness, 9(3), 737–749.

Bowlby, J. (1969). *Attachment and loss: Vol. 1. Attachment*. New York: Basic Books.

Bright, S., Davis, P., & Lee, K. (2015). Evaluating mindfulness programs for couples. Journal of Marital and Family Therapy, 41(4), 450-463.

Brown, K. W., & Ryan, R. M. (2003). The benefits of being present: Mindfulness and its role in psychological well-being. Journal of Personality and Social Psychology, 84(6), 822–848.

Cordova, J. V., & Scott, R. L. (2001). Intimacy: A behavioral interpretation. Journal of Social and Personal Relationships, 18(1), 75–99.

Cordova, V., Fleming, J., Morrill, I., Hawrilenko, M., Sollenberger, W., Harp, G., & Wachs, K. (2014). The Marriage Checkup: A randomized controlled trial of annual relationship health checkups. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, *82*(4), 592–604.

Daks, J. S., & Rogge, R. D. (2020). Examining the correlates of psychological flexibility in romantic relationship and family dynamics: A meta-analysis. Journal of Contextual Behavioral Science, 18, 214–238.

Eris, T., Brown, L., & Green, M. (2018). The impact of mindfulness on couple interactions. Journal of Couple and Relationship Therapy, 17(3), 200-215.

Harris, M., Clark, D., & Turner, S. (2017). Mindfulness and conflict resolution in marriages. Journal of Family Psychology, 31(1), 45-56.

Kabat-Zinn, J. (2003). Mindfulness-based interventions in context: Past, present, and future. *Clinical Psychology: Science and Practice*, *10*(2), 144–156.

Karremans, J. C., Schellekens, M. P., & Kappen, G. (2017). Bridging the sciences of mindfulness and romantic relationships: A theoretical model and research agenda. *Personality and Social Psychology Review*, *21*(1), 29-49.

Kozlowski, D., Smith, J., & Johnson, R. (2013). Exploring the relationship between mindfulness and marital satisfaction. Journal of Marriage and Family Therapy, 39(2), 123-134.

Lenger, K. A., Gordon, C. L., & Nguyen, S. P. (2017). Intra-individual and cross-partner associations between the five facets of mindfulness and relationship satisfaction. Mindfulness, 8(1), 171–180.

Miller, A., Wilson, B., & Taylor, C. (2019). Mindfulness and marital satisfaction in newlywed couples. Journal of Social and Personal Relationships, 36(5), 1234-1249.

Olson, D. H., & Schaefer, M. T. (1981). *Enriching relationships: A guide to building intimacy*. Minneapolis, MN: PREPARE/ENRICH.

Snyder, R., & Lopez, J. (Eds.). (2007). *Positive psychology: The scientific and practical explorations of human strengths*. Sage Publications.

Spanier, G. B. (1976). Measuring dyadic adjustment: New scales for assessing the quality of marriage and similar dyads. *Journal of Marriage and the Family, 38*(1), 15–28.

Vescovelli, F., Albieri, E., & Ruini, C. (2021). Mindfulness-based interventions to promote well-being in couples: A systematic review. Journal of Marital and Family Therapy, 47(2), 421–441.

Wachs, K., & Cordova, J. V. (2007). Mindful relating: Exploring mindfulness and emotion repertoires in intimate relationships. *Journal of Marital and Family Therapy, 33*(4), 464-481.

نمط التوزيع لمراكز الشرطة في مدينة الحلة

عادل محسن فارس

adel.fares2304m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد

أ. د. إياد عاشور حمزة الطائي

ayad.ashour@ircoedu.uobaghdad .edu.iq

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد

نمط التوزيع لمراكز الشرطة في مدينة الحلة

عادل محسن فارس

أ. د. إياد عاشور حمزة الطائي

المستخلص

تعد دراسة نمط التوزيع لمراكز الشرطة في مدينة الحلة مهمة تضمن فعالية الامن العام، وسرعة الاستجابة، والتغطية العادلة للمناطق. وفي هذا البحث سيتم دراسة نمط التوزيع لمراكز الشرطة في مدينة الحلة عن طريق دراسة التحليل الموضعي لمراكز الشرطة بالاعتماد على اهم الاساليب الاحصائية المتبعة في تحليل التباين المكاني وهي مقاييس التمركز المكاني والنزعة المركزية للأنماط النقطية وذلك لقدرتها على اعطاء نتائج رقمية ووصف دقيق لطبيعة التوزيع. وقد توصل البحث الى ان نمط التوزيع لمراكز الشرطة في مدينة الحلة هو نمط (متجمع عشوائي) وان مركز شرطة الجبل يمثل المركز الوسط للتوزيع المكاني لمراكز الشرطة مما مكّن الجهات المختصة من تحديد سلبيات وايجابيات ذلك التوزيع ولتلافي السلبيات في التخطيط المستقبلي.

الكلمات المفتاحية: مدينة الحلة، التصحيح الهندسي، Arc.Map.GIS.

Distribution pattern of police stations in Hillah city

Researcher/ Adel Mohsen Faris

adel.fares2304m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

University of Baghdad / Ibn Rushd College of Education

Prof. Dr. Ayad Ashour Hamza Al-Taie

ayad.ashour@ircoedu.uobaghdad .edu.iq

University of Baghdad / Ibn Rushd College of Education

Abstract

The analysis of the spatial distribution pattern of police stations within the city of Hilla is a vital component in ensuring the efficacy of public security, facilitating rapid response times, and achieving equitable territorial coverage. This research employs a structural spatial analysis of police station locations, utilizing key

statistical methodologies pertinent to spatial variation analysis, specifically measures of spatial centrality and the central tendency of point patterns. These techniques are instrumental in generating precise quantitative results and providing a comprehensive description of the distribution characteristics. The findings indicate that the distribution pattern of police stations in Hilla is classified as a random clustered pattern. The Jabal Police Station is identified as the central point within this spatial distribution. These insights have enabled relevant authorities to recognize the strengths and weaknesses associated with the current distribution scheme, thereby informing strategic planning efforts aimed at mitigating identified deficiencies in future urban development initiatives.

المقدمة:

تتخذ مراكز الشرطة في مدينة الحلة أنماط توزيع متنوعة تتأثر بعوامل طبيعية وبشرية مختلفة. وتكمن أهمية دراسة هذه الأنماط في ارتباطها الوثيق بتباين البيئة الطبيعية وما توفره للإنسان من ظروف معيشية سهلة تشجع على الاستقرار. وسهولة الحصول على موارد الغذاء والموارد اللازمة لممارسة أنشطة اجتماعية واقتصادية متنوعة مما يساهم في تحقيق حياة مستقرة تدفعهم نحو استغلال الأرض وتعزيز النمو السكاني والتطور في مختلف مجالات الحياة.

في خضم التطورات الهائلة التي حدثت في جميع المجالات برزت واحدة من اهم التقنيات التكنلوجية التي تعد من التقنيات التحليلية المهمة المستخدمة في الدراسات الجغرافية لتحليل الأنماط التوزيعية للظواهر الجغرافية هي نظم المعلومات الجغرافية (gis) قدمت نظم المعلومات الجغرافية العديد من الأدوات التي تسهل دراسة وتحليل الأنماط والانتشار، وتحديداً من خلال التحليل الإحصائي المكاني (Spatial Statistical Analysis). حيث يتم عرض نتائج هذا التحليل في شكل كارتوكرافي كنتيجة للتعبير عن شكل ونمط التوزيع المكاني فيما يتعلق بمواقع مراكز الشرطة.

أولاً: مشكلة البحث:

هل هناك تباين مكاني في نمط توزيع مراكز الشرطة في مدينة الحلة ؟

ثانياً: فرضية البحث:

ان التوزيع المكاني لمراكز الشرطة في مدينة الحلة غير متوافق مع المعايير التي تستخدم لتحديد هذه المراكز وانتشارها الجغرافي .

ثالثاً: هدف البحث:

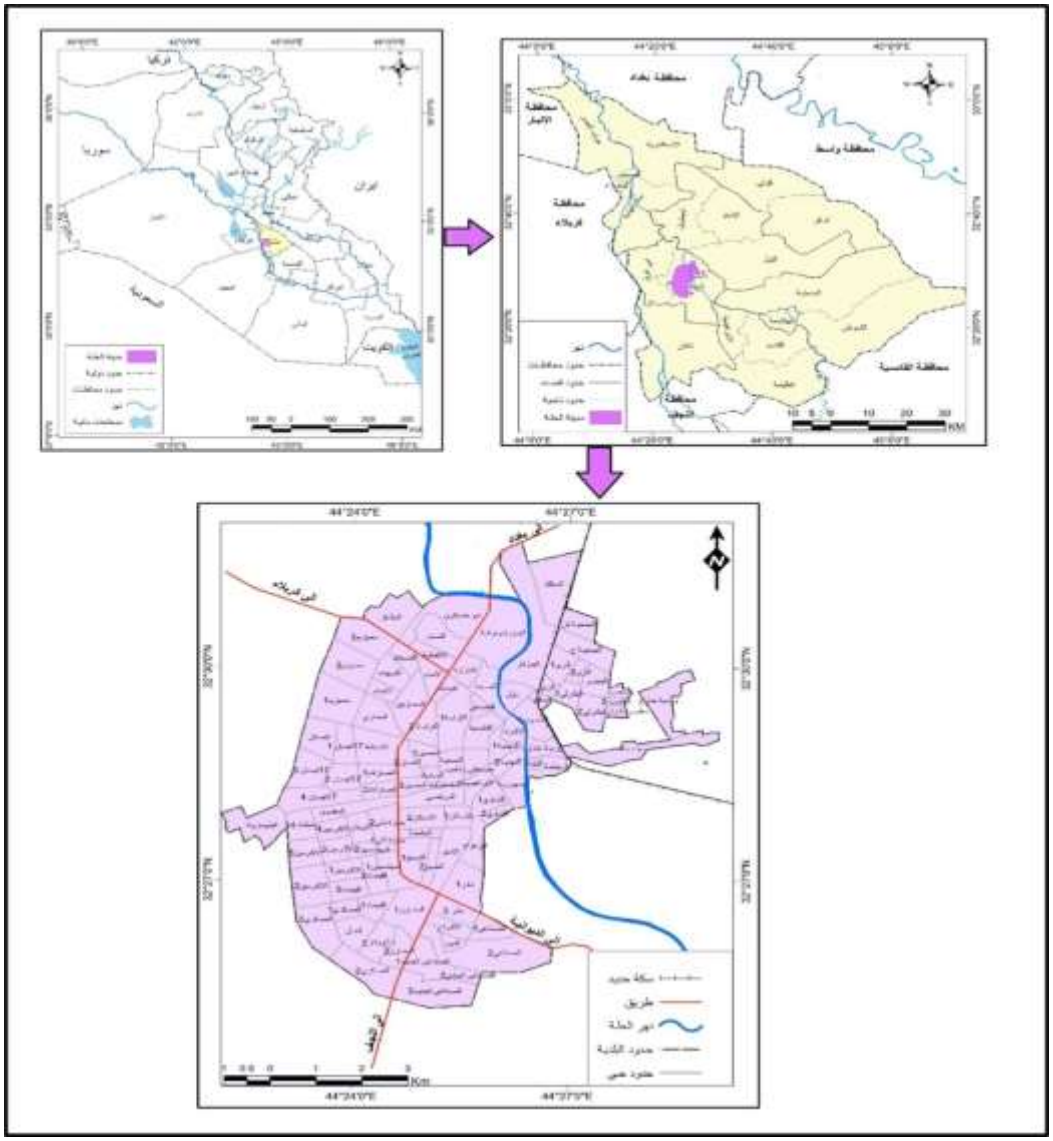
يهدف البحث الى الاستخدام الامثل لنظم المعلومات الجغرافية في عمليات الشرطة، وكذلك وضع نموذج مثالي لنمط توزيع مراكز الشرطة في مدينة الحلة من خلال استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية، فضلاً عن تحديد مواقع مراكز الشرطة وطاقتها الاستيعابية والتنبؤ بعدد مراكز الشرطة كفاية وكفاءة للأعوام القادمة، وايضاح العوامل التي توثر في نمط توزيع مراكز الشرطة في مدينة الحلة .

رابعاً: حدود منطقة الدراسة:

تقتصر الدراسة جغرافيا على مدينة الحلة التي تم تحديدها فلكيا بإحداثيات بين دائرتي العرض (N44°26′00″) درجة شمالا وخطي الطول(E″32′29°00) درجة شرقا[١]. والتي تبلغ مساحتها (٥١٧٣,١١) هكتار وباعتبارها المركز الإداري لمحافظة بابل[٢]، فهي تضم (١٠٥) حيا، كما هو موضح في الخريطة (١). تقع المدينة على ضفتي نهر شط الحلة. إلا ان ارتفاع الكثافة السكانية في المدينة ادى الى توسعها نحو الاطراف .

خريطة (١)

منطقة الدراسة بالنسبة للعراق ومحافظة بابل



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات :

١. الهيئة العامة للمساحة ، قسم انتاج الخرائط ، خريطة محافظة بابل الادارية .

٢. صورة فضائية لمدينة الحلة واستخدام نظم المعلومات الجغرافية ، برنامج Arc.map 10 . 8 .

٣. وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية احصاء بابل ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٥ .

٤. مديرية بلدية الحلة ، شعبة التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٥.

يعد وصف وتحليل التوزيعات المكانية من المواضيع التي يتكرر تداولها باستمرار في الجغرافية[٣]. اذ توضح مكان وجود مراكز الشرطة وسبب وجودها وما هي التاثيرات المترتبة على ذلك . ويُعرَّف النمط في المفهوم الجغرافي على أنه الشكل الذي يتم بموجبه تنظيم العناصر الجغرافية على سطح الأرض[٤]. ويمثل هذا النمط النسق الذي تتبعه مراكز الشرطة في توزيعها ضمن الرقعة الجغرافية التابعة الى مدينة الحلة ولغرض تحليل نمط التوزيع المكاني لهذه المراكز وتفسيره بدقة وعرض نتائجه بشكل علمي تتيح تقنية نظم المعلومات الجغراقية اجراء العديد من العمليات التحليلية ، سواء المكانية او الاحصائية ، التي يتطلب انجازها وقتا طويلا . وياتي في مقدمتها عمليات النمذجة الرياضية المكانية المعقدة ، في شتى انواع الموضوعات الجغرافية ، الطبيعية والبشرية والتقييم المشروط للمواقع ، وبناء السيناريوهات المستقبلية ، ووضع نماذج اختيار افضل للمواقع ، وتحليل التجاور ، والقياس المكاني ، والتقريب المكاني[٥]. و تمت الاستعانة بتطبيقات برنامج (Arc.Map.GIS) وذلك وفقاً للخطوات التالية :

١. إجراء التصحيح الهندسي (Geometric Correction) لكل خرائط منطقة الدراسة بالإضافة إلى إدخال كافة البيانات الرقمية في البرنامج .
٢. تحديد المواقع الجغرافية لجميع المراكز في منطقة الدراسة بالإضافة إلى حساب المركز المتوسط والمركز الفعلي واتجاه التوزيع والمسافة المعيارية وكثافة الانتشار تم ذلك باستخدام ملحق أدوات الإحصاءات المكانية (Spatial Statistics Tools) المتوفر ضمن برنامج Arc GIS .
٣. استخدام ملحق أدوات التحليل المكانية (Spatial Analysis Tools) لتحديد نمط وشكل التوزيع المكاني للمراكز في منطقة الدراسة وذلك من خلال إجراء تحليل صلة الجوار .

سوف نتناول في هذا المبحث دراسة تحليلًا موضعيًا لمراكز الشرطة بالاعتماد على اهم الاساليب الاحصائية المتبعة في تحليل التباين المكاني وهي مقاييس التمركز المكاني والنزعة المركزية للأنماط النقطية وذلك لقدرتها على اعطاء نتائج رقمية ووصف دقيق لطبيعة التوزيع . سوف يمكن الجهات المختصة من تحديد سلبيات وايجابيات ذلك التوزيع ولتلافي السلبيات في التخطيط المستقبلي إذ تم إجراء فحص شامل لمواقع مراكز الشرطة ضمن منطقة الدراسة المحددة وشملت التحليلات تطبيق عدد من الاساليب التالية:

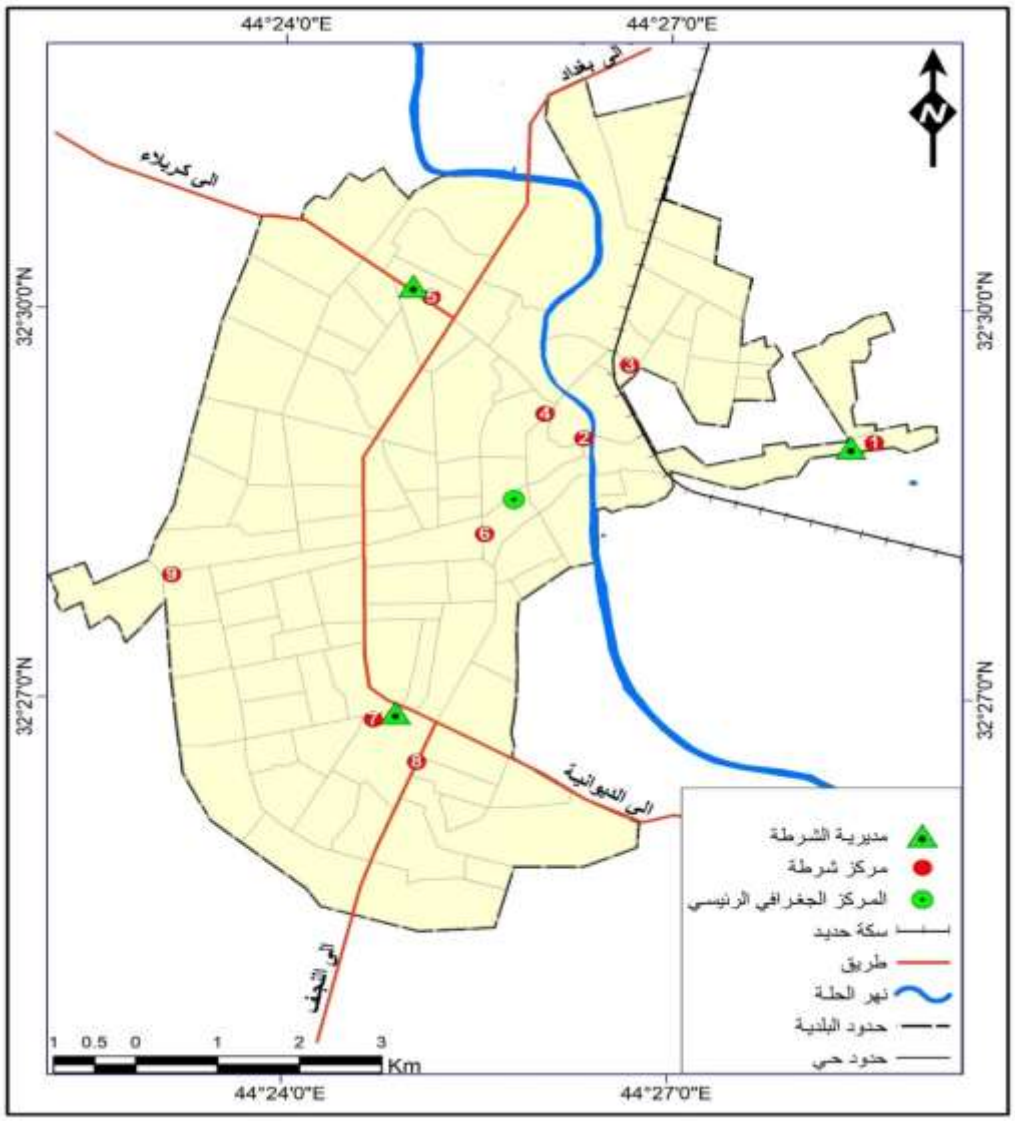
١. اسلوب المركز الفعلي:

يشير المركز الفعلي الدقيق لمركز الشرطة إلى الحد الأدنى للمسافة التي تفصل بينه وبين باقي مراكز الشرطة الأخرى ضمن منطقة الدراسة ، فإن حساب مجموع طول المسافات بين هذه المراكز تبين البعد المكاني بينها وبالتالي فإن مركز الشرطة الذي يحصل على مجموع المسافات الاقصر يجسد موقعه مركزا فعليا مقارنة مع مراكز الشرطة الأخرى وبالتالي يوفر نقطة مرجعية محورية للتحليل ويُشار إلى مركز الشرطة الفعلي بالتحديد بالرمز (Ѳ) لأنه يعتبر الموقع الأكثر مركزية بين مراكز الشرطة الأخرى ويتم استخراج هذا الموضع عن طريق الحساب الدقيق للمتوسط الحسابي للمسافات بين جميع مراكز الشرطة داخل مدينة الحلة. والهدف من ذلك هو التحديد الدقيق لموقع مركز الشرطة الأكثر مركزيًا بناءً على موقعه الجغرافي.

من خلال الخريطة (٢) يمكن ملاحظة ان المركز الفعلي لمراكز الشرطة هو الاقرب الى مركز شرطة (الجبل) التابع الى مديرية شرطة البلدة (الصوب الكبير) وبذلك فهو يشكل الموقع الاكثر مركزية حيث يمثل المركز الوسط للتوزيع المكاني بالنسبة لمراكز الشرطة ضمن منطقة الدراسة ويمثل المركز الجغرافي الرئيس النقطة التي يتساوى حولها توزيع مراكز الشرطة وبذلك تصلح لان تكون مقرا لقيادة الشرطة.

خريطة (٢)

المركز الفعلي لمراكز الشرطة في منطقة الدراسة لسنة ٢٠٢٤



عمل الباحث بالاعتماد على بيانات:

١.وزارة الداخلية ، قيادة شرطة محافظة بابل ، مديرية شرطة البلدة (الصوب الكبير) ، مديرية شرطة البلدة (الصوب الصغير) ، مديرية شرطة الاقضية ، الشؤون الجنائية والحركات ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٥,

٢.وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية احصاء بابل ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٥ .

٣.مديرية بلدية الحلة ، شعبة التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٥ .

٤. مخرجات برنامج (G.I.S)Arc Map 10.8 .

٢. اسلوب المركز المتوسط:

المقصود هو المكان الذي يحتل الموقع المركزي بين النقاط حيث يكون مجموع المسافات من النقاط إليه أقل من أي موقع آخر على الخريطة ، وبتعبير اخر يشير المركز المتوسط الى النقطة المثالية التي تقع في قلب مجموعة من النقاط على الخريطة بحيث يكون مجموع المسافات بين هذه النقطة وبقية النقاط اقل ما يمكن[٦] كل مجموعة من البيانات تمتلك قيمة متوسطة معينة تميزها عن غيرها من المجموعات الأخرى، مما يسهل في عملية وصف المجموعة وتحديد مركزها ، يتم تحديد المركز المتوسط من أجل إيجاد مركز ثقل التوزيع المكاني لمراكز الشرطة .

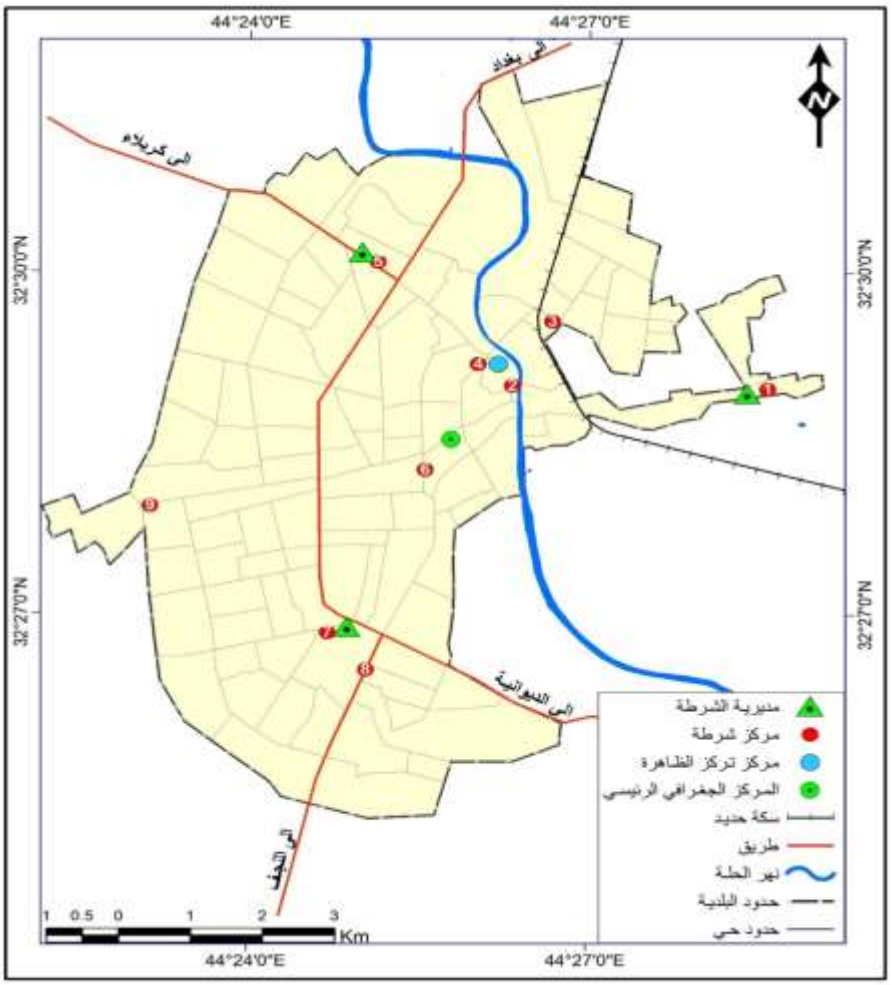
يمثل المركز المتوسط معدل احتساب إحداثيات (Y.X) لمواقع جميع مراكز الشرطة في مدينة الحلة. تم استخدام المركز الاحصائي لتتبع التغيرات في التوزيع أو لمقارنة توزيع أنواع مختلفة من الميزات وقد تم التعبير عنه بالرمز ( ) ليمثل الإحداثي المركزي المعدل أو المتوسط (X.Y) . وتم تحديد المركز المتوسط باستخدام برنامج (Arc GIS ١٠,٨) من خلال الاداة (Arc Tool Measuring Geographic) ثم نختار(Spatial Statistics Tools ثم Distribution Box) ومن ثم بعدها نختار المركز المتوسط (Mean Center) .

يتركز المركز الإحصائي المتوسط لمراكز الشرطة في موقع متوسط من منطقة الدراسة وتحديدا يقع ضمن قاطع مسؤولية مركز شرطة (الحرية) وبالتالي يمثل هذا المركز نقطة التوسط الإحصائية للمركز الجغرافي يبعد المركز الإحصائي عن المركز الفعلي بمسافة تبلغ (١٢٠٠) مترا، وهي مسافة قريبة نسبيا. يعود سبب التقارب بين موقع المركز الإحصائي والمركز الفعلي إلى أن مراكز الشرطة في القسم الأوسط من منطقة الدراسة تكون متقاربة بسبب الجاذبية الكبيرة للأحياء الواقعة في هذا القسم كونه مركز المدينة وتقع

ضمنه معظم الدوائر الحكومية التابعة للمحافظة بشكل عام ، مما يستدعي وجود مراكز الشرطة لتغطية هذه الأحياء ذات الكثافة السكانية المرتفعة، كما هو موضح في الخريطة (٣).

خريطة (٣)

المركز المتوسط لمراكز الشرطة في منطقة الدراسة لسنة ٢٠٢٤



عمل الباحث بالاعتماد على بيانات :

١.وزارة الداخلية ، قيادة شرطة محافظة بابل ، مديرية شرطة البلدة (الصوب الكبير) ، مديرية شرطة البلدة (الصوب الصغير) ، مديرية شرطة الاقضية ، الشؤون الجنائية والحركات ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٥ .

٢.وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية احصاء بابل ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٥ .

٣.مديرية بلدية الحلة ، شعبة التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٥ .

٤. مخرجات برنامج (G.I.S)Arc Map 10.8 .

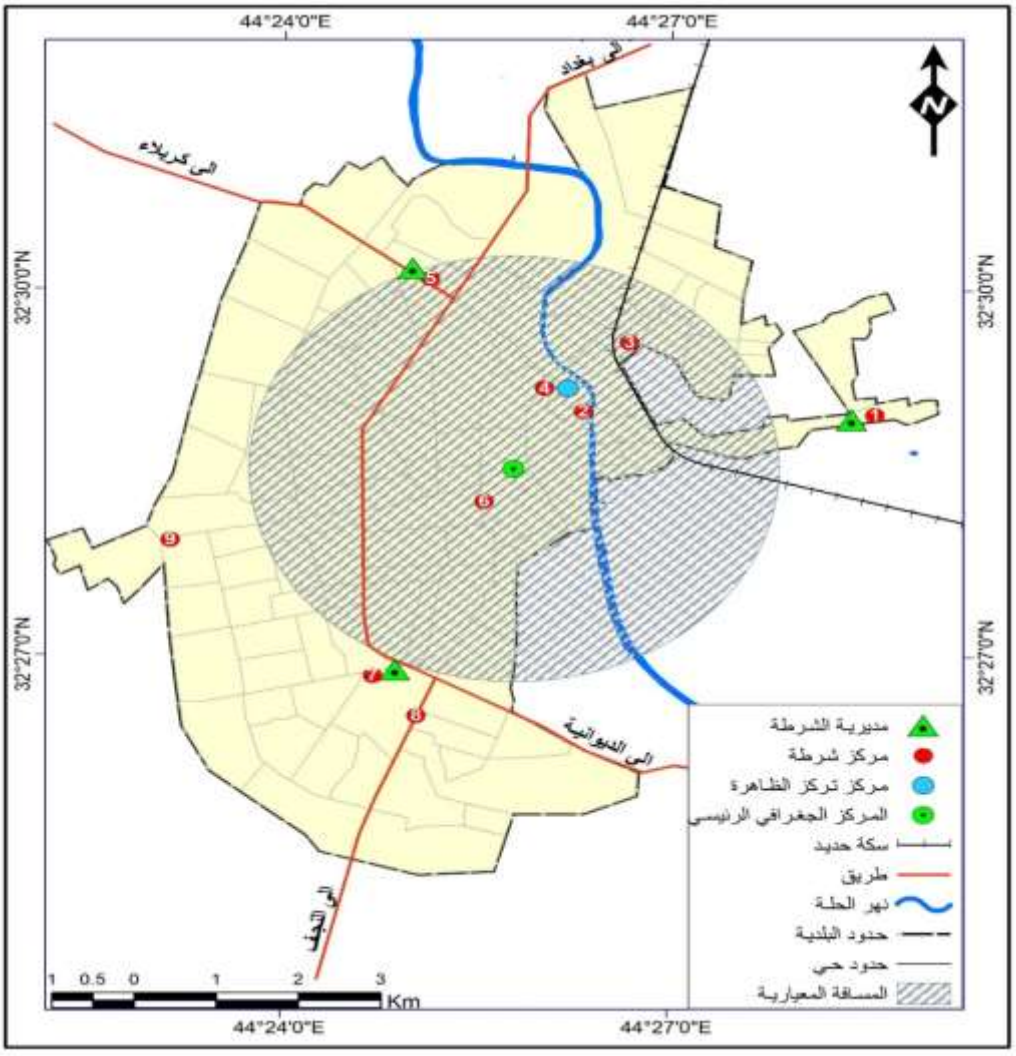
٣. المسافة المعيارية:

تعد المسافة المعيارية من اهم مقاييس التشتت للتوزيعات المكانية ومن اكثرها استعمالا في توزيع المواقع حول مركزها المتوسط وهي مشابهة لمفهوم الانحراف المعياري حيث تطبق نص فلسفة الانحراف المعياري للتوزيعات غير المكانية بالنسبة للبيانات الوصفية[٧] و تُستخدم لقياس مدى انتشار ظاهرة معينة عن متوسطها المكاني فهي تعكس درجة تركز أو تفرق المراكز حول مركز الوسط الجغرافي [٨] ويتم تمثيلها بدائرة نصف قطرها يبدأ من المركز المكاني ولمعرفة نمط توزيع الظاهرة متركزا او متشتتا حول المتوسط المكاني لقيم التوزيع بداخلها . فإذا كانت الدائرة كبيرة فان التوزيع المكاني للظاهرة يكون مشتت اما إذا كانت الدائرة صغيرة فان التوزيع المكاني للظاهرة يكون مركزا أي ان مساحة الدائرة تتناسب طرديا مع درجة انتشار التوزيع[٩] . تُعرف المسافة المعيارية بأنها الانحراف المعياري لمواقع مكانية مقاسة ببعدين عن مركز يمثل متوسط مواقعها[١٠]، والذي تمت الإشارة إليه باللون الأزرق بعد تطبيق هذا الاسلوب على منطقة الدراسة كما هو موضح في الخريطة (٤).

بلغت قيمة المسافة المعيارية لظاهرة تأثير مراكز الشرطة (٣) كم وهي تمثل نصف قطر دائرة المسافة المعيارية، وقد بلغ عدد المراكز داخل دائرة المسافة المعيارية (٥) مراكز شرطة مما يشير الى ان نسبة توزيع المراكز حول مركزها الجغرافي تبلغ (٥٥ %) وهي نسبة منخفضة تدل على التوزيع غير المنتظم لمراكز الشرطة .

خريطة (٤)

المسافة المعيارية لمراكز الشرطة في منطقة الدراسة لسنة ٢٠٢٤



عمل الباحث بالاعتماد على بيانات :

١.وزارة الداخلية ، قيادة شرطة محافظة بابل ، مديرية شرطة البلدة (الصوب الكبير) ، مديرية شرطة البلدة (الصوب الصغير) ، مديرية شرطة الاقضية ، الشؤون الجنائية والحركات ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٥ .

٢.وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية احصاء بابل ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٥ .

٣.مديرية بلدية الحلة ، شعبة التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٥ .

٤. مخرجات برنامج (G.I.S)Arc Map 10.8 .

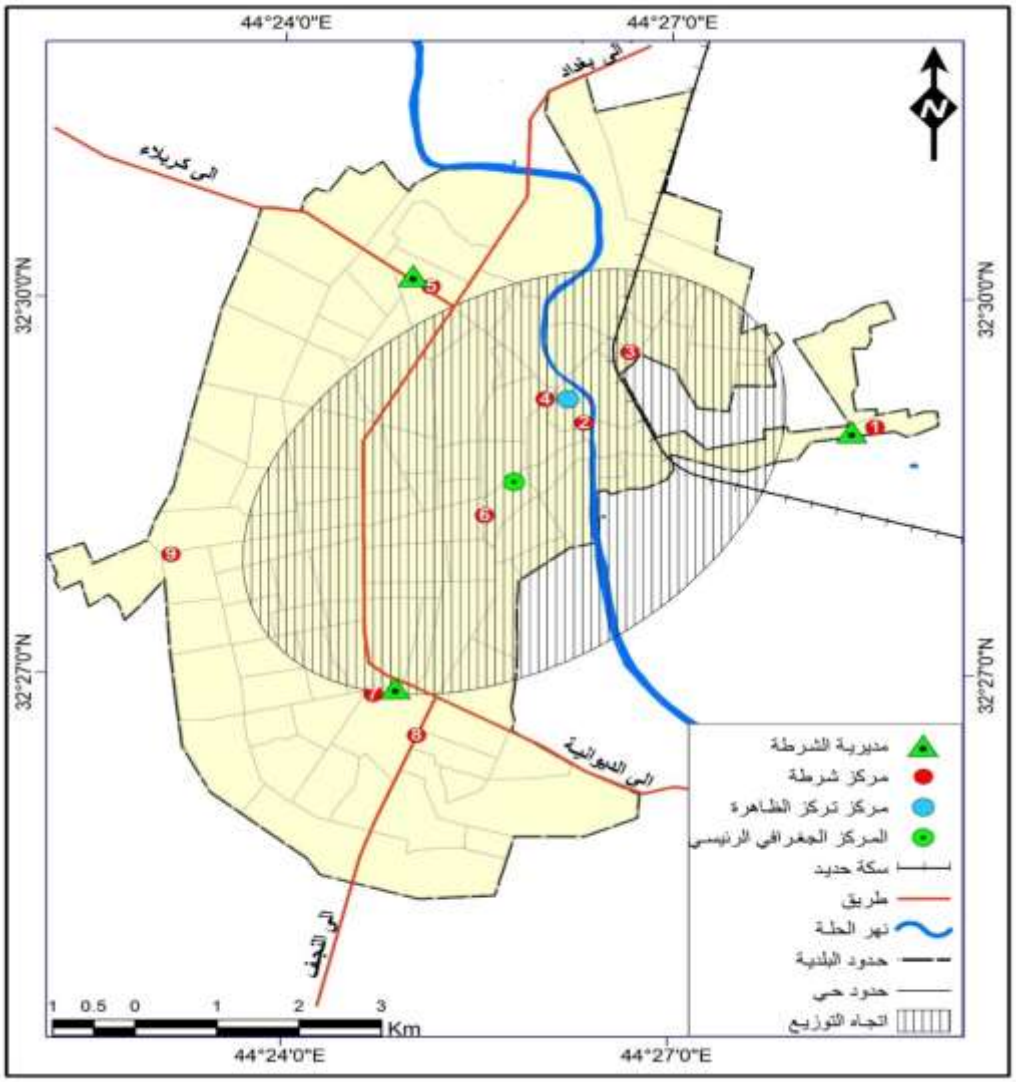
٤. اسلوب اتجاه التوزيع:

هو الاتجاه الذي تتبعه مراكز الشرطة في توزيعها ويمثل مسارًا معينًا ناتجًا عن وجود محددات بشرية وطبيعية، مما أدى إلى تشكيل التوزيع بهذا الاتجاه. ولا يختلف هذا الاتجاه كثيرًا عن مقياس المسافة المعيارية، الا من حيث الشكل يكون بيضويا، مما يسمح بقياس المحور الأكبر الذي يعكس اتجاه توزيع الظواهر، وبذلك يُعبر هذا الشكل البيضوي عن الاتجاه التوزيعي لأي ظاهرة[١١].

تم استخراج اتجاه توزيع الظاهرة بالاعتماد على محور ارتكاز إحداثيات مراكز شرطة الحلة (Y.X) ويستند مبدأ العمل على ثلاثة اسس اولها المحور الأطول الذي يكون باتجاه أقصى انتشار والثاني المحور الأقصر الذي يكون باتجاه الحد الأدنى للانتشار، اما الثالث فهو يمثل زاوية الميل التي تحدد امتداد الدائرة ، وان اتجاه التوزيع يكون من النقاط الاقل انتشارا الى الاكثر[١٢]. والذي يمكن من خلاله تحديد نمط اتجاه الظاهرة ومن خلال الخريطة (٥) نلاحظ أن الاتجاه العام لتأثير مراكز الشرطة في مدينة الحلة بلغ (٤٩) درجة من اتجاه الشمال مما يعني ان اتجاه توزيع مراكز الشرطة اتخذ شكلا بيضويا يمتد بين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي وبالتالي يظم الشكل البيضوي (٤٤,٦٨%) من مساحة مدينة الحلة وبذلك يكون اربع مراكز شرطة ضمن هذا الشكل البيضوي ، يرتبط هذا الاتجاه في توزيع مراكز الشرطة في مدينة الحلة باتجاه التوزيع السكاني وامتداد السطح المستوي والتوسع العمراني الذي تشهده مدينة الحلة .

خريطة (٥)

اتجاه توزيع مراكز الشرطة في منطقة الدراسة لسنة ٢٠٢٤



عمل الباحث بالاعتماد على بيانات :

١.وزارة الداخلية ، قيادة شرطة محافظة بابل ، مديرية شرطة البلدة (الصوب الكبير) ، مديرية شرطة البلدة (الصوب الصغير) ، مديرية شرطة الاقضية ، الشؤون الجنائية والحركات ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٥ .

٢.وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية احصاء بابل ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٥ .

٣.مديرية بلدية الحلة ، شعبة التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٥ .

٤. مخرجات برنامج (G.I.S)10.8 Arc Map .

٥. اسلوب تحليل صلة الجوار :

يعد التوزيع المكاني للظواهر الجغرافية عنصراً أساسياً في البحث الجغرافي حيث يتم من خلاله المقارنة بين التوزيعات المختلفة. ولهذا فإن أسلوب الجار الاقرب يعد من الأساليب الإحصائية الكمية المستخدمة في الجغرافيا لقياس تشتت النقاط وتحديد النمط العام لانتشار التوزيعات المكانية. يمكن أن تكون هذه التوزيعات اما متجمعة أو مشتتة او عشوائية .

تتخذ تقنية تحليل الجار الاقرب كأداة رئيسية في دراسة وتحليل الأنماط المكانية عند الجغرافيين . يشكل التوزيع المكاني نمطا محددا في حال وجود قوى وعوامل مؤثرة، بينما يدل التوزيع العشوائي على تأثير الصدفة مما يجعل تفسيرها صعبا[١٣] . أي ان فهم هذه الأنماط يعتمد على مبادئ نظرية الاحتمالات وفق الفرضية المبدئية التي تنص على عدم وجود نمط محدد لتوزيع الظاهرة بل هو نمط عشوائي ، بينما تفترض الفرضية البديلة أن الأنماط غير العشوائية تظهر عندما تكون قيمة (z) مرتفعة أو منخفضة بشكل ملحوظ فان ذلك يشير الى ان النمط المراقب غير عشوائي ولاختبار فرضية العدم التي تشير إلى عدم وجود العشوائية في التوزيع تُستخدم هذه التقنية لتقييم المسافات الفعلية بين مراكز الشرطة ومقارنتها بالمعدل المتوقع في حال كان التوزيع عشوائيًا ، مما يساعد في فهم العوامل التي تؤثر في توزيع الظواهر الجغرافية[١٤] .

ولتحليل الجار الاقرب وكشف نمط توزيع مراكز الشرطة في منطقة الدراسة تم استخدام تطبيقات برنامج (Arc.Gis.10.8.1) وتم إجراء التحليل من خلال صندوق أدوات (Arc Tools Box) ومن ثم نختار ادوات الاحصاء المكاني (Spatial Statistics Tools) ثم بعدها نختار انماط التحليل المتوسط للجار الأقرب (Analyzing patterns Average Nearest Neighbor) .

يتم استخراج قيمة الجار الاقرب على اربعة خطوات كالتالي :

١. متوسط المسافة الفعلية : يُحسب من خلال قسمة إجمالي المسافة بين مراكز الخدمة على عدد مراكز الخدمة .

٢. كثافة توزيع مراكز الخدمة : تُحسب عن طريق قسمة إجمالي حجم مراكز الخدمة على المساحة الكلية لمنطقة الدراسة .

٣. المسافة المتوقعة للتوزيع العشوائي لمركز الخدمة : تُحدد بتطبيق مقلوب الجذر التربيعي لكثافة التوزيع .

٤. قيمة الجار الاقرب : تُحسب بقسمة متوسط المسافة الفعلية على المسافة المتوقعة للتوزيع العشوائي .

ويتم اختيار الدلالة الاحصائية لقيمة الجار الاقرب عن طريق حساب القيمة المعيارية لأختيار (Z) ويتم الحصول على هذه القيمة من خلال القانونين التاليين :

١. الخطأ المعياري للمسافة المتوقعة = ٠,٢٦ / جذر (حجم المراكز * كثافة توزيع المراكز) .

٢. القيمة المعيارية (Z) = الخطأ المعياري / (متوسط المسافة المعيارية – المسافة المتوقعة للتوزيع العشوائي)[١٥] .

من خلال الجدول (١) الذي يبين قيم مؤشر توزيع صلة الجوار لغرض توضيح وفهم شكل التوزيع لمراكز الشرطة[١٦].

فكلما كانت النتيجة تقترب من (٢,١٥) يعطي النمط المتجمع الاقرب وباقتراب النتيجة من (٠) كانت متجمعة، وفي حال ما اذا زادت قيمتها عن الواحد الصحيح يدل ذلك على ان نمط التوزيع متناسق يتبع في توزيعه خطة معينة وفي حال اذا انخفضت قيمت صلة الجوار عن الواحد الصحيح يدل ذلك على ان التوزيع منتشر ولا يتبع توزيعه خطة معينة[١٧] .

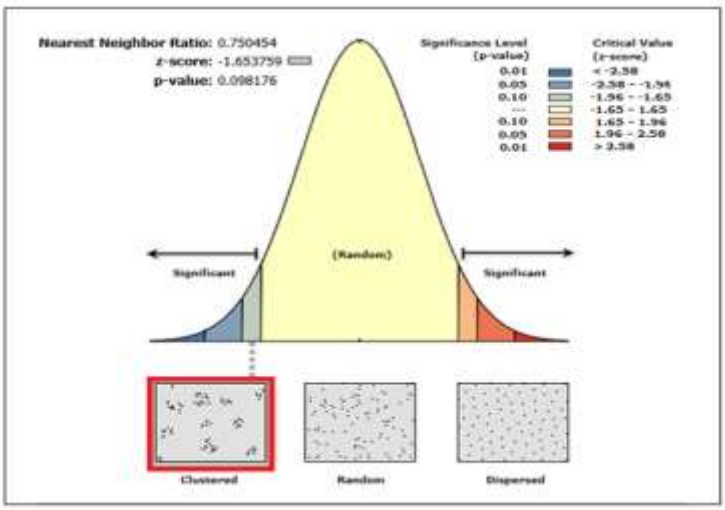
جدول (١)

قيم مؤشر صلة الجوار

ت	نمط التوزيع	قيمة المعامل الاحصائي
.١	متجمع	٠,٠٠ – ٠,٠٩
.٢	متقارب عنقودي	٠,١ – ٠,٤٩
.٣	متقارب عشوائي	٠,٥٠ – ٠,٩٩
.٤	عشوائي	١,٠٠ – ١,١٩
.٥	متباعد	١,٢٠ – ٢,١٥

ان الشكل (١) يبين نتائج تحليل صلة الجوار لمواقع مراكز الشرطة في مدينة الحلة من خلال حساب متوسط مسافة كل مركز شرطة إلى اقرب جار له لتحديد نمط توزيع المراكز وقياس تشتت النقاط حول بعضها وبذلك يتم تحديد نمط الانتشار لتلك المراكز عن طريق تحليل قرينة الجار الاقرب[١٨] . والتي بلغت (٠,٧٥) مما يعني ان صلة الجوار او نمط التوزيع المكاني لمراكز الشرطة في منطقة الدراسة كان متجمع عشوائي وبمستوى ثقة (١%) ويكون السبب في ظهور هذا النمط من التوزيع هو نوع التخطيط المتبع لتحديد موقع اقامة مراكز الشرطة ضمن منطقة الدراسة .

شكل (١) معامل الجار الاقرب لمراكز الشرطة في مدينة الحلة لسنة ٢٠٢٤



عمل الباحث بالاعتماد على بيانات :

١.وزارة الداخلية ، قيادة شرطة محافظة بابل ، مديرية شرطة البلدة (الصوب الكبير) ، مديرية شرطة البلدة (الصوب الصغير) ، مديرية شرطة الاقضية ، الشؤون الجنائية والحركات ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٥ .

٢. مخرجات برنامج (G.I.S)10.8 Arc Map .

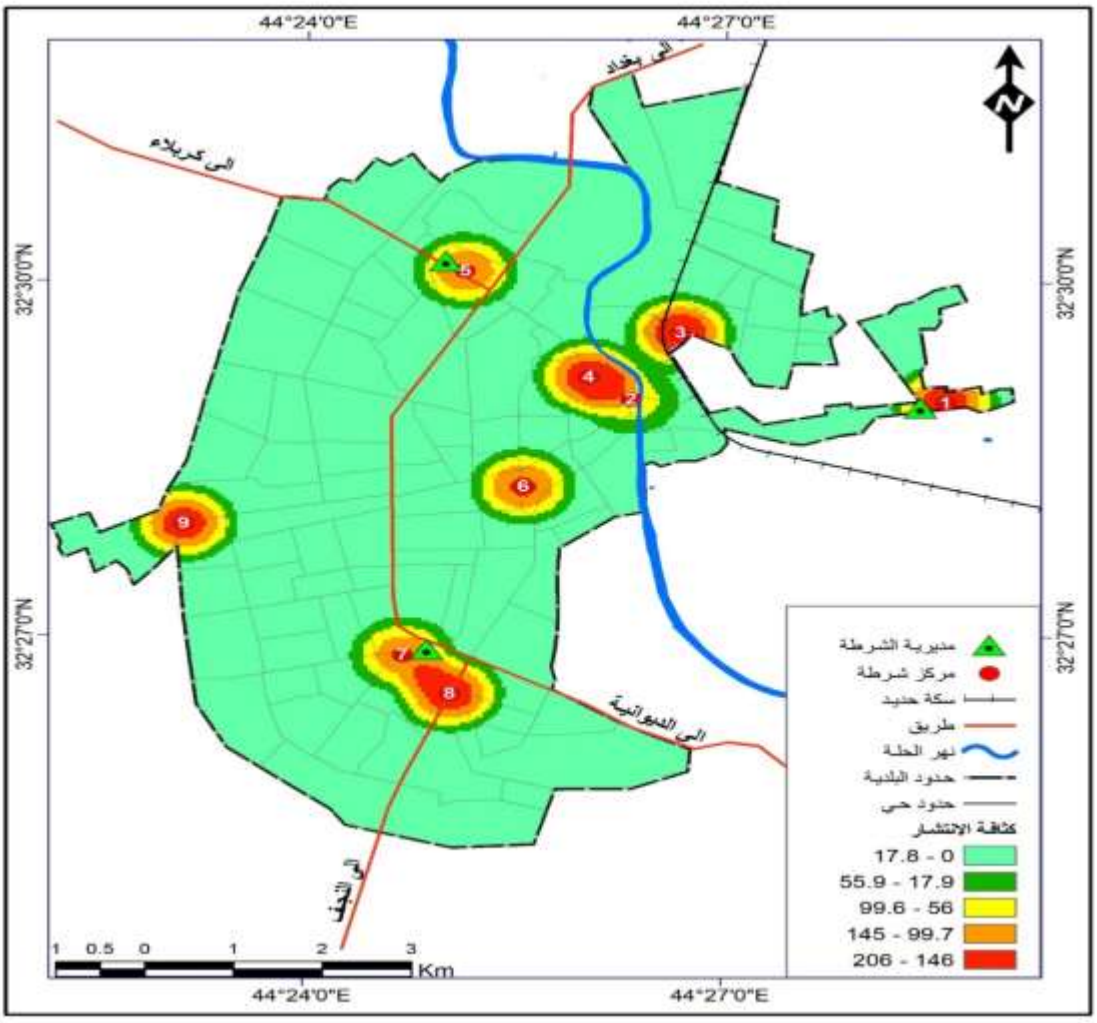
٦. اسلوب تحليل كثافة الانتشار:

الهدف من تحليل كثافة الانتشار هو تقييم التوزيع الجغرافي لمراكز الشرطة ضمن منطقة الدراسة حيث تم تطوير هذا التحليل للحصول على تقديرات دقيقة للاحتمالات المتوقعة لتوزيع ظاهرة معينة[١٩] .

يُستخدم تحليل كثافة النواة (Kernel Density) في مجال الإحصاءات الكارتوكرافية لتحديد كثافة مراكز الشرطة في مدينة الحلة من خلال حساب كثافة النقاط المحيطة بالنقطة المركزية وتكون القيمة أعلى عند المركز وتتناقص كلما ابتعدنا عنه[٢٠] . تبين الخريطة (٦) كثافة الانتشار لمراكز الشرطة على شكل حلقات مما يوضح الكثافة في كل نطاق علاوة على ذلك فإنه يحدد الاتجاهات الجغرافية للمراكز حيث تتراوح الكثافة بين منخفضة، كما هو الحال في المراكز الواقعة على الأطراف وهي (مركز شرطة المنتصر، مركز شرطة الجبل، مركز شرطة الثورة) ومرتفعة جداً في المراكز الموجودة في وسط المدينة وهي (مركز شرطة الحرية، مركز شرطة حي بابل، مركز شرطة الفيحاء) وقد عزز هذا التحليل النتائج السابقة خاصة فيما يتعلق بصلة الجوار .

خريطة (٦)

كثافة الانتشار لمراكز الشرطة في مدينة الحلة لسنة ٢٠٢٤



عمل الباحث بالاعتماد على بيانات:

١. وزارة الداخلية ، قيادة شرطة محافظة بابل ، مديرية شرطة البلدة (الصوب الكبير) ، مديرية شرطة البلدة (الصوب الصغير) ، مديرية شرطة الاقضية ، الشؤون الجنائية والحركات ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٥.

٢. وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية احصاء بابل ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٥ .
٣. .مديرية بلدية الحلة ، شعبة التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٥ .
٤. مخرجات برنامج (G.I.S)Arc Map 10.8 .

الاستنتاجات :

١. يشكل مركز شرطة الجبل التابع الى مديرية شرطة البلدة (الصوب الكبير) الموقع الاكثر مركزية، اذ يمثل المركز الوسط للتوزيع المكاني بالنسبة لمراكز الشرطة ضمن منطقة الدراسة، وهو يمثل المركز الجغرافي الرئيسي وبذلك يصلح لأن يكون مقرا لقيادة الشرطة .

٢. يتركز المركز الاحصائي المتوسط لمراكز الشرطة في موقع متوسط من منطقة الدراسة وتحديدا يقع ضمن قاطع مسؤولية مركز شرطة (الحرية) وبالتالي يمثل هذا المركز نقطة التوسط الاحصائية للمركز الجغرافي، يبعد المركز الاحصائي عن المركز الفعلي بمسافة تبلغ (١٢٠٠) مترا، وهي مسافة قريبة نسبيا .

٣. بلغت قيمة المسافة المعيارية لظاهرة تأثير مراكز الشرطة في مدينة الحلة (٣)كم وهي تمثل نصف قطر دائرة المسافة المعيارية، وقد بلغ عدد المراكز داخل دائرة المسافة المعيارية (٥) مراكز شرطة، مما يشير الى ان نسبة توزيع المراكز حول مركزها الجغرافي تبلغ (٥٥%) وهي نسبة منخفضة تدل على التوزيع غير المنتظم لمراكز الشرطة .

٤. أن الاتجاه العام لتأثير مراكز الشرطة في مدينة الحلة بلغ (٤٩) درجة من اتجاه الشمال مما يعني ان اتجاه توزيع مراكز الشرطة اتخذ شكلا بيضويا يمتد بين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي وبالتالي يظم الشكل البيضوي (٤٤,٦٨%) من مساحة مدينة الحلة وبذلك يكون اربع مراكز شرطة ضمن هذا الشكل البيضوي ، يرتبط هذا الاتجاه في توزيع مراكز الشرطة في مدينة الحلة باتجاه التوزيع السكاني وامتداد السطح المستوي والتوسع العمراني الذي تشهده مدينة الحلة .

٥. من خلال تحليل صله الجوار لمراكز الشرطة في مدينة الحلة والتي بلغت (٠,٧٥) والتي تعني ان صلة الجوار او نمط التوزيع المكاني لمراكز الشرطة في منطقة الدراسة اتخذت نمط (متجمع عشوائي) وبمستوى ثقة (١%) .

٦. مثلت كثافة الانتشار لمراكز الشرطة في مدينة الحلة، والذي هو عبارة عن ثلاثة حلقات لتظهر كثافة المراكز بين منخفضة الكثافة مثل (مركز شرطة المنتصر، مركز شرطة الجبل، مركز شرطة الثورة) الى مرتفعة الكثافة مثل (مركز شرطة الحرية، مركز شرطة حي بابل، مركز شرطة الفيحاء) .

التوصيات:

١. إجراء دراسة شاملة من قبل أقسام التخطيط والمتابعة لتحديد الاحتياجات الأمنية الحالية والمستقبلية، مع مراعاة النمو السكاني والتوسع الحضري .

٢. إعادة توزيع مراكز الشرطة بشكل استراتيجي يضمن كفاية وكفاءة مراكز الشرطة .

٣. إنشاء ثلاث مراكز شرطة جديدة في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية أو التي تشهد معدلات جريمة مرتفعة .

٤. توفير الموارد البشرية والمادية اللازمة لضمان فعالية عمل مراكز الشرطة .

٥. استعمال نظم المعلومات الجغرافية في كافة الجوانب الامنية .

المصادر:

[١]الياسري، كفاية حسن ميثم، تلوث وتردي التربة في قضاء الحلة، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٣، ص٣.

[٢] جمهورية العراق، محافظة بابل، مديرية بلدية الحلة، نظم المعلومات الجغرافية، ٢٠٢٤.

[٣] حسين عليوي ناصر الزيادي ، حسام صبار هادي الزيادي ، تحليل جغرافي لظاهرة عمالة الاطفال في مدينة الناصرية (دراسة في الجغرافية الاجتماعية) ، مجلة الاستاذ ، العدد ٢٢٦ ، المجلد الثاني ، ٢٠١٨ ،ص٤٣٠.

[4] Alexander, John Wesley. Economic Geography. Prentice-Hall, INC. Englewood Cliffs New Jersey p9 1963.

[٥]عايد محمد عيد طاران، عاطف عايد الغميض، التحليل المكاني لتوزع الدوائر الحكومية في مدينة المفرق باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، مجلة الأستاذ، العدد١٦٥، ٢٠١٥، ص١٦٤.

[٦]الصالح، ناصر عبد الله ، محمد محمود السرياني، الجغرافيا الكمية والاحصائية اسس وتطبيقات بالأساليب الحاسوبية الحديثة، جامعة مكة المكرمة، مكتبة العبيكان، ط٢، ١٩٩٨، ص٢٢١.

[٧]العتبي ، سامي عزيز عباس ، اياد عاشور الطائي، الاحصاء والنمذجة في الجغرافية، مكتب ومطبعة أكرم للطباعة والاستنساخ، بغداد، ٢٠١٢، ص١٣٨.

[٨]شحاذة ، نعمان ، الاساليب الكمية في الجغرافية البشرية باستخدام الحاسوب، دار الصفا للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط٢، ٢٠١٩، ص١٦٩.

[٩]الكيلاني، مضر خليل عمر ، الاحصاء الجغرافي، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٩، ص٢٣٨.

[١٠]سليم ، هيوا صادق، التحليل الجغرافي لكفاءة التوزيع المكاني للخدمات التعليمية في مدينة اربيل، اطروحة دكتوراه، جامعة صلاح الدين، كلية الآداب، ٢٠١٢، ص١٢٧.

[١١]الصالح ، ناصر عبد الله، محمد محمود السرياني، مصدر سابق، ص٢٢٠.

[١٢]احمد، وسن شهاب، استخدام التحليل الاحصائي المكاني لدراسة نمط توزيع الخدمات التعليمية لمدينة بعقوبة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، وحدة الابحاث المكانية، جامعة ديالى، ٢٠١٦، ص٨.

[١٣]الصالح، ناصر عبد الله، محمد محمود السرياني، مصدر سابق، ص٢٢٦.

[١٤]البطيحي، عبد الرزاق محمد، عادل عبد الله الحطاب، جغرافية الريف، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٩٨٢، ص٤٤.

[١٥]شرف، محمد ابراهيم، التحليل المكاني باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط٢، ٢٠١٧، ص١٧٧– ١٧٩.

[١٦]العزاوي، علي عبد عباس، الأساليب الكمية في الجغرافية، دار اليازوري للطباعة والنشر، عمان، ٢٠١٩، ص١٥٥.

[١٧]محمود، عبد الحق نايف واخرون، التحليل المكاني للآبار في قضاء بيجي باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، مجلة الفراهيدي، ٢٠١٧، ص١٥.

[١٨]الهيتي، صلاح الدين حسين، الاساليب الاحصائية في العلوم الادارية تطبيقات باستخدام spss، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٦، ص٢٦٩.

[١٩] داود، جمعة محمد، اسس التحليل المكاني في إطار نظم المعلومات الجغرافية، ط١، ٢٠١٢، ص٥١_٥٢.

[٢٠] شحاتة، زياد، أثر التصميم العمراني على تفعيل دور المساجد في قطاع غزة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، ٢٠١٠، ص٨١ – ٨٢.

الدعم الحكومي للقطاعات الاقتصادية في العراق قبل تأسيس المصرف الزراعي الصناعي (١٩٢١- ١٩٣٥)

م. م. انتصار موسى بلاسم

أ.د. بيداء علاوي شمخي

جامعة بغداد- كلية التربية (ابن رشد) للعلوم الإنسانية

الدعم الحكومي للقطاعات الاقتصادية في العراق قبل تأسيس المصرف الزراعي الصناعي (١٩٢١- ١٩٣٥)

م. م. انتصار موسى بلاسم
أ.د. بيداء علاوي شمخي

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة الدعم الحكومي للقطاعات الاقتصادية في العراق خلال المدة (١٩٢١–١٩٣٥)، مع التركيز على القطاعين الزراعي والصناعي. فقد كان القطاع الزراعي يعاني من ضعف التمويل واعتماد المزارعين على المرابين والتجار الذين فرضوا شروطاً قاسية، في ظل غياب مؤسسات مصرفية متخصصة. وقد حاولت الحكومة معالجة هذه المشكلة من خلال إصدار قوانين لمنح القروض الزراعية وتقديم مساعدات مالية وعينية، إلا أن هذه الجهود كانت محدودة وغير فعالة، إذ استفاد منها كبار الملاك دون صغار الفلاحين.

أما القطاع الصناعي، فقد بقي متخلفاً نتيجة ضعف رأس المال الوطني وهيمنة الاستيراد والتأثير الأجنبي، رغم محاولات الحكومة دعمه من خلال القوانين الكمركية وتشجيع المشاريع الصناعية عبر الإعفاءات الضريبية. ومع ذلك، لم تحقق هذه الإجراءات تطوراً ملموساً بسبب الظروف الاقتصادية والسياسية، ومنها الأزمة الاقتصادية العالمية وسيطرة المصالح الأجنبية.

ويخلص البحث إلى أن ضعف فعالية السياسات الحكومية، إلى جانب غياب التمويل المنظم، أدى إلى استمرار تدهور الأوضاع الاقتصادية، مما دفع الحكومة لاحقاً إلى تأسيس المصرف الزراعي الصناعي عام ١٩٣٥ كخطوة ضرورية لدعم التنمية الاقتصادية في العراق.

الكلمات المفتاحية: الدعم الحكومي، الاقتصاد، المصرف الزراعي، التجاري

الدعم الحكومي للقطاعات الاقتصادية
في العراق قبل تأسيس المصرف الزراعي الصناعي (١٩٢١– ١٩٣٥)

Government support for economic sectors in Iraq before the establishment of the Agricultural Industrial Bank (1921-1935)

Intisar Musa Balasim
Prof. Dr. Baidaa Alawi Shamkhi
University of Baghdad - College of Education (Ibn Rushd) for Humanities

Abstract:

This research examines government support for economic sectors in Iraq during the period 1921–1935, focusing on the agricultural and industrial sectors. The agricultural sector suffered from inadequate financing and farmers' reliance on moneylenders and merchants who imposed harsh conditions, in the absence of specialized banking institutions. The government attempted to address this problem by enacting laws to grant agricultural loans and provide financial and in-kind assistance. However, these efforts were limited and ineffective, benefiting only large landowners and excluding small farmers.

The industrial sector remained underdeveloped due to weak domestic capital, the dominance of imports, and foreign influence, despite government attempts to support it through customs laws and the encouragement of industrial projects via tax exemptions. Nevertheless, these measures failed to achieve tangible progress due to economic and political circumstances, including the global economic crisis and the dominance of foreign interests.

The research concludes that the ineffectiveness of government policies, coupled with the lack of organized financing, led to the continued deterioration of economic conditions. This prompted the government to establish the Agricultural and Industrial Bank in 1935 as a necessary step to support economic development in Iraq.

Keywords: Government support, economy, Agricultural Bank, Commercial

المقدمة:

يُعدّ الاقتصاد العراقي في بدايات القرن العشرين اقتصاداً بسيطاً يعتمد بشكل رئيس على القطاع الزراعي، مع ضعف واضح في القطاع الصناعي وغياب المؤسسات المالية المتخصصة التي تدعم هذه القطاعات. وقد مرّ العراق خلال المدة (١٩٢١– ١٩٣٥) بمرحلة انتقالية مهمة تأثرت بعوامل سياسية واقتصادية، لاسيما خلال فترة الاحتلال البريطاني وبداية الحكم الوطني، حيث حاولت الحكومة التدخل لدعم النشاطين الزراعي والصناعي بوسائل متعددة.

وتبرز أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على طبيعة الدعم الحكومي المقدم للقطاعات الاقتصادية قبل تأسيس المصرف الزراعي الصناعي، من خلال دراسة

السياسات والإجراءات التي اتبعتها الدولة، ومدى فاعليتها في معالجة المشكلات الاقتصادية التي واجهت المزارعين والصناعيين، وصولاً إلى إدراك الحاجة لإنشاء مؤسسة مصرفية متخصصة تسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية.

- **الدعم الحكومي للقطاع الزراعي (١٩٢١- ١٩٣٥).**

كان الاقتصاد العراقي اقتصاداً متخلفاً[١]، وحيد الجانب اعتمد بالدرجة الأولى على الزراعة[٢]، وكان المزارعون يزرعون لسد حاجاتهم من المواد الغذائية فقط لذلك لم يكن لهم أية حاجة إلى التسليف من أجل الزراعة[٣].

وبتطور الحياة الاقتصادية ونموها في العالم، وتقدم المواصلات والاتصالات العالمية تحولت الحياة الزراعية في العراق منذ مطلع هذا القرن من مرحلة الاكتفاء الذاتي التي كانت سائدة ايام العثمانيين إلى مرحلة التبادل التجاري، لاسيما بعد أن اخذت البواخر تصل ميناء البصرة لتفتح اسواق العراق للعالم، وقد أدى ذلك إلى ازدياد الاستيراد والتصدير للبضائع المختلفة لاسيما الزراعية منها.

واصبح الانتاج الزراعي مطلوب في اسواق الداخل والخارج، وأدى ذلك إلى زيادة الاهتمام بالأراضي الزراعية، فسارع المتنفذون وشيوخ العشائر إلى الاستيلاء على هذه الأراضي بشتى الطرق لاستغلالها وزراعتها [٤].

وفي السياق ذاته، كانت الأراضي في العراق ملكاً للدولة حتى اواخر الحكم العثماني عندما ظهرت بوادر الملكيات الخاصة إذ منحت الدولة اعيان البلاد ووجهاءها من المتنفذين وشيوخ العشائر بعض الأراضي [٥]، فالدولة العثمانية ممثلة بسلطتها الاقطاعية لم تكن قادرة على استغلال الأرض مباشرة فقامت بتفويضها لشيوخ العشائر والمتنفذين تهرباً من التزاماتها تجاه اعمار الأراضي وتطوير الزراعة[٦].

ولما كانت القدرة المالية لشيوخ العشائر الذين اتجهوا إلى الأرض الزراعية لتملكها واستثمارها لا تمكنهم من تمويل زراعتها ذاتياً ومن أموالهم الخاصة، وكان المصرف الزراعي العثماني[٧]، حينذاك لم يكن في إمكانه توفير حاجاتهم العديدة المتشعبة ثانياً، فقد

ظهر التسليف الزراعي الأهلي الذي كانت تقوم به جهات غير حكومية متمثلة بطبقة التجار والمرابين والملاك والوسطاء أو الدلالين[٨]، لتقدم لهم السلف الزراعية.

ونذكر بهذا الصدد إلى إنه قد تتداخل إحدى الفئات المذكورة اعلاه مع فئة أخرى أو أكثر فقد يكون المالك هو المرابي والتاجر في آن واحد.

وعلى أية حال فقد وجدت هذه الفئات مجتمعة أو منفردة في وضع المزارعين الاقتصادي المتردي وحاجتهم المستمرة إلى المال والتربة الخصبة التي تستطيع فيها تنمية أموالها [٩]، وقد امتاز تسليف هذه الفئات بأنه باهض التكاليف إذ أن فوائده مرتفعة لأن الهدف الرئيس هو الربح، وأن المسلف (أي التاجر أو المرابي... الخ) هو الذي كان يتحكم بالسلفة والشروط التي تناسبه لذلك يضع شروطاً قاسية بالشكل الذي يخدم مصالحه ويساعده على تحصيل المبالغ التي قام بتسليفها [١٠].

أما في عهد الاحتلال البريطاني فقد توسعت الملكية الخاصة، إذ قامت بريطانيا بدعم طبقة الاقطاع، ومنحت عدداً من رؤساء العشائر اراضي واسعة جداً كانت تعود ملكيتها في الأصل إلى الدولة، وبدلاً من أن تكون الأرض للعشيرة نفسها أصبحت لشخص رئيسها وسجلت بأسمه[١١]، وهكذا استطاع رؤوساء العشائر أن يحولوا الملكيات العامة إلى ملكيات خاصة بهم [١٢].

وفي غضون ذلك قامت السلطات البريطانية ببعض الاجراءات والمشاريع لتحسين القطاع الزراعي، وكان ظاهرها تنشيط وترقية الزراعة، ولكنها في الحقيقة كانت تهدف إلى ضمان إشغال سكان العراق بقضايا غير عسكرية ومنع تطوير الجيش، وكذلك تقليل الحاجة إلى استيراد المواد الغذائية، وقد تمثلت هذه الإجراءات والمشاريع بإنشاء مزارع جديدة لإنتاج الحليب والعلف والقطن، وتأسيس مشاريع اروائية [١٣]، كتأسيس مشروع التنمية الزراعية أو مشروع الانماء الزراعي [١٤]، (Agricultal Development) الذي تبنى الدعوة الرسمية له كاربيت (Karbit) رئيس مجلس الإيرادات في الادارة البريطانية في العراق[١٥]، وكان الغرض الرئيس منه تطوير وسائل الري من خلال تحسين قنوات الري القديمة، وحفر القنوات التي لم يكمل العثمانيين حفرها وفتح قنوات جديدة واستيراد

مضخات الري بأسرع وقت وتوزيعها على الفلاحين، وتقديم الدعم المالي والقروض وتيسير البذور لهم [١٦].

رصدت الادارة البريطانية في العراق ما مجموعه (٤٠٠) الف جنيه استرليني[١٧]، لتمويل مشروع الانماء الزراعي، وكانت منطقة الفرات الأوسط قد استأثرت بالجزء الأكبر من هذه المبالغ باعتبارها المنطقة الرئيسة التي حاولت السلطات البريطانية تنميتها، إذ كان يلاحظ أن قسماً من هذه المبالغ قد تم صرفها بشكل قروض عينية [١٨]، (على شكل بذور) قدمت إلى السراكيل [١٩]، بعد التعاقد معهم على مقاولة خاصة، ولابد من أن أقصى شروط المقاولة على الزراع هو إعادة المبالغ المسلفة ذخائر عينية نظراً لارتفاع الأسعار، كما أن شروطاً أخرى كانت تقيد السراكيل تقضي بعدم بيع الحاصل إلى التجار والالتزام ببيعه إلى السلطات المحتلة[٢٠].

ويبدو لنا أن حكومة الاحتلال البريطاني قامت بإقراض بعض المزراعين المتنفذين وشيوخ العشائر قروضاً زراعية لأغراض سياسية لتثبيت نفوذهم، إلاّ أن هذه القروض لم تكن تغطي حاجتهم الزراعية وغير الزراعية، فأستمروا بطلب السلف من التجار والمرابين واللجوء إليهم.

على الرغم من دخول العراق مرحلة جديدة على الصعيد السياسي التي تمثلت بانتهاء مرحلة الاحتلال العسكري المباشر ودخول العراق تحت الانتداب البريطاني في ٣ آيار ١٩٢٠ ومن ثم قيام الحكم الوطني بتأسيس المملكة العراقية عام ١٩٢١، إلاّ أن مؤثرات الفوضى والارتباك بقيت مكللة بظلها الثقيل على الاقتصاد العراقي[٢١]، وقد حددها التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن لحزب البعث (المنحل) بشكل واضح ودقيق بقوله "في ظل العهد الملكي كانت العلاقات شبه الاقطاعية هي السائدة في الريف، وكان هناك قطاع رأسمالي صغير في الزراعة وفي مناطق محدودة من العراق، وقد تداخلت المصالح البرجوازية والاقطاعية إلى حد كبير فالبرجوازية كانت مالكة الأرض، وكانت تمارس الربا مع الفلاحين وتلعب بذلك دوراً استقلالياً وطفيلياً، كما كانت لبعض الاقطاعيين ملكيات صناعية ومشاريع تجارية"[٢٢].

إنَّ هذا الوضع الذي كان سائداً في القطاع الزراعي ادى أيضاً إلى ظهور فئة من المرابين واصحاب المال من التجار والوسطاء لتؤدي دورها في الاقراض الزراعي بفوائد عالية جداً وشروط قاسية وممارسة اساليب متعددة، وكان الفلاحون يلجأون إلى الاقتراض من هذه المصادر الخاصة بسبب حاجتهم الماسة إلى الأموال، والقبول بالشروط القاسية فما دفعهم احياناً إلى بيع محاصيلهم بصورة عاجلة (على الأخضر) إلى المرابين والتجار وبأسعار لا تكاد تسد تكاليف الانتاج[٢٣].

في ظل الحكم الوطني في العراق، ومباشرة السلطات الحكومية بتنظيم شؤون الري والعمل على استقرار السكان في مناطقهم وتشجيعهم على الاعمال الزراعية بمختلف الأساليب، نشطت الزراعة، وادخلت زراعة بعض المحاصيل الجديدة، واخذ المزارعون يفكرون ببيع ما يفيض عن حاجتهم في المدن القريبة من مناطقهم لاسيما بعد ما تم مد خطوط السكك الحديد وادخلت وسائل النقل الحديثة في البلاد، عند ذلك أحس المزارعون بضرورة استغلال اراضيهم قدر الامكان بعد أن انفتحت امام منتجاتهم الأسواق [٢٤]، غير أن آمال هؤلاء كثير ما كانت تُخيب وتلحق بهم الأضرار والخسائر من جراء الكوارث والآفات الطبيعية وفي مقدمتها الفيضان الذي كان يتكرر عاماً بعد عام بسبب الاهمال الذي كان سائداً آنذاك في تنظيم شؤون الري[٢٥].

وإزاء هذه الأحوال اخذت حاجة المزارعين تزداد يوماً بعد يوم إلى المال لتمشية امورهم الزراعية، فنشأت طبقة كبيرة من المرابين في اوساطهم يسلفونها القروض بشروط واساليب قاسية [٢٦].

وانقاذاً للمزارعين مما هم فيه من ضيق مادي التفتت الحكومة إلى هذه الناحية ودعمت القطاع الزراعي إلاّ أن اجراءاتها كانت بطيئة، إذ برزت في ظل الحكم الوطني ظاهرة محيرة ومثيرة تمثلت بازدواجية الادارة بين السلطات الادارية الوطنية والمستشارين البريطانيين الذين وضعوا مختلف الوزارات والادارات [٢٧]، وميزت الحكومة فئة على حساب اخرى، وقربت الشيوخ وجعلت فيهم الممثلين الرسميين لمجموع افراد العشيرة، وعززت بريطانيا علاقاتها مع شيوخ القبائل المتنفذين فأقطعتهم مساحات واسعة من

الأراضي، واستمرت تجابي الفئات ذات النفوذ لضمان الجهة الأكثر تأثيراً إلى جانبها حتى اقدم الشيوخ وتجار المدن على توسيع املاكهم الزراعية على حساب الفلاحين وابناء العشائر، فأصبحت الأراضي الواسعة والجيدة من نصيب الموالين لبريطانيا، وفي خضم تلك الأحداث ظهرت طبقة الاقطاع بصورة أوسع من السابق، إذ برزت الفوارق الاقتصادية بأجلى صورها في المجتمع الريفي، كما توسعت اهمية السركال، واصبح دوره مؤثراً في الانتاج الزراعي بحكم اشراقه المباشر كوكيل للاملاك[٢٨].

ونظراً لذلك رأت الحكومة أن استمرار الوضع على ما هو عليه سيؤثر تأثيراً كبيراً في عرقلة الزراعة، ومن ثم يؤثر على الاقتصاد الوطني، لذلك أمدتهم بالمساعدات والقروض الزراعية، وساهمت بحل جزء من المشاكل المحيطة بالعمل الزراعي [٢٩].

لجأت الحكومة إلى اصدار القوانين المتتابعة التي خولت بموجبها وزير المالية (كان ساسون حسقيل وزير المالية حينذاك)[٣٠]، بتسليف المزارعين سلفاً زراعية بعد أن فشلت محاولاتها في انشاء مصرف متخصص بالاقراض الزراعي، وذلك لأن انشاء أي مصرف كان يتعارض مع مصالح (البنك الشرقي)[٣١]، الذي كان مهيمناً هيمنة تامة على الحياة الاقتصادية في العراق.

ففي ٢ تشرين الثاني ١٩٢٤، أصدرت الحكومة العراقية قانوناً باسم (لاجل منح قروض زراعية) متضمناً ثلاث مواد، اعطى في مادته الأولى لوزير المالية سلطة منح قروض زراعية لمزارعي لواء الموصل فقط، وفي المادة الثانية منه اشترط إيفاء هذه القروض في السنة التالية أي في عام ١٩٢٥ مع فائدة قدرها (٦وربع%) سنوياً، واوجب في مادته الثالثة على وزير المالية تنفيذه [٣٢].

ويعد هذا القانون أول قانون يتعلق بالتسليف الزراعي الذي قامت به الحكومة العراقية بعد تأسيسها مباشرة، ولوحظ عليه بأنه لم يتضمن أية مادة تشير إلى وجوب تقديم أي ضمان للسلفة المصروفة مما أدى بطبيعة الحال إلى عدم قيام المزارعين المستفيدين منه إلى تسديد ما بذمتهم لاسيما وأنهم كانوا من الشيوخ والمتنفذين [٣٣].

وفي ١١ شباط ١٩٢٥ صدر قانون بأسم (لمنح زراع اربيل قرضاً زراعياً) تضمن اربعة مواد، اورد في مادته الأولى اسم القانون، واعطى في مادته الثانية أيضاً لوزير المالية (سلطة منح قروض زراعية لمزارعي لواء اربيل فقط)، وفي المادة الثالثة منه اوجب أيضاً إيفاء تلك القروض في عام ١٩٢٥ مع فائدة قدرها (٦وربع%)، وأوجب في مادته الرابعة على وزير المالية تنفيذه [٣٤]، وانطبق على هذا القانون نفس الملاحظات التي لاحظناها على القانون السابق له الخاص بتسليف مزارعي لواء الموصل.

ولما كانت القروض التي كانت تمنح للمزارعين بين الحين والآخر، لم يتمكن المزارعين من سداد القسم الأعظم منها بالنظر لتكرار حوادث الفيضانات، فقد كانت الحكومة تلجأ بعد أن تجد أن أمر تحصيلها غير ممكن إلى اصدار القوانين الخاصة بشطب بقايا القروض الزراعية، ومن الأمثلة على ذلك (قانون شطب بقايا القروض الزراعية) رقم (٣٨) لسنة ١٩٢٧ الصادر بتاريخ ١١ نيسان ١٩٢٧ والقاضي بشطب بقايا القروض الزراعية قبل ٣١ آذار ١٩٢١ [٣٥].

وفي ١٥ حزيران ١٩٢٩ صدر القانون رقم (٣٨) لسنة ١٩٢٩ بأسم (لمنح سلفات للزراع الذين تضرروا من جراء الفيضان)، وقد تضمن هذا القانون ست مواد، أعطي في مادته الأولى لوزير المالية صلاحية منح سلف للمزارعين المتضررين بالفيضان، وفي المادة الثانية منه منح استيفاء أية فائدة عن هذه السلف ويتم تنظيم سنداتها بدون طوابع وتصدق بدون رسوم، ونص في مادته الثالثة على أن مدة ايفاء هذه السلفات والشروط الأخرى المتعلقة بمنحها تعيين بنظام خاص، كما ونص في المادة الرابعة على أن مبلغ السلف هذه يسدد من رصيد الخزينة النقدي، أما المادة الخامسة منه فقد بينت بأن العمل به يكون من تاريخ تشره في الجريدة الرسمية، واوجبت مادته السادسة على وزير المالية تنفيذه [٣٦].

وفي ٢٧ حزيران من العام نفسه صدر (نظام منح واسترداد السلفات الزراعية) رقم (١٠) لسنة ١٩٢٩ تنفيذاً لنص المادة الثالثة من القانون المشار إليه آنفاً [٣٧].

وقد ورد في هذا النظام إنَّ الذين يقبضون السلفات ويتعهدون بدفعها هم اصحاب المضخات في اراضي المضخات، وأصحاب الأرض أو ملتزموها الذين يتصرفون بالمحصولات في اراضي الطابو، والسراكيل أي المستأجرون في اراضي الحكومة.

واوجب النظام المذكور صرف السلف الخاصة بالزراعة الصيفية حين صدروه، أما السلف المتعلقة بالزراعة الشتوية فيتم صرفها في ايلول ١٩٢٩، على أن تسترد هذه السلف بقسطين يستحق الأوَّل منهما في كانون الأوَّل ١٩٢٩ وثانيهما يستحق في كانون الأوَّل ١٩٣٠ بالنسبة للسلف المصروفة للزراعة الصيفية، أما السلف المصروفة للزراعة الشتوية فيكون استحقاق القسط الأوَّل في آب ١٩٣١ [٣٨].

ونظراً لأن القوانين المارة الذكر كانت أما قوانين تخص لواء معين دون لواء آخر، وكانت تخص مزارعين معينين اصيبوا بأضرار معينة، ولم تكن تتصف بصفة العموم التي يجب أن يتصف بها كل قانون خاص بالتسليف الزراعي، فقد عمدت الحكومة في ٢٣ آيار ١٩٣١ إلى اصدار قانون جديد يحمل الرقم (٦٦) لسنة ١٩٣١ وهو (قانون لمنح سلفات للزراع)، وقد تضمن هذا القانون ثمانية مواد، نصت على اعطاء وزير المالية صلاحية عقد اتفاق مع أي مصرف أو مصارف محلية لإعطاء سلف للمزارعين بضمان من الحكومة لإيفاء هذه السلف وفوائدها، وعدم اعطاء السلف إلاّ إلى الزراع الذين يقترحهم وزير المالية ويوافق عليهم المصرف، وكذلك يقوم وزير المالية باقتراح مبالغ السلف ومواعيد تسديدها بشرط أن يقترن هذا الاقتراح بموافقة المصرف أيضاً، أما الفوائد فلا يجب أن تتجاوز الـ(٨%) سنوياً، ومدة ايفاء السلفة الواحدة يجب ألا يتجاوز السنة الواحدة.... الخ [٣٩].

وفي ٩ تموز ١٩٣١ أي بعد صدور القانون (٦٦) بأقل من شهرين نشرت جريدة الوقائع العراقية في عددها المرقم (١٠٠٥) النظام رقم (١٨) لسنة ١٩٣١ الصادر استناداً إلى أحكام القانون المذكور [٤٠].

ومهما يكن من أمر فقد اتفقت وزارة المالية مع المصرف الشرقي للقيام بعملية التسليف للمزارعين لعدم وجود مصرف غيره في العراق آنذاك، وقد قام المصرف بذلك

بالفعل إلاّ أنه لم يقم باستيفائها من الأشخاص الذين صرفت إليهم بل استوفاها من ضمن تسديدها ألا وهو الحكومة التي عودت المزارعين الذين لم يكونوا في الحقيقة إلاّ من شيوخ العشائر والمتنفذين على التساهل معهم في استيفاء الديون المترتبة عليهم بل وحتى شطبها. أما صغار المزارعين والفلاحين فلم يكن لهم أي حظ في الحصول على أمثال هذه السلف [٤١].

هذا فيما يخص السلف النقدية، أما السلف العينية فقد قامت الحكومة آنذاك بإصدار القانون رقم (٣٧) لسنة ١٩٣٠ [٤٢]، خولت في مادته الثانية وزير المالية بدفع (آنة واحدة)[٤٣]، إلى شركة نفط خانقين [٤٤]، عن كل غالون من نفط الوقود الخاص بتشغيل المضخات الزراعية، ويكون هذا الدفع نيابة عن المزارع، ويعد سلفة واجبة التأدية بلا فائدة في موسم الحاصل الشتوي بأقساط تعين من قبل وزير المالية بشرط ألا يتأخر تسديد القسط الأخير عن نهاية أيلول ١٩٣١، وعلى أن يكون نفط الوقود المباع يراد استعماله لانتاج الزرع للموسم الشتوي لعام ١٩٣١، وأن يكون نفط الوقود المباع يراد استعماله لإنتاج الزرع للموسم الشتوي لعام ١٩٣١، وأن يكون المزارع المستفيد من الأشخاص الذين يدفعون ضريبة مضخاتهم... الخ [٤٥].

وبعد هذا الاستعراض السريع للقوانين المختلفة المتعلقة بالتسليف الزراعي التي تم اصدارها من قبل الحكومة نلاحظ أن السلف الزراعية كانت تدفع ابتداء للمزارعين من خزينة الدولة مباشرة وبعد ذلك اخذت تدفع لهم عن طريق الاتفاق مع البنك الشرقي، إلاّ أنها لم تؤدي إلى تحقيق الغرض الذي اريد لها أو الامال التي عقدت عليها، إذ لم يستفد منها سوى كبار المزارعين من شيوخ العشائر والمتنفذين الذين كانوا يأخذون هذه السلف دون أية ضمانة وبدون أي نية للتسديد، لاسيما بعد أن عودتهم الحكومة آنذاك على شطب الديون المتبقية عليهم.

وبطبيعة الحال فقد كان لهذه السياسة تأثير كبير على نفوس الكثير من كبار المزارعين الذين اخذوا يلجأون إلى جميع الوسائل للحصول على هذه القروض ويصرفونها

على أمور ترفيهية وكمالية لا دخل للإنتاج الزراعي فيها مطلقاً دون أن يدور في خلدهم أن الواجب يملي عليهم تسديدها ما دام بالامكان شطبها على كل حال [٤٦].

وقد نشرت جريدة الوقائع العراقية أول قانون نص على إعفاء المزارعين من المبالغ المتبقية عليهم عن القروض الممنوحة لهم خلال السنوات ١٩٢٤، ١٩٢٥، ١٩٢٦ وهو القانون رقم (٥٨) لسنة ١٩٣٥ [٤٧].

كما حدث الشيء نفسه مع السلف الخاصة بنفط الوقود إذ أصدرت الحكومة القانون رقم (١٤) لسنة ١٩٣٣ [٤٨]، شطبت بموجبه كافة الديون المترتبة بذمة المزارعين الذين تسلفوا مبالغ لشراء نفط الوقود لتشغيل مضخاتهم الزراعية [٤٩].

وهكذا يتضح لنا، على الرغم من انه لم يكن في العراق قبل عام ١٩٣٥ أي مؤسسة تختص بشؤون التسليف الزراعي تقف إلى جانب المزارعين وتشد من أزرهم ابان الأزمات، فإن الحكومة ساهمت بدعم القطاع الزراعي وعملت على حل جزء من المشاكل المحيطة بالعمل الزراعي، ووجدنا أن هذه المساهمة كانت تتخذ اشكالاً متعددة فتارة كانت بصورة قوانين لشطب الديون المترتبة لها بذمة المزارعين، وتارة أخرى بمنح المزارعين مساعدات مالية وهكذا. إلاّ أن هذه الجهود الحكومية لم تكن بذات قيمة بالنسبة لتردي الأوضاع الاقتصادية في الوسط الزراعي آنذاك، إذ لم يؤدي التسليف الزراعي الذي قامت به الحكومة حينذاك إلى تحقيق الغرض المطلوب منه نهائياً. لذلك كان لابُدَّ من وجود مؤسسة مالية خاصة تتفرغ لخدمة الزراعة والمزارعين.

- **الدعم الحكومي للقطاع الصناعي (١٩٢١- ١٩٣٥):**

بالنظر لاعتماد الاقتصاد العراقي على الزراعة بشكل رئيس، لذلك لم تقم في العراق صناعات متطورة ومعامل حديثة، وبقي القطاع الصناعي يتمثل بوجود الحرف والصناعات اليدوية الموروثة مما اضطر العراق إلى استيراد معظم حاجاته من البضائع الاستهلاكية والانتاجية المصنعة من الخارج [٥٠].

ولأن السلطة العثمانية بطبيعتها كانت سلطة مستهلكة ولم تبدي أي اهتمام في تطوير القوى المنتجة والانتاج، فقد دفع هذا الأمر بالشركات الأجنبية إلى التسارع فيما

بينها لأجل العمل في العراق، ولغرض استغلال ثرواته الغنية، إلاّ أن تلك الشركات لم تفلح بجهودها، وذلك بسبب العقبات التي وضعت أمامها من قبل السلطة العثمانية خوفاً من نوايا عملها، ومن آثار تغلغل رأس مالها، إلاّ أن السلطة العثمانية قامت لاحقاً بإصدار قانون تجاري [٥١]، وافقت بموجبه على عمل الشركات الأجنبية في العراق في أماكن وميادين معينة لا تستطيع فيها منافسة وتهديد مصالح السلطة العثمانية، وقد كان ميدان إعداد الصادرات من أبرز الميادين التي تعرضت إليه الشركات الأجنبية [٥٢].

تعثر نمو الصناعة الوطنية آواخر العهد العثماني، بسبب سيطرة رأس المال الأجنبي، الذي أولى اهتمامه للصناعات التي كانت تقوم باعداد المواد الخام لغرض التصدير، وبعض الصناعات البسيطة كصناعة الثلج، وطحن الحبوب، ومعامل تنظيف الرز [٥٣]، وافتقر العراق إلى مقومات نمو الصناعة وتطورها في هذه المرحلة، وفي مقدمتها رأس المال الملائم لقيام صناعة وطنية [٥٤]، واتجاه الاستثمار نحو التجارة والعقارات لضمان أرباحها، ولعدم رغبة الملاكين في تأسيس مشاريع صناعية، لأن أصحاب الأموال كانوا يحجمون عن استثمار اموالهم في مشاريع صناعية يتوفر فيها صفة المغامرة [٥٥].

ويبدو أن مساهمة الأموال الوطنية في المشاريع والشركات التي تأسست آنذاك، كانت محدودة [٥٦]، ولاسيما صناعة الصادرات بشكل خاص كصناعة كبس التمور وتعليبها [٥٧]، ووصفت الصناعة عامة، بأنها متأخرة ومعظمها تقليدية [٥٨].

وارتبط الاقتصاد العراقي ارتباطاً وثيقاً بالاقتصاد الرأسمالي الأوربي، وقد كان لهذه الظاهرة أسبابها العديدة منها، عدم قدرة الدولة العثمانية التي كانت تعيش أيامها الاخيرة في الثبات والوقوف بوجه الدول الأوربية الساعية ببحثها المحموم عن مجالات استثمار عمل حديثة، وأسواق جديدة، ومواد اولية رخيصة [٥٩]، وسقوط الحكومات المحلية [٦٠]، في العراق، كما أدى تحسن طرق المواصلات، وانشاء بعض الخطوط الملاحية الدولية إلى أن يصبح العراق سوقاً مفتوحة أمام التغلغل الاقتصادي الأوربي، فطغى بذلك استيراد البضائع الاستهلاكية الجاهزة على الخامات (نصف المصنعة) التي يحتاجها الحرفيون

العراقيون في أعمالهم، لاسيما الغزول والاصباغ مما أدى إلى اصابة الحياة الاقتصادية والاجتماعية لتنظيمات الحرفيين العراقيين بالركود [٦١].

في بداية القرن العشرين، أراد بعض الحرفيين العراقيين أن يطوروا صناعاتهم النسيجية اليدوية لأجل منافسة الأنسجة الأجنبية المستوردة التي كان رواج بيعها قد أخذ بالانتشار في الأسواق العراقية، فقام عدداً منهم بتكوين عدداً من الشركات الصغيرة لهذا الغرض، وتوجه عدد آخر إلى استيراد الأنوال (المغازل) الحديثة من اوربا كي تحل محل الأنوال المحلية القديمة، إلاّ أن جميع محاولاتهم لم يكتب لها النجاح فباءت في نهاية الأمر بالفشل [٦٢].

وفي مدة الاحتلال البريطاني للعراق وبداية عهد الانتداب (١٩١٤- ١٩٢١) سعت السلطات المحتلة إلى انشاء بعض الصناعات الاستهلاكية لتقليل الاستيرادات اثناء الحرب وبعدها، وعدم الاعتماد على السلع المستوردة، ولسد حاجة القوات الانكليزية من السلع الاستهلاكية. إلاّ أن هذا المسعى تعثر بسبب قلة الأيدي العاملة الفنية، وضيق السوق المحلية، وعدم توفر بعض المواد الأولية، وصعوبة الحصول على الأموال اللازمة[٦٣].

وعليه لم يشهد العراق ايام الاحتلال، نهوضاً صناعياً ملحوظاً، وقامت الصناعة في هذه المدة على اعتبارين هما: صناعة اعداد الصادرات، والتي ارتكزت على التمويل الأجنبي غالباً وبروز الاستثمار الوطني، متمثلاً ببعض المصالح والمصانع الحديثة أحياناً، إلاّ أن سيرها كان بطيئاً، ويعزى ذلك إلى قلة السيولة النقدية وانكماش الاقتصاد الوطني، هذا فضلاً عن أن السلطات البريطانية، كانت تنظر إلى التصنيع على أنه النقيض لهيمنتها الاستعمارية، ولهذا لم ترغب في إقامة قاعدة اقتصادية قوية تستطيع كسر قيد الاعتماد على سلعها المصنعة خارج العراق، لذلك شعر العراقيون أن الاهتمام ببناء اقتصاد وطني، يعتمد على عملية بناء الصناعة، يعد جزءاً من نضالهم السياسي وحركتهم الوطنية [٦٤].

وفي مدة الانتداب البريطاني على العراق التي استمرت لأكثر من اثنتي عشر عاماً، تبين بأن السياسة الاقتصادية التي اتبعتها سلطات الانتداب، لم تنتهج سياسة دعم وتطوير الصناعة الوطنية في العراق إلاّ أنها في الوقت ذاته سمحت بقيام بعض المشاريع الصناعية وفق الحدود التي تقتضيها مصالحها المباشرة أو التي لا تتعارض معها. فأسندت بقوة ووضوح نشوء وتطور قطاعها النفطي من جانب ومن جانب آخر لم تعترض نشوء وتطور بعض صناعات اعداد الصادرات وصناعات مواد البناء [٦٥]. إذ إنَّ أهم الصناعات التي ساهمت الادارة البريطانية بتطويرها ألا تتعدى بعض الصناعات الخفيفة ذات الطابع التصديري، كصناعة النسيج والصوف وحلج الأقطان والجلود المذبوغة وكبس التمور. هذا بالإضافة الى بعض الصناعات ذات الطابع الاستهلاكي المحلي، كصناعة الطابوق وبناء القوارب. إلاّ أن جهود الادارة البريطانية كانت قد تركزت بالدرجة الأساس على اقامة وتطوير الهيكل السفلي للصناعات الاستخراجية لاسيما صناعة استخراج النفط[٦٦]، فضلاً عن استخراج بعض الخامات الأولية وتصديرها لتصنيعها في بريطانيا[٦٧].

ونظراً للأوضاع السيئة التي كان يعيشها الاقتصاد العراقي ومنه القطاع الصناعي تحت حكم الانتداب، قامت الحكومات العراقية المتعاقبة [٦٨]، في ظل الحكم الوطني بدعم القطاع الصناعي، وذلك باستخدام مختلف الوسائل والسياسات لتشجيع وتنمية الجانب الصناعي في البلاد وحمايته من المنافسة الأجنبية [٦٩]، فكانت الخطوة الأولى في عام ١٩٢٣ اصدار قانون التعرفة الكمركية رقم (٢٣) الذي تضمن في بنوده الاشارة إلى أهمية الصناعة، ووجوب دعمها ومنحها امتيازاً باعفاء المكان والآلات الانتاجية من الرسوم الكمركية [٧٠]، وكان هذا القانون بمثابة الحافز الذي شجع على استيراد وادخال بعض المكائن الآلية إلى البلاد، مثل مكائن توليد القوة الكهربائية ذات الفولتية الواطئة، معامل تعبئة المياه الغازية، المطابع الآلية، مكائن وآلات ورش التصليح، إلاّ أن أغلب هذه المكائن الآلية كانت عبارة عن آليات صغيرة الحجم وقليلة القدرة، لا تمثل بالمفهوم الصناعي آليات أو معامل انتاجية [٧١].

وفي عام ١٩٢٧ أقدمت الحكومة العراقية على اصدار قانون الرسوم الكمركية رقم (٣٠)، وبموجبه تحققت اعفاءات كمركية جديدة للسلع الداخلة في المجال الصناعي، البعض منها كانت اعفاءات بصورة كلية، والبعض الآخر كانت اعفاءات جزئية [٧٢]، ونص على خفض رسوم الوارد الكمركي على الحرير الخام من (٢٠%) إلى (١٥%) حسب القيمة. كما تضمن اعفاء مكائن الغزل والحياكة والطباعة، وتنظيف الصوف وكبسه وحزمه ومكائن لصنع الصابون، ومكائن الطحين، ومكائن الزيت [٧٣].

وانعكست آراء المسؤولين، وجهود الوزارات الحكومية واهتماماتهم على الواقع الصناعي، واتضح ذلك من خلال اللوائح والتشريعات القانونية الخاصة بتشجيع الصناعة، وظهور الكثير من المعامل الوطنية الحديثة، لاسيما لائحة قانون تشجيع الضائع لسنة ١٩٢٧، التي رفعها ياسين الهاشمي [٧٤]، وزير المالية آنذاك، إلى مجلس الوزراء بتاريخ ٢ آيار ١٩٢٧، فقد تضمنت اعفاءات من الرسوم الكمركية لمدة ثلاث سنوات للآلات والمكائن المستوردة. واعفاء من ضريبة الاملاك لمدة ثلاث سنوات للمحلات التي يجري فيها تشغيل الصناعة، واعفاء المواد المصنوعة محلياً من رسوم الصادرات الكمركية، كما جاءت اللائحة بمواد اخرى أكدت على أن يكون غرض الصناعة هو صنع اشياء ومنتوجات كاملة من مواد خام أو نصف مصنعة... الخ [٧٥].

كما دعا منهاج وزارته [٧٦]، إلى التأكيد على ضرورة تطوير الضائع الوطنية، باتخاذ التدابير اللازمة لصيانة الانتاج الوطني وتحسينه ودعا الى تشجيع التشبثات الفردية في تأسيس المشاريع الصناعية التي لا تتطلب رؤوس أموال ضخمة، وأكد ضرورة اهتمام الحكومة بارسال البعثات العلمية في مجال التخصص الصناعي إلى الخارج. وفتح مدارس الصناعة والهندسة، ورصد المبالغ اللازمة لها [٧٧]، وجاء في سياسة الوزارة المالية، العمل على انشاء مصرف أهلي تدعيماً للوضع الاقتصادي[٧٨].

وفي السياق ذاته، أصدرت الوزارة السعدونية الثالثة (١٤ كانون الثاني ١٩٢٨- ٢٠ كانون الثاني ١٩٢٩)، قانون تعريفة الرسوم الكمركية رقم (٢٧) لسنة ١٩٢٨، الذي أعفى المواد الانشائية المستوردة، والمكائن اللازمة لتأسيس مشاريع صناعية من رسوم

الوارد الكمركي باستثناء معامل صنع البيرة، ومعامل المياه الغازية، إذ وضع عليها رسم بنسبة (١١%) من قيمتها [٧٩].

كما دعا منهاج هذه الوزارة إلى ضرورة توفير الحماية للمصوغات الوطنية من المنافسة الأجنبية، وتنمية المنتوجات الوطنية وإبداء التسهيلات اللازمة لتصديرها[٨٠].

ومهما يكن من أمر، فإن الصناعة الوطنية لم تتلقى من القوانين المذكورة أعلاه الحماية والتشجيع اللازمين، وأن كل ما حصلت عليه المشاريع الصناعية الصغيرة لا تتعدى سوى بعض الاعفاءات الضريبية ورسوم الاستيراد لمعداتها الآلية[٨١].

ومنذ عام ١٩٢٩ بدأت عملية النمو الصناعي تفعل من اطارها العفوي لتدخل في طور جديد هو طور التنمية الصناعية الموجهة من قبل الدولة على اساس التدخل غير المباشر الهادف إلى خلق الاجواء الملائمة أمام القطاع الخاص للاستثمار في الصناعة[٨٢].

وللحاجة المتزايدة في بناء الصناعات الوطنية، ومنافسة السلع الأجنبية، ولغرض تشجيع البرجوازية المحلية لتوظيف رأس مالها في القطاع الصناعي، أقدمت الحكومة العراقية بخطوة أكبر، حينما اصدرت قانون تشجيع الصناعة العراقية رقم (١٤) لسنة ١٩٢٩ [٨٣]، الذي جاء باعفاءات عدة للمشاريع الصناعية القائمة، والتي تؤسس فيما بعد، فتضمن القانون الاعفاء من ضريبة الدخل لمدة (٦) سنوات، واعفاء المكائن والآلات والمواد اللازمة المستوردة من رسوم الوارد الكمركي لمدة (١٥) سنة، والاعفاء من ضريبة الاملاك لمدة (١٠) سنوات للأماكن التي تشيد عليها المشاريع الصناعية، وابداء التسهيلات لتصدير المصنوعات الوطنية باعفائها من الرسوم الكمركية [٨٤].

ورغم ان القانون كان علامة بارزة في تاريخ الصناعة الوطنية الحديثة في العراق، وخطوة اولى في دعم حركة التصنيع، إلاّ أن سلطات الانتداب البريطاني عملت على خنق الكثير من ايجابياته لاسيما في مجال تقديم المساعدات المالية للصناعات الناشئة [٨٥]، كما توافق مع صدور القانون، ظهور آثار الأزمة الاقتصادية العالمية، والتي انعكست على العراق وبشكل سلبي، إذ عملت الازمة على عرقلة تطور الصناعة، وعدم

الاستفادة من الاعفاءات التي جاء بها قانون تشجيع المشاريع الصناعية، والقوانين التي سبقته في مجال تشجيع الصناعة، وغلق بعض المعامل، وانخفاض واردات الحكومة العراقية، وقلة مبادراتها الاقتصادية [٨٦].

ومع ذلك لم تتوقف جهود الحكومة والمحاولات الفردية من قبل أصحاب رؤوس الأموال، لانهاض الحركة الصناعية في العراق، لكن عملهم اصبح على نطاق محدود، كمحاولة الشركة الوطنية لحلج الاقطان لتأسيس محلج لها افتتح عام ١٩٣٠ والذي انشيء لمنافسة المحلج البريطاني في العراق [٨٧]، في مستهل عام ١٩٣٠ أكد الملك فيصل الأوَّل[٨٨].

في (ملحوضات اقتصادية)[٨٩]، وضعها بنفسه، أن على الحكومة والشعب تنمية الصناعات الاساسية والتي يمكنها الاعتماد على المواد الأولية بما يساعد على تقليص حجم الاستيراد، وأكد على ضرورة وضع منهاج صناعي سنوي، ينسجم وطاقات العراق، يبدأ من الصناعات القائمة، ويعمل على توسيعها وتأسيس معامل أخرى للصابون والسمنت، والورق والزجاج، وأكدت الملحوظات أيضاً، أن كل ذلك يتوقف على مساعدة الدولة وحمايتها [٩٠].

كما أكد الملك فيصل الأوَّل في خطابه بتاريخ ٢ تشرين الأوَّل ١٩٣١، على ضرورة تشجيع الصناعات الوطنية، لاسيما التي تستخدم المواد الأولية المحلية في انتاجها لتحقيق الاكتفاء الذاتي، وعدم اللجوء إلى الاستيراد [٩١].

واهتمت وزارة نوري السعيد الأولى [٩٢]، (٢٥ أذار ١٩٣٠- ١٩ تشرين الأوَّل ١٩٣١)[٩٣]، بتشجيع المصنوعات الوطنية، وزيادة التعريفة الكمركية على المصنوعات المستوردة في محاولة للتصدي للأزمة الاقتصادية وأكدت الوزارة على الصناعات التي بإمكانها النمو والتطور، وعدت ذلك مسألة ضرورية طالما أن البلد يمر بأزمة اقتصادية[٩٤].

كما أكدت وزارة نوري السعيد الثانية أيضاً (١٩ تشرين الأوَّل ١٩٣١- ٢٧ تشرين الأوَّل ١٩٣٢) في منهاجها، على الاستمرار في سياستها لتنشيط الصناعات الوطنية بهدف توسيعها وتطويرها [٩٥].

واستقدمت الوزارة الخبير المالي البريطاني السر هلتن يانغ [٩٦]، (Hilton Yaung) لدراسة الحالة المالية في العراق، وأكدا تقرير الخبير ضرورة قيام القطاع الخاص بانشاء المشاريع الصناعية لاعتقاده أن ذلك ليس من واجبات الحكومة، وعلق ياسين الهاشمي على تقرير يانغ، فيما يخص تأسيس الصناعات مؤكداً على تأسيس الصناعات الزراعية لاستثمار المنتجات الزراعية، وبناء الكيان الاقتصادي، وتوفير المستلزمات الأساسية المصنعة لسد حاجة البلد، ولتحسين المستوى المعاشي للمواطنين، ومن ثم سيكون ذلك محاولة للخروج من الازمة الاقتصادية التي كان يعاني منها العراق، وأضاف الهاشمي بأننا لسنا بصدد انشاء مشاريع ضخمة، تتطلب رؤوس أموال باهضة، لا يمكن توفيرها إلاّ من الخارج، كما ذهب إليه يانغ في تقريره، ذلك أن الاستعانة برؤوس الأموال الأجنبية يؤدي إلى استنزاف اموال العراقيين من قبل المستثمرين الأجانب، ولذا نرى أن يكون الاستثمار محصوراً بالقطاع الخاص الوطني فقط، وأن يتلقى هذا القطاع الدعم والتشجيع من قبل الحكومة والشعب... الخ [٩٧].

وكلفت الوزارة محمد امين زكي [٩٨]، وزير الاقتصاد والمواصلات، بإقامة المعرض الزراعي الصناعي الأوَّل في بغداد، للمدة من ١ إلى ٣٠ نيسان ١٩٣٢، في بناية الجمعية الزراعية الملكية في باب المعظم، وذلك بهدف عرض المنتوجات الأهلية للعراقيين والأجانب وتعميق العلاقة بين المنتج والمستهلك [٩٩]، ولتعريف المستهلك بالصناعات الوطنية لاسيما النسيجية والجلدية وكانت هذه المحاولة الأولى من نوعها في العراق، وقد أحرز المعرض نجاحاً في الأوساط المحلية[١٠٠].

تشكلت وزارة ناجي شوكت [١٠١]، في المدة (٣ تشرين الثاني ١٩٣٢- ١٨ آذار ١٩٣٣)، وقد أكدت في منهاجها، على العناية بتأسيس الصناعات الزراعية وتطويرها[١٠٢]، أما وزارة رشيد عالي الكيلاني [١٠٣]، (٢٠ آذار ١٩٣٣- ٩ أيلول

١٩٣٣)، فقد دعت إلى تحسين المنتوجات الوطنية، والعناية بها بتخفيف الضرائب والرسوم، وخفض تكاليف النقل، والاهتمام بترقية المدارس الصناعية في العراق[١٠٤].

وفي عهد وزارة جميل المدفعي الثانية [١٠٥] (٢١ شباط ١٩٣٤- ٢٥ آب ١٩٣٤) اقترحت الوزارة انشاء معمل يضم فروع الصناعة المختلفة، ليصبح نموذجاً لأصحاب الصناعات من الافراد [١٠٦]، وقررت استثمار طاقات خريجي المدارس الصناعية في المعامل الحكومية، المزمع انشاؤها والتي كانت الحكومة قائمة بدراستها [١٠٧].

ويفهم من كل ذلك، بأن الحكومة العراقية بذلن جهوداً طيبة لدعم وتطوير القطاع الصناعي وحمايته، وكان ذلك عبر تشريعاتها واجراءاتها لاسيما أن الصناعة اخذت مكانة بارزة في مناهج الوزارات التي تشكلت في العراق في هذه المدة.

الخاتمة والنتائج:

يبدو واضحاً من الحقائق الواردة بين دفتي هذه الدراسة، أن تاريخ الاقتصاد العراقي الحديث والمعاصر شهد الكثير من المتغيرات التي أسهمت وبشكل مباشر في ترسيخ العديد من الأسس والمرتكزات الصحيحة التي كان لها الأثر الكبير والمباشر في تقدم التنمية الاقتصادية في العراق، وكان من أهم تلك العناصر هو تأسيس المصارف الاختصاصية فيه لاسيما المصرف الزراعي الصناعي.

واعتماداً على النتائج والدلائل المبينة في ثنايا هذه الدراسة تم التوصل إلى **الاستنتاجات الآتية :**

١- إن المصارف الاختصاصية هي في الغالب مصارف حكومية وواجبها في الاقتصاد أشبه ما يكون بوكالة تمويل حكومية يتركز نشاطها في توزيع الموارد المالية وتوجيهها نحو الاستثمارات المرغوبة في القطاعات الاقتصادية الرئيسة، وبذلك فأن دورها يقترن بتوجيه الموارد المالية أكثر من اقترانه بتعبئتها، بعبارة أخرى أنها تسهم في تسهيل مهمة الدولة المتعلقة بتوجيه الموارد المالية النادرة بهدف سلامة استخدامها وبالشكل الذي يضمن بقدر أو بآخر تعبئة الموارد الحقيقية المعطلة أو الناقصة الاستخدام في الاقتصاد، وبالتالي الإسهام في دفع عملية التنمية الاقتصادية واستناداً لما تقدم يمكن

القول بأن ليس هناك نمطاً نهائياً ومحدداً لنشاط المصارف الاختصاصية وطبيعة عملياتها وسياساتها، وإنما يختلف الأمر تبعاً لاختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للبلدان، ودرجة تقدمها ونموها، وطبيعة أوضاعها المالية والنقدية .

٢- إن دوافع ومبررات قيام مؤسسات مصرفية متخصصة بمنح الائتمان متوسط وطويل الأجل (بشكل رئيس) ولقطاعات معينة وأساسية في الاقتصاد يكمن أساساً في تزايد الطلب على هذا النوع من الائتمان من قبل تلك القطاعات بفعل حاجتها الشديدة لتوفير التمويل اللازم لتسيير وتطوير عمليات الانتاج الخاصة بها لاسيما في ظروف بلدٍ نامٍ كالعراق، إذ لم يكن يمتلك مصارف تجارية وطنية وحيث كانت معظم المصارف العاملة فيه فروعاً لمصارف أجنبية لم يكن لديها أي توجه نحو تمويل تلك القطاعات بسبب انتهاجها لسياسة ائتمانية تقليدية تتلقاها من مراكزها الأم في الخارج. وهذا يشير إلى أن نشأة المصارف الاختصاصية في العراق لاسيما (المصرف الزراعي الصناعي) تعود من جانب آخر إلى تردد المصارف التجارية القائمة آنذاك وعزوفها عن تمويل القطاعات الاقتصادية الأساسية نظراً لأن ما تحتاج إليه تلك القطاعات من ائتمان لا يتفق وأهداف تلك المصارف الأجنبية التي تنتهج التقليد الصيرفي الانكليزي والتي كانت تحتكر النشاط الصيرفي التجاري في العراق.

٣- من دراسة تاريخ مساهمة الحكومة وعملها في حل جزء من المشاكل المحيطة بالعمل الزراعي، نجد أن هذه المساهمة كانت تتخذ أشكالاً متعددة فتارة تكون بصورة قوانين لشطب الديون المترتبة لها بذمة المزارعين، وطوراً بمنح المزارعين مساعدات مالية وهكذا، إلاّ أنها في بداية العقد الرابع من القرن العشرين ارتأت إيداع مبلغ معين من المال لدى أحد البنوك الأجنبية العاملة في العراق ليقوم بعملية تسليف المزارعين، إلاّ أن هذه الجهود لم تكن بذات قيمة بالنسبة لتردي الأوضاع الاقتصادية في الوسط الزراعي آنذاك .

٤- ابتداءاً بعام ١٩٣٥ وجدت الحكومة نفسها مضطرة للتدخل في مجال النشاط الصيرفي بسبب جملة من العوامل أهمها الاتساع النسبي لنشاط الأعمال قياساً بالمرة السابقة، وحاجة قطاعات الانتاج الأساسية كالزراعة والصناعة الماسة والمتزايدة للتمويل، وعزوف المصارف الأجنبية عن منح الائتمان متوسط وطويل الأجل لهذين القطاعين تحت مبرر عدم ملائمة هذا النوع من الائتمان لطبيعة أعمال ونشاطات تلك البنوك وتركيب مواردها من جهة، وارتفاع درجة المخاطرة في هذا النوع من الائتمان من جهة أخرى. وهكذا عملت تلك الأوضاع والظروف إلى دفع الحكومة وقيامها بتشريع القانون رقم (٥١) لسنة ١٩٣٥ القاضي بتأسيس المصرف الزراعي الصناعي ليأخذ على عاتقه مهمة تمويل القطاعين المذكورين .

الهوامش والمصادر:

(١) ناطق السكوني، مدى التقدم الاقتصادي في العراق، مطبعة ثويني، بغداد، ١٩٦٠، ص٣.

(٢) سعيد عبود السامرائي، اقتصاديات العراق، مطبعة اركان، بغداد، ١٩٧٠، ص٩.

(٣) عبد الرزاق الهلالي، مشاكل الائتمان الزراعي في العراق، ط١، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٧، ص٧٨.

(٤) عبد الصاحب العلوان، دراسات في الاصلاح الزراعي، ط١، مطبعة الأسواق التجارية، بغداد، ١٩٦١، ص٣٤٠.

(٥) جبار عباس سعيد، المصرف الزراعي التعاوني العراقي ودوره في التنمية الزراعية، دبلوم علي في إدارة المصارف، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ١٩٧٩، ص١٤.

(٦) للمزيد ينظر: ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط، ط٤، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٨، ص٣٣٢؛ عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨، ص٣٦٧- ٣٧٠.

(٧) في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، اطلقت الدولة العثمانية في سعيها للتكيف والبقاء في عالم كان يهيمن عليه الأوربيون سلسلة من برامج الاصلاح واسعة النطاق في كل جانب من جوانب الحياة العثمانية تقريباً، وفي قلب هذه الاصلاحات كان يقع (المصرف الزراعي العثماني)، وهي تجربة مارسها مدحت باشا بولايته في مقاطعة الدانوب في عام ١٨٦٣ في البداية، إذ انشأ صندوق

الوطن، الذي كان يتمتع بادارة مستقلة تماماً، ثم انشأ صندوق الفوائد عام ١٨٨٣، وعانت مؤسسات الاقراض هذه التي انتشرت فيما بعد في جميع أنحاء الامبراطورية العثمانية من بعض أوجه القصور الادارية والمالية، إذ كان نشاطها محدوداً، وهي أقرب إلى صناديق التسليف للزراع، وكانت تدار مجاناً من قبل المجالس المحلية في الوحدات الادارية، وعلى أثر ذلك تطورت الفكرة وتم انشاء (المصرف الزراعي العثماني) بموجب مرسوم سلطاني بتاريخ ٢٧/آب/١٨٨٨ من الهياكل التنظيمية وخبرات مؤسسات الائتمان الزراعي المنشأة سابقاً، وكان المصرف بمثابة وسيلة لاحياء الزراعة، إلاّ أنه لم يحقق كافة أهدافه لأنه استنفذ رأسماله، للمزيد ينظر: دونالد كواتيرت، معضلة التنمية: البنك الزراعي والاصلاح الزراعي في تركيا العثمانية ١٩٠٨- ١٩٨٨، ترجمة: صالح كش، مجلة البحوث التركية، العدد ٤٦١، ١٩٧٥، ص٢١٠- ٢٢٧؛ غانم محمد علي، النظام المالي العثماني في العراق ١٨٢٩- ١٩١٤م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٩، ص١٨٧؛ شوكت باموك، التاريخ المالي للدولة العثمانية، ترجمة: عبد اللطيف الحارس، ط١، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤، ص٢٠.

(٨) للمزيد ينظر: عبد المهدي عبد الغفار محمد مهدي، عقد التسليف الزراعي في العراق (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٧٨، ص٩٥- ٩٩.

(٩) عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق، ص٨٥.

(١٠) للمزيد ينظر: طارق الحديثي وآخرون، محاضرات في التسليف الزراعي التعاوني، معهد التعاون والارشاد الزراعي في أبي غريب، بغداد، ١٩٧٠، ص٣١- ٣٢.

(١١) حسين جميل، العراق الجديد، دار ميمنة للطباعة، بيروت، ١٩٥٨، ص٢٠- ٢١.

(١٢) للمزيد ينظر: عماد احمد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي في العراق ودراسة في التطورات العامة ١٩١٤- ١٩٣٢، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨، ص٣٦٦؛ جبار عباس سعيد، المصدر السابق، ص١٤.

(١٣) كاثلين أم. لانكلي، تصنيع العراق، ترجمة: محمد حامد الطائي وخطاب صكار العاني، مطبعة دار التضامن، بغداد، ١٩٦٣، ص٤٧.

(١٤) للمزيد ينظر: احمد سوسة، تطور الري في العراق، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٦، ص١٦٨.

(١٥) تمت المصادقة على مشروع التنمية الزراعية أو مشروع الانماء الزراعي بتاريخ ١٩ ايلول ١٩١٧، وكان يُعد أكبر مشروع للتنمية الزراعية فمر فيه البريطانيون في بلد محتل كالعراق، للمزيد ينظر: المصدر نفسه: ص١٧٠.

(١٦) فيليب ويلارد ايرلند، العراق دراسة في تطوره السياسي، ترجمة: جعفر الخياط، بيروت، لبنان، ١٩٤٩، ص٨٥.

(١٧) الجنيه الاسترليني (Sterling Pound) وهي الوحدة النقدية الانكليزية وقد اطلقت على المسكوكات الذهبية والتي ضربت لأول مرة في انكلترا عام ١٦٦٣ من الذهب المستورد= =من ساحل غينيا والتي تقع في غرب افريقيا، وحدثت تغيرات عدة على قيمته الحسابية، فضلاً عن ذلك للإيضاح أكثر يجدر بنا التمييز بين المنطقة الاسترلينية والكتلة الاستراينية التي تكونت عقب ترك انكلترا لقاعدة الذهب وتحفيضها لقيمة الجنيه عام ١٩٣١ فالكتلة تكونت من بلاد لا تخضع بعضها لبريطانيا من الناحية السياسية مثل الدول الاسكندنافية (الدنمارك، النرويج، السويد، فنلندا... الخ)، أما المنطقة الاسترلينية فقد اقتصرت على بلاد الامبراطورية البريطانية والبلاد الواقعة تحت الاستعمار البريطاني كالعراق وفلسطين ومصر ودول أخرى. والكتلة الاسترلينية تنظيم يتمتع بقسط كبير من حرية المعاملات، إذ كان الجنيه الاسترليني يتمتع في ظلها بحرية التحويل إلى العملات الأخرى، واستمرت من عام ١٩٣١ الى ١٩٣٩ ثم حلت محلها المنطقة الاسترلينية القائمة اساساً على التقييد ورقابة الصرف. للمزيد ينظر: رفعت المحجوب، الاقتصاد السياسي، ج٣، القاهرة، ١٩٦٢، ص١٠؛ طليعة كوركيس توما، دور السياسة النقدية والائتمانية في التنمية الاقتصادية في العراق للفترة ١٩٦٨- ١٩٨٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ١٩٨٤، ص٩٣؛ حميد فجر ذياب الدليمي، التطورات الاقتصادية في العراق ١٩٦٣- ١٩٦٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٩٩، ص١٨- ١٩. محمد عزيز، النقود والبنوك، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٨، ص١٤١- ١٤٢.

(١٨) المقصود بالقروض العينية هي أن تكون قروض أو سلف على هيئة بذور أو آلات زراعية وغيرها من الأمور التي تساعد في العملية الزراعية التي منحتها الادارة البريطانية إلى الملاكين واصحاب البساتين، عبد الوهاب مطر الداهري، أسس ومبادئ الاقتصاد الزراعي، ط١، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٩، ص٢١٥.

(١٩) اصل الكلمة فارسية (سركار) وتعني رئيس العمل وقد تم تحوير الراء الأخيرة لام عند نقلها إلى اللغة العربيّة وأصبحت تكتب (سركال)، عبد المهدي عبد الغفار محمد مهدي، المصدر السابق، ص١٠٠.

(٢٠) للمزيد ينظر: عماد أحمد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي في العراق ودراسة في التطورات العامة ١٩١٤- ١٩٣٢، ص٤٣٠- ٤٣١؛ عماد أحمد الجواهري، الأوضاع الاقتصادية في العراق في

عهد الاحتلال البريطاني، فصل من تاريخ العراق المعاصر، مطبعة بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص٥٨٣.

(٢١) للمزيد ينظر: علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥، بغداد، ١٩٧٨، ص٢٨٦.

(٢٢) حزب البعث العربي الاشتراكي، التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن، القطر العراقي، دار الثورة، بغداد، كانون الثاني، ١٩٧٤، ص١٠٤.

(٢٣) عبد الوهاب مطر الداهري، أسس ومبادئ الاقتصاد الزراعي، ص٥٧.

(٢٤) عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق، ص٧٨.

(٢٥) المصدر نفسه.

(٢٦) عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق ، ص٧٨.

(٢٧) جورج لنشوفسكي، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية، ترجمة: جعفر الخياط، ج٢، بغداد، ١٩٦٥، ص٦.

(٢٨) للمزيد ينظر: هاشم جواد، كيان العراق الاجتماعي، بغداد، ١٩٤٦، ص٤٩- ٥٠؛ طلعت الشيباني، واقع الملكية الزراعية في العراق، بغداد، ١٩٥٨، ص٤١؛ عماد احمد الجواهري، تاريخ مشكلة الاراضي في العراق، ص٢٦١.

(٢٩) عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق، ص٧٨.

(٣٠) هو ساسون بن حاخام حسقيل بن شلومو بن داود،ينتمي إلى اسرة (شلومو داود) وهي من الأسر اليهودية الغنية المعروفة ولاسيما في ميدان التجارة، فقد كانت تسمى بـ(روتشيلد الشرق)، وكان لهم بيوتات تجارية في كل من باريس ومانشستر وبومبي، وكان والده من علماء اليهود الروحانيين البارزين ببغداد، ولد ساسون حسقيل في ١٧ آذار ١٨٦٠ في بغداد، ونشأ في اسرة دينية، وتلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الاليانس الاسرائيلي، ثم انتقل الى المدرسة السلطانية وواصل دراسته في استانبول ثم انتقل منها إلى لندن وذهب بعد ذلك إلى فينا فدخل في كلية (ماريا تريزا)، عاد إلى العراق وعمل في ثلاثة عهود، وهي العهد الأخير ومدة الاحتلال البريطاني للعراق والحكومة العراقية الملكية، وكان ذا خبرة اقتصادية عالية إذ وضع الأسس المالية السليمة للدولة العراقية، ودخل الحياة السياسية في العراق، توفي في إحدى مستشفيات باريس في ٣١ آب ١٩٣٢ وكان في الثانية والسبعين من عمره. للمزيد ينظر: يوسف رزق الله غنيمة، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، ط٢، دار الوراق للنشر، لندن، ٢٠٠٩، ص٧٠- ٧٣؛ نور عبد الحميد مجيد العبدلي، ساسون

حسقيل ودوره السياسي والاقتصادي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١١.

(٣١) هو مصرف بريطاني تأسس في عام ١٩٠٩ في لندن، برأسمال مقداره مليوني جنيه استرليني، وكان مركزه الرئيسي في لندن، وله فروع عدة في الشرق الأوسط وآسيا،= =وافتتح اول فرع له في مدينة بغداد في عام ١٩١٢، ثم تلاه فتح فروع اخرى في كل من البصرة والموصل وغيرها من المدن العراقية الاخرى، وعمل المصرف بمثابة وكيل للحكومة العراقية لدى لجنة العملة في لندن لحين تأسيس مصرف وطني عراقي، وقد اصبح هذا البنك عراقياً بتاريخ ١ كانون الثاني ١٩٦٣، إذ أصبح شركة مساهمة تحت اسم بنك الاعتماد العراقي. للمزيد ينظر: حسن ربيع، المصارف، المطبعة الحديثة، القاهرة، ١٩٤٨، ص٩؛ طلال مهدي صالح، تطور مصادر تمويل الجهاز المصرفي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ١٩٧٧، ص٥- ٦؛ خليل محمد حسن الشماع، دراسة في هيكل النظام المصرفي في العراق، مركز البحوث الادارية والاقتصادية، جامعة بغداد، ١٩٧٨، ص١٤٠.

(٣٢) مجموعة البيانات والقوانين الرسمية لسنة ١٩٢٤، المطبعة العصرية، بغداد، ١٩٢٥، ص١٧١.

(٣٣) عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق، ص٧٩.

(٣٤) مجموعة البيانات والقوانين الرسمية لسنة ١٩٢٥، المطبعة العصرية، بغداد، ١٩٢٦، ص٣٠- ٣١.

(٣٥) مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٢٧، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٢٨، ص١٠٩- ١١٠.

(٣٦) مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٢٩، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٣٠، ص١٥٣.

(٣٧) للمزيد ينظر: مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٢٩، المصدر السابق: ص١٩٧- ٢٠١.

(٣٨) عبد المهدي عبد الغفار محمد مهدي، المصدر السابق، ص١٠٤.

(٣٩) مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٣١، مطبعة دنكور الحديثة، بغداد، ١٩٣٢، ص٦٣٥- ٦٣٧.

(٤٠) للإطلاع على نص النظام ينظر: مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٣١، مطبعة دنكور الحديثة، بغداد، ١٩٣٢، ص١٢٠- ١٢٨.

(٤١) اليوبيل الذهبي، التقرير الخاص للمصرف الزراعي التعاوني ١٩٣٥- ١٩٨٥، الدار العربيّة، بغداد، ١٩٨٥، ص٢١.

(٤٢) نشر هذا القانون في جريدة الوقائع العراقية، العدد ٩٢١، ٨ كانون الأوَّل ١٩٣٠.

(٤٣) هي نقد هندية من النكل، دخل العراق باحتلال البريطانيين له ثم زال بزوالهم منه، وهو يساوي ثمانية أفلس، وبعض الأهالي يقولون (عانة) بالعين وهذا خطأ . للمزيد ينظر: الأب انستاس ماري

الكرملي، النقود العربية والإسلامية وعلم النميات، المركز الإسلامي للطباعة، مصر، ط٢، ١٩٨٧، ص١٨١.

(٤٤) تسمى شركة نفط خانقين أو حقل النفطخانة أو مصفى الوند، إذ كانت شركة النفط الانكليزية الفارسية أول من اكتشف النفط في العراق في حقل النفطخانة في عام ١٩٢٣ لتقوم بعد ذلك بتأسيس شركة فرعية لها باسم (شركة نفط خانقين) التي قامت بتطوير الحقل وانشاء مصفى الوند فيه لتقوم بعد ذلك بإدارة وتشغيل كافة منشأتها، ومن ثم تسويق منتجاتها النفطية عن طريق شركتها الفرعية (الرافدين) التي غطت احتياجات السوق المحلية في المنطقة الشمالية والوسطى من العراق، إذ بدأ انتاج النفط في العراق عام ١٩٢٧ من آبار النفطخانة التابعة لشركة نفط خانقين، وكان الانتاج لتجهيز المناطق الشمالية والوسطى والشرقية، أما الجنوبية فكانت تجهز من عبادان من المنتجات النفطية، وحتى عام ١٩٣٤ كانت شركة نفط خانقين هي الشركة الوحيدة المنتجة للنفط في العراق، وبعد ما يقارب الثلاثين عاماً من عمل الشركة قررت الحكومة العراقية انهاء امتياز الشركة المذكورة اعتباراً من ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥٨، للمزيد ينظر: علي معجل خلف الشعيبي، شركة نفط خانقين دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.

(٤٥) مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٣٠، مطبعة دنكور الحديثة، بغداد، ١٩٣١، ص١٩١- ١٩٢.

(٤٦) جابر جاد عبد الرحمن العلوان، اقتصاديات التعاون في البنيان التعاوني، ج١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٦، ص٣٠١.

(٤٧) للمزيد ينظر: جريدة الوقائع العراقية، العدد ١٤٧٤، ٢٨ تشرين الثاني ١٩٣٥، مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٣٥، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٣٦، ص٢٣١- ٢٣٨.

(٤٨) نشر هذا القانون في جريدة الوقائع العراقية، العدد ١٢٤٨، ٨آيار ١٩٣٣.

(٤٩) مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٣٣، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٣٤، ص٢٢٧.

(٥٠) للمزيد ينظر: مظفر حسين جميل، سياسة العراق التجارية، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٤٩، ص٢٦١؛ نوري خليل البرازي، الصناعة ومشاريع التصنيع في العراق، معهد البحوث والدراسات العربيّة، بغداد، ١٩٦٦- ١٩٦٧، ص٢٧.

(٥١) بموجب القانون التجاري العثماني لا يجوز تأسيس شركة ذات مسؤولية محددة إلاّ بعد موافقة تصدر بإدارة امبراطورية خاصة، وهذا يعني إنَّ السلطة العليا في اسطنبول يجب أن توافق على الشروط التي تتضمنها اتفاقية الشركة لتتأكد من كونها لا تتعارض مع مصالح الامبراطورية، وحتى بعد صدور موافقة السلطة العليا، فإن نجاح الشركة يتوقف إلى حد ما على مدى تعاون الموظفين الأتراك معهم ونياتهم الحسنة تجاهها، للمزيد ينظر: كاثلين ام لانكلي، المصدر السابق، ص٣٥.

[٥٢] للمزيد ينظر: صباح الدرة، التطور الصناعي في العراق (القطاع الخاص) مطبعة النجوم، بغداد، ١٩٦٨، ص٣؛ زكي صالح، بريطانيا والعراق حتى عام ١٩٤١م، دراسة في التاريخ الدولي والتوسع الاستعماري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٨، ص٥٢- ٥٩.

[٥٣] للمزيد ينظر: ل. ن. كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة: عبد الواحد كرم، بغداد، ١٩٨٥، ص٨٥- ٨٧؛ اسماعيل نوري مسير الربيعي، تاريخ العراق الاقتصادي في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١- ١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص١٥- ١٧.

[٥٤] نمير طه حسين، بدايات التحديث في العراق ١٨٦٩- ١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية الاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٤، ص١٥٣.

[٥٥] عبد الرحمن الجليلي، محاضرات في اقتصاديات العراق، مطبعة الرسالة، بغداد، ١٩٥٥، ص١٢.

[٥٦] جريدة صدى بابل، بغداد، العدد ١٧١، ٢٧ كانون الثاني ١٩١٣.

[٥٧] للمزيد ينظر: عبد الرحيم ذو النون زويد الحديثي، غرفة تجارة بغداد، ١٩٢٦- ١٩٦٤م، دراسة تاريخية اقتصادية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٧، ص٥؛ بسمة طه ياسين، تجارة التمور العراقية ١٩٣٩- ١٩٥٨، رسالة ماجستير، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠١٨، ص١٢.

[٥٨] للمزيد ينظر: جوني يوسف حنا، تاريخ الصناعة الوطنية وعلاقتها بالتطور السياسي في العراق ١٩٢٩- ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٩، ص٢٩.

[٥٩] أمجد خضير رحيم محمد الدوري، التطور الصناعي في العراق ١٩٥٨- ١٩٧٩ دراسة تأريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٤، ص١٥.

[٦٠] كالمماليك في بغداد والبصرة، والجليليين في الموصل، إذ كانت هذه الحكومات العملية تعد آخر عائق أمام النشاطات الرأسمالية الأجنبية في العراق، للمزيد ينظر: إبراهيم خليل احمد، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني، ١٥١٦- ١٩١٦، الموصل، ١٩٨٣، ص٩٥- ٩٩.

[٦١] للمزيد ينظر: محمد سلمان حسن، التطور الاقتصادي في العراق (التجارة الخارجية والتطور الاقتصادي ١٨٦٤- ١٩٥٨م)، ج١، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٥، ص٢٨٣.

[٦٢] علاء موسى كاظم نورس وعماد عبد السلام رؤوف، (عهد الاحتلال العثماني الأخير)، بحث ضمن كتاب العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣، ص٦٤٨.

[٦٣] جواد هاشم وآخرون، تقييم النمو الاقتصادي في العراق (١٩٥٠- ١٩٧٠م)، ج٢، ط٢، مطبعة وزارة التخطيط، بغداد، ١٩٧٣، ص١٣٩.

[٦٤] جواد هاشم وآخرون، المصدر نفسه، ص١٥٣- ١٥٤.

[٦٥] للمزيد ينظر: صباح الدرة، المصدر السابق، ص٨؛ حميد ازهر سعيد السماك وآخرون، (العراق دراسة اقليمية)، ج٢، مطبعة جامعة الموصل، الموصل ١٩٨٥، ص٢٧؛ سهيل صبحي سلمان، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق ١٩٤٥- ١٩٥٨، ط١، بغداد، ٢٠٠٩، ص٣٨- ٣٩.

[٦٦] للمزيد ينظر: مجيد عزت، ايرادات الحكومة العراقية من النفط، مطبعة النجوم، بغداد، ١٩٦٠، ص٥٢.

[٦٧] جواد هاشم وآخرون، المصدر السابق، ص١٣٨.

[٦٨] حرصت الوزارة التي استلمت الحكم في المدة من عام ١٩٢١ وحتى عام ١٩٢٩ على تأكيد اهتمامها بتشجيع الصناعة الوطنية الحديثة في مناهج وزاراتها كالوزارة النقيبية الثانية (١٢ أيلول ١٩٢١- ١٨ آب ١٩٢٢)، ووزارة جعفر العسكري الأولى (٢٢ تشرين الأوّل ١٩٢٣ ٢ آب ١٩٢٤)، ووزارة ياسين الهاشمي الأولى (٢ آب ١٩٢٤- ٢١ حزيران ١٩٢٥)... الخ، للمزيد ينظر: جريدة العالم العربي، بغداد، العدد ٨٢٦، ٢٥ تشرين الثاني ١٩٢٦؛ رؤوف البحراني، السياسة المالية السليمة في عهد الوزارة الهاشمية الثانية، مطبعة ابن زيدون، دمشق، ١٩٣٨، ص٤٢؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١، ط٥، بيروت، لبنان، ١٩٧٨، ص٢٦٠- ٢٦١؛ تاريخ العراق السياسي، ج٣، ط٤، بيروت، ١٩٨٠، ص١٢- ١٣؛ علاء جاسم محمد الحربي، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق حتى عام ١٩٣٦، بغداد، ١٩٨٧، ص١٠٦- ١٠٧.

[٦٩] مدحت كاظم القريشي، الحماية والنمو الصناعي في العراق (دراسة نظرية تطبيقية)، ط١، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٢، ص٦.

[٧٠] رؤوف الفلوجي، الصناعة في ظل ثورة تموز ١٩٦٨، وزارة الصناعة مطبعة مديرية الديوان العامة، بغداد، ١٩٦٨، ص١٦.

[٧١] رؤوف الفلوجي، المصدر نفسه: ص١٧.

[٧٢] للمزيد ينظر: الحكومة العراقية، وزارة العدلية، مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٢٧، بغداد، ١٩٢٧، ص٧٠- ٧١؛ جريدة الوقائع العراقية، العدد ٥٢٥، ٢٩ آذار ١٩٢٧.

[٧٣] صباح الدرة، التطور الصناعي في العراق (القطاع الخاص)، ص٨.

[٧٤] ولد ياسين الهاشمي في بغداد، بمحلة البارودية عام ١٨٨٢ وقضى طفولته فيها، دخل الكتاتيب مع أخيه الكبير داود، وامضى سنتين فيها، وفي عام ١٨٩٠ انتقل ياسين إلى المدارس الحكومية وهي الرشدية العسكرية وفي عام ١٨٩٥ دخل المدرسة الاعدادية العسكرية، وتخرج منها وعمره (١٨) سنة، ثم سافر إلى اسطنبول ودخل كلية الأركان الحربية وتخرج منها عام ١٩٠٥، وسافر إلى سورية

ومارس عدة نشاطات، واشترك في جمعية العهد، وساهم في الثورة العربيّة الكبرى، وساهم أيضاً في تشكيل الحكومة الفيصلية، وعاد إلى العراق عام ١٩٢٢ وانغمر في الحياة السياسية، وشكل وزارته الأولى في عهد الملك فيصل الأوّل بين عامي ١٩٢٤ و ١٩٢٥، شارك في عدة وزارات وزيراً للمالية، وأظهر مهارة واطلاعاً في القضايا الاقتصادية والمالية. والف حزبين للمعارضة هما حزب الشعب في عام ١٩٢٥ وحزب الاخاء الوطني في عام ١٩٣٠، توفي في ٢١ كانون الثاني ١٩٣٧ عن عمر ناهز الخامسة والخمسين عاماً، ودفن في الشام بجوار قبر صلاح الدين الأيوبي، للمزيد ينظر: سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢- ١٩٣٦، ج١، ج٢، مطبعة حداد، البصرة، ١٩٧٥.

(٧٥) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، الملفة رقم ١٤١٨/ ٣١١، الوثيقة رقم ١٤، كتاب وزارة المالية المرقم ١١٧٢ في ٢ آيار ١٩٢٧ إلى سكرتارية مجلس الوزراء، ص٣٩- ٤١.

(٧٦) اهتم ياسين الهاشمي بالصناعة الوطنية منذ وزارته الأولى (٢ آب ١٩٢٤- ٢١ حزيران ١٩٢٥) لتوسيعها وحمايتها، واعلن ذلك في منهاج وزارته، عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١، ص٢٦٠.

(٧٧) المصدر نفسه: ص٢٦١.

(٧٨) جريدة الوقائع العراقية، العدد ٢٥٩، ٢٩ كانون الأوّل ١٩٢٤.

(٧٩) الحكومة العراقية، وزارة العدلية، مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٢٨، بغداد، ١٩٢٩، ص٤٥.

(٨٠) للمزيد ينظر: جريدة صدى الجمهورية، بغداد، العدد ١٢٥، ٢٥ حزيران، ١٩٢٨، وجريدة الوقائع العراقية، العدد ٦٩٣، ٦ تشرين الأوّل، ١٩٢٨.

(٨١) صباح الدرة، التطور الصناعي في العراق (القطاع الخاص)، ص٧.

(٨٢) لقد اتخذ التدخل الحكومي أشكالاً عدة كان اولها تشريع قانون تشجيع المشاريع الصناعية لعام ١٩٢٩ وتعديلاته والوسائل الحمائية المكملة له، ومن ثم تشريع قانون ميزانية الأعمال العمرانية وما تضمنتهُ من مساعدات للصناعة الوطنية، وأخيراً تأسس المصرف الصناعي. للمزيد ينظر: عبد السلام أحمد خليفة، تطور القطاع الصناعي الخاص في العراق ودوره في عملية التنمية الصناعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ١٩٧٧، ص١٢٣- ١٢٤.

(٨٣) إنَّ فكرة واساس هذا القانون كانت من ياسين الهاشمي، وزير المالية في وزارة جعفر العسكري الثانية يومذاك، عندما قدم لائحة قانون لتشجيع الصناعة عام ١٩٢٢، بهدف النهوض بعملية التصنيع في العراق، وبناء القاعدة الاقتصادية المتينة للدولة العراقية الحديثة، لكنها اهملت لحل المجلس، إلاّ أن الحكومة عادت فأصدرت اللائحة بهيئة قانون رقم (٤ أ) لسنة ١٩٢٩، للمزيد عن القانون ينظر:

الحكومة العراقية، وزراء العدلية، مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٢٩، بغداد، ١٩٣٠، ص ٣٥- ٤٠؛ جريدة الوقائع العراقية، العدد ٧٤١، ٢١ آذار ١٩٢٩.

(٨٤) للمزيد ينظر: صباح الدرة، المصدر السابق، ص٩- ١٠؛ عبد الكريم سلمان، الاستثمار في القطاع الصناعي الخاص وعلاقته بقوانين تشجيع وتنمية الاستثمار في القطاع الخاص، بغداد، ١٩٧٥، ص٨.

(٨٥) للمزيد ينظر: مظفر حسين جميل، سياسة العراق التجارية، القاهرة، ١٩٤٩، ص٨١؛ صباح الدرة، المصدر السابق، ص٩.

(٨٦) للمزيد ينظر: ز. ي هرشالاغ، مدخل إلى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الأوسط، ترجمة: مصطفى الحسيني، بيروت، لبنان، ١٩٧٣، ص٣٠٨، وعبد الرزاق مطلق الفهد، تاريخ الحركة العمالية في العراق ١٩٢٢- ١٩٥٨، أطروحة دكتوراه جامعة القاهرة، ١٩٧٧، ص٩؛ كمال مظهر أحمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، بغداد، ١٩٨٧، ص٩٨.

(٨٧) تم تأسيس محلجين كبيرين لحلج الاقطان في بغداد، الأوّل عام ١٩٢٦ بملكية انكليزية، أما المحلج الثاني فقد أُسس في عام ١٩٢٧ من قبل الشركة الوطنية (شركة تجارة وحلج الاقطان العراقية)، وفي عام ١٩٣٩ تم تأسيس محلج ثالث من قبل المصرف الزراعي الصناعي، للمزيد ينظر: صباح كجه جي، التخطيط الصناعي في العراق اساليبهُ، تطبيقاته، وأجهزته، للفترة من ١٩٢١- ١٩٨٠، ج١، د. م، د. ت، ص٥٦، عبد الرزاق فهد مطلك، المصدر السابق، ص٩.

(٨٨) هو ابن الشريف حسين بن علي امير مكة، ولد في مكة عام ١٨٨٥، تلقى تعليمه في الاستانة، انتخب عضواً في مجلس المبعوثات العثماني، لعب دوراً بارزاً في الحرب العالمية الأولى بعد اتصاله بالجمعيات العربيّة السرية في المشرق، قاد الجيش العربي الذي دخل دمشق بعد اعلان والده الثورة العربيّة الكبرى، أصبح ملكاً على سورية بعد انسحاب الجيش العثماني منها، استمر بالحكم إلى أن سقطت دمشق بيد الفرنسيين بعد معركة ميسلون في= =١٤ تموز ١٩٢٠، أصبح ملكاً على العراق في ٢٣ آب ١٩٢١، له الفضل في تأسيس الدولة العراقية الحديثة، استمر بالحكم حتى وفاته في مدينة بون سويسرا عام ١٩٣٣. للمزيد ينظر: محمد عابدين حمادة ومحمد تيسير ظبيان، فيصل بن الحسين من المهد إلى اللحد، ج١، المطبعة العصرية، دمشق، ١٩٣٣، ص٢٤- ٥١؛ عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٤، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٣، ص٦٨٠؛ معن فيصل مهدي القيسي، الملك فيصل الأوّل (من الثورة العربيّة الى تأسيس الدولة العراقية الحديثة)، دار الكتب العلمية، بغداد، ٢٠١٤.

[٨٩] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملحوظات اقتصادية وضعها الملك فيصل الأوّل (أوائل الثلاثينات)، الملفة رقم ١٤١٢/ ٣١١، الوثيقة رقم ٣، ص١٩- ٢٠.

[٩٠] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملحوظات اقتصادية وضعها الملك فيصل الأوّل (أوائل الثلاثينات)، المصدر نفسه.

[٩١] جريدة العالم العربي، العدد ٢٣٢٠. ٤ تشرين الأوّل ١٩٣١.

[٩٢] ولد نوري بن سعيد بن طه في بغداد، عام ١٨٨٨، من عشيرة القرغول البغدادية، وكان والده (سعيد طه) موظفاً في الادارة العثمانية في العراق، فقرر أن يكون ولده ضابطاً في= =الجيش، فأدخله في المدارس العسكرية في بغداد، ثم دخل الكلية العسكرية في الاستانة إذ تخرج منها برتبة ضابط عام ١٩٠٦، تزوج من عائلة العسكري المعروفة، ثم التحق بكلية الأركان بأسطنبول عام ١٩١٠، وشارك في حروب البلقان ضد البلغار عام ١٩١٢، وفي عام ١٩١٣ أنضم إلى جمعية العهد العربيّة السرية، عمل على تنظيم وزارة الدفاع والشرطة بصفته رئيساً لأركان الجيش، وفي العام ١٩٣٠ عين لأول مرة رئيساً للوزراء، ثم تناوب على هذا المنصب ثلاثة عشر مرة، وله الكثير من الادوار السياسية، توفي في بغداد، بتاريخ ١٥ تموز ١٩٥٨، للمزيد ينظر: عبد الرزاق أحمد النصيري، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية، ط١، بغداد، ١٩٨٧؛ سعاد رؤوف شير محمد، نوري السعيد ودوره في الحياة السياسية حتى عام ١٩٤٥، ط١، بغداد، ١٩٨٨.

[٩٣] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٣، ص٧٧.

[٩٤] جريدة صدى العهد، بغداد، العدد ١٢٥، ٦ كانون الثاني ١٩٣١.

[٩٥] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٣، ص١٦٨.

[٩٦] هو ادوارد هلتن يانغ أويانك (١٨٧٩- ١٩٦٠)، سياسي وكاتب بريطاني شارك في الحرب العالمية الأولى كضابط بحرية، وهو احد المستشارين الماليين الانكليز، الذين استقدمتهم الحكومة العراقية للاسهام باصلاح الوضع المالي والاقتصادي في العراق من عام ١٩٢٥، أصبح رئيساً للجنة العملة العراقية، استقال منها في نهاية عام ١٩٣١، أصبح وزيراً للصحة في بريطانيا (١٩٣٢- ١٩٣٥)، للمزيد ينظر: احمد غازي السامرائي، تاريخ النفوذ العراقية ١٩٣١- ٢٠١٠، دار الجواهري، بغداد، ٢٠١١، ص١١.

[٩٧] جوني يوسف حنا، المصدر السابق، ص٦٠.

[٩٨] اسمه محمد امين وابوه الحاج عبد الرحمن بن محمود كان من تجار التبغ، اطلق عليه لقب (زكي) على عادة اهل زمانه ولظهور علائم الذكاء والتبوغ عليه منذ سنوات حياته المبكرة، ولد في السليمانية عام ١٨٨٠ في محلة (كويزة) شرقي السليمانية، تلقى دراسته الابتدائية في مدرسة (الملا

عزيز) أي دراسة كتاتيب، وفي عام ١٨٩٢ انتقل إلى المدرسة الابتدائية الرسمية الوحيدة، ودرس فيها سنة كاملة، ثم انتقل بعدها إلى الصف الثاني في المدرسة الرشيدية العسكرية عام ١٨٩٣، وفي عام ١٨٩٦ انتقل إلى الاعدادية العسكرية في بغداد، وبقى فيها ثلاث سنوات، ثم انتقل إلى استنبول ودخل المدرسة الحربية فيها، ثم دخل مدرسة الأركان، وفي عام ١٩٠٢ عين في الجيش السادس ببغداد، وعمل ضابطاً متخصصاً بالهندسة العسكرية ثم مقدم ركن، ومدير لشعبة الاستخبارات العسكرية، وقد اشترك في جميع المعارك التي خاضها العثمانيون في جبهات فلسطين وقفقاسيا، وفي عام ١٩١٨ نقل الى شعبة هيئة تدوين التاريخ العسكري في وزارة الدفاع التركية، وفي عام ١٩٢٠ عاد= =إلى العراق وعين استاذاً في المدرسة العسكرية وبقى كذلك حتى عام ١٩٢٥ إذ ترك الخدمة في الجيش وانخرط في العمل السياسي، وانتخب نائباً عن مدينة السليمانية في مجلس النواب العراقي لأكثر من مرة، تسنم وزارات عديدة في العراق، كما انه كان مؤرخاً ومفكراً، وله نشاطات متميزة على صعيد التاريخ الكردي عبر العصور، توفي في ١٠ تموز ١٩٤٨ ودفن في مقبرة كردي سيوان بمدينة السليمانية، للمزيد ينظر: جريدة الزمان، بغداد، العدد ١٣٤٠، ١١ شباط ١٩٤٢؛ جريدة الاتحاد، بغداد، العدد ٩٣٨، ١٥ تموز ١٩٤٨؛ دار جمال غفور، محمد امين زكي ودوره السياسي والاداري في العراق (١٩٢٤- ١٩٤٨)، مطبعة شفان، السليمانية، ٢٠٠٨.

[٩٩] تقرير المعرض الزراعي الصناعي الأوّل في بغداد، من ١- ٣٠ نيسان ١٩٣٢ د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، الملفة رقم ١٨٣١/ ٣١١، الوثيقة رقم ٢٨، ص٣٥.

[١٠٠] جريدة العراق، العدد ٣٥٧٣، ٣٠ كانون الأوّل ١٩٣١.

[١٠١] ولد ناجي شوكت في مدينة الكوت بتاريخ ٢٥ آذار ١٨٩٣، وكان والده (شوكت بك رفعت) يشغل منصب القائم مقام فيها، وتلقى تعليمه الأولي في مدينة الحلة، وأكمل دراسته الاعدادية في بغداد، ودراسته الجامعية في اسطنبول إذ تخرج من كلية الحقوق بجامعة اسطنبول عام ١٩١٣، وكان اول منصب حكومي تقلده بعد تخرجه من كلية الحقوق هو معاون المدعي العام في محكمة بداءة الحلة، ثم عُين معاوناً لمتصرف لواء بغداد، عام ١٩٢١، ومتصرفاً للواء الكوت عام ١٩٢٢، ثم متصرفاً للواء الحلة عام ١٩٢٣، ومتصرفاً للواء بغداد، عام ١٩٢٤، ومتصرفاً للواء الموصل عام ١٩٢٦، ثم عاد متصرفاً للواء بغداد، عام ١٩٢٧، وانتخب نائباً عن لواء الديوانية في مجلس النواب عام ١٩٢٨، ثم اسندت إليه مناصب وزارية كوزارة الداخلية ووزارة العدلية ووزارة الدفاع عدة مرات وأصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٣٢، وله دور كبير في بناء العراق الحديث والمعاصر، فضلاً عن ذلك= =تميز بأنه جمهوري النزعة والهوى في حياته السياسية، ابتعد عن الحياة السياسية في عام ١٩٤٨، وبقي قابعاً في دارة الواقعة في الكرادة الشرقية يراقب الأحداث عن كثب دون أن يشترك فيها، توفي

عام ١٩٨٠، للمزيد ينظر: ناجي شوكت، سيرة وذكريات ثمانين عاماً ١٨٩٤- ١٩٧٤، ط٢، مكتبة اليقظة العربيّة، بغداد، ١٩٧٧.

(١٠٢) فائز سعيد عبد الله الكبيسي، ناجي شوكت ودوره السياسي حتى عام ١٩٤١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٩.

(١٠٣) هو محمد رشيد عالي بن عبد الوهاب آل سيد مراد القادري الكيلاني ولد عام ١٨٩٢ في قرية السادات في محافظة ديالى، بعد وفاة والده (عبد الوهاب) عام ١٩٠٢ توجهت اسرته إلى بغداد، في محلة باب الشيخ، وتلقى رشيد عالي تعليمه الأوّل في الحضرة الكيلانية، ثم دخل المدرسة الرشيدية وتخرج منها عام ١٩٠٨، وفي العام نفسه دخل مدرسة الحقوق، ثم مارس مهنة المحاماة، عين عضواً في محكمة الاستئناف ببغداد عام ١٩٢١، وتولى تدريس الحقوق الجزائية في مدرسة الحقوق، تقلد الكثير من المناصب الوزارية، وكانت له ادوار سياسية عديدة توفي في بيروت بتاريخ ٢٨ آب ١٩٦٥، ونقل جثمانه بطائرة خاصة إلى بغداد، ودفن في جامع الشهداء في أم الطبول ببغداد، للمزيد ينظر: مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، ج١- دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٥، ص١٧٧- ١٧٨؛ قيس جواد علي الغريري، رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية (١٨٩٢- ١٩٦٥)، شركة دار الحوراء للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٠٦.

(١٠٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٣، ص٢٣٨- ٢٣٩.

(١٠٥) ولد جميل بن محمد بن عباس في مدينة الموصل عام ١٨٨٦، وكان والده ضابطاً في الجيش العثماني، عربي الأصل من محلة باب الشيخ في بغداد، كانت نشأة جميل ودراسته في الموصل وبغداد واسطنبول، وكان أول الأمر يدين بالولاء للدولة العثمانية التي حارب في جيشها، لكنه انقلب عليها حينما شعر بأن مصلحة العرب لا تتفق وسياسة تلك الدولة، وبالذات بعد أن تسلم الاتحاديون السلطة، أي أنه دخل السياسة من أبواب الحركة القومية ومعاداة السيطرة العثمانية على البلاد العربيّة، فأنضم الى الثورة العربيّة الكبرى عام ١٩١٦، وقد كانت خدماته في العراق عديدة ومتنوعة منها تقلده منصب المتصرف (المحافظ) في بعض الألوية (المحافظات) العراقية، ثم وزيراً لوزارات الداخلية والمالية والدفاع، وتولى منصب رئاسة الوزراء سبع مرات، وتولى منصب رئيس مجلس الأعيان ورئيس مجلس النواب عدة مرات، كما كانت له نشاطات قومية عديدة، توفي في بغداد، بتاريخ ٢٦ تشرين الأوّل ١٩٥٨، للمزيد ينظر: جريدة الثورة، العدد ٧١٢٩، ٦ كانون الأوّل ١٩٨٩؛ طارق يونس عزيز السراج، جميل المدفعي ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٠- ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩١.

[١٠٦] كتاب وزارة المعارف المرقم (٦٥٠٦) في ١٩٣٤/٧/٢١ مجلس الوزراء ووزارة المالية، د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، الملفة رقم ١٤١٩/ ٣١١، الوثيقة رقم ٦١، ص٧٨.

[١٠٧] كتاب وزارة المالية المرقم (١٠٣٣٤) في ١٩٣٤/٨/٢١ إلى وزارة المعارف، د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، الملفة رقم ١٤١٩/ ٣١١، الوثيقة رقم ٥٨، ص٧٥.

التحديات التي تواجه تدريس قواعد اللغة العربية وفهمها لدى طلبة الصف الخامس الإعدادي في المدارس الإسلامية: دراسة ميدانية

سجى عامر كاظم

Saja.aamer2402m@coeduw.uobaghdad.edu.iq

أ.د إحسان عمر الحديثي

Ihsan_72@coeduw.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

التحديات التي تواجه تدريس قواعد اللغة العربية وفهمها لدى طلبة الصف الخامس الإعدادي في المدارس الإسلامية: دراسة ميدانية

سجى عامر كاظم

أ.د إحسان عمر الحديثي

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تعرف صعوبات تدريس مادة قواعد اللغة العربية ودراستها لدى طلبة الصف الخامس الاعدادي من وجهة نظر المدرسين والطلبة في المدارس الإسلامية ولتحقيق ذلك اتبعت الباحثة المنهج الوصفي وأعدت استمارة ملاحظة لمشاهدة عدد من المدرسين والمدرسات في المدارس الإسلامية وبعد ذلك أجرت الباحثة دراسة استطلاعية لعدد من مدرسي ومدرسات اللغة العربية والبالغ عددهم (٣٠) مدرسا ومدرسة وطلبة الصف الخامس الاعدادي (٣٠) طالبا وطالبة في المدارس الإسلامية تمكنت من خلالها ومن خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة بناء الاستبانة بصيغتها النهائية موجهة للمدرسين واستبانة أخرى موجهة للطلبة وبلغت عينة البحث ١٢٢مدرسا ومدرسة و٢٨٤طالبا وطالبة وتوصلت الباحثة إلى نتائج أهمها :.

ان اهم المجالات الصعوبات تدريس قواعد اللغة العربية من وجهة نظر الطلبة كان في مجال اساليب الاختبارات . ان أهم المجالات الصعوبات تدريس قواعد اللغة العربية من وجهة نظر المدرسين كان في مجال الطلبة اتفاق وجهات نظر المدرسين والمدرسات على : قلة الدورات التدريبية لمدرسي اللغة العربية على الاستراتيجيات الحديثة في التدريس وضعف الإعداد المهني المدرسي اللغة العربية في المدارس الإسلامية وضعف الإمكانيات المتوافرة في المدارس الإسلامية لتطبيق استراتيجيات ونماذج تدريسية حديثة وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة توصي الباحثة بما يأتي: توضيح أهداف تدريس مادة قواعد اللغة العربية لطلبة المدارس الاسلامية في بداية العام الدراسي من كل عام وبيان أهميتها ودورها في إتقان فروع اللغة العربية الأخرى. إعطاء بعض دروس قواعد اللغة العربية في المكتبة المدرسية.

واهم المقترحات إجراء دراسة مقارنة لمشكلات تدريس قواعد اللغة العربية بين طلبة الفرع الأدبي والفرع العلمي. دراسة حول أسباب الضعف في قواعد اللغة العربية في المدارس الاسلامية.

الكلمات المفتاحية : الصعوبات ، التدريس ، المدارس الإسلامية.

Saja Amer Kazem Jawad
Ihsan Omar Mohammed Alhadithi . Professor Dr. .
University of Baghdad/College of Education for Women

Research

The current research aims to identify the difficulties of teaching and studying Arabic grammar for fifth-grade middle school students from the point of view of teachers and students in Islamic schools. To achieve this, the researcher followed the descriptive approach and prepared an observation form to observe a number of male and female teachers in Islamic schools. After that, the researcher conducted a survey study of a number of male and female Arabic language teachers, numbering 30 male and female teachers, and 30 male and female students in fifth-grade middle school in Islamic schools. Through this, and through reviewing the literature and previous studies, she was able to construct the questionnaire in its final form directed to teachers and another questionnaire directed to students. The researcher reached the most important results, including:

The most important areas of difficulty in teaching Arabic grammar, from the students' perspective, were in the area of testing methods. The most important areas of difficulty in teaching Arabic grammar, from the teachers' perspective, were in the area of students. The teachers' views agreed on: the lack of Arabic language school training courses on modern teaching strategies, the weakness of professional preparation for Arabic language school teachers in Islamic schools, and the weakness of the capabilities available in Islamic schools to implement modern teaching strategies and models. In light of the results reached by the study, the researcher recommends the following: Clarifying the objectives of teaching Arabic grammar to students in Islamic schools at the beginning of each school year, stating its importance and role in mastering other branches of the Arabic language. Giving some Arabic grammar lessons in the school library**.**

The most important suggestions are to conduct a comparative study of the problems of teaching Arabic grammar among students in

the literary and scientific branches, and a study on the causes of weakness in Arabic grammar in Islamic schools.

مشكلة البحث :-

إن صعوبة اللغة العربية لا تكمن في قواعد اللغة العربية وحدها، إذ إن هناك أسباباً رئيسة تتعلق بالنحو العربي نفسه، وأن هناك أسباباً رئيسية ايضاً تتعلق بمنهج القواعد، ومدرس المادة . وطريقة التدريس، وبالدرجة المحددة لفروع اللغة العربية، إن هذه الصعوبة أدت إلى ظهور دعوات لإصلاح النحو العربي على طول تاريخه، فقد قاموا بمحاولات لتأليف النحو تأليفا تعليمياً يسيراً يطرح الخلافات، ويتخلص من الجوانب الغير عملية، وجدت بذور محاولات تيسير قواعد نحو اللغة العربية منذ القديم، وظهر لها صدى في عصرنا الحاضر أي في القرن العشرين الدليمي ، ٢٠١٣، ص (٥١). وجرت محاولات لتيسير قواعد النحو للتقليل من وطأة القواعد النحوية والمعالجة ضعف الطلبة فيها تعويد الطلبة على سماع الأساليب العربية الفصيحة وتقليدها وترديدها باستمرار والإتيان بأمثلة مشابهة ، وتدريس القواعد في نطاق الأساليب التي في دائرة الطلبة ومحيطهم . التي تقترن بواقع حياته وأن تكون دروس النحو لها ارتباط قوي واتصال دقيق بالأساليب التي تواجه الطلبة في الحياة العامة أو التي يستعملها، استثمار دوافع التعلم لدى الطلبة إذ يساعد ذلك. على دراسة القواعد وتفهمها بصورة جيدة، وألف حنفى ناصف وآخرون كتباً تحت عنوان الدروس النحوية للمدارس الابتدائية و قواعد اللغة العربية للمدارس الثانوية، واستمرت بعد ذلك المحاولات كمحاولات طه حسين وعلى الجارم الذي ألف كتاب النحو الواضح للمدرسة الابتدائية والثانوية وإبراهيم مصطفى وغيرهم الكثير (صومان، ٢٠١٠، ص ٢٤٤، ٢٤٦).

ومما تقدم يمكن للباحثة صياغة مشكلة بحثها بالسؤالين الآتيين .

١. ما الصعوبات التي تواجه مدرسي اللغة العربية ومدرساتها في تدريس مادة قواعد اللغة العربية للصف الخامس الاعدادي في المدارس الإسلامية؟

٢. الصعوبات التي تواجه طلبة الصف الخامس الاعدادي في دراسة مادة قواعد اللغة العربية في المدارس الإسلامية؟

أهمية البحث:- أن تقدم الشعوب والأمم وفي الوقت الحاضر لا يعتمد على ما لديها من أمكانات مادية فقط ، ولكن يعتمد على ما لديها من طاقات بشرية أيضا ، تتمثل بالأفراد المفكرين المبدعين الذين يمتلكون القدرة على مواجهة المشكلات والعمل على حلها في جميع ميادين الحياة(محمد ،٢٠٢٤،٥٩٢)

تعد التربية من الوسائل المهمة التي تتبناها الأمم والشعوب لتنشئة أبنائها على وفق الفلسفة الاجتماعية التي تسير عليها ، فالتربية ما زالت السلاح الأقوى الذي تلجأ إليه الأمم الإعداد اجيالها(الربيعي ١٧,٢٠٠٥٠)

فالتربية تهتم بالإنسان جسمياً واجتماعياً فمن الناحية الجسمية يولد الإنسان عاجزاً في عالم جديد بالنسبة له، فيحتاج إلى الرعاية والاهتمام من قبل البالغين لينمو ويكبر، أما من الناحية الاجتماعية فهو بحاجة إلى الآخرين والوسط الذي تتم فيه التربية من الأسرة والمدرسة والمحيط لتشكيل شخصيته الإنسانية والفكرية وبنائها وإعداده للحياة بصورة صحيحة إن التربية ينبغي إن تهدف إلى بناء الشخصية الإنسانية بناء كاملا ، فالتربية عملية منظمة يمارس الإنسان من خلالها إعماله ووظائفه ضمن إطار اجتماعي محدد(صالح ،٢٠٢٣،٥٤٦))

إن التربية عملية اجتماعية وعلمية تستمد أسها من خصائص المجتمع الدينية وقيمه الوطنية والاجتماعية والقومية والانسانية، هدفها تنشئة جيل مؤمن بافته سبحانه وتعالى وبرسله وبامته الإسلامية والعربية، محب لوطنه، عامل على ترسيخ الوحدة الوطنية، متسلح بالعلم والخلق القويم ، معتمد العمل والتعلم الذاتي عنصراً وتطبيقاً ومحتوى وفكراً، مستوعب المعطيات التطور الحضاري ، منفتح بوعي على الفكر الإنساني في إطار من الأصالة المعاصرة، والحفاظ على تراث الأمة من أجل بناء وطنه وتقدمه (الحديثي ، ٧٥,٢٠٢٤)

لقد تطورت التربية في مفهومها ومحتواها وطرائقها وأساليبها وأدواتها مما جعلها علما قائما بذاته لا بمنهجه العلمي وأسلوبه وأدواته مما جعل العمل التربوي لا يقتصر فقط على المعلومات التي تقدمت مع تغييرات العصر، كذلك الطرائق والأساليب وأهمها

الأساليب الألكترونية والأساليب الالكترونية التي تمكن الفرد من اكتساب المعرفة بالاعتماد على نشاطه الذاتي(الفياض ،٢٠٢٤،٢٣))

اللغة ظاهرة إنسانية تؤدي وظائف متعددة في المجتمعات الإنسانية على اختلافها فهي لا تعيش في فراغ بل لا بد لها من حياة متجددة على لسان الانسان الذي كرمه الخالق بهذه الاداة الخلاقة التي لا يستطيع الاستغناء عنها وإن اللغة تساير الحياة فترقى اذا رقيت وتقدمت وتتخلف اذا تخلفت الحياة أو توقفت عن المسير(ساجت ، ٢٠٢٤،٢٥٠)

وتتجلى أهمية البحث بالنقاط الآتية :-

١. أهمية التربية والتربية الإسلامية ووصف اهدافها وقيمها ورسالتها .

٢. أهمية اللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم وأداة التعليم.

٣تحديد التحديات التي تواجه تدريس مادة اللغة العربية ودراستها. ٤- إفادة الجهات المختصة، ولاسيما الوقف السني من نتائج البحث الحالي في تطوير العملية التعليمية .

هدف البحث :-

يهدف البحث الحالي تعرف : صعوبات تدريس مادة قواعد اللغة العربية ودراستها لدى طلبة الصف الخامس الاعدادي من وجهة نظر المدرسين والطلبة في المدارس الإسلامية .

حدود البحث :-

يقتصر البحث الحالي على

١. الحدود البشرية طلبة الصف الخامس الاعدادي في المدارس الثانوية الإسلامية في محافظات العراق كافة

مدرسي اللغة العربية ومدرساتها في المدارس الثانوية الإسلامية في محافظات العراق كافة.

٢. الحدود المكانية: المدارس الثانوية الإسلامية النهارية في محافظات العراق كافة.

٣. الحدود الزمانية الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (٢٠٢٤,٢٠٢٥م)

٤- الحدود الموضوعية صعوبات تدريس مادة قواعد اللغة العربية ودراستها لدى طلبة الصف الخامس الاعدادي الأهداف ، محتوى كتاب قواعد اللغة العربية ، مدرسو اللغة العربية ، الطلبة ، طرائق التدريس والوسائل التعليمية ، أساليب الامتحانات)

تحديد المصطلحات :-

الصعوبة

ا. لغة عرفت بأنها : " صعب الأمر صعوبة اشتد وعشر ، يقال: صعب الأمر، وصعب الرجل، وصعبت الدابة، فالصعوبة لغة يقصد بها عسر شيء ما في أمر ما . (الهواري، ٢٠١٠ (٩٢٢

الصعوبة اصطلاحا:

حبيب ، وابراهيم ، (٢٠١٠) أنها : " ما يعيق أو يعرقل هدف معين يتطلب اجتيازه المزيد من الجهود العقلية والجسمية " (حبيب ، وابراهيم، ٢٠١٠ ص ٢٧-٣٤).

التعريف الاجرائي للصعوبة -: هي كل التحديات التي تواجه الطلبة والمدرسين في مادة قواعد اللغة العربية في المدارس الإسلامية والتي تنعكس آثارها على العملية التعليمية .

ب . التدريس لغة (ابن فارس (٢٠١١) : مأخوذ من درس الدال والراء والسين أصل واحد يدل خفاء وخفض وعفاء، فالدرس الطريق الخفي، يقال درس المنزل : عفاء ومن الباب الدريس : الثوب الخلق ومن هنا فإن التدريس من الناحية اللغوية جاء بمعنى الخفاء والخفض، وفي بعض الأحيان جاء بمعنى ذلك الطريق الخفي.

التعريف الاجرائي للتدريس : هو كل الإجراءات التي يقوم بها المدرس داخل الصف مع طلبته سواء كانت توجيه اسئلة أو اختبارات أو مناقشة موضوع معين بهدف نقل الخبرات إلى الطلبة .

ج . قواعد اللغة العربية (لغة): القاعدة : أصل الأس، والقواعد الأساس وجدر قواعد قعد يقعد قواعد، وفي تنزيل قوله تقال: (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَاسْمَعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السميع العليم) (سورة البقرة، الآية: (١٢٧) وقوله تعالى (فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ) (سورة النحل، الآية : (٢٦) (ابن منظور، (٢٠٠٥:٤٤٣).

اصطلاحا

طعيمه بأنها طائفة من المعايير والضوابط المستنبطة من القرآن الكريم والحديث الشريف ومخالفة العرب الذين لم تفسر سلفيتهم السليمة، وبحكم بها على صحة اللغة وضبطها (طعيمه، ٢٠١١، ١١٣)

(زاير وسماء) بأنها الأسس والقواعد التي تصون اللسان من الوقوع في الخطأ عند النطق والكتابة. (زاير سماء، ٢٠١٥، ص (٥٦).

التعريف الاجرائي لقواعد اللغة العربية هي المادة العلمية المقرة للصف الخامس في الثانويات الإسلامية من قبل دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية قسم المناهج والتطوير، للعام الدراسي (٢٠٢٤ – ٢٠٢٥) والتي تضم الجزء الأول يمثل النحو والجزء الثاني يمثل الصرف .

المدارس الإسلامية (Islamic schools) وهي المدارس الدينية التابعة لدواوين الوقفين (السني والشيعي) وتكون مدة الدراسة في المدارس الإسلامية ثلاث سنوات ويمنح من أكمل متطلباتها درجة الاجازة في العلوم الاسلامية وتعادل شهادة الدراسة الاعدادية في المدارس العراقية وتؤهل الحاصل عليها لتولي وظائف الامامة والوعظ والارشاد ومواصلة الدراسة في المعهد الإسلامي العالي أو في فروع الدبلوم (دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية ، ١٩٩٣، ص (٦٢).

اولا : إطار نظري

المدرسة واحدة من المؤسسات التربوية والتعليمية المسؤولة عن تنشئة الاجيال وبما ان الهدف في هذا البحث كان المدارس الإسلامية فمن الجدير بالذكر أن من أهداف المدارس الاسلامية عملت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في العراق على تأسيس مدارس دينية للدراسات الإسلامية والعربية عمادها حفظ كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله صل الله عليه وآله وسلم وسلوك سبيل المؤمنين، إذ تعمل ثانويات المدارس الإسلامية العمل على غرس القيم الانسانية والاخلاق الحميدة التي تشكل جزء من تعاليم الدين الاسلامي والمجتمع في الطلبة لتكون جزءاً من شخصيتهم وضابطة لسلوكهم، وتهدف

المدارس الدينية الى تربية جيل من الشباب تربية اسلامية روحية قائمة على العلم والعمل والفقه والسلوك والشريعة والطريقة، ليكونوا جديرين بالدعوى الى والله عز وجل صالحين المواصلة الترقي في طلب العلم مؤهلين لتولى الوظائف الدينية (نظام المدارس الدينية، ١٩٩٣، ص ١٨٢).

ثانياً: دراسات سابقة

١. دراسة (مالك ،٢٠١٦)

(صعوبات تدريس مادة اللغة العربية في المرحلة الإعدادية في إقليم كوردستان من وجهة نظر المدرسين والطلبة أجريت هذه الدراسة في الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية وهدفت تعرف صعوبات تدريس اللغة العربية من وجهة نظر المدرسين والطلبة في إقليم كردستان أما عينة البحث، فقد شملت (٤٠٠) مدرس ومدرسة بواقع (٢٠٠) مدرس و (٢٠٠) مدرسة توزعوا بواقع (١٠٠) مدرس ومدرسة لكل مديرية، وتوزع (٥٠) مدرساً و (٥٠) مدرسة. وعينة الطلبة فقد شملت (٤٠٠) طالب وطالبة بواقع (٢٠٠) طالب و (٢٠٠) طالبة توزعوا بواقع (١٠٠) طالب وطالبة لكل مديرية وتوزع (٥٠) طالب وطالبة (١٧) لكل صف و (٨) لكل فرع وأعدت الباحثة استبانة كأداة لتحقيق أهداف بحثها إذ قدمت استبانة استطلاعية مفتوحة للمدرسين وللطلبة، وضمت سنة مجالات هي : صعوبات مجال الأهداف، صعوبات مجال المدرسين صعوبات مجال المحتوى ، صعوبات مجال الأنشطة وطرائق التدريس والوسائل التعليمية، صعوبات مجال الطلبة، صعوبات مجال أساليب التقويم، و تم عرضها على الخبراء والمحكمين وتم التحقق من صدقها وثباتها وباستعمال الباحثة لعدد من الوسائل الإحصائية لمعالجة نتائج البحث وهي: – معامل ارتباط بيرسون مربع (٢١) . الوزن المئوي ، توصلت إلى نتائج أهمها :– لا يؤخذ رأي مدرسي مادة اللغة العربية في وضع الأهداف العامة . عدم وضوح صياغة أهداف اللغة العربية . ضعف العلاقة والارتباط بين مادة اللغة العربية وواقع حياة الطلبة .

كما توصلت الباحثة إلى عدد من التوصيات منها : – ربط مادة اللغة العربية بالحياة اليومية للطلبة.

ضرورة العمل على عدم عرض المادة الدراسية بأساليب تقليدية.

ضرورة إلمام مدرسي اللغة العربية بأهمية مادة اللغة العربية.

٢. دراسة (القيسي ، (٢٠٢٢)

(صعوبات تدريس مادة النحو الواضح في الصف السادس الاعدادي من وجهة نظر المدرسين والطلبة في المدارس الإسلامية)

أجريت هذه الدراسة في جامعة بغداد كلية التربية للبنات وهدفت الكشف عن الصعوبات التي تواجه مدرسي اللغة العربية في تدريس مادة النحو الواضح والصعوبات التي يواجهها طلبة الصف السادس الاعدادي في دراسة هذه المادة من خلال الإجابة عن السؤال الآتي : ما الصعوبات التي تواجه مدرسي وطلبة الصف السادس الاعدادي في تدريس النحو الواضح ودراستها ؟ ، والوقوف على طبيعة هذه الصعوبات خطوة لازمة وضرورية لتطوير تدريس هذه المادة في المدارس الثانوية الإسلامية وتكونت عينة البحث (٥٨) مدرساً ومدرسة (٣٥٥) طالبا وطالبة من طلبة الصف السادس الإعدادي اعدت الباحثة استبانة كأداة لبحثها وكانت الوسائل الاحصائية معامل ارتباط بيرسون ومعامل الفاكرونباخ والوسط المرجح والوزن المنوي ومربع كاي وتوصلت إلى نتائج أهمها :

نتائج البحث :– اولاً : – نتائج الهدف الأول: أن اهم صعوبات تدريس النحو الواضح من وجهة نظر مدرسي اللغة العربية لا تتضح أهداف تدريس النحو الواضح لدى مدرسي ومدرسات اللغة العربية.

صعوبات مجال كتاب النحو الواضح :

لا يوضح الكتاب القواعد النحوية بالشكل الدقيق. صعوبات مجال مدرسي اللغة العربية وجود بعض المدرسين غير المؤهلين لتدريس مادة النحو. صعوبات مجال الطلبة انخفاض المستوى العام للطلبة وانصرافهم عن دراسة المادة. صعوبات مجال طرائق التدريس وأساليبه المستخدمة:

أن ضعف الإمكانيات المتوافرة في المدارس لتطبيق استراتيجيات ونماذج تدريسية حديثة.

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي لتحقيق أهداف بحثها

يقصد بمجتمع البحث جميع المفردات او الافراد او المؤسسات التي يمكن ان يكونوا اعضاء في الدراسة، وهو جمع طبيعي او جغرافي او تعليمي او سياسي من الافراد او المفردات وسواها (شلال، ٢٠٢٤: ١١٧)

يتألف مجتمع البحث من مدرسي اللغة العربية ومدرساتها الذين يدرسون قواعد اللغة العربية في الصف الخامس الإعدادي في المدارس الاسلامية في محافظات بغداد والانبار ونينوى وصلاح الدين وكركوك وديالى وبابل وواسط والبصرة، وعليه يتألف مجتمع البحث من:

أ. مجتمع المدرسين:

بلغ عدد المدرسين والمدرسات في المحافظات اعلاه والذي يمثل مجتمع البحث (٦١٠)* مدرسا ومدرسة، منهم (٣٧١) مدرسا ويشكلون نسبة (٦٠,٨%) من المجتمع، و(٢٣٩) مدرسة ويشكلنَ نسبة (٣٩,٢%) من المجتمع. والجدول (١) يبين توزيع مجتمع المدرسين مصنفين بحسب المحافظات والجنس.

الجدول (١)

أعداد مدرسي اللغة العربية لمجتمع البحث بحسب المحافظات والجنس

المحافظة	عدد المدرسين والمدرسات		المجمـــوع	النسبة المئوية
	ذكـور	إنـاث		
بغداد	٦٦	٧٥	١٤١	%٢٣,١
الانبار	١١٧	٥٧	١٧٤	%٢٨,٥
نينوى	٥١	٢٢	٧٣	%١٢
صلاح الدين	٤١	٢٧	٦٨	%١١,١

* استبعدت الباحثة المدرسين والمدرسات بصفة محاضر أو محاضرة.

كركوك	٣٦	٢٤	٦٠	%٩,٨
ديالى	٤٦	٢٧	٧٣	%١٢
واسط	٤	٥	٩	%١,٥
بابل	٥	–	٥	%٠,٨
البصرة	٥	٢	٧	%١,١
المجموع	٣٧١	٢٣٩	٦١٠	%١٠٠
النسبة المئوية	%٦٠,٨	%٣٩,٢		

ب. مجتمع الطلبة:

بلغ عدد الطلبة في المحافظات اعلاه والذي يمثل مجتمع البحث (٢٨٤٠) مدرسا ومدرسة، منهم (١٧٩٣) طالبا ويشكلون نسبة (٦٣,١%) من المجتمع، و(١٠٤٧) طالبة ويشكلنَ نسبة (٣٦,٩%) من المجتمع. والجدول (٢) يبين توزيع مجتمع الطلبة مصنفين بحسب المحافظات والجنس.

الجدول (٢)

أعداد طلبة الصف الخامس الاعدادي لمجتمع البحث بحسب المحافظات والجنس

المحافظة	عدد الطلاب والطالبات		المجمـــوع	النسبة المئوية
	ذكـور	إنـاث		
بغداد	٥٠٥	٣١٥	٨٢٠	%٢٨,٩
الانبار	٢٠٥	١٦٢	٣٦٧	%١٢,٩
نينوى	١٤٧	٨٥	٢٣٢	%٨,١
صلاح الدين	٤٤١	٢٤٦	٦٨٧	%٢٤,١
كركوك	٢٧٤	١٠٥	٣٧٩	%١٣,٣
ديالى	١٣٩	٨٤	٢٢٣	%٧,٨
واسط	١١	–	١١	%٠,٤
بابل	٢٢	١٢	٣٦	%١,٢
البصرة	٤٩	٣٨	٨٧	%٣
المجموع	١٧٩٣	١٠٤٧	٢٨٤٠	%١٠٠
النسبة المئوية	%٦٣,١	%٣٦,٩		

ثانيا/ عينة البحث:

بعد أن أحصت الباحثة مجتمع المدرسين والطلبة في المدارس الاسلامية في المحافظات اعلاه، استعملت الأسلوب الطبقي العشوائي في اختيار العينة لأنها تمكن الباحثين من الحصول على عينات اكثر تمثيلا في مثل هذه البحوث (محمود، ٢٠٠٦: ١٩٩)، وعلى النحو الاتي:

أ. عينة المدرسين:

والجدول (٣) يبين توزيع عينة المدرسين مصنفين بحسب المحافظات والجنس.

الجدول (٣)

أعداد مدرسي اللغة العربية لعينة البحث بحسب المحافظات والجنس

المحافظة	عدد المدرسين والمدرسات		المجمـــوع
	ذكـور	إنـاث	
بغداد	١٣	١٥	٢٨
الانبار	٣٤	١١	٣٥
نينوى	١٠	٤	١٤
صلاح الدين	٨	٥	١٣
كركوك	٧	٥	١٢
ديالى	٩	٥	١٤
واسط	١	١	٢
بابل	١	–	١
البصرة	١	–	١
المجموع	٨٤	٣٦	١٢٠
النسبة المئوية	%٧٠	%٣٠	%١٠٠

ب. عينة الطلبة:

جدول (٤) يبين توزيع عينة الطلبة مصنفين بحسب المحافظات والجنس.

الجدول (٤)

أعداد طلبة الصف الخامس الاعدادي لعينة البحث بحسب المحافظات والجنس

المحافظة	عدد الطلاب والطالبات		المجمـــوع
	ذكـور	إنـاث	
بغداد	٥٠	٣٢	٨٢
الانبار	٢١	١٦	٣٧
نينوى	١٥	٨	٢٣
صلاح الدين	٤٤	٢٥	٦٩
كركوك	٢٧	١١	٣٨
ديالى	١٤	٨	٢٢
واسط	٢	١	٣
بابل	١	–	١
البصرة	٥	٤	٩
المجموع	١٧٩	١٠٥	٢٨٤
النسبة المئوية	%٦٣	%٣٧	%١٠٠

ثالثا/ أداة البحث:

اعتمدت الباحثة الاستبانة كأداة رئيسة لبحثها، إذ أنها من ابرز الوسائل الشائعة في جمع المعلومات والبيانات في البحوث التربوية التي تتعلق بالآراء والاتجاهات للحصول على حقائق تتعلق بالظروف والأساليب القائمة فعلاً.

فضلاً عما تتمتع به الاستبانة من مزايا أهمها الاقتصاد بالجهد والوقت بما يمكن الباحث من جمع بيانات من عينة كبيرة في مدة زمنية مناسبة خاصة إذا كان المجتمع منتشراً على رقعة جغرافية واسعة، زيادة على سهولة وضع أسئلتها وترتيب نتائجها وتفسير بياناتها. (الدليمي وعلي، ٢٠١٤، : ٩١)

ولإعداد هذه الأداة اتبعت الباحثة الخطوات الآتية:

١. توجيه استبانة مفتوحة إلى عدد من مدرسي المدارس الاسلامية مثلوا العينة الاستطلاعية بلغ عددهم (٣٠) مدرساً ومدرسة لمادة قواعد اللغة العربية من بغداد فقط لسهولة الوصول اليهم، تتضمن سؤالا مفتوحا: ما الصعوبات التي تواجهك اثناء تدريسك لمادة قواعد اللغة العربية من حيث مجالات واسئلة تتعلق بصعوبات تدريس قواعد اللغة العربية المتوقعة وهي:

أ. أسلوب الكتاب المقرر.

ب. طرائق التدريس المستعملة في تدريس المادة واساليبها.

جـ. مدى تقبل الطالب للمادة.

د. اساليب الامتحانات المستعملة.

هـ. هل الكتاب المقرر لمادة قواعد اللغة العربية يناسب اعمار الطلبة ام لا؟

و. ما رايك في كتاب قواعد اللغة العربية من ناحية الصعوبة؟

ز. ما اسباب ضعف الطلبة في مادة قواعد اللغة العربية؟

ح. هل عندك مقترحات يمكن لمعالجة ضعف الطلبة في مادة قواعد اللغة العربية ؟

وتركت الباحثة الباب مفتوحا لإضافة صعوبات أخرى خارج المجالات والاسئلة التي حددت في الاستبانة – ملحق (١).

٢. توجيه استبانة مفتوحة إلى عدد من طلبة الصف الخامس الاعدادي في المدارس الاسلامية مثلوا العينة الاستطلاعية بلغ عددهم (٥٠) طالبا وطالبة من بغداد فقط لسهولة الوصول اليهم، تتضمن سؤالا مفتوحا: ما الصعوبات التي تواجهك اثناء دراستك مادة قواعد اللغة العربية؟ من حيث مجالات واسئلة تتعلق بصعوبات دراسة قواعد اللغة العربية المتوقعة وهي:

أ. اسلوب عرض محتوى الكتاب.

ب. طرائق التدريس المستعملة في تدريس المادة.

جـ. مدى تقبل الطالب للمادة.

د. اساليب الامتحانات المستعملة.

هـ. الوسائل التعليمية المستعملة.

و. مدى ملائمة الكتاب لمستواك الفكري واللغوي.

ز. كفاية المدرس في تدريس المادة.

ح. مدى تنوع الامثلة والتمارين الموجودة في الكتاب.

ط. إن كانت لديك آية صعوبات او اراء ارجو تدوينها بدقة.

وتركت الباحثة الباب مفتوحا لإضافة صعوبات أخرى خارج المجالات والاسئلة التي حددت في الاستبانة – ملحق (٢).

٣- إجراء مقابلات مع عدد من مدرسي المادة والمشرفين الاختصاص لاستطلاع آرائهم في أهم صعوبات تدريس قواعد اللغة العربية في الصف الخامس الإعدادي في المدارس الاسلامية من خلال خبرتهم وتجربتهم الميدانية، إذ تعد المقابلة وسيلة مهمة لجمع المعلومات في مثل هذه البحوث، وتسهل المقابلات المسحية في الحصول على معلومات وبيانات عن الصعوبات التي تؤثر في السياسة التعليمية وإيجاد الحلول لتلك الصعوبات (داؤود، وأنور،١٩٩٠ : ١٠١).

٤. استفادت الباحثة من اطلاعها على الادبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بصعوبات تدريس مواد اللغة العربية في المدارس الثانوية والإعدادية داخل العراق وخارجه لإضافة معلومات على ما حصلت عليه من الاستبانة الاستطلاعية المفتوحة والمقابلات الشخصية مراعية خصوصية المدرسة الاسلامية العراقية وحاجات المجتمع.

ونتيجة لهذه الخطوات تم التوصل إلى (٣٣) فقرة (صعوبة) بصيغة أولية موزعة على خمسة مجالات هي: الاهداف، ومحتوى كتاب قواعد اللغة العربية، والطلبة، وطرائق التدريس واساليبه المستخدمة، والتقويم. لتشكل بذلك الصورة الأولية للاستبانة التي ستقدم للمدرسين والمدرسات.

وتم التوصل ايضا الى (٢٨) فقرة (صعوبة) بصيغة أولية موزعة على خمسة مجالات هي: الاهداف، ومحتوى كتاب قواعد اللغة العربية، والطلبة، ومدرسو اللغة العربية، وطرائق التدريس والوسائل التعليمية، واساليب الاختبارات. لتشكل بذلك الصورة الأولية للاستبانة التي ستقدم للطلبة.

جدول (٥)

فقرات استبانة المدرسين موزعة بحسب مجالاتها الخمسة

ت	المجال	عدد الفقرات	النسبة المئوية
١	الاهداف	٥	%١٥,٢
٢	محتوى كتاب قواعد اللغة العربية	٧	%٢١,٢
٣	الطلبة	٧	%٢١,٢
٤	طرائق التدريس واساليبه المستخدمة	٨	%٢٤,٢
٥	التقويم	٦	%١٨,٢
المجموع		٣٣	%١٠٠

جدول (٦)

فقرات استبانة الطلبة موزعة بحسب مجالاتها الخمسة

ت	المجال	عدد الفقرات	النسبة المئوية
١	الاهداف	٥	%١٨
٢	محتوى كتاب قواعد اللغة العربية، والطلبة	٨	%٢٨
٣	مدرسو اللغة العربية	٥	%١٨
٤	طرائق التدريس والوسائل التعليمية	٥	%١٨
٥	اساليب الاختبارات	٥	%١٨
المجموع		٢٨	%١٠٠

٥. وضعت الباحثة أمام كل فقرة في مجالات الاستبانتين للمدرسين والطلبة خمسة بدائل متدرجة للإجابة تبين مدى شعور المستجيب بالصعوبة وهي (صعوبة لدرجة كبيرة جدا) و (صعوبة لدرجة كبيرة) و (صعوبة لدرجة متوسطة) و (صعوبة لدرجة قليلة) و (ليست صعوبة).

٦. صدق الاستبانتين:

يعرف الصدق بأنه قدرة الأداة على قياس ما وضعت لأجله (المليجي، ٢٠٠٠: ٣٨٩). وتختلف أنواع مؤشرات الصدق باختلاف الظاهرة المقاسة والصدق الذي يناسب مثل هذه الأداة هو الصدق الظاهري الذي يعتمد على عرض الأداة على مجموعة من الخبراء والمتخصصين لتقرير مدى صلاحية الفقرات في قياس ما أعدت لقياسه، لذلك اعتمدت الباحثة بعرض أداتيها على نخبة من الخبراء والمتخصصين باللغة العربية وطرائق تدريسها والعلوم التربوية والنفسية بلغ عددهم (٣٣) خبيراً، الملحق (٣).

وقد أبدى الخبراء آرائهم ومقترحاتهم في حذف بعض الكلمات ليكتمل بناء الفقرة وتعديلات في الاسلوب، وبذلك اصبح عدد الفقرات للمجالات الخمسة في استبانة المدرسين (٣٣) فقرة، وبلغ في استبانة الطلبة (٢٨) فقرة. إذ اعتمدت الباحثة موافقة ٨٠% من الخبراء دليلاً على صلاحية الفقرة.

٦. تجريب الاستبانتين للتثبت من وضوح الفقرات للمستجيبين:

من أجل التأكد من وضوح فقرات الأداتين وتعليماتها قبل التطبيق النهائي، فقد طبقت الباحثة استبانة المدرسين على (٢٠) مدرسا ومدرسة من مدرسي اللغة العربية ومدرساتها من مجتمع البحث من محافظة بغداد، وقد تبين أن الفقرات واضحة لديهم وأن معدل وقت الإجابة يستغرق (٢٠) دقيقة. في حين طبقت استبانة الطلبة على (٣٠) طالبا وطالبة من مجتمع البحث وايضا من بغداد، وقد تبين أن الفقرات واضحة لديهم وأن معدل وقت الإجابة يستغرق (٢٥) دقيقة فقط.

٧. ثبات الاستبانتين:

يعد الثبات من صفات أدوات القياس التي يجعلها ممكنة الاعتماد عليها في البحوث، وثبات الأداة يعني أنها تمثل استقراراً وتقارباً في النتائج إذا طبقت اكثر من مرة في ظروف مماثلة على العينة نفسها (عودة،٢٠٠٢ : ٣٤٥).

ولغرض التأكد من ثبات استبانة المدرسين اعتمدت الباحثة أسلوب إعادة الاختبار (Test Retest) على عينة من (٣٠) مدرساً ومدرسة من بغداد، وكذلك طبقت استبانة الطلبة على (٥٠) طالبا وطالبة من بغداد ايضا، وكانت المدة بين التطبيق الأول والثاني أسبوعين، إذ يفضل ألا تتجاوز المدة بين التطبيق الأول والتطبيق الآخر أسبوعين أو ثلاثة أسابيع (باهي، ٢٠٠٢: ٨٥).

ولإيجاد معامل ثبات الأداتين استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون (Person) لأنه من أكثر المعاملات شيوعاً ودقة في مثل هذه البحوث.

وكلما كان معامل الارتباط عالياً دل على أن الأداء في المرة الأخرى لم يختلف عن المرة الأولى فمعامل الارتباط بين التطبيقين يمثل حالة الاستقرار في النتائج (العجيلي وآخرون،١٩٩٠ : ١٤٨).

وقد ظهر معامل الثبات لكل مجال من مجالات الاستبانتين من خلال العلاقة بين الدرجات في التطبيقين كما في الجدولين (٧) و (٨).

الجدول (٧)

معاملات ثبات استبانة المدرسين بحسب مجالاتها

مجال (١)	مجال (٢)	مجال (٣)	مجال (٤)	مجال (٥)	المتوسط العام لثبات المجالات
٠,٨٦	٠,٨٢	٠,٩٠	٠,٨١	٠,٩١	٠,٨٦

الجدول (٨)

معاملات ثبات استبانة الطلبة بحسب مجالاتها

مجال (١)	مجال (٢)	مجال (٣)	مجال (٤)	مجال (٥)	المتوسط العام لثبات المجالات
٠,٨٦	٠,٨٠	٠,٨٨	٠,٨٢	٠,٨٩	٠,٨٥

ويلاحظ أن معاملات الثبات جميعا تراوحت بين (٠,٨٠-٠,٩١) ويعد الاختصاصيون مثل هذه النسب مقبولة عند موازنتها بالميزان العام لتقويم معامل الارتباط (البياتي، ١٩٧٧ : ١٩٤)، وبذلك يمكن استخدام الاستبانتين باطمئنان في هذا البحث، الملحق (٤)، والملحق (٥).

المصادر والمراجع :

- ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي (٢٠٠٧) ، فهارس لسان العرب لابن منظور، دار المعارف للنشر ، القاهرة، مصر
- الأصفي، محمد مهدي الأعرفي علي رضاء تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الإمامية ط١، ٢٠١٦، دار ومكتبة البصائر ، بيروت ، لبنان
- باهي أسامة حسين البحث التربوي كيفية اعداده وكتابة تقريره العلمي، مكتبة الأنجلو المصرية.
- جامعة آشور ، المؤتمر العلمي الثقافي المحكم الأول ، اللغة العربية تحديات الحاضر وآفاق المستقبل ، المنعقد في ١١-١٢ نيسان / ٢٠٢٥
- جامعة الزيتونة ، مؤتمر اللغة العربية ومستقبل العلوم التربوية والإسلامية والإنسانية المنعقد في ١١-١٢-١٦ ديسمبر / ٢٠٢٣

- الحديثي ، إحسان عمر، التربية والتعليم في العراق رؤى مستقبلية في ضوء أهداف التنمية المستدامة ٢، ٢٠٢٤ ، مكتبة دار البيان
- داود، عزيز حنا، وأنور حسين مناهج البحث التربوي، وزارة التعليم العالي، جامعة بغداد ١٩٩٠
- دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلاميه ، نظام المدارس الإسلامية (١٩٩٣) ، ج ١، المادة (١،٢)
- الدليمي، عصام حسن، وعلي عبد الرحيم صالح البحث التربوي اسسه ومناهجه، دار الرضوان عمان – الاردن، ٢٠١٤٠
- الربيعي ، نيا ثامر خليل ، تقويم تدريس مادة الصرف في كليات التربية من وجهة نظر التدريسين والطلبة ، ٢٠٠٥ (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية الأساسية، جامعة بابل
- العجيلي، صباح حسين وآخرون، القياس والتقويم دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٠ عطية، محسن على عطية (٢٠١٣) المناهج الحديثة وطرائق التدريس، ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع.
- القيسي ، نور إبراهيم (٢٠٢٢) صعوبات تدريس النحو الواضح ودراستها لدى طلبة الصف السادس الاعدادي من وجهة نظر المدرسين والطلبة في المدارس الإسلامية ، كلية التربية للبنات مجامعة بغداد
- مالك نورهان مصطفى عبد الرحمن (٢٠١٦) (صعوبات تدريس مادة اللغة العربية في المرحلة الإعدادية في إقليم كوردستان من وجهة نظر المدرسين والطلبة كلية التربية الأساسية الجامعة المستنصرية

- نبوي ، عبد العزيز، في أساسيات اللغة العربية ، ٢٠٠٤، ط ٢، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة
- الهواري صلاح الدين المعجم الوسيط مكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت لبنان ، ٢٠١٠
- محمد, سيناء صيهود (٢٠٢٤): قياس التفكير الشمولي لدى مدرسي ومدرسات اللغة العربية في المرحلة المتوسطة, (بحث منشور), مجلة البحوث التربوية والنفسية, مجلد (٢١), العدد (٨١).
- الفياض، تماضر حميد مهدي (٢٠٢٤): مدى استعمال الأساليب الالكترونية عند معلمي اللغة العربية ومعلماتها في المرحلة الابتدائية، (بحث منشور)، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد (٦٣)، العدد (١).
- ساجت, زهراء رحيم (٢٠٢٤): بناء اختبار لقياس مهارات الإعراب لدى طلبة اقسام اللغة العربية, (بحث منشور), مجلة العلوم التربوية والنفسية/ جامعة بغداد, العدد ٨٣, مجلد ٢١.
- صالح, نور نعمت محمد (٢٠٢٤): أثر توظيف استراتيجية سكامبر في تحصيل مادة البلاغة وتنمية التفكير الناقد عند طالبات الصف الخامس الأدبي, بحث منشور, مجلة البحوث التربوية والنفسية/ جامعة بغداد, العدد ٨٠, مجلد ٢١.
- صومان، احمد ابراهيم (٢٠١٠). اساليب تدريس اللغة العربية، ط١ دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- https://jperc.uobaghdad.edu.iq/index.php/jperc/article/view/1726/1274
- https://jperc.uobaghdad.edu.iq/index.php/jperc/article/view/1942/1339

- https://alustath.uobaghdad.edu.iq/index.php/UJIRCO/article/view/2362/1628
- https://jperc.uobaghdad.edu.iq/index.php/jperc/article/view/1798/1296

المصادر الأجنبية :

Fischer, Eugene C. "A Vational Survey of the Beginning Teacher". In Yauch, Wilbur A. et al. The Beginning Teacher. New York: Henry Holt, 1955.

الاتجاهات المعاصرة في التنمية المهنية للطلبة المعلمين في ظل التعليم الرقمي بمحافظة إربد

د. عدنان احمد محمود العجلوني
د. رقية علي شرادقه
د. طارق عاطف الشبول
جامعة جرش

الاتجاهات المعاصرة في التنمية المهنية للطلبة المعلمين في ظل التعليم الرقمي بمحافظة إربد

د. عدنان احمد محمود العجلوني
د. رقية علي شرادقه
د. طارق عاطف الشبول

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الاتجاهات المعاصرة في التنمية المهنية للطلبة المعلمين في ظل التعليم الرقمي بمحافظة إربد في ضوء متغيرات، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٩) معلمًا ومعلمة. أظهرت نتائج أن امتلاك أفراد العينة لمستوى مرتفع من الاتجاهات المعاصرة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور؛ وكانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاتجاهات تعزى لمتغير المعدل التراكمي لصالح المعدل (جيدجدا وممتاز). كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي لصالح المستوى المرتفع.

الكلمات المفتاحية: الاتجاهات المعاصرة، التنمية المهنية، الطلبة المعلمين، التعليم الرقمي.

Contemporary Attitudes in the Professional Development of Student Teachers in the Context of Digital Education in Irbid Governorate

DR: ADNAN AHMAD MAHMOUD AL AJLOUNI
DR:Rogayah Ali Mousa Sharadgah
DR:Tariq Atef Ali Alshboul

Abstract:

The study aimed to identify contemporary attitudes in the professional development of student teachers in the context of digital education in Irbid Governorate, considering several variables. The study sample consisted of (409) student teachers. The findings

revealed that participants possessed a high level of contemporary attitudes. Statistically significant differences were found in these attitudes attributable to gender, in favor of males. Significant differences also appeared in the level of attitudes related to cumulative GPA, in favor of the "Very Good" and "Excellent". Additionally, the results indicated statistically significant differences in the attitudes attributable to economic status, in favor of the high economic level.

Keywords: Contemporary Attitudes; Professional Development; Student Teachers; Digital Education.

المقدمة

يشهد العالم اليوم تحولاً جذرياً مدفوعاً بثورة تكنولوجية غيرت ملامح الحياة والممارسة المهنية، ويقف التعليم في صدارة المؤسسات المتأثرة بهذا التحول نحو النموذج الرقمي؛ لم يعد دور المعلم مقتصراً

على التلقين، بل أصبح موجهًا ومصممًا لخبرات التعلم، ومُيسِّرًا في بيئة غنية بالمحتوى الرقمي التفاعلي. هذا التغير الحتمي يفرض ضغوطًا كبيرة على برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة (الطلبة المعلمين)، ما يستدعي إعادة النظر في آليات التنمية المهنية لتكون مواكبة ومعاصرة.

شهدت العقود الأخيرة تحولاً جذرياً في طبيعة العملية التعليمية، مدفوعاً بالتقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مما أفرز ما يُعرف بـ**التعليم الرقمي**؛ هذا التحول لم يقتصر على تغيير أدوات التدريس فحسب، بل أعاد تشكيل الأدوار والمسؤوليات المنوطة بالمعلم، الذي أصبح مطالباً بامتلاك كفايات جديدة تضمن له القدرة على التفاعل الفعال مع البيئات التعليمية المعاصرة؛ ويمثل الطلبة المعلمون حجر الزاوية في مستقبل التعليم، وتكتسب تنميتهم المهنية أهمية قصوى لضمان جاهزيتهم، حيث تضمن التنمية المهنية الفعالة دمج الكفايات الرقمية في برامج إعداد المعلم، مما يقلل من صدمة الواقع عند الانتقال إلى الميدان، وتساعد المعلم الطالب على بناء هوية مهنية تتوافق مع متطلبات العصر الرقمي؛ وفي هذا السياق، تبرز أهمية **التنمية المهنية** كآلية

أساسية لضمان جاهزية المعلمين، سواء كانوا في الخدمة أو في مرحلة الإعداد (الطلبة المعلمين) لمواكبة هذه المستجدات (Adams & Gurr, 2025).

في عصر الثورة الرقمية، يتغير وجه التعليم بسرعة بحيث تصبح التكنولوجيا جزءًا لا يتجزأ من البيئات التعليمية، والطالب المعلم (pre-service teacher) يُعد فئة مهمة، لأن تأهيله المهني الرقمي يؤثر بشكل كبير على مستقبل التعليم الرقمي؛ والتنمية المهنية الطلبة المعلمين في ظل التعليم الرقمي تكتسب أهمية مضاعفة، لأنهم بحاجة إلى كفايات رقمية (تقنية، تربوية، محتوى) ليستطيعوا الانخراط بفعالية في بيئات التعليم الرقمية. فلقد أحدثت التكنولوجيا الرقمية ثورةً في أساليب تفكيرنا وعملنا وتعلمنا، مما كان له آثارٌ بالغة على إعداد المعلمين، ويُتوقع من الجامعات إعداد طلبتها المعلمين للتدريس في سياق رقمي دائم التطور (Kelchtermans et al., 2018).

وتشير محمد (٢٠٢٢) إلى أن إعداد الطلبة المعلمين ضرورة لا غنى عنها كأحد معايير الحكم على نجاح المعلم وكفاءته والثقة به، كما أن إعداد وتدريبهم مطلب حيوي لمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل بمختلف أشكالها. بينما يشير هوارد وآخرون (Howard et al., 2021) أن استعداد المعلمين الطلاب لبرامج التطوير المهني يختلف عالميًا، مع تركيز محدود على الجوانب المهنية أو الممارسات التحويلية في برامج إعداد المعلمين، وقد عبّر الطلبة المعلمون أنفسهم عن هذه الفجوة في الاستعداد لبرامج التطوير المهني، حيث أعربوا عن نقص الكفاءة في استخدام الأدوات الرقمية في التدريس، ومعالجة التحديات الأخلاقية مثل التنمر الرقمي (Almås et al., 2021).

لم تعد التنمية المهنية للمعلمين مجرد خيار تكميلي، بل أصبحت ضرورة حتمية تفرضها التحولات المتسارعة في المشهد التعليمي العالمي؛ وتُعرف التنمية المهنية بأنها عملية نمو مستمرة ومخططة تهدف إلى تطوير مهارات المعلم ومعارفه وقدراته، وتحسين أدائه في الموقف التعليمي، بما ينعكس إيجاباً على جودة مخرجات التعلم (خليل، ٢٠١٧). وتُعد التنمية المهنية المستمرة ركيزة أساسية لجودة التعليم، وخصوصاً للطلبة المعلمين الذين هم على وشك الانخراط في بيئة عمل متسارعة التغير؛ ففي ظل التعليم

الرقمي تبرز اتجاهات جديدة لا تركز فقط على المهارات التقنية (كاستخدام المنصات الرقمية وأدوات الذكاء الاصطناعي)، بل تتجاوزها إلى تعميق الكفاءات البيداغوجية الرقمية، ومهارات التعلم الذاتي، والقدرة على بناء مجتمعات تعلم مهنية افتراضية (الهنشيري، ٢٠١٤).

يمتلك التعليم الرقمي في العملية التعليمية إمكانات هائلة لتحسين التعلم والتدريس والتقييم والإدارة التعليمية من خلال تزويد الطلبة بتجارب تعليمية أكثر تخصيصًا وتكيفًا، وتعزيز فهم المعلمين لعملية تعلم الطلاب، وتقديم تغذية راجعة فورية (Chiu et al., 2023). ويُعرَّف التعليم الرقمي على أنه نظام تعليمي يستخدم التقنيات والأدوات الرقمية لتقديم المحتوى، وتعزيز التفاعل، ودعم تقييم المتعلمين (Bates, 2019). ويشمل ذلك الفصول الافتراضية، ومنصات إدارة التعلم (LMS)، ومصادر التعلم المفتوحة (OER)؛ وتتطلب هذه البيئة من المعلم الطالب تطوير كفاءات أساسية، أبرزها: ١. الكفاءة التقنية (Technological Competence): إتقان أدوات وتطبيقات العصر الرقمي؛ ٢. الكفاءة البيداغوجية الرقمية (Digital Pedagogical Competence): القدرة على دمج التكنولوجيا في تصميم وتقييم خبرات التعلم بفاعلية؛ ٣. الكفاءة الأخلاقية والقانونية الرقمية (Digital Ethical Competence): الوعي بالخصوصية، والملكية الفكرية، والمواطنة الرقمية (Nuezca et al., 2024).

ويُعد التعليم الرقمي المظلة الكبرى التي تشمل استخدام التقنيات والأدوات الرقمية في جميع مراحل العملية التعليمية، وقد أفرز هذا التحول مجموعة من الاتجاهات المعاصرة في التنمية المهنية، أبرزها: ١. الكفاءة الرقمية المهنية:تركز على تزويد المعلم بالقدرة على دمج التكنولوجيا في التدريس والتقييم، وإدارة بيئات التعلم الرقمية، والتعامل مع التحديات الأخلاقية والقانونية للبيئة الرقمية؛ ٢.التدريب القائم على الممارسة والتأمل: الابتعاد عن النماذج التدريبية النظرية والتركيز على التدريب العملي الذي يشجع المعلم على التأمل في ممارساته الرقمية وتطويرها ذاتياً؛ ٣.التعلم المخصص والمرن: توفير

مسارات تدريبية تتناسب مع الاحتياجات الفردي للمعلمين مع الاستفادة من المنصات الإلكترونية التي تتيح التعلم في أي وقت ومكان (المجادي، ٢٠٢٥).

وأشار العفيصان (٢٠٢٤) إلى آليات لتحسين التنمية المهنية الرقمية للمعلمين والحد من معوقاتها، منها: تطوير برامج تدريبية مخصصة، تعزيز البنية التحتية الرقمية، تعزيز الثقافة الرقمية والتعلم المستمر، التركيز على المحتوى الرقمي، الدعم المؤسسي، تيسير الوصول إلى التدريب، تشجيع التعاون والشراكات، التواصل الفعّال، تقييم وقياس الأثر، تحفيز المعلمين، مواجهة مقاومة التغيير. بينما تشير شاكر (٢٠٢٢) إلى دور التنمية المهنية الرقمية في رفع الأداء الأكاديمي للمعلم، ووضع تصور لتنمية هذا الدور يركز على ما يأتي: ١. ضرورة الاهتمام بتطبيق التنمية المهنية الرقمية للمعلم وتفعيل دورها؛ ٢. التعرف على متطلبات تطبيق التنمية المهنية الرقمية للمعلم وتوفيرها, والعمل على التغلب على معوقات تطبيقها؛ ٣. أن للتنمية المهنية الإلكترونية دورا كبيرا فى رفع أداء المعلم فى ظل متغيرات العصر الرقمي والغزو التكنولوجي للنظام التعليمي.

ويرى إبراهيم والشبول (٢٠٢٥) ضرورة ربط المقررات التربوية والأكاديمية بالمعايير الرقمية، وإضافة مقررات تعزز الثقافة الرقمية والمواطنة الرقمية، وتحديث محتوى البرامج الدراسية والمقررات لتواكب العصر الرقمي وتكسب الطالب المعلم مهارات الثقافة الرقمية، وتطوير أساليب التدريس لتوظيف التطبيقات الرقمية في تعزيز مهارات الطالب المعلم وقدراته. فالاتجاهات المعاصرة في التنمية المهنية للطلبة المعلمينتركز بشكل متزايد على دمج الكفاءة الرقمية المهنية في صميم برامج إعدادهم، لتجاوز النماذج التقليدية التي قد لا تتواءم مع متطلبات القرن الحادي والعشرين؛ ويُعد الطالب المعلم هو الجيل الذي سيقود التحول الرقمي في المدارس مستقبلاً،لذا فإن فهم اتجاهاته نحو هذه التنمية، ومدى استعداده لتبنيها، يمثل نقطة انطلاق حاسمة لتطوير سياسات وبرامج الإعداد (الصقيري، ٢٠٢٣).

تتركز الاتجاهات المعاصرة في التنمية المهنية للطلبة المعلمين على نماذج نشطة ومرنة، منها: التعلم المصغر (Microlearning)، والوحدات التدريبية المدمجة

(Blended PD): تقديم التدريب في شكل جرعات قصيرة وموجهة عبر الإنترنت؛ التدريب القائم على الذكاء الاصطناعي (AI-Based PD): استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لتقديم تغذية راجعة فورية ومخصصة حول ممارسات التدريس (استناداً إلى محاكاة المواقف الصفية)؛ المشاركة في مجتمعات الممارسة الافتراضية (CoPs/VPLCs): تبادل الخبرات والتحديات مع الزملاء والخبراء عبر الإنترنت (Ghavifekr & Wan Rosdy, 2015).

تبنى الاتجاهات على ثلاثة مكونات أساسية مترابطة هي: ١. المكون المعرفي (Cognitive Component) ويتعلق بما يعتقده الفرد حول فاعلية التعلم الرقمي ومردوده الأكاديمي، وأن الطلبة الذين يمتلكون تصورًا واضحًا حول فوائد التعلم الرقمي يميلون أكثر إلى استخدامه بشكل إيجابي. ٢. المكون الوجداني (Affective Component) ويتعلق بالمشاعر الإيجابية أو السلبية تجاه استخدام الأدوات الرقمية، مثل الشعور بالمتعة، أو القلق من التعلم عبر التكنولوجيا، أو الإحساس بالثقة. ٣. المكون السلوكي (Behavioral Component) ويتجلى في استعداد الفرد لاستخدام التعليم الرقمي، وحرصه على التفاعل مع المنصات، واستمراره في استخدامها لتعزيز تعلمه؛ وهذه المكونات الثلاثة تفسّر التباين بين الطلبة في درجة قبولهم للتعلم عبر المنصات الرقمية، كما تُعد إطارًا نظريًا يستخدم بكثرة في دراسات الاتجاهات التربوية (أبو قطة، ٢٠٢٥).

وتُعدّ الاتجاهات نحو التعليم الرقمي إحدى القضايا التي حازت اهتمامًا واسعًا في الأدبيات التربوية خلال العقد الأخير، مع التحوّل المتسارع نحو البيئات الرقمية في التعليم، ويُقصد بالاتجاهات هنا مجموعة الميول والتصورات والمشاعر التي يبديها المتعلم أو المعلم تجاه استخدام التكنولوجيا الرقمية في عمليات التعلم، وما يرتبط بها من معتقدات حول فائدتها، وسهولة استخدامها، وقدرتها على تحسين جودة التعلم (حماد ولطفي، ٢٠٢٢). ويشير بايتش ودريكسل (Paetsch & Drechsel, 2021) على أهمية الاتجاهات الإيجابية نحو التكنولوجيا الرقمية لاستخدامها بفعالية في التدريس والتعلم، ويُؤكّد التحوّل إلى التدريس عبر الإنترنت الذي تفاقم بعد جائحة كوفيد-١٩، على أهمية

تبني المتعلمين اتجاهًا إيجابيًا تجاه استخدام التكنولوجيا الرقمية بكفاءة في مختلف البيئات الرقمية.

وتشير جيتينيت وآخرون (Getenet et al., 2024) إلى أن الاتجاهات نحو التعليم الرقمي تشير إلى الاتجاهات أو الاستعدادات المعرفية والانفعالية والسلوكية لدى الأفراد تجاه استخدام هذه الوسائل، وأن هذه الاتجاهات تتأثر بعوامل متعددة: الخبرة التقنية، الكفاءة الرقمية، دعم الإدارة والمؤسسة، جودة المحتوى الرقمي، والظروف الطارئة (مثل الأزمات الصحية). بينما يشير أولمز وآخرون (Olmes et al., 2021) إلى أن الاتجاهات نحو التعليم الرقمي ليست مجرد اتجاه عابر، وإنما تمثّل بنية نفسية–معرفية تتشكل من خبرات الفرد السابقة، ومدى ثقته في قدرته على التعامل مع التكنولوجيا، إضافة إلى البيئة المؤسسية الداعمة. وفي السياق ذاته يؤكد تات وفرانسيس (Taat & Francis, 2020) أن الاتجاهات الإيجابية نحو التعلم الرقمي تعدّ أقوى متغير متنبئ بمدى قبول الأفراد للتكنولوجيا التعليمية.

وقد أوضح عطاري (٢٠٢٣) أن الاتجاهات الإيجابية نحو التعليم الرقمي ترتبط عادةً بوجود بنية تحتية تقنية مستقرة، ومستوى مرتفع من الكفاءة الرقمية لدى الطلبة والمعلمين، إضافة إلى دور الإدارة التعليمية في توفير التدريب والدعم؛ وأن الاتجاهات نحو التعليم الرقمي تتأثر بثلاثة محاور رئيسية: ١. الإدراك المعرفي لأهمية التعليم الرقمي؛ ٢. التجربة الفعلية مع المنصات والأدوات الرقمية؛ ٣. الدعم المؤسسي والتقني المقدم من المدارس والجامعات. كما تُشير نويزكا وآخرون (Nuezca et al., 2024) إلى أن الاتجاهات نحو التعليم الرقمي أصبحت تُعد مؤشرًا مهمًا لنجاح الأنظمة التعليمية في الانتقال إلى الابتكار الرقمي، إذ ترتبط الاتجاهات الإيجابية بزيادة التفاعل، وتحسين الاستقلالية في التعلم، وارتفاع الدافعية الذاتية.

ووضع بوومانز وآخرون (Bouwmans et al., 2024) نموذجًا لمهارات التحول الرقمي يتضمن ست مجموعات مهارات رئيسية و٤٤ مهارة فرعية. ويغطي هذا الإطار مجموعات المهارات الأساسية في مجالات العمل الرقمي، وريادة الأعمال، والعمل

القائم على الأدلة، والتعاون، والتواصل، والتكيف. ويرى غو وآخرون (Gu et al., 2025) أنه يجب تحل أطر المساواة التي تُولي اهتمامًا لدور المعلم، وتطبيق السياسات، وسهولة استخدام التقنيات الرقمية، محلّ معايير والطرق القديمة؛ ويُعدّ النموذج الهجين وسيلةً جذابةً لبناء بيئات تطوير مهني رقمية عادلة ومثمرة، فالتطوير المهني للمعلمين عبر الطرق الرقمية يعتبر استراتيجية أساسية لتعزيز جودة التعليم وضمان الوصول العادل إلى التعلم المستمر.

الدراسات السابقة

قام جيتينيت وآخرون (Getenet et al., 2024) بدراسة اتجاهات الطلبة نحو التكنولوجيا الرقمية وثقافتهم الرقمية، وفعاليتهم الذاتية وتأثيرها على تفاعلهم في التعلم بأستراليا، وتكونت عينة الدراسة من (١١٠) طالب وطالبة. أشارت النتائج إلى وجود تأثير كبير للاتجاهات نحو التكنولوجيا الرقمية على الفاعلية الذاتية للتكنولوجيا، وأن تأثير معرفة التكنولوجيا الرقمية على الفاعلية الذاتية للتكنولوجيا الرقمية كان إيجابيًا؛ وأن الفاعلية الذاتية للتكنولوجيا الرقمية كان لها آثار إيجابية على المشاركة الاجتماعية والمعرفية، والسلوكية، والتعاونية، والانفعالية.

سعت دراسة العفيصان (٢٠٢٤) إلى تحديد متطلبات التنمية المهنية الإلكترونية للمعلمين بمحافظة المجمعة في ضوء التحول الرقمي برؤية المملكة ٢٠٣٠، وتكونت عينة الدراسة من (٣٢٠) معلما. أكدت نتائج الدرلسة أن درجة ممارسة المعلمين للتنمية المهنية الإلكترونية بجميع أبعادها جاءت مرتفعة، كما أشارت النتائج لوجود فروق دالة إحصائيا حول أبعاد التنمية المهنية الرقمية تعزى لمتغير النوع والوظيفة وعدد سنوات الخبرة، بينما لا توجد فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير التخصص والمرحلة التعليمية.

أما دراسة ماساليموفا وآخرون (Masalimova et al., 2024) فقد هدفت لاستكشاف اتجاهات طلبة التعليم العالي تجاه التعليم الرقمي في روسيا، وتكونت عينة الدراسة من (١٧٠) طالبًا وطالبة. أظهرت نتائج الدراسة أن التعليم الرقمي أقل فعالية من التعليم التقليدي وجهًا لوجه، بينما لم تجد النتائج علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات

الجنس والعمر، والسنة الدراسية، والجامعة، والأجهزة المستخدمة، والمشاركة في دورات تكنولوجية وبين اتجاهات الطلبة نحو التعليم الرقمي.

وهدفت دراسة العامري ونجم الدين (٢٠٢٢) إلى تحديد الكفايات الرقمية لمعلمات الدراسات الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية في ضوء التحول الرقمي، وتكونت عينة البحث من (٧١١) معلمة. أظهرت نتائج الدراسة أن درجة امتلاك المعلمات للكفايات الرقمية ككل من وجهة نظرهن هي درجة امتلاك كبيرة، وكان ترتيب المجالات على النحو الآتي: كفايات التواصل الرقمي، كفايات التقويم الرقمية، كفايات إدارة التعلم الرقمي، كفايات تصميم التدريس الرقمي؛ وكشفت النتائج أن المعلمات يواجهن صعوبات عند استخدام الكفايات الرَّقميّة اللازمة للتحول الرَّقميّ أثناء التدريس بدرجة كبيرة؛ وقد جاءت الصعوبات على النحو الآتي: كثرة الأعباء والالتزامات المهنية لدى المعلمات، قلة وعي المعلمات بأهمية توظيف الكفايات الرَّقميّة في العملية التعليمية، غياب الإدارة المؤهلة لإنجاح تطبيق الكفايات الرَّقميّة.

وقام زغتر (٢٠١٩) بدراسة هدفت إلى التعرف إلى واقع برامج إعداد المعلمين والمأمول منها في كليات العلوم التربوية بالأردن؛ وتكونت عينة الدراسة من (٨) عضو هيئة تدريس. أظهرت نتائج الدراسة وجود ثغرات في برامج إعداد المعلمين تمثلت في تدني مستوى المدخلات في كليات التربية مما يؤثر سلبًا بلع تحصيلهم العملي ومستوى أدائهم كمعلمين لاحقًا، كذلك الضعف في المقررات التطبيقية بكليتي إعداد المعلم، حيث تركز كليات التربية على الجانب النظري على حساب الجانب التطبيقي. طرق التدريس المتبعة في الكلية تعتمد على أسلوب المحاضرة والإلقاء، أما ورش العمل والتدريس المصغر لا تلقي اهتمامًا كبيرًا.

وتناولت دراسة تسيبولسكي وموتشنيك-روزانوف (Tsybulsky & Muchnik-Rozanov, 2019) تنمية الهوية المهنية للطالبات المعلمات أثناء تدريبهن العملي في حيفا، وتكونت عينة الدراسة من (١٧) طالبة. أظهرت النتائج أن الهوية المهنية للطالبات المعلمات تشكلت من خلال تجارب ذات معنى في بُعدين: التغلب على

التحديات أثناء قيادة التعلم القائم على المشاريع، والمشاركة في تعاون مثمر وداعم مع أقرانهن. وقد تطورت هوية الطالبات المعلمات المهنية من التركيز على المجموعة إلى التركيز على الذات، مما يدل على نمو مهني وتمكين، وزيادة كبيرة في الثقة بالنفس.

وهدفت دراسة الشريدة (٢٠١٩) إلى التعرف على اتجاه المعلمين والمعلمات قبل الخدمة بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز بمحافظة وادي الدواسر، وتكونت عينة الدراسة من (٨٣) طالب وطالبة. وكانت من أبرز نتائج الدراسة أن المعلمين والمعلمات قبل الخدمة لديهم اتجاه إيجابي نحو استخدام تقنيات التعليم في التدريس، ويملكون – إجمالا– مهارة متوسطة في استخدامها، وأن هناك فروقا دالة إحصائيا بين المعدل التراكمي للمعلمين والمعلمات قبل الخدمة والاتجاه نحو استخدام تقنيات التعليم في التدريس لصالح ذوي المعدل المرتفع، ولم تظهر النتائج فروقا دالة إحصائيا بين نوع الجنس والاتجاه نحو استخدام تقنيات التعليم في التدريس، وتبين أن هناك علاقة متوسطة بين مهارة استخدام تقنيات التعليم في العملية التعليمية والاتجاه نحو استخدامها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يشهد إعداد الطلبة المعلمين تحوّلات متسارعة في ظل التوسع المتزايد في استخدام التقنيات الرقمية داخل مؤسسات التعليم العالي، ورغم الجهود المبذولة لدمج أدوات التعليم الرقمي في برامج الإعداد التربوي، إلا أن الاتجاهات نحو التنمية المهنية في هذا السياق لا تزال تتفاوت بين الطلبة، وتتأثر بظروفهم الفردية والأكاديمية. وتشير ملاحظات الميدان إلى وجود تباين واضح في مدى قناعة الطلبة بأهمية التنمية المهنية الرقمية، وفي استعدادهم للاستفادة منها، الأمر الذي قد ينعكس على جودة ممارساتهم المهنية مستقبلًا. كما يُحتمل أن تقوم بعض المتغيرات الشخصية والأكاديمية دورًا في تشكيل هذه الاتجاهات؛ فالجنس قد يرتبط بطريقة تعامل الطلبة مع بيئات التعلم الرقمية، بينما قد يؤثر المعدل التراكمي في درجة الدافعية الأكاديمية واستعداد الطالب للنمو المهني، إضافة إلى أثر المستوى الاقتصادي الذي قد يحدد قدرة الطلبة على الوصول إلى الموارد الرقمية اللازمة لاستثمار فرص التطوير المهني.

وبناءً على ما سبق، تتمثل مشكلة الدراسة في الحاجة إلى فهم مستوى الاتجاهات المعاصرة نحو التنمية المهنية لدى الطلبة المعلمين في ظل التعليم الرقمي، والكشف عن الفروق المحتملة في هذه الاتجاهات وفقًا لمتغيرات الجنس، والمعدل التراكمي، والمستوى الاقتصادي؛ إذ لا تزال الأدبيات العربية تعاني من نقص واضح في الدراسات التي تتناول هذا الموضوع في سياق إعداد المعلم ضمن بيئات التعلم الرقمية الحديثة، مما يبرز أهمية هذه الدراسة لسد هذا الفراغ المعرفي وتقديم تصور علمي يسهم في تطوير برامج إعداد المعلمين. حيث حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما مستوى الاتجاهات المعاصرة في التنمية المهنية لدى الطلبة المعلمين؟
٢. ما مستوى التعليم الرقمي لدى الطلبة المعلمين؟
٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة المعلمين نحو الاتجاهات المعاصرة في التنمية المهنية، والتعليم الرقمي تُعزى لمتغير الجنس؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة المعلمين نحو الاتجاهاتالمعاصرة التنمية المهنية، والتعليم الرقمي تُعزى لمتغير المعدل التراكمي؟
٥. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة المعلمين نحو الاتجاهات المعاصرة في التنمية المهنية، والتعليم الرقمي تُعزى لمتغير المستوى الاقتصادي؟

هدف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الاتجاهات المعاصرة في التنمية المهنية للطلبة المعلمين في ظل التعليم الرقمي بمحافظة إربد في ضوء متغيرات: الجنس، المعدل التراكمي، المستوى الاقتصادي.

أهمية الدراسة

تسهم الدراسة من الناحية النظرية في سد فراغ معرفي حول التعرف على الاتجاهات المهنية نحو التحوّل الرقمي ضمن الدراسات المحلية والإقليمية، وتُثري الإطار

النظري المفاهيمي المرتبط بالتربية الرقمية، والكفاءة الرقمية، وتنمية المعلم المهني في عصر المعلومات. كما تتيح المقاربة التي تأخذ بعين الاعتبار المتغيرات (الجنس، المعدل التراكمي، المستوى الاقتصادي) فهماً أعمق للفروق الفردية والاجتماعية في تبنّي ممارسات التنمية المهنية الرقمية، ما يساعد الباحثين على بناء نماذج تفسيرية أكثر دقة.

أما من الناحية التطبيقية، تقدم الدراسة دلائل قابلة للاستخدام لصانعي القرار في الكليات التربوية ووزارة التعليم العالي، ومطوري برامج التنمية المهنية من أجل تصميم وحدات تدريبية مهنية رقمية تراعي احتياجات فئات طلابية مختلفة؛ وتوجيه الدعم الفني والمادي لفئات قد تعاني من عوائق اقتصادية؛ ووضع سياسات تشجع مشاركة الطلبة ذوي المعدلات المختلفة وبلا فروق جندرية في فرص التطوير. إنّ نتائج الدراسة ستساعد أيضاً في توضيح عناصر برامج التنمية المهنية الفعّالة (مثل التدريب التفاعلي، الإرشاد المستمر، والتعلم التعاوني عبر المنصات) استناداً إلى فروق الاتجاهات التي تكشفها البيانات؛ وستسهم الدراسة في تحسين جاهزية المعلمين الجدد ومقدرتهم على توظيف الأدوات الرقمية بطرق تدعم التعلم الفعّال للطلاب، وبالتالي رفع جودة العملية التعليمية وملاءمتها لمتطلبات سوق العمل المعرفي، كما يمكن أن تفتح الدراسة آفاقاً لبرامج تدخل تستهدف تخفيف الفجوات الرقمية والاجتماعية بين الطلبة أثناء تكوينهم المهني.

حدود الدراسة

يتحدد نطاق تطبيق الدراسة الحالية على ما يأتي:

- الحد البشري: اقتصرت هذه الدّراسة على عيّنة من الطلبة المعلمين في محافظة إربد.
- الحد المكاين: تم إجراء الدراسة الحالية في محافظة إربد بشمال الأردن.
- الحد الزماني: تم تطبيق الدراسة خلال شهر تشرين الاول من عام ٢٠٢٥/٢٠٢٦م.

- الحد الموضوعي: تتحدد نتائج الدراسة بأدوات الدراسة التي استخدمت فيها، وما تتمتع به من دلالات صدق وثبات، لذلك تتحدد إمكانية تعميم نتائج الدراسة على المجتمعات المماثلة لمجتمع الدراسة فقط، وبمدى تمثيل العينة لمجتمعها.

متغيرات الدراسة

المتغيرات المستقلة: الجنس: وله مستويان (ذكور، إناث)؛ المعدل التراكمي: وله أربع مستويات (مقبول، جيد، جيدجدا، ممتاز)؛ المستوى الاقتصادي: وله ثلاث مستويات (منخفض، متوسط، مرتفع)؛

المتغيرات التابعة: الاتجاهات المعاصرة، التعليم الرقمي.

مصطلحات الدراسة

الاتجاهات المعاصرة: هي مجموعة من الأساليب والرؤى الحديثة التي تُعنى بتطوير معارف المعلمين ومهاراتهم وقدراتهم، بالاعتماد على ممارسات مبتكرة تتماشى مع التحول الرقمي ومتطلبات التعليم الحديث (Galindo-Domínguez et al., 2024)، وتعرف إجرائياً لأغراض هذه الدراسة بأنها الدرجة التي يحصل عليها الطالب المعلم/ة على المقياس المستخدم لقياس الاتجاهات.

التنمية المهنية: هي عملية منظمة ومستمرة تهدف إلى الارتقاء بمعارف المعلمين ومهاراتهم واتجاهاتهم، من خلال أنشطة تدريبية وتعلمية متنوعة تساعدهم على تحسين أدائهم التعليمي، ومواكبة المستجدات التربوية والتكنولوجية، وتعزيز قدرتهم على مواجهة التحديات داخل البيئة المدرسية (عليان، ٢٠٢٥).

المعلم الطالب: هو ذلك الفرد الملتحق ببرامج إعداد المعلمين في كليات التربية أو المؤسسات الجامعية، والذي يجمع بين دور المتعلم ودور المعلم المستقبلي (عبدالعظيم وعبدالفتاح، ٢٠١٧).

التعليم الرقمي: هو نمط تعليمي يعتمد على توظيف التقنيات الرقمية والبيئات التفاعلية عبر الإنترنت في تقديم المحتوى التعليمي، وتعزيز التفاعل بين المعلم والمتعلم،

وتوفير تجارب تعلم مرنة تعتمد على الوسائط المتعددة، والأدوات الذكية، والمنصات التعليمية (Haleem et al., 2022).

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على منهج وصفي تحليلي يهدف إلى التعرف علىالاتجاهات المعاصرة في التنمية المهنية للمعلمين الطلبة في ظل التعليم الرقمي بمحافظة إربد، بالإضافة إلى تحليل الفروق المحتملة بناءً على المتغيرات الديموغرافية.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة المعلمين في محافظة إربد بشمال الأردن، الذي يبلغ عددهم (٩٧٦) طالبًا وطالبة.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (٤٠٩) معلمًا ومعلمة، وجدول (١) يبين التكرارات والنسب المئوية للخصائص الديمغرافية.

جدول ١: التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	١٩٢	%٤٦,٩				
	أنثى	٢١٧	%٥٣,١				
	الكلي	٤٠٩	100%				
المعدل التراكمي	مقبول	٣٤	%٨,٣	المستوى الاقتصادي	منخفض	١٠٣	%٢٥,٢
	جيد	١٥٩	%٣٨,٩		متوسط	٢٢١	%٥٤
	جيدجدا	١٣٨	%٣٣,٧		مرتفع	٨٥	%٢٠,٨
	ممتاز	٧٨	%١٩,١				
	الكلي	٤٠٩	100%		الكلي	٤٠٩	100%

أدوات الدراسة

أولًا: الاتجاهات المعاصرة في التنمية المهنية

قام الباحث بالرجوع إلى المواضيع المتعلقة بالاتجاهات المعاصرة في التنمية المهنية باللغة العربية والإنجليزية، كدراسة محمد وآخرون (٢٠٢٣)، ودراسة سيمز وآخرون (Sims et al., 2023)، ودراسة العازمي (٢٠٢١)، ودراسة خواجي والعمري (٢٠٢١)، ودراسة نواب وآخرون (Nawab et al., 2021)؛ حيث تكون المقياس من (٢١) فقرة موزعة على أربعة أبعاد هي: الاتجاه نحو أهمية التنمية المهنية الرقمية، الاتجاه نحو كفاءة المعلم الذاتية في البيئة الرقمية، الاتجاه نحو فرص التطوير المهني الرقمي، الاتجاه نحو التحديات والمعوّقات الرقمية.

صدق المقياس

قام الباحث بالتحقق من صدق المحتوى بعرض المقياس بصورته النهائية على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (٨) محكمين من ذوي الاختصاص في العلوم التربوية والتدريس، للتأكد من مدى مناسبة فقرات المقياس لهذه الفئة التي سوف تتطبق عليها الدراسة، حيث أجمع المحكمين على الفقرات بنسبة (٨٢,٨%)، وهذه النسبة يمكن الاعتماد عليها لإجراء الدراسة، حيث تكون المقياس بصورته النهائية من (٢٤) فقرة. كما قام الباحث بإجراء صدق البناء بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية تكونت من (٣٥) طالبًا معلمًا ومعلمة من خارج عينة الدراسة، وحسبت معاملات الارتباط المصحح لفقرات المقياس، ويظهر جدول (٢) قيم معاملات الارتباط المصحح لمقياس الاتجاهات المعاصرة في التنمية المهنية.

جدول ٢: قيم معاملات الارتباط المصحح لفقرات مقياس الاتجاهات المعاصرة

الاتجاه نحو أهمية التنمية المهنية الرقمية		الاتجاه نحو كفاءة المعلم الذاتية في البيئة الرقمية		الاتجاه نحو فرص التطوير المهني الرقمي		الاتجاه نحو التحديات والمعوّقات الرقمية	
الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط
١	٠,٥٥	٧	٠,٧٣	١٣	٠,٦٢	١٩	٠,٥٠
٢	٠,٦٣	٨	٠,٥١	١٤	٠,٥٤	٢٠	٠,٦٩

٣	٠,٦٢	٩	٠,٦٠	١٥	٠,٦٣	٢١	٠,٥٨
٤	٠,٧٤	١٠	٠,٧٢	١٦	٠,٧١	٢٢	٠,٧٢
٥	٠,٤٧	١١	٠,٥٣	١٧	٠,٥٩	٢٣	٠,٦٦
٦	٠,٥٦	١٢	٠,٦٥	١٨	٠,٦٠	٢٤	٠,٦٣

يلاحظ من جدول (٢) أن معاملات الارتباط المصحح تراوحت ما بين (٠,٤٧-٠,٧٤) للمقياس ككل، وتراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات بُعد الاتجاه نحو أهمية التنمية المهنية الرقمية بين (٠,٤٧-٠,٧٤)، أما بُعد الاتجاه نحو كفاءة المعلم الذاتية في البيئة الرقمية فتراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات بين (٠,٥١-٠,٧٣)، وفي بُعد الاتجاه نحو فرص التطوير المهني الرقمي فتراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات بين (٠,٥٤-٠,٧١)، وأخيرًا تراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات لبُعد الاتجاه نحو التحديات والمعوّقات الرقمية بين (٠,٥٠-٠,٧٢). وجميعها قيم دالة إحصائياً، وقد اعتمد الباحث معياراً لقبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها بالمقياس ككل عن (٠,٣٠)، وبناءً على هذا المعيار تم قبول فقرات المقياس جميعها.

ثبات المقياس

قام الباحث بالتحقق من دلالات ثبات المقياس بطريقتين: الأولى من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (٣٥) طالبًا معلمًا ومعلمة من خارج عينة الدراسة، وتم حساب معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) للأبعاد، حيث تراوحت هذه القيم بين (٠,٦٨-٠,٧٧)، وبلغت قيمة الأداة ككل (٠,٧٣)؛ والطريقة الثانية ثبات الاعادة بتطبيقه على نفس العينة الاستطلاعية، وتم إعادة تطبيقه بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وتراوحت هذه القيم بين (٠,٧٨-٠,٨٥)، وبلغت قيمة الأداة ككل (٠,٨١). ويرى الباحث أن هذه القيم مناسبة لاستخدام المقياس لأغراض الدراسة الحالية، وجدول (٣) يظهر ذلك.

جدول ٣: معامل الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا لمقياس الاتجاهات المعاصرة وثبات الإعادة

المقياس	الاتجاه نحو أهمية التنمية المهنية الرقمية	الاتجاه نحو كفاءة المعلم الذاتية في البيئة الرقمية	الاتجاه نحو فرص التطوير المهني الرقمي	الاتجاه نحو التحديات والمعوّقات الرقمية	المقياس ككل
كرونباخ ألفا	٠,٦٨	٠,٧٤	٠,٧٧	٠,٧٢	٠,٧٣
ثبات الإعادة	٠,٧٨	٠,٨٣	٠,٨٥	٠,٧٩	٠,٨١

تصحيح المقياس

يتكون المقياس من (٢٤) فقرة، مكون من تدريج خماسي وهو (٥= أوافق بشدة، ٤= أوافق، ٣= محايد، ٢= لا أوافق، ١= لا أوافق بشدة)، وتتراوح الدرجات للمقياس ما بين (٢٤-١٢٠) درجة. وهذا يعني أنه كلما ارتفعت الدرجة كان ذلك مؤشراً على زيادة الاتجاهات المعاصرة في التنمية المهنية.

ثانيًا: مقياس التعليم الرقمي

قام الباحث بالرجوع إلى المواضيع المتعلقة بالتعليم الرقمي باللغة العربية والإنجليزية، كدراسة زو وآخرون (Zou et al., 2025)، ودراسة العنيزي وآخرون (Alenezi et al., 2023)، ودراسة كنسارة (٢٠٢٢)، ودراسة بن السايح وسيبوكر (٢٠٢١)، ودراسة بينتو وليتي (Pinto & Leite, 2020)؛ حيث تكون المقياس من (٢٣) فقرة موزعة على أربعة أبعاد هي: المعرفة والوعي بالتعليم الرقمي، والمهارات الرقمية التعليمية، وممارسات التعليم الرقمي، والاتجاهات نحو التعليم الرقمي.

صدق المقياس

قام الباحث بالتحقق من صدق المحتوى بعرض المقياس بصورته النهائية على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (٨) محكمين من ذوي الاختصاص في العلوم التربوية وتقنيات التعليم، للتأكد من مدى مناسبة فقرات المقياس لهذه الفئة التي سوف تتطبق عليها الدراسة، حيث أجمع المحكمين على الفقرات بنسبة (٨٤,٨%)، وهذه النسبة يمكن الاعتماد عليها لإجراء الدراسة، حيث تكون المقياس بصورته النهائية من (٢٨) فقرة. كما

قام الباحث بإجراء صدق البناء بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية تكونت من (٣٥) طالبًا معلمًا ومعلمة من خارج عينة الدراسة، وحسبت معاملات الارتباط المصحح لفقرات المقياس، ويظهر جدول (٤) قيم معاملات الارتباط المصحح لمقياس التعليم الرقمي.

جدول ٤: قيم معاملات الارتباط المصحح لفقرات مقياس التعليم الرقمي

المعرفة والوعي بالتعليم الرقمي		المهارات الرقمية التعليمية		ممارسات التعليم الرقمي		الاتجاهات نحو التعليم الرقمي	
الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط
١	٠,٤٨	٨	٠,٤٦	١٥	٠,٥٦	٢٢	٠,٦٥
٢	٠,٥٧	٩	٠,٥٣	١٦	٠,٦٤	٢٣	٠,٥٩
٣	٠,٥٥	١٠	٠,٦٦	١٧	٠,٥٢	٢٤	٠,٥٨
٤	٠,٧١	١١	٠,٦٢	١٨	٠,٦٠	٢٥	٠,٧٠
٥	٠,٤٠	١٢	٠,٥٨	١٩	٠,٥٠	٢٦	٠,٥١
٦	٠,٥٤	١٣	٠,٦١	٢٠	٠,٧٢	٢٧	٠,٦٩
٧	٠,٦٧	١٤	٠,٦٥	٢١	٠,٦٣	٢٨	٠,٦٢

يلاحظ من جدول (٤) أن معاملات الارتباط المصحح تراوحت ما بين (٠,٤٠-٠,٧٢) للمقياس ككل، وتراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات بُعد المعرفة والوعي بالتعليم الرقمي بين (٠,٤٠-٠,٧١)، أما بُعد المهارات الرقمية التعليمية فتراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات بين (٠,٤٦-٠,٦٦)، وفي بُعد ممارسات التعليم الرقمي فتراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات بين (٠,٥٠-٠,٧٢)، وأخيرًا تراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات لبُعد الاتجاهات نحو التعليم الرقمي بين (٠,٥١-٠,٧٠). وجميعها قيم دالة إحصائياً، وقد اعتمد الباحث معياراً لقبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها بالمقياس ككل عن (٠,٣٠)، وبناءً على هذا المعيار تم قبول فقرات المقياس جميعها.

ثبات المقياس

قام الباحث بالتحقق من دلالات ثبات المقياس بطريقتين: الأولى من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (٣٥) معلمًا ومعلمة من خارج عينة الدراسة، وتم

حساب معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) للأبعاد، حيث تراوحت هذه القيم بين (٠,٦١-٠,٧٠)، وبلغت قيمة الأداة ككل (٠,٦٦)؛ والطريقة الثانية ثبات الاعادة بتطبيقه على نفس العينة الاستطلاعية، وتم إعادة تطبيقه بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وتراوحت هذه القيم بين (٠,٧٢-٠,٧٧)، وبلغت قيمة الأداة ككل (٠,٧٥). ويرى الباحث أن هذه القيم مناسبة لاستخدام المقياس لأغراض الدراسة الحالية، وجدول (٥) يظهر ذلك.

جدول ٥: معامل الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا لمقياس التعليم الرقمي وثبات الإعادة

المقياس	المعرفة والوعي بالتعليم الرقمي	المهارات الرقمية التعليمية	ممارسات التعليم الرقمي	الاتجاهات نحو التعليم الرقمي	المقياس ككل
كرونباخ ألفا	٠,٦١	٠,٦٧	٠,٧٠	٠,٦٥	٠,٦٦
ثبات الإعادة	٠,٧٢	٠,٧٦	٠,٧٧	٠,٧٣	٠,٧٥

تصحيح المقياس

يتكون المقياس من (٢٨) فقرة، مكون من تدريج خماسي وهو (٥= أوافق بشدة، ٤= أوافق، ٣= محايد، ٢= لا أوافق، ١= لا أوافق بشدة)، وتتراوح الدرجات للمقياس ما بين (٢٨-١٤٠) درجة. وهذا يعني أنه كلما ارتفعت الدرجة كان ذلك مؤشراً على زيادة المعرفة واستخدام التعليم الرقمي.

إجراءات التطبيق

تم تطبيق أداة الدراسة على عينة من الطلبة المعلمين في محافظة إربد خلال شهر تشرين الثاني من العام ٢٠٢٥م، وقدمت لهم فكرة عامة عن أهداف الدراسة وأهميتها، ووضحت التعليمات المتعلقة بالمقاييس المستخدمة، وأكد لهم أن مشاركتهم طوعية، وأن البيانات التي سيدلون بها ستعامل بسرية تامة، وقد احتاج المعلمين والمعلمات لملء المقياس حوالي ١٥ دقيقة.

تحليل البيانات

لتحديد مستوى الاتجاهات المعاصرة في التنمية المهنية والتعليم الرقمي تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل بُعد من أبعاد المقياسين، واستخراج درجة المقياس الكلية؛ كما تم استخدام اختبار – ت (T–test) للحصول على الفروق بين الجنسين؛ ولمعرفة الفروق في مستوى الاتجاهات المعاصرة في التنمية المهنية والتعليم الرقمي تبعاً لمتغيرات (المعدل التراكمي، المستوى الاقتصادي) تم استخدام تحليل التباين الاحادي (One Way ANOVA)، وتم استخدام اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية.

النتائج

فيما يلي عرض النتائج المتعلقة بكل سؤال من الأسئلة التي حاولت الدراسة الإجابة عنها.

السؤال الأول: ما مستوى الاتجاهات المعاصرة في التنمية المهنية لدى الطلبة المعلمين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الاتجاهات المعاصرة لدى عينة من الطلبة المعلمين، وجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول ٦: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على المقياس ككل، وعلى كل بُعد من أبعاده

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
الاتجاه نحو أهمية التنمية المهنية الرقمية	٣,٨٨	٠,٦٥	٢	مرتفع
الاتجاه نحو كفاءة المعلم الذاتية في البيئة الرقمية	٣,٩٦	٠,٦١	١	مرتفع
الاتجاه نحو فرص التطوير المهني الرقمي	٣,٨١	٠,٧٠	٣	مرتفع
الاتجاه نحو التحديات والمعوّقات الرقمية	٣,٧٠	٠,٧٣	٤	مرتفع
المقياس ككل	**٣,٨٤**	**٠,٦٩**	---	**مرتفع**

يلاحظ من جدول (٦) امتلاك أفراد العينة لمستوى مرتفع من الاتجاهات المعاصرة، إذ بلغ المتوسط الحسابي للاتجاهات المعاصرة ككل (٣,٨٤)، وانحراف معياري (٠,٦٩). وفي الأبعاد، يلاحظ أن بُعد الاتجاه نحو كفاءة المعلم الذاتية في البيئة الرقمية جاء في المرتبة الأولى بمتوسط الحسابي بلغ (٣,٩٦)، وبانحراف معياري (٠,٦١)، وفي المرتبة الثانية جاء بُعد الاتجاه نحو أهمية التنمية المهنية الرقمية بمتوسط حسابي (٣,٨٨)، وبانحراف معياري (٠,٦٥). أما بُعد الاتجاه نحو فرص التطوير المهني الرقمي جاء في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٣,٨١)، وبانحراف معياري (٠,٧٠)، وأخيراً بُعد الاتجاه نحو التحديات والمعوّقات الرقمية بمتوسط حسابي (٣,٧٠)، وبانحراف معياري (٠,٧٣)، وجاء جميع الأبعاد بمستوى مرتفع.

السؤال الثاني: ما مستوى التعليم الرقمي لدى الطلبة المعلمين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التعليم الرقمي لدى عينة من الطلبة المعلمين، وجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول ٧: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على المقياس ككل، وعلى كل بُعد من أبعاده

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
المعرفة والوعي بالتعليم الرقمي	٣,٧٦	٠,٧٤	٢	مرتفع
المهارات الرقمية التعليمية	٣,٧٠	٠,٧٩	٣	مرتفع
ممارسات التعليم الرقمي	٣,٨٧	٠,٧٠	١	مرتفع
الاتجاهات نحو التعليم الرقمي	٣,٦٨	٠,٨١	٤	مرتفع
المقياس ككل	**٣,٧٥**	**٠,٧٨**	---	**مرتفع**

يلاحظ من جدول (٧) امتلاك أفراد العينة لمستوى مرتفع من التعليم الرقمي، إذ بلغ المتوسط الحسابي للتعليم الرقمي ككل (٣,٧٥)، وانحراف معياري (٠,٧٨). وفي الأبعاد، يلاحظ أن بُعد ممارسات التعليم الرقمي جاء في المرتبة الأولى بمتوسط الحسابي بلغ (٣,٨٧)، وبانحراف معياري (٠,٧٠)، وفي المرتبة الثانية جاء بُعد المعرفة والوعي

بالتعليم الرقمي بمتوسط حسابي (٣,٧٦)، وبانحراف معياري (٠,٧٤). أما بُعد المهارات الرقمية التعليمية جاء في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٣,٧٠)، وبانحراف معياري (٠,٧٩)، وأخيراً بُعد الاتجاهات نحو التعليم الرقمي بمتوسط حسابي (٣,٦٨)، وبانحراف معياري (٠,٨١)، وجاء جميع الأبعاد بمستوى مرتفع.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة المعلمين نحو الاتجاهات المعاصرة في التنمية المهنية، والتعليم الرقمي تُعزى لمتغير الجنس؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الاتجاهات المعاصرة، والتعليم الرقمي حسب متغير الجنس، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، وجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول ٨: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر الجنس على الاتجاهات المعاصرة والتعليم الرقمي

المتغيرات		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
الاتجاهات المعاصرة	ذكور	٣,٨٠	٠,٧١	٣,٩٧	٠,٠٠٠
	إناث	٣,٧١	٠,٧٦		
التعليم الرقمي	ذكور	٣,٨٣	٠,٦٧	٤,٥٨	٠,٠٠٠
	إناث	٣,٧٥	٠,٧٢		

تُظهر النتائج في جدول (٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات المعاصرة تعزى لمتغير الجنس ($t = 3.97, p = 0.000$)، حيث كان متوسط الاتجاهات لدى الذكور (٣,٨٠) أعلى منه لدى الإناث (٣,٧١). كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التعليم الرقمي تعزى لمتغير الجنس ($t = 4.58, p = 0.000$ =)، حيث كان متوسط التعليم الرقمي لدى الذكور (٣,٨٣) أعلى منه لدى الإناث (٣,٧٥).

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة المعلمين نحو الاتجاهات المعاصرة التنمية المهنية، والتعليمالرقمي تُعزى لمتغير المعدل التراكمي؟

للإجابة عن هذه السؤال حُسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على مقياس الاتجاهات المعاصرة، والتعليم الرقمي حسب متغير المعدل التراكمي، ويوضح ذلك جدول (٩).

جدول ٩: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاتجاهات والتعليم الرقمي حسب متغير المعدل التراكمي

الفئات	العدد	الاتجاهات المعاصرة		التعليم الرقمي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مقبول	٣٤	٣,٦٩	٠,٧١	٣,٧٢	٠,٧٥
جيد	١٥٩	٣,٦٦	٠,٧٣	٣,٦٩	٠,٧٩
جيدجدا	١٣٨	٣,٧٤	٠,٦٨	٣,٧٧	٠,٧١
ممتاز	٧٨	٣,٨٥	٠,٦٥	٣,٨٩	٠,٦٩

يتبين من جدول (٩) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاتجاهات المعاصرة، والتعليم الرقمي بسبب اختلاف فئات متغير المعدل التراكمي، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي حسب جدول (١٠).

جدول ١٠: تحليل التباين الأحادي لأثر المعدل التراكمي على الاتجاهات المعاصرة والتعليم الرقمي

	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة " ف "	الدلالة الإحصائية
الاتجاهات المعاصرة	بين المجموعات	١,٨٢٧	٣	٠,٦٠٩	٤,١٢	٠,٠٠٠
	داخل المجموعات	٤٧,٦٢٩	٤٠٥	٠,١١٨		
	الكلي	٤٩,٤٥٦	٤٠٨			

التعليم الرقمي	بين المجموعات	١,٥٣٨	٣	٠,٥١٣	٣,٧٣	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	٤٣,٩٧٢	٤٠٥	٠,١٠٩		
	الكلي	٤٥,٥١٠	٤٠٨			

يتبين من جدول (١٠) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الاتجاهات المعاصرة تعزى لمتغير المعدل التراكمي (F =4.12, p = 0.000)، كما أشار الجدول لوجود فروق ذات دلالة إحصائية في التعليم الرقمي تعزى لمتغير المعدل التراكمي (F = 3.73, p = 0.001)؛ ولبيان الفروق الدالة إحصائيا بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شيفيه (Scheffe) كما هو مبين في جدول (١١).

جدول ١١: المقارنات البعدية بطريقة شيفيه (Scheffe)

لأثر المعدل التراكمي على الاتجاهات المعاصرة والتعليم الرقمي

		المتوسط الحسابي	مقبول ٣,٦٩	جيد ٣,٦٦	جيدجدا ٣,٧٤	ممتاز ٣,٨٥
الاتجاهات المعاصرة	مقبول	٣,٦٩				
	جيد	٣,٦٦	٠,٠٨			
	جيدجدا	٣,٧٤	٠,٣٠*	٠,٠٩		
	ممتاز	٣,٨٥	٠,٢٦*	٠,١١	٠,٠٧	
			مقبول ٣,٧٢	جيد ٣,٦٩	جيدجدا ٣,٧٧	ممتاز ٣,٨٩
التعليم الرقمي	مقبول	٣,٧٢				
	جيد	٣,٦٩	٠,١٠			
	جيدجدا	٣,٧٧	٠,٣١*	٠,٠٩		
	ممتاز	٣,٨٩	٠,٢٨*	٠,٠٧	٠,١٠	

يتبين من جدول (١١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاتجاهات، حيث أن متوسط الاتجاهات لدى أفراد العينة في المعدل (جيدجدا وممتاز) أعلى منه في المعدل (مقبول)، كما أشارت النتائج لوجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التعليم

الرقمي، حيث أن متوسط التعليم الرقمي لدى أفراد العينة في المعدل (جيدجدا وممتاز) أعلى منه في المعدل (مقبول).

السؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة المعلمين نحو الاتجاهات المعاصرة في التنمية المهنية، والتعليم الرقمي تُعزى لمتغير المستوى الاقتصادي؟

للإجابة عن هذه السؤال حُسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على مقياس الاتجاهات المعاصرة، والتعليم الرقمي حسب متغير المستوى الاقتصادي، ويوضح ذلك جدول (١٢).

جدول ١٢: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاتجاهات والتعليم الرقمي حسب متغير المستوى الاقتصادي

الفئات	العدد	الاتجاهات المعاصرة		التعليم الرقمي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
منخفض	١٠٣	٣,٨٤	٠,٥٩	٣,٧٩	٠,٦٦
متوسط	٢٢١	٣,٧٥	٠,٦٢	٣,٧١	٠,٦٩
مرتفع	٨٥	٣,٩١	٠,٥٣	٣,٨٦	٠,٦٠

يتبين من جدول (١٢) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاتجاهات والتعليم الرقمي بسبب اختلاف فئات متغير المستوى الاقتصادي، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي حسب جدول (١٣).

جدول ١٣: تحليل التباين الأحادي لأثر المستوى الاقتصادي على الاتجاهات المعاصرة والتعليم الرقمي

	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة " ف "	الدلالة الإحصائية
	بين المجموعات	١,٧٢٧	٢	٠,٨٦٤	٥,٠١	٠,٠٠٠

الاتجاهات المعاصرة	داخل المجموعات	٤١,٦٢٩	٤٠٦	٠,١٠٣		
	الكلي	٤٣,٣٥٦	٤٠٨			
التعليم الرقمي	بين المجموعات	1.878	٢	٠,٩٣٩	٤,٠٩	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	48.353	٤٠٦	٠,١٠٩		
	الكلي	50.231	٤٠٨			

تشير النتائج في جدول (١٣) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات المعاصرة تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي (F = 5.01, p = 0.000)، كما أشار الجدول لوجود فروق ذات دلالة إحصائية في التعليم الرقمي تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي (F = 4.09, p = 0.001)؛ ولبيان الفروق الدالة إحصائيا بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شيفيه (Scheffe) كما هو مبين في جدول (١٤).

جدول ١٤: المقارنات البعدية بطريقة شيفيه (Scheffe)
لأثر المستوى الاقتصادي على الاتجاهات المعاصرة والتعليم الرقمي

		المتوسط الحسابي	منخفض	متوسط	مرتفع
		٣,٨٤	٣,٨٤	٣,٧٥	٣,٩١
الاتجاهات المعاصرة	منخفض	٣,٨٤			
	متوسط	٣,٧٥	٠,١١		
	مرتفع	٣,٩١	٠,٣٢*	٠,٠٩	
التعليم الرقمي			٣,٧٩	٣,٧١	٣,٨٦
	منخفض	٣,٧٩			
	متوسط	٣,٧١	٠,٠٧		
	مرتفع	٣,٨٦	٠,٣٣*	٠,٠٩	

***دالة عند مستوى الدلالة (α= ٠,٠٥).**

يتبين من جدول (١٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى كل من الاتجاهات المعاصرة والتعليم الرقمي، وتبين أن أفراد العينة من المستوى الاقتصادي المرتفع يمتلكون مستويات أعلى في الاتجاهات المعاصرة والتعليم الرقمي مقارنة بأفراد العينة من المستوى المنخفض.

مناقشة النتائج

يرتبط امتلاك الطلبة المعلمين لمستوى مرتفع من الاتجاهات المعاصرة نحو التنمية المهنية بعدة عوامل متداخلة، من أبرزها التطور الملحوظ في برامج إعداد المعلمين التي باتت تدمج مفاهيم حديثة كالتعلم الذاتي، والممارسات التأملية، واستخدام التقنيات الرقمية، مما يسهم في تعزيز وعي الطلبة بأهمية التطور المهني المستمر. كما يدرك الطلبة أن سوق العمل أصبح أكثر تنافسية، وأن امتلاك مهارات مهنية ورقمية متقدمة يعد شرطًا أساسيًا للنجاح في مهنة التعليم، الأمر الذي يرفع دوافعهم الداخلية نحو تبنّي اتجاهات إيجابية. إضافة إلى ذلك، أسهمت الخبرات التطبيقية الميدانية، والدعم الذي يتلقاه الطلبة من هيئة التدريس، وتوفر الموارد الرقمية والمنصات التدريبية، في توسيع فهمهم لأهمية مواكبة التوجهات العالمية الحديثة في مهنة التعليم. كما أن توقعات المجتمع والمؤسسات التعليمية بدور المعلم القادر على توظيف التكنولوجيا وتحسين ممارساته المهنية باستمرار، عززت من قناعة الطلبة بضرورة تنمية مهاراتهم وتطوير اتجاهاتهم، مما انعكس على ارتفاع مستوى الاتجاهات المعاصرة لديهم نحو التنمية المهنية.

ويمكن تفسير امتلاك الطلبة المعلمين لمستوى مرتفع من التعليم الرقمي بعدة عوامل مترابطة تتعلق بالبيئة الجامعية والواقع التعليمي والتحولات التكنولوجية المتسارعة. فقد أسهم انتشار التقنيات الرقمية في المؤسسات التعليمية، واعتماد الجامعات على أنظمة إدارة التعلم والمنصات الإلكترونية، في تعزيز مهارات الطلبة وتمكينهم من التعامل بمرونة مع التطبيقات الرقمية المختلفة. كما ساهمت الخبرات التعليمية المدمجة التي تجمع بين التعلم الحضوري والإلكتروني في رفع جاهزية الطلبة للتعامل مع التعليم الرقمي، إضافةً

إلى توفر الأجهزة الذكية والاتصال بالإنترنت لدى معظمهم، مما يسّر الوصول إلى المحتوى الرقمي والتفاعل معه بصورة مستمرة. وإلى جانب ذلك، تقوم الدورات التدريبية وبرامج التطوير التي تقدمها الجامعات، إضافة إلى استخدام أعضاء هيئة التدريس لأساليب رقمية في التدريس والتقويم دورًا مهمًا في تعزيز اتجاهات الطلبة نحو التعليم الرقمي. كما أن طبيعة الجيل الرقمي الحالي الذي يمتلك خبرة واسعة في استخدام التكنولوجيا منذ الصغر، أسهمت في زيادة تقبّلهم للتعليم الرقمي، وتحفيزهم على اكتساب مهارات رقمية تدعم تعلمهم الجامعي وتطورهم المهني بوصفهم معلمين مستقبليين.

وقد يُعزى تفوق المعلمين الذكور على المعلمات في الاتجاهات المعاصرة نحو التنمية المهنية إلى مجموعة من العوامل البيئية والاجتماعية والمهنية المتداخلة، قد تتاح للذكور فرص أكبر لحضور الدورات وورش العمل المرتبطة بالمهارات القيادية والتقنية، نتيجة لتوزيع المهام أو المرونة الزمنية في المشاركة مقارنة بالمعلمات اللواتي تتحملن أعباء أسرية إضافية تحد من وقتهن المخصص للتطوير المهني. كما تشير بعض الدراسات إلى أن الذكور يظهرون دافعية أكبر نحو التطور المهني المرتبط بالترقي الوظيفي والمسار المهني، خصوصًا في بيئات عمل تعطي أهمية أكبر للأدوار الإدارية والقيادية. إضافة إلى ذلك، تقوم البيئة المدرسية وثقافة العمل دورًا في تعزيز هذه الفجوة، حيث قد توفر بعض المدارس دعمًا أكبر للذكور في المبادرات التطويرية، مع امتلاكهم ثقة أعلى في استخدام التكنولوجيا التي تُعد جزءًا أساسيًا من الاتجاهات المعاصرة. كما أن طبيعة المهام الموكلة للمعلمين مثل إدارة المختبرات أو الأنظمة الرقمية، تمنحهم خبرات إضافية تعزز تبنيهم لهذه الاتجاهات، مما يفسر ارتفاع مستوى الاتجاهات المعاصرة لديهم مقارنة بالمعلمات. وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة ماساليموفا وآخرون (Masalimova et al., 2024) التي أشارت لعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الجنس وبين اتجاهات الطلبة نحو التعليم الرقمي؛ ودراسة الشريدة (٢٠١٩) التي أشارت لعدم وجود فروقا دالة إحصائيا بين نوع الجنس والاتجاه نحو استخدام تقنيات التعليم في التدريس.

وقد يُعزى تفوق المعلمين الذكور على المعلمات في مستوى التعليم الرقمي إلى مجموعة من العوامل التي ترتبط بالفرص المتاحة والثقة التقنية، وطبيعة الأدوار المهنية والاجتماعية. ففي العديد من البيئات المدرسية تولى المعلمون الذكور مهامًا تقنية أكثر مثل إدارة المختبرات الحاسوبية أو الإشراف على الأنظمة الرقمية، مما يمنحهم خبرة مباشرة تعزز إتقانهم للتعليم الرقمي؛ وأن الذكور غالبًا يمتلكون ثقة أعلى في التعامل مع التقنيات التعليمية الحديثة، وهو ما ينعكس على سرعة تبنّيهم لها. إضافة إلى ذلك، تُتيح بعض المؤسسات التدريبية فرصًا لتطوير المهارات الرقمية قد يكون الوصول إليها أسهل لدى الذكور، بينما قد تحد الأعباء الأسرية من قدرة المعلمات على المشاركة في الدورات المسائية أو البرامج الممتدة. كذلك، يساهم دعم الإدارة المدرسية والمسؤولين – الذي قد يُوجه أحيانًا بصورة أكبر للمعلمين – في تعزيز تطورهم الرقمي بصورة أسرع.

ويمكن تفسير تفوق الطلبة المعلمين ذوي المعدل الدراسي الجيد جدًا والممتاز في الاتجاهات المعاصرة نحو التنمية المهنية بعدة عوامل مترابطة. أولها يرتبط بالقدرة الأكاديمية العالية التي تساعدهم على استيعاب المفاهيم الحديثة المرتبطة بالتعليم الرقمي والتعلم الذاتي، وفهم أهمية التطور المهني المستمر. ويملك هؤلاء الطلبة مستوى عالٍ من الدافعية الذاتية والطموح المهني، ما يدفعهم إلى البحث عن الفرص التدريبية وورش العمل والمصادر الرقمية لتعزيز مهاراتهم. ثالثًا، التميز الدراسي غالبًا يرتبط بانضباط أكبر في إدارة الوقت وتنظيم التعلم، مما يمنحهم القدرة على التفاعل الفعّال مع مبادرات التنمية المهنية، سواء داخل الجامعة أو عبر الإنترنت. بالإضافة إلى ذلك، يتسم هؤلاء الطلبة بالقدرة على التفكير النقدي والتحليلي، ما يعزز تقبلهم للتوجهات الحديثة في التعليم وممارستها بشكل فعّال، وهو ما ينعكس إيجابيًا على مستوى اتجاهاتهم المعاصرة نحو التنمية المهنية. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الشريدة (٢٠١٩) التي أشارت إلى أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين المعدل التراكمي للمعلمين والمعلمات قبل الخدمة والاتجاه نحو استخدام تقنيات التعليم في التدريس لصالح ذوي المعدل المرتفع.

ويمكن تفسير تفوّق الطلبة المعلمين ذوي المعدل الجيد جدًا والممتاز في التعليم الرقمي بعدة عوامل مرتبطة بالكفاءة الأكاديمية والدافعية الذاتية والخبرات المعرفية التي يمتلكونها. فهؤلاء الطلبة غالبًا يتميزون بقدرة عالية على التعلم الذاتي، وتنظيم الوقت، والتعامل الفعّال مع مصادر المعرفة الرقمية، مما ينعكس إيجابًا على مستواهم في استخدام الأدوات والمنصات التعليمية الإلكترونية. كما أن الأداء الأكاديمي المرتفع يرتبط عادةً بدافعية أكبر للإنجاز، ورغبة أقوى في تطوير المهارات التقنية التي تدعم التعلم الجامعي والتطبيقات التربوية، الأمر الذي يدفعهم للبحث عن دورات تدريبية رقمية وحضور ورش عمل افتراضية ومتابعة المحتوى العلمي عبر الإنترنت باستمرار. إضافة إلى ذلك، فإن الطلبة ذوي المعدلات المرتفعة يمتلكون غالبًا مهارات تفكير عليا أفضل، مثل حل المشكلات والتفكير التحليلي، وهي مهارات ضرورية للتفاعل الناجح مع التعليم الرقمي. كما أنهم أكثر استعدادًا لتجريب أساليب تعليم حديثة وتوظيف تطبيقات التكنولوجيا في التعلم، بحكم قدرتهم على فهم تعليمات الأنظمة الرقمية بسرعة وكفاءة. ولذلك، يظهر تفوقهم في مستوى التعليم الرقمي مقارنة بزملائهم من ذوي المعدلات الأقل.

ويمكن تفسير تفوق الطلبة المعلمين ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع في الاتجاهات المعاصرة نحو التنمية المهنية بعدة عوامل مترابطة. أولها يتعلق بتوفر الموارد المالية التي تمكّنهم من الوصول إلى أدوات التعليم الرقمي، والحواسيب، والبرمجيات، والدورات التدريبية المتخصصة سواء داخل الجامعة أو عبر الإنترنت، مما يعزز قدرتهم على تبني المهارات الحديثة. وغالبًا ما يمنح المستوى الاقتصادي المرتفع فرصًا أكبر للتعرض إلى بيئات تعليمية داعمة وخبرات متنوعة، مثل المشاركة في ورش عمل، مؤتمرات، وزيارات ميدانية، ما يزيد من وعيهم بأهمية التطور المهني المستمر. كما يتميز هؤلاء الطلبة بمرونة أكبر في إدارة الوقت والاستثمار في التطوير الذاتي، حيث تقل لديهم القيود المالية أو التزامات العمل الإضافية التي قد تحد من المشاركة في أنشطة تنموية. كما أن البيئة الأسرية الداعمة والمحفزة غالبًا ما تشجعهم على متابعة التميز الأكاديمي

والمهني، مما يعزز اتجاهاتهم الإيجابية نحو تبني الاتجاهات المعاصرة في التنمية المهنية.

ويمكن تفسير تفوق الطلبة المعلمين ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع في التعليم الرقمي بعدة عوامل ترتبط بتوفر الموارد وفرص التعلم والتعرض المبكر للتكنولوجيا. فهؤلاء الطلبة يمتلكون عادة القدرة على اقتناء أجهزة حديثة مثل الحواسيب المحمولة، والأجهزة اللوحية، والهواتف الذكية عالية المواصفات، مما يتيح لهم استخدام المنصات التعليمية الرقمية بكفاءة أكبر. كما يتمتعون باتصال إنترنت أفضل يسمح لهم بالوصول المستمر إلى المحتوى التعليمي الرقمي، ومتابعة الدورات التدريبية عبر الشبكة، والمشاركة في الفصول الافتراضية دون عوائق تقنية. إلى جانب ذلك، يتاح لهم في الغالب الاشتراك في برامج تدريبية مدفوعة أو حضور ورش عمل متخصصة تعزز مهاراتهم الرقمية، إضافة إلى توفر بيئة أسرية داعمة تشجعهم على الاستثمار في التكنولوجيا والتعلم المتقدم. كما أن المدارس أو الجامعات التي ينتمي إليها الطلبة من مستويات اقتصادية مرتفعة غالبًا ما توفر بنية تحتية رقمية أفضل وتجارب تعليمية أكثر حداثة، مما يسهم في رفع كفاءتهم الرقمية. هذه العوامل مجتمعة تفسر تفوقهم في مستوى التعليم الرقمي مقارنة بزملائهم من المستويات الاقتصادية الأقل.

التوصيات

بناءً على نتائج هذه الدراسة، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

١. العمل على تصميم برامج تدريبية وورش عمل متاحة لجميع الطلبة بغض النظر عن الجنس أو المستوى الاقتصادي، مع مرونة في أوقات التنفيذ لتناسب الطلبة ذوي الالتزامات الأسرية أو المادية المحدودة.
٢. تعزيز الدعم للطالبات المعلمات من خلال تقديم حوافز إضافية، وبرامج إرشاد مهني، ودورات تكميلية لتعزيز دافعيتهن وتشجيعهن على تبني الاتجاهات المعاصرة في التنمية المهنية.

٣. توسيع استخدام التعليم الرقمي والمنصات الرقمية من خلال استثمار الموارد التقنية لتوفير فرص متساوية للتعلم الذاتي، والمشاركة في المشاريع الافتراضية، والوصول إلى محتوى حديث يواكب الاتجاهات العالمية في التعليم.
٤. تشجيع المشاركة في الخبرات العملية والميدانية من خلال توفير برامج تدريبية وزيارات ميدانية لجميع الطلبة لتعزيز الفهم التطبيقي لمفاهيم التنمية المهنية الحديثة، مع التركيز على دمج جميع الفئات الاقتصادية والاجتماعية.
٥. تعزيز الثقافة المؤسسية للتنمية المهنية من خلال تحفيز الطلبة على التفاعل المستمر مع أعضاء هيئة التدريس والمختصين، وإنشاء مجتمعات تعلم مهنية داخل الجامعة لتبادل الخبرات والمعارف.
٦. تطوير برامج توعية بأهمية التنمية المهنية من خلال تنظيم جلسات تعريفية ومحاضرات حول أثر التوجهات المعاصرة على كفاءة المعلم ومستوى أدائه المهني، لتشجيع جميع الطلبة على المشاركة الفاعلة بغض النظر عن خلفياتهم الأكاديمية أو الاقتصادية.

قائمة المراجع

المراجع العربية

إبراهيم، سيد رجب والشبول، يوسف خالد. (٢٠٢٥). تصور مقترح لإعداد المعلم العربي في ضوء المعايير الرقمية العالمية (ISTE) نموذجًا تقويميًا. *المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، ٧٩* (١)، ١-٥٦.

أبو قطة، محمد حسن. (٢٠٢٥). *إدارة المؤسسات التربوية: نظريات واتجاهات مؤثرة*. مكتبة الفرقان.

بن السايح، عائشة وسيبوكر، إسماعيل. (٢٠٢١). التعليم الرقمي وعوائق تطبيقه. *مقاليد*، ٧ (٢)، ٦٩-٨٥.

حماد، سهام راضي ولطفي، ناريمان يوسف. (٢٠٢٢). الاتجاهات التربوية نحو استعمال وسائل التعليم الإلكتروني: دراسة حالة. *مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، ٣* (٧)، ٣٦٥٤-٣٦٨٧.

خليل، ميسر يوسف. (٢٠١٧). محددات التنمية المهنية للمعلمين في ظل الألفية الثالثة: دراسة تحليلية ورؤية عصرية. *مجلة كلية التربية ببنها، ١١٠* (١)، ٢١١-٢٦٢.

خواجي، محمد طاهر والعمري، سعداء محمد. (٢٠٢١). متطلبات التنمية المهنية اللازمة للمعلمين وقت الازمات في ضوء الاتجاهات المعاصرة: جائحة كورونا أنموذجا. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، ١٣* (٤)، ٢١-٥١.

زغتر، رهام نصار. (٢٠١٩). واقع برامج إعداد المعلمين في كليات العلوم التربوية: دراسة نوعية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٨* (٣)، ٧٠٨-٧٢٤.

شاكر، شنودة صابر. (٢٠٢٢). تصور مقترح لتفعيل دور التنمية المهنية الإلكترونية في رفع الأداء الأكاديمي للمعلم. *المجلة التربوية لتعليم الكبار، ٤* (٤)، ١٢٢-١٤٣. https://doi.org/10.21608/altc.2022.293630

الشريدة، ماجد بن علي. (٢٠١٩). إتجاهات المعلمين والمعلمات قبل الخدمة نحو استخدام تقنيات التعليم في التدريس. *مجلة كلية التربية، ٣٥* (٢)، ١٥٨-١٨٢.

الصقيري، انعام بنت عبيد. (٢٠٢٣). رؤية مقترحة للتغلب على معوقات التنمية المهنية للمعلمين لمواجهة تحديات العصر الرقمي. *التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، ٤٢* (٢٠٠)، ٢٢٩-٢٧٢. https://doi.org/10.21608/jsrep.2023.344221

العازمي، أماني راشد. (٢٠٢١). الاتجاهات العالمية المعاصرة في التنمية المهنية للمعلمين. *الثقافة والتنمية، ٢٠* (١٦٤)، ٧٧-١٠٦.

العامري، فوزية الحسن ونجم الدين، حنان عبدالجليل. (٢٠٢٢). درجة امتلاك معلمات الدّراسات الاجتماعيّة للكفايات الرَّقميّة في ضوء التحوّل الرَّقميّ في المملكة العربية

السعودية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٦ (٢٣)، ٦١-٨٨. https://doi.org/10.26389/AJSRP.R181021

عبدالعظيم، عبدالعظيم صبري وعبدالفتاح، رضا توفيق. (٢٠١٧). *إعداد المعلم في ضوء تجارب بعض الدول*. المجموعة العربية للتدريب والنشر.

عطاري، سناء عزالدين. (٢٠٢٣). اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية نحو التعليم الرقمي الإلكتروني. *مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية*، ٣ (١٠)، ٢٤-٤٥.

العفيصان، خالد بن إبراهيم. (٢٠٢٤). متطلبات التنمية المهنية الإلكترونية للمعلمين في ضوء التحول الرقمي برؤية المملكة ٢٠٣٠م. *المجلة التربوية لكلية التربية بجامعة سوهاج*، ١٢٧ (١٢٧)، ١٧-٥٢. https://doi.org/10.21608/edusohag.2024.337047.1616

عليان، شاهر ربحي. (٢٠٢٥). *أساسيات التربية العلمية في عصر التحول الرقمي*. مركز الكتاب الأكاديمي.

كنسارة، حسن بن علي. (٢٠٢٢). دور التعليم الرقمي في تحقيق الإصلاح التعليمي من وجهة نظر المشرفين التربويين مستخدمي منصة مدرستي. *مجلة التربية – جامعة الأزهر*، ١٩٣ (١)، ٤٨٤-٥٢٢.

المجادي، فاطمة خالد. (٢٠٢٥). التحول الرقمي مدخل لتحقيق التنمية المهنية المستدامة لمعلمي المدارس الثانوية. *مجلة تطوير الأداء الجامعي*، ٣١ (١)، ٤٩-٧٦.

محمد، آمال ربيع. (٢٠٢٢). نموذج مقترح قائم علي متطلبات العصر الرقمي لتطوير برامج إعداد المعلم بكليات التربية. *المجلة الدولية للتعليم الإلكتروني*، ٥ (٣)، ١١-٤١.

محمد، حنان جمال وأحمد، سهام يسن والروبي، حنان أحمد. (٢٠٢٣). الاتجاهات الحديثة للتنمية المهنية لمعلمي مرحلة التعليم الأساسي. *مجلة كلية التربية*، ٢٠ (١١٩)، ١٧٤-١٩٧. https://doi.org/10.21608/jfe.2023.338340

الهنشيري، نجاة علي. (٢٠١٤). رؤية مستقبلية لتطوير المعلم مهنيا في ضوء الإتجاهات العالمية المعاصرة: دراسة نظري. *عالم التربية*، ١٥ (٤٥)، ٤٤٥-٤٩١.

المراجع الأجنبية

Adams, D., & Gurr, D. (2025). *Technology and digital educational leadership: The future of education*. Taylor & Francis.

Alenezi, M., Wardat, S., & Akour, M. (2023). The need of integrating digital education in higher education: Challenges and opportunities. *Sustainability*, *15*(6), 4782. https://doi.org/10.3390/su15064782

Almås, A. G., Bueie, A. A., & Aagaard. T. (2021). From digital competence to professional digital competence: Student teachers' experiences of and reflections on how teacher education prepares them for working life. *Nordic Journal of Comparative and International Education (NJCIE),* 5 (4), 70–85. https://doi.org/10.7577/njcie.4233.

Bates, A. W. (2019). *Teaching in a digital age: Guidelines for designing teaching and learning.* Tony Bates Associates Ltd.

Bouwmans, M., Lub, X., Orlowski, M., & Nguyen, T. (2024). Developing the digital transformation skills framework: A systematic literature review approach. *PLoS One, 19* (7), e0304127. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0304127.

Chiu, T. K., Moorhouse, B. L., Chai, C. S., & Ismailov, M. (2023). Teacher support and student motivation to learn with Artificial Intelligence (AI) based chatbot. *Interactive Learning Environments*, *32*(7), 3240–3256. https://doi.org/10.1080/10494820.2023.2172044

Galindo-Domínguez, H., Delgado, N., Campo, L., & Losada, D. (2024). Relationship between teachers' digital competence and attitudes towards artificial intelligence in education. *International Journal of Educational Research, 126*, 102381. https://doi.org/10.1016/j.ijer.2024.102381

Getenet, S., Cantle, R., Redmond, P., & Albion, P. (2024). Students' digital technology attitude, literacy and self-efficacy and their effect on online learning engagement. *International Journal of Educational Technology in Higher Education*, *21*, Article 3. https://doi.org/10.1186/s41239-023-00437-y

Ghavifekr, S., & Wan Rosdy, W. A. (2015). Teaching and learning with technology: Effectiveness of ICT integration in schools. *International Journal of Research in Education and Science (IJRES)*, *1*, 175-191. https://doi.org/10.21890/ijres.23596

Gu, Y., He, J., Huang, W., & Sun, B. (2025). Professional Development for Teachers in the Digital Age: A Comparative Analysis of Online Training Programs and Policy Implementation. *Behavioral Sciences*, *15*(8), 1076. https://doi.org/10.3390/bs15081076

Haleem, A., Javaid, M., Qadri, M. A., & Suman, R. (2022). Understanding the role of digital technologies in education: A review. *Sustainable Operations and Computers*, *3*, 275-285. https://doi.org/10.1016/j.susoc.2022.05.004

Howard, S. K., Tondeur, J., Ma, J., & Yang, J. (2021). What to teach? strategies for developing digital competency in preservice teacher training. *Computers & Education*, *165*, 104149. https://doi.org/10.1016/j.compedu.2021.104149

Kelchtermans, G., Smith, K., & Vanderlinde, R. (2018). Towards an 'international forum for teacher educator development': An Agenda for Research and Action. *European Journal of Teacher Education*, 41 (1), 120–134. https://doi.org/10.1080/02619768.2017.1372743.

Masalimova, A. R., Zheltukhina, M. R., Sergeeva, O. V., Sizova, Z. M., Novikov, P. N., & Sadykova, A. R. (2024). Exploring higher education students' attitudes toward e-learning after COVID-19. *Contemporary Educational Technology*, *16*(1), ep488. https://doi.org/10.30935/cedtech/14045

Nawab, A., Bissaker, K., & Datoo, K. (2021). Contemporary trends in professional development of teachers: Importance of

recognising the context. *International Journal of Educational Management, 35* (6), 1176–1190. https://doi.org/10.1108/IJEM-10-2020-0476

Nuezca, A., Tangcawan, I. S., & Dequinan, T. K. (2024). Students' digital literacy competence, attitude, and readiness toward technology-integrated learning. In J. Handhika., M. Lukitasari., & S. Ricahyono (Eds.), *Proceedings of the 4th international conference on education and technology (ICETECH 2023).* Open Access Publication.

Olmes, G. L., Zimmermann, J. S. M., Stotz, L., Takacs, F. Z., Hamza, A., Radosa, M. P., Findeklee, S., Solomayer, E. F., & Radosa, J. C. (2021). Students' attitudes toward digital learning during the COVID-19 pandemic: A survey conducted following an online course in gynecology and obstetrics. *Archives of gynecology and obstetrics*, *304*(4), 957–963. https://doi.org/10.1007/s00404-021-06131-6

Paetsch, J., & Drechsel, B. (2021). Factors influencing pre-service teachers' intention to use digital learning materials: A study conducted during the COVID-19 pandemic in Germany. *Frontiers in Psychology*, *12*, 733830. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2021.733830

Pinto, M., & Leite, C. (2020). Digital technologies in support of students learning in Higher Education: literature review. *Digital Education Review*, *37*, 343-360. https://doi.org/10.1344/der.2020.37.343-360

Sims, S., Fletcher-Wood, H., O'Mara-Eves, A., Cottingham, S., Stansfield, C., Goodrich, J., Van Herwegen, J., & Anders, J. (2023). Effective Teacher Professional Development: New Theory and a Meta-Analytic Test. *Review of Educational Research*, *95*(2), 213-254. https://doi.org/10.3102/00346543231217480

Taat, M. S., & Francis, A. (2020). Factors influencing the students' acceptance of e-learning at teacher education institute: An exploratory study in Malaysia. *International Journal of Higher*

Education, *9* (1), 133-141. https://doi.org/10.5430/ijhe.v9n1p133

Tsybulsky, D., & Muchnik-Rozanov, Y. (2019). The development of student-teachers' professional identity while team-teaching science classes using a project-based learning approach: A multi-level analysis. *Teaching and Teacher Education, 79*, 48-59. https://doi.org/10.1016/j.tate.2018.12.006

World Bank Group (2023). *Teachers' digital skills & digital competency frameworksfor teaching and learning*. Available from: https://2u.pw/7euxX4

Zou, Y., Kuek, F., Feng, W., & Cheng, X. (2025). Digital learning in the 21st century: Trends, challenges, and innovations in technology integration. *Front. Educ*, *10*, 1562391. https://doi:10.3389/feduc.2025.1562391

استعمال الإنترنت الإشكالي لدى طلبة الجامعة

فاطمة علي مجيد

Email: Fatima.ali1804b@coart.uobaghdad.edu.iq

أ.د .أحمد لطيف جاسم

Email: ahmed.1@coart.uobaghdad.edu.iq

قسم علم النفس/كلية الآداب/جامعة بغداد

استعمال الإنترنت الإشكالي لدى طلبة الجامعة

فاطمة علي مجيد

أ.د .أحمد لطيف جاسم

الملخص

يهدف هذا البحث الى دراسة استعمال الإنترنت الإشكالي لدى طلبة الجامعة حيث أصبح منتشرًا بشكل متزايد في جميع أنحاء العالم مما يجعل الكثير من الأبحاث تدور الآن بخصوص هذه القضية على وفق (٢٠١٨) Davis، فإن استعمال الإنترنت الإشكالي (PIU) هو نتيجة لمشكلات نفسية مرضية لدى الشخص (مثل الشعور بالوحدة أو القلق أو الاكتئاب مما يؤدي إلى سلوكيات معرفية وغير تكيفية في استعمال الإنترنت، ويتم اصطياد هؤلاء الأفراد بسهولة في الاستعمال المفرط للإنترنت لتهدئة الحالة المزاجية أو التغلب على الاضطراب الذي شعروا به(Yuki & Shug, 2012).

فالفرد يحتاج إلى الرعاية في جو آمن يشعر فيه بالحماية من أية عوامل مهددة ويحتاج إلى الانتماء إلى جماعته في الأسرة والمدرسة والرفاق والجامعة والمجتمع ككُل وأن يشعر بالأمن والأمان في ذاته وفي حاضره ومستقبله. بينما فقدان شعور الفرد بالأمن النفسي يؤدي إلى دخوله دوامة الأعراض المرضية كالجبن والتردد وتوقع الشر والاستغراق في أحلام اليقظة والتسلط في الفكر والسلوك، الأمر الذي يؤدي إلى انعدام ثقة الفرد في نفسه والآخرين والكراهية لمن حوله، والعزوف عن الحياة والاستسلام للضغوط (٢٠١٢ ,Yuki & Shug).

وتتمحور مشكلة البحث حول التأثيرات المتبادلة للتحوّلات الرقمية على العلاقات الاجتماعية الواقعية. فقد أظهرت الدراسات أن الاعتماد المفرط على استعمال الإنترنت الإشكالي يؤدي إلى ضعف الروابط الاجتماعية وصعوبة الحصول على الدعم الاجتماعي الحقيقي (كنعان، ٢٠٢١).

ويشير Caplan (2003) إلى أن الاستعمال الإشكالي للإنترنت يرتبط بظهور أعراض نفسية مثل القلق والاكتئاب، إذ يستعمل الفرد التفاعل الافتراضي كملاذ بديل عن العلاقات الواقعية. وأوضح حمدان (٢٠١٧) أن ضعف الحراك العلائقي يُعد من العوامل المُحفّزة لتلك السلوكيات الرقمية المُتعطشة للعلاقات الواقعية، في حين أظهرت دراسات LaRose et al. (2010) و Valkenburg & أن الاستعمال المفرط للإنترنت قد يحل محل التفاعلات الاجتماعية الوجيهة مع تأثيرات سلبية على الصحة النفسية والاجتماعية. وعلى الرغم من المزايا التي توفرها التكنولوجيا الرقمية، فإن الإفراط في استعمال الإنترنت، ولاسيّما لأغراض التواصل الاجتماعي، أصبح مصدر قلق في الأوساط العلمية، إذ تشير الأدبيات إلى أن هذا الاستعمال قد يتحول إلى سلوك مرضي أو إشكالي يرتبط بانخفاض الرضا عن العلاقات الواقعية، وتدهور الصحة النفسية، والشعور بالعزلة (Caplan, 2003؛ Young, 1998).

وإن الإستعمال الإشكالي للإنترنت (Problematic Internet Use) يُشير إلى الاستعمال المفرط أو المهووس للإنترنت بشكل يؤدي إلى تأثيرات سلبية في حياة الفرد اليومية. يتضمن هذا النوع من الاستعمال تأثيرات سلبية على الصحة النفسية، والعلاقات الاجتماعية، والأداء الأكاديمي أو المهني، والحياة الشخصية. إن فهم أهمية دراسة هذه الظاهرة أصبح أمرًا بالغ الأهمية في ظل الانتشار الواسع للإنترنت وتزايد الاعتماد عليه في الحياة اليومية. وتُعَدُّ الصحة النفسية من أهم جوانب التأثير التي يُسببها الاستعمال الإشكالي للإنترنت، إذ تشير الدراسات إلى أن الأفراد الذين يستعملون الإنترنت بشكل مفرط قد يعانون من مشكلات نفسية مثل الاكتئاب، والقلق، والعزلة الاجتماعية (Kuss & Griffiths, 2017).

الكلمات المفتاحية : الانترنت ، استعمال الإنترنت الإشكالي.

مقدمة Introduction

شهد القرن الحادي والعشرون انتشارًا واسعًا للتكنولوجيا والإنترنت، مما أدى إلى تغيير جذري في أساليب التواصل والعمل والترفيه. ومع هذا الانتشار، برزت ظاهرة تُعرف باسم "استعمال الإنترنت الإشكالي" والتي تُشير إلى استعمال مفرط وغير متحكم فيه

للإنترنت يؤدي إلى تأثيرات سلبية في الحياة اليومية للأفراد. وقد حظيت هذه الظاهرة باهتمام بحثي متزايد، إذ تناولت الدراسات جوانب متعددة منها ويُعرّف استعمال الإنترنت الإشكالي بأنه نمط من الاستعمال المتكرر والمفرط للإنترنت بطريقة تؤدي إلى اضطراب في الأداء الوظيفي والنفسي والاجتماعي للفرد. تُعَدُّ هذه الظاهرة متداخلة مع مفهوم "إدمان الإنترنت"، إذ تتسم بصعوبة التحكم في الاستعمال والتأثير السلبي في العلاقات الشخصية والعملية (Young, 1998).

ويُعَدُّ الانترنت جزءًا لا يتجزأ من الحياة الحديثة التي جلبت الكثير من المزايا والفوائد لمستعمليها. ويؤدي دورًا رئيسًا كأداة أساسية للتعليم والترفيه والتواصل وتبادل المعلومات ولكن على الجانب الاخر انعكس الاستعمال المفرط ولاسيّما مواقع التواصل الاجتماعي إلى التأثير السلبي في الصحة النفسية والجسمية للمستعملين عن طريق بعض المشكلات مثل إهمال الأنشطة والعلاقات الاجتماعية الواقعية والصحية والواجبات المتعلقة بالمدرسة، وتغيير النوم وعادات الأكل بطريقة غير صحية (Macur , ٢٠١٨ & Pontes).

وقد تتغير الحياة والسلوك البشري باستمرار ونتيجة لذلك تنشأ مشكلات مختلفة، ومن بين هذه المشكلات هو الإدمان ولا يقصد دائما الإدمان بشكل تقليدي وهو الاعتماد على مادة نفسية نتيجة إساءة المواد أو العقاقير ذات التأثير النفسي أو حتى إدمان المخدرات بل يقصد بالإدمان هنا بمفهومه العام وهو عدم قدرة الشخص على التحكم في اعتماده على شيء معين مثل الإنترنت، أو الألعاب الالكترونية وتصفح وسائل التواصل الاجتماعي، إلى جانب التطورات التكنولوجية، اذ يعد إدمان وسائل التواصل الاجتماعي شكلاً من أشكال إدمان الإنترنت، إذ يُظهر الأفراد إجبارًا على استعمال الوسائط الاجتماعية بشكل مفرط ، كما إن الأفراد الذين يعانون من إدمان وسائل التواصل الاجتماعي غالبًا ما يكونون مهتمين جدًا بالوسائط الاجتماعية ويقودهم رغبة لا يمكن السيطرة عليها لتسجيل الدخول إلى وسائط التواصل الاجتماعي واستعمالها إذ وجد أن أعراض إدمان وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تتجلى في المزاج، والإدراك، وردود الفعل الجسمية والعاطفية، والمشكلات الشخصية والنفسية،(Wang et al.,2019).

واعتمدت الباحثة نظرية "استعمال الإنترنت الإشكالي" التي قدّمها (Davis 2001) وتعد واحدة من أهم النماذج النظرية المبكرة التي حاولت تفسير ظاهرة الإستعمال غير السوي أو المفرط للإنترنت، وقد شكلت أساساً لفهم الأسباب النفسية والمعرفية التي تجعل بعض الأفراد أكثر عرضة للتحول من استعمال طبيعي إلى استعمال إشكالي أو حتى إدماني. وقَسَّمَ Davis الاستعمال الإشكالي إلى نوعين:

١-الاستعمال الإشكالي العام:

هو مجموعة من الأعراض التي تحتوي على إدراك غير تكيفي وسلوكيات قهرية لا ترتبط بأي وظيفة أو تطبيق معين للإنترنت، بل بالسياق الإتصالي للإنترنت. يشمل قضاء وقت طويل في تصفح الإنترنت من دون هدف محدد ويعبر عن وسيلة للهرب من الضغوط العامة(Kaplan,2002).

٢-الإستعمال الإشكالي المحدد:

هو يرتبط بالإفراط في استعمال الإنترنت لغرض معين ، على سبيل المثال ، التنشئة الاجتماعية (أي الشبكات الاجتماعية) أو الاعتماد على نوع معين من التطبيقات، مثل: الألعاب، والمقامرة الإلكترونية، أو الدردشة وهذا النوع يكون أكثر ارتباطًا باضطرابات سلوكية معينة.

الطريقة Method

تم اختيار عينة عشوائية من ٤٠٠ طالب وطالبة من الكليات العلمية والانسانية، تم تحديد المتغير والأدوات عن طريق مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة. وقد أخذت الباحثة في الحسبان في تبني مقياس بحثها على أن يكون متلائم مع مجتمع البحث، ومستوفي للشروط العلمية والموضوعية التي ينبغي توافرها في المقاييس النفسية، وقد إعتمدت في بحثها الحالي على المنهج الارتباطي (Lamar , 2000 , p.1).

واعتمدت الباحثة في اختيار عينة بحثها التطبيقية، على طريقة العينة العشوائية البسيطة، ذات التوزيع المتساوي

وتم اختيار اداة مناسبه للبحث وسعيًا لتحقيق أهداف البحث اعتمدت الباحثة على مقياس (2010) Kaplnلقياس استعمال الإنترنت الإشكالي ويتكون المقياس من (١٥)

فقرة. وتتراوح بدائل المقياس من: (١) أوافق بشدة إلى (٥) لا أوافق بشدة. ويشتمل المقياس على خمسة مجالات وهي:

• تفضيل التفاعل الاجتماعي عبر الإنترنت. • تنظيم المزاج. • الإنشغال المعرفي. • الاستعمال القهري للإنترنت. • النتائج السلبية. أظهر المقياس ثبات جيد (Cronbach's a ٠,٩٦).

اعتمدت الباحثة على الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في المعالجات الإحصائية كلها سواء في إجراءات التحقق من الخصائص السيكومترية لأداتي البحث، أو في استخراج النتائج ، وقد استعملت الوسائل الإحصائية الآتي ذكرها :

١- الاختبار التائي (t-Test) لعينتين مستقلتين : استعمل لاختبار دلالة الفرق بين المجموعتين الطرفيتين في حساب القوة التمييزية لمقياس استعمال الإنترنت الإشكالي، والفرق بحسب متغير الجنس.

٢- معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient : وقد استعمل في تحقيق الآتي : •علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس استعمال الإنترنت الإشكالي. •علاقة المجال بالمجال والمجال بالدرجة الكلية لمقياس استعمال الإنترنت الإشكالي.

٣- معادلة ألفا للإتساق الداخلي Alfa Coefficient For Internal Consistency : استعملت لاستخراج الثبات بطريقة ألفا للإتساق الداخلي لمقياس استعمال الإنترنت الإشكالي.

٤- التحليل العاملي التوكيدي : استعمل للتحقق من صدق البنية العاملية لمقياس استعمال الإنترنت الإشكالي.

٥- الاختبار التائي (t-Test) لعينة واحدة : استعمل لاختبار دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس استعمال الإنترنت الإشكالي .

النتائج

الهدف الأول : قياس استعمال الإنترنت الإشكالي لدى طلبة الجامعة.

لتحقيق هذا الهدف جرى تطبيق مقياس استعمال الإنترنت الإشكالي على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (٢٠٠) طالب وطالبة، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (٤٣,٩٨) درجة وبانحراف معياري مقداره (١٠,٦٥) درجة، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي ( ) للمقياس والبالغ (٤٥) درجة، وباستعمال الاختبار التائي (t–Test) لعينة واحدة تبين أن الفرق غير دال إحصائيًا، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أقل من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١,٩٦) بدرجة حرية (١٩٩) ومستوى دلالة (٠,٠٥) والجدول يوضح ذلك .

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
200	٤٣,٩٨	١٠,٦٥	٤٥	١,٣٥	1.96	199	غير دال

تشير نتيجة الجدول إلى أن عينة البحث ليس لديهم استعمال إشكالي للإنترنت.

يشير هذا إلى أن الطلبة لا يعانون من مشكلات في استعمال الإنترنت يؤدي إلى تأثيرات نفسية أو اجتماعية سلبية. وبالرغم من أن الاستعمال موجود، إلّا أنه لا يصل إلى مستوى إشكالي حاد، وقد يكون مرتبطًا بمتطلبات الدراسة، أو الترفيه، أو التواصل الاجتماعي، وهي استعمالات مقبولة ضمن الحدود الطبيعية.

الهدف الثاني : تعرف دلالة الفرق في استعمال الإنترنت الإشكالي لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير (الجنس).

ولتحقيق هذا الهدف جرى استعمال الاختبار التائي (t–Test) لعينتين مستقلتين لتعرّف الفروق في استعمال الإنترنت الإشكالي تبعا لمتغير الجنس والجدول يوضح ذلك :

العينة	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة
٢٠٠	الذكور	١٠٠	44.43	10.56	0.60	1.96	غير دال
	الأناث	100	43.53	10.78			

ويتبين من الجدول أنه ليس هناك فرق في استعمال الإنترنت الإشكالي تبعًا لمتغير الجنس، وذلك لأن القيمة التائية المحسوبة أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٩٨) .

الإستنتاجات

١–في ظل الصراعات، والتحديات والضغوطات النفسية الهائلة التي تتفاقم يومًا بعد يوم، وكذلك التقدم التكنولوجي الذي زاد الحياة تعقيدًا وأسهم في خفض الروابط العلائقية بين أفراد الجنس البشري إذ استبدلها من الواقع إلى المواقع ومن العالم الحقيقي إلى العالم الافتراضي، ولكي يواجه الفرد كل ما يعتريه ويعكر صفو مزاجه وحياته عليه أن يتسلح نفسيًا عبر الاستناد إلى مجموعة من القيم السامية منها: (تنمية الضمير ، وتقوية أواصر الحب، وتدعيم الإرادة، وتوطيد أسس الكرامة، وإعلاء مبادئ الشرف، وإنماء دافع التعاطف تجاه الآخر، والشعور بالمسؤولية، والسعي وراء الحقيقة لتكريس العدالة.

٢– أظهرت النتائج أن استعمال الأفراد للإنترنت يقع في مستوى معقول من دون أن يصل إلى حد الاستعمال الإشكالي، وهو مؤشر يدعو إلى تعزيز الوعي الرقمي وتنمية مهارات التوجيه الذاتي لديهم.

٣– لم تظهر النتائج فروق دالة في استعمال الإنترنت تبعًا للجنس، ما يدل على أن نمط الاستعمال متقارب بين الذكور والأناث، وهو ما يستدعي تقديم تدخلات وقائية موجهة للطرفين كليهما بشكل متساوٍ.

وتؤكد هذه الاستنتاجات على ضرورة الاهتمام بتنمية المهارات الاجتماعية والرقمية لدى الطلبة، وتوفير بيئة جامعية داعمة تعزز من العلاقات الإيجابية، وتحد من الانخراط في علاقات أو سلوكيات غير صحية، سواء على المستوى الواقعي أم الرقمي.

المناقشة

على وفق نظرية الاستعمال الإشكالي للإنترنت، يُعد الاستعمال إشكاليًا حين يؤثر سلبًا في الجوانب النفسية والاجتماعية والأكاديمية للمستعمل مثل العزلة الاجتماعية، وتدني الأداء الأكاديمي، أو الإدمان السلوكي. والاستعمال الإشكالي لا يقاس فقط بعدد الساعات، بل بتأثيره السلبي في جوانب الحياة المختلفة. إذ أظهرت النتائج أن متوسط العينة لم يصل إلى درجة استعمال إشكالي (أي أن الفرق غير دال إحصائيًا). وهذا يشير إلى أن الطلبة يستعملون الإنترنت بطريقة معتدلة لا ترتقي لمستوى الإدمان أو التأثير السلبي.

بناءً على نظرية استعمال الإنترنت الإشكالي، فإن عدم وجود فروق دالة بين الذكور والأُناث في استعمال الإنترنت الإشكالي يعكس أن دوافع واستعمالات الإنترنت متشابهة بين الجنسين.

إذ تشير إلى أن الإشكاليات المرتبطة باستعمال الإنترنت (مثل الإدمان أو العزلة الاجتماعية أو التأثير الأكاديمي السلبي) تعتمد على أنماط سلوكية وعوامل نفسية أكثر من كونها مرتبطة بمتغيرات ديموغرافية مثل الجنس. وعليه، فإن النتائج الحالية تدعم أن استعمال الإنترنت الإشكالي لا يرتبط بالجنس بقدر ما يرتبط بعوامل أخرى مثل: القلق الاجتماعي، وضعف التحكم بالنفس، أو ضعف المهارات الاجتماعية. وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه Kraut et al. (1998) و Caplan (2002).

ووجد Kraut et al. (1998) أن تأثير الإنترنت على العزلة الاجتماعية وضعف التواصل الأسري كان مشابهًا لدى الذكور والأناث، مما يدعم غياب الفروق بين الجنسين. وأشار Caplan (2002) إلى أن استعمال الإنترنت الإشكالي يعتمد بدرجة أكبر على العوامل النفسية مثل الانعزال الاجتماعي أكثر من متغيرات مثل الجنس.

ومن التأثيرات الأقل دراسة ولكنها مهمة هي التأثيرات الاقتصادية المرتبطة بالإدمان على الإنترنت. يمكن أن يستهلك الأفراد الكثير من المال في الأنشطة المرتبطة بالإنترنت مثل الألعاب الإلكترونية أو الشراء عبر الإنترنت، مما يؤدي إلى مشكلات مالية (Caplan, 2003).

في العصر الرقمي الحالي، أصبحت شبكة الإنترنت تمثل جزءًا أساسيًا من حياة الأفراد، إذ يُستعمل في التواصل الاجتماعي، والتعليم، والعمل، والترفيه. وبالرغم من أن الإنترنت يُسهم في تسهيل التفاعل بين الأفراد عبر مسافات طويلة، فإن الإفراط في استعماله قد يؤدي إلى سلوكيات إشكالية قد تؤثر في الحياة الاجتماعية والنفسية (Caplan, 2003). ومن بين أهم العوامل التي يُحتمل أن تُساهم في تطور هذه السلوكيات هي تصورات الحراك العلائقي، أي قدرة الفرد على بناء وصيانة العلاقات الاجتماعية الواقعية.

وتتعزّز أهمية هذا البحث كذلك في سياق التحولات الاجتماعية والثقافية في العالم العربي، إذ يزداد التأثير السلبي للإنترنت بين الشباب، ويُلاحظ انخفاض في التفاعل الاجتماعي الواقعي بسبب ثقافة الاعتماد المتزايد على وسائل التواصل الرقمي. وفي هذا السياق، تُعَدُّ دراسة العلاقة بين الحراك العلائقي والاستعمال الإشكالي للإنترنت محورية في تصميم سياسات اجتماعية ونفسية تستهدف إلى تحسين نوعية الحياة الاجتماعية للشباب العربي وتقليل التأثيرات السلبية المترتبة على هذه الاستعمالات الإشكالية (كنعان، ٢٠٢١).

أخيرًا، يمكن أن يُساهم هذا البحث في تحقيق التوازن بين التواصل الرقمي والتفاعل الواقعي، مما يُعزّز من صحة الأفراد النفسية والاجتماعية. ففي عالم يتسم بالسرعة والتغيير المستمر، تصبح الحاجة إلى دراسة العلاقة بين التفاعل الاجتماعي الواقعي والاستعمال الرقمي للإنترنت أكثر إلحاحًا.

المصادر

• حمدان، س. (٢٠١٧). الحراك الاجتماعي والذكاء العاطفي: دراسة ميدانية. مجلة علم النفس التطبيقي، ٩(١)، ٧٧-٩٩.

• كنعان، ف. (٢٠٢١). العلائق الاجتماعية في البيئة الرقمية: إشكالات الواقع والعلاقات البديلة. المجلة العربية لعلم النفس، ٣٥(٢)، ١١٥-١٣٤.

- Caplan, S. E. (2003). Preference for online social Interaction: A theory of problematic Internet use and psychosocial well-being. Communication Research, 30(6), 625–648. https://doi.org/10.1177/009365020325784
- Davis, R. A. (2001). A cognitive-behavioral model of pathological Internet use. Computers in Human Behavior, 17(2), 187–195. https://doi.org/10.1016/S0747-5632(00)00041-8
- Kaplan, Inc. (2002–2003). Kaplan MCAT Review Notes. Kaplan Publishing.
- Kuss, D. J., & Griffiths, M. D. (2012). Internet gaming addiction: A systematic review of empirical research. International Journal of Mental Health and Addiction, 10(2), 278–296. https://doi.org/10.1007/s11469-011-9318-5
- Kuss, D. J., & Griffiths, M. D. (2017). Social networking sites and addiction: Ten lessons learned. International Journal of Environmental Research and Public Health, 14(3), 311. https://doi.org/10.3390/Ijerph14030311
- Lamar, A. (2000).Introduction to Educational Psychology.Oxford University Press, p.1.
- San Martin Shug, L., & Maddox, T. M. (2019). The Impact of health behavior change on patient outcomes in chronic disease management. Journal of Health Psychology, 24(7), 905–917. https://doi.org/10.1177/1359105318791087
- Wang, C., & Li, Y. (2019). Problematic Internet use and Its impact on adolescent mental health: A review. Journal of Adolescent Health, 65(3), 345–352. https://doi.org/10.1016/j.jadohealth.2019.05.004
- Young, K. S. (1998). Internet addiction: The emergence of a new clinical disorder. CyberPsychology & Behavior, 1(3), 237–244. https://doi.org/10.1089/cpb.1998.1.237
- Yuki, M., Maddux, W. W., Brewer, M. B., & Takemura, K. (2007). Culture and social identity: Individualism and collectivism at the group level. Personality and Social Psychology Bulletin, 33(3), 388–403. https://doi.org/10.1177/0146167206295494
- Yuki, M., & Schug, J. (2012). RelatIonal mobility: A socio-ecological approach to personal relationships. In P. R. Shaver & M. Mikulincer (Eds.), The social psychology of personal relationships (pp. 137–151). Cambridge University Press.

اثر برنامج تدريبي وفقاً للاقتصاد الازرق على التفكير الاستراتيجي لمدرسي مادة الكيمياء للصف الاول متوسط

حسام ناقل مهدي

hossam.naqil1205a@ihcoedu.uobaghdad.edu.iq

ا. د ضمياء سالم داود

damiaa.s.d@ihcoedu.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الصرفة – ابن الهيثم

اثر برنامج تدريبي وفقاً للاقتصاد الازرق على التفكير الاستراتيجي لمدرسي مادة الكيمياء للصف الاول متوسط

حسام ناقل مهدي

ا. د ضمياء سالم داود

الملخص :

يهدف البحث الحالي دراسة اثر الاقتصاد الازرق على التفكير الاستراتيجي لمدرسي الكيمياء للصف الاول متوسط , وقد تكونت العينة من (30) مدرس ومدرسة من مدرسي الكيمياء للصف الاول متوسط التابعين للمديرية العامة للتربية في محافظة كربلاء. وقد اعد الباحث مقياس التفكير الاستراتيجي بغية التوصل الى النتائج المرجوة, وقد تم التحقق من صلاحية اختبار التفكير الاستراتيجي باستخراج الصدق والثبات بلغ معامل الصدق الظاهري (91%) اما الثبات فاستخرج باستخدام ***معادلة*** Kuder–Richardson20 فقد بلغ (0.847)، وهو معامل ثبات جيد, وقد استخدم المنهج التجريبي ذا الضبط الجزئي للمجموعتين التجريبية والضابطة بالاختبار البعد لاختبار التفكير الاستراتيجي. استخدم الباحث الوسائل برنامج (SPSS) ومربع كاي بالاضافة الى الاختبار التائي. وتوصل البحث الى النتائج الاتية: مقدار حجم الاثر للبرنامج التدريبي على وفق التعليم من اجل الاقتصاد الازرق على اختبار مهارات التفكير الاستراتيجي كانت كبير جداً، وهذا يدل على اثر المتغير المستقل (للبرنامج التدريبي على وفق التعليم من اجل الاقتصاد الازرق) في اختبار (اختبار مهارات التفكير الاستراتيجي) لمدرسين الكيمياء للصف الاول متوسط. وفي ضوء نتائج البحث تمت التوصية تبني البرنامج التدريبي (استراتيجيات الاقتصاد الازرق) وتضمينه ضمن الدورات التدريبية التي تقام سنويا من قبل قسم الاعداد والتدريب في محافظة كربلاء , لتدريب المدرسين على التدريس وفقاً له.

الكلمات المفتاحية : برنامج تدريبي , الاقتصاد الازرق, التفكير الاستراتيجي, مادة الكيمياء , للصف الاول متوسط

The Effect of a Blue Economy Training Program on the Strategic Thinking of First-Year Intermediate Chemistry Teachers

Hussam Naqel Mahdi
Supervised by Prof. Dr. Dhimaa Salim Dawood
University of Baghdad / College of Education for Pure Sciences - Ibn Al-Haitham

Abstract:

The current research aims to study the impact of the blue economy on the strategic thinking of first-year intermediate chemistry teachers. The sample consisted of (30) male and female teachers of first-year intermediate chemistry affiliated with the General Directorate of Education in Karbala Governorate. The researcher prepared a strategic thinking scale in order to reach the desired results. The validity of the strategic thinking test was verified by extracting honesty and reliability. The apparent honesty coefficient reached 91 (%), while the reliability was extracted using the Kuder-Richardson20 equation, which reached (0.847), which is a good reliability coefficient. The experimental method with partial control was used for the experimental and control groups by post-test to test strategic thinking and the environmental awareness scale. The researcher used the (SPSS) program and Chi-square in addition to the t-test. The research reached the following results: The effect size of the training program based on Education for the Blue Economy on the strategic thinking skills test was very large, which indicates the impact of the independent variable (the training program based on Education for the Blue Economy) on the test (strategic thinking skills test) for first-year intermediate chemistry teachers. In light of the research results, it was recommended to adopt the training program (Blue Economy Strategies) and include it in the training courses held annually by the Preparation and Training Department in Karbala Governorate, to train teachers to teach according to it.

المقدمة

ان تاريخ التدريب ليس حديثا ولا هو بالمصطلح الجديد الذي يطرق اسماع المتعلمين فهو مصطلح قديم قدم الحضارة الإنسانية نفسها حيث ان هناك ادله وشواخص واضحه على دور التدريب في تقدم الحضارات السابقة, اما في العصر الحديث فقد حصل التدريب على مكانه مرموقة ومتميزة بين الهيئات والمؤسسات والمنظمات واصبحت له انظمه ونظريات تنظمه ففي ظل هذا التطور العلمي والتكنولوجي لم يعد من المقبول ان يكون النشاط التدريبي معتمدا على اراء واجتهادات شخصيه، والنتيجة للفوائد التي تجنى من التدريب والاثار الملموسة منه فقط اخذ التدريب اهميه قصوى كعنصر رئيسي في عمليه التنمية الإدارية والتنمية المهنية المستدامة. (العفون ، 2012 :17)

الاطار العام للبحث:

مشكلة البحث : يتطلب النظر الى المدرس من حيث مهاراته وقدراته من الامور المعقدة وهي من ضروري اجراء تغييرات وتعديلات من قبل رجال التربية لكي يساعدوا في تأهيل المدرس لكي يتمكن من مواجهه التغيرات المتسارعة في مجالات المعلومات والاتصالات والمعرفة وهذه التغيرات في حاله ادرك المعلم مواكبتها ويستطيع من اركب تقدمها سوف تصنع منه مدرسا فعالا ملما بالمعرفة الأكاديمية ومطلع على احدث النظريات التربوية ولديه معرفه بأساليب وطرائق التدريس الحديثة.

هناك ضرورة ملحه لتعليم مهارات التفكير لدى المدرسين او التوجيه الى المؤسسات التعليمية لجعل التفكير ومهاراته احد اهدافها التي ينبغي التركيز عليها وذلك لجمله من الاسباب((al-Moussawi& Al-Bayti, 2021, 5225 منها ان تعليم مهارات التفكير يساعد على رفع قدره المدرس فكرية ويعطيه الثقة بنفسه واحساس بالسيطرة وهذا يجعل من مهمه المدرس في اعداد جيل يواكب التطور العلمي والتكنولوجي والعمل بمهارات القرن الحادي والعشرين.

ان اعداد المدرس اعدادا سليما صحيحا يؤدي الى نشوء جيل يسعى الى التكامل المعرفي لمواجهه التغيرات الهائلة في جميع مجالات الحياه ومنها ما يتعلق في البيئة

والوعي اتجاهها حيث ان اهمال البيئة ادى الى ظهور العديد من المشاكل وان عدم حل هذه المشاكل او السعي لايجاد الحلول والمعالجات الصحيحة لها يؤدي الى تفاقمها، في السنوات القليلة الماضي برزت مشكلة كثرة ومن اهم هذه المشاكل الا وهي مشكله الجفاف نتيجة لتراجع مناسيب الموارد المائية (الاقتصاد الازرق) ولمواجهة هذه المشكلة اقيمت عدت مؤتمرات واخرها (European Blue Economy Conference Fep/Brussels, 2025)

تحددت مشكلة البحث " **ما اثر برنامج تدريبي وفقاً لأطر الاقتصاد الازرق في التفكير الاستراتيجي لدى مدرسي الكيمياء للصف الاول متوسط**"

اهمية البحث

اهمية البحث من الناحية النظرية و التطبيقية

1 – يقدم هذا البحث بيانات تجريبيه عن الاقتصاد الازرق والتفكير الاستراتيجي .

2 – يقدم البحث اختبار لمهارات التفكير الاستراتيجي حيث ت تمتعت هذه الاختبارات بالخصائص السايكومتريه المناسبة والتي تناولت فئه مهمه وهم طلبه الصف الاول متوسط.

3 – يُعد هذا البحث الاول من نوعه على مستوى العالمي (على حد علم الباحث) حيث لم تجري اي دراسة حول هذا الموضوع لحداثته.

4 – يساعد هذا البحث المدرس على جعله اكثر تفاعليه ونشاط سواء داخل او خارج القاعدة الدراسية وذلك من خلال قيامه بالأنشطة التفاعلية المختلفة سواء كان ذهنيه او حركيه وبحثيه

يهدف البحث الحالي الى:

التعرف على اثر البرنامج التدريبي **وفقا للاقتصاد الازرق في** الوعي البيئي لطلبة الصف الاول متوسط.

فرضية البحث

لغرض التحقق من اهداف البحث وضعت الفرضية الصفرية الاتية

- الفرضية الصفرية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند المستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات الطلبة للمجموعة التجريبية الذين خضعوا مدرسوهم للبرنامج التدريبي وفقاً للاقتصاد الازرق ومتوسط درجات الطلبة للمجموعة الضابطة الذين لم يخضعوا مدرسيهم للبرنامج التدريبي في مقياس الوعي البيئي.

تحديد المصطلحات

البرنامج التدريبي فقد عرفه كل من

- (هلال واخرين,2019) نشاط يمتاز بالتنظيم والتخطيط يهدف الى تزويد المتدربين بالمعارف والمهارات من اجل تحسين ممارساتهم التدريسية (هلال واخرين, 2019: 441)
- التعريف النظري للبرنامج التدريبي مجموعة من الانشطة والخبرات المعدة مسبقاً والتي يدرب عليها المتدربون وفقاً لفترة زمنية محددة تهدف لتطوير قدراتهم ومهاراتهم ومعارفهم .
- اما التعريف الاجرائي للبرنامج التدريبي مجموعة من الجلسات التدريبية المخطط لها سابقاً وبأهداف محددة لمدرسي الكيمياء للصف الاول متوسط, وبفترة زمنية محددة لتدريبهم وتطوير كل من معارفهم , قدراتهم و وهي عملية منظمة ومخططة تتضمن مجموعة من المعارف والانشطة واستراتيجيات التعليم وفقاً للاقتصاد الازرق تستهدف مدرسي الكيمياء لغرض تعريفهم بتلك الاستراتيجيات.

الاقتصاد الازرق فقد عرفه

- رابطه الدول الساحلية في المحيط الهندي(IORA) هو تنميه اقتصاد الموارد المائية المعززة الرفاهية الانسان بطريقه شامله، كما يشمل مفهوم تنميه اقتصاد الموارد المائية ممارسه الاندماج الاجتماعي وتحقيق اهداف الاستدامة البيئة ونماذج العمل المبتكر. (Science Direct, 2017,357).

- اما التعريف النظري لاستراتيجيات التعليم من اجل الاقتصاد الازرق فهو استراتيجيات تدريس متنوعة تمكن مدرسي الكيمياء من تعليم طلبتهم كيفية اعتماد الطاقة النظيفة الصديقة للبيئة بعيداً عن التلوث ومشكلاته.
- والتعريف الإجرائي للاستراتيجيات تعليم الاقتصاد الازرق هو مجموعة من الاستراتيجيات(يمنح- يقارن- يوضح , دورة التعلم السباعية 7es, محاور التعلم, الجداول الذاتية K.W. L, المشروعات, خرائط المفاهيم, العصف الذهني , حل المشكلات, التعلم التعاوني).

التفكير الاستراتيجي

وعرفه كل من

- (رزوقي ونبيل) " اتحاد مجموعة من الطرائق التحليلية هي الاختبار والادراك وتعيين اولويات الافكار والمرونة العقلية واطلاق العنان وحرية الخيال والموهبة لإنتاج الأفكار الابداعية" (رزوقي ونبيل: 2019 ,24)
- (الغرايبة٢٠١٩) " عملية ذهنية فعالة تحدث بصورة تعاونية او فردية من خلال المجموعات يمكن للمتعلم عن طريقها الاطلاع على رؤى الاخرين المتمثلة للقضايا والمشكلات الحرجة ورسم خطة تشمل على مهارات متنوعة ابداعية للوصول لحل امثل لهذه المشكلات والقضايا" (الغرايبة: 17,2019)

مهارات التفكير الاستراتيجي

وعرفها كل من

- (الوهيبي, 2022) هو قدره المتعلم على فهم التحديات والمشكلات التي تواجهه بعمق من خلال تحليل مكوناتها الداخلية والتأمل فيها بالإضافة الى استشراف المستقبل في التعامل مع تلك المشكلات وضعها في الاعتبار (الوهيبي, 2022: 45).
- (الجنابي,2022) "عمليات ادراكية فردية او جماعية تضم عدة مهارات كمهارة التنبؤ, التصور, التوقع , تنظيم الاحداث الى فئات ومجموعات, ايجاد العلاقات

بين الافكار, تحليل الافكار الى الاجزاء المكونة لها , والحكم على موثوقية مصادر المعلومات , استيعاب الرسوم البيانية, تطبيق المعرفة المكتسبة للحكم , التعرف على المنظومات التفاعل بين مكوناتها , التعرف على تسلسل وتتبع العلاقات, التعرف على مختلف العلاقات الا خطية, التحويل, المقارنة, التقويم, وتهدف الى تحليل المواقف او المشكلات لأجل التحضير لحل أو يمكن أن نقول أنها عملية تطويرية تبدأ بالتحليل وفهم ونقد مكونات الموقف او الظاهرة او المشكلة وجزئياتها"

(الجنابي ,9,2022)

- ويعرف اجرائياً: مجموعة من المهارات التي يوظفها مدرسو الكيمياء للصف الاول متوسط في اثناء اجاباتهم على اختبار التفكير الاستراتيجي المتكون من اثنى عشر مهارة هي (مهارة تنظيم الاحداث الى فئات ومجموعات, مهارة ايجاد العلاقات بين الافكار, مهارة تحليل الأفكار الى الأجزاء المكونة لها, مهارة الحكم على موثوقية مصادر المعلومة, مهارة تطبيق المعرفة المكتسبة للحكم, مهارة التصور, مهارة التوقع, مهارة التنبؤ, مهارة التعرف على تسلسل وتتبع العلاقات, مهارة التعرف على المنظومات والتفاعل بين مكوناتها, مهارة المقارنة, و مهارة التقويم) وتقاس بالدرجة التي يحصلون عليها

الفصل الثاني استعراض المراجع

مفهوم الاقتصاد الازرق Blue economy Concept

نكاد نجزم ان مفهوم الاقتصاد الازرق لم يكن وليد الصدفة بل هو نتائج للفكر الانساني وهو جزء من الاقتصاد الاخضر الذي يحاول ان ينتج رؤيه متوازنة ما بين الاقتصاد والبيئة والمجتمع في الاقتصاد الازرق يمثل الوسيلة المثلى لتحقيق ذلك التوازن بهدف تحقيق اهداف التنمية المستدامة التي تسعى لمواجهه الازمات العالمية حيث يتمثل الاقتصاد الازرق هو الحل الامثل للعديد من الدول وعلى وجه الخصوص تلك الدول التي تمتلك موارد مائية والتي تتخذ اشكال اما ان تكون على شكل المحيطات او

بحار او انهار او خلجان بحيث يمكن استغلالها والبحث فيها والابتكار فرص حقيقيه لرفع مستوى دخل وطاقه وتحسين خدمات النقل والخدمات الاخرى كالاستخدام الرشيد لمصادر الطاقة بهدف تحسين الامن الغذائي وتقليل الفقر وادارة الموارد بشكل مستدام او تكون مياه جوفية. (الميالي: 2024 ,19)

لقد تبلورت فكره الاقتصاد الازرق كرد فعل طبيعي على مفهوم الاقتصاد البني او الاقتصاد الاسود او الاقتصاد الاحفوري والذي يعد عائقا اساسيا امامه مفهوم الطاقة المستدامة والذي يتميز بكونه مبدد للثروات الطبيعية وعائقا امام الطاقة المتجددة واستثمار البيئة اذ ان هناك دعما كبيرا للاقتصاد البني بمليارات الدولارات وان مجرد فكره التحويل او استبدال هذا الاقتصاد باقتصاد اخر كالاقتصاد الازرق الذي يحل مشاكل كبيره سواء كانت تنلك المشاكل متعلق في النقل اي النقل الداخلي داخل البلدان او النقل الخارجي بين البلدان او من خلال الطاقة المتجددة والتي يمكن الحصول عليها من خلال طاقه الامواج , الطاقة الكامنة في باطن الارض, الطاقة الناتجة من الهيدروجين الاخضر والثروات الطبيعية الموجودة في الموارد المائية مثل تعدين النفط والغاز واكثر من ٨٠% من منتجات العناية بالبشرة والتجميل والتي يكون البحار مصدر لها (Michelle& others, 2017:9).

مهارات التفكير الاستراتيجي

للتفكير الاستراتيجي مهارات عديده ومتنوعه هذه المهارات وهذا التنوع جعلت منه تفكيرا من نوع خاص وبمراجعه وتحليل الدراسات والادبيات السابقة التي تناولت هذا النوع من التفكير مثل دراسة الجنابي (٢٠٢٢)؛ ؛ دراسة ابو جنيب (٢٠٢٠)؛ دراسة سيد فؤاد (٢٠١٩)؛

و دراسة (Goslin& al 2016) لاحظ الباحث ان التفكير الاستراتيجي يتضمن طيف واسع من المهارات وان هذه المهارات لم تختلف كثيرا من ناحيه التصنيف والمضمون، الا انها اختلفت من حيث الشكل والاسلوب وهذا امر طبيعي لحداثه هذا الموضوع من جهة بالإضافة الى عدم اتفاق الباحثين على توحيد مفهوم التفكير

الاستراتيجي من جهة اخرى اضافه الى ذلك عدم اتفاق الباحثين والعلماء على ابعاد تفكير استراتيجي، لذلك من خلال اطلاع الباحث على الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ومفهومه العربية والأجنبية والتي سعت الى بلوره مهاراته الأساسية بواسطه ان هذه الدراسات بدأت في الفترة الأخيرة انتقال تدريجيا من مرحله العمومية والغموض الى مرحله تكون فيها صوره واضحه نوعا ما بخصوص المهارات الأساسية لمكونه التفكير الاستراتيجي , ١٢ مهارة ولكل مهارة ثلاثة او اربع فقرات (al-Din& Al-Afoun,2021,98)اصبح الاختبار يتكون من ٤٠ فقرة من نوع اختيار من متعدد, وذلك من خلال كيف ترتبط كل مهاره من هذه المهارات مع المهارات الاخرى وان التفكير الاستراتيجي يتضمن مجموعه من المهارات العقلية التي تعبر عن هذا النوع من انواع التفكير وبذلك يعني يتكون من عدد من المهارات الفرعية لعده انواع من انواع التفكير ومنها التفكير الابتكاري والتفكير التنظيمي والتفكير المستقبل والتفكير الناقد والتفكير التحليلي. (مهدي, ومحمد, ٢٠٢٢: ٦٢١)

جدول (١) مهارات التفكير الاستراتيجي

ت	نوع التفكير	المهارات الفرعية
١	التفكير المستقبلي	مهاره التصور
		مهاره التوقع
		مهاره التنبؤ
٢	التفكير التحليلي	مهاره تنظيم الاحداث الى فئات ومجموعات.
		مهارة ايجاد العلاقات بين الافكار
		مهارة تحليل الافكار الى اجزاء المكونة لها
٣	التفكير النقدي	مهارة الحكم على موثوقية مصادر المعلومة.
		مهارة تطبيق المعرفة المكتسبة للحكم
٤	التفكير المنظومي	مهارة التعرف على تسلسل وتتبع العلاقات.

		مهارة التعرف على المنظومات والتفاعل بين مكوناتها
٥	التفكير الابتكاري	مهارة التقويم
		مهارة المقارنة

الفصل الثالث

❖ اولاً : التصميم التجريبي :Experimental design:

يرى للباحث ان عمليه اختيار التصميم التجريبي الملائم هي خطوه مهمه وتعد الخطوة الاولى لاي بحث علمي لكونها تهيئ السبيل الكفيل للوصول الى نتائج يمكن الاعتماد عليها في الاجابة عن الاسئلة التي طرحها في مشكله البحث وفرضياته.

التصميم التجريبي هو وضع هيكل اساسي للتجربة وخطه عمل محدده الجوانب تمكن الباحث من اختبار فروضه دقيقه بنتائج دقيقه. (رؤوف، ٢٠٠١: ١٥٢)

ان الباحث سوف يعتمد التصميم التجريبي للضبط الجزئي للمجموعتين التجريبية والضابطة ذي الاختبار البعدي لمهارات التفكير الاستراتيجي لمدرسي الكيمياء.

- مجتمع البحث Population of the Research

مجتمع مدرسي الكيمياء يتألف من مدرسي ماده الكيمياء للصف الاول متوسط التابعين للمديرية العامة للتربية في محافظة كربلاء المقدسة والبالغ عددهم ٢١٩ مدرس ومدرسه للعام الدراسي (٢٠٢٤/٢٠٢٥) وفقا لإحصائية قسم التخطيط والاحصاء التابعة لمديريه التربية محافظة كربلاء.

عينه مدرسي الكيمياء تمثلت بعدد من مدرسي الكيمياء للصف الاول متوسط من ضمن مجتمع البحث في مركز محافظة كربلاء المقدسة التابعين لمديريه العامة لتربيه محافظة كربلاء المقدسة للعام الدراسي (٢٠٢٤/ ٢٠٢٥) وتم تبليغهم من قبل قسم الاعداد والتدريب والتابع لمديريه العامة لتربيه محافظة كربلاء. حضر (٣٠) مدرس ومدرسه الى المكان المخصص للتدريب(قاعة) الواقعة في اعدادية عثمان بن سعيد

وبالطريقة العشوائية تم اختيار (١٥) مدرس ومدرسه كمجموعة التجريبية و(١٥) مجموعة الضابطة .

تم اجراء تكافؤ عينة البحث في المتغيرات الاتية وكما موضح

جدول (٢)

بيانات متغيرات التكافؤ للمجموعتين التجريبية والضابطة للمدرسين والمدرسات

ت	المجموعة التجريبية					المجموعة الضابطة				
	الجنس	المؤهل العلمي	سنوات الخدمة	عدد الدورات	اختبار التفكير الاستراتيجي	الجنس	المؤهل العلمي	سنوات الخدمة	عدد الدورات	اختبار التفكير الاستراتيجي
١	ذكر	بكالوريوس	٤	٠	٣٠	ذكر	بكالوريوس	٦	١	٣٦
٢	ذكر	بكالوريوس	٥	٠	٣٥	ذكر	بكالوريوس	٤	٠	٣٣
٣	ذكر	بكالوريوس	٧	٠	٣٠	ذكر	بكالوريوس	٤	٠	٣٣
٤	ذكر	بكالوريوس	٦	٠	١٨	ذكر	بكالوريوس	٥	١	١٥
٥	ذكر	بكالوريوس	٦	٠	٣٢	ذكر	بكالوريوس	٤	٠	٣٢
٦	ذكر	بكالوريوس	٤	١	١٨	ذكر	بكالوريوس	٤	٠	٢٠
٧	ذكر	بكالوريوس	٣	٠	٣٥	ذكر	بكالوريوس	٥	١	٣٨
٨	ذكر	بكالوريوس	٢	٠	٢٠	ذكر	بكالوريوس	٧	٠	١٣
٩	انثى	بكالوريوس	٧	٠	٢٩	انثى	بكالوريوس	٤	١	٣٠
١٠	انثى	بكالوريوس	٦	٠	١٨	انثى	بكالوريوس	٨	٠	٣٠
١١	انثى	بكالوريوس	٤	١	٣٨	انثى	بكالوريوس	٣	٠	٣٨
١٢	انثى	بكالوريوس	٤	١	٢٨	انثى	بكالوريوس	٢	٠	٣٠
١٣	انثى	بكالوريوس	٥	١	٣٣	انثى	بكالوريوس	٦	١	٣٣
١٤	انثى	بكالوريوس	٤	١	٢٠	انثى	بكالوريوس	٥	٠	١٥
١٥	انثى	بكالوريوس	٤	١	٢٠	انثى	بكالوريوس	١٠	٠	١٨

١ – اختبار التفكير الاستراتيجي:

لغرض التحقق من تكافؤ مجموعتين البحث (التجريبية والضابطة) لدى المدرسين والمدرسات، في اختبار التفكير الاستراتيجي، قام الباحث ببناء اختبار التفكير الاستراتيجي الملحق (٨) (٨–أ)، يتكون الاختبار من (٤٠) فقرة تتوزع على (١٢) مهارة، وتعطى الدرجات عن كل فقرة (١–٠)، وتم استخراج الخصائص الاحصائية

والسيكومترية من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في طرائق التدريس وعلم النفس التربوي والقياس والتقويم .

تم تطبيق الاختبار على مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) لغرض اجراء التكافؤ في يوم (الاحد) الموافق (٢٠٢٤/١١/٣)، وبعد تصحيح إجابات عينة البحث حصل الباحث على درجات اختبار التفكير الاستراتيجي للمجموعتين

ولغرض التحقق من كون بيانات درجات التفكير الاستراتيجي تتوزع طبيعياً أم لا، تم اعتماد اختبار "Shapiro–Wilk" ولقد كانت نتائج اختبار اعتدالية التوزيع كما في الجدول (٣).

جدول (٧–٣) نتائج اختبار "Shapiro–Wilk" لاختبار اعتدالية بيانات مجموعتي البحث في جدول (٣) درجات التفكير الاستراتيجي

المجموعة	العدد	قيمة اختبار "Shapiro–Wilk"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التجريبية	١٥	0.878	15	0.044
الضابطة	١٥	0.860	15	0.024

يتضح من خلال الجدول (٣) ان توزيع بينات درجات التفكير الاستراتيجي لا تتبع التوزيع الطبيعي، حيث كانت قيمة اختبار "Shapiro–Wilk" ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٤٤) و (٠,٠٢٤) وهي اقل من (٠,٠٥) المعتمدة.

وبذلك سوف يتم استخدام الاختبارات اللامعلمية، وقد استخدم الباحث اختبار مان–وتني Mann–Whitney لمعرفة دلالة الفروق في رتب اختبار التفكير الاستراتيجي بين مجموعتي البحث. .

الفصل الرابع

عرض النتائج:

الفرضية الصفرية الاولى:

"لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات مدرسي علم الكيمياء للمجموعة التجريبية الذين خضعوا للبرنامج التدريبي على وفق التعليم من اجل الاقتصاد الازرق ومتوسط درجات مدرسي علم الكيمياء للمجموعة الضابطة الذين لم يخضعوا للبرنامج التدريبي في اختبار مهارات التفكير الاستراتيجي" .

بعد تطبيق مقياس التفكير الاستراتيجي وتصحيح اوراق الاجابة لدى مدرسو علم الكيمياء للصف الاول المتوسط ،تم تحليل درجات الاختبار .

ولفحص الفرضية الصفرية الاولى تتطلب التحقق من كون درجات اختبار التفكير الاستراتيجي تتوزع طبيعياً أم لا، تم اعتماد اختبار "Shapiro–Wilk" والذي يستخدم اذا كان حجم العينتين (٥٠) فرداً فأقل، ولقد كانت نتائج اختبار اعتدالية التوزيع كما في الجدول

جدول (٤)

نتائج اختبار "Shapiro–Wilk" لاختبار اعتدالية بيانات مجموعتي البحث في اختبار التفكير الاستراتيجي

المجموعة	العدد	قيمة اختبار "Shapiro–Wilk"	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية	مستوى الدلالة المعتمدة
التجريبية	15	0.874	15	0.039	0.05
الضابطة	15	0.874	15	0.039	

يتضح من خلال الجدول (٤) ان توزيع درجات اختبار التفكير الاستراتيجي لا تتبع التوزيع الطبيعي، حيث كانت قيمة اختبار "Shapiro–Wilk" ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٣٩) وهي أقل من (٠,٠٥) المعتمدة. وبذلك سوف يتم استخدام اختبار مان–وتني Mann–Whitney لمعرفة دلالة الفروق بين رتب درجات المجموعتين

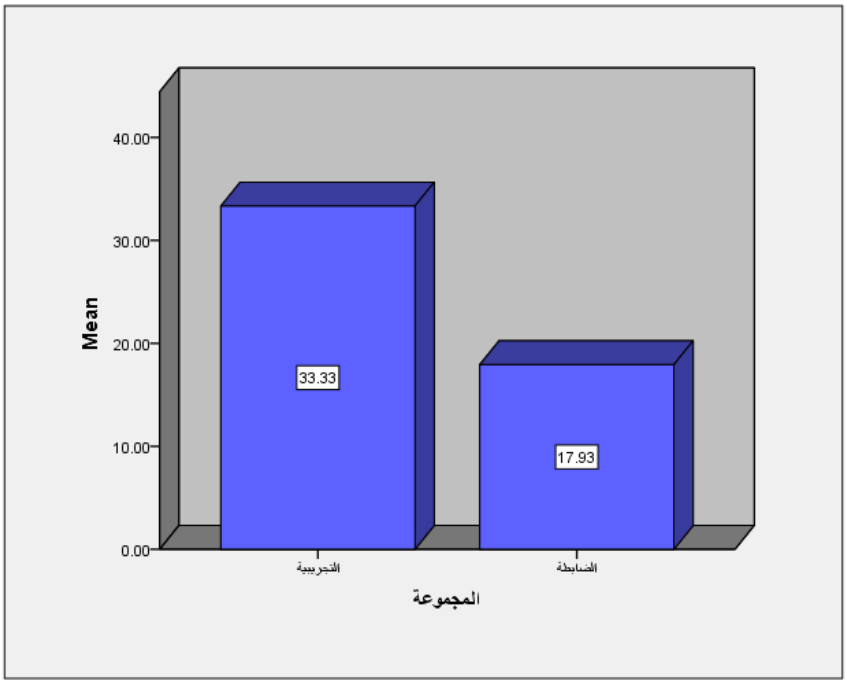
التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لاختبار التفكير الاستراتيجي فكانت النتائج كما في الجدول (٥).

الجدول (٥)

القيم الاحصائية لـ(مان–وتني) بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الاستراتيجي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	متوسط درجات الرتب	مجموع درجات الرتب	قيمة مان–وتني	الدلالة الاحصائية	مستوى الدلالة المعتمد
التجريبية	15	33.33	22.93	344	1.000	٠,٠٠٠	0.05
الضابطة	15	17.93	8.07	121			

يتضح من خلال الجدول (٥) ان قيمة استخدام اختبار مان–وتني Mann–Whitney (١,٠٠٠) وهي (٠,٠٠٠) أقل من مستوى الدلالة المعتمدة ، أي يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين رتب المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي ولصالح المجموعة التجريبية. والشكل (١) يوضح ذلك.



الشكل (١)

متوسط درجات (التجريبية الاولى والضابطة) في اختبار التفكير الاستراتيجي

ولمعرفة فيما اذا كان هنالك فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) في كل مهارة من مهارات التفكير الاستراتيجي، فكانت النتائج كما في الجدول (٦).

الجدول (٦)

القيم الاحصائية لـ(مان–وتني) بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات اختبار التفكير الاستراتيجي

المهارات	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	متوسط درجات الرتب	مجموع درجات الرتب	قيمة مان–وتني	الدلالة الاحصائية	مستوى الدلالة المعتمدة
تحديد موثوقية المصادر	التجريبية	15	3.333	21.60	324	21	0.000	0.05
	الضابطة	15	1.800	9.40	141			
تطبيق المعرفة	التجريبية	15	3.466	22.07	331	14	0.000	0.05
	الضابطة	15	1.666	8.93	134			

التوقع	التجريبية	15	2.933	21	315	30	0.000	0.05
	الضابطة	15	1.733	10	150			
التنبؤ	التجريبية	15	3.133	20.97	314.50	30.500	0.000	0.05
	الضابطة	15	1.733	10.03	150.50			
التصور	التجريبية	15	2.866	22.17	332.50	12.500	0.000	0.05
	الضابطة	15	1.400	8.83	132.50			
التقويم	التجريبية	15	2.466	20.90	313.50	31.500	0.000	0.05
	الضابطة	15	1.466	10.10	151.50			
تنظيم الاحداث	التجريبية	15	2.600	21.30	319.50	25.500	0.000	0.05
	الضابطة	15	1.466	9.70	145.50			
ايجاد العلاقات	التجريبية	15	2.466	21.43	321.50	23.500	0.000	0.05
	الضابطة	15	1.333	9.57	143.50			
تحليل الافكار	التجريبية	15	2.666	21.33	320	25	0.000	0.05
	الضابطة	15	1.533	9.67	145			
المقارنة	التجريبية	15	2.533	21.30	319.50	25.500	0.000	0.05
	الضابطة	15	1.400	9.70	145.50			
التعرف على تسلسل وتتبع العلاقات	التجريبية	15	2.400	20.80	312	33	0.000	0.05
	الضابطة	15	1.200	10.20	153			
المنظومات	التجريبية	15	2.400	21	315	30	0.000	0.05
	الضابطة	15	1.200	10	150			

يتضح من خلال الجدول (٦) :

- مهارة تحديد موثوقية المصادر: تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة حيث بلغت قيمة اختبار "مان–وتني" (٢١) عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠) وهي اقل من مستوى الدلالة المعتمدة (٠,٠٥)، وهذا يشير الى انه توجد فروق توجد ذات دلالة احصائية في رتب هذه المهارة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الاستراتيجي لدى مدرسو علم الكيمياء للصف الاول المتوسط ولصالح المجموعة التجريبية الذين يدرسون وفقاً **للبرنامج التدريبي على وفق التعليم من اجل الاقتصاد الازرق .**

- مهارة تطبيق المعرفة : تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة حيث بلغت قيمة اختبار "مان–وتني" (١٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠) وهي اقل من مستوى الدلالة المعتمدة (٠,٠٥)، وهذا يشير الى انه توجد فروق توجد ذات دلالة احصائية في رتب هذه المهارة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الاستراتيجي لدى مدرسو علم الكيمياء للصف الاول المتوسط ولصالح المجموعة التجريبية الذين يدرسون وفقاً **للبرنامج التدريبي على وفق التعليم من اجل الاقتصاد الازرق .**
- مهارة التوقع: تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة حيث بلغت قيمة اختبار "مان–وتني" (٣٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠) وهي اقل من مستوى الدلالة المعتمدة (٠,٠٥)، وهذا يشير الى انه توجد فروق توجد ذات دلالة احصائية في رتب هذه المهارة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الاستراتيجي لدى مدرسو علم الكيمياء للصف الاول المتوسط ولصالح المجموعة التجريبية الذين يدرسون وفقاً **للبرنامج التدريبي على وفق التعليم من اجل الاقتصاد الازرق .**
- مهارة التنبؤ: تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة حيث بلغت قيمة اختبار "مان–وتني" (٣٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠) وهي اقل من مستوى الدلالة المعتمدة (٠,٠٥)، وهذا يشير الى انه توجد فروق توجد ذات دلالة احصائية في رتب هذه المهارة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الاستراتيجي لدى مدرسو علم الكيمياء للصف الاول المتوسط ولصالح المجموعة التجريبية الذين يدرسون وفقاً **للبرنامج التدريبي على وفق التعليم من اجل الاقتصاد الازرق .**
- مهارة التصور: تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة حيث بلغت قيمة اختبار "مان–وتني" (١٢,٥٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠) وهي اقل من مستوى الدلالة المعتمدة (٠,٠٥)، وهذا يشير الى انه توجد فروق توجد ذات دلالة

احصائية في رتب هذه المهارة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الاستراتيجي لدى مدرسو علم الكيمياء للصف الاول المتوسط ولصالح المجموعة التجريبية الذين يدرسون وفقاً **للبرنامج التدريبي على وفق التعليم من اجل الاقتصاد الازرق .**

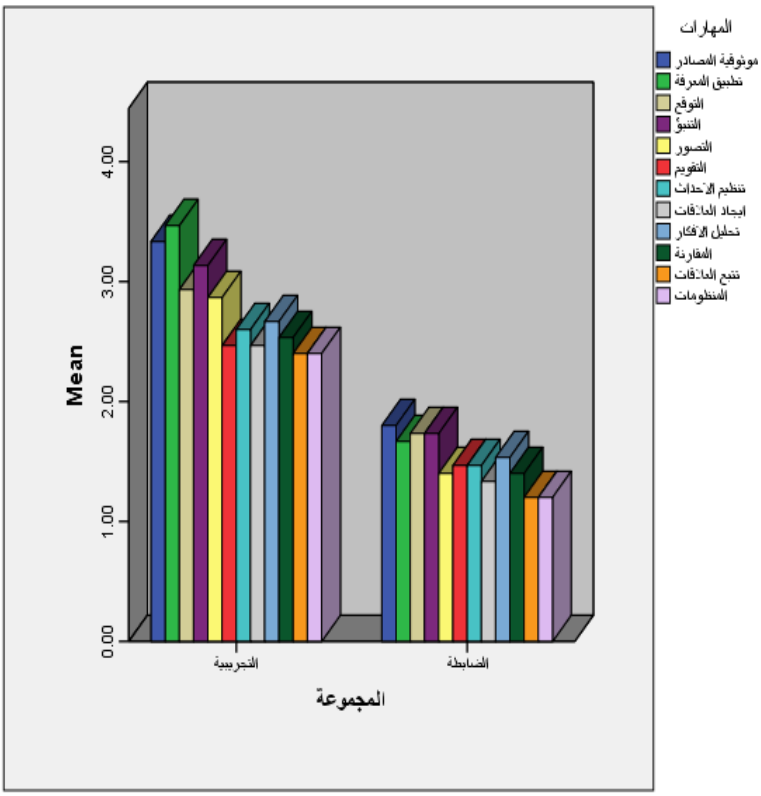
- مهارة التقويم : تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة حيث بلغت قيمة اختبار "مان–وتني" (٣١,٥٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠) وهي اقل من مستوى الدلالة المعتمدة (٠,٠٥)، وهذا يشير الى انه توجد فروق توجد ذات دلالة احصائية في رتب هذه المهارة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الاستراتيجي لدى مدرسو علم الكيمياء للصف الاول المتوسط ولصالح المجموعة التجريبية الذين يدرسون وفقاً **للبرنامج التدريبي على وفق التعليم من اجل الاقتصاد الازرق .**
- مهارة تنظيم الاحداث: تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة حيث بلغت قيمة اختبار "مان–وتني" (٢٥,٥٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠) وهي اقل من مستوى الدلالة المعتمدة (٠,٠٥)، وهذا يشير الى انه توجد فروق توجد ذات دلالة احصائية في رتب هذه المهارة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الاستراتيجي لدى مدرسو علم الكيمياء للصف الاول المتوسط ولصالح المجموعة التجريبية الذين يدرسون وفقاً **للبرنامج التدريبي على وفق التعليم من اجل الاقتصاد الازرق .**
- مهارة ايجاد العلاقات: تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة حيث بلغت قيمة اختبار "مان–وتني" (٢٣,٥٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠) وهي اقل من مستوى الدلالة المعتمدة (٠,٠٥)، وهذا يشير الى انه توجد فروق توجد ذات دلالة احصائية في رتب هذه المهارة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الاستراتيجي لدى مدرسو علم الكيمياء للصف الاول المتوسط

ولصالح المجموعة التجريبية الذين يدرسون وفقاً **للبرنامج التدريبي على وفق التعليم من اجل الاقتصاد الازرق .**

- مهارة تحليل الافكار: تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة حيث بلغت قيمة اختبار "مان–وتني" (٢٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠) وهي اقل من مستوى الدلالة المعتمدة (٠,٠٥)، وهذا يشير الى انه توجد فروق توجد ذات دلالة احصائية في رتب هذه المهارة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الاستراتيجي لدى مدرسو علم الكيمياء للصف الاول المتوسط ولصالح المجموعة التجريبية الذين يدرسون وفقاً **للبرنامج التدريبي على وفق التعليم من اجل الاقتصاد الازرق .**
- مهارة المقارنة: تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة حيث بلغت قيمة اختبار "مان–وتني" (٢٥,٥٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠) وهي اقل من مستوى الدلالة المعتمدة (٠,٠٥)، وهذا يشير الى انه توجد فروق توجد ذات دلالة احصائية في رتب هذه المهارة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الاستراتيجي لدى مدرسو علم الكيمياء للصف الاول المتوسط ولصالح المجموعة التجريبية الذين يدرسون وفقاً **للبرنامج التدريبي على وفق التعليم من اجل الاقتصاد الازرق .**
- مهارة التعرف على تسلسل وتتبع العلاقات: تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة حيث بلغت قيمة اختبار "مان–وتني" (٣٣) عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠) وهي اقل من مستوى الدلالة المعتمدة (٠,٠٥)، وهذا يشير الى انه توجد فروق توجد ذات دلالة احصائية في رتب هذه المهارة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الاستراتيجي لدى مدرسو علم الكيمياء للصف الاول المتوسط ولصالح المجموعة التجريبية الذين يدرسون وفقاً **للبرنامج التدريبي على وفق التعليم من اجل الاقتصاد الازرق .**

- مهارة المنظومات: تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة حيث بلغت قيمة اختبار "مان–وتني" (٣٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠) وهي اقل من مستوى الدلالة المعتمدة (٠,٠٥)، وهذا يشير الى انه توجد فروق توجد ذات دلالة احصائية في رتب هذه المهارة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الاستراتيجي لدى مدرسو علم الكيمياء للصف الاول المتوسط ولصالح المجموعة التجريبية الذين يدرسون وفقاً **للبرنامج التدريبي على وفق التعليم من اجل الاقتصاد الازرق .**

والشكل يوضح ذلك (٢)



الشكل (٢)

المتوسطات الحسابية للمجموعة (التجريبية الاولى والضابطة) في مهارات التفكير الاستراتيجي

ولمعرفة قيمة مربع ايتا وحجم اثر المتغير المستقل في المتغير التابع من خلال استخدام برنامج SPSS+27 ، وعند مقارنتها مع معيار مربع ايتا (η2)، ومعيار حجم الاثر لاختبار مان–وتني (Mann–Whitney) كما في الجدول (٧).

الجدول (٧)

القيم المعيارية لمربع ايتا والقيم المعيارية لحجم الاثر باستخدام اختبار مان–وتني

معيار	صغير	متوسط	كبير	
η2	٠,٠١	٠,٠٦	٠,١٤	
D Mann–Whitney	ضعيف	متوسط	كبير	كبير جداً
	> 0.40	٠,٧٠ > ٠,٤٠	٠,٩٠ > ٠,٧٠	< 0.90

(Field,2013;317)، (Gibbons&Chakraborti,2003;113)

جدول (٨)

حجم اثر المتغير المستقل على المتغير التابع

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة η	قيمة η2	قيمة d	مقدار حجم الاثر
البرنامج التدريبي التعليم من اجل الاقتصاد الازرق	**اختبار مهارات التفكير الاستراتيجي**	٠,٨٦٩	٠,٧٥٥	١,٠٢٦	كبير جداً

وقد اظهرت النتائج كما في الجدول (٨) أن مقدار حجم الاثر **للبرنامج التدريبي على وفق التعليم من اجل الاقتصاد الازرق** على اختبار مهارات التفكير الاستراتيجي كانت كبير جداً، وهذا يدل على اثر المتغير المستقل **(للبرنامج التدريبي على وفق التعليم من اجل الاقتصاد الازرق)** في اختبار (اختبار مهارات التفكير الاستراتيجي) لدى مدرسين الكيمياء للصف الاول متوسط ولصالح المجموعة التجريبية. وبذلك ترفض الفرضية الصفرية الاولى وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على انه " **يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات مدرسي علم الكيمياء للمجموعة التجريبية الذين خضعوا للبرنامج التدريبي على وفق التعليم من**

اجل الاقتصاد الازرق ومتوسط درجات مدرسي علم الكيمياء للمجموعة الضابطة الذين لم يخضعوا للبرنامج التدريبي في اختبار مهارات التفكير الاستراتيجي" .

- **يمكن تفسير ذلك الى ان استخدام استراتيجيات الاقتصاد الازرق في التدريس كان له اثر كبير على اداء المدرسين من خلال استخدام مواقف تدريسية و انشطة ادت الى تغيير البنى المعرفية لديهم ادت الى ارتفاع في مستوى التفكير الاستراتيجي لديهم.**
- **وكذلك في ضوء مبادئ الاقتصاد الازرق انه اقتصاد يدعم البحث والتطوير وابتكار مركبات جديدة وباعتبار منهج الكيمياء منعج علمي يساعد على نمو مهارات التفكير الاستراتيجي .**

الفصل الخامس

الاستنتاجات

بناءً على نتائج البحث الحالي تم التوصل الى الاستنتاجات الاتية:

١- ان البرنامج التدريبي الذي تم اعداده على وفق التعليم من اجل الاقتصاد الازرق أسهم في تلبية الحاجات التدريبية لمدرسي الكيمياء للصف الاول متوسط.

٢- تدريب مدرسي الكيمياء للصف الاول متوسط على التدريس وفق التعليم من اجل الاقتصاد الازرق , قد ساعد مدرسي الكيمياء امتلاك مهارات التفكير الاستراتيجي لديهم.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث الحالي استخلص الباحث مجموعة من التوصيات و التي قد ترمي الى اثراء العملية التعليمية و يستفيد منها القائمون على عملية التعلم لا سيما المدرسين في تدريس الكيمياء وذلك من خلال التي:-

١- تبني البرنامج التدريبي (استراتيجيات الاقتصاد الازرق) وتضمينه ضمن الدورات التدريبية التي تقام سنويا من قبل قسم الاعداد والتدريب في محافظة كربلاء , لتدريب المدرسين على التدريس وفقاً له.

٢- التأكيد على الجانب التطبيقي لاستراتيجيات التدريس من خلال كتابة وتنفيذ الخطط خلال الدورات التدريبية السنوية وعدم الاكتفاء بتقديم الجانب النظري من قبل المدرب للمتدربين.

٣- التعرف على الحاجات التدريبية للمدرسين من خلال اقامة ندوات تضم قسم الاعداد والتدريب و قسم الاشراف وادارات المدارس بهدف اعداد دورات تلبي احتياجات المدرسين وتهدف لتحقيق تنمية مهنية مستدامه لديهم.

٤- تنظيم ورش وعقد دورات تدريبية خاصة لمدرسي الكيمياء بهدف تزويدهم بفهم أكبر حول مفهوم التفكير الاستراتيجي ومهاراته المختلفة, او على الاقل تضمينها ضمن دورات تدريبية لزيادة وتطوير قدراتهم وامكانياتهم.

المقترحات

واستكمالاً لموضوع البحث يقترح الباحث المقترحات الاتية:

١- اجراء دراسات حول الاقتصاد الازرق في تخصصات اخرى كالأحياء والفيزياء.

٢- اجراء دراسات اخرى على عينات مختلفة مثل مدرسي الثاني او الثالث متوسط او الرابع والخامس الاعدادي.

٣- دراسة اثر البرنامج التدريبي المُعد وفقاً لاستراتيجيات الاقتصاد الازرق في متغيرات اخرى مثل القيم البيئية للمدرسين واتخاذ القرار البيئي, التعليم البيئي والاستدامة.

٤- اجراء دراسة مماثلة في مراحل دراسية متقدمة كالمعاهد والجامعات.

٥- اجراء دراسة وصفية تحليله لتحليل كتاب الكيمياء للمرحلة المتوسطة وفقاً لمهارات التفكير الاستراتيجي و الوعي البيئي.

المصادر

- حمود, امال حسين, و مهدي, ابتسام جواد (٢٠١٥) مستوى التنمية المهنية لتدريسي جامعة بغداد في ضوء مؤشرات الجودة الشاملة من وجهة نظرهم, مجلة البحوث التربوية والنفسية, جامعة بغداد , ع٤٦.
- ماجد, اسوان صابر , وعياش, ليث محمد, و جاسم, باسم محمد(٢٠١٩) برنامج تدريبي لمعلمي الرياضيات على بعض استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً واثره في الرياضيات العلاقية لديهم, مجلة البحوث التربوية والنفسية, جامعة بغداد , ع(٦٠), م(١٦).
- حسون, يسرى مهدي, ومحمد, شاكر جاسم(٢٠٠٧) تقويم طرائق التدريس والتقنيات التربوية والاختبارات التحصيلية لدى اعضاء الهيئة التدريسية في جامعتي بغداد والنهرين, **كلية التربية للبنات**, مجلة مركز البحوث التربوية والنفسية, جامعة بغداد, ع(١٥).
- هلال, , مازن قاسم, واحمد, زينب احمد, و ديكارا, سرمد بهجت(٢٠١٩) برنامج تدريبي لمدرسي الكيمياء على وفق الاقتصاد المعرفي واثره في التفكير المنتج لطلبتهم, مجلة البحوث التربوية والنفسية, جامعة بغداد , ع(٥٩). بغداد.
- العفون, نادية حسين(٢٠١٢) **الاتجاهات الحديثة في التدريس وتنمية التفكير**,ط١, دار الصفاء, عمان
- الميالي, رقية محمد محي(٢٠٢٤) الاقتصاد الازرق مسار جديد في التنمية المستدامة– تجارب دول مختارة وإمكانية الإفادة منها في العراق, **رسالة ماجستير غير منشورة**, كلية الادارة والاقتصاد, جامعة كربلاء.
- مهدي, حيدر عطا, ومحمد, افراح ياسين(٢٠٢٢) تحليل محتوى كتاب الكيمياء للصف الخامس الاعدادي على وفق مهارات التفكير التحليلي, رسالة ماجستير غير منشورة, مجلة البحوث التربوية والنفسية, جامعة بغداد , ع(٧٢), مجلد (١٩). بغداد.

- داود, ضمياء سالم, و رزوقي, رعد مهدي, و ابراهيم, حيدر معين(٢٠٢٢) **التدريس واهدافه**, ط١, دار الكتب العلمية, بيروت
- رزوقي, رعد مهدي, ونبيل عيدان سهل(٢٠١٩) **التفكير وانماطه**, ج٥, دار الكتب العلمية, بيروت.
- الخولي, صلاح زهران (٢٠١٥) **الاتجاهات المعاصرة في نظم تدريب المعلمين**, ط١, جمهورية.
- داشور, زينب علي, و لفته, فاطمة مصحب(٢٠٢١) الاقتصاد الازرق مسار جديد لتعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة في بنغلادش , رسالة ماجستير غير منشورة,(حالة دراسية), مجلة جامعة الكوت للعلوم الاقتصادية والادارية, المجلد ١٣, العدد ٣٩.
- الغرايبة, خلود(٢٠١٩): **التفكير الاستراتيجي**, دار العبيكان, الرياض.
- الوهيبي, احمد بن ناصر بن سيف(٢٠٢٢) درجة ممارسة انماط التفكير الاستراتيجي لدى مديري مدارس ولاية السيب بمحافظة مسقط في سلطنة عمان من وجهة نظر المعلمين, **رسالة ماجستير غير منشورة**, دار المنظومة.ع ٢٥.
- الجنابي, حيدر صالح مهدي(٢٠٢٢) اثر تصميم تعليمي وفق نموذج R.S.Caffae=rella في تحصيل لدى طلاب الصف الرابع العلمي في مادة الرياضيات ومهارات التفكيرهم الاستراتيجي, **اطروحة دكتوراه غير منشورة**, كلية التربية للعلوم الصرفة – ابن الهيثم, جامعة بغداد.
- سيد فؤاد, هبة فؤاد(٢٠٢٣) برنامج في الكيمياء الصناعية قائم على توجهات التعليم الريادي لتنمية التفكير الاستراتيجي والمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية, **مجلة كلية التربية**, جامعة عين شمس, ع (٤٧) ج(١).
- نسيمة, بن يحي(٢٠٢٢) الاقتصاد الازرق الية لتحقيق التنمية المستدامة في البحر المتوسط, **مجلة ابحاث**, مجلد ٧, العدد ٢, جامعة, مدية الجزائر.

- ابو جنيب, جمانة(٢٠٢٠) التفكير الاستراتيجي وعلاقته بالبراعة التنظيمية لدى رؤساء الاقسام الاكاديمية في الجامعات الاردنية الخاصة بمحافظة العاصمة عمان من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس, **رسالة ماجستير غير منشورة**, كلية العلوم التربوية, جامعة الشرق الاوسط.
- Stofflett Race T& stoddart, Trish(1994) The ability to understand & use Conceptual change pedagogy as a function of prior conent learning experience . Journal of Research in science Teaching. 31 (1) . p(31-51).
- Hazre. SAmonath & Bhukta, Anindy(2022) **The Blue Economy**, First Edition
- Ahmed, Nisreen Abdel Qader, & Ahmed, Basma Mohamed(2021) Awareness Of The Concepts Of Green Economy Among The Student-Teacher At The College Of Education For Pure Sciences - Ibn Al-Haytham In Iraq. **Turkish Journal** of Computer and Mathematics Education Vol.12 No. 7 (2021), 2076-2084.
- Al-Moussawi, Salm Abdulla& Al-Bayati, Kanaan Satar(2021): Analysis of Science Book Content For Midle First Grade According to International TIMSS Standards, **Turkish Journal of Computer and Mathematica Education** , Vol.12, No. 13.
- Shams al-Din, Roqaya Loay Mohammad; Al-Afoun,Nadia HussainYounis,(2021) The Effect of the Active Reading Strategy for Teaching Biology to Second-Grade Intermediate .Students in Their Imaginative Thinking Skills, **EBSCO**. SPECIALUSIS UGDYMAS/ SPECIAL EDUCATION, Vol1, No.42.
- Dara, Zaynab Ali (2020): THE EFFECT OF THE RECIPROCALTEACHIN STRATEGY IN DEVELOPING HIGHER ORDER THINKING OF FOURTH PREPARATORY GRADE STUDENTS IN THE SUBJECT OF ISLAMIC ARABIC**, International Journal of Research in Social Sciences and Humanities(IJRSSH),** University of Baghdad, College of Education of Humanitarian studies - Ibin Rushed, Vol. No. 10, Issue No. I, Jan-Mar.
- Alamiry, Zainab Aziz Ahmed (2018) Effect of (Joyce & Weil) and (JJK) in the skills of students**, Revista de Cieencias, Humanas y Sociales**, University of Baghdad, Faculty Education for pure science, Ibn alHaytham, No.16 (2018): 1248-1272 ,ISSN 1012-1587/ISSNe: 2477-9385.

الصورة الإعلامية للعراق كما قدمها موقع الحرة الإخباري
دراسة تحليلية

م. حسام حبيب حسن الخياط

جامعة جابر بن حيان للعلوم الطبية والصيدلانية

hussam.h.hassan@jmu.edu.iq

أ.د. شكرية كوكز السراج

جامعة بغداد/ كلية الإعلام

shukriawkaz@yahoo.

الصورة الإعلامية للعراق كما قدمها موقع الحرة الإخباري،(دراسة تحليلية)

م. حسام حبيب حسن الخياط
أ.د. شكرية كوكز السراج

الملخص:

تمثل المواقع الإخبارية أحد وسائل الإعلام المهمة، لما لها من دور كبير في توفير المعلومات للمتلقين حول مايدور في العالم، ودورها في تقديم صور البلدان والشعوب، بناءاً على ما تقدمه من محتويات إعلامية، تمثلت المشكلة البحثية بـ(معرفة طبية صورة العراق الإعلامية في موقع الحرة الإخباري)، وهدف البحث إلى معرفة أهم القضايا والموضوعات التي تناولها موقع الحرة الخاصة بالشأن العراقي، ورصد القوى الفاعلة التي عن طريقها قدم الموقع صورة العراق الإعلامية ، ومعرفة المصادر التي اعتمد عليها موقع البحث في تناول القضايا والموضوعات العراقية؟، ويُعد هذا البحث من البحوث الوصفية، إذ اعتمد فيه الباحث على المنهج المسحي باستخدام أداة تحليل المحتوى للحصول على المعلومات، كما حدد مجتمع البحث بموقع الحرة الإخباري الأميركي باستخدام اسلوب الحصر الشامل لكل الموضوعات والقضايا المتداولة فيه للمدة (٢٠٢٤/١٢/١. ٢٠٢٥/٢/٢٨).

وقد توصل البحث إلى حصول وحدة (القضايا والموضوعات الخاصة بالمجال السياسي) على المرتبة الأولى، إذ حصلت على نسبة (٢٦,٧٠%)، ورصد بأن (تنظيم داعش الإرهابي) جاء في المرتبة الأولى ضمن القوى الفاعلة التي قدم موقع الحرة عن طريقها صورة العراق الإعلامية وبنسبة (١٢,٧٤%)، وكشف البحث بأن (المحرر الصحفي) جاء في المرتبة الأولى من بين المصادر التي اعتمد عليها الموقع في تناول القضايا والموضوعات الخاصة بالشأن العراقي وحصل على نسبة (٢٧%).

الكلمات المفتاحية: (صورة العراق، المواقع الإخبارية، موقع الحرة، الصورة الإعلامية)

(The media image of Iraq as presented by Alhurra News website: an analytical study)

Husam Habeeb Hasan Al-Khayyat
Jabir Ibn Hayyan University of Medical and Pharmaceutical Sciences
hussam.h.hassan@jmu.edu.iq

Professor Dr. Shukria Kooks Al-Sarraj
University of Baghdad / College of Media
shukriawkaz@yahoo.com

Abstract:

News websites represent one of the important media outlets, due to their significant role in providing information to recipients about what is happening in the world, and their role in presenting images of countries and peoples, based on the media content they provide. The research problem was represented by (Knowing the medical image of Iraq in Al-Hurra news website). The research aimed to identify the most important issues and topics covered by Al-Hurra website regarding Iraqi affairs, to monitor the active forces through which the website presented the media image of Iraq, and to identify the sources that the research website relied on in addressing Iraqi issues and topics. This research is considered a descriptive research. This research is considered a descriptive research, as the researcher relied on the survey method using the content analysis tool to obtain information. The research community was defined as the American Al-Hurra news website using the comprehensive enumeration method for all topics and issues circulating in it for the period (1/12/2024 - 2/28/2025).(

The research concluded that the unit (Issues and Topics Related to the Political Field) obtained the first rank, as it obtained a percentage of (26.70%), and it was noted that (the ISIS terrorist organization) came in first rank among the active forces through which Al-Hurra website presented the media image of Iraq, with a percentage of (12.74%). The research revealed that (the journalist editor) came in first place among the sources that the site relied on

in dealing with issues and topics related to Iraqi affairs and obtained a percentage of (27%).(
Keywords: (Iraq image, news sites, Alhurra website, media image).

المقدمة:

شهدت وسائل الإعلام بشكل عام تطوراً كبيراً مع ظهور الإنترنت، وتعزز هذا التطور ببروز تقنيات رقمية جديدة أتاحت الفرصة لإنشاء المواقع الإخبارية والتي تُعد مصدراً أساسياً في الحصول على مختلف المعلومات والأخبار، وهي تقدم تغطية شاملة للأحداث المحلية والدولية والعالمية، فضلاً عن طرحها التحليلات والآراء حول القضايا المتداولة، وباتت هذه المواقع تؤدي دوراً حيوياً في تشكيل صور البلدان، عن طريق ما تطرحه من قضايا وموضوعات، وتسعى وسائل الإعلام بشكل مستمر إلى إغراق الجمهور بالمعلومات حول ما يقع من أحداث في البيئة الداخلية والخارجية، فهي تحيط بالمتلقي أينما يذهب تذهب معه وسائل الإعلام ولايمكن أن يفر منها، تقدم ماتريد تقديمه بكل الوسائل والطرق مواكبة للتطور التقني والمعلوماتي، لذلك يدرس هذا البحث صورة العراق الإعلامية في موقع الحرة الإخباري، لمعرفة كيفية تشكيل موقع البحث لصورة العراق الإعلامية، لذا قسم هذا البحث إلى أربعة فصول، تناول الفصل الأول الإطار المنهجي والذي تضمن (مشكلة البحث، أهمية البحث، أهداف البحث، نوع البحث ومنهجه، مجتمع البحث)، أما الفصل الثاني فقد تناول مفهوم الصورة الإعلامية، ودور المواقع الإخبارية في تشكيل الصورة الإعلامية، أما الفصل الثالث خصص للدراسة التحليلية والتي تمثلت بتفريغ الجداول وتفسيرها.

المبحث الأول

(الإطار المنهجي)

أولاً. مشكلة البحث وتساؤلاتها:

تَعد الصورة الإعلامية من المفاهيم الجوهرية في الدراسات الاتصالية، إذ تمثل الكيفية التي تُعرض بها وسائل الإعلام القضايا والموضوعات والأحداث والشخصيات، والدول عبر مضامين إعلامية مأطرة، وتكتسب هذه الصورة أهمية بالغة عندما تتعلق بالدول، ويحتل العراق مساحة واسعة في أجندة المواقع الإخبارية الدولية في السنوات

الأخيرة، نتيجة لما مرَ به من تحولات على مختلف الصعد السياسة والأمنية والاقتصادية وغيرها، والتي جعلته محور الأحداث في المنطقة

برزت الحاجة لدراسة طبيعة الصورة الإعلامية التي تقدما المواقع الإخبارية الدولية عن العراق، لذا تتلخص مشكلة بحثنا هذا بالتساؤل الرئيس: (ما اتجاهات صورة العراق في موقع الحرة الإخباري؟).

ويتفرع من التساؤل الرئيس عدد من التساؤلات الفرعية:

أ. ما القضايا والموضوعات التي تناولها موقع الحرة الإخباري، في تناوله للشأن العراقي؟

ب . ما اتجاهات الصورة التي سعى موقع الحرة إلى تشكيلها عن العراق؟

ت . ما أبرز القوى الفاعلة التي تناولها موقع الحرة، في تقديمه لصورة العراق الإعلامية؟

ح . ما المصادر التي اعتمدعليها موقع البحث (الحرة الإخباري،) في تناول القضايا والموضوعات العراقية؟

ثانياً. أهمية البحث:

تتأتى أهمية البحث من كونه يسعى إلى فهم طبيعة تعاطي الإعلام الدولي مع القضايا العراقية، عن طريق تحديد الصورة الإعلامية التي تشكلتها المواقع الإخبارية الدولية عن العراق، وتقديمها للرأي العام.

وتكمن أهمية البحث فيما يأتي:

١. تعد هذه الدراسة هي الأولى من نوعها حول صورة العراق الإعلامية في المواقع الإخبارية.

٢. تستمد الأهمية من أهمية الموضوع نفسه، والذي يُعد من الموضوعات الهامة والساخنة والآنية، الذي يفرض نفسه على وسائل الإعلام كافة.

٣. الإضافة المعرفية والعلمية التي سيقدمها هذا البحث للباحثين والدارسين في هذا المجال وهو يمهد لانطلاق بحوث أخرى تسهم في وضع معايير جديدة لتحديد صورة العراق الإعلامية في الإعلام الدولي.

٤. الوقوف على الصورة الإعلامية التي يقدمها موقع الحرة الإخباري عن العراق.

ثالثاً. أهداف البحث:

يرمي هذا البحث إلى تقديم جملة من الأهدف لمعرفة (اتجاهات صورة العراق الإعلامية في موقع الحرة الإخباري)، وتتمثل الأهداف بالآتي:

أ. تحديد القضايا والموضوعات التي تناولها موقع الحرة الإخباري، في تناوله للشأن العراقي؟

ب . رصد اتجاهات الصورة التي سعى موقع الحرة إلى تشكيلها عن العراق؟

ت . معرفة أبرز القوى الفاعلة التي تناولها موقع الحرة، في تقديمه لصورة العراق الإعلامية؟

ج . تحديد المصادر التي اعتمدعليها موقع البحث (الحرة الإخباري) في تناول القضايا والموضوعات العراقية؟

رابعاً. نوع البحث ومنهجه:

ينتمي هذا البحث إلى البحوث الوصفية التي تهتم بوصف الظواهر، عن طريق جمع المعلومات والبيانات وتحليلها وتفسيرها بما يتيح بما يتيح تقديم صورة دقيقة وموضوعية عن الظاهرة محل البحث، من خلال تحليل البيانات، باعتماد أسلوب المنهج المسحي الذي يوفر إمكانية استخدام أداة تحليل المحتوى لجمع المعلومات والبيانات والوصول إلى تعميمات أعم وأشمل حول (تحديد صورة العراق الإعلامية في موقع الحرة الأميركي).

خامساً. مجتمع البحث:

حُدد مجتمع البحث بموقع الحرة الإخبارية، وقد تم اختيار وتحديد هذا الموقع للأسباب الآتية:

١. الاهتمام الذي أبداه بالقضايا والموضوعات الخاصة بالشأن العراقي.

٢. تميزه بخطاب شامل ومفصل لكل القضايا المتعلقة بالعراق.

٤. تعدد وجهات النظر فيه لامتلاكه العديد من الكُتاب الذين يرفدونه بأفكار متنوعة حول الموضوعات المطروحة والمتعلقة بالشأن العراقي.

سادساً. مجالات البحث:

١. المجال الزماني: ينحصر المجال الزماني للبحث بالمدة الزمنية (٢٠٢٤/١٢/١. ٢٠٢٥/٢/٢٨).

٢. المجال المكاني: تحدد المجال المكاني للبحث بموقع الحرة الإخباري الأميركي.

٣. المجال الموضوعي: تمثل المجال الموضوعي للبحث بصورة العراق الإعلامية في موقع الحرة الإخباري، والتي أراد الباحث تحديدها عن طريق تحليل المضامين الإعلامية الصحفية التي كان الموقع ينشرها، وذلك لتحديد اتجاهات تلك الصورة.

الفصل الثاني (الصورة)

أولاً/ مفهوم الصورة

ترتبط الصورة بحياة الفرد والمجتمع وينعكس هذا الارتباط على مختلف الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ويزيد بشكل كبير من الاهتمام بالصورة، ولا يقتصر الاهتمام على صورة الشخص أو المؤسسة أو صورة الجماعات، بل تعدى ذلك إلى صورة الشعب أو الدولة، وأصبحت وسائل الإعلام تؤدي دور لا غنى عنه في تشكيل صورة الدول والمجتمعات عن طريق ما تقدمه إلى المتلقي من مضامين إعلامية (شباك، ٢٠١٦م صفحة ٤٤)، ومن هذا المنطلق فإن المنظمات والمؤسسات بما فيها المؤسسات الإعلامية أدركت أهمية الصورة التي تشكلها عن الآخر عبر وسائل الإعلام المختلفة، فأصبحت تهتم بشكل كبير بما تقدمه للجمهور وفق خطط معينة مدروسة مسبقاً، من أجل تشكيل صورة واضحة عن الفرد أو الشعب أو النظام أو الدولة، وهي بذلك تقدم إنتاجها الإعلامي وفق توجهها ومبادئها وتراعي إلى حد ما توجهات وميول الجمهور (المرعبي، ٢٠١٩م صفحة ٣٩).

و ظهرت الصورة الإعلامية كأحد المفاهيم الحديثة التي وجدت نتيجة تطور آليات تعامل الوسائل الإعلامية مع مختلف القضايا والموضوعات، حيث تسعى وسائل الإعلام إلى وتكوين فكرة عامة عن الموضوعات التي تقدمها، وهي تخدم بذلك السياسة التي تعمل بها، والقضايا والموضوعات التي تقدمها متنوعة فمنها السياسية، والعسكرية، والأمنية،

والاقتصادية، والاجتماعية وغيرها، والصور التي تشكلها هذه الوسائل مختلفة عن الواقع لأسباب تتعلق باختلاف التوجهات في المؤسسات الإعلامية والقائمين بالاتصال، (الغانمي، ٢٠١٧م صفحة ٧٤).

فالصورة الإعلامية التي تقدمها وسائل الإعلام المتنوعة تُظهر بأن هناك اختلاف بين الواقع الفعلي وبين ما تقدمه من واقع رمزي تحاول عن طريقه تشكيل تصورات ومفاهيم معينة لدى الجمهور عن الأحداث، فوسائل الإعلام تشكل صورة لشعب أو لدولة أو لنظام وتقدمها بالطريقة التي تريدها هي، وتعمل على إبرازها ونشرها على نطاق جماهيري واسع، (الشعراوي، ٢٠٠٥م صفحة ٥٣)، وهناك آليات تعتمدها الوسائل الإعلامية في تحديد وتشكيل الصورة ، وهذه الآليات مستمدة من العوامل التي تتحكم بالوسيلة الإعلامية، منها ما يتعلق في المجال الذي تعمل فيه واهتمامها وأهدافها والجمهور المستهدف، وصولاً الى المتحكمين فيها، وغيرها من الأمور التي تعتمدها الوسيلة في تقديم مضامينها، وهذا كله يسهم في تشكيل الصورة التي تسعى إلى إبرازها هذه أو تلك الوسيلة (الحساني، ٢٠١٤م صفحة ٥٨).

والصورة التي تقدمها وسائل الإعلام عن العالم الخارجي هي تمثيل للبيئة الخارجية، فقد يكون هذا التمثيل حقيقي أو مزيف، فالإنسان يعيش في عالمين أحدهما قريب ومحدد والأخر بعيد وواسع، ويحصل الإنسان على المعلومات حول العالم الخارجي عن طريق وسائل الإعلام المتعددة والمتنوعة (طاش، ١٩٩٣م صفحة ٢٤. ٢٥)، وتتعلق الصورة الإعلامية بالرؤية الخاصة بالواقع الذي يقدم من خلال وسائل الإعلام، أو ما يسمى بالواقع المصطنع الذي نقرأه أو نسمعه أو نشاهده في الوسائل الإعلامية، وهذا الواقع المصطنع رغم أنه مستمد من الحياة الواقعية إلا أنه يختلف إلى حد كبير، فالواقع الإعلامي المصطنع يكون أكثر مرحاً وأكثر بريقاً وكثافة وعنفاً من الواقع الحقيقي (الجبوري، ٢٠٠٨م صفحة ٦٣).

والصورة الإعلامية التي تسعى وسائل الإعلام إلى تشكيلها يمكن تحديدها من خلال الرسائل الضمنية والتي حددت بثلاث رسائل الأولى، الرسالة اللغوية وتتكون من جميع الكلمات الموجودة في النص، والثانية الرسالة الدالة وهي الصورة الرمزية (المشفرة)،

أما الرسالة الثالثة فهي الرسالة التأويلية وهي رسالة الصورة الرمزية غير المشفرة (المشهداني، تطور شكل ومضمون الصورة الصحفية في الصحافة العراقية، دراسة تحليلية لصورة الصفحة الأولى لصحيفة الصباح لعام ٢٠١٢، ٢٠١٣م، صفحة ٥٩).

وتُعرف الصورة الإعلامية بأنها "السمات والخصائص التي ترسمها وسائل الإعلام للأفراد والجماعات والدول والشعوب والأحداث والقضايا، من خلال ما تقدمه من معالجات إعلامية مختلفة تعكس رؤية النخبة الإعلامية القائمة على شأن وسائل الإعلام ولا تعكس بالضرورة رؤية جماهيرية لهذه الخصائص والسمات، ومن ثم فقد تتسم هذه الرؤية بالموضوعية ومبادئ المسؤولية الإعلامية وتقدم صورة موضوعية، وقد تتسم أيضاً بالتحيز وعدم المصداقية نتيجة تأثرها بتدخل جماعات الضغط والمصلحة" (سلمان، ٢٠٢١م، صفحة ١١٢).

وتُعرف أيضاً "بأنها صورة تتضمن عمليات معقدة تكنولوجية تعتمد في تأثيرها على نظام ثقافي معقد لصياغة رموز الرسالة الإعلامية، والمتضمنة الرؤية الخاصة للواقع التي تقدمها وسائل الإعلام في إطار مجتمع معين بكل ما يتضمنه من أنظمة ومؤسسات تؤثر على عمل وسائل الإعلام" (الغانمي، ٢٠١٧م صفحة ٧٥).

ويتفق الباحث مع تعريف سعد سلمان المشهداني بوصفه للصورة الإعلامية "السمات والخصائص التي ترسمها وسائل الإعلام للأفراد والجماعات والدول والشعوب والأحداث والقضايا، من خلال ما تقدمه من معالجات إعلامية مختلفة تعكس رؤية النخبة الإعلامية القائمة على شأن وسائل الإعلام ولا تعكس بالضرورة رؤية جماهيرية لهذه الخصائص والسمات"، إذ أن الصورة الإعلامية تهدف الى تحقيق أغراض وأهداف وإيصال أفكار محددة عن جهة معينة فرد أو جماعة أو شعب أو دولة او حتى قضايا وأحداث، وبالطبع يسهم الميول والاتجاه والاعتقاد بشكل كبير في تشكيل هذه الصورة من قبل القائمين على الوسيلة الإعلامية ومن قبل صناع القرار.

ثانياً: دور المواقع الإخبارية في تشكيل الصورة الإعلامية

تُعد المواقع الإخبارية أحد أهم وسائل الاتصال الجماهيري، وهذه الأهمية تنبع من قدرتها على تقديم الأخبار بشكل فوري، فضلاً عن دورها في التأثير والإقناع ، وهي بذلك

تعد منبراً قادراً على التعبير عن إيديولوجيا المؤسسة والقوى السياسية والاجتماعية والاقتصادية، بما يخدم سياسة تلك المؤسسات والقوى وأفكارها ومصالحها، وإن الكثير من أصحاب السياسات والاتجاهات تمكنوا من استثمار هذه المواقع في تشكيل صورة إعلامية تعبر عن اتجاهاتهم وأفكارهم بما يحقق مصالحهم (الخياط، ٢٠٢٢م، صفحة ٢٧)، وكما هو معروف بأن وسائل الإعلام والاتصال ومنها المواقع الإخبارية تقوم بعرض المضامين على المتلقين، وتقدمها بأطر محددة، وهي تستمر بتقديمها ويستمر المتلقي ويتواصل مع هذه المضامين المقولبة، فبدلاً من أن يستقي المتلقي الموضوعات والأخبار ويشكل صوراً عنها تقدم له المواقع الإخبارية كوسيلة من وسائل الإعلام صور جاهزة حول الأحداث والقضايا (مؤنس، ٢٠٠٨م صفحة ١٢٩).

يشترط في نجاح المواقع الإخبارية بتشكيل الصورة الإعلامية على خلق صور جديدة، أو دعم الصور الموجودة، أو تصحيح صورة معينة، وباتت المواقع الإخبارية تؤدي دوراً فاعلاً في تشكيل الاتجاهات نحو القضايا لأهداف معينة، فهي مهمة في عملية التغيير السياسي والاقتصادي والاجتماعي (المرعبي، ٢٠١٩م صفحة ٩٢)، وتقوم المواقع الإخبارية بتغطيتها بإطلاع القارئ بشكل مستمر على الأمور الهامة التي تمس مصالحه وحياته اليومية عن طريق نشرها وتفسيرها وتحليلها بأسلوب مبسط وتقديمه في صورة واضحة غير معقدة، وعن طريق الصورة الإعلامية التي تقدمها المواقع الإخبارية يصبح بإمكان الفرد أن يتخذ موقفاً أو رأياً تجاه الأحداث والموضوعات والدول (مكي، وآخرون، ٢٠٠٣م صفحة ٢٠٦)، فمن خلال هذه المواقع يتزود الجمهور بأهم المعلومات التي تشكل أغلب مفردات حياته الاجتماعية ومواقفه السياسية، ويتم عرض هذا المهم من المعلومات بما يتناسب مع الجمهور وتشكيل صورة مقصودة من قبل المؤسسة الإعلامية ذاتها (سعيد، ٢٠٠٨م صفحة ١٠١. ١٠٢).

إن ما تقدمه وسائل الإعلام يؤثر إلى حد كبير في تشكيل الرأي العام، لذا فإن الكثير من الحكومات تسعى الى ضبط السلطة الرابعة بمختلف الوسائل، والدور الذي تؤديه هذه الوسائل غير محدد بمكان وجودها، فهي تحتل حيزاً أينما وجدت، والصورة الإعلامية تتأثر بالطريقة التي تعالج بها وسائل الإعلام القضايا في دولة ما، فهي لا تقدم

التصورات فحسب، بل تعكس معتقدات المجتمع عن تلك التصورات فيما تقدمه من موضوعات (الجبوري، ٢٠٠٨م صفحة ٨٧).

وإن أهمية الدور الذي تؤديه المواقع الإخبارية في تشكيل الصورة يكمن عن طريق الوظائف التي تؤديها في المجتمع، فلا يقتصر دورها على ما تنشره من معلومات وأخبار وأحداث وقضايا، بل أصبحت تؤدي دوراً فعالاً ومؤثراً في خلق التوعية الإعلامية لدى الجمهور تجاه الكثير من القضايا، وبذلك يتعزز دورها في المجتمع بكونها واحدة من أهم وسائل الإعلام الجماهيرية المكونة للصورة الإعلامية (المرعبي، ٢٠١٩م صفحة ٩٤.٩٥).

وعن دور المواقع الإخبارية في تشكيل الصورة الإعلامية يمكننا أن نبينه من الحقائق الآتية (الخياط، ٢٠٢٢م، صفحة ٧٠):

١. إن العملية الاتصالية التي تتم عبر المواقع الإخبارية هي عملية هادفة في جوهرها وطبيعة عملها متعمدة وغائية.
٢. إن الصورة التي تشكلها المواقع الإخبارية لا تكتمل إلا بتلقيها، بمعنى شرط وجود جمهور يستقبلها ويتفاعل معها.
٣. إن المؤسسات الإعلامية بشكل عام والمواقع الإخبارية على وجه الخصوص وغيرها من الوسائل هي أداة معينة بالأساس لتحقيق مشاريع من يمتلكها.

ولما كانت وسائل الإعلام الجماهيري ومنها المواقع الإخبارية تؤدي دوراً فاعلاً في المجتمع وبمختلف المجالات من خلال التنشئة والتوجيه والإرشاد، فإنها بالطبع تكون حاضرة بشكل كبير في تحديد السمات والخصائص عن الشعوب والدول والقضايا والأحداث، وهذا يعني أنها تسهم بشكل كبير في تشكيل الصورة الإعلامية لهذه الشعوب والدول والأحداث والقضايا كيفما تريد.

الفصل الثالث (الدراسة التحليلية)

جدول (١) يبين التوزيع النسبي التراتبي للفئات الفرعية للفئة الرئيسة (القضايا والموضوعات الخاصة بالمجال السياسي) التي تشكل صورة العراق في موقع (الحرة)

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	التأكيد على ولاء الفصائل المسلحة في العراق إلى إيران	١١٨	%١٨,٧٥	الأولى
٢	إبراز إقرار قانون الأحوال الشخصية والعفو العام وعقارات الدولة	١٠٩	%١٧,٣٢	الثانية
٣	التركيز على نزع سلاح الفصائل المسلحة	٦٢	%٩,٨٥	الثالثة
٤	إقالة رئيس هيأة الحشد الشعبي	٥٢	%٨,٢٦	الرابعة
٥	سحب الجنسية الكويتية من العراقيين	٥١	%٨,١٠	الخامسة
٦	العمل على تعزيز العلاقات العراقية السورية	٤٨	%٧,٦٣	السادسة
٧	الإشارة إلى عقد القمة العربية في بغداد ودعوة الشرع	٤٢	%٦,٦٧	السابعة
٨	تعزيز العلاقات العراقية الأميركية	٤٠	%٦,٣٥	الثامنة
٩	إعادة النظر في قرار إخراج القوات الأميركية وقوات التحالف من العراق	٣٩	%٦,٢٠	التاسعة
١٠	التأكيد على ملفات الفساد	٣٧	%٥,٨٨	العاشرة
١١	تعزيز العلاقات العراقية التركية	٣١	%٤,٩٢	الحادية عشر
١٢	تنمية العلاقات العراقية الروسية	صفر	%٠	الثانية عشر
	المجموع	٦٢٩	%١٠٠	

يوضح جدول (٩) الفئات الفرعية لأنواع القضايا والموضوعات السياسية التي تشكل صورة العراق في موقع (الحرة)، وأظهر الجدول أن فئة (التأكيد على ولاء الفصائل المسلحة في العراق إلى إيران) جاءت في المرتبة الأولى وحصلت على (١١٨) تكراراً وبنسبة مئوية مقدارها (١٨,٧٥%) متمثلة بمطالبة الفصائل الموالية إلى إيران إلى إلقاء سلاحها أو الإنظمام مع القوات الرسمية ، إذ ركز الموقع على هذا الموضوع لاهتمامه الكبير بشأن موقف الفصائل المسلحة فيما يدور في المنطقة، ويتضح ذلك عن طريق ما نشره الموقع:" قال وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين لرويترز ،الخميس، إن العراق يحاول إقناع الفصائل المسلحة الموالية لإيران بإلقاء أسلحتها أو الانضمام إلى قوات الأمن

الرسمية (الحرة، https://www.alhurra.com/iraq/٢٠٢٥/٠١/١٧/العراق-يبحث-مع-الفصائل-المدعومة-إيران-إلقاء-السلاح، ٢٠٢٥)".

وجاءت فئة (إبراز إقرار قانون الأحوال الشخصية والعفو العام وعقارات الدولة) في المرتبة الثانية وحصلت على (١٠٩) تكراراً وبنسبة مئوية مقدارها (١٧,٣٢%) متمثلة بما كان يؤكد عليه الموقع عن طريق ما ينشره من موضوعات أكد فيه على السعي الحثيث لإقرار هذه القوانين، واهتم الموقع بهذه الفئة ليبين الجهود المقدمة للإسراع بإقرار القوانين واتضح ذلك عن طريق ماذكره الموقع في الخبر:"أقر البرلمان العراقي في جلسة حاسمة، الثلاثاء، ٣ قوانين مهمة ومثيرة للجدل هي قانون العفو العام وقانون الأحوال الشخصية، وقانون إعادة العقارات المصادرة أو المستولى عليها" (حسين، ٢٠٢٥)

وجاءت فئة (التركيز على نزع سلاح الفصائل المسلحة) في المرتبة الثالثة بحصولها على(٦٢) تكراراً وبنسبة مئوية مقدارها(٩,٨٥%)، متناولة التحذيرات من تجاهل المطالب الدولية بخصوص سلاح الفصائل، وقد ركز الموقع على هذه الفئة لاهتمامه بمتابعة تطورات هذا الموضوع وكما أشار إليه الموقع في التقرير:"حذرت أحزاب سياسية عراقية من تجاهل المطالب الدولية المتمثلة بنزع سلاح الفصائل المسلحة في العراق ودمجها مع القوات العراقية، فيما أشارت بعض هذه الأحزاب إلى أن استمرار وجود هذه الفصائل ونفوذها سيضر بالعراق وماكنته ومستقبله" (الحرة، https://www.alhurra.com/iraq/2025/02/16/سلاح-الفصائل-في-العراق-حسابات-جديدة-تغير-المشهد، ٢٠٢٥م).

أما فئة (إقالة رئيس هيأة الحشد الشعبي) فقد نالت المرتبة الرابعة وحصلت على (٥٢) تكراراً وبنسبة مئوية مقدارها (٨,٢٦%)، ركز الموقع على هذه الفئة وذلك لاهتمامه في عرض الموضوعات التي تتعلق بإقالة رئيس هيأة الحشد الشعبي فالح الفياض، مشيراً إلى الانقسامات التي أحدثها موضوع الإقالة، كما جاء في الموقع:"تثير قضية السيطرة على هيئة الحشد الشعبي في العراق وإحالة رئيسها، فالح الفياض، إلى التقاعد، إنقساماً داخل البيت الشيعي، يتجسد في صراع على بنود مشروع قانون الخدمة والتقاعد للحشد الشعبي " (الحرة،

https://www.alhurra.com/iraq/٢٠٢٥/٠١/٣١/العراق-استبدال-فالح-الفياض-نار-حامية، ٢٠٢٥م).

وجاءت فئة (سحب الجنسية الكويتية من العراقيين) في المرتبة الخامسة وحصلت على (٥١) تكراراً وبنسبة مئوية مقدارها(٨,١٠%)، متمثلة بسحب الجنسية الكويتية من العراقيين المقيمين في دولة الكويت، واهتم الموقع بهذه الفئة ليركز على تعامل دول الجوار مع العراقيين، وتأثير ذلك نفسيا على الأشخاص الذين سُحبت منهم الجنسية الكويتية، وهذا ما أشار إليه الموقع في التقرير: "قالت الممثلة العراقية شهد سلمان إن قرار سحب الجنسية الكويتية منها دمرها نفسياً، قائلة إنها مازالت تعيش تبعات القرار، وأفادت بأنها لم تتخذ أي إجراءات بعد صدور القرار، معلقة على الجدل الذي أثير حول جنسيتها في حلقة ببودكاست في "ريكاست"، الثلاثاء " (الحرة، https://www.alhurra.com/iraq/٢٠٢٥/٠١/١٨/الداخلية-العراقية-تنفي-تجنيس-١٠-الاف-أجنبي-بوثائق-مزورة، ٢٠٢٥م)

وجاءت فئة (العمل على تعزيز العلاقات العراقية السورية) بالمرتبة السادسة وحصلت على(٤٨) تكراراً وبنسبة مئوية مقدارها (٧,٦٣%)، متمثلة بالتعاون بين البلدين بما يسهم في تعزيز العلاقة بينهما، مشيراً إلى رغبة الجانب السوري في إقامة هذه العلاقة، وقد تناول الموقع هذه الفئة ليبين مدى أهمية إقامة هذه العلاقة بين البلدين وكيفية تعزيزها وبشكل دائم وكما أشار الموقع إلى ذلك: "قال الباحث السوري عباس شريفة لموقع "الحرة"، إن الحكومة السورية منفتحة على جميع الحكومات، وهناك علاقات كثيرة بين بغداد ودمشق، تتمثل بالعلاقات الاقتصادية والأمنية، نظراً لوجود حدود طويلة بين الدولتين، فضلاً عن وجود عدو مشترك، وهو "تنظيم داعش الإرهابي" (رويترز، ٢٠٢٥م).

أما فئة (الإشارة إلى عقد القمة العربية في بغداد ودعوة الشرع) فقد جاءت بالمرتبة السابعة وحصلت على (٤٢) تكراراً وبنسبة مئوية مقدارها (٦,٦٧%)، وتمثلت برغبة العراق بدعوة جميع رؤساء الدول العربية ومن ضمنهم الرئيس الجديد للحكومة السورية أحمد الشرع، واهتم الموقع بهذه الفئة لتوضح نية العراق في تعزيز العلاقات مع

العرب وهذا ماذكره الموقع في الخبر: "وقال وزير الخارجية فؤاد حسين أن القمة العربية التي سيحتضنها العراق في مايو المقبل، ستشهد توجيه الدعوة لجميع قادة الدول العربية بمن فيهم رئيس المرحلة الانتقالية في سوريا أحمد الشرع" (الحرة، https://www.alhurra.com/syria/٢٠٢٥/٠٢/٢١/أول-دعوة-رسمية-العراق-للإدارة-السورية-الجديدة-ودمش، ٢٠٢٥م).

وجاءت فئة (تعزيز العلاقات العراقية الأميركية) في المرتبة الثامنة وحصلت على (٤٠) تكراراً وبنسبة مئوية مقدارها (٦,٣٥%)، وأوضح الموقع دور الولايات المتحدة الأميركية في العراق وحرصه على توثيق العلاقات بين البلدين عن طريق ماذكره في التقرير "قال الباحث السياسي العراقي رعد هاشم في مقابلة مع "الحرة"، إن العلاقة بين بغداد وواشنطن تُنظم بموجب اتفاقية الإطار الاستراتيجي، التي سعى الطرفان خلال الفترة الماضية إلى تعزيزها وتنفيذ بنودها رغم التحديات التي واجهة الحكومة العراقية" (حسن، ٢٠٢٥م).

بينما جاءت فئة (إعادة النظر في قرار إخراج القوات الأميركية وقوات التحالف من العراق) في المرتبة التاسعة بحصولها على (٣٩) تكراراً وبنسبة مئوية مقدارها (٦,٢٠%)، وتمثلت بإعادة نظر الحكومة العراقية بقرار إنسحاب القوات الأميركية وقوات التحالف من العراق، في إشارة إلى الأوضاع الأخيرة التي حصلت في سوريا، وهذا ماذكره الموقع في التقرير: "وتنقل وكالة "أسوشيتد برس" عن مسؤول في الإطار التنسيقي الشيعي القول إن معظم قادة الإطار يؤيدون بقاء القوات الأميركية في العراق، ولن يرغبوا في مغادرتها نتيجة لما حدث في سوريا" (الحرة، https://www.alhurra.com/iraq/٢٠٢٥/٠١/٣١/الفصائل-المسلحة-في-العراق-تعيد-النظر-بمطالب-إخراج-القوات-الأميركية، ٢٠٢٥م).

و جاءت فئة (التأكيد على ملفات الفساد) في المرتبة العاشرة بحصولها على (٣٧) تكراراً وبنسبة مئوية مقدارها (٥,٨٨%)، وتمثلت بالتركيز على تأكيد رئيس مجلس الوزراء العراقي على مكافحة الفساد الحكومي، هذا ماذكره الموقع في التحقيق الذي نشره: "في أكتوبر نقلت وكالة الأنباء العراقية عن رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني،

تأكيده أهمية التنسيق العالي بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية للمضي قدماً في ملف مكافحة الفساد، مشدداً على أن الحكومة وضعت ملف مكافحة الفساد ضمن أولويات عملها" (برس أ.، https://www.alhurra.com/iraq/٢٠٢٤/١٢/٠٧/الصراع-الإقليمي-والفساد-والحريات-يونامي-تقدم-إحاطة-العراق، ٢٠٢٥م).

وجاءت فئة (تعزيز العلاقات العراقية التركية) في المرتبة الحادية عشر بحصولها على (٣١) تكراراً وبنسبة مئوية مقدارها (٤,٩٢%)، وتمثلت بالتركيز على وصول وزير خارجية تركيا إلى بغداد لإجراء محادثات هدفها تعزيز العلاقة بين البلدين، كما أشار الموقع إلى ذلك في الخبر: "وصل وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، الأحد، إلى العاصمة العراقية بغداد لإجراء مباحثات مع المسؤولين العراقيين لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين" (الحرة، https://www.alhurra.com/iraq/2025/01/26/وزير-خارجية-تركيا-يصل-العراق-لبحث-تعزيز-العلاقات-الثنائية، ٢٠٢٥م)

وجاءت فئة (تنمية العلاقات العراقية الروسية) في المرتبة الثانية عشر والأخيرة دون أي تكرار يذكر وبنسبة (٠%).

ويجد الباحث بأن موقع (الحرة) ركز على إرتباط الفصائل المسلحة بإيران لإبراز صورة عن العراق بأنه منقسم داخلياً، وهذا الإنقسام يمس سيادة العراق، وتناوله لقرارات وتشريعات الدولة لإظهار محاولات الإصلاح، وتصويرها بأنها تجري في بيئة سياسية مضطربة، كما أن إبراز العلاقاقات العراقية الأميركية وإعادة النظر بملف القوات الأجنبية لإظهار العراق بأنه مرتبطاً بالاستراتيجية الأميركية، وتناول التركيز على ملفات الفساد وسحب الجنسية صور العراق كدولة مثقلة بتحديات إدارية وقانونية.

جدول (٢) يبين التوزيع النسبي التراتبي للفئات الفرعية للفئة الرئيسة (القضايا والموضوعات الخاصة بالمجال الاقتصادي) التي تشكل صورة العراق في موقع (الحرة)

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	إبراز الموضوعات النفطية	٩٣	%٢١,٩٣	الأولى
٢	التوتر بين بغداد واقليم كردستان حول أزمة الرواتب والموازنة والموضوعات النفطية	٩٢	%٢١,٦٩	الثانية

٣	تهريب العملة الأجنبية إلى دول الجوار	٩٠	%٢١,٢٢	الثالثة
٤	اعتماد الاقتصاد الإيراني على العراق	٤٥	%١٠,٦١	الرابعة
٥	توضيح قرار فرض العقوبات على بعض المصارف العراقية	٣٩	%٩,١٩	الخامسة
٦	الإشارة إلى زيادة توافد العمالة الأجنبية	٣٥	%٨,٢٥	السادسة
٧	الاهتمام بالمشاريع الصناعية	٣٠	%٧,٠٧	السابعة
	المجموع	٤٢٤	%١٠٠	

يبين جدول (١٠) الفئات الفرعية لأنواع القضايا والموضوعات الاقتصادية التي تشكل صورة العراق في موقع (الحرة) ، ويتضح أن الفئة الفرعية (إبراز الموضوعات النفطية) جاءت في المرتبة الأولى وحصلت على (٩٣) تكراراً وبنسبة مئوية مقدارها (٢١,٩٣%)، تمثلت بتناول الموضوعات النفطية التي عن طريقها يشكل موقع الحرة صورة العراق الإقتصادية إعلاميا، ومنها الاكتشافات النفطية، ويأتي اهتمام الموقع بالموضوعات النفطية لما لها من أهمية كبيرة في المجال الاقتصادي، وكما أشار الموقع إلى ذلك:"أعلن مدير عام شركة نفط الوسط، محمد ياسين ، في تصريح خاص لقناة الحرة عن اكتشاف مخزون نفطي جديد وسط العراق، تحديداً في الأطراف الشرقية من العاصمة بغداد، ويقدر المخزون المكتشف بنحو ملياري برميل، وهو يقع في منطقة داخل حقل شرقي بغداد الجنوبي " (رويترز، https://www.alhurra.com/iraq/٢٠٢٥/٠٢/٢١/رويترز-واشنطن-تضغط-بغداد-لاستئناف-صادرات-النفط-كردستان، ٢٠٢٥م)

وجاءت فئة (التوتر بين بغداد واقليم كردستان حول أزمة الرواتب والموازنة والموضوعات النفطية) في المرتبة الثانية وحصلت على (٩٢) تكراراً وبنسبة (٢١,٦٩%) إذ تناولت الوضع المتوتر بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان، بسبب الموضوعات النفطية وتأخير صرف رواتب موظفي الإقليم وتداعيات هذه الأوضاع، كما جاء ذلك في التقرير "تجددت في العراق الخلافات بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان حول المقترح الجديد لقانون الموازنة، والذي كان من المنتظر أن يصوت مجلس النواب عليه يوم الخميس، وسط توقعات أن يؤدي هذا الخلاف لإرجاء تصدير نفط الإقليم

إلـــــــــــــى إشـــــــــــــعار أخـــــــــــــر " (الحـــــــــــــرة، https://www.alhurra.com/iraq/٠٢/٢٠٢٥https://www.alhurra.com/iraq/ ٠٩/٠٢/٢٠٢٥/مظـاهرات-فـي-كردسـتان-بسـبب-الرواتـب-ورئـيس-العـراق-يتحـرك-قضائياً، ٢٠٢٥م).

أما فئة (تهريب العملة الأجنبية إلى دول الجوار) فقد جاءت في المرتبة الثالثة وحصلت على (٩٠) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٢١,٢٢%)، متناولاً موضوعات تهريب العملة الأجنبية إلى دول الجوار ومنها إيران كما ذكر الموقع ذلك:"وفي يوليو ٢٠٢٣ حضر العراق ١٤ مصرفاً من التعامل بالدولار كجزء من حملة لمنع تهريب الدولار إلى إيران عبر النظام المصرفي العراقي بعد طلب من واشنطن بحسب مسؤولين عراقيين وأميركيين " (رووداو، ٢٠٢٥م).

وجاءت فئة (اعتماد الاقتصاد الإيراني على العراق) في المرتبة الرابعة وحصلت على (٤٥) تكراراً وبنسبة (١٠,٦١%)، إذ تناول الموقع اعتماد إيران بشكل كبير على الاقتصاد العراقي، وهذا الموضوع جاء نتيجة العقوبات التي تتعرض إليها إيران وسعيها إلى تعويض اقتصادها من دول أخرى ومنها العراق وكما نشر في الخبر الذي جاء فيه:" وأوضح عبد العزيز أن التجار الإيرانيين يتقاضون أثمان سلعهم المصدرة إلى العراق بالتومان بسبب العقوبات الأميركية ثم يشتري هؤلاء الدولار من أسواق الصرافة العراقية، وينقلون الدولار إلى إيران لاحقاً بشكل غير رسمي، كما أن محلات الصيرفة العراقية تبيع التومان الإيراني للتجار العراقيين الذين يستوردون السلع الإيرانية، ليتم بهذا الشكل تداور عملة التومان بشكل مستمر في الأسواق العراقية، مضيفاً بأن العراق بمثابة صمام أمان للاقتصاد الإيراني حسب تعبيره" (رووداو، ٢٠٢٥م)

و فئة (توضيح قرار فرض العقوبات على بعض المصارف العراقية) فقد جاءت في المرتبة الخامسة وحصلت على(٣٩) تكراراً وبنسبة(٩,١٩%)، إذا تناول الموقع الأخبار حول فرض العقوبات من قبل الولايات المتحدة الأميركية على بعض المصارف العراقية وحرمانها من المشاركة في مزادات العملة، كما بين الموقع ذلك :"ويرى المشهداني أنه بالإجراءات التي فرضت أخيراً والعقوبات التي وقعت على بعض المصارف العراقية

وحرمانها من المشاركة في مزادات العملة، قد يخفض عمليات التهريب، ولكن لن توقفها بالكامل " (الحرة، https://www.alhurra.com/iraq/٢٠٢٥/٠٢/١٨/العطواني-الرواتب-مؤمّنة-ولا-عقوبات-المصارف-العراقية، ٢٠٢٥م).

أما فئة (الإشارة إلى زيادة توافد العمالة الأجنبية) فجاءت في المرتبة السادسة وحصلت على (٣٥) تكراراً وبنسبة مئوية (٨,٢٥%)، إذ تناول الموقع اعتماد العراق على العمالة الأجنبية بشكل كبير وزيادة أعدادهم، وعمل الوزارة إلى تقليص نسبة العمالة الأجنبية وتوفيرها للعراقيين، وهذا ما نشره الموقع:"تسعى وزارة العمل إلى خفض نسب العمالة الأجنبية في الشركات إلى ٣٠% لتعزيز فرص العمل للعراقيين، وذلك بحسب تصريح المتحدث باسم وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، نجم العقابي، خاصة مع وجود أكثر من ١,٦ مليون عراقي عاطل عن العمل وفق إحصائيات وزارة التخطيط " (دلو، https://www.alhurra.com/iraq/2025/02/16/قرار-ترامب-وتلكؤ-بغداد-صيف-لاهب-ينتظر-العراقيين، ٢٢٠٢٥م).

وجاءت فئة (الاهتمام بالمشاريع الصناعية) في المرتبة السابعة والأخيرة وحصلت على (٣٠) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٧,٠٧%)، وتمثلت بتركيز الموقع على موضوعات التعاون مع الدول والشركات الأجنبية من أجل تطوير المشاريع الصناعية في العراق، وهذا ما تناوله الموقع " إن الحكومة بمعزل عن القرار الأميركي، تعمل على استغلال الغاز الوطني وإنشاء منصات الغاز المسال وتنويع مصادر الطاقة الكهربائية وتنفيذ مشاريع الطاقة الشمسية وإكمال مشاريع الربط الكهربائي مع دول الجوار الأردن والخليج وتركيا" (دلو، https://www.alhurra.com/iraq/2025/02/16/قرار-ترامب-وتلكؤ-بغداد-صيف-لاهب-ينتظر-العراقيين، ٢٢٠٢٥م).

يتبين أن موقع (الحرة) قدم العراق في المجال الاقتصادي من زاوية الهشاشة والإرتباط الخارجي أكثر من الاستقلالية، إذ ركز بالمرتبة الأولى على الموضوعات النفطية بما يعكس اعتماد الاقتصاد العراقي المفرط على الريع النفطي، ثم إبراز الخلافات بين بغداد وإقليم كردستان مايظهر الاقتصاد بوصفه مجالاً للصراع الداخلي، كما سلط الضوء على تهريب العملة الاجنبية واعتماد الاقتصاد الإيراني على العراق، ليؤكد أن

العراق يشكل منفذاً لتأمين مصالح دول الجوار، بدل أن يكون صاحب قرار اقتصادي مستقل.

جدول (٣) يبين التوزيع النسبي التراتبي للفئات الفرعية للفئة الرئيسة (القضايا والموضوعات الخاصة بالمجال الأمني) التي تشكل صورة العراق في موقع (الحرة)

	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	إبراز النزاعات العشائرية	٧٤	%١٧,٧٨	الأولى
٢	الإشارة إلى إنفلات الوضع الأمني	٦٨	%١٦,٣٤	الثانية
٣	التأكيد على ربط أحداث سوريا بالعراق	٥٧	%١٣,٧٠	الثالثة
٤	الكشف عن وجود عناصر تنظيم داعش الإرهابي	٥٦	%١٣,٤٦	الرابعة
٥	الدعوة إلى استقرار سوريا	٤٩	%١١,٧٧	الخامسة
٦	عودة العوائل العراقية من مخيم الهول	٤١	%٩,٨٥	السادسة
٧	تأمين الحدود العراقية السورية	٣٧	%٨,٨٩	السابعة
٨	إنتشار ظاهرة تجارة المخدرات	٣٤	%٨,١٧	الثامنة
	المجموع	٤١٦	%١٠٠	

يبين جدول (١١) الفئات الفرعية للفئة الرئيسة (القضايا والموضوعات الخاصة بالمجال الأمني) التي تشكل صورة العراق الإعلامية في موقع الحرة ، إذ يتضح أن فئة (إبراز النزاعات العشائرية) جاءت في المرتبة الأولى وحصلت على (٧٤) تكراراً وبنسبة (١٧,٧٨%)، وركز الموقع على هذه الفئة ليبين اهتمامه بموضوع السلاح المنفلت، متمثلة بالإرباك الأمني الذي تسببه هذه النزاعات في المجتمع، وإضعاف هيبة الدولة وهذا ما نشره الموقع في التحقيق :"يرى الخبير القانوني، وائل منذر، أن النزاعات العشائرية تمثل تهديداً خطيراً للأمن في العراق، حيث تتسبب في إضعاف هيبة الدولة وتؤدي إلى إرباكها في السيطرة على مناطق واسعة، سيما في وسط وجنوب البلاد، إذ تمتلك بعض العشائر قوة عسكرية، بما في ذلك الأسلحة الثقيلة التي استحوذت عليها بعد سقوط نظام ٢٠٠٣م، مما يمنحها قدرة على تحدي السلطة وعرقلة تنفيذ القانون" (برس أ.، https://www.alhurra.com/iraq/٢٠٢٥/٠٢/٠٨/حروب-العشائر-في-العراق-نزاعات-تحت-حكم-الأعراف-قضاء، ٢٠٢٥م).

وجاءت فئة (الإشارة إلى إنفلات الوضع الأمني) في المرتبة الثانية وحصلت على (٦٨) تكراراً وبنسبة مئوية مقدارها (١٦,٣٤%) متمثلة بالخروقات الأمنية التي تحدث في المجتمع من عمليات الاغتيال والاختطاف، وتناول الموقع هذه الفئة ليؤكد على إنفلات الوضع الأمني في العراق، هذا ماذكره الموقع: "كشف وزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين، الخميس، أن إليزابيث تسوركوف، الباحثة في جامعة برينستون محتجزة لدى جماعة مسلحة عراقية وتعمل بغداد على تحريرها، وقال حسين، لمراسل موقع أكسيوس الإخباري، الخميس، إن الباحثة تحمل الجنسيتين الإسرائيلية والروسية المحتجزة كرهينة لدى جماعة مسلحة عراقية على قيد الحياة" (الحرة، https://www.alhurra.com/iraq/٢٠٢٥/٠١/١٠/مناطق-الفراغ-الأمني-في-العراق-تهديد-داعش-يتصاعد، ٢٠٢٥م).

أما فئة (التأكيد على ربط أحداث سوريا بالعراق) فقد جاءت في المرتبة الثالثة وحصلت على (٥٧) تكراراً وبنسبة مئوية (١٣,٧٠%) إذ تناول الموقع ربط الأحداث الأمنية في سوريا بأمن واستقرار العراق، متمثلة بإنعكاس الوضع في سوريا على العراق، إذ أشار الموقع إلى ذلك في الخبر الذي نشره:" أكد الخبير الأمني علاء النشوع أن الأحداث والتطورات التي تشهدها المنطقة دفعت رئيس الوزراء العراقي إلى اختيار إدارة أصيلة لجهاز المخابرات الوطني الذي بقي عدة سنوات يدار بالوكالة، سيما وأن أحداث سوريا تنعكس بشكل مباشر على العراق، فقراءة المشهد في الوقت الراهن تتطلب جهداً استباقياً فاعلاً لإجهاض أي مخاطر أمنية أو سياسية ربما ترجع على العراق بشكل سلبي، وتداركها لا يمكن أن يتم إلا عبر جهاز المخابرات " (رويترز، https://www.alhurra.com/iraq/٢٠٢٤/١٢/٠٦/سقوط-مدن-سورية-اجتماع-سوري-إيراني-عراقي-في-بغداد، ٢٠٢٥م).

وجاءت فئة (الكشف عن وجود عناصر تنظيم داعش) في المرتبة الرابعة وحصلت على (٥٦) تكراراً وبنسبة مئوية (١٣,٤٦%) إذ تناول الموقع تفاصيل حول بقايا عناصر تنظيم داعش الإرهابي في العراق، وهذا ما أشار إليه الموقع:"أكد الخبير في الشؤون الأمنية، صفاء الأعسم، في حديث لموقع "الحرة" أن تنظيم داعش لايزال يتواجد

في العراق وبأعداد تتراوح مابين ٣ ألاف عنصر إلى خمسة ألاف عنصر غالبيتهم عراقيون بنسبة تتجاوز ٩٠ بالمئة، فيما تتراوح عدد الأجانب منهم الذين يحملون جنسيات عربية وأجنبية بين ٣٠٠ ـ ٤٠٠ عنصر حسب قوله" (رويترز، https://www.alhurra.com/iraq/٢٠٢٥/٠٢/٠٨/العراق-تحديد-هوية-قتلى-غارة-مضافة-في-صلاح-الد، ٢٠٢٥م) .

أما فئة (الدعوة إلى استقرار سوريا) فجاءت في المرتبة الخامسة وحصلت على(٤٩) تكراراً وبنسبة(١١,٧٧%) إذ تناول الموقع حرص الحكومة العراقية على السعي لإستقرار سوريا الجديدة بالخبر الآتي:" شدد وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين على ضرورة تعزيز التعاون المشترك لمواجهة هذا التهديد، مشيراً إلى أن استقرار سوريا يعد في مصلحة العراق، وإن بغداد مستعدة للتعاون مع دمشق من أجل تعزيز هذا الاستقرار" (رويترز، https://www.alhurra.com/iraq/٢٠٢٤/١٢/٠٦/سقوط-مدن-سورية-اجتماع-سوري-إيراني-عراقي-في-بغداد، ٢٠٢٥م).

بينما جاءت فئة (عودة العوائل العراقية من مخيم الهول) في المرتبة السادسة بعدد من التكرارات بلغت (٤١) تكراراً وبنسبة مئوية مقدارها (٩,٨٥%)، متمثلة بالتعاون الأمني في عودة العوائل العراقية المتواجدة في مخيم الهول، وهذا ما تناوله الموقع في الخبر "قال المحلل السياسي العراقي، علي البيدر، أن هناك تعاوناً جديداً على مستوى الملف الأمني بين البلدين، يتمثل في عودة العراقيين الموجودين في مخيم الهول، وتسليم (٥٠) من العراقيين المنتمين لتنظيم داعش الإرهابي المسجونين في سوريا شهرياً " (الحرة، https://www.alhurra.com/iraq/٢٠٢٥/٠١/١٧/كوريلا-يبحث-في-العراق-وسوريا-جهود-محاربة-داعش-وملف-مخيم-الهول، ٢٠٢٥م)

وحلت فئة (تأمين الحدود العراقية السورية) في المرتبة السابعة بعدد من التكرارات بلغت (٣٧) وبنسبة مئوية بلغت (٨,٨٩%)، متمثلة بالاهتمام الكبير من الجانب العراقي بمسك الحدود مع سوريا، هذا ماذكره الموقع عبر خبر نشر:"يقول رئيس خلية الإعلام الأمني، اللواء تحسين الخفاجي، لـ"الحرة":إن العراق بدأ منذ أكثر من ثلاثة سنوات بالعمل على تأمين حدوده مع سوريا، وأنشأ سدوداً ترابية وأبراج مراقبة وكاميرات وخطوط

صد، وزاد من عدد قوات قيادة حرس الحدود وزودها بأسلحة ومعدات، مشيراً إلى وجود خطين دفاعيين على الحدود العراقية السورية خلف خط حرس الحدود، هما خط دفاعي من الجيش العراقي وخط دفاعي أخر من الحشد" (رويترز، https://www.alhurra.com/iraq/٢٠٢٤/١٢/٠١/انهيار-حلب-السوداني-يهاتف-الأسد-وتعزيزات-عراقية-حدود-سوريا، ٢٠٢٥م)

أما فئة (إنتشار ظاهرة تجارة المخدرات) فجاءت في المرتبة الثامنة والأخيرة بـ (٣٤) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٨,١٧%)، تناول الموقع الموضوعات التي تتعلق بإنتشار ظاهرة المخدرات في العراق، ليؤكد بأن العراق غير مستقر أمنياً وتسهل فيه عملية تجارة الممنوعات، متمثلة بسهولة تسلل تجار المخدرات إلى العراق، هذا ما نشره الموقع عبر التحقيق الآتي: " شدد الخبير العسكري ماجد القيسي على أهمية هذه المناطق جغرافياً وأمنياً، وقال لموقع"الحرة" إنها تصل الحدود العراقية مع إيران شرقاً حتى الحدود السورية غرباً، ومخاطرها في إمكانية تسلل عناصر تنظيم داعش وتجار المخدرات من سوريا وإيران إلى العراق" (الحرة، https://www.alhurra.com/iraq/٢٠٢٤/١١/١٠/المخدرات-في-العراق-خطر-داهم-يهدد-مستقبل-الشباب-والمجتمع، ٢٠٢٥م).

ويجد الباحث أن الموقع ركز على تقديم العراق كدولة تواجه تهديدات داخلية مزمنة وأخرى إقليمية عابرة للحدود، فتصدير النزاعات العشائرية إلى الواجهة أظهر الأمن العراقي وكأنه هش ومتأثر بالبنى الاجتماعية التقليدية، كما أن الإشارة إلى إنفلات الوضع الأمني عكس صورة بلد يعاني من ضعف سيطرة الدولة على مجمل المشهد الأمني.

من جانب أخر ربط الموقع الأحداث السورية بالعراق وتسليط الضوء على وجود عناصر تنظيم داعش الإرهابي وتأمين الحدود، ليقدم العراق كجزء من مسرح إقليمي مفتوح للصراعات والإرهاب، أما الحديث عن عودة العوائل العراقية من المخيمات، فجاءت مرتبطة بمخاوف أمنية أكثر من كونها معالجة إنسانية.

جدول (٤) يبين التوزيع النسبي التراتبي للفئات الفرعية للفئة الرئيسة (القوى الفاعلة) في تشكيل صورة العراق في موقع (الحرة)

	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	تنظيم داعش الإرهابي	٩٦	%١٢,٧٤	الأولى
٢	هيأة الحشد الشعبي	٧٩	%١٠,٤٦	الثانية
٣	الحكومة العراقية	٦٣	%٨,٣٦	الثالثة
٤	حزب العمال الكردستاني	٥٠	%٦,٦٤	الرابعة
٥	الفصائل المسلحة	٤٨	%٦,٣٧	الخامسة
٦	مجلس النواب العراقي	٤٥	%٥,٩٧	السادسة
٧	الإطار التنسيقي	٣٩	%٥,١٧	السابعة
٨	وزارة الخارجية العراقية	٣٦	%٤,٧٨	الثامنة
٩	وزارة الداخلية العراقية	٣٤	%٤,٥١	التاسعة
١٠	حكومة إقليم كردستان	٣٣	%٣,٣٨	العاشرة
١١	وزارة الخارجية السورية	٢٨	%٣,٧١	الحادية عشر
١٢	وزارة الخارجية الأميركية	٢٦	%٣,٤٥	الثانية عشر
١٣	وزارة النفط	٢٥	%٣,٣٢	الثالة عشر
١٤	وزارة الخارجية التركية	٢٣	%٣,٠٥	الرابعة عشر
١٥	وزارة الثقافة	٢٢	%٢,٩٢	الخامسة عشر
١٦	خلية الإعلام الأمني	٢١	%٢,٧٨	السادسة عشر
١٧	المرجعية الدينية	١٩	%٢,٥٢	السابعة عشؤ
١٨	التيار الصدري	١٨	%٢,٣٩	الثامنة عشر
١٩	جهاز مكافحة الإرهاب	١٧	٢,٢٥%	التاسعة عشر
٢٠	لجنة الأمن والدفاع النيابية	١٦	%٢,١٢	العشرون
٢١	الاتحاد العراقي لكرة القدم	١٥	%١,٩٩	إحدى وعشرون
	المجموع	٧٥٣	%١٠٠	

يبين جدول (١٩) الفئات الفرعية للفئة الرئيسة (القوى الفاعلة) في تشكيل صورة العراق الإعلامية في موقع الحرة، ويتضح أن فئة (تنظيم داعش الإرهابي) جاءت في المرتبة الأولى وحصلت على (٩٦) تكراراً وبنسبة مئوية (١٢,٧٤%)، متمثلة بمشاركة

فصائل الحشد الشعبي والجيش العراقي في دحر تنظيم داعش الإرهابين وهذا ما أشار إليه الموقع في نشره للخبر الذي جاء فيه:"شاركت فصائل الحشد الشعبي في المعارك التي خاضها الجيش العراقي مع قوات التحالف الدولي لدحر تنظيم داعش في عام ٢٠١٦، ثم إقرار قانون خاص بالحشد الشعبي من قبل مجلس النواب العراقي " (الأناضول، ٢٠٢٥م).

وجاءت فئة (هيأة الحشد الشعبي)، في المرتبة الثانية وحصلت على (٧٩) تكراراً وبنسبة مئوية (١٠,٤٦%)، تمثلت بما يتعلق بالسن القانونية لرئاسة هيأة الحشد الشعبي، وكذلك حله ودمجه مع القوات الأمنية، وهذا ما أشار إليه الموقع في التقرير الذي جاء فيه:" أضاف عضو مجلس النواب العراقي، عامر الفايز، أن منصب رئاسة هيئة الحشد الشعبي يُعتبر من الدرجات الخاصة، وبالتالي لايشمله قانون التقاعد وفقاً للسن القانونية، وأكد الفايز أن مسألة دمج الفصائل المسلحة في المؤسسة الأمنية الرسمية، بما في ذلك هيئة الحشد الشعبي، وتحركات الحكومة العراقية في هذا الاتجاه، لم تدرج ضمن أولويات الإطار التنسيقي ولم تُناقش بالأساس" (الحرة، ٢٠٢٥م).

أما فئة (الحكومة العراقية)، جاءت في المرتبة الثالثة وحصلت على (٦٣) تكراراً وبنسبة مئوية (٨,٣٦%)، تمثلت بمساهمة الحكومة العراقية بتذليل الصعوبات أمام جميع مكونات الشعب العراقي، هذا ما أكده الموقع بنشره خبر مفاده :"قال رئيس ديوان أوقاف الديانات المسيحية والإيزيدية والصابئة المندائيين، رامي جوزيف، إن الحكومة العراقية الحالية قد ذللت معظم التحديات والصعاب أمام أبناء جميع المكونات، مؤكداً أن العراق يشهد خطوات واضحة نحو ترسيخ مبدأ المواطنة والمساواة بين جميع أبنائه" (الحرة، https://www.alhurra.com/top-news/٢٠٢٥/٠١/٢١/في-سلة-واحدة-البرلمان-العراقي-يقر-٣-قوانين-مثيرة-للجدل، ٢٠٢٥م).

وجاءت فئة (حزب العمال الكردستاني) في المرتبة الرابعة بجمعها (٥٠) تكراراً وبنسبة مئوية (٦,٦٤%)، متمثلة بإتخاذ حزب العمال الكردستاني لبعض المناطق مخازن لأسلحتهم والتي تعرضت للضرب من القوات التركية، هذا ما ذكره الموقع في التقرير الذي جاء فيه:"أفاد شهود عيان لـ"الحرة" بأن قرى مزى وسبيدار خلفو ومزى القديمة

تعرضت ١٦ مرة لقصف بالطائرات التركية أسفر عن تدمير منزل واحد، وكان سكان هذه القرى نزحوا من منازلهم قبل نحو عامين قبل أن يتخذها مسلحو حزب العمال الكردستاني مقرات مخازن لأسلحتهم ومعداتهم" (الحرة، https://www.alhurra.com/iraq/٢٠٢٥/٠١/٢٤/مقتل-٢-حرس-الحدود-العراقي-بنيران-مسلحين-حزب-العمال-الكردستاني، ٢٠٢٥م).

وجاءت فئة (الفصائل المسلحة) في المرتبة الخامسة وحصلت على (٤٨) تكراراً وبنسبة مئوية (٦,٣٧%)، متمثلة بالتهديدات الإسرائيلية بضرب الفصائل المسلحة في العراق، هذا ما ذكره الموقع في نشره للخبر :"في ظل تصاعد التوترات الإقليمية والتقارير المتزايدة حول احتمالية تنفيذ ضربات إسرائيلية تستهدف مواقع للفصائل المسلحة في العراقن يعيش العديد من سكان المناطق القريبة من تلك المقار حالة من القلق والخوف" (الحرة، https://www.alhurra.com/iraq/٢٠٢٤/١٢/١٨/العراق-سيصبح-الحشد-الشعبي-قربانا-لفصائل-المقاومة؟page=&wrapper_format=html_?١، ٢٠٢٥م).

أما فئة (مجلس النواب العراقي) فجاءت في المرتبة السادسة بواقع (٤٥) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٥,٩٧%)، متمثلة بإقرار البرلمان العراقي تعديلاً على الموازنة العامة، بما يتعلق بالخلاف مع حكومة إقليم كردستان حول النفط، هذا ما أشار إليه الموقع في تقريره الذي جاء فيه:"وكان البرلمان العراقي قد أقر في أوائل فبراير الجاري، تعديلاً في الموازنة العامة يسوي خلافاً بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية في بغداد حول تسلم نفط الإقليم" (الحرة، ٢٠٢٥م).

وفئة (الإطار التنسيقي) جاءت في المرتبة السابعة بـ (٣٩) تكراراً وبنسبة مئوية مقدارها (٥,١٧%)، متمثلة بأن الإطار التنسيقي لم يتحدث حول قضية استبدال رئيس هيأة الحشد الشعبي، هذا ما أشار إليه الموقع في الخبر الذي نشره والذي جاء فيه:"أضاف عضو مجلس النواب العراقي، رئيس تحالف تصميم وهو جزء من الإطار التنسيقي عامر الفايز، لموقع "الحرة" الإطار التنسيقي لم يبحث قضية استبدال الفياض،

بل أن المباحثات تركزت في مسار أخر يتعلق فقط بمسألة شمول الرجل بقانون التقاعد، باعتباره بلغ السن القانونية" (الحرة، ٢٠٢٥م).

وجاءت فئة (وزارة الخارجية العراقية) في المرتبة الثامنة بـ (٣٦) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٤,٧٨%)، تمثلت بمساعي وزارة الخارجية العراقية بإطلاق حملة سياسية بخصوص سوريا، هذا ما أشار إليه الموقع في خبر مفاده:"أعلنت وزارة الخارجية العراقية، الاثنين، عن مساعيها لإطلاق عملية سياسية شاملة في سوريا تضمن مشاركة جميع المكونات والأطراف" (الحرة، ٢٠٢٥م).

بينما فئة (وزارة الداخلية العراقية) جاءت في المرتبة التاسعة بواقع (٣٤) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٤,٥١%)، متمثلة بنفي وزارة الداخلية العراقية بتجنيس الأجانب بمستمسكات مزورة، هذا ما أكده الموقع بالخبر الذي جاء فيه: "نفت وزارة الداخلية العراقية، تورط دوائر الأحوال المدنية التابعة لها بتجنيس ١٠ ألاف أجنبي بجوازات ومستمسكات عراقية مزورة" (رويترز، https://www.alhurra.com/iraq/٢٠٢٥/٠١/١٨/الداخلية-العراقية-تنفي-اعتقال-سوريين-ينتمون-لداعش، ٢٠٢٥م).

وفئة (حكومة إقليم كردستان) جاءت في المرتبة العاشرة بـ (٣٣) تكراراً وبنسبة مئوية مقدارها (٣,٣٨%)،متمثلة بتصريح المتحدث باسم حكومة إقليم كردستان حول إبرام الحكومة العراقية اتفاقات تخص نفط كركوك، وهذا ما أشار إليه الموقع في الخبر الذي جاء فيه :"في مؤتمر صحفي عُقد يوم الخميس ١٦ ديسمبر ٢٠٢٥ أكد بيشوا هورماني، المتحدث باسم حكومة إقليم كردستان، أن إبرام الحكومة العراقية أي اتفاقات تخص الآبار النفطية في كركوك هو "خرق دستوري واضح"، حيث إن الدستور لا يسمح لأي طرف بالإنفراد بالتعامل مع كل مايتعلق بالمناطق المتنازع عليها أرضها ونفطها" (الحرة، ٢٠٢٥م).

أما فئة (وزارة الخارجية السورية) فجاءت في المرتبة الحادية عشر بـ (٢٨) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٣,٧١%)، متمثلة بما كشفه المكتب بوزارة الخارجية السورية بتلقي وزير الخارجية دعوة رسمية لزيارة العراق، وهذا ما ذكره الموقع في خبر جاء فيه: "

تلقى وزير الخارجية السوري، أسعد الشيباني، دعوة رسمية لزيارة العراق لفتح صفحة جديدة في العلاقات الثنائية بين بغداد ودمشق، وفق ماكشف عنه المكتب بوزارة الخارجية السورية" (رويترز، https://www.alhurra.com/syria/٢٠٢٥/٠٢/١٢/الشيباني-يزور-العراق-قريبا-ويكشف-توقيت-تشكيل-ال، ٢٠٢٥م).

وفئة (وزارة الخارجية الأميركية) جاءت في المرتبة الثانية عشر بـ (٢٦) تكراراً وبنسبة مئوية مقدارها (٣,٤٥%): متمثله بلقاء السوداني بوفد من وزارة الخارجية الأميركية لبحث العراقات بالثنائية، هذا ما ذكره الموقع في خبر مفاده "وفي لقاء منفصل، بحث السوداني، في بغداد الأربعاء، وفداً من وزارة الخارجية الأميركية، برئاسة وكيل الوزارة للشؤون السياسية جون باس، العلاقات الثنائية بين البلدين والتنسيق المشترك بخصوص الأوضاع في سوريا" (الحرة، ٢٠٢٥م).

بينما فئة (وزارة النفط) جاءت في المرتبة الثالثة عشر بـ (٢٥) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٣,٣٢%) متمثلة بالعمل على توفير الوقود وتشغيل المحطات لتعويض النقص، وهذا ما نشره الموقع: "العمل جار مع وزارة النفط لتأمين "خطة" لتوفير الوقود وتشغيل المحطات وتعويض النقص الناتج عن توقف إمدادات الغاز الإيراني" (الحرة، ٢٠٢٥م).

وحلت فئة (وزارة الخارجية التركية) في المرتبة الرابعة عشر بعدد تكرارات بلغت (٢٣) وبنسبة مئوية مقدارها (٣,٠٥%)، متمثلة بمباحثات رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني مع الخارجية التركية المتمثلة بوزيرها هاكان فيدان الأوضاع في سوريا وملف تنظيم داعش الإرهابي، هذا ما نشره الموقع:"وشكلت الأوضاع والتطورات التي تشهدها سوريا واستمرار مكافحة تنظيم داعش، أبرز الملفات التي بحثها رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني خلال لقائه في بغداد، الأحد الماضي، مع كل من وزير خارجية تركيا هاكان فيدان، وقائد قوات التحالف الدولي لمحاربة داعش في العراق وسوريا الجنرال كيفن ليهي" (الحرة، https://www.alhurra.com/iraq/٢٠٢٥/٠١/٢٦/وزير-خارجية-تركيا-يصل-العراق-لبحث-تعزيز-العلاقات-الثنائية، ٢٠٢٥م).

بينما حلت فئة (وزارة الثقافة) في المرتبة الخامسة عشر بـ (٢٢) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٢,٩٢%)، مشيرة إلى جهود الحكومة العراقية لاستعادة الآثار المهربة، وهذا ما بينه الموقع في نشره للخبر: "أكدت وزارة الثقافة أن الحكومة العراقية تبذل جهود لاستعادة الآثار العراقية المهربة وتعزيز الحضور الثقافي العراقي على الساحة الدولية" (رويترز، https://www.alhurra.com/iraq/٢٠٢٥/٠١/١٩/الكبش-المستلقي-يعود-للعراق، ٢٠٢٥م).

وجاءت فئة (خلية الإعلام الأمني) في المرتبة السادسة عشر بـ (٢١) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٢,٧٨%)، متمثلة بمقتل قيادات تنظيم داعش الإرهابي بناءا على معلومات أمنية دقيقة، هذا ما أشار له الموقع في الخبر: "قالت خلية الإعلام الأمني بعد جهد فني ومتابعة وتقاطع للمعلومات وإجراء الاختبارات لجثث مسلحي داعش الإرهابي في هذه العملية وهم ٧ قتلى، فقد تأكد وبشكل قاطع مقتل قيادات بارزين في تنظيم داعش" (الحرة، ٢٠٢٥م).

أما فئة (المرجعية الدينية) كان تسلسلها في المرتبة السابعة عشر بـ (١٩) تكراراً وبنسبة مئوية مقدارها (٢,٥٢%)، متمثلة بإصدار المرجعية الدينية الفتوى بتشكيل الحشد الشعبي لمواجهة تنظيم داعش الإرهابي، وهذا ما نشره الموقع في التقرير الذي جاء فيه: "يرجع تشكيل الحشد الشعبي في العراق إلى عام ٢٠١٤ عندما أصدرت المرجعية الدينية في النجف الأشرف بزعامة المرجع الشيعي الأعلى، علي السيستاني، في النجف فتوى بتشكيل حشود شعبية لمواجهة خطر تنظيم داعش" (الحرة، ٢٠٢٥م).

وحلت فئة (التيار الصدري) في المرتبة الثامنة عشر بـ (١٨) تكراراً وبنسبة مئوية مقدارها (٢,٣٩%)، متمثلة بدعوة السيد الصدر أتباعه لتحديث بطاقاتهم الانتخابية تمهيداً للدخول في المعترك الانتخابي، وهذا ما أشار إليه الموقع في الخبر: "قال الباحث السياسي المقرب من التيار الصدري، صفاء الموسوي، إن دعوة مقتدى الصدر لأنصاره لتحديث معلوماتهم الانتخابية تحمل رسالة واضحة تشير إلى تحول محتمل في موقف التيار بشأن العودة إلى الانتخابات والمشاركة في العمل السياسي" (رويترز،

https://www.alhurra.com/iraq/٢٥/٠٢/٢٠٢٥/دعوة-غياب-عامين-يريد-مقتدى-الصدر؟، ٢٠٢٥م).

بينما حلت فئة (جهاز مكافحة الإرهاب) في المرتبة التاسعة عشر بواقع (١٧) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت(٢,٢٥%)، متمثلة بالعمليات التي يخوضها جهاز مكافحة الإرهاب لملاحقة العناصر الإرهابية، هذا ما ذكره الموقع في الخبر: "إن العمليات العسكرية تأخذ جوانب عدة بضمنها عمليات خاصة لجهاز مكافحة الإرهاب، وقسم من تلك العمليات كانت مشتركة بناءً على معلومات من الأجهزة الاستخباراتية كجهاز المخابرات الوطني وجهاز الأمن الوطني، فضلا عن عمليات أخرى جاءت بتخطيط من قيادة العمليات المشتركة" (السومرية، ٢٠٢٥م).

وفي المرتبة العشرون حلت فئة (لجنة الأمن والدفاع النيابية) بـ (١٦) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٢,١٢%)، متمثلة بالخطة التي يتم بحثها مع الجانب التركي والسوري لنقل نزلاء معتقلي تنظيم داعش الإرهابي من أحد السجون من سوريا إلى العراق، هذا ما ذكره الموقع بنشره للتقرير: "كشف نائب في لجنة الأمن والدفاع النيابية العراقية عن خطة يجري بحثها حالياً مع الجانبين التركي والسوري لنقل سجن غويران من سوريا إلى العراق، تمهيداً لمحاكمة نزلائه من معتقلي تنظيم داعش الإرهابي وفقاً للقانون العراقي" (الحرة، https://www.alhurra.com/iraq/٢٤/٠١/٢٠٢٥/مقتل-٢-حرس-الحدود-العراقي-بنيران-مسلحين-حزب-العمال-الكردستاني، ٢٠٢٥م).

أما في المرتبة الحادية والعشرون والأخيرة جاءت فئة (الاتحاد العراقي لكرة القدم) بواقع (١٥) تكراراً وبنسبة مئوية مقدارها(١,٩٩%)، متمثلة باعتراض الإتحاد العراقي على إقامة مباراة منتخبه مع فلسطين في رام الله، وهذا ما أشار إليه الموقع في خبر مفاده: "أعلن الاتحاد العراقي لكرة القدم، الأثنين، أن مباراة العراق وفلسطسن في الجولة الثامنة من تصفيات كأس العالم ٢٠٢٦، لن تقام في مدينة رام الله الفلسطينية" (الحرة، https://www.alhurra.com/iraq/٢٨/٠١/٢٠٢٥/الاتحاد-العراقي-مباراتنا-مع-فلسطين-لن-تكون-في-رام-الله، ٢٠٢٥م).

جدول (٥) يبين التوزيع النسبي التراتبي لمصادر القضايا التي تشكل صورة العراق في موقع (الحرة)

ت	مصادر الموضوعات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	المحرر الصحفي	٤٧	%٢٧,٦٤	الأولى
٢	المراسل الصحفي	٤٠	%٢٣,٥٢	الثانية
٣	الكتاب الصحفيون	٢٥	%١٤,٧٠	الثالثة
٤	المندوب الصحفي	٢٤	%١٤,١١	الرابعة
٥	وكالات الأنباء الأجنبية	٢٣	%١٣,٥٢	الخامسة
٦	وكالات الأنباء العربية	٨	%٤,٧٠	السادسة
٧	وسائل الإعلام العراقية	٣	%١,٧٦	السابعة
٨	صحف أجنبية	صفر	%٠	الثامنة
٩	صحف عربية	صفر	%٠	الثامنة
	المجموع	١٧٠	%١٠٠	

يوضح جدول (٢٦) إن فئة (المحرر الصحفي) احتلت المرتبة الأولى وحصلت على (٤٧) تكراراً وبنسبة مئوية (٢٧,٦٤%) من مجموع مصادر الموضوعات الصحفية في موقع الحرة، وقد حرصت الصحيفة على الاستناد إلى الأطر المرجعية لانتقاء أحداث بعينها والتركيز عليها وإبراز جوانب معينة فيها دون أخرى، وانتقاء قضايا وموضوعات تتناول الشأن العراقي دون غيرها، وتشمل هذه الفئة المحرر العامل في الموقع والمحررين في المصادر الإخبارية الأخرى التي تقدم الأخبار جاهزة للموقع.

وجاءت فئة (المراسل الصحفي) في المرتبة الثانية وحصلت على (٤٠) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٢٣,٥٢%) حيث اعتمد الموقع بشكل كبير على المراسل الصحفي في نقل الأخبار والقضايا العاجلة التي تخص الشأن العراقي من موقع الحدث.

أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت فئة (الكتاب الصحفيون) وحصلت على (٢٥) تكراراً وبنسبة مئوية (١٤,٧٠%) فقد اعتمد الموقع على الكتاب الصحفيون في كتابة التحقيقات الصحفية التي تستعرض قضايا وموضوعات تخص الشأن العراقي الداخلي والخارجي.

وجاءت فئة (المندوب الصحفي) في المرتبة الرابعة وحصلت على (٢٤) تكراراً وبنسبة مئوية (١٤,١١%) إذ تم انتدابه من قبل الموقع الإخباري لمتابعة الأحداث في مكان يعتمد عليه مصدراً للأخبار.

وجاءت فئة (وكالات الأنباء الأجنبية) في المرتبة الخامسة وحصلت على (٢٣) تكراراً وبنسبة مئوية مقدارها (١٣,٥٢%)، فقد اعتمد الموقع على وكالات الأنباء العالمية وما تقدمه من خدمات إخبارية بعدها مؤسسات صحفية رصينة ومعتمدة، فهي تُعنى بجمع الأخبار والمعلومات وتغطية الأحداث بالصوت والصورة والكلمة، عبر مراسليها أو من المعلومات التي تحصل عليها مباشرةً من المصادر القريبة من الحدث، لهذا اعتمد الموقع على وكالات الأنباء الأجنبية في تقديم المعلومات والأخبار التي تخص قضايا وموضوعات الشأن العراقي.

أما فئة (وكالات الأنباء العربية) فقد جاءت في المرتبة السادسة وحصلت على (٨) تكراراً وبنسبة مئوية (٤,٧٠%)، إذ اعتمد الموقع أيضاً على وكالات الأنباء العربية في تقديم قضايا وموضوعات الشأن العراقي.

وفئة (وسائل الإعلام العراقية) جاءت في المرتبة السابعة وحصلت على (٣) تكراراً وبنسبة مئوية مقدارها (١,٧٦%)، حيث كان اعتماد الموقع على القنوات الفضائية العراقية منخفض جداً في إبراز قضايا وموضوعات الشأن العراقي.

أما فئتي (صحف أجنبية وصحف عربية) جائتا في المرتبة الثامنة والأخيرة دون أي تكرار يذكر وبنسبة (٠%)، وهذا يدل على أن موقع الحرة الإخباري لايعتمد على الصحف في تقديم قضايا وموضوعات الشان العراقي.

الاستنتاجات:

١. يتضح عن طريق تحليل الفئات الخاصة بالمجال السياسي بأن الصورة الإعلامية التي يشكلها موقع الحرة الإخباري عن العراق هي صورة الدولة المأزومة داخلياً، الخاضعة للنفوذ الإيراني، ودولة ضعيفة السيادة، لكن في ذات الوقت تسعى للإنفتاح الخارجي.

٢. إن الصورة الإعلامية التي سعى موقع الحرة إلى تشكيلها إلى العراق هي صورة اقتصاد هش، تابع، مثقل بالأزمات، يفتقر إلى السيادة المالية، ويتأثر بالنفوذ الخارجي، لاسيما الإيراني، مع ضعف واضح في الإدارة الاقتصادية والقدرة على ضبط الموارد.

٣. فيما يخص المجال الأمني، إن الصورة الإعلامية التي سعى موقع البحث إلى تشكيلها عن العراق، هي صورة الدولة المضطربة، الدولة الغارقة بالنزاعات الداخلية، مهددة بالإرهاب، ومحاطة ببيئة إقليمية غير مستقرة.

٤. فيما يخص القوى الفاعلة التي تناولها الموقع لتشكيل صورة العراق الإعلامية، بين الموقع بأن العراق كدولة يعاني من تعدد مراكز القوى، وضعف السلطة المركزية.

٥. سعى الموقع في تناوله للموضوعات الخاصة بالشأن العراقي إلى الاعتماد على مصادره الخاصة المباشرة، وتجنب المصادر العراقية المحلية التي قد تعكس رؤية وطنية مغايرة، هذا الاعتماد والترتيب يعكس نزعة استقلالية ظاهرية، لكن في جوهرها نزعة موجهة ومركزية المصدر، بما يضمن أن تكون الصورة المقدمة عن العراق متوافقة مع الرؤية السياسية والإعلامية التي يتبناها الموقع.

التوصيات:

١. إجراء دراسات مكثفة لمعرفة صورة العراق في الإعلام الدولي.

٢. إجراء بحوث لمعرفة دور المواقع الإخبارية الدولية في تشكيل صورة العراق الإعلامية.

٣. إجراء بحوث مقارنة بين دور المواقع الإخبارية المحلية والمواقع الإخبارية الدولية في تقديم صورة العراق إعلاميا.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب العربية:

أسماء جميل رشيد. (٢٠١٣م). صورة المرأة العراقية وإنعكاساتها على صورة الذات. بغداد: ميزوبوتاميا.

بلقاسم بن روان. (٢٠١٦م). سوسيولوجيا الإعلام، القيم في المنظومة الإعلامية دراسة ميدانية . القاهرة: دار الكتاب الحديث .

حسن إبراهيم مكي، و بركات عبد العزيز محمد. (٢٠٠٣م). المدخل الى علم الإتصال (المجلد ط٢). الكويت : منشورات ذات السلاسل .

حسناء الحساني. (٢٠١٤م). الصورة الإعلامية وتأثيرها على المجتمع في ظل التطورات التكنولوجية. المغرب: منثورة حروف للنشر الالكتروني.

سعاد جبر سعيد. (٢٠٠٨م). سيكولوجية الإتصال الجماهيري . أربد: عالم الكتب .

سناء الجبور. (٢٠١٠م). الإعلام الاجتماعي . عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع .

عبد القادر طاش. (١٩٩٣م). صورة الإسلام في الإعلام الغربي. القاهرة: الزهراء للإعلام العربي قسم النشر.

عبدالله تايه. (٢٠٠٦م). الإعلام الثقافي في الإذاعة والتلفزيون . رام الله : دار المساجد للطباعة والنشر.

علاء حيدر خضير المرعبي. (٢٠١٩م). صورة العراق في المجلات الأمريكية مجلة الـ(time) الأمريكية إنموذجا. النجف: دار أبو طالب للطباعة.

علاء سالم الزيود. (٢٠١٩م). جدلية السياسة والإعلام بين الاعتمادية والتأثير . عمان: الدار العالمية للكتب والنشر .

علي عباس فاضل. (٢٠١٢م). الصورة في وكالات الأنباء العالمية بين الاستمالة والإقناع. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

علي محمد علي أبو شباك. (٢٠١٦م). صورة إيران في الصحف اليومية العربية دراسة تحليلية مقارنة. كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، غزة : الجامعة الإسلامية .

كاظم مؤنس. (٢٠٠٨م). خطاب الصورة الإعلامية وهذيان العولمة . أربد: عالم الكتب الحديث.

مثنى محمد فيحان الغانمي. (٢٠١٧م). الفضائيات وصناعة الصورة السياسية. عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع.

الكتب الأجنبية:

Neuliep, J. (2009). Intercultural communication: A Contextual Approach. London: Sage Publications.

الرسائل والأطاريح العربية:

أحمد علي الشعراوي. (٢٠٠٥م). صورة الولايات المتحدة الأمريكية في التغطية الصحفية العربية ٢٠٠٢.٢٠٠١ دراسة تحليلية مقارنة(رسالة ماجستير). كلية الإعلام ، القاهرة : جامعة القاهرة.

فريد صالح فياض الجبوري. (٢٠٠٨م). صورة العراق السياسية في الصحافة العربية دراسة تحليلية للأعمدة الصحفية في صحف الرأي الأردنية والأهرام المصرية والبيان الأماراتية لعام ٢٠٠٥م (اطروحة دكتوراه). كلية الإعلام، بغداد: جامعة بغداد.

بحوث المجلات العربية:

حسام حبيب حسن الخياط. (٢٠٢٢م). صورة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في الصحافة العراقية المستقلة، دراسة تحليلية لصحف الزمان الدستور. المدى. الباحث الإعلامي، ١٤.

حنين سعد سلمان. (يونيو, ٢٠٢١م). الصورة الإعلامية للمرأة الأفغانية كما قدمها موقع روسيا اليوم (RT) الإخباري في آب تشرين الثاني ٢٠٢١، دراسة تحليلية. الباحث الإعلامي، ١٣.

سعد سلمان المشهداني.(أيلول (سبتمبر), ٢٠١٣م). تطور شكل ومضمون الصورة الصحفية في الصحافة العراقية، دراسة تحليلية لصورة الصفحة الأولى لصحيفة الصباح لعام ٢٠١٢. الباحث الإعلامي (٢١).

عبد القادر عبد ربه العنزي.(١ أبريل, ٢٠١٦م). صناعة الصورة السياسية في الحملات الانتخابية. الباحث الإعلامي، ٨.

مواقع الإنترنت:

أزاد دلو. (١٦ شباط, ٢٢٠٢٥م). https://www.alhurra.com/iraq/2025/02/16/ قرار-ترامب-وتلكؤ-بغداد-صيف-لاهب-ينتظر-العراقيين. تاريخ الاسترداد ٣ آذار, ٢٠٢٥م

أسوشيتد برس. (٧ كانون الأول, ٢٠٢٥م). https://www.alhurra.com/iraq/2024/12/07/ الصراع-الإقليمي-والفساد-والحريات-يونامي-تقدم-إحاطة-العراق. تاريخ الاسترداد ١٢ كانون الثاني, ٢٠٢٥م

أسوشيتد برس. (٨ شباط, ٢٠٢٥م). https://www.alhurra.com/iraq/2025/02/08/ حروب-العشائر-في-العراق-نزاعات-تحت-حكم-الأعراف-قضاء. تاريخ الاسترداد ٢٥ شباط, ٢٠٢٥م

الأناضول. (٥ كانون الثاني, ٢٠٢٥م). https://arabic.rt.com/business/1649163 -إربيل-وبغداد-يتوصلان-لاتفاق-حول-استئناف-تصدير-النفط-من-الإقليم/. تاريخ الاسترداد ١٥ شباط, ٢٠٢٥م

بدر خان حسن. (١١ كانون الأول, ٢٠٢٥م). https://www.alhurra.com/iraq/2024/12/11/للتنسيق-سوريا-رئيس-الوزراء-العراقي-يلتقي-وفدا-أميركيا. تاريخ الاسترداد ١٥ كانون الثاني, ٢٠٢٥م

الحرة. (١٠ كانون الأول , ٢٠٢٥م). https://www.alhurra.com/iraq/2024/11/10/ المخدرات-في-العراق-خطر-داهم-يهدد-مستقبل-الشباب-والمجتمع. تاريخ الاسترداد ٣ كانون الثاني , ٢٠٢٥م

الحرة. (١٠ كانون الأول, ٢٠٢٥). https://www.alhurra.com/iraq/2025/01/17/ العراق-يبحث-مع-الفصائل-المدعومة-إيران-إلقاء-السلاح. تاريخ الاسترداد ١٥ كانون الثاني, ٢٠٢٥

الحرة. (١٠ كانون الثاني, ٢٠٢٥م). https://www.alhurra.com/iraq/2025/01/10/ مناطق-الفراغ-الأمني-في-العراق-تهديد-داعش-يتصاعد. تاريخ الاسترداد ٢٥ كانون الثاني, ٢٠٢٥م

الحرة. (١٦ كانون الأول , ٢٠٢٥م). https://www.alhurra.com/iraq/2025/01/31/ العراق-استبدال-فالح-الفياض-نار-حامية. تاريخ الاسترداد ١٥ كانون الثاني, ٢٠٢٥م

الحرة.(١٦ كانون ثالثاني, ٢٠٢٥م). تاريخ الاسترداد ٢٥ كانون الثاني, ٢٠٢٥م، من https://www.alhurra.com/iraq/2025/02/16/ سلاح-الفصائل-في-العراق-حسابات-جديدة-تغير-المشهد.

الحرة. (١٧ كانون الثاني, ٢٠٢٥م). https://www.alhurra.com/iraq/2025/01/17/ كوريلا-يبحث-في-العراق-وسوريا-جهود-محاربة-داعش-وملف-مخيم-الهول. تاريخ الاسترداد ٢٠ كانون الثاني , ٢٠٢٥م

الحرة. (١٨ شباط, ٢٠٢٥م). https://www.alhurra.com/iraq/2025/02/18/ العطواني-الرواتب-مؤمّنة-ولا-عقوبات-المصارف-العراقية. تاريخ الاسترداد ٢٥ شباط, ٢٠٢٥م

الحرة. (١٨ كانون الأول, ٢٠٢٥م). https://www.alhurra.com/iraq/2024/12/18/ العراق-سيصبح-الحشد-الشعبي-قربانا-لفصائل-المقاومة؟_1=page&html=format_wrapper.

تاريخ الاسترداد ١٥ كانون الثاني, ٢٠٢٥م

الحرة. (١٨ كانون الأول, ٢٠٢٥م). https://www.alhurra.com/iraq/2024/12/18/ العراق-سيصبح-الحشد-الشعبي-قربانا-لفصائل-المقاومة؟_1=page&html=format_wrapper.

تاريخ الاسترداد ١٥ كانون الثاني, ٢٠٢٥م

الحرة. (٢٠ كانون الأول, ٢٠٢٥م). https://www.alhurra.com/iraq/2025/01/18/ الداخلية-العراقية-تنفي-تجنيس-١٠-الاف-أجنبي-بوثائق-مزورة. تاريخ الاسترداد ١١ كانون الثاني, ٢٠٢٥م

الحرة. (٢١ كانون الثاني, ٢٠٢٥م). https://www.alhurra.com/top-news/2025/01/21/ في-سلة-واحدة-البرلمان-العراقي-يقر-٣-قوانين-مثيرة-للجدل. تاريخ الاسترداد ٦ شباط, ٢٠٢٥م

الحرة. (٢٤ كانون الثاني, ٢٠٢٥م). https://www.alhurra.com/iraq/2025/01/24/ مقتل-٢-حرس-الحدود-العراقي-بنيران-مسلحين-حزب-العمال-الكردستاني. تاريخ الاسترداد ١٧ شباط, ٢٠٢٥م

الحرة. (٢٤ كانون الثاني, ٢٠٢٥م). https://www.alhurra.com/iraq/2025/01/24/ مقتل-٢-حرس-الحدود-العراقي-بنيران-مسلحين-حزب-العمال-الكردستاني. تاريخ الاسترداد ٢٥ كانون الثاني, ٢٠٢٥م

الحرة. (٢٦ كانون الأول, ٢٠٢٥م). https://www.alhurra.com/iraq/2025/01/26/ وزير-خارجية-تركيا-يصل-العراق-لبحث-تعزيز-العلاقات-الثنائية. تاريخ الاسترداد ١٥ كانون الثاني, ٢٠٢٥م

الحرة. (٢٦ كانون الثاني, ٢٠٢٥م). https://www.alhurra.com/iraq/2025/01/26/ وزير-خارجية-تركيا-يصل-العراق-لبحث-تعزيز-العلاقات-الثنائية. تاريخ الاسترداد ١٥ شباط, ٢٠٢٥م

الحرة. (٢٨ كانون الثاني, ٢٠٢٥م). https://www.alhurra.com/iraq/2025/01/28/ الاتحاد-العراقي-مباراتنا-مع-فلسطين-لن-تكون-في-رام-الله. تاريخ الاسترداد ٥ شباط, ٢٠٢٥م

الحرة. (٣١ كانون الثاني, ٢٠٢٥م). https://www.alhurra.com/iraq/2025/01/31/ الفصائل-المسلحة-في-العراق-تعيد-النظر-بمطالب-إخراج-القوات-الأميركية. تاريخ الاسترداد ٣ شباط, ٢٠٢٥م

الحرة. (٤ كانون الأول , ٢٠٢٥م). https://www.alhurra.com/syria/2025/02/21/ أول-دعوة-رسمية-العراق-للإدارة-السورية-الجديدة-ودمش. تاريخ الاسترداد كانون الأول ١٥, ٢٠٢٥م

الحرة. (٩ شباط, ٢٠٢٥م) https://www.alhurra.com/iraq/2025/02/https:/ / مظاهرات-في-كردستان-بسبب-الرواتب-ورئيس-العراق-يتحرك-قضائياً. تاريخ الاسترداد ٢٥ شباط, ٢٠٢٥م

دلشاد حسين. (١١ كانون الثاني , ٢٠٢٥). https://www.alhurra.com/iraq/2025/01/25/ قانون-الأحوال-الشخصية-في-العراق-تعديل-قانوني-أم-انتكاسة-حقوقية؟ تاريخ الاسترداد ٢٥ شباط شباط, ٢٠٢٥م

رووداو. (١٧٢ شباط, ٢٠٢٥م). https://www.alhurra.com/iraq/2025/02/02/ تدهور-التومان-الإيراني-خسائر-تطال-التجار-في-كردستان-العراق. تاريخ الاسترداد ٣ آذار, ٢٠٢٥م.

السومرية. (٢٤ كانون الثاني, ٢٠٢٥م). https://www.alhurra.com/iraq/2025/01/24/ عفو-عام-بالعراق-يشمل-المتورطين-بجرائم-الإرهاب؟ تاريخ الاسترداد ١٥ شباط, ٢٠٢٥م

اثر استراتيجية التحدي في تحصيل مادة الجغرافية عند طلاب الصف الخامس الادبي

حسين راضي عباس

hussein.radi2304m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

أ . د بشرى حسن مذكور

اثر استراتيجية التحدي في تحصيل مادة الجغرافية عند طلاب الصف الخامس الادبي

حسين راضي عباس

أ . د بشرى حسن مذكور

الملخص:

يرمي هذا البحث إلى معرفة (أثر استراتيجية التحدي في تحصيل مادة الجغرافية عند طلاب الصف الخامس الادبي).

ولتحقيق هدف البحث وضع الباحث الفرضية الصفرية الآتية:

١- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات تحصيل طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الجغرافية الطبيعية على وفق استراتيجية التحدي ومتوسط درجات تحصيل طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة الجغرافية الطبيعية بالطريقة الاعتيادية .

يتحدد هذا البحث بعينة من طلاب الصف الخامس الأدبي في المدارس الإعدادية والثانوية النهارية التابعة لمحافظة بابل ، قضاء المحاويل وموضوعات كتاب مادة الجغرافية الطبيعية المقرر تدريسه لطلاب الصف الخامس الأدبي في العراق للفصل الاول للعام الدراسي٢٠٢٤ – ٢٠٢٥م

اتّبع الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي تصميماً للبحث، وتألف مجتمع البحث من المدارس الإعدادية والثانوية النهارية لمحافظة بابل ، قضاء المحاويل واختار الباحث عشوائياً (اعدادية سيد خليف العناوي) التي تضم شعبتين للصف الخامس الأدبي، واختيرت عشوائياً شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية, في حين مثلت شعبة (ب) المجموعة الضابطة، وبلغت عينة البحث (٦٠) طالب بواقع(٣٠) طالب في المجموعة التجريبية, و(٣٠) طالب في المجموعة الضابطة.

كافأ الباحث بين طلاب مجموعتي البحث إحصائياً باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين في المتغيرات الآتية:(درجات اختبار الذكاء, والعمر الزمني محسوباً بالشهور، وباستعمال مربع (كاي) في متغيري التحصيل الدراسي للآباء، والأمهات) .

وبعد أن حدد الباحث موضوعات المادة العلمية التي سيدرسها في أثناء مدّة التجربة بثلاثة فصول، صاغ الباحث الأهداف السلوكية والتي عددها (١٣٧) هدفاً سلوكياً, وأعدّ الخطط التدريسية لها, وعرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين للحكم على صلاحيتها، ثم أجرت التعديلات اللازمة وأصبحت الخطط جاهزة للتطبيق في ضوء آرائهم.

ولغرض قياس تحصيل طلاب مجموعتي البحث في الموضوعات التي درّسها الباحث نفسه ، أعدّ اختباراً تحصيلياً تألف من (٤٠) فقرة اختبارية منها (٣٤) فقرة موضوعية من نوع (الاختيار من متعدد)، و(٦) فقرات من الفقرات المقالية ذات الاجابة القصيرة وتأكد الباحث من صدق الاختبار, وحساب ثباته، ومن القوى التمييزية, ومعاملات صعوبة الفقرات (الموضوعية, والمقالية).

وبعد إنهاء التجربة ، طبَّق الباحث الاختبار التحصيلي على طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة، ثم أعاد تطبيق الاختبار التحصيلي بعد اسبوعين لغرض قياس احتفاظ المعلومات, وبعد تحليل نتائج إجابات الطلاب ومعالجتها إحصائياً باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين **(t-test)**

Abstract:

This research aims to investigate the effect of the Challenge Strategy on the achievemen of Geography subject among literary Fifth-Grade Students.

To achieve the research objective, the researcher formulated the following two null hypotheses:

1. There is no statistically significant difference at the (0.05) level between the average achievement scores of students in the experimental group who study Physical Geography using the Challenge Strategy and the average achievement scores of students

in the control group who study Physical Geography using the traditional method.

This research is limited to a sample of literary fifth-grade students in intermediate and secondary day schools affiliated with Babylon Governorate, Al-Mahawil District, and the topics of the Physical Geography textbook scheduled to be taught to fifth-grade literary students in Iraq for the first semester of the 2024-2025 academic year.

The researcher followed a partial control experimental design as the research design. The research community consisted of intermediate and secondary day schools in Babylon Governorate, Al-Mahawil District. The researcher randomly selected Sayyid Khleaf Al-Anawi Intermediate School, which includes two classes for the fifth-grade literary students. Class (A) was randomly selected to represent the experimental group, while Class (B) represented the control group. The research sample consisted of (30) students in the experimental group and (30) students in the control group. The researcher statistically evaluated the students in the two research groups using a t-test for two independent samples on the following variables: (intelligence test scores, chronological age calculated in months, and using chi-square for the academic achievement variables of fathers and mothers).

After the researcher identified the subjects of the scientific material to be taught during the three-semester experiment, he formulated (137) behavioral objectives, prepared teaching plans for them, and presented them to a group of experts and specialists to assess their suitability. The necessary adjustments were then made, and the plans were ready for implementation in light of their opinions.

To measure the achievement of the students in the two research groups on the subjects taught by the researcher himself, he prepared an achievement test consisting of (40) test items, including (34) objective multiple-choice items and (6) short-answer essay items. The researcher verified the validity of the test, calculated its reliability, discriminatory powers, and item difficulty coefficients (objective and subjective).

After completing the experiment, the researcher administered the achievement test to the students in both the experimental and control groups. He then readministered the achievement test two weeks later to measure information retention. After analyzing the students' responses and processing them statistically using a two-sample t-test

أولاً: مشكلة البحث

إنّ واقع التدريس في مدارسنا ينحصر في تنمية قدرات الطلاب على الحفظ والتسميع والترديد وهذا يعني الاهتمام بتنمية قدرات الطلاب على التعلم اللفظي للحقائق والمفاهيم التي احتوتها المناهج ويستعمل لهذا الغرض الألقاء واستعمال السبورة من قبل المدرس والانصات والاستماع من قبل الطلاب , فالطريقة المستعملة في هذه الحالة هي انعكاس للفلسفة والاهداف التربوية السائدة آنذاك والتي تؤكد على سيكولوجية الملكات وعلى نظرية التدريب الشكلي للملكات العقلية (الزبيدي ، ٢٠١٠ : ١٨٥) .

ومن هنا يرى الباحث ومن خلال خبرته في التدريس ان تدريس مادة الجغرافية لا تحتاج فقط الى الحفظ والتلقين كما يشاع والتي طورت القدرة الحافظة واهملت القدرات العقلية وتنمية التفكير, بل إنه علم كغيره من العلوم يحتاج الى تطوير قدرات التفكير وذلك بتوظيف برامج تعليمية واستعمال استراتيجيات حديثة تسهم في تنمية هذه القدرات .

وسعيا من الباحث لتحديد المشكلة على ارض الواقع زار الباحث مدارس متعددة تابعة للمديرية العامة لتربية قضاء المحاويل في محافظة بابل بصورة عشوائية وقام بتوزيع استبانات استطلاعية على مجموعة من مدرسي ومدرسات مادة الجغرافية بلغ عددهم (٢٠) مدرسا ومدرسة تحتوي على عددا من الاسئلة حول اسباب تدني مستوى تحصيل الطلبة ومدى معرفتهم باستراتيجية التحدي وقد توصلت الاستبانة الى النتائج الاتية

٨٠% من المدرسين اكدوا انخفاض مستوى تحصيل الطلبة وانهم لا يحتفظون بالمادة في اذهانهم حيث تتلاشا المادة بعد فترة اسبوع او اقل من ذلك .

95% من المدرسين والمدرسات لا يستخدمون الطرائق والاستراتيجيات الحديثة وجميع المدرسين لا يعرفون استراتيجية التحدي (ملحق ٣)

ومن هنا تبلورت لدى الباحث مشكلة الدراسة الحالية والدعوة الى استخدام استراتيجيات اكدت على رفع مستوى التحصيل لطلاب الصف الخامس الادبي في مادة الجغرافية الطبيعية وان البحث التالي يعد محاولة للاجابة عن التساؤل التالي :

هل لاستراتيجية التحدي اثر في تحصيل مادة الجغرافية عند طلاب الصف الخامس الادبي ؟

ثانياً : اهمية البحث

ونتيجة للتطورات الهائلة والمتسارعة التي تتعرض لها المجتمعات العربية أسوة بالمجتمعات التخرى التي سبقتها في مجالات التطور دعت الحاجة الى التركيز بطرائق مختلفة كالمؤتمرات والندوات وورش العمل التدريبية على واحد او اكثر من الموضوعات المتعلقة بالتفكير والابداع والابتعاد عن التلقين والتقليد ويمكن القول إنَّ الانتقال من توظيف التعليم التقليدي الى برامج التعليم الابداعي أو التعليم من اجل تنمية التفكير عملية صعبة لكنها ممكنة اذا تم تضييق الفجوة بين المفاهيم النظرية والممارسات العملية على مستوى الصف والمدرسة بالدرجة الاولى (دعمس ، ٢٠١١ : ٩٥) .

تهدف التربية المعاصرة الى التحدي والابداع في التعليم ، خاصةً اذا اخذنا بعين الاعتبار دورها الفاعل في تربية الطلاب ، انطلاقا من المقولة " ان تربية الابداع ممكنة لأي شخص طبيعي عادي من وجهة نظر عقلية ، وتوجد اليوم براهين كثيرة على ان أي شخص عادي يمكنه تطوير الابداع لديه بقليل أو كثير ، بهذا الاتجاه أو ذاك " . ونحن حين نذكر التربية ، فإننا نعني بذلك التربية الشاملة للفرد عن طريق المؤسسة التربوية والبيت والمجتمع (الحويجي والخزاعلة ، ٢٠١٢ : ١٣٤)

التربية ، وهي عملية تفاعل بين الانسان والبيئة التي يعيش فيها, (السندي, وجاسم,٢٠٢٠:٤٢٥)(Al-Sindi, Jassim, 2020:425)

لقد عقدت العديد من المؤتمرات التي دعت الى تطوير عمليتي التعليم والتعلم من خلال توظيف الطرائق والاستراتيجيات والبرامج الحديثة في التدريس ومنها المؤتمر السابع لكلية التربية ابن رشد / جامعة بغداد سنة ٢٠١٩ ,(جامعة بغداد, ٢٠١٩ :٩)

وتتجه التربية الحديثة إلى الاهتمام بالتعليم باعتباره نظاماً من الأعمال المخطط لها ويشمل مجموعة من الأنشطة الهادفة التي يقوم بها كلّ من المدرس والطالب ويشمل ثلاثة مكونات هي (المدرس ، والطالب ، والمنهج الدراسي) وذات خاصية ديناميكية ، والتعليم لا يكون ذا تأثير فاعل إلا إذا صمم بطريقة متسلسلة ومنظمة (مرعي والحيلة ، ٢٠١٠: ٢٧٥) .

وبما ان مناهج الجغرافية ينبغي من خلالها تحقيق العديد من الاهداف من خلال تشجيع الطلاب على نطاق واسع ، ووضع مستويات ومعايير وحوافز اعلى ، وزيادة مستوى الاستيعاب والنظرة المتكاملة الشاملة لدور مادة الجغرافية في تنمية المواطنة (عبد الوهاب ، ٢٠٠٨ : ٨) .

ويعد التحصيل الدراسي مظهر من مظاهر نجاح العملية التعليمية والتربوية ونتيجة من نتائجها المرغوبة ,وكذلك هدفاً من اهدافها المقصودة لكل من الفرد والمجتمع, (بدر وناصر ,:٢٠٢٢:٥٤٥) (Badr Nasser,: 545: 2022)وهناك اثر كبير للتحصيل في تكوين شخصية التلميذ وتنميتها كونه من الاهداف المهمة في التدريس .(الجبوري, والسعدي, ٢٠٢٠: ٣٤٦) (Al-Jubouri, Al-Saadi, 2020: 346)

وفاعلية التدريس تُقاس بمستوى تحصيل الطلاب على وفق أي جانب من الجوانب سواء كان معرفياً أو وجدانياً أم مهارياً والتحصيل هو أحد عوامل التكوين العقلي وهو من المفاهيم الأساس في التنظيم العقلي للمتعلم ويُمثل اهمية خاصة في تقويم الأداء وخاصة الأداء الذي يرتبط بالنشاط العقلي ويُنظر اليه بأنه محك أساس يُمكن في ضوئه تحديد المُستوى الأكاديمي. (الخالدي, ٢٠٠٨: ٨٩)

وبما انه طالب المرحلة الثانوية وخصوصا طالب الصف الخامس الاعدادي يستعد لدخول المرحلة الجامعية واختبار مجال تخصصهم المستقبلي وجب التركيز على تدريسه التفكير وتنمية مهارات الابداع لديه ، وهنا تبرز اهمية المرحلة الاعدادية بكونها تمثل نقطة تحول من مستويات التفكير الدنيا للطلبة الى مستويات التفكير العليا, لأنها تجعلهم قادرين على تحمل مسؤولية تعلمهم بأنفسهم من خلال ما يمتلكونه من خبرات سابقة ومهارات ومعارف . (أمبو سعيدي والحوسنية ,٢٠١٦: ٢٦)

ثالثا: هدف البحث

يهدف هذا البحث الى التعرف على :

- اثر استراتيجية التحدي في تحصيل مادة الجغرافية عند طلاب الصف الخامس الادبي .

رابعاً: فرضية البحث

ولتحقيق هدف البحث وضع الباحث الفرضيات الاتية :

١-ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات تحصيل طلاب المجموعة التجريبية اللذين يدرسون مادة الجغرافية على وفق استراتيجية (التحدي) وبين متوسط درجات تحصيل طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة التقليدية.

خامساً: حدود البحث

١- طلاب الصف الخامس الادبي في المدارس الثانوية والاعدادية الحكومية والنهارية للبنين التابعة للمديرية العامة لتربية بابل للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥.

٢- موضوعات من الجغرافية الذي يتضمن الفصول الثلاث الاولى من كتاب الجغرافية الطبيعية المقرر تدريسه للصف الخامس الادبي ، الطبعة المنقحة الرابعة عشر ، لعام الدراسي ٢٠٢٤م.

سادساً : تحديد المصطلحات

اولآ : الاثر

الصائغ ،٢٠١٤

بأنه " مقدار التغير الذي يطرأ على المتغير التابع بعد تعرضه لتأثير المتغير المستقل. (الصائغ ، ٢٠١٤ : ١٣).

❖ **التعريف الاجرائي :**

التغير الذي سيحدثه استعمال استراتيجية التحدي في تحصيل مادة الجغرافية عند طلاب الصف الخامس الادبي المجموعة التجريبية عينة البحث في مادة الجغرافية الطبيعية

ثانياً: الاستراتيجية :((Stratiegy عرفها كل من

- الحيلة, ٢٠٠٣

بانها " مجموعة إجراءات من القواعد التي تنطوي على وسائل تؤدي إلى تحقيق خطة موجهة نحو هدف معين". (الحيلة, ٢٠٠٣: ص٧٧)

- يعرفها الباحث إجرائياً بأنها " مجموعة الاجراءات والنشاطات والخبرات والمهارات التي أتبعها الباحث مع المجموعة التجريبية عينة البحث في تدريس طلاب الصف الخامس الادبي مادة الجغرافية الطبيعية لزيادة التحصيل لديهم" .

ثالثاً: استراتيجية التحدي :

عرفها كلٌّ من :

- **نوفل ،٢٠١٤**
- **بأنّها** :" تحدي الطريقة الحالية وإن كانت هي الأفضل ، من خلال استخدام كلمة لماذا"(نوفل ، ٢٠١٤ : ١٩٠).
- **ويعرفها الباحث اجرائياً بأنّها** : تحدي الافكار التقليدية بغية الحصول على أفكار إبداعية لتحلّ محل الأفكار التقليدية وذلك لمساعدة الطلاب في رفع تحصيلهم الدراسي بالمعلومات والمهارات، للوصول الى ترابط موضوعات الدرس لحل المشكلات .

رابعاَ : التحصيل

عرفه كل من :

- علام ،٢٠٠٧

بأنه " المعرفة المكتسبة أو المجالات النامية في المهارات الدراسية المختلفة ، وتتمثل في درجات الاختبار ، أو العلاقات التي يصفها المدرس لطلابه او كليهما " (علام ، ٢٠٠٧ :٣٥).

- التعريف الاجرائي :

مقدار ما يحصل عليه طلاب المجموعة التجريبية عينة البحث من معارف جغرافية مقاساً بالدرجات التي يحصلون عليها الطلاب بعد استجاباتهم لأختبار البحث.

خامساً : الجغرافية

عرفها كل من

- ابوعيانة ،٢٠١٤

بأنها "علم حيوي ومتطور يدرس بمفهومه الحديث العلاقة بين الانسان والبيئة ومدى التفاعل بينهما والصور الناجمة عن هذا التفاعل(ابوعيانة ، ٢٠١٤)

- التعريف الاجرائي :

مجموعة من الحقائق والمفاهيم والافكار الجغرافية التي تخص الظواهر الطبيعية والبشرية والتي تتضمن الفصول (الاول واالثاني والثالث) الخاضعة لتجربة البحث من كتاب الجغرافية الطبيعية المقرر تدريسه للصف الخامس الادبي (٢٠٢٤ – ٢٠٢٥).

سادساً: الصف الخامس الادبي

- (وزارة التربية ،٢٠١٠)

هو الصف الثاني من صفوف المرحلة الاعدادية في العراق , والتي هي ثلاث صفوف , تلي المرحلة المتوسطة , وقبل المرحلة الجامعية ،(وزارة التربية :٢٠١٠)

<u>الفصل الثاني :اولا الاطار النظري</u>

نظرية الابداع الجاد (التحدي)

يعني دي بونو بالإبداع الجاد الخروج من قوالب المفاهيم الخاصة بالأفكار التي تجاوزها الزمان , يتطلب هذا الامر تغييرا في المواقف ، كما يتطلب تغيير طريقة الفهم للموضوع ، كما يتطلب الابداع الجاد في نفس الوقت النظر الى الامور التي تعودنا أن ننظر اليها بنفس الطريقة ، كما يتطلب النظر الى تلك الامور بطريقة مختلفة للتحرر من الافكار التي تجاوزها الزمان ، وإثارة أفكار جديدة تعد مظهران

يؤكد دي بونو إن الغرض من الابداع الجاد هو تغيير الافكار والعمل على انتاج افكار جديدة ، ويعني بالإبداع الجاد الانتقال باتجاه جانبي من فكرة لأخرى ، واستعمال اكثر من وجهة نظر بوصفه مدخلاً ، ويمكن استعمال طرائق مختلفة ، متضمنة أساليب

للإثارة ، تأخذنا بعيدا عن التفكير العادي كما يمكن استعمال الابداع الجاد بمعنيين ، احدهما متخصص ، والاخر عام .

المتخصص : تستعمل مجموعة من الاساليب النظامية لتغيير المفاهيم والادراك وتوليد أخرى جديدة .

العام : اكتشاف احتمالات وأساليب متعددة بدلا من الاقتصار على طريق واحد (أبو رياش ، ٢٠٠٧ : ٣٢٨) .

المبادئ الأساسية للإبداع الجاد :-

يرى (De Bono, 1998) انه ثمة مجموعة من المبادئ الأساسية لنظرية الابداع الجاد يمكن إجمالها في النقاط الاتية :-

١- الابداع ليس موهبة أو قدرة موروثة .

٢- التفكير الابداعي الجاد قابل للتعلم والتدريب عليه واكتسابه .

٣- الابداع الجاد تفكيرا جانبيا وليس تفكيرا عموديا .

٤- الابداع الجاد يتجاوز حدود التفكير المنطقي بدرجات كبيرة .

٥- الابداع الجاد لا يهتم بدرجة صواب التفكير أو البدائل أو الاجراءات التي يتبعها الفرد للوصول الى الحل الابداعي (العتوم ،٢٠١٠ : ٢٢٦) .

٦- المنطق الحقيقي مهتم بالحقائق أو بما يمكن أن يحدث .

٧- هناك مظاهر للإبداع الجاد تكون بأكملها منطقية في طبيعتها .

٨- مصطلح الابداع الجاد يتضمن مجموعة من الطرائق المنظمة تستعمل لتغيير المفاهيم والادراكات ، وتوليد مفاهيم وادراكات جديدة من جهة ، ومن جهة اخرى يتضمن استكشاف احتمالات متعددة واتجاهات بدلا عن البحث عن طريق بمفردها (أبو جادو ونوفل ، ٢٠١٣ : ٤٦٦) .

ثانيا: دراسات سابقة

١- دراسة (سعدي ، رسل ماهر ،٢٠٢٣)

اجريت هذه الدراسة في العراق , وهدفت الى التعرف الى اثر استراتيجية التحدي في اختبار الفهم العميق لطالبات الصف الرابع الاعدادي, اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي

وتصميما تجريبا ذا الضبط الجزئي لمجموعتين ضابطة وتجريبية وتكونت عينة الدراسة من (٨٠) طالبة بواقع (٤٠) طالبة للمجموعة التجريبية وبواقع(٤٠) طالبة للمجموعة الضابطة .

اما اداة البحث قد اعتمدت الباحثة الاختبار من متعدد والذي يتكون من ٢٠ فقرة موضوعية وتم التاكد من صدقها وبياناتها واستعملت الباحثة الوسائل الاحصائية التالية : استعملت الباحثة الحقيبة الاحصائية SPSS في اجراء بحثها وتحليل بياناتها، وقد ظهرت النتائج التالية .

تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة (سعدي، رسل ماهر، ٢٠٢٣).

٢- دراسة (السعيدي ٢٠١٩)

اجريت هذه الدراسة في العراق , وهدفت التعرف الى اثر استراتيجية التحدي في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي في مادة علم الاحياء والتفكير الحاذق لديهم ،واستعمل الباحث المنهج التجريبي ذا الضبط الجزئي ،وتكونت عينة الدراسة من (٧٢) طالبة بواقع (٣٥) طالبة للمجموعة التجريبية و(٣٧) طالبة للمجموعة الضابطة

اما اداتي البحث استخدم الباحث الاداة الاولى اختبار تحصيلي في مادة الاحياء من نوع اختيار من متعدد تكون من (٤٠) فقرة وتم التاكد من صدقه وثباته ،والاداة الثانية مقياس التفكير الحاذق وتكون من (٥٦) فقرة وتم التاك من صدقه الظاهري وثباته وقوة تميز فقراته ،واستخدم الباحث الوسائل الاحصائية: الاختبار التائي ومربع كاي ،ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة معامل الصعوبة، ومعادلة قوة تمييز الفقرة ،ومعادلة فعاعلية البدائل الخاطئة ،وبرنامج (SPSS) وظهرت النتائج التالية :

تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة (السعيدي ٢٠١٩)

الفصل الثالث : منهج البحث واجراءاته:

اولا منهج البحث:

البحث التجريبي من أنواع المناهج التربوية , ويعد أكثرها دقة,(العزاوي , ٢٠٠٨ : ١٠٩) هو تغيير متعمد ومضبوط للظروف المحددة للظاهرة وملاحظة نواتج التغيير

في الظاهرة موضوع الدراسة , كما يعرف بأنه استخدام التجربة في اثبات الفروض. (عباس وأخرون , ٢٠١٤ : ٧٩)

ويتيح للباحث معرفة اثر المتغير المستقل في المتغير التابع , كما انه يتلاءم مع هدف البحث , اذ انه يتميز بقدرته على التحكم في مختلف العوامل التي تؤثر في الظاهرة المراد دراستها , إذ ان منهج البحث التجريبي يبنى على الأسلوب العلمي, ويبدأ بوجود مشكلة ما تواجه الباحث , تتطلب منه البحث عن الأسباب والظروف الفاعلة وذلك بأجراء التجارب,(داود وأنور , ١٩٩٠ : ٢٤٧)

ثانيا: التصميم التجريبي:

يعرف التصميم التجريبي بأنَّه بنية أو خطة البحث وهيكلته التي يمكن من خلالها التوصل إلى إجابات عن أسئلة البحث وضبط المتغيرات. (عباس وآخرون، ٢٠١١: ١٨٥) شكل يوضح التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	نوع الاختبار
التجريبية	استراتيجية التحدي	التحصيل	بعدي
الضابطة			

ثالثا : مجتمع البحث :

هو المجموعة ذات العناصر التي يسعى الباحث إلى تعميم النتائج المتعلقة بالمشكلة عليها, ويعد تحديده من الخطوات المنهجية المهمة في البحث التربوي، ويتطلب دقة بالغة، حيث تعتمد عليه إجراءات الدراسة، وتصميم أدواتها، ومدى كفاية نتائجها.

يتطلب البحث الحالي اختيار مدرسة واحدة من بين المدارس الإعدادية والثانوية الحكومية الصباحية للبنين في محافظة بابل ، تم استخدام الأسلوب المرحلي العشوائي في اختيار عينة المدارس حيث قام الباحث بكتابة مديريات التربية
التابعة لمحافظة بابل وعددها ست مديريات على قصاصات من الورق وبطريقة السحب العشوائي تم اختيار مديرية تربية المحاويل في محافظة بابل لتمثل مجتمع البحث.

بعدها زار الباحث المديرية العامة لتربية بابل شعبة الاحصاء والتخطيط بموجب كتاب تسهيل المهمة الصادر من جامعة بغداد – كلية التربية ابن رشد ملحق (١)، لمعرفة المدارس الثانوية و الاعدادية النهارية للذكور التابعة لها، وحصل الباحث على أسماء المدارس البالغ عددها (٢٠) مدرسة .

رابعا: عينة البحث :

تعد اختيار عينة البحث من الأمور الهامة والأساسية في البحث التجريبي, التي يجب إن تكون مماثلة لمجتمع البحث الأصلي, تمثيلا دقيقا لان ذلك يعتمد على دقة النتائج,(العتوم, ١٩٩٢ : ٢٠), يقصد بالعينة "جزء من المجتمع يجري اختيارها على وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً"(الأسدي وفارس , ٢٠١٥ : ١١٧).

واختار الباحث عشوائياً (اعدادية سيد خليف العناوي) لتكون ميداناً لبحثه , وزار الباحث المدرسة المذكورة بموجب كتاب تسهيل المهمة الصادر من المديرية العامة لتربية بابل ملحق (٢) , وبطريق السحب العشوائي تم اختيار الشعبة (أ) والبالغ عددهم (٣١) طالب , لتمثل المجموعة التجريبية التي ستدرس على وفق استراتيجية التحدي , وتم اختيار شعبة (ب) والبالغ عددهم (٣٢) طالب , لتمثل المجموعة الضابطة التي ستدرس بالطريقة التقليدية ,وعلية فان عدد طلاب مجموعتي البحث (٦٣) طالب.

واستبعد الباحث الطلاب الراسبين فقط من النتائج وابقائهم داخل الصف حفاظاً على النظام المدرسي، وعددهم طالبان في المجموعة الضابطة, وطالب واحد في المجموعة التجريبية ، إذ أصبح عدد أفراد العينة النهائي (٦٠) طالب بواقع (٣٠) طالب في المجموعة التجريبية، و(٣٠) طالب في المجموعة الضابطة

خامسا : تكافؤ مجموعتي البحث

أجرى الباحث تكافؤاً احصائياً بين مجموعتي البحث في بعض المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر في نتائج التجربة ، على الرغم من أن طلاب عينة البحث من وسط اجتماعي واقتصادي متشابه إلى حد كبير ، ويدرسن في مدرسة واحده ، ومن جنس واحد وهذه المتغيرات هي :

١) العمر الزمني للطلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة).
٢) الذكاء لطلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) .
٣) المعرفة السابقة لطلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) .
٤) تحصيل الوالدين لطلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة).

العمر الزمني لطلاب عينة البحث محسوبا بالشهور

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	لانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة – ت – المحسوبة	قيمة – ت – الجدولية	مستوى الدلالة	الحكم
التجريبية	٣٠	٢٠٢,٣٠٠	٦,٥٦٦	٥٨	١,٣١٠	٢,٠٠٠	٠,٠٥	غير دالة
الضابطة	٣٠	٢٠٤,٦٣	٧,٢١٣					

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (t)المحسوبة والجدولية لمتغير الذكاء

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	لانحراف المعياري	درجة لحرية	قيمة – ت – المحسوبة	قيمة – ت – الجدولية	مستوى الدلالة	الحكم
التجريبية	٣٠	٣٦,٨٣٣	٣,٨٣٣	٥٨	١,٣٠٢	٢,٠٠٠	٠,٠٥	غير دالة
الضابطة	٣٠	٣٥,٢٣٣	٥,٥٣١					

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (t)المحسوبة والجدولية لمتغير المعرفة السابقة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	لانحراف المعياري	درجة لحرية	قيمة – ت – المحسوبة	قيمة – ت – الجدولية	مستوى الدلالة	الحكم
التجريبية	٣٠	١٦,٢٦٦	٢,٤٢٠	٥٨	٠,٧١١	٢,٠٠٠	٠,٠٥	غير دالة
الضابطة	٣٠	١٥,٨٠	٢,٦٥٧					

سادسا : اداة لبحث

ولغرض قياس التحصيل الدراسي لمجموعتي البحث من اجل معرفة أثر استراتيجية التحدي في تحصيل مادة الجغرافية والاحتفاظ بها عند طلاب الصف الخامس الادبي , أعد الباحث اختباراً تحصيلياً في ضوء الأهداف السلوكية ومستوياتها ومحتوى

المادة الدراسية المحددة في التجربة . ولكي يكون الاختبار قريباً من الصدق والموضوعية وقادراً على قياس مدى تحقيق الأهداف السلوكية بحسب مستوياتها, ارتأه الباحث ان تعد اختباراً تحصيلياً يجمع بين أسئلة موضوعية ومقاليه , فاختار الباحث فقرات الاختبار الموضوعي من نوع الاختيار من متعدد , اذ يعتبر من أفضل أنواع الأسئلة وأكثرها صدقاً وثباتاً وشيوعاً واستعمالاً في الاختبارات لتغطيتها مساحة كبيرة من محتوى الكتاب المدرسي (مريزيق والفقيه , ٢٠٠٨ : ١٩٠) , اما فقرات الاختبار المقالي فهي تعطي للطالب فرصة للتعبير عن أفكاره بلغته الخاصة , وتتطلب منه القدرة على الربط بين الأفكار وتنظيمها , كما انها تستعمل عند الحاجة لقياس المستويات العليا للمجال المعرفي .(العبسي , ٢٠١٠ : ١٦٩)

جدول مواصفات لعدد الاهداف والمحتوى الدراسي لمادة الجغرافية الطبيعية للصف الخامس الادبي

الفصل	عدد الاهداف في كل فصل	الاهمية النسبية للمحتوى	عدد الاهداف لكل مستوى					عدد فقرات كل مستوى					عدد الفقرات
			معرفة	فهم	تطبيق	تحليل	تركيب	معرفة ٤٢%	فهم ٣١%	تطبيق ١٢%	تحليل ١٠%	تركيب ٥%	
الاول	٤١	%٣٠	١٧	١٢	٥	٤	٣	٥	٤	١	١	١	١٢
الثاني	٥١	%٣٧	٢٢	١٧	٥	٥	٢	٦	٥	٢	١	١	١٥
الثالث	٤٥	%٣٣	١٨	١٤	٦	٥	٢	٥	٤	٢	١	١	١٣
المجموع	١٣٧	%١٠٠	٥٧	٤٣	١٦	١٤	٧	١٦	١٣	٥	٣	٣	٤٠

اجراءات تطبيق التجربة

١) باشر الباحث بتطبيق التجربة في يوم الاثنين الموافق ١٤ /٢٠٢٤/١٠م والتي استغرقت فصلاً دراسياً كاملاً وهو الفصل الدراسي الأول , وانتهت يوم الاحد الموافق ٢٠٢٥/١/٥م.

٢) قام الباحث بتدريس مجوعتي البحث بنفسها لتجنب اختلاف شخصية المدرسة او اسلوبها في إيصال المادة الى الطلاب.

الفصل الرابع : نتائج البحث

اولا: عرض النتيجة

فرضية البحث (نصت فرضية البحث الى ماياتي)

ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات تحصيل طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الجغرافية الطبيعية على وفق استراتيجية التحدي ومتوسط درجات تحصيل طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة الجغرافية الطبيعية بالطريقة الاعتيادية .

بعد ان قام الباحث ببناء اختبار التحصيل واستخراج كافة الخصائص له اصبح جاهزا لقياس التحصيل لدى مجموعتي البحث , وبعد أن تم تطبيق الاختبار على المجموعتين وتصحيح اجابات الطلاب ، رتب الباحث درجات طلاب المجموعتين على الاختبار في جدول خاص كما يوضحه ملحق (١٦).ولاستخراج الفرق بين المجموعتين قام الباحث باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة الفرق في التحصيل بين مجموعتي البحث والجدول (١٧) يبين تلك النتائج.

جدول (١٧)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمجموعتي البحث في التحصيل البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t		الدلالة عند مستوى (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	٣٨,٣٠٠	٢,٨٤٤	٦,٦٦٠	٢,٠٠	دالة احصائياً
الضابطة	٣٠	٣٢,٨٤٢	٤,٤٦٩			

ومن ملاحظة الجدول أعلاه ،أظهرت نتائج اختبار التحصيل البعدي أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (٦,٦٦٠) هي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٨) وهذا يعني أنه هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التحصيل البعدي ولصالح المجموعة التجريبية. وبذلك ترفض الفرضية الصفرية التي تدل على عدم وجود فرق بين المجموعتين

, اذ اظهرت النتائج على وجود فرق بين المجموعتين في التحصيل البعدي وكان الفرق لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

ثانيا : تفسير النتيجة

هدفت الدراسة الحالية الى معرفة أثر استراتيجية التحدي في تحصيل مادة الجغرافية عند طلاب الصف الخامس الأدبي ، واثرها في التحصيل . وبعد التوصل الى النتائج وجد ان هناك فرق بين متوسط درجات تحصيل بين مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) ولصالح المجموعة التجريبية التي درست باستعمال (التحدي) ويعتقد الباحث ان هذه النتيجة ترجع الى اسباب عدة منها:-

١. منحت استراتيجية التحدي دوراً مهماً للطلاب وايجابياً , فلم يعد دورها سلبياً يقتصر على التلقين, و اعطت استراتيجية التحدي دوراً هاماً للطلاب إذ جعل منها محور العملية التعليمية ولها اثر ايجابي في زيادة نشاطه ودافعيته وشعوره بالمسؤولية في عملية التعلم مما أدى الى زيادة تحصيله الدراسي , و إن استراتيجية التحدي جعل طلاب المجموعة التجريبية أكثر نشاطاً وإيجابية في عملية التعلم من طلاب المجموعة الضابطة.
٢. إن استعمال استراتيجية التحدي شدت انتباه الطلاب وزادت في تركيزهم بوصفها أسلوباً تدريسياً حديثاً لم يعهدوه من قبل، وبالنتيجة زيادة درجات الاختبار.
٣. حفزت استراتيجية التحدي جميع الطلاب على المشاركة وعلى اختلاف قدراتهم ومستوياتهم المعرفية.
٤. قد يكون استعمال استراتيجية التحدي، جاء متوافقاً مع المرحلة العمرية ومستوى النضج والنمو العقلي عند الطلاب مما أدى إلى فهمهم للمادة الدراسية
٥. منحت استراتيجية التحدي الطلاب دون المستوى المتوسط المساهمة والمشاركة وإعطائهم مجال للنقاش من خلال تحفيزهم على المشاركة خلافاً لما هو سائد بالطريقة التقليدية.

٦. إن نتائج البحث الحالي جاءت مشابهة لنتائج الدراسات السابقة التي توصلت الى اثر الايجابي استراتيجية التحدي في التحصيل كدراسة (سعدي ، رسل ماهر ،٢٠٢٣) ودراسة (عمران ،شذى جبار ،٢٠٢٣) ودراسة (السعيدي)

الفصل الخامس : الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

اولا : الاستنتاجات :

في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث ، توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية:

١. يتناسب استخدام استراتيجية التحدي في الجغرافية مع متطلبات التعليم الحديث .
٢. إن استراتيجية التحدي جعلت الطالب هي المحور الأساسي في عملية التعلم، في حين أن دور المدرسة هو التوجيه والنصح وتوظيف الحقائق والمعلومات والبيانات والأحداث والظواهر الجغرافية.

ثانيا: التوصيات :

من خلال الاستنتاجات التي تم التوصل إليها يوصي الباحث بالآتي :

١. العمل على تدريب الملاكات التدريسية في أثناء الخدمة على كيفية استخدام الاستراتيجيات التدريسية الحديثة ومن ضمنها استراتيجية التحدي من خلال إقامة دورات تدريبية للكوادر التدريسية .
٢. إجراء دورات تدريبية لمدرسي ومدرسات الجغرافية أثناء الخدمة حول تطبيق الاستراتيجيات الحديثة وخاصة استراتيجية التحدي وكيفية توظيفها في تدريس الجغرافية.

ثالثا: المقترحات:

واستكمالاً لنتائج هذا البحث يقترح الباحث إجراء الدراسات المستقبلية اخرى وباستعمال متغيرات اخرى غير التحصيل التالية .

المصادر باللغة العربية

- أبو جادو, صالح محمد علي , ومحمد بكر نوفل (٢٠١٣م) تعليم التفكير النظرية والتطبيق , ط١: دار المسيرة للنشر والتوزيع , عمان .
- ابو رياش، حسين محمد (٢٠٠٧) التعليم المعرفي، ط١، دار المسيرة، عمان.
- ابو علام, رجاء محمود (٢٠٠٧م) مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية , ط٦: دار النشر للجامعات, مصر ,القاهرة.
- ابو عيانة , محمد فتحي , (٢٠١٤) , الجغرافية البشرية , ط١, دار المعرفة الجامعية.
- الأسدي، سعيد جاسم، وسندس عزيز فارس (٢٠١٥): مناهج البحث العلمي في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية والإدارية والفنون الجميلة، مكتبة دجلة، العراق .
- الجبوري, زهراء حازم,السعدي, احمد عبيد,(٢٠٢٢):اثر التدريس وفقا لانشطة STEM في تحصيل طالبات الصف الاول المتوسط في مادة العلوم , مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية ,مجلد(٦١) ,العدد(٣),الملحق(١), جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد.
- الحويجي ، خليل بن ابراهيم ، ومحمد سلمان الخزاعلة (٢٠١٢) : مهارات التعلم والتفكير ، دائرة الكتب الوطنية ، عمان ، الاردن .
- الحيلة، محمد محمود، (٢٠٠٣): تصميم التعليم نظرية وممارسة، ط٤، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.
- الخالدي، أديب محمد (٢٠٠٨)م: سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، ط٢، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن

- الزبيدي ، صباح حسن (٢٠١٠) : مناهج المواد الاجتماعية وطرائق تدريسها ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن
- الصائغ ، امنة حاتم عبد الواحد (٢٠١٤م) "اثر استراتيجية تومس وروبنسون (pQ4R) في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الجغرافية)، كلية التربية الاساسية ، جامعة بابل, رسالة ماجستير غير منشورة .
- العبسي، محمد مصطفى (٢٠١٠): التقويم الواقعي في العملية التدريسية، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن .
- العتوم ، عدنان يوسف (٢٠١٠) : علم النفس المعرفي ، ط٢ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الاردن.
- العتوم، سامي محمد، (١٩٩٢): مقدمة في الأساليب الإحصائية، ط٢، مطبعة تابع للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
- أمبو سعيدي، عبد الله خميس، وهدى بنت علي الحوسنية (٢٠١٦): استراتيجيات التعلم النشط ١٨٠ استراتيجية مع الامثلة، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.
- جامعة بغداد, كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية: المؤتمر الدولي السابع لكلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية , مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية ,العدد الخاص بالمؤتمر ,بغداد, العراق ص ٩, (٢٠١٩).
- داوود ، عزيز حنا ، وانور حسين عبد الرحمن (١٩٩٠) : مناهج البحث التربوي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، دار الحكمة للطباعة ، جامعة بغداد ، العراق .

- دعمس ، مصطفى نمر (٢٠١١) : مهارات التفكير ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن
- سعادة ، جودة أحمد (٢٠١٣) : الاهداف التعليمية في جميع المواد الدراسية ، دار زهراء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- عباس، محمد خليل وآخرون(٢٠١١) مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان– الاردن.
- عباس، محمد خليل وآخرون، (٢٠١٤): مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط٥، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة، عمان، الأردن .
- عبد الوهاب ، علي جودة (٢٠٠٨) : اتجاهات حديثة في تدريس التاريخ ، بنها ، القليوبية ، مركز الشرق الاوسط للخدمات التعليمية .
- مرعي ، توفيق أحمد ، ومحمد محمود الحيلة (٢٠١٠) : تفريد التعليم ، ط٢ ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن.
- مريزيق، هشام يعقوب، وفاطمة حسين الفقيه (٢٠٠٨): أساليب تدريس الاجتماعيات، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
- نوفل, محمد بكر (٢٠١٤)م: الإبداع الجاد(مفاهيم وتطبيقات) ، ط٢ ، مركز ديبونو لتعليم التفكير ، عمان ، الاردن.
- بدر, سجى خضر ,وسكران ,ناصر خضير,(٢٠٢٢): النظرية المعرفية والتعلم النشط واستراتيجية(لاحظ, اسال, استنتج ,قوم) ,مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية ,مجلد(٦١) ,العدد(٣),الملحق(١), جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد.

- السندي ,ناز بدر خان ,جاسم ,ريام عبد الكريم .(٢٠٢٠): اثر استراتيجية بالنسكار وبراون في تحصيل مادة طرائق التدريس لدى طلبة كليات التربية في العراق .**مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية** ,مجلد(٥٩) ,العدد(١) ,الملحق(١), جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد ,(٢٠٢٠).
- De Bono, Edward . (1998) . Lateral thinking concepts, New York pelican .

استراتيجية دورة المهارة وعلاقتها في تدريس قواعد اللغة العربية

علياء عبدالله عبد

alaia.abdullah١٨٠٢j@coeduw.uobaghdad.edu.iq

هدى محمود شاكر

huda.m@coeduw.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد / كلية التربية بنات / قسم اللغة العربية

استراتيجية دورة المهارة وعلاقتها في تدريس قواعد اللغة العربية

علياء عبدالله عبد

هدى محمود شاكر

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى تقديم معالجة نظرية شاملة لاستراتيجية دورة المهارة وعلاقتها في تدريس قواعد اللغة العربية، وذلك من خلال توظيف الأسس الفكرية للتربية، والنظرية البنائية، والتعلم النشط، وربطها بالمرحلة الإعدادية التي تُعد من المراحل المفصلية في حياة الطالب .ولأن القواعد تمثل قلب اللغة وضابطها الأساس، فقد جاء هذا البحث ليؤكد أن استراتيجيات التعليم الحديثة قادرة على جعل تعلم القواعد أكثر تفاعلية وارتباطًا بالواقع .والبحث في جوهره مقالي، يهدف إلى التوسيع النظري للفكرة دون الدخول في إطار تجريبي أو إحصائي، مع تقديم توصيات تخدم الباحثين والمعلمين على حد سواء.

الكلمالت المفتاحية : اثر , استراتيجية , دورة , المهارة .

المقدمة:

التربية عملية شاملة تهدف إلى تنمية الفرد من جميع جوانبه العقلية والبدنية والاجتماعية والوجدانية، فهي وسيلة المجتمع للحفاظ على استمراريته وتقدمه .وقد ارتبطت التربية عبر العصور باللغة بوصفها أداة أساسية للتفكير والتواصل ونقل المعارف .ومن هنا برزت اللغة العربية بما لها من مكانة متميزة كونها لغة القرآن الكريم، وأداة التعبير عن ثقافة الأمة وهويتها الحضارية .

إن تعليم قواعد اللغة العربية يمثل تحديًا كبيرًا أمام المربين، إذ يشتكي الطلبة من صعوبتها، ويعاني المعلمون من محدودية طرائق تدريسها .ولعل السبب الرئيس في ذلك هو اعتماد أساليب تقليدية تقوم على الحفظ والتلقين بعيدًا عن الفهم العميق والممارسة

التطبيقية .ومن هنا يبرز دور الاستراتيجيات الحديثة التي تجعل الطالب محورًا للعملية التعليمية .واستراتيجية دورة المهارة واحدة من هذه المداخل التربوية التي تستند إلى النظرية البنائية والتعلم النشط.

أهمية البحث وأهدافه:

تنبع أهمية البحث من كونه يقدم معالجة متكاملة تجمع بين التربية واللغة العربية من جهة، والاستراتيجيات التدريسية

الحديثة من جهة أخرى، بما يحقق تطويرًا في تدريس القواعد العربية .فهو يهدف إلى :

١- بيان أهمية القواعد العربية ودورها في التفكير السليم .

٢- تحليل الأسس النظرية للبنائية وصلتها بالتعلم .

٣- توضيح خصائص التعلم النشط وأثره في تنمية المتعلمين .

٤- شرح استراتيجية دورة المهارة وخطواتها ومزاياها التطبيقية .

٥- ربط الاستراتيجية بالمرحلة الإعدادية وملاءمتها لخصائص الطالبات فيها .

٦- تقديم توصيات عملية تسهم في تطوير طرائق تدريس القواعد.

المبحث الأول :التربية واللغة وقواعدها

تُعَد التربية الأداة الأساس لبناء شخصية الإنسان وتنمية وعيه، فهي قناة لنقل الثقافة والقيم، ووسيلة لإعداد الأجيال لمواجهة متغيرات الحاضر والمستقبل. وقد أُشير إلى أن التربية ليست مجرد نشاط واحد، بل هي علم يعتمد على الحقائق، وفن يستند إلى مهارة، وصناعة تقوم على الممارسة المنظمة، فهي علم وفن وصناعة معًا (عبده، ١٩٧٨، ص٢٨٣).

وتهدف التربية إلى إعداد الفرد المتكامل الذي يتمتع بصحة البدن وسلامة الفكر، ويعتز بقوميته، ويؤدي دوره في خدمة وطنه ومجتمعه (الطعاني وآخرون، ٢٠١٥، ص٣٣). ومن هنا فهي تُعد وسيلة أساسية لتنشئة الإنسان القادر على التكيف مع التغيرات الاجتماعية

والتكنولوجية، والاختيار الواعي بين ما هو نافع وما هو ضار (بكار، ٢٠١١، ص١٨), إذ تهتم بتنمية مهاراتها المتنوعة في كافة المجالات ولدى كافة أفراد المجتمع وفي جميع المراحل العمرية والتخصصات العلمية والأدبية المختلفة (الفياض:٢٠٢٤، ٣)

إن ارتباط التربية بالتعليم يجعلها عملية مستمرة منذ ولادة الفرد حتى نهاية حياته، فهي تُكسبه الخبرات والمهارات، وتساعده على التفاعل الواعي مع المجتمع (عطية، ٢٠٢١، ص١٥). كما أن التعليم يُمثّل الاستثمار الأهم للأمم، إذ إن رفع مستواه وتجويد مخرجاته يُسهم في بناء الإنسان باعتباره محور التنمية وأن التطورات التكنولوجية الحديثة أفرزت حاجة إلى متعلم مبدع وناقد، قادر على التواصل والتعاون، واستثمار مهاراته بأفضل صورة(دعمس، ٢٠٠٩، ص١٥) .

وعلى هذا الأساس، فإن التعليم الجيد يظل هدفًا جوهريًا للتربية، لما له من دور في بناء شخصية الفرد وصقل مهاراته وإعداده لمواجهة متطلبات الحياة، وهو ما أكدته الدراسات التي أبرزت دور التعليم في تعديل سلوك الإنسان وتحقيق التنمية المجتمعية (حيدر، ٢٠١٦، ص٤٠)

ولا يمكن للعملية التربوية أن تحقق أهدافها من دون اللغة، فهي أداة التعليم والتفكير والتواصل، وبها يتم نقل التراث والمعرفة جيلاً بعد جيل (الدليمي وكامل، ١٩٩٨، ص٢٩). وقد أولى المربون منذ القدم تعليم اللغات أهمية بالغة، فاللغة تُعد نعمة إلهية ووسيلة لحفظ الحضارة وتطورها (الراوي، ٢٠١٠، ص١٣).

أما اللغة العربية، فهي لغة الوحي والقرآن، وأداة التعبير والتفكير لدى العرب، وتمثل قلب العملية التعليمية، إذ يُبنى عليها فهم العلوم والمعارف المختلفة. وهي لغة التفكير والإبداع، وأساس الهوية الثقافية والحضارية (مدكور، ٢٠٠٩، ص٤٦). إذ ان اللغة ظاهرة إنسانية تؤدي

وظائف متعددة في المجتمعات الإنسانية على اختلافها فهي لا تعيش في فراغ بل لا بد لها من حياة متجددة على لسان الانسان الذي كرمه الخالق بهذه الاداة الخلاقة التي لا يستطيع الاستغناء عنها وإن اللغة تساير الحياة فترقى اذا رقيت وتقدمت وتتخلف اذا تخلفت الحياة او توقفت عن المسير(محمود:٢٠٠٩، ٥).

وتبرز أهمية قواعد اللغة العربية كونها الضابط الأساس الذي يحفظ اللسان من الخطأ، فهي بالنسبة للغة كالقلب للجسد؛ إذ لا تقوم اللغة بوظيفتها في التعبير والفهم ما لم تكن مستندة إلى قواعد صحيحة (عبد عون، ٢٠١٣، ص٤٧).

كما أن طرائق التدريس الحديثة تمثل وسيلة جوهرية لتفعيل دور المتعلمين وإثارة دافعيتهم، وهي أداة رئيسة لتحقيق أهداف العملية التعليمية وتحسين التفاعل داخل الصف (رزوقي، ٢٠٠٥، ص٧؛ عطية، ٢٠٠٩، ص٣٤٢). وفي هذا الإطار تأتي أهمية استراتيجية دورة المهارة بوصفها من الاستراتيجيات التي تنسجم مع متطلبات العصر، وتتيح للمتعلمين بناء المعرفة من خلال خطوات منظمة ومترابطة (Romiaowski، ١٩٨١، ص٢٢٦).

وتتضح أهمية البحث الحالي في كونه يركز على المرحلة الإعدادية عامة، والصف الخامس العلمي خاصة، لما لهذه المرحلة من دور حاسم في إعداد الطالبات للمرحلة الجامعية. كما أن الدراسة – بحسب اطلاع الباحثة – تُعد من أوائل الدراسات التي وظفت استراتيجية دورة المهارة في تدريس قواعد اللغة العربية، بما يسهم في معالجة الصعوبات الراسخة في هذا المجال ويفتح الباب أمام دراسات لاحقة في فروع ومواد أخرى.

رأي الباحثة

ترى الباحثة أن تعليم القواعد العربية لا ينبغي أن يظل حبيس الأساليب التقليدية، بل يجب أن ينفتح على استراتيجيات تجعل الطالب عنصرًا فاعلًا .فالقواعد ليست مجرد مادة معرفية، بل وسيلة لبناء التفكير السليم وتنمية القدرة على التعبير .

المبحث الثاني :النظرية البنائية

تُعَدّ النظرية البنائية من الاتجاهات التربوية التي حظيت بانتشار واسع في السنوات الأخيرة، على الرغم من أن جذورها تعود إلى الفلسفات القديمة التي مثلها سقراط وأفلاطون وأرسطو (٣٢٠-٤٧٠ق.م). فقد كان هؤلاء يؤمنون بأن دور التعليم لا يقوم على نقل المعرفة فحسب، بل على مساعدة المتعلمين في استحضارها بأنفسهم عبر التأمل والاستنباط، وهو ما يُعَدّ الأساس الذي بُنيت عليه فكرة التعلم الاستكشافي لاحقًا (ضمرة، ٢٠٠٢، ص١٦١).

ومع أن الفضل الأكبر في صياغة البنائية الحديثة يُنسب إلى جان بياجيه (١٩٨٠-١٩٨٩)، إلا أن بستالوزي (١٧٤٦-١٨٢٧) كان قد سبق في التأكيد على أن التعلم ينبغي أن يتوافق مع النمو الطبيعي للمتعلم، وأن يُبنى على مشاعره وحواسه وخبراته، داعيًا إلى ربط المنهج بالحياة الاجتماعية للطالب (بركات، ٢٠٠٦، ص٢٣). وقد تمكن بياجيه لاحقًا من جمع هذه الرؤى في إطار متكامل يجمع بين الفلسفة وعلم النفس، فأسس بذلك ملامح علم نفس النمو الحديث (سليم، ٢٠٠٤، ص٣٥).

ينظر البنائيون إلى الوجود، بما فيه الإنسان، على أنه نسق متكامل يتكون من أنظمة فرعية ترتبط بعلاقات منظمة، بحيث تكتسب هذه الأنظمة قيمتها من خلال الترابط فيما بينها، لا من خلال استقلالها (ناصر، ٢٠٠١، ص٤٢٠). وانطلاقًا من هذا التصور، استندت البنائية إلى عدة نظريات فرعية، من أبرزها: نظرية بياجيه في التعلم والنمو

المعرفي، نظرية معالجة المعلومات التي تركز على العوامل الداخلية في التعلم، والنظرية الإنسانية التي أبرزت دور المتعلم في بناء المعرفة (زيتون، ٢٠٠٧، ص٤٩).

ثانيا: أسس النظرية البنائية

ترتكز البنائية على جملة من المبادئ، أهمها أن التعلم عملية نشطة ودائمة، وأن المعرفة تُبنى من خلال التفاعل بين الفرد وبيئته، وأن الخبرات السابقة تمثل القاعدة الأساسية لتقبل المعلومات الجديدة. كما ترى أن المعاني لا تنتقل بين الأشخاص بصورة واحدة، بل يصوغ كل فرد دلالاته الخاصة وفق بنيته المعرفية. وتُعَد الأخطاء جزءًا طبيعيًا من التعلم لأنها تسهم في إعادة البناء المعرفي. كذلك تُؤكد النظرية على أهمية التفاعل الاجتماعي ودوره في تنمية التفكير، وربط أهداف التعلم بواقع حياة المتعلم واهتماماته (زيتون، ٢٠٠٣، ص٣٥).

ويقوم الفكر البنائي على افتراضين جوهريين: أولهما أن المعرفة لا تُكتسب نقلًا عن الآخرين وإنما تُبنى من خلال نشاط المتعلم الواعي (ويتلي، ١٩٩١، ص١١). وثانيهما أن وظيفة المعرفة تكمن في التكيف مع الواقع وتنظيمه أكثر من كونها اكتشافًا للحقيقة المطلقة، حيث يعتمد الفرد على خبراته السابقة لفهم المواقف الجديدة (كوبرن، ١٩٦٩، ص٣٠٣). ويؤكد صادق (٢٠٠٣، ص١٥٦) أن البنائية تنطلق من دافع إنساني يدفع الفرد لفهم العالم بدلًا من استقباله بشكل سلبي.

أما الركيزة الأساسية في البنائية فهي اعتماد المعرفة السابقة للمتعلم نقطة انطلاق للتعلم الجديد. إذ يقوم الفرد بتعديل تصوراته وتطويرها أو إثرائها بمعلومات إضافية، أو إعادة تنظيمها ضمن بنيته المعرفية، ليبني تعلمًا ذا معنى يقوم على إعادة بناء المعاني لا على مجرد اكتسابها (زيتون، ١٩٩٨، ص٨٤).

مبادئ التعلم في البنائية

من أبرز مبادئ التعلم في ضوء هذه النظرية: ارتباط التعلم بالتجربة لا بالتلقين، واعتبار الفهم شرطًا للتعلم، والنظر إلى الخطأ بوصفه فرصة لإعادة البناء المعرفي. كما يرتبط التعلم بالنمو العقلي للمتعلم ويُبنى على نشاطه الذاتي، ويعتمد تكوين المفاهيم على الاستدلال وربط الأفكار ببعضها (البدرين وآخرون، ٢٠٢٠، ص٤).

وتتحقق الشروط البنائية للتعلم عندما يُشجع الطالب على الاستقلالية وإبداء الرأي، وتُقدَّم الدروس بمرونة تسمح بنمو التفكير، ويُتاح للمتعلمين التفاعل مع بعضهم ومع معلميهم، في بيئة تعليمية محفزة (الدليمي، ٢٠١٤، ص٩٩).

ثالثًا : خصائص ومميزات البنائية

تتميز البنائية بعدة خصائص، أبرزها أن المعلم لا يقتصر على نقل المعلومات بل يعمل موجهًا وميسرًا، وأن البيئة التعليمية ينبغي أن تكون غنية بالتجارب، وأن المناهج تُبنى بمرونة لتلائم حاجات الطلبة. ويكون المتعلم في مركز العملية التعليمية، يكتشف ويفكر ويعيد بناء معارفه، بينما يثير المعلم الأسئلة ويدفع الطلبة للحوار (شهاب، ٢٠٠٤، ص٢٣).

كما أن نموذج التعلم البنائي يشجع الإبداع، ويعزز روح التعاون والمشاركة، وينمي التفكير العلمي والنقدي، ويربط بين العلم والتكنولوجيا وحاجات المجتمع، ويتيح للطلبة استكشاف حلول متعددة للمشكلات عبر الحوار والتفاعل (عبد الصبور، ٢٠٠٤، ص٤٣).

رابعًا: عناصر الموقف التعليمي

• المعلم: يضع أهدافه من خلال التفاوض مع المتعلمين، ويصمم أنشطة قائمة على التجربة، ويشجع التساؤل والاستقصاء، ويخلق بيئة

آمنة للخطأ، ويوجه الطلبة لاكتشاف المعرفة بأنفسهم (ناصر، ٢٠١١، ص٥٤)

• المتعلم: يمثل محور العملية التعليمية، يبني معرفته ذاتيًا، يربط بين المعلومات الجديدة وخبراته، يشارك في الأنشطة التعاونية، ويطور قدراته على التعلم الذاتي (خيري، ٢٠١٨، ص٥٩).

• البيئة الصفية: ينبغي أن تكون تفاعلية، واقعية، مشجعة على التساؤل والحوار، ومهيأة لدعم التعلم بالاكتشاف (جابر، ٢٠٠٦، ص٥٣).

• المحتوى الدراسي: يُصاغ على شكل مشكلات واقعية أو مهمات تعليمية مرتبطة بحياة المتعلم، غير معقدة، وقابلة للتوسع (زيتون وزيتون، ١٩٩٢، ص١١٥).

خامسًا : اهتمام البنائية باللغة والمرحلة الإعدادية

ترى البنائية أن اللغة أداة أساسية للفكر وبناء المعنى والتفاعل الاجتماعي (Pascual-Leone، ١٩٧٠، ص٥٠). وتُعَد المرحلة الإعدادية، خصوصًا الصف الخامس العلمي، بيئة مثالية لتطبيقها بسبب ما يتمتع به الطلبة من قدرات متقدمة على التفكير المجرد والتحليل، الأمر الذي يساعدهم على استيعاب قواعد اللغة بشكل أعمق وأكثر فاعلية (Bidell & Fischer، ١٩٩٢، ص٢٥).

وتستند الباحثة إلى قناعتها بأن تبني مبادئ البنائية، من تعلم ذاتي واكتشاف وتفاعل، يُسهم في تفعيل دور الطالب وتوسيع مداركه، ويجعل تعلم القواعد أكثر ارتباطًا بالواقع وأكثر استدامة.

سادسًا : البنائية واستراتيجيات التدريس

تُمثل الاستراتيجيات التعليمية الحديثة امتدادًا لتطبيقات البنائية، فهي تُحوّل المتعلم إلى عنصر فاعل من خلال التعلم بالنشاط الذاتي، والحوار، والخبرة المباشرة. وقد تنوعت هذه الاستراتيجيات، ومن أبرزها:

خـــرائط الشـــكل ٧، دورة المهـــارة، التغيـــر المفـــاهيمي، الـــتعلم التوليـــدي، اســـتراتيجية بيركنـــز وبلايـــث، واســـتراتيجية وودز (أحمـــد النجـــدي وآخـــرون، ٢٠٠٥، ص٤١١).

رأي الباحثة

تعتقد الباحثة أن النظرية البنائية تقدم إطارًا مناسبًا لتدريس القواعد، لأنها تجعل الطالب يكتشف القاعدة بنفسه، ويعيد بناء فهمه من خلال الخطأ والمحاولة .وهذا يتماشى مع طبيعة القواعد التي تتطلب التفكير والاستنتاج.

المبحث الثالث :التعلم النشط

التعلم النشط مدخل تربوي يركز على جعل المتعلم محور العملية التعليمية، ويعتمد على الحوار والمناقشة وحل المشكلات والتعلم التعاوني والعصف الذهني ولعب الأدوار وغيرها . وهو يسعى إلى إشراك الطالب ذهنيًا وجسديًا في عملية التعلم .وقد أثبتت الدراسات أن التعلم النشط يُسهم في زيادة دافعية الطلاب، وتنمية قدرتهم على التفكير النقدي والإبداعي، وجعلهم أكثر استعدادًا للتعلم الذاتي .وفي تدريس القواعد يمكن توظيف استراتيجيات التعلم النشط عبر أنشطة تطبيقية تساعد على بقاء أثر التعلم فترة أطول.

يُعَـدّ الـتعلم النشـط مـن أبـرز المـداخل التربويـة الحديثـة وأكثرهـا حضـورًا فـي الممارسـات الصـفية، إذ يمـنح المـتعلم دورًا فـاعلًا فـي بنـاء معارفـه عبـر التفكيـر والاستقصـاء والمبـادرة، وهـو مـا ينسـجم مـع متطلبـات التعلـيم المعاصر (بدوي، ٢٠١٠، ص١٤٣).

يرتكـز هـذا المـدخل علـى مبـادئ أساسـية، منهـا ارتباطـه بواقـع المـتعلم، واعتمـاده علـى تفاعلـه مـع مجتمعـه، وتشـجيع المبـادرة الذاتيـة (نـوال، ٢٠١٦، ص٣١). ومـن خصائصـه جعـل الطالـب محـورًا للعمليـة التعليميـة، وتوظيـف الأنشـطة فـي تعـديل السـلوكيات وتنميـة الاتجاهـات، وتغييـر دور المعلـم مـن ناقـل للمعرفـة إلـى موجـه وداعـم (البكـري، ص٣٤).

ويتميز التعلم النشط بقدرته على تعزيز الثقة بالنفس، وتنمية القدرة على الاستقلالية، وتغيير صورة المعلم باعتباره المصدر الوحيد للمعرفة، ودفع المتعلمين نحو التفكير النقدي والإبداعي , كما يسهم في بقاء أثر التعلم فترة أطول، وفي مواجهة المواقف الحياتية بفاعلية (عواد ومجدي، ٢٠١٠، ص٢٤).

رأي الباحثة

ترى الباحثة أن التعلم النشط يمثل ضرورة في عصر المعرفة، لأنه يكسر الجمود التقليدي، ويجعل القواعد مادة ممتعة ومرتبطة بالواقع، بدلًا من أن تكون عبئًا على الطالب .

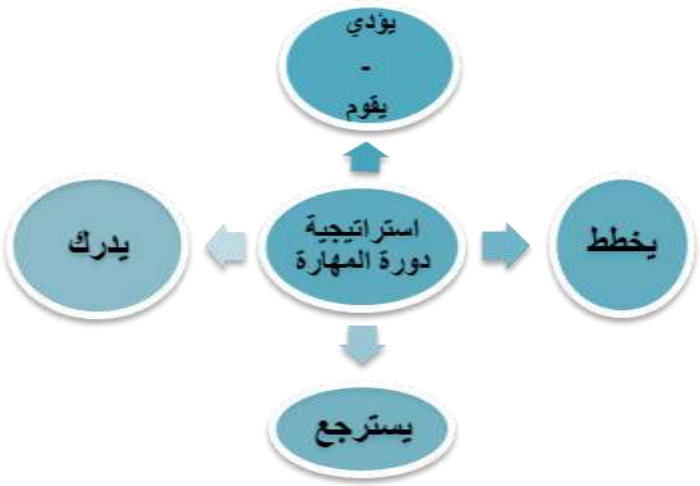
المبحث الرابع :استراتيجية دورة المهارة

انبثقت هذه الاستراتيجية عن المبادئ البنائية التي وضعها بياجيه، وطورها روميزوسكي، الذي أكد أن المهارات المعرفية والوجدانية والاجتماعية تتكامل في أداء المتعلم من خلال أربع خطوات رئيسة: الإدراك، الاسترجاع، التخطيط، الأداء والتقويم. وتمثل هذه الخطوات إطارًا منظمًا لتحليل المهارات وتحديد الفجوات بين قدرات المتعلم ومتطلبات الأداء (روميزوسكي، ١٩٨١).

وتتميز الاستراتيجية بقدرتها على جعل الطالب مشاركًا نشطًا في بناء معرفته، فهي تبدأ بتهيئة معرفية، ثم تدفعه لاكتشاف القاعدة بنفسه، يعقبها نشاط تطبيقي يعزز الفهم، ثم تقويم يُسهم في تعزيز التعلم البنائي (جابر، ٢٠٠٨، ص٢٨١).

وتؤكد الباحثة أن هذه الاستراتيجية تمثل تطبيقًا عمليًا لمبادئ البنائية، إذ تجمع بين تفعيل المعرفة السابقة، والتعلم بالاكتشاف، والتطبيق الواقعي، والتقويم المستمر، مما يرفع فاعلية تدريس القواعد في المرحلة الإعدادية.

تقوم هذه الاستراتيجية على أربع خطوات أساسية :الإدراك، الاسترجاع، التخطيط، الأداء



مع التقويم .وتُسهم في جعل الطالب مشاركًا نشطًا يكتشف القاعدة بنفسه، ثم يطبقها عمليًا، ثم يخضع للتقويم .وتمثل هذه الخطوات تجسيدًا للنظرية البنائية التي تجعل الطالب يبني معارفه تدريجيًا.

ومن مزايا الاستراتيجية أنها تجمع بين تفعيل المعرفة السابقة والتعلم بالاكتشاف والتطبيق الواقعي والتقويم المستمر، مما يجعلها مدخلًا فعالًا لتدريس القواعد التي تحتاج إلى استنتاج وتحليل وتطبيق عملي.

(خطوات دورة المهارة من عمل الباحثة)

المراحل الأساسية:

- التمهيد: يستثير المعلم معارف المتعلمين السابقة.
- العرض: تقدم القاعدة من خلال مثال أو موقف تعليمي.
- الممارسة: يتدرّب الطالب على القاعدة بمهمات متنوعة.
- التقويم: يتأكد المعلم من تحقق الأهداف عبر اختبارات قصيرة أو تغذية راجعة فورية.

رأي الباحثة

تؤكد الباحثة أن دورة المهارة ليست مجرد خطوات إجرائية، بل هي فلسفة تعليمية تُعيد الاعتبار لدور الطالب .وفي تدريس القواعد تتيح للمتعلمين استنتاج القاعدة بأنفسهم، مما يرسخها في أذهانهم ويجعلها أكثر قابلية للتطبيق.

المبحث الخامس :

أولًا : المرحلة الإعدادية :

المرحلة الإعدادية تمثل مرحلة وسطى بين التعليم المتوسط والجامعي، وفيها ينمو التفكير المجرد ويزداد الوعي الاجتماعي والنفسي .ويُعد الصف الخامس الإعدادي مرحلة حرجة بسبب الاستعداد للامتحانات الوزارية، الأمر الذي يفرض ضغوطًا على الطالبات والمعلمين معًا .

تُعَد المرحلة الإعدادية حلقة مركزية بين التعليم المتوسط والجامعي، حيث يكتسب الطالب خلالها قدرات متقدمة على التفكير المجرد والتحليل والاستقلالية الاجتماعية. وبالأخص في الصف الخامس الإعدادي، تزداد الضغوط النفسية نتيجة قرب الامتحانات الوزارية، مما يجعل دور المعلم لا يقتصر على الجانب الأكاديمي بل يتعداه إلى الدعم النفسي والتحفيزي (وزارة التربية العراقية، ٢٠١٩؛ بياجيه، ٢٠٠٨)

ثانيًا : قواعد اللغة العربية

تمثل القواعد أساس اللغة العربية وأداة ضبطها، فهي وسيلة لحفظ الكلام وصحة النطق والكتابة. وقد أشار العلماء إلى أن النحو هو العمود الفقري للغة، إذ بدونه تصبح مجرد ألفاظ مبعثرة (نعيمة، ص٢؛ عبد عون، ٢٠١٣، ص٤٧). وقد ارتبط النحو منذ نشأته بالقرآن والحديث والشعر والمنطق والبيان، مما جعله علمًا متداخلًا مع العلوم الأخرى (المختار، ص٥٧٦-٥٧٧).

وتتمثل أهداف تدريسه في تصحيح اللسان، وتنمية القدرة على القراءة والكتابة والتعبير السليم، وتعميق الفهم للقضايا اللغوية، وزيادة الثروة اللغوية، والتمييز بين الصواب والخطأ (الدليمي، ٢٠٠٣، ص١٨١).

غير أن صعوبته تعود إلى أسباب متعددة تتعلق بالمناهج والمعلمين وطرائق التدريس، الأمر الذي دفع بعض المصلحين إلى تبسيطه وجعله أقرب إلى التطبيق (محمود، ص٥١؛ إسماعيل، ص١٠٩).

ان مشكلة الإعراب التي يعاني منها الطلبة هي من أكثر مشكلات العربية تعقيدا ، إذ يلاحظ على الطلبة كثرة الأخطاء الإعرابية وعدم قدرتهم على النطق السليم في أواخر الكلمات نطقا وكتابة وهذا يعطي مؤشرا لصعوبة القواعد النحوية عامة والإعراب بشكل خاص .(القلمجي وساجت,٢٠٢٤:٥)

ثالثًا: تطبيق استراتيجة دورة المهارة

ومن هنا فإن تطبيق استراتيجية دورة المهارة في هذه المرحلة يُعد خيارًا مناسبًا، لأنها تساعد الطالبات على التفكير الاستنتاجي والتحليل العميق، وتعزز ثقتهم بأنفسهم، وتُعدّهم بصورة أفضل لمتطلبات التعليم الجامعي .كما أن المفهوم المهاري يرتكز على التدريب العملي الذي يدعم تكوين المعرفة النحوية, كماأظهرت دراسة محمد والقلمجي (٢٠٢٤) أن التفكير الشمولي يُعد من المهارات الأساسية التي يجب تنميتها لدى مدرسي اللغة العربية في المرحلة المتوسطة (محمد, القلمجي:٢٠٢٤,١١)

رأي الباحثة

ترى الباحثة أن هذه المرحلة تمثل أفضل بيئة لتطبيق الاستراتيجيات الحديثة، لأن الطالبات فيها بلغن مستوى من النضج العقلي والانفعالي يؤهلهن للتفاعل مع خطوات دورة المهارة واستيعاب القواعد بصورة أعمق.

الخاتمة والتوصيات

خلص البحث إلى أن استراتيجية دورة المهارة تمثل مدخلًا فعالًا في تدريس قواعد اللغة العربية، لأنها تقوم على مبادئ البنائية وتنسجم مع التعلم النشط، وتجعل الطالب مشاركًا فاعلًا .وقد تبين أن المرحلة الإعدادية تمثل البيئة الأمثل لتطبيقها نظرًا لخصائصها .

ومن أبرز التوصيات :

- تدريب المعلمين على توظيف استراتيجية دورة المهارة في القواعد في القواعد .
- إدراجها في المناهج التربوية .
- تشجيع الباحثين على دراسات تطبيقية لقياس أثرها .
- توسيع تطبيقها في مواد وفروع أخرى .
- جعل القواعد مادة تفاعلية ممتعة بدلًا من جمودها التقليدي.
- إدراج استراتيجية دورة المهارة ضمن مقررات طرائق تدريس اللغة العربية.
- تدريب معلمي القواعد على تصميم دروس مبنية على استراتيجية دورة المهارة.

قائمة المراجع

- الطعاني، وآخرون .(2015) .التربية وأهدافها .عمان :دار الفكر.
- بكار، عبد الكريم .(2011) .أساسيات التربية .بيروت :دار النفائس.
- دعمس، محمد .(2009) .التعليم والتكنولوجيا .عمان :دار وائل.
- عبد عون، صالح محمد .(2013) .قواعد اللغة العربية وأهميتها .بغداد : دار الشؤون الثقافية.
- زيتون، كمال عبد الحميد .(2003) .النظرية البنائية .عمان :دار الفكر.
- جابر, جابر عبد الحميد .(2008) .استراتيجيات التدريس .القاهرة :دار المعرفة.
- بدوي، مصطفى .(2010) .التعلم النشط .القاهرة :عالم الكتب.
- وزارة التربية العراقية .(2019) .مناهج اللغة العربية للمرحلة الإعدادية .بغداد :وزارة التربية.
- الفياض، تماضر حميد مهدي. (٢٠٢٤). مدى استعمال الأساليب الالكترونية عند معلمي اللغة العربية ومعلماتها في المرحلة الابتدائية. مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٦٣(١)، ٢٠٢٤. https://doi.org/ ١٠,٣٦٤٧٣ ٧٦٥z٥٧/dj
- محمد، سيناء صيهود، & القلمجي، عدي راشد محمد. (٢٠٢٤). قياس التفكير الشمولي لدى مدرسي ومدرسات اللغة العربية في المرحلة المتوسطة. مجلة البحوث التربوية والنفسية، ٢١(٨١)، ٢٠٢٤. https://doi.org/ ٠١١١/١٠,٥٢٨٣٩- ٠١٨-٠٨١-٠٠٠
- ساجت، زهراء رحيم، & القلمجي، عدي راشد محمد. (٢٠٢٤). بناء اختبار لقياس مهارات الإعراب لدى طلبة أقسام اللغة العربية. مجلة البحوث التربوية والنفسية، ٢١(٨٣)، ٢٠٢٤. https://doi.org/٠١١١/١٠,٥٢٨٣٩-٠٠٠-٠٨٣-٠

- شاكر ، هدى محمود (٢٠٠٩) : اثر استعمال التعلم التعاوني في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية ، مجلة الأستاذ ، مجلد (٢٠٠٩) ، العدد (٩٩) .

https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-٢٥٦٤٣٠

نضوب الانا وعلاقتها بالنظر في العواقب المستقبلية لدى المتزوجين العاملين في مؤسسات الدولة

أ.م. د أسماء عبد محي

جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم علم النفس

زمن هاشم كشيش

جامعة بغداد/ كلية الآداب/ دكتوراه/ قسم علم النفس

نضوب الانا وعلاقتها بالنظر في العواقب المستقبلية لدى المتزوجين العاملين في مؤسسات الدولة

أ.م. د أسماء عبد محي

زمن هاشم كشيش

مستخلص البحث:

استهدف البحث الحالي قياس نضوب الانا والنظر في العواقب المستقبلية لدى المتزوجين العاملين في مؤسسات الدولة بالإضافة الى التعرف على الفروق في نضوب الانا والنظر في العواقب المستقبلية لدى المتزوجين العاملين في مؤسسات الدولة تبعاً للمتغيرات (الجنس، العمر، مدة الزواج) أ- الجنس (ذكور، إناث). ب- العمر (٢٠-٢٩) (٣٠-٣٩) (٤٠-٤٩) (٥٠-٥٩) ت- مدة الزواج (١-١٠) (١١-٢٠) (٢١-٣٠). وأستعمل البحث الحالي المنهج الوصفي- الارتباطي. وقد بلغ عدد افراد عينة البحث (٤٠٠) فرداً من المتزوجين العاملين في مؤسسات الدولة، أختيروا من محافظة بغداد (موظفي وزارات الدولة) بالطريقة الطبقية العشوائية. ولتحقيق متطلبات البحث تم تبني مقياس لنضوب الانا ومقياس للنظر في العواقب المستقبلية، وتم استخراج الخصائص السيكومترية للمقاييس. وتمت معالجة بيانات البحث بالوسائل الإحصائية التي تتلاءم مع طبيعة وأهداف البحث عن طريق الحقيبة الإحصائية (SPSS) أظهرت نتائج البحث الآتي: أن المتزوجين لديهم انخفاض بنضوب الانا، ويتسمون بالنظر في العواقب المستقبلية والفورية بدرجة مرتفعة. وهناك فروق في نضوب الانا تبعاً لمتغير الجنس، ولم تظهر هناك فروق في نضوب الانا تبعاً لمتغير العمر ومدة الزواج. ولم تظهر هناك فروق في النظر في العواقب المستقبلية تبعاً لمتغير الجنس والعمر ومدة الزواج. وقد كشفت النتائج وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة احصائياً بين نضوب الانا والنظر في العواقب المستقبلية، وعلاقة طردية بين نضوب الانا والنظر في العواقب الفورية. وفي ضوء النتائج خرج البحث بعدد من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: نضوب الانا، النظر في العواقب المستقبلية، المتزوجين

الفصل الأول/ الإطار العام للبحث

مشكلة البحث

يعدُ نضوب الانا مشكلة نفسية ذات آثار سلبية على الفرد، فقد تؤدي ممارسة ضبط النفس إلى نضوب مورد مفاهيمي يسمى بقوة الأنا أو قوة ضبط النفس على وجه الخصوص، يعد هذا المورد ضرورياً لجميع محاولات ضبط النفس اللاحقة (Muraven et al.,2002,p.769) وقد يكون التأثير السلبي لنضوب الأنا واسع النطاق، إذ يرتبط بضعف القدرة على أداء المهام اليومية، مثل المهام الوظيفية، والتحكم في الانفعالات، وممارسة أنشطة الحياة اليومية وبالتالي فأنه ممارسة الفرد السيطرة على أفكاره ومشاعرة وأفعاله تستهلك قدراً من الطاقة النفسية، مما يؤدي إلى نضوب موارد التنظيم الذاتي وبالتالي الحاجة إلى بذل جهد أكبر للسيطرة على سلوك االفرد، كما لو أن للفرد قدرة ثابتة ومحدودة من الموارد التي تضعف تدريجياً عند استعمالها مما يؤدي إلى ضعف القدرة على التنظيم الذاتي بمرور الوقت(Baumeister &Vohs,2007,p.65). وعندما يصل الفرد إلى حالة نضوب الانا يصبح مرهقاً ذاتياً مما يضعف التنظيم الذاتي وأتخاذ القرارات في المستقبل، يؤدي هذا الضعف، إلى جانب القدرة المنخفضة لضبط النفس، إلى جعل الأرتباط عالياً بين نضوب الانا والانخراط في السلوكيات المحفوفة بالمخاطر التي توفر المتعة الفورية ولكنها تنطوي على عواقب سلبية مستقبلية (Fischer et al., 2012,p.578).

وأشارت الدراسات إلى وجود اختلافات كبيرة بين الجنسين في نضوب الانا، وأن الاناث يظهرن ضبطاً ذاتياً أعلى بشكل ملحوظ من الذكور، مع التقدم في السن تميل النساء إلى اظهار قدرات ضبط النفس بدرجة عالية مقارنة بالرجال، بينما دراسة فان وآخرون (2024)،.Fan et al توصلت نتائجها إلى أن الأناث يعانن من زيادة في نضوب الانا أكثر، وأن التأثير الوسيط لنضوب الانا اقوى بشكل ملحوظ بين الاناث بالمقارنة بالذكور (Fan et al.,2024,p.6).

وبما أن النظر في العواقب المستقبلية يجعل الفرد في حالة صراع داخلي بين نتائج سلوكياته الآنية أي اشباع رغباته (الفورية)، وبين النتائج (المستقبلية) المترتبة على سلوكياته الحالية. فأن هذا الصراع يتخذ اتجاهين رئيسين: يتمثل الاتجاه الأول في انخراط الفرد في أشباع حاجاته ومتعته الفورية وإهمال ما يترتب عليه من عواقب سلبية مستقبلية، وهذا الاتجاه هو نهج الافراد الذين لديهم نظر في العواقب الفورية، أما في الاتجاه الثاني يقدم الفرد تضحيات فورية من أجل تحقيق مكاسب ومنافع مستقبلية، وهذا هو نهج الأفراد الذين لديهم نظر في العواقب المستقبلية (Robbins & Burleson,2015,p.1).

وفي سياق علاقة نضوب الانا بالنظر في العواقب المستقبلية أشارت نتائج دراسة شيرازي وجنفازا (2015) Shirazi & Janfaza إلى أن الأفراد الذين لديهم نضوب الانا ينظرون في نتائج سلوكهم بدرجة أقل ويحاولون تحقيق أهدافهم الفورية. لذلك، لا ينظر هؤلاء الأشخاص في عواقب سلوكياتهم المستقبلية ويسعون إلى المتعة الفورية، وأن الأفراد الذين لديهم مستويات أقل من ضبط النفس ينتهكون بسهولة التزامهم بعمليات ضبط النفس ويكونون غير قادرين على التحكم في عواطفهم ويعانون من صعوبات في ممارسة السلوك الموجه نحو الهدف، وأن صعوبات التحكم في الانفعالات، والافتقار إلى الوعي العاطفي كانت لها علاقة إيجابية كبيرة باحتمالية ممارسة السلوكيات الانفعالية (Shirazi & Janfaza,2015,p.51).

أهمية البحث

يعُد تجاوز الدوافع أو التحكم بأفكار الفرد وسلوكه وعواطفه امراً بالغ الأهمية لوظائف الانسان ورفاهيته وصحته النفسية. ففي كل يوم، يقاوم الناس دوافع العودة إلى النوم، أو تناول الأطعمة المسمنة أو المحظورة، أو قول أو فعل أشياء مؤذية لشركائهم في العلاقة الزوجية، أو اللعب بدلاً من العمل، أو القيام بأفعال أخرى لا حصر لها، أنواع السلوكيات الإشكالية أي تلك التي قد تشعر الفرد بالرضا على الفور أو تكون سهلة ولكن قد يكون لها عواقب مستقبلية، أو أنها قد تنتهك القواعد والاعراف والمبادئ التوجيهية للسلوك المقبول. وهذا ما يسمى عادةً بقوة الانا او قوة ضبط النفس لأنه يشير إلى القدرة في تغيير

استجابات الفرد، لجعلها تتماشى مع المعايير والمثل العليا والقيم والأخلاق والتوقعات الاجتماعية، ودعم السعي لتحقيق أهداف طويلة المدى (Sato et al.,2010,p.205).

وأكد مورفين (2012) Muraven أن نضوب الانا حالة لا تمتلك فيها الذات موارد كافية لتنظيمها، وقد تتسبب العوامل التي تؤدي إلى أنفاق موارد ضبط النفس في نضوب الانا، ويقترح مورفين أن نضوب الانا يحدث في أي وقت يتغلب فيه الفرد على عاطفة أو يثبطها أو يوقفها أو يغيرها. على سبيل المثال، (التعامل مع الشعور بالوحدة في مكان العمل)، يتوجب على الموظفين أنفاق موارد ضبط النفس، ومع ذلك، من الصعب قمع المشاعر السلبية، ومحاولات القيام بذلك تتطلب جهداً معرفياً ومن غير المرجح أن ينجح، ونتيجة لذلك، قد ينتهي الأمر بالموظفين إلى نضوب الانا، كما وأقترح مورفين أيضاً أن التفاعلات الشخصية المتطلبة تزيد أيضاً من نضوب الانا، وأن الأفراد الذين يعانون من الوحدة عادةً ما يشعرون بالقلق وعدم القدرة على إعادة بناء علاقات جيدة مع الآخرين، وأن رغبتهم في إعادة الاتصال بالأخرين تجعلهم يبذلون قصارى جهدهم في التفاعلات الشخصية، الأمر الذي يؤدي بهم إلى نضوب الانا(Muraven,2012,pp.111-112).

وقد أكدت الدراسات، بما في ذلك دراسة سيوستاد وبوميستر Sjastad & Baumeister (2018) على أن ضبط النفس يؤدي دوراً حاسماً في الربط بين الحاضر والمستقبل، إذ يمكن الأفراد من تحقيق أهدافهم المستقبلية من خلال إدارة إدراكاتهم وسلوكياتهم، وبمعنى آخر يسمح ضبط النفس بربط الأفعال الفورية بالأهداف المستقبلية. اختبرت الدراسة العلاقة بين التخطيط للمستقبل ونضوب الانا، وتوصلت نتائجها إلى أن الأفراد الذين يعانون من نضوب الانا لا يمارسون التخطيط للمستقبل، وقد يكون الجمع بين التخطيط للمستقبل ونضوب الطاقة النفسية مصدراً مهماً للمشكلات لدى بعض الافراد، مما يجعلهم أكثر عرضه للتأثر بالتطورات المفاجئة والسلوكيات الاندفاعية ذات العواقب الفورية أو المستقبلية غير المرغوبة، تبين ايضاً أن نضوب الانا يؤدي إلى النفور من التخطيط المستقبلي فعندما تنضب موارد الطاقة النفسية في ممارسة ضبط النفس

مسبقاً، فإن الافراد يصبحون أقل استعداداً وأقل رغبة في الانخراط بعملية التخطيط (Sjastad & Baumeister,2018,pp.128-135).

أن القدرة على النظر في العواقب المستقبلية والتخطيط لها أمر بالغ الأهمية لتحقيق الرفاهية والدافعية وتوجيه السلوك (Kooij et al.,2018,p.2)، ومن هذا المنطلق يقوم الأفراد بتعديل ممارساتهم وإجراءاتهم وأسلوب حياتهم لتحقيق أهداف مستقبلية، مما يعني أنهم مهتمون بالعواقب المستقبلية المترتبة على سلوكياتهم. وقد أشارت الدراسات ومنها دراسة عينين وآخرون (2015) Ainin et al إلى أن الاهتمام بالمستقبل يعد ضرورة بالغة الأهمية، إذ يحتاج الأفراد العاملين إلى الاهتمام بالمستقبل للبقاء في دائرة المنافسة، ويرتبط هذا الاهتمام بقدرة الفرد على تقديم التضحيات لضمان استدامة المستقبل، فالنظر في العواقب المستقبلية هو متغير الفروق الفردية الذي يعكس مدى الأهمية التي يوليها الشخص لعواقب افعاله والذي يأخذ بالاعتبار الصراع الشخصي بين سلوك الفرد الحالي وما ينتج عنه من مكاسب فورية مقابل العواقب المستقبلية (Ainin et al.,2015,p.30).

وهناك العديد من القرارات التي تجعل الفرد يختبر صراعاً بين العواقب الفوريةImmediate Consequences، والعواقب المستقبلية Future Consequences لأفعاله (التدخين مثلاً) نظراً لأثارة الضارة المستقبلية، وما يقابلها من متعة فورية يحصل عليها المدخن. فإن فهم عملية اتخاذ القرار في مثل هذه المعضلات الزمنية يشكل امراً بالغ الأهمية (Joireman et al.,2006,p.82).

أهداف البحث

يستهدف البحث الحالي التعرف على:-

١- نضوب الانا لدى المتزوجين العاملين في مؤسسات الدولة.

٢- النظر في العواقب المستقبلية لدى المتزوجين العاملين في مؤسسات الدولة.

٣- الفروق في نضوب الانا لدى المتزوجين العاملين في مؤسسات الدولة تبعا للمتغيرات (الجنس، العمر، مدة الزواج):

أ- الجنس (ذكور، إناث).

ب- مدة الزواج (١-١٠) (11-20) (21-30).

٤- الفروق في النظر في العواقب المستقبلية لدى المتزوجين العاملين في مؤسسات الدولة تبعاً للمتغيرات (الجنس، العمر، مدة الزواج):

أ- الجنس (ذكور، إناث).

ب_ مدة الزواج (١-١٠) (11-20) (21-30).

٥- طبيعة العلاقة الارتباطية بين نضوب الانا والنظر في العواقب المستقبلية لدى المتزوجين العاملين في مؤسسات الدولة.

٦- طبيعة العلاقة الارتباطية بين نضوب الانا والنظر في العواقب الفورية لدى المتزوجين العاملين في مؤسسات الدولة.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالمتزوجين العاملين في مؤسسات الدولة (وزارة التخطيط، وزارة الشباب والرياضة، وزارة التجارة، وزارة الصحة والبيئة، وزارة الهجرة والمهجرين، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وزارة الثقافة، وزارة التربية) في محافظة بغداد وحسب المتغيرات الديمغرافية (الجنس، العمر، مدة الزواج) للعام (٢٠٢٤).

تحديد المصطلحات

أولاً: نضوب الانا Ego Depletion عرفه كل من:

١- بوميستر وآخرون Baumeister (1998)

" انخفاض مؤقت في الطاقة النفسية للفرد عند الانخراط في عمل إرادي بما في ذلك التحكم في البيئة، وضبط الذات، واتخاذ القرارات، وبدء العمل، ناتجاً عن استهلاك سابق لقدرات الإرادة".

(Baumeister et al.,1998,p.1253)

٢- بوميستر وفوهس Baumeister & Vohs (2016)

" حالة من التناقص الجزئي أو الكلي لموارد التنظيم الذاتي الذي يتم إنفاقه ومن ثم استنفاذه من خلال أعمال ضبط النفس والتحكم في السلوك " Baumeister & Vohs,2016,p.70).

ثانياً: النظر في العواقب المستقبلية Consideration of future consequences

عرفه كل من:

١- ستارثمان وآخرون Strathman et al (1994)

" صراع داخلي يعكس الفروق الفردية في مدى أستناد الأشخاص في قراراتهم إلى العواقب الفورية مقابل العواقب المستقبلية لأفعالهم " Strathman et al.,1994,p.743).

٢- جويرمان وآخرون Joireman et al (2012)

" المدى الذي ينظر فيه الأفراد إلى النتائج المستقبلية المحتملة لسلوكياتهم الحالية ومدى تأثرهم بهذه النتائج المحتملة " (Joireman et al.,2012,p.1272).

الفصل الثاني/ الإطار النظري

أولاً: نضوب الأنا Ego Depletion

أنموذج الموارد المحدودة The Limited Resources Model

صاغ بوميستر وزملاؤه Baumeister (1998) مفهوم نضوب الانا، وفقاً لهذا الأنموذج فإن ضبط النفس مورد محدود ينضب بعد استعماله وهذا ما يعرف بنضوب الانا، هذا المورد المحدود هو احتياطي من الطاقة التي تم استهلاكها في مهام عدة مثل مقاومة الاغراءات أو اتخاذ القرارات الصعبة، والفكرة الأساسية لهذا الأنموذج هي أن أفعال ضبط النفس مثل تنظيم العاطفة ولا سيَّما من خلال قمع الاستجابات العاطفية أو إعادة التقييم تعتمد على مورد محدود، وعندما ينخرط الافراد في ضبط النفس المستمر سينخفض أداؤهم في مهام ضبط النفس اللاحقة (Baumeister,1998,pp.33-37).

ويقترح هذا الأنموذج ثلاثة إفتراضات :-

١- يعتمد ضبط النفس على مجموعة محدودة من الموارد يمكن أن تنضب.

٢- أن نجاح أي عمل لضبط النفس معتمداً بدرجة أساسية على الفرد، وذلك تبعاً لمستوى الموارد المتاحة لديه.

٣- يتم أنفاق الموارد من خلال استعمالها لضبط النفس مما يقلل الموارد المتاحة للأعمال المستقبلية (Baumeister et al.,2000,p.670).

وعلى وفق بوميستر وفوهس Baumasiter & vohs (2016) فإن القدرة على ممارسة ضبط النفس تشبه العضلات الجسدية. فالافراد يختلفون بالفعل في قدرتهم على ضبط النفس، لذا فإن بعض الافراد يكون لديهم ضبط ذاتي أفضل من غيرهم في مواقف مختلفة. وتعكس الفروق الفردية في ضبط النفس انماطاً شبيهة بالسمات في مدى فعالية الناس في ممارسة ضبط النفس في أنشطة الحياة المختلفة، فضلاً عن هذه الفروق، تتقلب القدرة على ضبط النفس الفعال داخل الفرد عبر الظروف المختلفة، لذلك بعض الناس اقوى من غيرهم بوضوح، ولكن عضلات شخص معين قد تعمل ايضاً بشكل أفضل في بعض المناسبات أكثر من غيرها (على سبيل المثال، عندما يكون مرتاحاً جيداً مقابل متعباً بعد مجهود شاق(Baumasiter & vohs,) 2016,p.72).

ثانياً: النظر في العواقب المستقبلية Consideration of Future Consequences

أنموذج النظر في العواقب المستقبلية Model of Considering Futuer Consequences

طور هذا الأنموذج كل من جويرمان Joireman وستارثمان Strathman وباليت Balliet (٢٠٠٦). ويعد انموذج تكاملي واسع في مجالات وأبعاد الشخصية، في محاولة لتحديد العديد من الآليات المعرفية والعاطفية التي تفسر الفروق الفردية في النظر في العواقب المستقبلية.

يعُد ستاراثمان Strathman et al (1994) أول من قدم مفهوم النظر في العواقب المستقبلية الذي يعده نظرة الافراد في الآثار المستقبلية لسلوكهم الحالي. إذ أن هناك فروق فردية واسعة في المدى الذي من المرجح أن يأخذ فيه الأفراد بالحسبان النتائج المستقبلية لسلوكهم الحالي، وعلى وفق ستارثمان هناك نوعين من الافراد، هناك نوعاً من الافراد يعطون أهمية كبيرة للعواقب المترتبة على سلوكهم الحالي، حتى لو كانت النتائج الفورية غير مرغوبة، أو تنطوي على تكاليف فورية، أنهم على استعداد للتضحية

برفاهيتهم الحالية لتحقيق مكاسب مستقبلية. في المقابل النوع الآخر من الأفراد تركز أكثر على رفاهيتهم الحالية ولا يبدون اهتماماً كبيراً بالعواقب المستقبلية لأفعالهم Strathman et al.,1994,p.743).

يدعم جويرمان وآخرون (2006) Joireman et al مفهوم ستاراثمان للنظر في العواقب المستقبلية إذ أشاروا إلى التوجه الزمني الذي يمثل الطرائق الأساسية التي يفكر بها الافراد ويختبرون الوقت. إذ يركز بعض الأفراد على البيئة الداخلية والخارجية المباشرة، ويقدرون السلوكيات التي تنتج فوائد فورية (قصيرة المدى)، في حين يقدر آخرون بنتائج السلوكيات بشكل أكثر وعياً، ويفضلون تلك التي تنتج فوائد أعلى على المدى الطويل على الفوائد الفورية المباشرة. ففي الوقت الذي يركز فيه البعض أكثر على العواقب الفورية لأفعالهم (أي التوجه الحالي)، يركز البعض الآخر أكثر على العواقب البعيدة لأفعالهم (أي التوجه المستقبلي) (Joireman et al., 2006,pp.85-87).

وأكد جويرمان وزملاؤه على الرغم من أن الافراد قد يطورون توجهاً زمنياً مهيمناً، فإن الاهتمام بالعواقب المستقبلية والاهتمام بالعواقب الفورية ليسا متعارضين تماماً، أي أن الافراد قد ينظرون في العواقب المستقبلية لأفعالهم، او العواقب الفورية لأفعالهم، أو كليهما (Joireman et al., 2012,p.1273).

ويناقش أنموذج جويرمان وآخرون مجموعة من العوامل التي تؤثر في النظر في العواقب المستقبلية مثل (البحث عن الإثارة، الاكتئاب، تعاطي المخدرات، التحدي النفسي العصبي، العوامل الاجتماعية).

وعلى وفق جويرمان وزملاؤه هناك العديد من العمليات المعرفية والدافعية والعاطفية التي قد تتوسط النظر في العواقب المستقبلية والنتائج السلوكية كالخصم الزمني والتأويل الزمني وتأجيل الاشباع وضبط النفس والفاعلية الذاتية ومركز السيطرة وهي كالاتي:

١- الخصم الزمني Temporal Discounting

٢- التوجه الزمني Temporal Construal

٣- تأجيل الاشباع Delay Gratification

٤- ضبط النفس Self- Regulatory

٥- فاعلية الذات Self-Efficacy ومركز السيطرة Locus of Control

الفصل الثالث/ منهجية البحث وإجراءته

أولاً: منهجية البحث Methodology Research

تُصنف البحوث الارتباطية ضمن البحوث الوصفية لأنها تقوم على أساس وصف الظواهر او تحليلها أو استقصاء حدود العلاقات بين عناصرها، وتؤكد على العلاقة بين متغيرين او أكثر.

(الكبيسي،٢٠١١، ص٤٥)

ومن هذا المنطلق، أصبح الزاماً أن يتم اختيار منهجية للبحث الحالي، وقد تم اعتماد (المنهج الوصفي _ الارتباطي) لملائمة هذا المنهج موضوع البحث.

ثانياً: مجتمع البحث Research Community

تحدد مجتمع البحث بالمتزوجين العاملين في مؤسسات الدولة العراقية والبالغ عددها (٢٢) وزارة، من كلا الجنسين (ذكور- إناث) في محافظة بغداد، اذ بلغ العدد الكلي لمجموع العاملين في الوزارات (١،٩٥١،١١٤) موظفاً وموظفة، بواقع (١،٦٦٨،٩١٩) * ذكور، و(٢٨٢،١٩٥) إناث، والجدول (١) يوضح أعداد العاملين في الوزارات في محافظة بغداد والمشمولين بالبحث على وفق متغير الجنس[١].

جدول (1)

مجتمع البحث من العاملين في وزارات الدولة في محافظة بغداد تبعاً لمتغير الجنس

ت	الوزارات	ذكور	إناث	المجموع
١	وزارة الاتصالات	11070	4255	15325
٢	وزارة الإعمار والإسكان والبلديات العامة	14172	5825	19997
٣	وزارة التجارة	13660	5884	19544
٤	وزارة التخطيط	2371	1649	4020
٥	وزارة التربية	81473	72939	154412
٦	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	68504	52493	120997
٧	وزارة الثقافة	8961	3726	12687
٨	وزارة الخارجية	2346	760	3106
٩	وزارة الداخلية	659238	11114	670352

١٠	وزارة الزراعة	14478	4609	19087
١١	وزارة الشباب والرياضة	2969	1112	4072
١٢	وزارة الصحة والبيئة	63587	40021	103608
١٣	وزارة الصناعة والمعادن	102037	19086	121123
١٤	وزارة العدل	25851	3341	29192
١٥	وزارة الكهرباء	100968	13724	114692
١٦	وزارة المالية	16687	16814	33501
١٧	وزارة الهجرة والمهجرين	994	500	1494
١٨	وزارة الموارد المائية	20671	4870	25541
١٩	وزارة النفط	71141	7679	78820
٢٠	وزارة النقل	25680	5147	30827
٢١	وزارة الدفاع	357391	3611	361002
٢٢	وزارة العمل والشؤون الاجتماعية	4679	3036	7715
	المجموع	**1،668،919**	**282،195**	**1،951،114**

ثالثاً: عينة البحث Sample Research

تألفت عينه البحث الحالي من (٤٠٠) موظفاً وموظفة من المتزوجين العاملين في مؤسسات الدولة بواقع (٢١٠) ذكوراً، و(١٩٠) إناث، وزعت عليهم استمارات البحث الخاصة بمتغيراته، حيث جرى اختيارهم من (٨) وزارات بالطريقة الطبقية العشوائية وهي (وزارة التخطيط، وزارة الشباب والرياضة، وزارة التجارة، وزارة الصحة والبيئة، وزارة الهجرة والمهجرين، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وزارة الثقافة، وزارة التربية) بواقع (٥٠) موظفاً وموظفة من كل وزارة من مجتمع البحث المتكون من (٢٢) وزارة تبعاً للمتغيرات الجنس (ذكور-إناث)، العمر (٢٠-٢٩) (٣٠-٣٩) (٤٠-٤٩) (٥٠-٥٩)، مدة الزواج (١-١٠) (١١-٢٠) (١٢-٣٠) والجدول (٢) يوضح ذلك :

جدول (٢)

توزيع أفراد عينة البحث حسب متغيرات (العمر، الجنس، مدة الزواج)

العمر	مدة الزواج	الجنس		المجموع
		ذكور	أناث	
٢٠-٢٩	١ - ١٠	٢٦	38	٦٤
	11-20	0	3	3
	21-30	٠	٠	٠
المجموع		**٢٦**	**٤١**	**67**
٣٠-٣٩	١ - 10	48	35	83
	11-20	16	24	40

	30-21	٣	1	2
المجموع		**65**	**60**	**125**
٤٠-٤٩	١٠ -١	10	8	18
	20-11	29	35	64
	30-21	7	15	22
المجموع		**46**	**58**	**104**
٥٠-٥٩	10 -١	١3	3	6
	20-11	14	10	24
	30-21	44	30	74
المجموع		**٧٣**	**٣١**	**104**
المجموع الكلي		**٢١٠**	**١٩٠**	**٤٠٠**

فضلاً عن عينة البحث الرئيسة، فقد تطلبت إجراءات البحث الاستعانة بعينات أخرى وهي العينة الاستطلاعية العشوائية لوضوح التعليمات وفقرات المقياس، وعينة البناء والتطبيق العشوائية، وعينة الثبات بطريقة إعادة الاختبار.

رابعاً: أدوات البحث

الأداة الاولى: مقياس نضوب الانا Ego Depletion Scale

وصف المقياس:

قامت الباحثة بتبني مقياس نضوب الانا الذي يعتمد في مضمونهِ النفسي على أنموذج بوميستر وفوهس Baumeister & Vohs (2016) المتبنى من الباحثة، يتكون مقياس نضوب الانا بصورتهِ الأولية من (٣٠) فقرة، إذْ تم صياغة الفِقرات على وفق طريقة ليكرت في إعداد المقياس.

ولغرض استعمال المقياس اتبعت الباحثة الخطوات الآتية :-

١- صلاحية فقرات مقياس نضوب الانا

بلغت فقرات مقياس نضوب الانا (٣٠) فقرة بصورته الأولية، وقد قامت الباحثة بعرضه على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في علم النفس، وطلبت الباحثة من المحكمين ابداء آرائهم وملاحظاتهم بشأن المقياس ومدى صلاحية فقراته وتعليماته وبدائله وما تتطلبه من حذف أو تعديل في مكان ما، وقد اعتمدت الباحثة نسبة الاتفاق (٨٠%)

فأكثر معياراً لقبول الفقرة وصلاحيتها.

وفي ضوء أراء المحكمين تمت الموافقة على تعليمات المقياس وتصحيحها، وحذف الخبراء بعض الفقرات التي لا تتناسب مع الموضوع، وكان عدد الفقرات التي تم حذفها (٢) حيث كانت نسبة الموافقة عليها اقل من نسبة (٨٠%)، اما بقية الفقرات فقد كانت نسبة الموافقة عليها (٨٠%) فأكثر من قبل المحكمين، وعليه أصبح مقياس نضوب الانا متكوناً من (٢٨) فقرة، وقد أخذت الباحثة بالتعديلات التي اجراها بعض المحكمين على بعض فقرات المقياس.

٢- العينة الاستطلاعية لمقياس نضوب الانا

تم تطبيق مقياس نضوب الانا على العينة وتبين أن التعليمات والفِقرات والبدائل كانت واضحة، كما إن مدى الوقت الذي يستغرقه المفحوص في الإجابة على المقياس يتراوح من (١٠ إلى١٥) دقيقة.

٣- التحليـل الإحصائي لفِقرات مقياس نضوب الانا

لتحليل فِقرات المقياس إحصائياً وبأستعمال العينة ذاتها، البالغ عددها (٤٠٠) موظفاً وموظفة من المتزوجين، وبعد تطبيق مقياس نضوب الانا قد تم استعمال طريقتين لتحليل الفِقرات إحصائياُ:

أ- طريقة المجموعتين الطرفيتين

تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فِقرة من فِقرات المقياس في المجموعتين العليا والدنيا، وبأستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، إذ عدت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فِقرة عن طريق مقايستها بقيمتها الجدولية، وقد تبين أن جميع الفقرات مميزة لأن قيمها التائية المحسوبة كانت أعلى من التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢١٤) عدا الفقرة (٤) في مقياس نضوب الانا.

ب- علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الإتساق الداخلي Internal Consistency Method)

ولتحقيق ذلك استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون Pearson لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات مقاييس نضوب الانا والدرجة الكلية ل (٤٠٠) استمارة أي العينة كلها، وعند موازنة قيم الارتباط مع قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢١٤) أتضح أن الارتباطات كلها دالة إحصائياً عدا الفقرة (٤) في المقياس.

- مؤشرات الصدق لمقياس نضوب الانا

أ- الصدق الظاهري Face Validity

تم التحقق من الصدق الظاهري عن طريق الإجراءات التي تم القيام بها للتحقق من صلاحية فِقرات المقياس وتم الأخذ بملاحظات الخبراء من تعديل على بعض الفِقرات وتم توضيحه في الجدولين (١٣) و (١٤).

ب- صدق البناء Construct Validity

تم التحقق من صدق البناء من خلال أرتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس.

٥- مؤشرات الثبات لمقياس نضوب الانا

أ- طريقة إعادة الاختبار Test – Retest

تحقق هذا النوع من الثبات من خلال اعادة تطبيق المقياس على عينة مستقلة مكونة من (٥٠) موظفاً وموظفة، وباستعمال معامل بيرسون بين درجات التطبيق الأول والثاني فبلغ معامل الثبات (٠,٨٠) وهذا يعدّ معامل ثبات جيد، إذ يمكن عدً معامل الثبات مقبولاً بهذه الطريقة أذا وصل إلى (٠,٧٠) أو أكثر (عوض، ١٩٩٨، ص ٥٥).

ب- معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha

ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة تمت الاستعانة بمعامل ألفا كرونباخ لإستخراج الإتساق الداخلي للمقياس الحالي فبلغ معامل ألفا كرونباخ للمقياس (٠,٩٠) وهو معامل

ثبات عالٍ مقارنةً بالمعيار المطلق مما يعني دقة المقياس واتساقه وكذلك مدى تجانس مفرداته (اسماعيل، ٢٠٠٤، ص ٩٨).

٦- وصف المقياس بصورته النهائية

يتكون مقياس نضوب الانا بصورتهِ النهائية من (٢٧) فقرة) وكانت بدائل المقياس رباعية على وفق طريقة ليكرت وهي: (تنطبق علي دائماً- تنطبق علي- لا تنطبق علي- لا تنطبق علي ابداً) وكانت أعلى درجة يحصل عليها المستجيب على المقياس هي (81) وأقل درجة هي (29)، في حين بلغ المتوسط الفرضي للمقياس (٦٧,٥).

الأداة الثانية: مقياس النظر في العواقب المستقبلية Consideration of future Scale consequences

وصف المقياس

تبنت الباحثة المقياس الذي أعده جويرمان وآخرون (2012) Joireman et al لكثرة الدراسات الذي اعتمدته، فضلاً عن أن المقياس مبني على أساس أنموذج جويرمان وآخرون (2006) Joireman et al للنظر في العواقب المستقبلية المتبناة من قبل الباحثة.

يتكون المقياس من (١٤) فقرة موزعة على بعدين مستقلين هما:

البعد الأول: النظر في العواقب المستقبلية Consideration of future consequences: والذي يتكون من (٧) فقرات على وفق التسلسل (١،٢،٦،٧،٨،١٣،١٤).

البعد الثاني: النظر في العواقب الفورية Consideration of Immediate consequences: والذي يتكون من (٧) فقرات على وفق التسلسل(3,4,5,9,10,11,12).

ولغرض استعمال المقياس والعمل على ملائمته مع متطلبات البيئة العراقية أتبعت الباحثة الخطوات الآتية :-

١- ترجمة مقياس النظر في العواقب المستقبلية.

٢- نوع البدائل وطريقة تصحيح مقياس النظر في العواقب المستقبلية

تم صياغة الفِقرات على وفق طريقة ليكرت في إعداد المقياس، وكانت بدائل المقياس خماسية، ويتم تصحيح الاستجابات على المقياس بإعطاء درجات كالآتي: (تنطبق علي دائماً=٥، تنطبق علي=٤، تنطبق علي أحياناً=٣، لا تنطبق علي=٢، لا تنطبق علي ابداً=١)، وبحسب بعدي المقياس.

٣- صلاحية فقرات مقياس النظر في العواقب المستقبلية

قامت الباحثة بعرض الفقرات بصيغتها على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في علم النفس وعلى هذا الأساس حذف الخبراء البديل (تنطبق علي احياناً) وبذلك أصبحت بدائل المقياس رباعية، وقد حصلت جميع الفقرات على موافقة المحكمين لذلك تم استبقاء الفقرات جميعها، إذ اعتمدت الباحثة نسبة الاتفاق (٨٠%) معياراً لقبول الفقرة وصلاحيتها. كما واخذت الباحثة بالتعديلات التي اجراها بعض المحكمين على بعض فقرات المقياس.

٤- العينة الاستطلاعية لمقياس النظر في العواقب المستقبلية

تم تطبيق مقياس النظر في العواقب المستقبلية على العينة وتبين أن التعليمات والفِقرات والبدائل كانت واضحة، وإن مدى الوقت الذي يستغرقه المفحوص في الأجابة على المقياس يتراوح من (١٠ إلى ١٥) دقيقة.

٥- التحليـل الإحصائي لفِقرات مقياس النظر في العواقب المستقبلية

لتحليل فِقرات المقياس إحصائياً وباستعمال العينة ذاتها، البالغ عددها (٤٠٠) موظفاً وموظفة من المتزوجين، وبعد تطبيق مقياس النظر في العواقب المستقبلية تم استعمال طريقتين لتحليل الفِقرات أحصائياً:

أ- طريقة المجموعتين الطرفيتين

تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فِقرة من فِقرات المقياس في المجموعتين العليا والدنيا، وبأستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، إذ عدت

القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فِقرة عن طريق مقايستها بقيمتها الجدولية تبين أن جميع الفقرات مميزة لأن قيمها التائية المحسوبة أعلى من التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (214).

ب- علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الإتساق الداخلي Internal Consistency (Method

لتحقيق ذلك استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون Pearson لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات مقاييس النظر في العواقب المستقبلية والدرجة الكلية ل (٤٠٠) استمارة أي العينة كلها، وعند موازنة قيم الارتباط مع قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية البالغة (٠,٠٩٨) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) أتضح أن الارتباطات كلها دالة إحصائياً.

- مؤشرات الصدق لمقياس النظر في العواقب المستقبلية

أ- الصدق الظاهري Face Validity

تم التحقق من الصدق الظاهري عن طريق الإجراءات التي تم القيام بها للتحقق من صلاحية فِقرات المقياس وتم الأخذ بملاحظات الخبراء من تعديل على بعض الفِقرات وتم توضيحه في الجدولين (١٨) و (١٩).

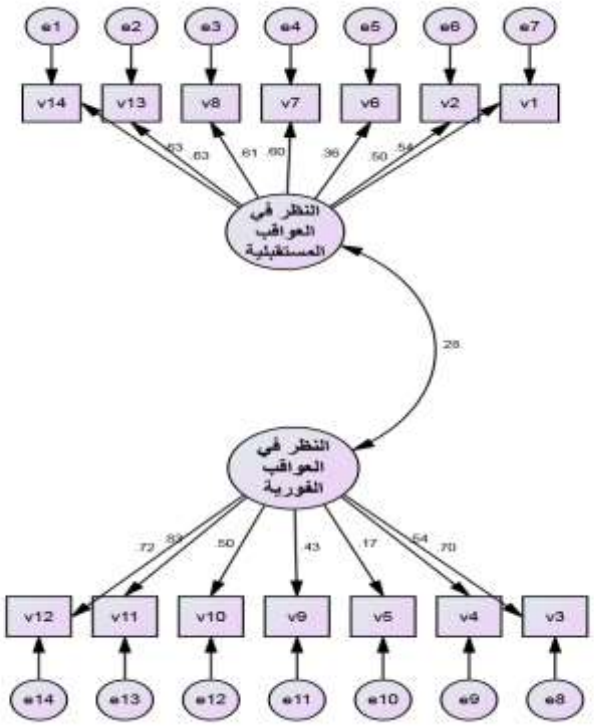
ب صدق البناء Construct Validity

تم التحقق من صدق البناء من خلال المؤشرات الآتية:

أولاً: ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس.

ثانياً: التحليل العاملي التوكيدي لمقياس النظر في العواقب المستقبلية

تم اجراء التحليل العاملي التوكيدي لمقياس النظر في العواقب المستقبلية كما في الشكل (٢) و اتضح أن جميع الفقرات تشبعها على بعدي المقياس دالة احصائياً، وذلك لأن قيم الأوزان الانحدارية المعيارية جميعها ذات دلالة احصائية بدلالة قيم اختبار (t) والتي جميعها أعلى من قيمة (t) الجدولية (1.96) عند مستوى (0.05) .



شكل (٢)

مخطط التحليل العاملي التوكيدي لمقياس النظر في العواقب المستقبلية

٧- مؤشرات الثبات لمقياس النظر في العواقب المستقبلية

أ- طريقة إعادة الاختبار Test – Retest

تحقق هذا النوع من الثبات من خلال اعادة تطبيق المقياس على عينة مستقلة مكونة من (٥٠) موظفاً وموظفة، وبأستعمال معامل بيرسون بين درجات التطبيق الأول والثاني فبلغ معامل الثبات لبعد النظر في العواقب المستقبلية (٠,٧٦)، في حين بلغ معامل الثبات لبعد النظر في العواقب الفورية (٠,٧٤) وهي معاملات ثبات جيدة (عوض،١٩٩٨، ص ص٥٤-٥٥).

ب- معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha

ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة، تم الاستعانة بمعامل ألفا كرونباخ لإستخراج الإتساق الداخلي لفقرات المقياس الحالي، إذ بلغ معامل ألفا كرونباخ لبعد النظر في

العواقب المستقبلية (٠,٧٧)، في حين بلغ معامل ألفا كرونباخ لبعد النظر في العواقب الفورية (٠,٧١).

٨- وصف المقياس بصورته النهائية

يتكون مقياس النظر في العواقب المستقبلية بصورتهِ النهائية من (١٤) فقرة موزعة على بعدين مستقلين (مستقبلية وفورية) كما في ملحق (١١) وكانت بدائل المقياس رباعية على وفق طريقة ليكرت وهي: (تنطبق علي دائماً- تنطبق علي- لا تنطبق علي- لا تنطبق علي ابداً) وكانت أعلى درجة يحصل عليها المستجيب على البعد الأول للمقياس وهو (النظر في العواقب المستقبلية) هي (٢٨) وأقل درجة هي (٧)، اما المتوسط الفرضي فقد بلغ (١٧,٥)، في حين كانت أعلى درجة يحصل عليها المستجيب على البعد الثاني وهو (النظر في العواقب الفورية) هي (٢٨) وأقل درجة هي (٧) اما المتوسط الفرضي فقد بلغ (١٧,٥).

الفصل الرابع

عرض نتائج البحث

الهدف الاول: نضوب الانا لدى المتزوجين العاملين في مؤسسات الدولة.

لغرض تحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق مقياس نضوب الانا على أفراد عينة البحث من المتزوجين العاملين في مؤسسات الدولة البالغ عددهم (٤٠٠) فرداً، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (٥٥,٦) درجة وبانحراف معياري مقداره (١١,٧٨) درجة، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٦٧,٥) درجة، وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة تبين أن الفرق دال إحصائياً ولصالح **المتوسط الفرضي**، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١,٩٦) بدرجة حرية (٣٩٩) ومستوى دلالة (٠,٠٥) والجدول (٢٦) يوضح ذلك[١] :

جدول(26)

الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس نضوب الانا

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
٤٠٠	٥٥,٦	١١,٧٨	٦٧,٥	-٢٠,٢١	١,٩٦	٣٩٩	دال

تشير نتيجة الجدول (٢٦) الى أن عينة البحث لديهم درجة منخفضة من نضوب الانا.

الهدف الثاني: النظر في العواقب المستقبلية لدى المتزوجين العاملين في مؤسسات الدولة.

لغرض تحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق مقياس النظر في العواقب المستقبلية ببعدية (المستقبلية والفورية) على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (٤٠٠) فرداً من المتزوجين العاملين في مؤسسات الدولة، وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة تبين أن الفرق دال إحصائياً ولصالح المتوسط الحسابي لإجابات الافراد على بعدي مقياس النظر في العواقب المستقبلية (المستقبلية والفورية)، إذ كانت القيم التائية المحسوبة لهاتين المقارنتين أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١,٩٦) بدرجة حرية (٣٩٩) ومستوى دلالة (٠,٠٥) والجدول (٢٧) يوضح ذلك .

جدول(27)

الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لبعدي مقياس النظر في العواقب المستقبلية

ابعاد المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
النظر في العواقب المستقبلية	٢١,٢٧	٣,٦٠	١٧,٥	٢٠,٩٦	١,٩٦	٣٩٩	دال لصالح الحسابي
النظر في العواقب الفورية	١٨,٥٢	٣,٨٩	١٧,٥	٥,٢٢	١,٩٦	٣٩٩	دال لصالح الحسابي

تشير نتيجة الجدول (27) إلى أن عينة البحث يتسمون بالنظر في العواقب المستقبلية والفورية وبدرجة مرتفعة.

الهدف الثالث: الفروق في نضوب الانا لدى المتزوجين العاملين في مؤسسات الدولة تبعا لمتغيرات (الجنس، ومدة الزواج).

أ – دلالة الفرق في نضوب الانا لدى المتزوجين تبعاً لمتغير الجنس.

لغرض تحقيق هذا الهدف تم استعمال الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في نضوب الانا لدى المتزوجين تبعاً لمتغير الجنس والجدول (٣٥) يوضح ذلك :

جدول (٣٥)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في نضوب الانا لدى المتزوجين تبعا لمتغير الجنس

العينة	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة
٤٠٠	ذكور	٢١٠	٥٤,٢٢	١١,٧٨	٢,٤٧	١,٩٦	دال
	اناث	١٩٠	٥٧,١٢	١١,٦٢			

ويتبين من الجدول (٣٥) أن هناك فرق في نضوب الانا تبعاً لمتغير الجنس لصالح الاناث، وذلك لأن القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨).

ب– دلالة الفرق في نضوب الانا لدى المتزوجين تبعاً لمتغير مدة الزواج.

لغرض تحقيق هذا الهدف تم استعمال تحليل التباين الاحادي لتعرف الفروق في نضوب الانا لدى المتزوجين تبعاً لمتغير مدة الزواج والجدول (٣٨) يوضح ذلك:

جدول (٣٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس نضوب الانا لدى المتزوجين تبعا لمتغير مدة الزواج

مدة الزواج	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١٠-١	١٦٢	٥٥,٠٣	١٣,١٣
٢٠-١١	١٣١	٥٥,٩٢	١١,١٣
٣٠-٢١	١٠٧	٥٦,٠٦	١٠,٣٩
الكلي	٤٠٠	٥٥,٦٠	١١,٧٨

جدول (٣٩)

تحليل التباين الاحادي للكشف عن دلالة الفروق في نضوب الانا لدى المتزوجين تبعاً لمتغير مدة الزواج

مصدر التباين s.of.v	مجموع المربعات s.of.s	درجة الحرية D.F	متوسط المربعات M.S	القيمة F الفائية	الدلالة Sig
بين المجموعات	٨٧,٨٠٤	٢	٤٣,٩٠٢	٠,٣٢	غير دال
داخل المجموعات	٥٥٢٧٨,٥٨٦	٣٩٧	١٣٩,٢٤١		
الكلي	٥٥٣٦٦,٣٩٠	٣٩٩			

تشير النتيجة أعلاه إلى أنه ليس هناك فرق دال احصائياً في نضوب الانا لدى المتزوجين تبعاً لمتغير مدة الزواج، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة أقل من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (٣) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢-٣٩٧).

الهدف الرابع: الفروق في النظر في العواقب المستقبلية لدى المتزوجين العاملين في مؤسسات الدولة تبعاً للمتغيرات (الجنس، ومدة الزواج).

أ – دلالة الفرق في النظر في العواقب المستقبلية لدى المتزوجين تبعاً لمتغير الجنس

لغرض تحقيق هذا الهدف تم استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في النظر في العواقب المستقبلية (المستقبلية والفورية) لدى المتزوجين تبعاً لمتغير الجنس والجدول (٤٠) يوضح ذلك:

جدول (٤٠)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في النظر في العواقب المستقبلية لدى المتزوجين تبعاً لمتغير الجنس

ابعاد المقياس	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة
النظر في العواقب المستقبلية	ذكور	٢١٠	٢١,٣٩	٣,٤٠	٠,٦٩	١,٩٦	غير دال
	اناث	١٩٠	٢١,١٤	٣,٨١			

النظر في العواقب الفورية	ذكور	٢١٠	١٨,٢٩	٣,٧٣	١,٢١	١,٩٦	غير دال
	اناث	١٩٠	١٨,٧٦	٤,٠٦			

ويتبين من الجدول (٤٠) أنه ليس هناك فرق في النظر في العواقب المستقبلية (المستقبلية والفورية) تبعاً لمتغير الجنس، وذلك لأن القيمة التائية المحسوبة أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨).

ب- دلالة الفرق في النظر في العواقب المستقبلية لدى المتزوجين تبعاً لمتغير مدة الزواج.

لغرض تحقيق هذا الهدف تم استعمال تحليل التباين الاحادي لتعرف الفروق في النظر في العواقب المستقبلية (المستقبلية والفورية) لدى المتزوجين تبعاً لمتغير مدة الزواج والجدول (٤٣) يوضح ذلك:

جدول (٤٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس النظر في العواقب المستقبلية لدى المتزوجين تبعا لمتغير مدة الزواج

ابعاد المقياس	مدة الزواج	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
النظر في العواقب المستقبلية	١-١٠	١٦٢	٢١,٦١	٣,٨٥
	١١-٢٠	١٣١	٢١,٢٣	٣,٤٦
	٢١-٣٠	١٠٧	٢٠,٨١	٣,٣٥
	الكلي	٤٠٠	٢١,٢٧	٣,٦٠
النظر في العواقب الفورية	١-١٠	١٦٢	١٨,٩٤	٤,٠٠
	١١-٢٠	١٣١	١٨,١٤	٣,٨٠
	٢١-٣٠	١٠٧	١٨,٣٤	٣,٨٠
	الكلي	٤٠٠	١٨,٥٢	٣,٨٩

جدول (٤٤)

تحليل التباين الاحادي للكشف عن دلالة الفروق في النظر في العواقب المستقبلية لدى المتزوجين تبعاً لمتغير مدة الزواج

ابعاد المقياس	مصدر التباين s.of.v	مجموع المربعات s.of.s	درجة الحرية D.F	متوسط المربعات M.S	القيمة F الفائية	الدلالة Sig
النظر في العواقب المستقبلية	بين المجموعات	٤١,٤٠٦	٢	٢٠,٧٠٣	١,٦٠	غير دال
	داخل المجموعات	٥١٢٣,٨٩١	٣٩٧	١٢,٩٠٧		
	الكلي	٥١٦٥,٢٩٧	٣٩٩	---		
النظر في العواقب الفورية	بين المجموعات	٥١,١١٣	٢	٢٥,٥٥٦	١,٧٠	غير دال
	داخل المجموعات	٥٩٨٦,٧٩٧	٣٩٧	١٥,٠٨٠		
	الكلي	٦٠٣٧,٩١٠	٣٩٩	---		

تشير النتيجة أعلاه إلى أنه ليس هناك فرق دال احصائياً في النظر في العواقب المستقبلية لدى المتزوجين تبعاً لمتغير مدة الزواج، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة أقل من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (٣) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢-٣٩٧).

الهدف الخامس: طبيعة العلاقة الارتباطية بين نضوب الانا والنظر في العواقب المستقبلية لدى المتزوجين العاملين في مؤسسات الدولة.

لغرض تحقيق هذا الهدف تم استعمال معامل ارتباط (بيرسون) Pearson لحساب معامل الارتباط بين الدرجات الكلية التي حصل عليها أفراد العينة على مقياس نضوب الانا والنظر في العواقب المستقبلية، وقد كانت العلاقة عكسية بين نضوب الانا والنظر في العواقب المستقبلية إذ كانت قيم الارتباط المحسوب لهذه المقارنات أعلى مقارنة مع قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية والجدول (٤٥) يوضح ذلك:

جدول (٤٥)

معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين نضوب الانا والنظر في العواقب المستقبلية

النظر في العواقب المستقبلية	قيمة بيرسون المحسوبة	قيمة بيرسون الجدولية	درجة الحرية	الدلالة
نضوب الانا	-٠,١٢	٠,٠٩٨	٣٩٨	دال

الهدف الخامس: طبيعة العلاقة الارتباطية بين نضوب الانا والنظر في العواقب الفورية لدى المتزوجين العاملين في مؤسسات الدولة.

لغرض تحقيق هذا الهدف تم استعمال معامل ارتباط (بيرسون) Pearson لحساب

معامل الارتباط بين الدرجات الكلية التي حصل عليها أفراد العينة على مقياس نضوب الانا والنظر في العواقب الفورية، وقد تبين من النتائج أن هناك علاقة ارتباطية طردية دالة احصائياً بين نضوب الانا والنظر في العواقب الفورية إذ كانت قيم الارتباط المحسوب لهذه المقارنات أعلى مقارنة مع قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية والجدول (٤٦) يوضح ذلك :

جدول(46)

معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين نضوب الانا والنظر في العواقب الفورية

النظر في العواقب الفورية	قيمة بيرسون المحسوبة	قيمة بيرسون الجدولية	درجة الحرية	الدلالة
نضوب الانا	٠,٣٦	٠,٠٩٨	٣٩٨	دال

- التوصيات Recommendation

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الباحثة في البحث الحالي توصي بما يأتي:-

١- تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في دعم النساء من خلال تقديم البرامج والخدمات التي تهدف إلى تمكين النساء لتحسين الصحة النفسية وتقليل نضوب الانا، ولتحسين جودة حياتهن.

٢- تنفيذ برامج التطوير والتدريب الفعالة من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لتثقيف الأزواج حول الأثار المستقبلية لخياراتهم، بما في ذلك التخطيط المالي، وتربية الأطفال، والصحة العاطفية، وإلى زيادة وعيهم بالعواقب المستقبلية عند اتخاذ القرارات اليومية، والتي يمكن أن تؤدي إلى ديناميكيات علاقة صحية.

- المقترحـــات Suggestions

استكمالاً للبحث الحالي تقترح الباحثة مايأتي من دراسات:-

١- إجراء دراسة ارتباطية بين نضوب الانا واشباع الحاجات العاطفية والرضا الوظيفي.

٢- إجراء دراسات لمتغيرات البحث الحالي تتناول شرائح أخرى مختلفة من المجتمع العراقي، مثل طلبة الجامعة، أو المراهقين، أو المتزوجين غير الموظفين.

المصادر العربية:

- أسماعيل، بشرى. (٢٠٠٤). **المرجع في القياس النفسي**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عوض، عباس محمود. (١٩٩٨). **القياس النفسي بين النظرية والتطبيق**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الكبيسي، وهيب مجيد. (٢٠١١). **طرائق البحث العلمي بين التنظير والتطبيق**. بغداد: مكتبة اليمامة للطباعة والنشر.

المصادر الأجنبية:

- Ainin, S., Jaafar, N. I., & Dezdar, S. (2015). **Consideration of future consequences among managers in Iran and Malaysia**. Futures, 71, 29–35.
- Baumeister, R. F., & Vohs, K. D. (2016). **Strength model of self–regulation as limited resource**: Assessment, controversies, update. In Self–regulation and self–control (pp. 78–128). Routledge.
- Baumeister, R. F., Bratslavsky, E., Muraven, M., & Tice, D. M. (1998). **Ego depletion: Is the active self a limited resource?** Journal of Personality and Social Psychology, 74, 1252–1265.
- Baumeister, R. F., Vohs, K. D., & Tice, D. M. (2007). **The strength model of self–control**. Current Directions In Psychological Science, 16(6), 351–355.
- Fan, J., Cheng, Y., Tang, M., Huang, Y., & Yu, J. (2024). **The mediating role of ego depletion in the relationship between**

state anxiety and academic procrastination among University students. Scientific Reports, 14(1), 15568.

- Fischer, P., Kastenmüller, A., & Asal, K. (2012). **Ego deplet Increases risk-taking**. The Journal of Social Psychology, 152(5) 623-638.
- Joireman, J., Shaffer, M. J., Balliet, D., & Strathman, A. (2012). **Promotion orientation explains why future-oriented people exercise and eat healthy: Evidence from the two-factor consideration of future consequences-14 scale**. Personality and Social Psychology Bulletin, 38(10), 1272-1287.
- Joireman, J., Strathman, A., & Balliet, D. (2006). **Considering future consequences: an integrative model**.
- Kooij, T. A. M., Kanfer, R., Betts, M., & Rudolph, C. W. (2018). **Future time perspective**: A systematic review and meta-analysis. Journal of Applied Psychology, 1-93. http://dx.doi.org/10.1037/apl0000306
- Muraven, M. (2012). **Ego depletion: Theory and evidence**, Ryan, R.M. (Ed.), The Oxford handbook of human motivation. New York, NY: Oxford University Press, pp. 111-126.
- Muraven, M. Collins, R. & Nienhaus, K. (2002). **Self-control and alcohol restraint** : An initial application of the self-control strength model . Psychology of Addictive Behaviors , 16 (2) , 113-120.
- Robbins, T., & Burleson, J. (2015). **Consideration of future**

consequences: A closer look at gender and cultural differences. International Journal of Business and Social Science, 6(5), 1-6.

- Sato, T., Harman, B. A., Donohoe, W. M., Weaver, A., & Hall, W. A. (2010). **Individual differences in ego depletion:** The role of sociotropy-autonomy. Motivation and Emotion, 34(2), 205-213.
- Shirazi, M., & Janfaza, M. (2015). **The predictive role of difficulties in emotion regulation and self-control with susceptibility to addiction in drug-dependent individuals**. Scientific Quarterly Research on Addiction, 9(33), 57-69. http://www.etiadpajohi.ir/
- Sjastad, H., & Baumeister, R. F. (2018). **The future and the will: Planning requires self-control, and ego depletion leads to planning aversion**. Journal of Experimental Social Psychology, 76, 127-141.
- Strathman, A., Gleicher, F., Boninger, D. S., & Edwards, C. S. (1994). **The Consideration of Future Consequences:** Weighing Immediate and. Psychological Maturityt and Justice, 69.

أثر استراتيجية التعلم الاستفساري في تحصيل مادة الجغرافية عند طلاب الصف الخامس الادبي ودافعهم المعرفي

مهند كريم سعيد

أ.م. د . إسماعيل حسن عبدالله

كلية التربية –ابن رشد للعلوم الإنسانية / جامعة بغداد

أثر استراتيجية التعلم الاستفساري في تحصيل مادة الجغرافية عند طلاب الصف الخامس الادبي ودافعهم المعرفي

مهند كريم سعيد

أ.م. د . إسماعيل حسن عبدالله

مستخلص البحث

يهدف هذا البحث تعرف **أثر استراتيجية التعلم الاستفساري في تحصيل مادة الجغرافية عند طلاب الصف الخامس الادبي ودافعهم المعرفي.**

اعتمد الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي وهو تصميم المجموعة الضابطة ذات الاختبار القبلي والبعدي ، واختار الباحث بطريقة السحب العشوائي مدرستي (ع سعد بن ابي وقاص) و(ع شهداء الأقصى) للبنين لتكونا عينة البحث ومنهما اختار مجموعتي البحث الضابطة والتجريبية لغرض تطبيق التجربة ،وتكونت عينة البحث من (٥٠) طالب، كافأ الباحث بين مجموعتي البحث في عدة متغيرات ،وصاغ الباحث (١٠٠)هدفا سلوكياَ توزعت على وفق تصنيف بلوم للمجال المعرفي بمستوياته الست، لمحتوى الفصول الثلاث الأولى من كتاب مادة الجغرافية الطبيعية للصف الخامس الادبي ، اما اداتا البحث كانت اختبار التحصيل الذي اعده الباحث مكوناَ من (٣١) فقرة موضوعية ، والمقالية بلغ عددها (٩) ، تم التحقق من صدق الاختبار وثباتة وحساب خصائصه السيكومترية ، ومقياس الدافع المعرفي ، حيث تالف من (٥٠) فقرة اختبارية ، وقد تبناه الباحث وطبقه على مجموعتي البحث. ثم طبق الاختبار بعد الانتهاء من التجربة التي استغرقت الفصل الدراسي الاول ،التي بدأت يوم الاربعاء (١٦/ ١٠ / ٢٠٢٤) , و انتهت بأجراء الاختبار التحصيلي البعدي يوم الثلاثاء (٣١ / ١٢ / ٢٠٢٤) ,اما اختبار مقياس الدافع المعرفي ، فقد طبق يوم الاثنين (٣٠/١٢ /٢٠٢٤)، تم حساب نتائج الاختبار باعتماد الاختبار(مان – وتني) لعينتين مستقلتين، وبعد معالجة البيانات

احصائياً تبين تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التحصيل والدافع المعرفي.

الكلمات الاستفتاحية: أثر ، التحصيل ،استراتيجية التعلم الاستفساري ، الجغرافية ، الدافع المعرفي

Abstract

This study aims to identify the effect of an inquiry-based learning strategy on the achievement and cognitive motivation of fifth-grade literary students in geography. The researcher adopted the experimental design with partial control, which is the design of the control group with a post-test. The researcher chose the schools (Saad bin Abi Waqqas) and (Shuhada Al-Aqsa) for boys by random drawing method to be the research sample. From them, he chose the control and experimental research groups for the purpose of applying the experiment. The research sample consisted of (50) students. The researcher rewarded the two research groups in several variables. The researcher formulated (100) behavioral objectives distributed according to Bloom's classification of the cognitive domain with its six levels, for the content of the first three chapters of the Natural Geography book for the fifth literary grade. The research tools were the achievement test prepared by the researcher, consisting of (31) objective paragraphs, and the essays, which numbered (9). The validity and reliability of the test were verified, and its psychometric properties were calculated, as well as the cognitive motivation scale, which consisted of (50) test paragraphs. The researcher adopted it and applied it to the two research groups. The test was administered after the completion of the experiment, which lasted for the first semester, beginning on Wednesday (10/16/2024) and ending with the post-achievement test on Tuesday (12/31/2024). The cognitive motivation scale test was administered on Monday (12/30/2024). The test results were calculated using the Mann-Whitney test for two independent samples. After statistically processing the data, it was found that the experimental group

outperformed the control group in achievement and cognitive motivation.

Keywords: impact, achievement, inquiry learning strategy, geography, cognitive motivation.

أولاً : مشكلة البحث :

يواجه التعليم في العراق عدداً من التحديات، أبرزها ضعف التحصيل في مجموعة متنوعة من المواضيع، التي حددت الرسوب في مجموعة متنوعة من المواد الدراسية خلال مرحلة الإعدادية ، ومن ضمنها مادة الجغرافية. (ويس واحمد٢٠١٢،: ١) .أن أسباب هذا الضعف قد ترجع إلى الطرق التقليدية المتبعة في التدريس، بالإضافة إلى فقدان عناصر الحداثة في طرائق التدريس وعدم توفر الإمكانات اللازمة لتطبيق طرائق التدريس الحديثة، مع عدم إلمام المدرسين بالاستراتيجيات الحديثة وخطوات تطبيقها، فضلاً عن العدد الكبير من الطلبة الذي يقف عائقاً أمام استخدام الطرائق الحديثة .(الموسوي، ٢٠٢٠: ٧١-٧٢).

ويرتبط التحصيل الدراسي ومستواه بالدافع المعرفي عند الطلاب , ولا يحدث تعلم دون وجود دافع معرفي ، وضرورة تنمية الدوافع عند الطلاب من اجل التفوق في مجال العلم والمعرفة, وتحقيق أفضل مستوى ممكن (أحمدوصاحب,٢٠١٢) . وفي محاولة لاستقراء الواقع الفعلي لتدريس مادة الجغرافية، أعد الباحث استبانة مسحية، وزعها على عدد من مدرسي ومدرسات مادة الجغرافية في مديرية تربية بغداد/ الرصافة الثانية، وعددهم (١٢) مدرساً ومدرسة، بخبرة تدريسية لا تقل عن (٥) سنوات. وقد سأل في هذه الاستبانة عن أهم أساليبهم التدريسية، وما إذا كان طلابهم يعانون من ضعف التحصيل، وما إذا كانوا يستخدمون طرائق التدريس الحديثة، وقد أسفر هذا الاستبيان عن النتائج التالية:

١- أفاد (٨٠%) من المدرسين والمدرسات أنهم يستخدمون الطرائق التقليدية في التدريس.
٢- (١٠%) يستخدمون استراتيجيات تدريس بديلة مثل المناقشة أو التعلم التعاوني.

٣- أفاد (٧٥%) من المدرسين والمدرسات بانخفاض مستوى التحصيل لدى طلاب الصف الخامس الأدبي، والذي أرجعوه إلى قِصر مدة الحصة، والتي لا تكفي لاستخدام الوسائل التعليمية أو أسئلة الاستقصاء، فضلاً عن أن العديد منهم أفاد بأن المنهج التعليمي يفتقر إلى التمارين الفكرية والقدرات الكافية.

٤- (٨٥%) من المدرسين والمدرسات قد يكونون غير ملمين بممارسات التدريس الحديثة، وذلك بسبب الوقت المحدود المتاح لهم لمواكبة المستجدات في التخصص وصعوبة تطبيقها في بيئتنا التعليمية المحلية بسبب محدوديتها.

كل ما سبق شجع الباحث على تجربة إحدى استرايجيات التدريس الحديثة وتحديداً (استراتيجية التعلم الاستفساري) في مادة الجغرافية والتي تعد من الاستراتيجيات الحديثة التي تساهم في تحسين واقع التدريس وتقليص حجم المشكلة ويمكن للباحث تحديد مشكلته من خلال الإجابة على السؤال التالي: **هل لاستراتيجية التعلم الاستفساري أثر في تحصيل مادة الجغرافية والدافع المعرفي عند طلاب الصف الخامس الادبي؟**

ثانياً : أهمية البحث : إن المفكرين والعلماء في رهبة وإجلال وذهول أمام أدلة قدرة الله تعالى في خلق الكون وما فيه، وتأثيرات العلم عديدة ومتنوعة، منها التأثيرات الناتجة عن الاكتشافات العلمية والتكنولوجية في مختلف المجالات، فالعلم يؤثر بالمجتمع، ويكون بينهما تفاعل متبادل، ومن خلال التفاعل ينمو كل منهما ويتطور (المحمودي، ٢٠٢١: ١٠).

وتعد التربية عملية تفاعل ما بين الانسان والبيئة التي تحيط به .(السندي ، وجاسم ٢٠٢٠: ٤٢٥)

وان التربية هي الدوام و الطريق الأصيل الذي تتبعه المجتمعات التي تتطلع إلى التقدم، ووسيلة لتنمية مجموعة من الوظائف والمهارات الفردية تدريجياً وتنميتها من خلال تنويع التمارين والمحاولات والتجارب العديدة (الخويلدي، ٢٠١٦، ١١) . حيث لا يمكن للتربية أن تحقق أهدافها إلا من خلال التعليم لأنه المجال الذي يمكن أن يخلق شخصية إنسانية قوية للطلاب، ويزودهم بكل الخبرات، كما يساعد الطلاب على التعامل مع

الصعوبات الحالية والمستقبلية، وكذلك التغلب على العقبات، من خلال توظيف الأساليب الحديثة والتفكير العلمي القوي.لم يعد التعليم مجرد عملية إعطاء الطلاب المعرفة لحفظها، بل إنه يسمح لهم أيضًا بالمشاركة الكاملة في العملية التعليمية (عطية والهاشمي، ٢٠٠٧، ٢٢). لقد تطور التعليم من حيث الفكرة والوظيفة والأهداف، ولابد أن يمتد هذا التطور إلى وسائله، حيث يشكل المنهج نقطة محورية نظراً لأهميته ودوره الحاسم في العملية التعليمية، فهو ينمو ويتطور طوال مسار الحياة (عطية، ٢٠١٣، ٢١).

لقد أولت التربية الحديثة أهمية كبيرة لأساليب واستراتيجيات التدريس واعتبرتها حجر الأساس في العملية التعليمية، لما لها من أهمية بالغة في تحقيق الأهداف وترجمة أهداف المناهج إلى مفاهيم واتجاهات، تطمح المدرسة إلى تحقيقها، فضلاً عن تحديد نوع التعلم ومدى السهولة والصعوبة التي يتم بها وتأثيره، وهو ما ينعكس على اتجاهات الطلبة نحو المواد الدراسية والمدرسين ، ونتيجة لذلك أصبحت استراتيجيات وأساليب التدريس جزءاً لا يتجزأ من المناهج وليس نشاطاً إضافياً. (رزوقي وأخرون ، ٢٠٠٥ ، ٧)

وقد تم تسليط الضوء على المنهج الدراسي وإرسائه وتطويره لمساعدة التعليم على تحقيق أهدافه المرجوة، حيث يعد المنهج الدراسي مكونًا أساسيًا من مكونات النظام التعليمي، ويُنظر إليه على أنه وسيلة فعّالة لتحقيق الأهداف التعليمية (الخوالدة، ٢٠١٣، ١١).

وتعد الجغرافية من أكثر مناهج الدراسات الاجتماعية انتشاراً، لأنها تنمي الجوانب العقلية والاجتماعية والشخصية لدى الطالب من خلال تعريفه بخصائص سطح الأرض ومواقعها وتنظيم الظواهر والعلاقات بينها، وكل ذلك يتطلب مهارات وأساليب التفكير العلمي، وهو الهدف التعليمي. فالمتعلم يستخدم قدرته المعرفية على الفهم والتحليل والتفسير والربط والاستنتاج والتنبؤ والتعميم، فهو يعيش في نظام أو عالم يحكمه ما يحدث حوله، مما ينتج عنه تماس وتأثير وتفاعل وثيقين، وخلال هذه العملية يكتسب خبرات متنوعة، وبالتالي يكون قادراً على التأثير في الأحداث من حوله. فالإنسان لديه دافع

يدفعه إلى البحث المستمر عن سبب ما يحدث حوله، والكشف عن صفاته وعلاقته بالظواهر المحيطة به.(اللقاني ورضوان، ١٩٧٤: ٢٦)

لقد ظهرت نماذج واستراتيجيات متفاوتة الأهمية في التدريس، ووجدت طريقها إلى التجريب والتطبيق في المؤسسات التعليمية وفي مجال التدريس نتيجة للاهتمام المتزايد بتطوير استراتيجيات متنوعة تسمح للمدرسين بتنمية الجوانب المعرفية والعاطفية والمهارية والاجتماعية لدى المتعلمين. ويبدو أن السياق التعليمي، وخصائص المتعلم، والبيئة المعرفية، والاحتياجات، وطبيعة المحتوى الذي يتعين على المتعلم تحقيقه، هي العوامل التي تحدد استخدام تقنية ما على أخرى. (قطامي، ٢٠٠٨ : ١٢)

ومن هذه الاستراتيجيات هي استراتيجية التعلم الاستفساري، والتي تشرك الطلاب بطرق لا تفعلها الطرق التقليدية. من الصعب عمومًا تحفيز جميع الطلاب في كل محاضرة لأن بعضهم أذكى من غيرهم بشكل طبيعي . (Ulfah 2012: 137) .

و تقاس فعالية التدريس بمدى تحصيل الطلبة في أي مجال سواء كان معرفياً أو عاطفياً أو مهارياَ فالإنجاز أحد الجوانب المؤثرة في التكوين العقلي وهو فكرة أساسية في البنية العقلية للمتعلم وله أهمية فريدة في الحكم على الأداء وخاصة الأداء المتعلق بالنشاط العقلي. وتنبع أهميته في العملية التعليمية من كونه معياراً لتحديد جودة العملية التعليمية وفاعليتها في تنمية المواهب والقدرات المتاحة في المجتمع وتمهيد الطريق لاستغلالها. (ابو علام، ٢٠٠٠ : ٤٢) ، وللتحصيل اثر كبير في تكوين شخصية الطالب وتنميتها كونه من اهم الاهداف في التدريس . (الجبوري ،والسعدي ، ٢٠٢٢: ٣٤٦)

كما أن التحصيل يقيم مدى تحقيق الأهداف التعليمية والتدريسية، سواء كانت محددة أو عامة، فيما يتعلق بموضوع معين سبق للطالب دراسته. وقد أثار التحصيل الدراسي اهتمام المتخصصين التربويين لأنه يدل على النشاط الذهني للطالب، ويشكل المؤشر الأساسي لتحديد مستواه التعليمي والأكاديمي

(الخالدي، ٢٠٠٨: ٨٩) .

ومهما بلغت العناصر التعليمية من دقة وعناية ، فأنها لا تستطيع تحقيق النتائج المرجوة منها ما لم تتضمن الى ما يثير دافعية الطلاب المعرفية (الحيلة،٢٠٠٢، :٢٧٨).

وللدافع المعرفي دور كبير في زيادة مستوى الطلبة في جميع المجالات الدراسية والأنشطة ولابد من التركيز على المحافظة وزيادة الدافع المعرفي لدي الطلبة في كافة المراحل الدراسية, وتكون هذه من المسؤوليات الكبيرة التي تقع على المدرسين للقيام بها والحفاظ عليها وعلى استمرار وجود الدافع المعرفي لدى

الطلبة في جميع المراحل الدراسية ، ولا يصيب الطالب نوع من الخمول أو الانخفاض في مستوى الدافع المعرفي لديه . (صالح ، ٢٠٠١: ٢٥٦).

وتعد المرحلة الإعدادية مرحلة أساسية وحيوية وذلك لمكانتها التعليمية ضمن المرحلة الثانوية وإدراكها لدورها في إعداد الكوادر البشرية لدعم سوق العمل قبل الانتقال إلى المرحلة الجامعية، وتبرز أهميتها من خلال كونها تمثل انتقالاً للطالب من مستويات التفكير الدنيا إلى المستويات العليا، حيث تتيح له تحمل مسؤولية تعلمه الذاتي بناءً على خبراته ومهاراته ومعارفه السابقة.(أمبو سعيدي والحسنية، ٢٠١٦: ٢٦)

ثالثاً : هدف البحث :يهدف هذا البحث تعرف على :

١- اثر استراتيجية التعلم الاستفساري في تحصيل مادة الجغرافية عند طلاب الصف الخامس الادبي ودافعهم المعرفي .

رابعاً: فرضيتا البحث

وللتحقق من هدف البحث وضع الباحث الفرضيتين الصفريتين :

١. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات التحصيل لدى طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الجغرافية باستراتيجية التعلم الاستفساري ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون نفس المادة بالطريقة التقليدية.

٢. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات الدافع المعرفي لدى طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الجغرافية باستراتيجية التعلم الاستفساري، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون نفس المادة بالطريقة التقليدية.

خامساً: حدود البحث/ سيقتصر البحث على :-

١-طلاب الصف الخامس الأدبي في المدارس الثانوية والاعدادية الحكومية النهارية التابعة الى المديرية العامة لتربية محافظة بغداد / الرصافة الثانية، للعام الدراسي(٤ ٢٠٢ - ٢٠٢٥).

٢-موضوعات من كتاب الجغرافية الطبيعية المقرر تدريسها لطلاب الخامس الادبي ، الطبعة الحادية عشر المنقحة ٢٠٢٤ في العراق.

سادساً: تحديد المصطلحات/

١- **الأثر:** عرفه كل من:

أ-محمد ومهدي،١٩٩١: "خط السير الموصل إلى الهدف، أي الخطوات الأساسية التي خطط لها المدرس في تحقيق أهداف الدرس أو الوصول إليها بحيث يستطيع المتعلمون إدراك محتوى مادة الدرس وفهمها وتطبيقها" (محمد, ومهدي،١٩٩١: ٤٠)

التعريف الاجرائي :هو مدى تأثير استراتيجية التعلم الاستفساري في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي ودافعهم المعرفي من عينة البحث حيث يمكن ان يقاس إحصائياً من خلال درجات الاختبار التحصيلي .

٢ _ الاستراتيجية : عرفها :

- **جامل,١٩٩٨** بأنها:"مجموعة من الإجراءات والوسائل التي تستخدم من المعلم، ويؤدي استعملها إلى تمكين المتعلمين من الإفادة من الخبرات التعليمية المخططة، وبلوغ الأهداف التربوية المنشودة".

(جامل ،١٩٩٨: ١٥)

-**التعريف الإجرائي** : هي مجموعة من الخطوات والإجراءات والأنشطة والوسائل المخطط لها مسبقا على وفق استراتيجية التعلم الاستفساري لتدريس مادة الجغرافية الطبيعية المقررة للصف الخامس الأدبي في العراق لطلاب المجموعة التجريبية (عينة البحث).

٣-استراتيجيهة التعلم الاستفساري :عرفها :

- **Alberta ، 2004** :بأن "استراتيجية التعلم الاستفساري هي العملية التي يشارك فيها المتعلمين في تعلمهم ، وصياغة الأسئلة ، التحقيق على نطاق واسع ، ثم بناء فهم جديد ومعنى المعرفة ، هذه المعرفة جديدة للطلاب ويمكن استخدامها للإجابة عن سؤال، لتطوير حل أو لدعم موقف أو وجهة نظر، عادة ما يتم تقديم المعرفة للآخرين وقد ينتج عنها بعض الاختصار من العمل"(Alberta ،٢٠٠٤: ٥) .

-**(التعريف الاجرائي لأستراتيجية التعلم الاستفساري)**هي مجموعة أنشطة ومهارات تركز على توظيف خطوات الاستراتيجية (أسال، تقصى، أنشئ، ناقش، تأمل) للوصول إلى حل المشكلة والتكيف مع المواقف التدريسية لمعرفة فعاليتها في تحصيل طلاب الصف الخامس الادبي ودافعهم المعرفي .

٤_ التحصيل عرفهُ :

. علام٢٠٠٩ ، بأنه: "المعرفة المكتسبة أو المهارة المتنامية في المواد الدراسية المختلفة, وتنعكس في درجات الاختبارات التي يجريها المدرس لطلابه" (علام, ٢٠٠٩, : ٥٥).

(التعريف الاجرائي): هو الدرجة التي يحصل عليها كل طالب من طلاب الصف الخامس الادبي لمجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي الذي أعده الباحث والذي يطبق في نهاية تجربة البحث .

٥- الجغرافية : عرفها :

. الفرا ومحمد ،(٤ ١٩٨) بأنها: " دراسة شخصية المكان بملامحها الطبيعية والبشرية دراسة توزيع وتحليل

وتعليل " (الفرا ومحمد, ١٩٨٤, : ٥).

- **التعريف الإجرائي للباحث:** هي جميع الحقائق والمبادئ والمفاهيم والمعلومات والمعارف و الا فكا ر الجغرافية التي تتعلق بالظواهر الطبيعية والبشرية ، المتضمنة اول ثلاث فصول من جغرافية الصف الخامس الأدبي المقرر تدريسها لطلاب عينة البحث خلال مدة التجربة للعام الدراسي (٢٠٢٤,٢٠٢٥).

٦- **الصف الخامس الادبي** :عرفه كل من:

(وزارة التربية , ٢٠١١) عرفته بأنه "هو الصف الثاني من صفوف المرحلة الإعدادية في نظام التعليم في العراق بفرعيه العلمي والأدبي ، إذ تكون مدة الدراسة فيها ثلاثة سنوات يتوسط بين الصف الرابع والسادس الإعدادي وتمثل المرحلة الممهدة للدراسة الجامعية".(وزارة التربية ،١١،٢٠١١) .

٧- **الدافع المعرفي**: عرفه

- الفرماوي (١٩٨١) بأنه: "الرغبة المستمرة عند الأفراد في اكتساب المعلومات وحرصهم على المعالجة اليدوية لتلك المعلومات والترحيب بالمخاطر من أجل الحصول عليها".(الفرماوي . ١٩٨١, : ١٠)

- **التعريف الإجرائي** :هو الدرجات الكلية التي يحصل عليها طلاب عينة البحث من خلال الاستجابة عن فقرات مقياس الدافع المعرفي المعد لهذ الغرض ويطبق بعد انتهاء التجربة البحثية .

الفصل الثاني/ أولا /اطار نظري

أ : التحصيل :

في مجال التربية يعتبر التحصيل أمرًا بالغ الأهمية ويلعب دورًا مهمًا في عملية التعلم. وفي هذا المجال، يعد التحصيل مهمًا لحياة الطالب ويُنظر إليه كمعيار أساسي يحدد مستوى نجاح الطالب في الدراسة ويساعد في تحسين استراتيجيات التدريس والتعلم. ولهذا السبب، أثار التحصيل اهتمام المدرسين لأنه يوضح مدى نجاح المؤسسات التعليمية في تحقيق أهدافها. (مجيد، ٢٠١٥: ٣٤)

أنواع التحصيل الدراسي : ينقسم التحصيل الدراسي إلى ثلاثة أنواع وهي كالاتي

١- **التحصيل الجيد/** يكون فيه أداء الطالب مرتفعاً عن معدل زملائه في نفس المستوى وفي نفس القسم ، ويتحقق التحصيل الجيد باستخدام جميع القدرات والإمكانات التي تكفل له الحصول على مستوى أعلى للأداء التحصيلي المرتقب منه .

٢- **التحصيل المتوسط** / هذا النوع قد تكون الدرجة التي يحصل عليها الطالب تمثل نصف الإمكانات التي يمتلكها أو يكون أدائه متوسطاً ودرجة احتفاظه بالمعلومات ، واستفادته منها متوسطة .

٣-**التحصيل المنخفض** / يكون فيه أداء الطالب أقل من المستوى العادي مقارنتاً مع بقية زملائه من نفس الصف وكذلك نسبة استفادته مما تقدم من المقرر الدراسي ، قد تكون ضعيفة إلى حد الانعدام .

(العتيبي، ٢٠١٨ :٦٦٣)

العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي : -

العملية التربوية تهدف الى تحقيق مستوى تحصيلي معقول وجيد ،وعليه فان التحصيل الدراسي قد يؤثر علية الكثير من العوامل وهذه العوامل متداخلة فيما بينها وهي كالاتي-:

١-**الصحية والنفسية : -** وتشمل صحة الطالب من الناحية العضوية والنفسية وقدرته العقلية والميول

والاتجاهات والثقة بالنفس، ودافعية المتعلم .

٢-**الاسرية والاجتماعية** :- وهي مثل مستوى التحصيل للوالدين والحالة الاجتماعية للأسرة ،ونوع

العلاقات الأسرية . (زيتون وكمال، ١٩٩٥ : ٤٨ - ٤٩)

٣- **العوامل الاقتصادية**:الوضع الاقتصادي لأي مجتمع سيؤثر في مستوى التعليم فيه وذلك أن الاقتصاد المتقدم قد يرفع من مستوى التعلم من خلال ما توفره الدولة من نفقات وخدمات في هذا القطاع الحيوي

وبالعكس فان الاقتصاد غير المتقدم يؤدي الى المستوى التعليمي لديهم.(عبد الرحيم، ٢٠١٠ : ٩٣)

٤ - **العوامل العقلية** :- وبما أن أداء الطالب يعتمد على قدرته العقلية، فإن الفروق الفردية العقلية تلعب دوراً كبيراً في عملية التعلم، وخاصة إذا كانت هذه الاستعدادات

تتماشى مع اهتماماته وتفضيلاته في الموضوع. و تقنيات الدراسة الفعالة المختلفة التي يستخدمها الطلاب قد لا تكفي لتفسير قدراتهم المعرفية. فبينما قد يبذل بعض الطلاب الكثير من الجهد دون رؤية إنجازات أكاديمية إيجابية كبيرة، وقد يكون البعض الآخر خاملاً على الرغم من إمكانية تحقيق إنجاز أكاديمي كبير. وهذا يمكننا من استنتاج أن متغير الذكاء يؤثر في الإنجاز الأكاديمي بشكل واضح وهام. (العتيبي، ٢٠١٨: ١٣٣)

أهداف التحصيل الدراسي:

1- يهدف الى تقرير نتيجة الطالب لانتقاله الى مرحلة اخرى.

2- يحدد نوع الدراسة والتخصص التي سينتقل اليها الطالب لاحقاً .

3- يهدف الى معرفة القدرات الفردية للطلبة.

4 – يستفاد من نتائج التحصيل في الانتقال من مدرسة الى أخرى. (رشوان , ٢٠٠٥ : ٣٣)

علاج انخفاض التحصيل الدراسي :

1 توفير الأجواء الاجتماعية السليمة للطالب.

2- تنمية روح الخلق والأبداع.

3 – يجب مراجعة المناهج وطرائق التدريس وتقديمها للطالب بصورة مباشرة .

4- إقامة برامج تعليمية خاصة لمساعدة المتأخرين دراسيا.

5-يجب ان يبداء التعليم من السهل الى الصعب .(الشحيمي ، ١٩٩٤ : ٥٠)

ب: الدافع المعرفي /

اولاً :مفهوم الدافعية : إن المدارس النفسية المختلفة التي درست الدافع للتعلم لها تعريفات مختلفة لهذا المفهوم. فوفقاً لمنظري السلوك فإن أفضل طريقة لتوجيه دافع المتعلم هي استخدام المكافآت والعقوبات الخارجية. ويمكن أن تكون الحوافز إما محفزات إيجابية أو سلبية تؤثر على سلوك المتعلم. ويمكن أن تكون أيضاً مؤشرات أو تقييمات تعطي ردود فعل حول مدى أداء المتعلم. وفي حين يؤكد منظرو الإدراك على أفكار المتعلم كدليل على الدافع للتعلم، مع التركيز على الدافع الداخلي الذي ينبع من معتقدات المتعلم

وأفكاره وتوقعاته واهتماماته، فإن منظري الإنسانية يركزون بشكل أكبر على قدرة المتعلم على النمو والنجاح. وفيما يتعلق بالاتجاه الاجتماعي، يؤكد أنصاره على إقامة روابط اجتماعية آمنة مع الناس والشعور بالانتماء. ويمكن وصف الإلهام للتعلم بأنه عملية فكرية تبدأ وتدفع وتوجه وتدعم العمل الأكاديمي. والدافع الداخلي هو المصطلح المستخدم لوصف الدافع الذي يركز على تحقيق حالة نفسية داخلية إيجابية. ويحدث الدافع الخارجي عندما يربط الطالب سلوكه بالحصول على فوائد من مصادر خارجية.

(نوفل وفريال , ٢٠١١, : ١٨٣)

ثانياً: وظائف الدافعية: تؤدي الدافعية دورا كبيرا في تحريك السلوك الإنساني, ولها عدة وظائف أبرزها

١- توليد السلوك عند الأفراد ، لإشباع حاجة ما أو تحقيق هدف ، فأن القيام بهذا السلوك يعد مؤشرا ودليلا على وجود الدافعية اتجاه تحقيق هذا الهدف .

٢- توجيه سلوك الفرد نحو المصدر الذي يشبع الحاجة أو تحقيق الهدف ، بالإضافة الى اختيار الوسيلة المناسبة لتحقيق ذلك الهدف. (بني خالد وزياد, ٢٠١٢, :٢٣٩)

٣- تحديد شدة السلوك ، بالاعتماد على إلحاح الحاجة أو الدافع إلى الإشباع أو مدى سهولة او صعوبة

الوصول إلى الباعث الذي يشبع الدافع ، فكلما تكون الحاجة ملحة وشديدة كان سلوك الفرد المنبعث أقوى .

٤- تحافظ على إدامة واستمرارية السلوك، ذلك لأنها تمد السلوك بالطاقة اللازمة حتى إشباع الدافع أو تحقيق الهدف . (الزغول ب , ٢٠١٢, : ٢١٦)

ثالثاً: العوامل المؤثرة في الدافع للتعلم : .(نوفل وفريال:٢٠١١،: ٢٠٥-٢٠٧)

هناك عدة عوامل تؤثر على دافعية المتعلم نحو التعلم , ومنها ما يتعلق بالمتعلم نفسه , وأخرى ما يتعلق بالمدرس, أو البيئة المحيطة به , ومن ابرز هذه العوامل هي :

١. الأهداف: بالإضافة إلى تحسين الدافعية، قد يزيد التوجه نحو الهدف من احتمالية المشاركة المستدامة.

٢. الميول والاهتمامات: قد تعمل على توافر المعلومات المتعلقة بالهدف مما يزيد من الاهتمام بالشروط المتعلقة بالكفاءة والقدرة , واهتمام الفرد قد يساعد على التركيز في حل المشكلة, ومعالجة المعلومات.

٣. المشاعر: إنها أحد الدوافع الأساسية للفعل أو العمل، لأن الأفكار تغذي المشاعر.

٤. الاعتقادات : وهي كل ما يتعلق باعتقاد الطالب حول قدراته وإمكانياته في تحقيق ما يضعه من أهداف .

٥ـ التوقعات الشخصية: إن التقييم المتصور للنجاح المحتمل يُعرف بالتوقعات. وتتعلق هذه التوقعات بالنجاح والفشل باعتبارهما فكرتين أساسيتين تحملان معاني مختلفة بالنسبة لأفراد مختلفين.

٦ـ التوقعات الخارجية: تشير إلى توقعات والدي الطالب ومدرسيه وغيرهم. وتعتبر توقعات المدرسين بالغة الأهمية في ، ويتأثر دافع الطلاب سلبًا عندما تكون توقعات المدرس منخفضة. وتتأثر هذه التوقعات عادةَ بالجانب الاجتماعي للطالب او الذين يعانون من صعوبات في اللغة

ثانياً / الدراسات سابقة

أن هذا البحث تناول استراتيجية (التعلم الاستفساري) ، وهي احدى استراتيجيات التعلم لذا أرتأ الباحث ان يعرض الدراسات التي تناولت المتغير المستقل (التعلم الاستفساري) ، وذلك بعد اطلاع الباحث على الادبيات التربوية فوجد ثلاث دراسات سابقة تناولت هذه الاستراتيجية ، لذلك استعرض هذه الدراسات:

١- **دراسة اسروبي ٢٠١٧أ** : جريت الدراسة في اندونيسيا ،وهدفت التعرف على (أثر استراتيجية التعلم القائم على الاستفسار في

تدريس مهارة الكتابة لطلاب الصف الثامن في مادة اللغة الإنكليزية) ، وتألفت عينة البحث من (٤٢) طالب ،وقد استخدم الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي ، وأستعمل الوسائل الأحصائية القيمة التائية الاحصائية وأظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسو مادة اللغة الإنكليزية على وفق

أستراتيجية التعلم القام على الاستفسار على طلاب المجموعة الضابطة في المادة نفسها بالطريقة التقليدية في الاختبار التحصيلي .(اسروبي : ٢٠١٧)

٢ ـ **(دراسة فريزيل ٢٠١٧** :أجريت الدراسة في كندا ،وهدفت التعرف على (تأثيرأستراتيجية التعلم القائم على الاستفسار على تحفيز المتعلمين والمشاركة والموقف في العلوم) ،و تألفت عينة البحث من (٤٩) طالب من طلاب الصف السابع في مادة العلوم ، اما الوسائل الاحصائية التي استخدمت هي الاختبار التائي وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية الذين درسوا وفق استراتيجية التعلم القائم على الاستفسار على المجموعة الضابطة في المادة نفسها بالطريقة التقليدية في الأختبار التحصيلي . (فريزيل، ٢٠١٧)

٣- **(دراسة العكابي ٢٠٢٣:** أجريت الدراسة في العراق /محافظة القادسية ، وهدفت التعرف على (فاعلية استراتيجية التعلم الاستفساري في تحصيل مادة الفيزياء والذكاء الانفعالي لدى طلاب الصف الرابع العلمي) ،وتألفت عينة البحث من (٥٦) طالباً ،(٢٨) طالباً في كل من المجموعتين (الضابطة والتجريبية) ، استخدم الباحث التصميم شبه التجريبي ذو الضبط الجزئي ،إذ تم اختيار شعبتين (ب ، د) عشوائياً عينة للبحث من طلاب الصف الرابع العلمي ،واعد الباحث أختبار التحصيل من نوع اختيار من متعدد تكون من (٤٠) فقرة ومقياس الذكاء الانفعالي من(٥٠) فقرة ، اما الوسائل الإحصائية استخدم الباحث البرنامج الاحصائي spss وبرنامج Excel لحساب t-test لعينتين مستقلتين ،ومربع كاي ، ومعامل ارتباط بيرسون ، ومعامل صعوبة الفقرات ، ومعامل التمييز ، وفعالية البدائل الخاطئة ، ومعامل الفا كرونباخ ، مربع ايتا) وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية الذين درسوا وفق استراتيجية التعلم الاستفسار على المجموعة الضابطة في المادة نفسها بالطريقة التقليدية في الاختبار التحصيلي. (العكابي :٢٢٣)

الفصل الثالث/ منهج البحث واجراءاته

أولاً : منهج البحث

البحث التجريبي هو "تغيير متعمد ومضبوط للظروف المحددة للظاهرة وملاحظة نواتج التغيير في الظاهرة ، وموضوع الدراسة كما يعرف بأنه استخدام التجربة في اثبات الفروض".

(عباس وأخرون,:٢٠١٤: ٧٩)

و يعد المنهج التجريبي ملائما حيث انه تغيير مضبوط ومتعمد للشروط المحددة للظاهرة ، وملاحظة نواتج التغيير فيها . (صاحب ، ٢٩٠ : ٢٠٢٢)

كان هذا البحث يتناول متغير مستقل واحد هو (اثر استراتيجية التعلم الاستفساري) في متغيراً تابعاً (التحصيل ، والدافع المعرفي) فأن المنهج الملائم لهما هو المنهج التجريبي وهو ما اعتمده الباحث في هذ البحث .

ثانياً: التصميم التجريبي للبحث من متطلبات البحث التجريبي تصميماً تجريبياً حيث يعتبر بمثابة الهيكل العام للتجربة .(الداهري والكبيسي ، ٢٠٠٠: ٤٠).

التصميم التجريبي لمجموعتي البحث

المجموعة	الاختبار	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار
التجريبية	قبلي	استراتيجية التعلم الاستفساري	التحصيل الدافع المعرفي	بعدي

ثالثاً: مجتمع البحث:

يعتبر تحديد مجتمع البحث من المهمات الرئيسية في التجربة ، ويقصد بمجتمع البحث الافراد او الاشياء عامة الذين لهم خصائص معينة يمكن ملاحظتها، والمحك الوحيد للمجتمع هو وجود خاصية مشتركة بين افراده، وتسما خصائص المجتمع التي يمكن ملحوظتها "معالم المجتمع".(ابوحويج،٢٠٠٢: ٤٤) ويتمثل مجتمع البحث بطلاب الصف الخامس الأدبي في المدارس الحكومية الإعدادية والثانوية النهارية التابعة لمديرية تربية محافظة بغداد الذين يدرسون مادة الجغرافية الطبيعية للعام الدراسي ٢٠٢٤-

٢٠٢٥ وعلى هذا توجه الباحث الى قسم الإحصاء في المديرية العامة لتربية الرصافة الثانية ،بموجب كتاب تسهيل المهمة الصادر من جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد ، ذي العدد (١٧٥٧) والصادر بتاريخ ٢٠٢٤/٨/٢٧ ، من أجل تحديد المدارس الإعدادية والثانوية للبنين ، والتي تحتوي على الصف الخامس الادبي

رابعاً: عينة البحث :- "تعرف العينة بأنها جزء من المجتمع المبحوث وتمتاز بخصائصه لتمثله في شكل صحيح". (دارا ، ٤٥٢:٢٠٢٠) ، وبسبب انخفاض اعداد طلاب الصف الخامس الادبي وعزوفهم عن الفرع الادبي في اغلب المدارس اختار الباحث عشوائياً مدرستي (اعدادية سعد بن ابي وقاص ، واعدادية شهداء الأقصى) لتكونا ميدانا لبحثه , وزار الباحث المدرستين المذكورتين بموجب كتاب تسهيل المهمة الصادر من المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثانية، ذي العدد (١٠ ١٢) ، وكانت كل مدرسة تضم شعبة واحدة من طلاب الصف الخامس الادبي , وبطريقة السحب العشوائي تم اختيار اعدادية سعد بن ابي وقاص والبالغ عدد طلابها (٢٧) لتمثل المجموعة التجريبية التي ستدرس على وفق استراتيجية التعلم الاستفساري ، وتم اختيار اعدادية شهداء الأقصى للبنين والبالغ عدد طلابها(٢٥) طالب , لتمثل المجموعة الضابطة التي ستدرس بالطريقة التقليدية , وعليه فان عدد مجموعتي البحث (٥٢) طالب ، وقد استبعد الباحث الطلاب الراسبين والبالغ عددهم اثنان في المجموعة التجريبية من عينة البحث احصائيا لامتلاكهم خبرة سابقة وقد تؤثر خبرتهم السابقة على نتائج البحث عند حسابها ، وحفاظاً على النظام المدرسي تم ابقائهم في الصف طوال فترة التجربة ، حيث بلغ مجموع العينة النهائي (٥٠) طالب كما موضح في الجدول التالي

عدد طلاب مجموعتي البحث (التجريبية و الضابطة) قبل الاستبعاد و بعدهُ

المجموعات	المدرسة	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب الراسبين	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
التجريبية	ع/ سعد بن ابي وقاص	٢٧	٢	٢٥
الضابطة	ع/ شهداء الأقصى	٢٥	ـــــ	٢٥
المجموع		٥٢	٢	٥٠

خامساً : تكافؤ مجموعتي البحث :- حرص الباحث على ان يقوم ان يقوم بضبط بعض المتغيرات والتي قد تؤثر على سلامة التجربة وفي نتائج بحثها ، والتي قد تنشأ بسبب الفروق الفردية بين الطلاب ولتحقيق التكافؤ بين المجموعتين اجرى الباحث عددا من التكافؤات في المتغيرات الاتية :-

(العمر الزمني محسوباً بالشهور ، التحصيل الدراسي للأ باء و الأمهات، درجات اختبار الذكاء(رافن)،

درجات السنة السابقة في مادة الجغرافية ، اختبار المعرفة السابقة ، درجات مقياس الدافع المعرفي القبلي)

نتائج اختبار مان وتني لتكافؤ مجموعتي البحث في متغيرات العمر الزمني واختبارالذكاء ودرجات السنة السابقة واختبار المعرفة السابقة ودرجات مقياس الدافع المعرفي لطلاب مجموعتي البحث

المتغيرات	المجموعة	المتوسط الحسابي	المتوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان وتني الزائية		الدلالة عند مستوى (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
العمر محسوبا بالشهور	التجريبية	٢٠٤،٦٨٠	٢٥،٦٠	٦٤٠	٠،٠٤٩	١،٩٦	غير دالة
	الضابطة	٢٠٤،٩٢٠	٢٥،٤٠	٦٣٥			
اختبار الذكاء	التجريبية	٣٠،٣٦٠	٢٦،٦٤	٦٦٦	٠،٥٥٤	١،٩٦	غير دالة
	الضابطة	٢٩،٠٠٠	٢٤،٣٦	٦٠٩			
درجات مادة الجغرافية للعام السابق	التجريبية	٦٤،٥٦٠	٢٧،٢٦	٦٨١،٥٠	٠،٨٥٥	١،٩٦	غير دالة
	الضابطة	٦٣،٤٤٠	٢٣،٧٤	٥٩٣،٥٠			
اختبار المعرفة السابقة	التجريبية	١٦،٦٨٠	٢٤،١٢	٦٠٣	٠،٦٧٥	١،٩٦	غير دالة
	الضابطة	١٧،٥٢٠	٢٦،٨٨	٦٧٢			
مقياس الدافع المعرفي القبلي	التجريبية	١٨٣،٠٠	٢٤،٨٤	٦٢١	٠،٣٢٠	١،٩٦	غير دالة
	الضابطة	١٨٢،٨٤٠	٢٦،١٦	٦٥٤			

سادساً: أداتا البحث :

أ- الاختبار التحصيلي:-

تم ضبط هذه المتغير من خلال استمال الباحث لأداة موحدة لمجموعتي البحث الضابطة والتجريبية وهي الاختبار التحصيلي البعدي لمادة الجغرافية الطبيعية ، تم تحديد فقرات الاختبار التحصيلي وشمل (٤٠) فقرة اختبارية منها موضوعية بلغت (٣١) فقرة والمقالية (٩) فقرات ، وتأكد الباحث من صدق الاختبار وثباته ، وكذلك استخرج معامل السهولة و الصعوبة وتمييز الفقرات، وفاعلية البدائل الخاطئة .

ان جدول المواصفات هو من الامور الأساسية في بناء الاختبارات التحصيلية، اذ انه يضمن اختيار عينة ممثلة من الفقرات التي تقيس الأهداف السلوكية المطلوب تحقيقها (العزاوي, ٢٠٠٧, ص٦٤). ويعتبر "خطة تفصيلية يحدد فيها عدد من الاسئلة ونوعها والاهمية النسبية للفصول او المواضيع وتصنيف الفقرات على الاهداف التي يستخدم من اجلها الاختبار"(الجابري,٢٠١١, ١٨٩) .

الخريطة الاختبارية (جدول مواصفات)

الفصل	عدد الاهداف في كل فصل	الاهمية النسبية للمحتوى	عدد الفقرات لكل مستوى						عدد الفقرات
			معرفة ٣٤%	فهم ٢٩%	تطبيق ١٦%	تحليل ١٠%	تركيب ٦%	تقويم ٥%	
الاول	٢٨	٢٨%	٤	٣	٢	١	١	٠	١١
الثاني	٣٩	٣٩%	٥	٥	٢	٢	١	١	١٦
الثالث	٣٣	٣٣%	٤	٤	٢	١	١	١	١٣
المجموع	١٠٠	١٠٠%	١٣	١٢	٦	٤	٣	٢	٤٠

ب - مقياس الدافع المعرفي:-

ومن اجل التعرف على اثر المتغيرات المستقلة المستخدمة في البحث على الدافع المعرفي لدى طلاب العينة .استخدم الباحث مقياس جاهز بعد التأكد من صدقة وثباتة وهو (مقياس الدافع المعرفي)، الذي تبناه الباحث من أطروحة (الحسيني ، محمد ،٢٠١٥ : ٢٨٥) ، المتكون من (٥٠) فقرة اختبارية ، وكانت الاجابة على المقياس متدرجة اذ اعطيت لكل فقرة خمس بدائل هي (تنطبق علي بدرجة كبيرة جداً ، تنطبق

علي بدرجة كبيرة ، تنطبق علي بدرجة متوسطة ، تنطبق علي بدرجة قليلة ، لا تنطبق علي) ،واعطيت البدائل اوزان على الترتيب هي (٥-٤- ٣- ٢-١) ، ولكون المقياس يتكون من (٥٠) فقرة فأن اعلى درجة يحصل عليها الطالب هي (٢٥٠) درجة ، وادنى درجة هي (٥٠) ، و للتأكد من صدق وثبات فقرات المقياس قام الباحث بعرض مقياس الدافع المعرفي على مجموعة من المحكمين المختصين في المناهج وطرائق التدريس والقياس والتقويم.

سابعاً: تطبيق التجربة :-

١- طبق الباحث التجربة على طلاب مجموعتي البحث الضابطة والتجريبية في بداية الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي(٢٠٢٤/٢٠٢٥) ، وبعد اكمال اجراءات التكافؤ بين مجموعتي البحث كان التطبيق الفعلي للتجربة في يوم (الاربعاء) المصادف (٢٠٢٤/١٠/١٦) ، وبواقع ثلاث حصص اسبوعياً لكل مجموعة حيث استمرت الى نهاية التجربة بتاريخ(٢٠٢٤/١٢/٣١) يوم (الثلاثاء).

٢- درس الباحث مجموعتي البحث بالمادة العلمية نفسها المقرر تدريسها، اذ اعتمد الباحث في تدريس المجموعة التجريبية "باستراتيجية التعلم الاستفساري" وتدريس المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية.

الفصل الرابع :- نتائج البحث

أولا / عرض النتائج :

١-التحقق من الفرضية الصفرية الأولى التي تنص على انه /

(لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط الرتب لدرجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الجغرافية الطبيعية باستراتيجية التعلم الاستفساري ومتوسط الرتب لدرجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة التقليدية في اختبار التحصيل البعدي.

وبعد ان طبق الباحث الاختبار التحصيلي على مجموعتي البحث التجريبية والضابطة ، وبعد تصحيح اجابات الطلاب، تم حساب درجات الاختبار التحصيلي

لطلاب مجموعتي البحث ، ولاستخراج الفروق بين المجموعتين في التحصيل تم استخدام اختبار(Mann–Whitney) للعينات كبيرة الحجم واظهرت النتائج ان متوسط الرتب للمجموعة التجريبية هو(٣١,١٦) بمجموع رتب (٧٧٩) , اما متوسط الرتب للمجموعة الضابطة بلغ (١٩,٨٤) بمجموع رتب (٤٩٦) , وكانت قيمة مان وتني المحسوبة الزائية البالغة (٢,٧٥١) هي اكبر من القيمة الزائية الجدولية التي تبلغ (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، لذا فأن هذه النتيجة تعني ان المجموعة التجريبية قد تفوقت على المجموعة الضابطة في متغير التحصيل.والجدول التالي يبين ذلك .

نتائج اختبار مان وتني لتكافؤ مجموعتي البحث في متغير التحصيل البعدي لمجموعتي البحث

المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	المتوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان وتني الزائية		الدلالة عند مستوى (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٥	٤٢,٢٠٠	٣١,١٦	٧٧٩			
الضابطة	٢٥	٣٤,٥٢٠	١٩,٨٤	٤٩٦	٢,٧٥١	١,٩٦	دالة احصائياً

٢–للتحقق من الفرضية الصفرية الثانية التي تنص على إنه/

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠٥، ٠) بين متوسط الرتب لدرجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الجغرافية الطبيعية باستراتيجية التعلم الاستفساري ومتوسط الرتب لدرجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة التقليدية في "مقياس الدافع المعرفي البعدي"

ولاستخراج الفروق بين المجموعتين في الدافع المعرفي تم استخدام اختبار (Mann–Whitney) للعينات الكبيرة الحجم واظهرت لنتائج الاختبار ان متوسط الرتب للمجموعة التجريبية بلغ (٣٢,٠٨) بمجموع رتب بلغ (٨٠٢) , اما متوسط الرتب للمجموعة الضابطة بلغ (١٨,٩٢) بمجموع رتب (٤٧٣) , وكانت قيمة مان وتني المحسوبة الزائية البالغة (٣,١٩٦) هي اكبر من القيمة الزائية الجدولية التي تبلغ (١,٩٦) عند مستوى دلالة

(٠,٠٥)، لذا فأن هذه النتيجة تعني ان المجموعة التجريبية قد تفوقت على المجموعة الضابطة في متغير الدافع المعرفي كما موضحة في الجدول التالي

نتائج اختبار مان – وتني لمجموعتي البحث الضابطة والتجريبية لمقياس الدافع المعرفي البعدي

المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	المتوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان وتني الزائية		الدلالة عند مستوى (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٥	٢١٤,٨٠٠	٣٢,٠٨	٨٠٢	٣,١٩٦	١,٩٦	دالة احصائياً
الضابطة	٢٥	١٨٣,٩٦٠	١٨,٩٢	٤٧٣			

ثانياً : تفسير نتائج البحث /

أ- **النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى** :- يعزو الباحث نتيجة تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق استراتيجية التعلم الاستفساري على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة التقليدية في درجات الاختبار التحصيلي إلى عدة اسباب منها

١_ أن تدريس مادة الجغرافية باستراتيجية التعلم الاستفساري ملبية لنداءات "النظريات التعليمية "الحديثة ،التي تؤكد على جعل الطالب محور العملية التعليمية (الشمري ، ٢٠١١ : ١٢٣) .

٢_ تبادل الخبرات بين الطلاب اذ ان تقسيم الطلاب الى مجموعات أدى الى تبادل الآراء بين الطلاب ، فضلا عن ان هذه الاستراتيجية تقلل من انطوائية عدد من الطلاب و عزلهم و تقلل من حالة الخوف من الفشل (الفقي ، ٢٠٠٩ : ١٠٤) .

٣_ ان التدريس باستراتيجية التعلم الاستفساري يعمل على بث روح العمل الجماعي و التعاون والقضاء على الخوف والتردد لدى الطلاب من خلال المشاركة الفعالة في الموقف التعليمي داخل غرفة الصف .

٤_ تعمل استراتيجية التعلم الاستفساري على تفاعل خبرات الطالب مع ما يتعرض لهُ من مواقف جديدة .

٥ _ قدرة استراتيجية التعلم الاستفساري على جذب اهتمام الطلاب و تحفيز تفكيرهم من خلال توجيه المدرس للأسئلة التشعبية التي تضم عدة اجابات .

٦_ اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة ، دراسة (أسروبي، ٢٠١٧)ودراسة (فريزيل، ٢٠١٧) ،ودراسة (العكابي ، ٢٠٢٣)، استعملت استراتيجيات التعلم الاستفساري ، بتفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستراتيجية التعلم الاستفساري على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية .

ب-النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية :- يعزو الباحث نتيجة تفوق طلاب المجموعة التجريبية، الذين درسوا على وفق(استراتيجية التعلم الاستفساري)على طلاب المجموعة الضابطة ، الذين درسوا على وفق الطريقة التقليدية في متغير "الدافع المعرفي" إلى الأسباب الآتية:-

١-ساعدت استراتيجية التعلم الاستفساري وما تتمتع به من أهمية في زيادة الدافع المعرفي لدى الطلاب.

٢- إن توافر بيئة غنية بالمثيرات التعليمية مثل الوسائل والأنشطة والصور التعليمية تجعل عملية التعلم أكثر تشويقاً الأمر الذي زاد من مستوى الدافع المعرفي عند الطلبة.

٣- ان التعزيزات المعنوية التي يتلقاها الطلاب أثناء تطبيق الاستراتيجية ساعدت في زيادة دافعهم المعرفي,

٤- ان استراتيجية التعلم الاستفساري تؤكد على ربط المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة مع استعمال أساليب متنوعة في مقدمة الدرس ، لتهيئة أذهان الطلاب للموضوع الجديد كالآيات القرآنية, والصور المعبرة عن الموضوع, ويسهم ذلك في تحفيز الطلاب وإثارة دافعهم المعرفي.

الفصل الخامس / الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات :-

أولاً : الاستنتاجات :- من خلال النتائج , توصل الباحث الى الاستنتاجات التالية :

١ــ أن التدريس باستراتيجية التعلم الاستفساري لمادة الجغرافية عند طلاب الصف الخامس الأدبي له أثر في رفع مستوى التحصيل والدافع المعرفي ، مقارنة بالطريقة التقليدية .

٢ــ أثبتت "استراتيجية التعلم الاستفساري" فاعليتها في جعل الطالب محور العملية التعليمية , و هذا ما تؤكد عليه جميع طرائق التدريس الحديثة .

٣ ــ أن التدريس "باستراتيجية التعلم الاستفساري" يعطي فرصاً متساوية للطلاب للمشاركة في فعاليات الدرس ، كذلك ويراعي الفروق الفردية بين الطلاب وزيد من دافعهم المعرفي .

ثانياً : التوصيات :

١ــ عقد دورات لتأهيل وتدريب مدرسي مادة الجغرافية على كيفية العمل "باستراتيجية التعلم الاستفساري وإجراءات تنفيذها , لما لها من كفاءة عالية في إعطاء نتائج جيدة ، ومساعدة المدرسين على تحقيق أهداف تعليمية بأقل وقت وجهد ممكن .

٢ــ إتاحة (استراتيجية التعلم الاستفساري) التي أثبتت فعاليتها للمدرسين من خلال الدورات التطويرية أثناء الخدمة، للاستفادة منها ووضع ما هو ممكن موضع التنفيذ.

ثالثاً : المقترحات : استكمالاً لهذا البحث يقترح الباحث إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية باستخدام (استراتيجية التعلم الاستفساري) في المراحل التعليمية الأخرى مثل المرحلة المتوسطة او مع متغير تابع اخر مثل التفكير التفاعلي .

المصادر باللغة العربية والاجنبية :

- ابو حويج ,مروان: البحث التربوي المعاصر , دار اليازوريّ العلمية للنشر والتوزيع ,عمان , الأردن ،(٢٠٠٢) .
- ابو علام ، صلاح الدين محمود : **القياس والتقويم التربوي والنفسي اساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة** ، دار الفكر العربي للطباعة ، القاهرة، مصر ، (٢٠٠٠)
- أحمد, حازم مجيد وصاحب أسعد ويس." أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المدارس الثانوية من وجهة نظر المدرسين والمدرسات والطلبة", **مجلة سر من رأى** , المجلد ٨/ العدد٢٨, ٢٠١٢م.
- امبو سعيدي ، عبد الله بن سعيد، وهدى بنت علي الحوسنية **استراتيجيات التعلم النشط ، ١٨٠استراتيجية مع الامثلة التطبيقية** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .(٢٠١٦)
- بني خالد, محمد وزياد . **علم النفس التربوي المبادئ والتطبيقات** , ط١, عمان ,٢٠١٢م.
- الجبوري، زهراء حازم السعدي، احمد عبيد، (٢٠٢٢) اثر التدريس وفقا لانشطة STEM في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة العلوم ، **مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية** ، مجلد (٦١) العدد (٣)، الملحق (١)، جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد.
- جامل ، عبد الرحمن عبد السلام: **طرائق التدريس العامة**، ط١، دار المناهج ،عمان ،(١٩٩٨).
- الجابري , كاظم كريم رضا: **مناهج البحث في التربية وعلم النفس الاسس والادوات** ,النعيمي للطباعة والاستنساخ ,بغداد العراق ,(٢٠١١).
- جمهورية العراق , وزارة التربية: **الأهداف الجغرافية للمرحلة الإعدادية** , المديرية العامة للمناهج , وحدة مناهج الجغرافية ،(٢٠١١).
- الحيلة ، محمد محمود. **مهارات التدريس الصفي**, ط٢, دار المسيرة, عمان, ٢٠٠٢م.
- الخوالدة ، محمد محمود : **فلسفات التربية التقليدية والحديثة والمعاصرة** ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن، (٢٠١٣).
- الخويلدي , زهير:, **فلسفة التربية والتعليم والحاجة الى التثوير** , E-KUTUB ITD شركة بريطانية مسجلة في انجلترا برقم (٧٥١٣٠٢٤) ، (٢٠١٦) .

-الخالدي ، أديب . محمد : **سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي** ، ط ٢ دار وائل للكتاب عمان الاردن ،(٢٠٠٨).

- الداهري ، صالح حسن ، وهيب مجيد الكبيسي:**علم النفس العام** ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، أربد الأردن ، (٢٠٠٠)..

- دارا، زينب علي ، (٢٠٢٢) اثر استراتيجية التعليم المتمايز في تنمية الثقة بالنفس لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات ، **مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية** ، مجلد (٦١) العدد (١) ، الملحق (١)، جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد.

- رزوقي ، رعد مهدي وآخرون : **طرائق ونماذج تعليمية في تدريس العلوم** ، مكتب الغفران للطباعة ,(٢٠٠٥).

- رشوان، حسين عبد الحميد احمد : **التربية والمجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ،(٢٠٠٥).

- زيتون ، حسين وكمال عبد الحميد : **تطبيق الأهداف محاولة عربية** ، دار المعارف ، القاهرة مصر ، (١٩٩٥).

- الزغول, عماد عبد الرحيم ب. **مقدمة في علم النفس التربوي** , ط١, دار الشروق , عمان , ٢٠١٢م

- السندى ناز، بدر خان ، جاسم ، ريام عبد الكريم : اثر استراتيجية بالنسكار وبراون في تحصيل مادة طرائق التدريس لدى طلبة كليات التربية في العراق .**مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية** ، مجلد (٥٩) ، العدد (١) ، الملحق (١)، جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد ،(٢٠٢٠)

- الشحيمي، محمد أيوب : **مشكلات الاطفال**، دار البناني، الطبعة الاولى، بيروت ،(١٩٩٤).

- الشمري ، ماشي بن حمد : **استراتيجيات التعلم النشط** ، ط ١ ، المملكة العربية السعودية ، (٢٠١١).

- صالح, قاسم حسين: النمو المعرفي بين النمائي ومعالجة المعلومات, **مجلة كلية التربية**, العدد الثامن, كلية الآداب, جامعة بغداد العراق ، (٢٠٠١) .

- صاحب، صلاح مهدي : اثر استراتيجية عقلي ومعلوماتي في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية ، ، **مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية**، مجلد (٦١) ، العدد (٣)، جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد. (٢٠٢٢)
- الصمادي ، أحمد عبد المجيد وآخرون : **علم النفس النمو** ،وزارة التربية، قطاع التدريب والتأهيل ، الجمهورية اليمنية ، (١٩٩٦).
- عباس , محمد خليل وأخرون : **مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس** , ط٥ , دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان , الأردن، (٢٠١٤).
- عبد الرحيم ، نصر الله عمر تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي أسبابه وعلاجه، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان، الاردن ، (٢٠١٠).
- عطية ، محسن علي: **المناهج الحديثة وطرائق التدريس** ، دارالمناهج للنشر والتوزيع ، عمان،(٢٠١٣).
-- عطية وعبد الرحمن الهاشمي : **التربية العملية وتطبيقاتها في اعداد معلم المستقبل** ، ط١ ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، الاردن ، (٢٠٠٧).
-علام ، صلاح الدين محمود : **القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية**, ط٢, دار المسيرة, عمان,٢٠٠٩م.
- العتيبي ، محمد حوال: قلق الاختبار والتحصيل في علاقتهما ببعض المتغيرات الديمو **جغرافية لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة شقراء** ، مجلة كلية التربية، العدد ٥٣ ، السعودية(، ٢٠١٨).
- العزاوي, رحيم يونس . **القياس والتقويم في العملية التدريسية**, د١ر دجلة, عمان, ٢٠٠٧م.
- الفرا, طه عثمان ومحمد محمود محمدين. **المدخل إلى علم الجغرافية**, ط٢, دار المريخ, عمان,١٩٨٤م.
- الفرماوي, حمدي علي أحمد."الدافع المعرفي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية", **رسالة ماجستير غير منشورة**, كلية التربية , جامعة عين شمس, القاهرة, ١٩٨١م.
- الفقي ، أبراهيم: **قوة التفكير** ، ط٢ ، دار الراية للنشر و التوزيع ، القاهرة،(٢٠٠٩).
- قطامي ، يوسف: **تصميم التدريس** ، دار الفكر ، عمان ، الاردن ، (٢٠٠٨).

- اللقاني، احمد حسين، وبرنس احمد رضوان: **تدريس المواد الاجتماعية**، عالم الكتب للنشر، القاهرة، مصر ،(١٩٧٤) .
- المحمودي، محمد سرحان علي (٢٠٢١) : منهج البحث العلمي ٣ دار الكتب، صنعاء.
- الموسوي، علي يوسف عيسى: المشكلات التي تواجه مدرسي مادة الجغرافية في تدريس طلبة الصف الرابع الادبي ، **(مجلة كلية التربية الاساسية)** ، العدد (١١٠)، المجلد (٢٧)، (٢٠٢٠).
- مجيد ،سوسن شاكر: **الاضطرابات الشخصية** ، ط ٢ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان الأردن(٢٠١٥)
- محمد، داود ماهر، ومهدي محمد مجيد, **أساسيات في طرائق التدريس العامة**، كلية التربية، جامعة الموصل، ١٩٩١م.
- نوفل, محمد بكر وفريال, محمد احمد أبو عواد: **. علم النفس التربوي** , ط١، دار المسيرة , عمان, ٢٠١١م.
- ويس ، صاحب اسعد ،احمد ، حازم مجيد ، اسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المدارس الثانوية من وجهة نظر المدرسين والمدرسات والطلبة ،**(مجلة سر من رأى)**، المجلد ٨، العدد ٢٨ ، جامعة سامراء، العراق، (٢٠١٢).

المصادر الاجنبية:

- Alberta Education Focus on Inquiry: A Teacher's Guide to Implementing Inquiry-based Learning. Canada: Learning Resources Center(2004).
- Ulfah, Y. Improving students' ability in writing through inquiry-based Learning. Action Research (2012).

بناء مقياس هدفي المرجع للمعارف الأساسية اللأزمة لاعداد خطة البحث لدى طلبة الدراسات العليا باستخدام نموذج راش

أ.م.علي عباس شنان الزاملي

ماجستير قياس وتقويم

الكلية التربوية المفتوحة

بناء مقياس هدفي المرجع للمعارف الأساسية اللأزمة لاعداد خطة البحث لدى طلبة الدراسات العليا باستخدام نموذج راش

أ.م.علي عباس شنان الزاملي

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة لاستخدام نموذج راش في تصميم وبناء مقياس هدفي المرجع لقياس مدى تمكن طلاب الدراسات العليا بكليات التربية من المعارف الأساسية المتعلقة بإعداد خطة البحوث النفسية والتربوية، وتصميم ميزان لوغاريتمي خطي يمكن في ضوئه تحديد مستويات التمكن المتوقعة من الطالب في كل هدف من الأهداف السلوكية التي تقيسها مفردات المقياس. وقد حدد الباحث هذه الأهداف في ضوء التحليل السلوكي للمكونات التي ينبغي توافرها في خطة البحوث النفسية والتربوية، وقام بكتابة مفردات اختبارية تقيس هذه الأهداف، والتحقق من الصدق الوصفي للمقياس اعتمادًا على آراء مجموعة من المحكمين.

ثم أُجريت دراسة تجريبية للمقياس على عينة تكونت من (٤٨) طالبًا من طلاب الدراسات العليا بكليات التربية، واستخدام الطريقة المسماة PROX في تحليل مصفوفة البيانات الاختبارية المستمدة من هذه العينة، للحصول على القيم التقديرية لكل من صعوبة المفردات، وقياسات الطلاب على متصل متغير "المعارف الأساسية" بوحدات التدريج اللوغاريتمي Logits.ولتقييم جودة مطابقة هذه القيم لنموذج راش استخدم الباحث الطريقة المسماة CALFIT، حيث بينت أن متوسط مربعات مجموع الفروق المعيارية لكل من المفردات رقم (٢، ٩، ٢٤، ٢٧) ونمط إجابات كل من الفردين رقم (٢، ١٤) دالة إحصائيًا عند مستوى$0.05 = \alpha$،ما يشير إلى عدم مطابقة كل منها للنموذج.

وقد أجرى الباحث تحليلا للفروق المعيارية ذات الدلالة الإحصائية لنمط إجابات كل من هذين الفردين باستخدام أسلوب الانحدار المنحني، الذي بينت نتائجه أن عدم مطابقة المفردات المذكورة لا يرجع إلى عدم مطابقة نمط إجابات الفردين رقمي (٢، ١٤)، وإنما

يرجع إلى اختلاف محتواها عما تقيسه بقية المفردات.وقد وجد أن معامل «الفصل بين المفردات» بعد استبعاد هذه المفردات الأربع (٣,٤٢)، أي أكبر من (٢)، ما يدل على فاعلية المفردات المتبقية في تعريف المتغير الذي تقيسه.كما وجد أن معامل الثبات المتعلق بكل من العينة والاختبار (٠,٩٢١، ٠,٨١٩) على الترتيب، وهما يدلان على كفاية عينة الأفراد في الفصل بين المفردات، وكفاية عينة المفردات في التمييز بين مستوى «المعارف الأساسية» لدى هؤلاء الأفراد.وقد صمم الباحث ميزانًا متدرجًا لمستويات التمكن المتوقعة لبعض الأهداف السلوكية للمقياس مستعينًا في ذلك بالقيم التقديرية لكل من صعوبة المفردات وقياسات الطلاب التي سبق الحصول عليها، وتطبيق الصيغة الرياضية لنموذج راش، وناقش الباحث نتائج الدراسة في ضوء هذا الميزان.

الكلمات المفتاحية:مقياس هدفي المرجع،نموذج راش

Abstract

The Development of a Basic Knowledge Objectives Referenced Measures of Planning Education and psychological Research Proposal using Reach Modal

The Development of a Basic Knowledge Objective-Referenced Measure of Planning Educational and Psychological Research Proposals using Rasch Model.The purposes of this study were to use the Rasch model in developing an objective-referenced test that measures basic knowledge of graduate students in planning educational and psychological proposals, and to design a linear logarithmic scale to be used in estimating their expected mastery levels in each behavioral objective measured by the items. These objectives were specified according to behavioral analysis of basic components of research proposals. Test items that measure each of these objectives were written and validated.

A sample of (48) education graduate students was used in the empirical study of the test. The test data matrix was then analyzed using PROX algorithm, and the model parameters were estimated on a logit scale. Goodness of fit statistics using CALFIT algorithm showed that four items and two persons' responses significantly misfitted the model ($\alpha \leq .05$).Regressing the response residuals of these two persons on item difficulty estimates showed that their responses did not contribute to the misfitting of the four items which suggested the deletion of these inefficient items.

The separation index of the (28) remaining items was 3.42 and the sample and test reliabilities were .921 and .819 respectively which indicates sufficiency

of these items in defining and measuring the variable of "basic knowledge" and in discriminating between knowledge levels of students.
An expected mastery levels scale for some of the objectives was designed using Rasch formula and the educational utility of the scale was discussed.
Keywords: Development,Basic,Reach : , Item

الفصل الأول التعريف بالبحث

مشكلة البحث :

أن هناك مزايا متعددة لاستخدام نموذج راش اللوجستي الأحادي في تصميم بناء الاختبارات المعرفية بنوعيها: المعرفية بعامة، والتحصيلة بخاصة والإفادة من نتائجها،أهمها:

١. تحرير قياسات الأفراد من أثر بنية "صعوبة" المفردات، وتحييد "صعوبة" المفردات من أثر تباين خصائص عينة المختبرين بها، وهذا يعني الحصول على "قياسات موضوعية"
٢. تعيير مفردات الاختبار، وقياس القدرة أو السمة أو الخاصية المعينة للمختبرين بهذه المفردات على ميزان لوغاريتمي خطي واحد تداريجه متساوية. وهذا يمكننا من انتقاء مفردات ذات صعوبة معينة تناسب مستوى معين من القدرة او السمة كما يمكننا من مستويات التمكن المناظرة للمستويات المتباينة من القدرة أو السمة التي يقيسها الاختبار.
٣. تقدير مدى دقة قياس قدرة كل فرد بواسطة مفردات الاختبار،ومدى دقة تغيير كل مفردة،على متصل واحد للمتغير الذي يقسه الاختبار.

اهداف البحث

١. يهدف البحث لبناء اداة مقياس هدفي المرجع للمعارف الاساسية في اعداد خطة البحوث لطلبة الدراسات العليا،والافادة من خصائص ومزايا نموذج راش في القياس الموضوعي للاهداف السلوكية المتعلقة بهذه المعارف.

٢. تصميم ميزان لوغاريتمي خطي موحد لكل من،"صعوبة المفردات"وقياسات الافراد" يمكن الاستعانة به في تحديد مستويات التمكن المتوقعة من الطالب في كل من الاهداف باستخدام الدرجة الكلية التي يحصل عليها في المقياس.

فروض الدراسة:

يتطلب بناء المقياس في هذه الدراسة وفقا لهذا النموذج التحقق من صحة الفرضيتين الاتيتين:

١. لا تختلف القيم التقديرية القياسات الأفراد عن القيم المتوقعة من النموذج اختلافا دالا احصائيا.

٢. لاتختلف القيم التقديرية لصعوبة مفردات المقياس عن القيم المتوقعة من النموذج اختلافا دالا احصائيا.

تحديد المصطلحات :

أولا: الاختبار هدفي المرجع: Objective-Referenced Test(ORTs)

وهي تلك الاختبارات التي تبنى على اساس مجموعة من الاهداف التعليمية المصاغة صياغة سلوكية،وتكون هناك مزاوجة بين مفردات الاختبار وهذه الاهداف،والنطاق السلوكي يكون غير محدد،وتطبق هذه الاختبارات عند الانتهاء من وحدة تعليمية ،بهدف تصنيف المختبرين في مجموعتين احدهما حققت الاهداف والاخرى لم تحقق في ضوء نسبة مئوية محددة من المفردات والتعرف على الاهداف التي لم يستطع كل منهم تحقيقها.(علام، 25-24 :2001)

ثانيا:نموذج راش RASCH MODEL

يسمى الانموذج اللوغاريتمي الاحادي البارمتر One Parameter Logistic Model يرتبط هذا النموذج باسم جورج راشG.Raschعالم الرياضيات الدنماركي بجامعة كوبنهاكن الذي نادى بأهمية بناء قياس موضوعي في العلوم السلوكية،حيث استخدم نظرية الاحتمالات في تحليل البيانات،حيث أن النموذج الناتج لمنحى خصائص الفقرة هو نموذجا لوغريتميا(جاسم ، 114-115): 2016

حدود البحث

اقتصرت عينة البحث على طلبة الدراسات العليا في جامعة بغداد كلية التربية 2026/2025 .ممن درسوا مادة منهج البحث التربوي.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

تميّز أدوات القياس التربوي والنفسي بين مدخلين رئيسين في تصميم وبناء الاختبارات وتحليل بياناتها، وهما: المدخل الكلاسيكي (CTT) والمدخل الحديث (MTT).يعتمد المدخل الأول على نظرية القياس الكلاسيكية (Classical Test Theory)، التي تركز على مفاهيم مثل الصدق والثبات، وتفترض أن الدرجة الكلية للفرد في الاختبار تمثل مستوى قدرته. أما المدخل الحديث، فيعتمد على نظرية السمات الكامنة (Latent Trait Theory) وتُعرف أيضاً بنظرية الاستجابة للفقرات (Item Response Theory – IRT)، والتي تهتم بتحليل استجابات الأفراد لكل فقرة من فقرات الاختبار على حدة.يركز هذا المدخل على أن احتمال الإجابة الصحيحة على فقرة معينة يعتمد على خصائص الفقرة نفسها، وعلى سمة أو قدرة الفرد المتعلقة بتلك الفقرة. ويُعتقد أن كل فقرة لها خصائص تميزها، كما أن كل فرد لديه سمة (trait) تؤثر على استجابته. وبذلك، تسعى هذه النظرية إلى تقديم تقدير أكثر دقة لقدرة الأفراد، اي انها تفترض ان هناك دالة احصائية تربط بين بارمترين أو معلمين احدهما يتعلق بالفرد والآخر يتعلق بالمفردة التي يختبر بها.ونظرا لان استجابة الفرد على مفردات الاختبار تكون مشوبة بالخطأ فان هذه النظرية تهدف للتوصيل الى قيم تقديرية لكل من هذين المعلمين، ومن ثم استخدام هذه القيم في تقدير احتمال الاستجابة الصحيحة على كل مفردة من مفردات الاختبار. (Lord,1980:12

وتفترض النظرية الحديثة فرضية اخرى تتعلق بـ"الاستقلال الاحصائي" لمكونة الخطأ عبر مفردات الاختبار،اي عدم وجود ارتباط بين مكونة الخطأ في استجابة الفرد المفردات المختلفة التي يتكون منها الاختبار.وتحقق هذا الشرط يجعل لدرجة الفرد الكلية في

الاختبار معنى بحيث يمكن استخدامها في التقدير الاحصائي للسمة المقاسة تقديرا يتسم بالكفاية وعندئذ يمكن اعتبار الاختبار يقيس سمة احادية البعد،اي هناك علاقة وثيقة بين فرضية الاستقلال الاحصائي او المركزي وخاصية البعد الاحادي للاختبار (Lord,1980:9

ويرى Goldstein1980ان العكس يكون كذلك صحيحا،أي اننا أستطعنا التحقق من خاصية البعد الاحادي للاستجابات،فانه يمكن افتراض تحقق خاصية الاستقلال الاحصائي أو المركزي (Goldstein,1980:236)

ويعد التقدير الاحصائي للعلاقة بين احتمال الاستجابة الصحيحة على مفردة الاختبار،والسمة التي يفترض ان الاختبار يقيسها هو المشكلة الرئيسة التي تواجه من يستخدم هذه النظرية في بناء الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية،وتمثل هذه العلاقة لكل مفردة من مفردات الاختبار بمنحنى يطلق عليه المنحنى المميز للمفردة،ويتخذ شكل المنحنى اللوغاريتمي التراكمي، اي ان هذا المنحى يمثل الانحدار غير الخطي للدرجات التي يحصل عليها المختبرين في مفردة من مفردات الاختبار على القيم التقديرية للسمة او القدرة او الخاصية التي يهدف الاختبار لقياسها.ويتطلب تقدير هذه العلاقة تحقق شرط الاستقلال المركزي (Lord&Novick,1968:16)

يرى بعض الباحثين أن المفردة يمكن أن يُحدد لها معامل واحد فقط يُعرف بـ "معامل صعوبة المفردة" (Item Difficulty Parameter)، بينما يرى آخرون أن من الأفضل إضافة معامل آخر هو "معامل تمييز المفردة" (Item Discrimination Parameter)، وهناك من يرى ضرورة تضمين معامل ثالث يُعرف بـ "معامل التخمين" (Guessing Parameter)، الذي يُستخدم لقياس احتمال الإجابة الصحيحة عشوائيًا، خاصة في مفردات الاختبارات من نوع الاختيار من متعدد.

بناءً على هذه المعاملات، ظهرت ثلاثة نماذج رئيسية تختلف حسب عدد المعلمات المرتبطة بمفردات الاختبار،وسوف اتناول نموذج راش الذي يعد ابسط النماذج وأكثرها استخداما في التطبيقات العملية وبخاصة في مجال بناء الاختبارات العقلية والتحصيلية

والاستبانات .كما يعد اكثر هذه النماذج التي اجريت حولها دراسات اجنبية متعددة للتحقق امبيريقيا من خصائصه وجدواه في مختلف المجالات السيكومترية التي يصعب معالجتها استنادا الى اسس ومبادى النظرية الكلاسيكة.

اولا. النموذج اللوجستي احادي المعلم او نموذج راش

يتخذ المنحنى المميز للمفردة في حالة نموذج راش شكل الدالة اللوغاريتمية أحادية المعلم

$$P(X_{vi} = 1 \mid b_v, d_i) = \frac{EXP(b_v - d_i)}{1 + EXP(b_v - d_i)} \quad (1)$$

حيث يرمز الطرف الأيسر لهذه المعادلة إلى احتمال استجابة فرد (v)

إذا كانت قدرته التي يقيسها الاختبار (b_v) بواسطة مفردة (i) صعوبتها (d_i).

و EXP ترمز إلى الأساس اللوغاريتمي الطبيعي الذي يساوي تقريباً ٢,٧١٨٢٨.

ويساوي X = 1 إذا كانت الإجابة صحيحة،

ويساوي صفراً إذا كانت الإجابة خطأ.

(Traub, 1973 & Andersen, 1973: 123 ; Hambleton: ١٩٦)

وتوضح هذه المعادلة أن الفرق بين القدرة أو السمة التي يقيسها الاختبار لدى فرد (b_v) وبين صعوبة المفردة التي يختبر بها (d_i) هو الذي يحكم احتمال الاستجابة الصحيحة أو الخاطئة.

فإذا كانت d_i = b_v

يكون احتمال الإجابة الصحيحة:

$$P(X_{vi} = 1) = 0.50$$

ويزيد الاحتمال عن ٠,٥٠ إذا كانت d_i < b_v

(أي المفردة سهلة بالنسبة للفرد)،

ويقل عن ٠,٥٠ إذا كانت d_i > b_v

(أي المفردة صعبة بالنسبة للفرد).

وتسمح هذه المعادلة بتقدير قيم بارامترات أو معالم مفردات الاختبار تقديراً مستقلاً إحصائياً عن توزيع القدرة أو السمة التي يقيسها الاختبار لدى عينة المعايرة (Calibration Sample)، كما تسمح بتقدير بارامترات أو معالم القدرة أو السمة لدى الأفراد تقديرا مستقلاإحصائياً عن عينة المفردات التي يختبرون بها.وتعرف هذه الخاصية بـ الموضوعية النوعية(Specific Objectivity)
(Stone, 1979: 15 & Rasch, 1988: 3 ; Wright)

وهذا يعني أن القيم التقديرية لمعامل المفردات تتميز بعلم الثبات أو Invariance، أي لا تختلف هذه القيم باختلاف عينات المفحوصين إلا في حدود قدر ضئيل من الخطأ.

التقديرات لقياسات السمة أو القدرة تتميز بعدم التغير، أي لا تختلف هذه القيم باختلاف عينات المفردات التي يُختبرون بها، وهذا لا يتحقق باستخدام النظرية السيكومترية الكلاسيكية فتعيير المفردات (Calibration Item). وقياس السمة المعينة Trait Measurement لدى المختبرين يكون على ميزان مشترك (Common Scale) تداريجه موحدة تُسمى "وحدات الترجّح اللغاريتمي" (Logits)، كما أوضح ذلك كل من:
(Wright, 1977:99) (علام ، 131): 1986

والمنحنى المميز لكل مفردة من مفردات الاختبار، الذي تمثله المعادلة (١)، تمكن مصممي الاختبار من فحص المفردات فحصًا مستنيرا للتعرف على الفاعلية النسبية لكل منها على حدة، وما تضيفه من معلومات الى المفردات الأخرى في قياس السمة. فمقدار المعلومات "Information" التي تضيفها مفردة معينة إلى غيرها من المفردات التي يتكون منها الاختبار الذي سبق سمة أو خاصية معينة يساوي (P(1 – P) أي: احتمال الإجابة الصحيحة × احتمال الإجابة الخطأ (Wright, 1977: 98؛ Hambleton, 1982 & Gronujiter)

فإذا كانت *bv = di*، أي القيمة المناظرة للقدرة أو السمة لدى المختبَر تساوي القيمة المناظرة لصعوبة المفردة التي يُختبر بها، فإن القدر النسبي من "المعلومات" التي

تزودنا بها المفردة عن السمة المقاسة = ٠,٥ × ٠,٥ = 0,25أما إذا كانتdi > bv* بقدر وحدتي ترجيح لوغاريتمي مثلاالمفردة = ٢ (أي ٢ لوغت Logits)، فإن:

احتمال الإجابة الصحيحة =

1 / (1 + e^(−2)) =

1 / (1 + 0.135) =

1 / 1.135 ≈ *0.881*

واحتمال الإجابة الخطأ =

1 − 0.881 = 0.119*

ويكون مقدار "المعلومات" التي تزودنا بها هذه المفردة عن السمة المقاسة: 0,119 في 0,881 = 0,11تقريبا وبذلك نلاحظ أنه كلما كانت صعوبة الفقرة متمركزة حول القدرة أو السمة التي يقيسها الاختبار لدى الفرد، كلما زاد مقدار "المعلومات" التي تزودنا بها المفردة عن هذه السمة. ويكون توقعنا لمستوى تمكن الفرد الذي يختبر بها 0,50

كذلك نستطيع باستخدام المعادلة (١) تحديد قيمة الفرق بين بوحدات الترجّح اللوغاريتمي (Logits) لمجموعة من مفردات الاختبارات التحصيلية التي تقيس أهدافًا تعليمية معينة. بحيث إذا أخبر بها الفرد بقدرة يمكننا التنبؤ بمستواه لتحقيق هذه الأهداف.

فمثلا إذا اخترنا فردًا نجده يجيب عن مجموعة من المفردات التي تقل صعوبتها عن مستوى قدرته بمقدار (١ وحدة ترجّح لوغاريتمي)، فإنه باستخدام المعادلة (١) نتوقع أن يكون مستوى تحصيله مكافئًا لـ ٠,٧٥. ويمكن إجراء العملية العكسية باستخدام المعادلة (١) أيضًا في مجال التحصيل، يمكن مثلًا أن يتطلب تخمين مستوى معين أن نختار مفردات تقل صعوبتها عن مستوى قدرة الفرد الذي يُخبر بها بمقدار (2.2 وحدة ترجّح لوغاريتمي)، وهكذا.

وبهذا يمكن تفسير درجات الاختبارات التحصيلية التي تُصمم وفقًا لنموذج راش تفسيرًا هدفي المرجع (Objective-Referenced). فبمجرد تحديد موقع كل من الفرد والمفردة

على متصل المتغير الذي يقيسه الاختبار، يمكن أن نحصل على القيمة المتوقعة لمستوى تمكنه من كل مفردة من مفردات الاختبار كما يمكن ان نحدد المفردات التي تُمثل أهدافًا تعليمية معينة. كما يمكن أن نحدد فيها الفرد مستوى تمكُّنه من تحقيق أهداف تعليمية معينة، وأن نتوقع أن يحقق على فقرات تقديرية غير متحيزة لكل من di,bv و (أي معالم النموذج)، باستخدام طرق إحصائية تعتمد بعضها على دالة الارجحية القصوى المشروطة.

الدراسات السابقة

*** .1دراسة *:Brooks (1965)**

أجرى Brooks (1965) دراسة تحليلية اعتمدت على بيانات اختبار الذكاء *Lorge–Thorndike*، والذي احتوى على (٢٤٣) مفردة، طُبق على عينة من طلاب الصفين الثامن والعاشر في إحدى المدارس العامة في الولايات المتحدة الأمريكية. استخدمت الدراسة نموذج راش لتقدير معالم الصعوبة للمفردات، ووجد أن (١٧٧) مفردة حققت خاصية عدم التغير (Invariance) بالنسبة لقدرة أفراد العينة، مما يشير إلى صلاحية تطبيق النموذج على بيانات الاختبار.

*** .2دراسة *:Wright (1968)**

أجرى Wright (1968) دراسة على عينة مكونة من (٢٧٦) طالبًا من طلاب كلية الحقوق في إحدى الجامعات الأمريكية، بهدف قياس فهم المفردات باستخدام اختبار مكوّن من (٤٨) مفردة. قسّم الباحث العينة إلى مجموعتين متتابعتين، حيث حصلت إحداهما على درجات عليا في الاختبار، بينما حصلت الأخرى على درجات منخفضة. وأظهرت النتائج أن النموذج تمكن من التمييز بين المجموعتين وقياس الفروق الفردية بدقة.

*** .4دراسة علام *:(1985)**

أجرى علام (١٩٨٥) دراسة تحليلية باستخدام نموذج راش على بيانات مستمدة من أحد اختبارات الذكاء العام المكوّن من (٢٢) مفردة. طُبّق الاختبار على عينة من (١٢٦) طالبًا من جامعة الأزهر، وبيّنت النتائج أن جميع المفردات باستثناء مفردتين فقط حققت

مطابقة جيدة للنموذج. وعند تقسيم العينة إلى مجموعتين حسب درجاتهم الكلية، لم تتغير القيم التقديرية لقدرات الأفراد، مما يشير إلى ثبات الخصائص السيكومترية للمفردات وعدم تأثرها باختلاف توزيع الدرجات بين المجموعتين.

-5استعمال الانموذج اللوجستي أحادي المعلم في بناء اختبار محكي المرجع في مادة الاحصاء الوصفي على وفق نظرية الاستجابة للفقرة

هدف البحث إلى استعمال الانموذج اللوجستي أحدي المعلم في بناء اختبار محكي المرجع في مادة الاحصاء الوصفي على وفق نظرية الاستجابة للفقرة ،حيث تم بناء اختبار تحصيلي مؤلف من (٤٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد من خمسة بدائل، يقيس تحصيل الطالب في الاحصاء الوصفي طبق على افراد عينة البحث البالغ عددهم (٩٠) طالباً وطالبة .ومن ابرز النتائج التي توصل اليها البحث تحقق افتراضات نظرية الاستجابة للفقرة في بيانات الدراسة ،وكذلك مطابقة الاستجابات عن (٤٠)فقرة من فقرات الاختبار لافتراضات النموذج اللوجستي احادي المعلم ،وحذفت فقرتين ،لم تطابق النموذج ،وحذف(٥) فردا غير مطابقين للنموذج، كما بينت النتائج المتعلقة بتقديرات معامل الصعوبة انها كانت مقبولة ضمن المحكات التي اوردتها أدبيات القياس التربوي ،وأسفر التحليل الاحصائي عن اختبار جيد يتمتع بمظاهر متعددة من الخصائص السيكومترية (الصدق) وبثبات(٠،٧٨) لفقرات الاختبارو (٠،٨٠) لقدرات الافراد **(الزاملي، 167): 2021**

التعليق على الدراسات السابقة

ويتضح من هذه الدراسات أنه على الرغم من اختلاف عدد افراد العينات المستخدمة في تقدير بارامترات أو معالم نموذج راش الا أن غالبيتها حققت مطابقة جيدة للنموذج وتؤكد بعض الدراسات ان خصائص نموذج راش يمكن أن تحقق بدرجة معقولة في حالة العينات التي يقل عدد افرادها عن مائة فرد.

(Lord,1984:44)(Wright&Master,1981:67)

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

مجتمع البحث :

يتناول هذا الفصل وصفا لمجتمع الدراسة،وطريقة اختيار العينة،واجراءات بناء أدوات الدراسة،والتحقق من خصائصها السيكومترية(الصدق والثبات)،والمعالجات الاحصائية المستخدمة في الوصول لنتائج الدراسة. واستخدم الباحث أسلوب النمذجة الرياضية Mathematical Modelingالذي يعد من الاساليب التي تمثل الظواهر السلوكية تمثيلا شكليا أي بنظام رياضي منطقي يسمح بتفسير هذه الظواهر تفسيرا يتسم بالدقة وإمكانية التعميم،ويتم التحقق من مصداقية هذا التفسير ببيانات تجريبية (Climbs; et.am1970:57 و(Johnson,1977:356)

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الدراسات العليا في كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة بغداد للعام الدراسي 2026/2025

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة التجريبية من (48)طالبا من طلاب الدراسات العليا (الماجستير) في كلية التربية للعلوم الانسانية،جامعة بغداد الذين انتهوا من دراسة مقرر مناهج البحث ويعدون خطة رسالة الماجستير.

اداة البحث

مر بناء المقياس بالمراحل الآتية:

أولا :تحديد الأهداف السلوكية المراد قياسها:

تتضمن تحديد الأهداف السلوكية المرتبطة بالمعارف الأساسية في مجالات البحوث النفسية والتربوية،والاقسام الاخرى وبناء خطة البحث في ضوء المكونات الأساسية التي تتطلبها الخطة المتكاملة. وقد اتفق علماء النفس والتربية على هذه المكونات:

;٢Baker, 197 & Sax, 1979; Resta ;Resta, 1972; Tuckman, 1976)
(Bell, 1974 & Walter, Gall

ومن أهم هذه المكونات هي:

-1الصياغة الدقيقة لعنوان البحث .

-2تحديد وصياغة مشكلة البحث وأهدافه .

-3التعريف الإجرائي لمصطلحات البحث.

-4مراجعة الأدبيات المتعلقة بموضوع البحث .

-5صياغة فروض البحث .

-6إجراءات البحث وتصميمه :وتشمل الدراسة الاستطلاعية، عينة البحث الأدوات، وأساليب جمع البيانات وتحليلها إحصائيًا للتحقق من صحة الفروض البحث.

-7 توثيق خطة البحث.

وقد قام الباحث بتحليل هذه المكونات تحليلا سلوكيا لتحديد المعارف الاساسية التي تنطوي عليها كل منها والتي ينبغي على الطالب ان يتمكن منها قبل البدء في اعداد خطة بحثه، ثم قام بصياغة الاهداف السلوكية المتعلقة بهذه المعارف بصورة تسمح بقياسها بمفردات اختيار من متعدد وهو ما يتطلبه نموذج راش. وهذه الاهداف هي:

١. يتعرف الباحث على الترتيب المنطقي لخطوات إعداد البحث .
٢. يتعرف على أفضل الطرق التي يمكن الاسترشاد بها في اختيار موضوع البحث.
٣. يتعرف على المصادر الأساسية التي يمكن الاعتماد عليها في اختيار مشكلة البحث .
٤. يميز بين المحكات المختلفة التي يمكن الاستناد إليها في تحديد مشكلة البحث.
٥. يتعرف على الشروط التي يمكن الاستناد إليها في اختيار مشكلة البحث .
٦. يتعرف على مبررات استخدام التعريفات الإجرائية لمصطلحات في البحث .
٧. يتعرف على مزايا الرجوع إلى البحوث والدراسات السابقة عند تنفيذ البحث .

٨. يتعرف على معوقات مراجعة الأدبيات المتعلقة بموضوع البحث .
٩. يتعرف على المصادر التي يُفضل الرجوع إليها في المكتبة عند البحث عن مرجع معين .
١٠. يميز بين الأساليب المختلفة لجمع المعلومات المتعلقة بالبحث من مصادرها .
١١. يتعرف على كيفية توثيق مرجع معين داخل متن البحث.
١٢. يتعرف على كيفية توثيق مرجع أجنبي معين في متن البحث.
١٣. يتعرف على ما يجب أن تنتهي إليه مراجعة الأدبيات المتعلقة بموضوع البحث.
١٤. يميز بين الأساليب الصحيحة وغير الصحيحة في صياغة فروض البحث.
١٥. يميز بين الأساليب المختلفة لصياغة متغيرات البحث التي تسهّل التحقق من صحة الفروض.
١٦. يتعرف على الهدف الأساسي من إجراء الدراسة الاستطلاعية للبحث.
١٧. يتعرف على أهم متطلبات الدراسة الاستطلاعية للبحث.
١٨. يتعرف على العوامل الأساسية التي تحدد نوعية عينة البحث.
١٩. يتعرف على الأخطاء الشائعة في اختيار عينة البحث.
٢٠. يتعرف على طبيعة العينة التي تمكّن من تعميم نتائج البحث.
٢١. يتعرف على الأسباب الرئيسة للاعتماد في البحث على أساليب المعاينات العشوائية.
٢٢. يتعرف على الخطوة المنطقية التالية لاختيار العينة.
٢٣. يتعرف على الخطوة الأساسية في انتقاء أدوات البحث.
٢٤. يتعرف على خصائص أدوات القياس التي تؤدي إلى مصداقية نتائج البحث.
٢٥. يتعرف على نوع البحث إذا علم الهدف منه.
٢٦. يفسر الشروط التي يجب أن تتحقق في التصميم الجيد للبحث.
٢٧. يتعرف على أنواع الإحصاء المستخدمة في البحث.
٢٨. يميز الأسلوب الإحصائي المناسب للتحقق من فرض بحث معين.
٢٩. يتعرف على الأخطاء الشائعة في التحليل الإحصائي.

30 .يتعرف على كيفية توثيق مرجع معين في قائمة مراجع البحث.

ثانيا: كتابة مفردات القياس:

قام الباحث بكتابة مفردات اختيار من متعدد بحيث تشمل كل منها على خمسة بدائل أحدها الإجابة الصحيحة لقياس كل هدف من الأهداف السلوكية، وقد تطلب قياس بعضها أكثر من مفردة واحدة.التزم الباحث بالأسس العلمية في كتابة هذا النوع من المفردات ومطابقتها بالهدف السلوكي الذي تقيسه من حيث المحتوى والمستوى المطلوب. كما راعى أن لا تعتمد إجابة أي من هذه المفردات على إجابة المفردات الأخرى، وهو ما يتطلبه ايضا نموذج راش.

ثالثا: التحقق من الصدق الوصفي للمقياس

ان المقاييس هدفيه المرجع(Objective–Referenced–) ينبغي أن تمدنا بوصف واضح للنطاق السلوكي (Behavioral Domain) الذي يقيسه الاختبار لكي يمكن تفسير أداء الفرد على المقياس بدرجة أفضل مما تمدنا به المقاييس جماعية المرجع(Norm–Referenced).وهذا يتطلب التحقق من الصدق الوصفي للمقياس الذي يعد أكثر عمومية من صدق المحتوى.(Lindhem,1980:2)(Popham,1980:155 (علام 82): 1986

ونقصد بالصدق الوصفي للمقياس الحالي أن تكون عينة التي يشتمل عليها ممثلة للنطاق السلوكي للمعلومات المتعلقة بمكونات خطة البحوث النفسية والتربوية وتقيسه بدرجة أفضل من غيرها. وقد حقق الباحث من ذلك اعتماداً على أحكام مجموعة تتكون من ستة من أساتذة علم النفس والتربية .

وقد قدَّم الباحث لكل محكم استمارتين، إحداهما يُعرَض فيها الهدف الأساسي من المقياس، والأخرى تحتوي على الأهداف السلوكية التي تم تحديدها.

والاستمارة الثانية موضح بها الأهداف السلوكية متبوع كل منها بالفقرَة أو الفقرات التي تقيسه وطُلِب من كل منهم على حدة إبداء رأيه بـ "نعم" أو "لا" حول في الاستمارتين، وأن يوضح ما يراه مناسباً لتعديل الأهداف أو الفقرات أو كليهما.وكان متوسط النسب

المئوية لاستجاباتهم "نعم" حول الأمور الثلاثة : ٩٧،٧٪،٨٤،٣٪،٩٦،٤٪ على الترتيب. وقد اهتم الباحث اهتماماً خاصاً بالتقييم الكيفي الذي قدمه المحكمون على الاستمارتين لكل من الأهداف السلوكية ومفردات المقياس أكثر من اهتمامه بالنسب المئوية للاتفاق فيما بينهم. إذ أنهم قدموا اقتراحات قيمة ساعدت الباحث في إعادة النظر في بعض الأهداف ومراجعة عدد من الفقرات التي كانت تحتاج إلى الدقة أو الوضوح في الصياغة، ويؤكد ذلك من انخفاض النسبة المئوية الثانية (٨٤،٣٪) المتعلقة بفقرات الاختبار إذا ما قورنت. بالنسبتين الأخريين. وعاد الباحث بتجميع الفقرات بعد تعديلها ومراجعتها، وبلغ عددها في صورتها الأولية ٣٢ فقرة حيث أنها ستخضع للتحكيم والتنقيح مرة أخرى وفقاً لنموذج راش.

الاجراءات التجريبية للمقياس وتحليل البيانات المستمدة منه

طبق الباحث المقياس في صورته الاولية على افراد عينة البحث، وكون مصفوفة البيانات الخام بعد ترتيب الدرجات الكلية للافراد والمفردات ترتيبا تنازليا،حيث اشتملت على 48 صفا عدد الطلاب، 32عمود عدد المفردات،واحتوت خلايها على الدرجات واحد صحيح،او صفرا، واستخدم الطريقة المسماه PROXفي تحليل بيانات هذه المصفوفة وفقا لنموذج راش نظرًا لكونها تتيح إجراء العمليات الإحصائية المطلوبة دون الحاجة إلى استخدام الحاسوب.تعمل هذه الطريقة على تحويل بيانات المصفوفة إلى قيم تقديرية مستقلة لكل من: صعوبة الفقرات قدرات الأفراد

ومن أجل ذلك، قام الباحث بتحويل المجاميع الهامشية (للفقرات) والمجاميع الأفقية (للأفراد) في المصفوفة إلى أوساط مرجحة (Centroids). تم ذلك عن طريق حساب خارج قسمة نسبة الطلاب الذين أجابوا إجابة صحيحة على فقرة معينة إلى نسبة الذين أجابوا عليها إجابة خاطئة.ثم تم إيجاد متوسط رتب توزيعات هذه الأوساط المرجحة، وتم ضبط متوسط الترجيح الداخلي للفقرات بحيث يصبح صفرًا، مما يعبر عن مستوى صعوبة معياري لتلك الفقرات.

ويوضح الجدول (1) الآتي نتائج تطبيق هذه الطريقة للحصول على القيم الأولية (غير النهائية)

القيم غير المحوّرة لصعوبة الفقرات Xi) – X)	FXi²	FXi	الترجيع اللوغاريتمي للاجابات الخطأ(	التكرار التراكمي(Xi)	التكرار الكلي للفقرات(Fi)	الفقرات(i)
−0.75	0.19	0.44	0.44	2.75	1	44
−0.90	0.17	0.41	0.41	2.60	1	41
−1.05	0.15	0.39	0.39	2.45	1	39
−1.20	0.14	0.37	0.37	2.30	1	37
−1.35	0.12	0.34	0.34	2.15	1	34
−1.50	0.10	0.32	0.32	2.00	1	32
−1.65	0.09	0.30	0.30	1.85	1	30
−1.80	0.08	0.28	0.28	1.70	1	28
−1.95	0.07	0.26	0.26	1.55	1	26
−2.10	0.06	0.24	0.24	1.40	1	24
−2.25	0.05	0.22	0.22	1.25	1	22
−2.40	0.04	0.20	0.20	1.10	1	20
−2.55	0.03	0.18	0.18	0.95	1	18
−2.70	0.03	0.16	0.16	0.80	1	16
−2.85	0.02	0.14	0.14	0.65	1	14
−3.00	0.01	0.12	0.12	0.50	1	12
−3.15	0.01	0.10	0.10	0.35	1	10
−3.30	0.01	0.08	0.08	0.20	1	8

المجاميع:

$\Sigma Fi = 18$

$\Sigma FXi = 6.37$

$\Sigma FXi^2 = 37.73$

المعادلات:

متوسط الترجيع اللوغاريتمي:

$$Logis = \Sigma(FiXi) / \Sigma(Fi) = 6.37 / 18 = 0.35$$

الخلاصة

قياسات الأفراد وفق نموذج راش

نطاق الدرجات

1 – 31

مدى القياسات

−٣,٤٨ إلى +٣,٤٨ لوجيت

المتوسط

+٠,٢٣ لوجيت

التباين

0.83

توزيع الأفراد

يتركز في المستويات المتوسطة

القيم السالبة

قدرة أقل من المتوسط

القيم الموجبة

قدرة أعلى من المتوسط

الاستنتاج

المقياس يميز بين مستويات الأفراد بدرجة جيدة

ولتحرير القيم التقديرية لصعوبة المفردات (المبينة في الجدول ١) من أثر تباين خصائص عينة الطلاب، وتحرير القيم التقديرية لقياسات الطلاب (المبينة في الجدول ٢) من أثر تباين خصائص عينة المفردات، استخدم الباحث تباين الترجيح اللوغاريتمي لكل

من المفردات والطلاب في حساب عامل تحرير (Expansion Factor) لكل منهما، ومن ثم أوجد الخطأ المعياري للقيم المحررة التي تبين مدى دقة هذه القيم (Wright, Wright) (Masters, 1981 & 1977: 101: ١٠٤-١٠٦، علام، ١٩٨٦: ١٣٩).

ويوضح الجدول (٣) القيم التقديرية المحررة لصعوبة المفردات، وذلك بعد ضرب القيم غير المحررة في عامل التحرير (X = 1.20)، والخطأ المعياري لكل من هذه القيم، كما يوضح الجدول قيم معاملات تمييز المفردات المحسوبة باستخدام معامل الارتباط الثنائي المتسلسل، وكذلك القدر النسبي من "المعلومات" التي تسهم به كل مفردة في قياس المتغير، أي "المعارف الأساسية".

جدول (٣)

القيم المحررة لصعوبة المفردات

رقم الفقرة	عدد الطلاب الذين أجابوا	القيم المحررة لصعوبة المفردات	الخطأ المعياري	معامل الارتباط الثنائي المتسلسل	معيار المعلومات
٢	٤٤	-٢,٧٠	٠,٠٧	٠,٦٣	٠,١٦
١٨،١١	٤١	-١,٨٥	٠,١٣	٠,٤٩	٠,١١ ، ٠,٢٤
٧	٣٩	-١,٥١	٠,١٥	٠,٤٤	٠,٢٢
٢٨،٦	٣٧	-١,٢٢	٠,١٨	٠,٤١	٠,٣١
١	٣٦	-١,٠٩	٠,١٩	٠,٤٠	٠,٣٣
٢٠	٣٤	-٠,٨٩	٠,٢١	٠,٣٨	٠,٣٧

٢٦،٢٥	٣٣	-٠,٧٣		٠,٣٧
٠,٤٢ ، ٠,٤٦		٠,٢١		
٩	٣٠	-٠,٥١		٠,٣٦
٠,٤٣		٠,٢٢		
٣٢،٢٣،٤	٢٩	-٠,٣٦		٠,٣٥
٠,٣٧ ، ٠,٤١ ، ٠,٥٢		٠,٢٤		
٣٠،٢٩	٢٨	-٠,١٦		٠,٣٥
٠,٤٧ ، ٠,٥٢		٠,٢٤		
١٧	٢٧	-٠,٠٦		٠,٣٥
٠,٦٤		٠,٢٥		
٣١،١٣	٢٦	+٠,٠٦		٠,٣٥
٠,٦٦ ، ٠,٥٨		٠,٢٥		
١٥	٢٥	+٠,١٣		٠,٣٥
٠,٥٩		٠,٢٥		
١٦	٢٣	+٠,٣٣		٠,٣٥
٠,٦٣		٠,٢٥		
٢١	٢٢	+٠,٤٣		٠,٣٥
٠,٦٠		٠,٢٥		
٣	٢١	+٠,٥٣		٠,٣٥
٠,٦٤		٠,٢٤		
١٩	١٨	+٠,٨٢		٠,٣٦
٠,٥٩		٠,٢٣		
٥	١٧	+٠,٩٧		٠,٣٦
٠,٥٣		٠,٢٣		
١٢،١٠	١٤	+١,٣٦		٠,٣٥
٠,٤٣ ، ٠,٤٩		٠,٢١		
٢٢،٨	١٢	+١,٤٢		٠,٣٨
٠,٦٨ ، ٠,٢١		٠,٢٠		

١٤	٩		١,٩٧+	٠,٤٤
٠,١٩		٠,١٥		
٢٧	٨		٢,١٤+	٠,٤٧
٠,١٠		٠,١٤		
٢٤	٧		٢,٣٠+	٠,٤٩
٠,٠٧		٠,١٣		

متوسط الصعوبة بوحدات الترجيح اللوغاريتمي (Logits) = صفر
الانحراف المعياري لصعوبة المفردات = ١,٢٣
متوسط الخطأ المعياري = ٠,٣٨

ويتضح من الجدول (3)نه قد أجرى تعيير مفردات الاختبار 32مفردة على ميزان لوغاريتمي خطي مدرج بالوحدات Logits ومتوسط صفر تقريبا، وانحراف معياري 1.23وحدة ترجيح لوغاريمي . Logitsوقد تراوحت القيم التقديرية المحررة لصعوبة المفردات بين – 2.70مفردة سهلة و + 2.30مفردة صعبة للغاية وتزداد صعوبة المفردات كلما اتجهنا من اعلى العمود الثالث الى اسفل .

فالمفردات ٤، ٢٦، ٣٢، ١٧، ٢٩، ٣٠، ١٣، ٣١، ١٦، ١٥ متوسطة الصعوبة، وذلك لتمركز القيم التقديرية لصعوبتها حول متوسط صعوبة جميع المفردات، بينما نجد المفردات ١٢ (تتعلق بطرق انتقاء موضوع البحث)، ١١ (كيفية توثيق مرجع عربي في متن البحث)، ١٨ (عوامل تحديد نوعية عينة البحث) تتميز بالسهولة، والمفردات ٢٤ (خصائص أدوات القياس)، ٢٧ (شروط التصميم الجيد للبحث)، ١٤ (كيفية صياغة فروض البحث) تتميز بالصعوبة. لذلك نجد انخفاض قيم الأخطاء المعيارية للمفردات متوسطة الصعوبة عن المفردات المتطرفة في صعوبتها، وهذا يدل على أن المفردات متوسطة الصعوبة تكون أكثر دقة في قياس "المعارف الأساسية" من المفردات الأخرى. ويؤكد ذلك ما نلاحظه في العمود الخامس من ارتفاع قيم معامل الارتباط الثنائي المتسلسل لهذه المفردات، أي قدرتها على التمييز بين المستويات التحصيلية المختلفة

للطلاب عن غيرها من المفردات المتطرفة في صعوبتها، إذ تتراوح قيم هذا العامل بين ٠,٤٤ ، ٠,٦٣، بينما يقل للمفردات الأخرى ليصل أحياناً إلى ٠,٠٧.كذلك إذا نظرنا إلى العمود السادس نجد أن مقدار "المعلومات" الذي تضيفه إلى المفردات الأخرى في قياس هذه المعارف أكبر مما تضيفه المفردات المتطرفة في صعوبتها، مما يدل على فاعليتها النسبية.

ويمكن ملاحظة تدرج المتغير المراد قياسه بواسطة هذه المفردات إذا نظرنا إلى الموقع النسبي لكل مفردة منها على الميزان اللوغاريتمي الذي توصلنا إليه. فإذا انتقلنا من أعلى العمود الثالث إلى أسفل نجد أن كل مفردة تالية تحدد مستوى من "المعارف الأساسية" أعلى قليلاًمما تليها، وهذا يعد بمثابة تتبع لمحتوى هذا المتغير.

ويوضح الجدول (4)لقيم التقديرية المحررة لقياسات الأفراد وذلك بعد ضرب القيم غير المحررة لهذه القياسات في عامل التحرير (Y=1.23) والخطأ المعياري لكل من هذه القيم

جدول (٤)

القيم المحررة لقياسات الأفراد

الدرجات الكلية للأفراد	تكرار الأفراد	القيم المحررة لقياسات الأفراد (لوجتات)	الخطأ المعياري
١	صفر	-٤,٢٨	١,٢٥
٢	صفر	-٣,٣٨	٠,٩٠
٣	صفر	-٢,٤٨	٠,٧٥
٤	صفر	-٢,٣٤	٠,٦٦
٥	صفر	-٢,٠٤	٠,٦٠
٦	صفر	-١,٨٧	٠,٥٦
٧	صفر	-١,٥١	٠,٥٣
٨	٢	-١,٣٥	٠,٥٠
٩	٣	-١,١٥	٠,٤٨

١٠	٣	-٠,٩٥	٠,٤٧
١١	٢	-٠,٨١	٠,٤٦
١٢	٤	-٠,٦٠	٠,٤٥
١٣	٣	-٠,٤٤	٠,٤٤
١٤	٢	-٠,٣٠	٠,٤٤
١٥	٤	-٠,١٥	٠,٤٤
١٦	٣	صفر	٠,٤٤
١٧	١	+٠,١٠	٠,٤٤
١٨	٤	+٠,٣٠	٠,٤٤
١٩	صفر	+٠,٤٤	٠,٤٤
٢٠	صفر	+٠,٦٠	٠,٤٥
٢١	١	+٠,٨١	٠,٤٦
٢٢	١	+٠,٩٨	٠,٤٧
٢٣	٣	+١,١٥	٠,٤٨
٢٤	٢	+١,٣٥	٠,٥٠
٢٥	٣	+١,٥٦	٠,٥٣
٢٦	٣	+١,٨٧	٠,٥٦
٢٧	٢	+٢,٠٤	٠,٦٠
٢٨	١	+٢,٣٤	٠,٦٦
٢٩	١	+٢,٦٨	٠,٧٥
٣٠	صفر	+٣,٣٨	٠,٩٠
٣١	صفر	+٤,٢٨	١,٢٥

متوسط الثباتات بالوحدات 0.27 = Logits

الانحراف المعياري للثباتات بنفس الوحدات = ١,٠٥

متوسط الأخطاء المعيارية للقيم المحررة لقياسات الأفراد = ٠,٤٩

ويلاحظ من جدول (٤) أن المتوسط والانحراف المعياري لقياسات الأفراد (٠,٢٧ ، ١,٠٥) وحدة ترجيح لوغاريتمي (Logits) على الترتيب، وقد حوّلنا مجموعات الدرجات الكلية الممكنة التي تنحصر بين (١ ، ٣١) في القياس إلى نفس الميزان اللوغاريتمي لمعايرة المفردات. غير أن القيم التقديرية الفعلية المحررة لقياسات الأفراد بالوحدات (Logits) تراوحت بين (−١,٣٥) (مستوى منخفض من المعارف الأساسية)، و(+٢,٤٨) (مستوى مرتفع)، وهذه تناظر الدرجات الكلية المحصورة بين (٨ ، ٢٩).

ويلاحظ ارتفاع قيم الأخطاء المعيارية لقياسات الطلاب الذين حصلوا على أقل الدرجات أو أعلاها، بينما تقل هذه القيم كلما اتجهنا نحو مركز التوزيع أي متوسط القياسات الذي تقترب قيمته من الصفر، فنجد مثلاً أن الأخطاء المعيارية للقيم التقديرية للقياسات التي تنحصر بين (−٤,٢٨ ، −١,٥٦) أو بين (+٤,٢٨ ، +٣,٣٨) والتي لم يحصل أي طالب على الدرجات الكلية المناظرة لها كانت مرتفعة، حيث تراوحت بين (٠,٥٣ ، ١,٢٥) Logits، وهي تدل على عدم الدقة الكافية في تحديد موقع الطلاب الذين يمكن أن يحصلوا على هذه الدرجات على متصل المتغير الذي يقيسه القياس.كما نلاحظ أن القيم التقديرية لصعوبة المفردات (٥ ، ٩ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٦) تساوي تقريباً القيم التقديرية لقياسات الطلاب الذين حصلوا على درجات كلية (٢٢ ، ٢٣ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٥ ، ٢١ ، ١١ ، ١٩ ، ١٤) في القياس على الترتيب، ما يدل على أن هذه المفردات مناسبة لهؤلاء الطلاب، وأن احتمال إجابتهم الصحيحة عنها، أو عن مفردات مماثلة لها، (٠,٥٠) تقريباً.

تقييم جودة مطابقة البيانات للنموذج

يتطلب التحليل المتكامل للبيانات المستمدة من القياس إجراء عملية تقييم إحصائي لجودة مطابقة هذه البيانات لنموذج راش. فمثلا لو أن فرداً أجاب إجابة صحيحة عن جميع مفردات القياس الصعبة بالنسبة لتقديره، ولكنه أجاب إجابة خطأ عن جميع المفردات السهلة، فإن نمط إجاباته لا يتفق مع ما هو متوقع من النموذج. وعلى الرغم من أنه يمكننا فحص هذا النمط من الإجابات بمجرد النظر إلى مصفوفة البيانات الخام، إلا

أنه يجب أن نتحقق من ذلك باستخدام الأساليب الإحصائية. ويجب أن لا يقتصر هذا التقييم على المفردات فقط بل أيضاً على النمط العام لإجابات الأفراد. لذلك لابد من فحص إجابات كل فرد عن كل مفردة لتحديد ما إذا كانت الإجابات متسقة مع النمط العام المتوقع للإجابة وفقاً لنموذج راش.

وقد استخدم الباحث الطريقة المسماة CALFIT – التي سبق أن أشرنا إليها – لإجراء هذا التقييم، وذلك لبساطة العمليات الإحصائية التي تتطلبها، إذ إنها تعتمد على فحص أنماط إجابات كل طالب عن جميع مفردات القياس لتحديد الدرجات التي حصل عليها كل منهم في مفردة معينة، ولا تتفق مع النمط المتوقع وفقاً للنموذج.

وقد تم إجراء ذلك بإيجاد الفروق بين القيم التقديرية المحررة لكل من قياسات الأفراد وصعوبة المفردات. فالفرق الموجب لمفردة معينة يعني توقع إجابة صحيحة عن المفردة، والفرق السالب يعني توقع إجابة خطأ. فإذا تبين من واقع البيانات التجريبية عكس ذلك، يجب أن نستبدل درجة الطالب في هذه المفردة بنتيجة هذا الفرق، وتحويل هذه الفروق إلى مربعات فروق معيارية (Z)، ثم جمع هذه المربعات لكل صف ولكل عمود في مصفوفة البيانات الأصلية، وتقسم النتائج على درجات الحرية المناظرة للصفوف (L − 1)، والأعمدة (N − 1)، حيث إن L، N ترمزان إلى عدد الطلاب، وعدد المفردات.

مفردات القياس على الترتيب، والصيغة الرياضية لمربعات الفروق المعيارية:

$$Z^2 = (2x - 1)\,\text{Exp}(2x - 1)(b_v - d_i)$$

حيث إن:

x = 0 إذا كانت الإجابة خطأ والمتوقع أن تكون صحيحة.

x = 1 إذا كانت الإجابة صحيحة والمتوقع أن تكون خطأ.

b_v، d_i سبق تعريفهما.

ويستخدم كل من متوسطي مجموع مربعات الفروق المعيارية في التحقق من الفرضيتين العاملتين بجودة مطابقة كل من صعوبة المفردات وقياسات الطلاب للنموذج، فكلاهما يتخذ شكل توزيع النسبة الثنائية:

{F\text{−Distribution

بدرجتي حرية:

(\quad (N − 1,00 ،L − 1,00) \quad)

على الترتيب.

والجدول (٥) يوضح نتائج هذا التقييم الإحصائي لجودة مطابقة صعوبة المفردات للنموذج.

جدول (٥)

نتائج مطابقة صعوبة المفردات للنموذج

رقم الفقرة	القيم التقديرية المحررة لصعوبة المفردات	عدد الدرجات غير الملائمة لمعادلات النموذج	مجموع مربعات الفرق المعيارية (Z^2)	متوسط مجموع مربعات الفرق المعيارية (ΣZ^2 / (N−1))
٢	−٢,٧٠	٨	٧٣	١,٥٥*
١١	−١,٨٥	٧	٢٧	٠,٥٧
١٨	−١,٨٥	٧	٢٢	٠,٤٧
٧	−١,٥١	٩	٣٦	٠,٧٧
٦	−١,٢٢	١٣	٢٢	٠,٤٧
٢٨	−١,٢٢	١٣	٤٤	٠,٩٤
١	−١,٠٩	٩	٢٥	٠,٥٣
٢٠	−٠,٨٩	٨	٢٤	٠,٥١
٢٥	−٠,٧٣	١٢	٤٤	٠,٩٤
٢٦	−٠,٧٣	١١	١٥	٠,٣٢
٩	−٠,٤٦	١٧	٦٢	١,٣٢*
٤	−٠,٣٦	١٢	١٤	٠,٣٠
٢٣	−٠,٣٦	١٤	٤٧	١,٠٠
٣٢	−٠,٣٦	١٦	٥٠	١,٠٦

٢٩	-٠,١٦	١١	٢٩	٠,٦٢
٣٠	-٠,١٦	١٧	٢٩	٠,٦٢
١٧	-٠,٠٦	١٦	٢٥	٠,٥٣
١٣	+٠,٠٦	١٨	٤٠	٠,٨٥
٣١	+٠,٠٦	١٠	١٦	٠,٣٤
١٥	+٠,١٣	٧	١١	٠,٢٤
١٦	+٠,٣٣	١٠	٢٣	٠,٤٩
٢١	+٠,٤٣	١٠	١٧	٠,٣٦
٣	+٠,٥٣	١٠	١٨	٠,٣٨
١٩	+٠,٨٢	٨	١٨	٠,٣٨
٥	+٠,٩٧	١٢	٤٦	٠,٩٨
١٠	+١,٣٦	٦	٣٥	٠,٧٥
١٢	+١,٣٦	٦	٣٥	٠,٧٥
٨	+١,٤٢	١١	٤٦	٠,٩٨
٢٢	+١,٤٢	٨	٣٧	٠,٧٩
١٤	+١,٩٧	١١	٥٣	١,١٣
٢٧	+٢,١٤	٨	٧١	*١,٥١
٢٤	+٢,٣٠	٩	٩٥	**٢,٠٢
المجموع		٣٥١		٢٣,٦٣

المتوسط العام لمجموع مربعات الفرق المعيارية باللوغتات Logits = 0.74

الانحراف المعياري = ٠,٣٨

* قيمة النسبة الثنائية بدرجتي حرية (٤٧ ، ٣١) دالة إحصائياً عند مستوى $\alpha = 0.05$

ويلاحظ من الجدول (٥) أن المتوسط العام لجميع الفروق المعيارية ٠,٧٤ والانحراف المعياري المقابل ٠,٣٨، وأن العدد الكلي لدرجات الفقرات التي لم تنل ثلاث توقعات النموذج ٣٥١ درجة من بين ٣٢ × ٤٧ أي ١٥٣٦ درجة اشتملت عليها مصفوفة البيانات الأصلية. كما يلاحظ أن متوسطات صعوبات جميع الفقرات المعيارية للمفردات رقم ٢، ٢٧، ٢٤ لها دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha = 0.05$ حيث أن قيم هذه

المتوسطات تتخطى حدود النسبة الثانية عند هذا المستوى بمرجحي حرية (٤٧، ٥٠)، مما يدل على عدم مطابقة هذه الفقرات للنموذج. وهذا يتفق مع ما توصلنا إليه من الجدول (٣) حيث أن الفقرة رقم ٢ تعد أكثر الفقرات سهولة والمفردتين ٢٤، ٢٧ أكثرها صعوبة، كما تعد هذه المفردات الثلاث أقل المفردات تمييزاً بين الطلاب، وللتصنيف إلا لكونها ضئيلاً نسبياً من "المعلومات" إلى المفردات الأخرى مما يدل على قلة فاعليتها.

أما متوسط جميع صعوبات الفروق المعيارية للفقرة رقم ٩ والتي تتعلق بمصادر البحث عن مرجع معين فقد وقع على حدود الدلالة الإحصائية عند مستوى $\alpha = 0.05$. وبالعودة إلى جدول (٣) نجد أن الخطأ المعياري للقيمة التقديرية لصعوبتها منخفض نسبياً، ومعامل تمييزها ٠,٤٣، وتضيف قدراً من "المعلومات" أكبر مما تضيفه الفقرات الثلاث السابقة. لذلك كان لابد من فحص فقط الإجابات عن هذه الفقرة في مصفوفة البيانات الأصلية قبل الحكم على مدى فاعليتها. وبالرجوع إلى هذه المصفوفة وجد الباحث أن ١٤ طالباً قد حصلوا على أعلى الدرجات في القياس ككل أجابوا إجابة صحيحة عن الفقرة بينما أجاب ١١ طالباً قد حصلوا على أقل الدرجات إجابة خطأ عنها. وتعد هذه الفقرة أسهل الفقرات بالنسبة للمجموعة الأولى من الطلاب وأصعبها بالنسبة للمجموعة الثانية. لذلك فإنه على الرغم من أن هذه الفقرة تبدو متوسطة الصعوبة إلا أنها ليست كذلك في واقع الأمر، حيث أن عددالطلاب من ذوي الدرجات المرتفعة الذين أجابوا عن هذه المفردة إجابة صحيحة يعدلون أكثر مما هو متوقع من مثل هذه المفردة، وعدد الطلاب من ذوي الدرجات المنخفضة الذين أجابوا عنها إجابة خطأ يعدلون أكثر مما هو متوقع أيضاً. وعدم الاتساق هنا هو الذي أدى إلى عدم مطابقة المفردة للنموذج، وبالتالي إلى رفع معامل التمييز إلى ٠,٤٣. غير أننا لا نستطيع الحكم النهائي على مدى فاعلية هذه المفردات الأربع إلا بعد التقويم الإحصائي لقياسات الأفراد إذ ربما يرجع عدم مطابقة هذه المفردات للنموذج إلى عدم مطابقة نمط إجابة بعض الطلاب له **(Wright & Stone, 1979 : 80).**

جدول (٦)

نتائج مطابقة قياسات الطلاب للنموذج

رقم الفقرة | القيمة التقديرية للفقرة للطلاب | التقدير المقابل للفقرات | مجموع مربعات البواقي | متوسط مجموع مربعات

المعيارية	للصراع	Z^2	بين الصفوف البواقي
0.06 |	2 |	2 |	1
53.01 |	90 |	4 |	2.340 | 2
0.36 |	3 |	5 |	2.060 | 3
0.29 |	9 |	5 |	2.040 | 4
0.17 |	13 |	2 |	1.987 | 5
0.18 |	7 |	3 |	1.970 | 6
0.48 |	15 |	6 |	1.875 | 7
0.36 |	11 |	9 |	1.675 | 8
0.36 |	19 |	9 |	1.550 | 9
1.07 |	23 |	8 |	1.450 | 10
0.84 |	26 |	10 |	1.310 | 11
0.78 |	33 |	9 |	1.250 | 12
0.81 |	25 |	6 |	1.150 | 13
*2.54 |	52 |	8 |	1.100 | 14
0.39 |	9 |	4 |	1.050 | 15
0.68 |	21 |	9 |	0.980 | 16
0.45 |	14 |	6 |	0.580 | 17
1.00 |	38 |	10 |	0.300 | 18
0.68 |	21 |	8 |	0.300 | 19
0.53 |	16 |	6 |	0.200 | 20
0.95 |	26 |	8 |	0.200 | 21
0.34 |	12 |	9 |	0.150 | 22
|	23ملغي0.31 |	14 |	9 |

24ملغي0.35	11	11		
36	11	----	25	
12	7	-0.10	26	
4	3	-0.15	27	
15	9	-0.15	28	
14	8	-0.10	29	
26	9	-0.20	30	
38	7	-0.30	31	
24	11	-0.30	32	
40	9	-0.40	33	
31	9	-0.40	34	
7	8	-0.80	35	
37	6	-0.60	36	
34	14	-0.60	37	
43	16	-0.70	38	
3	1	-0.81	39	
		-0.	40	
25	3	81		
35	4	-0.84	41	
43	6	-0.84	42	
39	3	-0.90	43	
45	5	-1.15	44	
43	1	-1.15	45	
42	8	-1.25	46	
20	9	-1.25	47	

المتوسط العام لمجموع مربعات الفروق المعيارية = ٠,٧٤ Logits

الانحراف المعياري = ٠,٣٨

* القيمة الثانية بمرجح حرية من (٤٧ ، ٣٥١) دالة إحصائياً عند مستوى $\alpha = 0.05$

الفصل الرابع

النتائج البحث

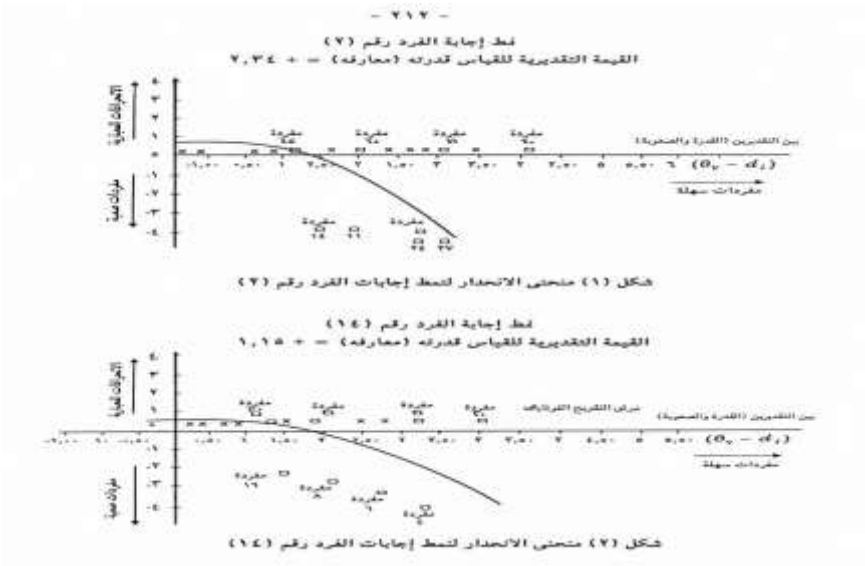
تحليل الفروق المعيارية ذات الدلالة الإحصائية

إن عدم مطابقة النمط العام لإجابات الفردين رقم ٢، ١٤ لتوقعات النموذج ربما يرجع إلى عوامل التخمين أو عدم الجدية أو قلة الاهتمام من جانب هذين الفردين في إجابتهما عن بعض مفردات المقياس مما قد يؤدي إلى عدم مطابقة هذه المفردات للنموذج وبخاصة إذا كان عدد أفراد العينة صغير نسبياً، لذلك فإن تحليل الفروق المعيارية لنمط إجابة كل من هذين الفردين يعد بمثابة فحص وتشخيص لبعض العوامل التي ربما تكون قد أسهمت في عدم مطابقة المفردات رقم ٢، ٩، ٢٤، ٢٧ للنموذج.

وقد أجرى الباحث هذا التحليل برسم منحنى انحدار الفروق المعيارية (Z) لكل مفردة من مفردات المقياس على الفروق بين القيمتين التقديريتين لكل من قياس الفرد وصعوبة المفردة ($\theta v - di$).

(Wright, ١٩٧٧ : ١٠ & Wright - 180 : 170 Stone, 1979).

يوضح الشكلان (١)، (٢) هذين المنحنيين لكل من الفردين رقم ٢، ١٤.



ويتضح من الشكلين (١)، (٢) أن قيم الفروق المعيارية (Z) للمفردات رقم ٢، ٩، ٢٤، ٢٧ لكل من الفردين رقم ٢، ١٤ تقترب من القيمة المتوقعة لهذا القياس الإحصائي وهي الصفر. فالفرق بين صعوبة كل من هذه المفردات وقياسات "معارف" كل من هذين الفردين مرجحاً، وأجاب كل منهما عنها إجابة صحيحة كما هو متوقع. غير أن نمط إجابة كل منهما يدل على أن الفرد الأول أجاب إجابة خطأ عن المفردات ٣، ١٣، ١٤ وأجاب الثاني إجابة خطأ عن المفردات ٤، ٦، ٨، ١٦ على الرغم من أن صعوبة كل من هذه المفردات تقل عن مستوى قدرتهما مما يدل على إهمالهما في الإجابة عنها. لذلك فإن عدم مطابقة المفردات ٢، ٩، ٢٤، ٢٧ لا يرجع إلى عدم مطابقة نمط إجابة هذين الفردين، وإنما يرجع إلى ما يبدو من اختلال فيما تقيسه عند بقية مفردات القياس. لذلك استبعد الباحث هذه المفردات الأربع لعدم فاعليتها في قياس متغير "المعارف الأساسية"، وبذلك أصبح عدد مفردات القياس التي تطابق النموذج ٢٨ مفردة تتراوح القيم التقديرية لصعوبتها بين −١,٨٥ ، +١,٩٧ وحدة ترجيح لوغارتمي (Logits)، وتتراوح القيم التقديرية لقياسات الطلاب بهذه المفردات بين −١,٣٥ ، +٢,٣٤ Logits، وذلك بعد إعادة تبويب هذه المفردات التي تقيس ٢٦ هدفاً سلوكياً ممثلاً بالمعارف الأساسية في إعداد خطة البحوث، وبذلك تحققت فرضية الدراسة.

ميزان مستويات التمكن المرتفعة للأهداف السلوكية:

إن القيم التقديرية المحرزة لكل من صعوبة المفردات وقياسات الأفراد التي حصلنا عليها باستخدام نموذج راش تمكننا من تحديد احتمال نجاح الفرد في إجابة أي مفردة من مفردات القياس المتعلقة بأحد الأهداف السلوكية وذلك باستخدام الصيغة الرياضية للنموذج (المعادلة (١)).وبهذا نستطيع تفسير درجة الفرد على المقياس في ضوء النسبة المئوية لتمكنه المرتفع من كل من هذه الأهداف، كما نستطيع تحديد الأهداف التي يمكن أن يحققها فرد في مستوى تمكن معين.

وقد صمم الباحث ميزاناً متدرجاً لمستويات التمكن المرتفعة لبعض الأهداف السلوكية للمقياس. ولإجراء ذلك أوجد الفرق بين القيم التقديرية لقياسات الأفراد المناظرة لدرجاتهم الكلية على القياس وصعوبة المفردات المتعلقة بهذه الأهداف (هذه المفردات مبينة بالملحق (١))، ومن ثم طبق الصيغة الرياضية للنموذج التي سبق أن ذكرناها لإيجاد القيم الاحتمالية للإجابة الصحيحة عن كل من هذه المفردات، والجدول (٧) يوضح هذا الميزان لبعض الدرجات الكلية على القياس.

جدول (٧)
ميزان متدرج لمستويات التمكن المتعلقة
ببعض الأهداف السلوكية للمقياس

الدرجات على القياس	موقع القياسات على متصل المعارف الأساسية	النسب المئوية لمستويات التمكن المرتفعة أوزان الأهداف السلوكية						
		١٨	٦	٦	١٢	١٦	١٢	٨	١٤
		مفردات سهلة ←						→ مفردات صعبة
		-١,٨٢	-١,٤٢	+٠,٣٢	-٠,٨٥	-٠,٣٩	-٠,٩-١	-١,٣٢	+١,٤٧
٢٧	س + ٢ع	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٩٨	٠,٩٢	٠,٩٥	٠,٨٨	٠,٨٠	٠,٧٠
٢٤	س + ع	٠,٩٦	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٨٧	٠,٩٠	٠,٦٢	٠,٤٨	٠,٣٤
١٨	س	٠,٨٩	٠,٨٤	٠,٨٢	٠,٧٦	٠,٦٩	٠,٥٧	٠,٤٤	٠,١٦
١١	س - ع	٠,٧٥	٠,٦١	٠,٥٤	٠,٥١	٠,٣٧	٠,٢٥	٠,١٢	٠,٠١
٦	س - ٢ع	٠,٥٠	٠,٣٤	٠,٢٢	٠,١١	٠,١١	٠,٠٧	٠,٠٢	٠,٠٢

ونلاحظ من الجدول (٧) أن العمود الأول يبين بعض الدرجات الكلية على القياس، ويبين العمود الثاني القياسات لهذه الدرجات بوحدات الترجيح اللوغاريتمي Logits التي تتميز بتساوي فتراتها، أما العمود الثالث فيبين موقع هذه القياسات على متصل متغير "المعارف الأساسية" الذي متوسطه (٠,٢٧)، وانحرافه المعياري (٠,٥) Logits (من جدول ٤).أما الصفان الأول والثاني فيبينان أرقام بعض الأهداف السلوكية والقيم التقديرية لصعوبة المفردات التي تقيس هذه الأهداف بنفس الوحدات.

وتبين خلايا الجدول نسب التمكن المتوقعة من الأفراد الذين حصلوا على الدرجات الكلية المذكورة في العمود الأول. فالقيمة التقديرية المحرزة للقياس المناظرة للدرجة الكلية (١٨) تساوي (٠,٣٠) Logits أي تقع بالقرب من متوسط القياسات، فإذا اختبر هذا الفرد بالمفردة التي تقيس الهدف رقم (١٨) فالقيمة التقديرية لصعوبتها (−١,٨٥)، نتوقع أن يكون مستوى تمكنه أو إتقانه لهذا الهدف (٠,٨٩)، وهي القيمة الاحتمالية للإجابة الصحيحة عن هذه المفردة، والمفردات المماثلة لها التي تقيس نفس الهدف وفقاً لمعادلة نموذج راش.ونتوقع أن يكون مستوى إتقان الهدف رقم (١٦) حوالي (٠,٥٠)، أي أن هذا الهدف مناسب لمستوى "معارفه"، بينما ينخفض مستوى إتقانه المتوقع للهدف رقم (١٤) إلى (٠,١٦)، مما يدل على أن مستوى "معارفه" أقل مما تتطلبه صعوبة المفردة التي تقيس هذا الهدف، وهكذا بالنسبة إلى بقية الأهداف.وبذلك يمكن باستخدام هذا الجدول تقدير مستوى التمكن المتوقع من الأفراد الذين حصلوا على درجات كلية معينة على القياس لكل هدف من الأهداف السلوكية المتعلقة بهذه المعارف.كذلك يمكننا باستخدام نفس الجدول تحديد الأهداف التي نتوقع أن يحققها فرد ما عند مستوى تمكن معين. فمثلا لو أردنا تحديد مستوى معارف فرد معين عند ٨٥%، فإننا نبحث عن المفردات التي تقل القيمة التقديرية لصعوبتها عن مستوى معارفه بقدر (١,٧٣) وحدة ترجيح لوغاريتمي تقريباً (استخدمنا معادلة نموذج راش (١)).فمثلا الفرد الذي حصل على الدرجة ٢٧ يمكن أن يحقق هذه النسبة المرغوبة فيما يتعلق بالهدف رقم ١٦، وذلك لأن القيمة التقديرية لصعوبة المفردة التي تقيس ذلك الهدف (+٠,٣٣)، تقل عن القيمة التقديرية لقياسات معارفه (+٢,٠٤) المناظرة للدرجة الكلية التي حصل عليها بقدر ١,٧٣ وحدة Logits.

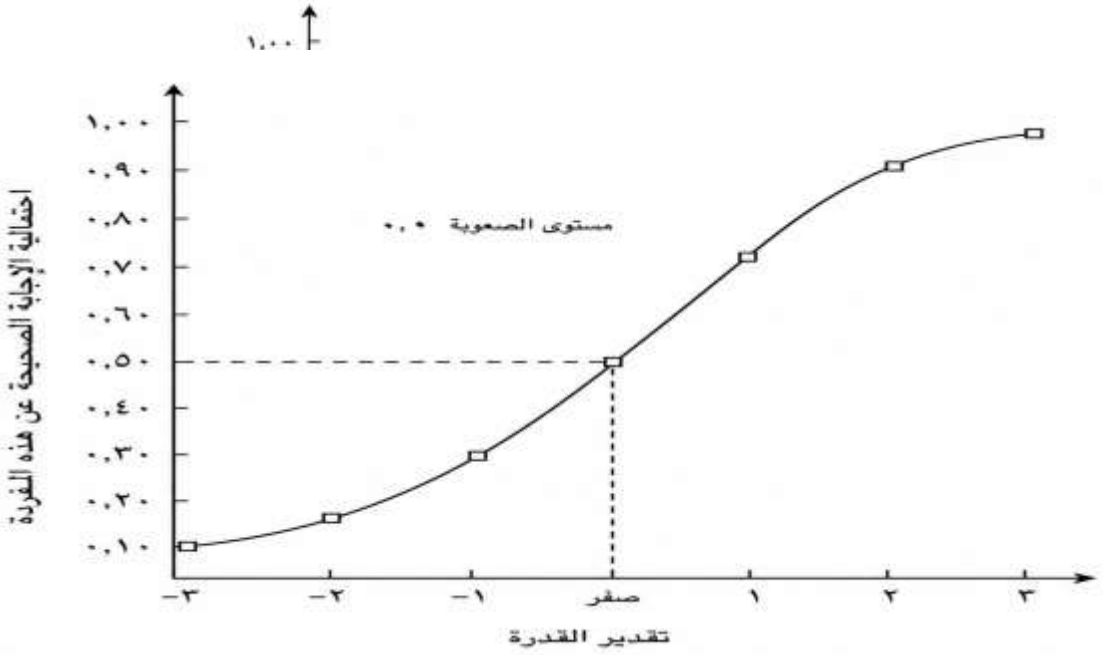
الفصل الرابع

مناقشة النتائج

يتضح من نتائج الدراسة أن المقياس الذي تم إعداده، والذي يقيس الأهداف السلوكية المتعلقة بالمعارف الأساسية في إعداد خطة البحوث النفسية والتربوية وما تشتمل عليه هذه الخطة من مكونات، يتباين مستوى صعوبة مفرداته، وكذلك تتباين مستويات القدرة التي تمكن الطالب من تحقيق الأهداف التي تقيسها هذه المفردات.فقد تبين أن هناك بعض الأهداف التي تتميز بمستوى مرتفع من الصعوبة بالنسبة للطلاب من ذوي القدرة المنخفضة والمتوسطة. وتتعلق هذه الأهداف بمصادر انتقاء مشكلة البحث، وشروط العنوان الجيد للبحث، وأساليب جمع المعلومات المتعلقة بالبحث من مصادرها، ومكونات المراجعة النظرية للأدبيات المتعلقة بمجال البحث، وأساليب صياغة فروض البحث، والأخطاء الشائعة في انتقاء عينة البحث، والخطوة المنطقية في البحث التالية لانتقاء العينة، وتوثيق مرجع أجنبي معين في متن البحث، وهي الأهداف: ٣، ٥، ٨، ١٠، ١٢، ١٤، ١٩، ٢٢.حيث كانت القيم التقديرية لصعوبتها:

+٠,٥٢ ، +٠,١٧ ، +١,٤٢ ، −١,٣٦ ، +١,٣٦ ، +١,٤٧ ، +٠,٨٢ ، +١,٤٢ وحدة ترجيح لوغارتمية على الترتيب

ويمكن توضيح العلاقة بين مستويات قدرة الطلاب واحتمال إجابتهم إجابة صحيحة عن أي من هذه المفردات بيانياً برسم المنحنى المميز لكل منها بالاستعانة بمعادلة نموذج راش "المعادلة ١" والشكل الآتي (٣) يوضح هذا المنحنى لواحدة من هذه المفردات (المفردة التي تقيس الهدف رقم ١٤).

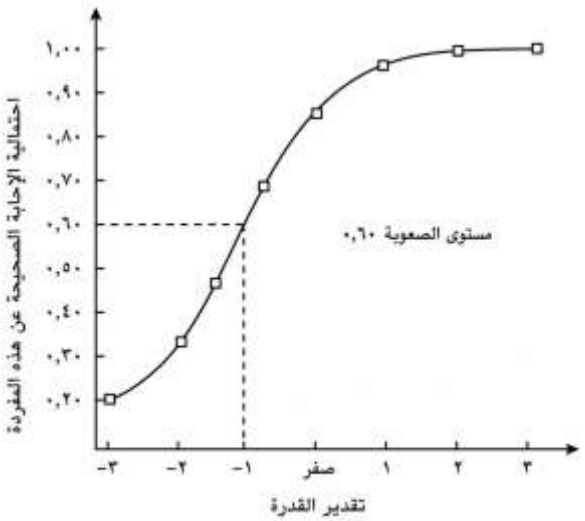


يلاحظ م الشكل(3) ان القيم الاحتمالية لاجابة الطلاب من ذوي القدرة المتوسطة والمنخفظة عن هذه المفردة اجابة صحيحة تتراوح بين 0.01الى 0.35وهي قيم منخفظة نسبيا.لذلك فان ميل المنحنى يزداد زيادة كبيرة كلما اتجهنا الى يمين محور الافقي لميزان القدرة.

اما الاهداف متوسط الصعوبة فتتعلق بمحكات انتقاء مشكلة البحث،وما يجب أن تنتهي اليه مراجعات الادبيات المتعلقة بموضوع البحث والشكل الاتي (4)يوضح المنحنى المميز لوحدة من هذه المفردات،المفردة التي تقيس الهدف 29

ويتضح من الشكل 4ان مستوى الصعوبة هذه المفردة ومثيلاتها يناسب الطلاب من ذوي القدرات المتباينة.فاحتمال الاجابة الصحيحة عن هذه المفردة للطلاب من ذوي القدرة المنخفضة يتراوح من 0.50-0.10 بينما احتمال الاجابة الصحيحة للطلاب مرتفع القدرة يقترب من الواحد صحيح.

كما يتبين أن اهداف تتمييز بالسهولة بالنسبة لجميع الطلاب والمنحنى المميز لوحدة من هذه المفردات المفردة التي تقيس الهدف 18مبين بالشكل الاتي(5)



شكل (٥) المنحنى المميز للمفردة
التى تقيس الهدف رقم (١٨)

يتضح من الشكل 5ان الطلاب ذوي القدرة المنخفضة يكون احتمال اجابتهم اجابة صحيحة عن هذه المفردة ومثيلاتها كبيرا نسبيا.لذلك فان المنحنى يكون اقل ميلا من المنحنيات السابقة مما يشير الى ان هذه المفردة لاتميز جيدا بين المستويات المتباينة لقدرة الطلاب.وبذلك تمكننا المنحنيات المميزة لمفردات المقياس من تقدير مستوى التمكن المتوقع من كل طالب للاهدا السلوكية المتعلقة بهذه المعارف اعتمادا على اجابتهم عن مجموعات مختلفة من المفردات،وهذه تعد من مميزات نموذج راش التي لا تحقق باستخدام الطرق الكلاسيكية في بناء الاختبارات وتفسير نتائجها.

*** المصادر العربية**

١. الزاملي ،علي عباس.(2021): استعمال الانموذج احادي المعلم في بناء اختبار نحكي المرجع في مادة الاحصاء الوصفي وفق نظرية الاستجابة للفقرة.مجلة العلوم الاساسية،جامعة واسط ،العدد الاول .

٢. علام،صلاح الدين محمود. (2001)الاختبارات التشخيصية مرجعية المحك في المجالات التربوية والنفسية والتدريبية،ط ,2دار الفكر العربي.القاهرة .
٣. علام، صلاح الدين محمود. (١٩٨٥). *[عنوان الدراسة غير متوفر]*. القاهرة: جامعة الأزهر.
٤. علام، صلاح الدين محمود. (١٩٨٥). **خصائص مفردات الاختبارات والقدرات العقلية المقدرة بنموذج "راش" للقياس الموضوعي**. المجلة التربوية، جامعة الكويت، ١(٤)، ١٣-٦٧.
٥. جاسم،خالد جمال (2016)**النظرية الحديثة في القياس وتطبيقاتها التربوية**،ط 1،دار الوضاح للنشر ،عمان

ثانياً: المصادر الأجنبية.N.J ,**Princeton**

1) Meara, Kevin; Robin, Frederic; Sireci, Stephen. (2000). Using Multidimensional Scaling to Assess the Dimensionality of Dichotomous Item Data. Multivariate Behavioral Research, 35(2), 229-259.
2) Muraki, Eiji; Carison, James E. (1993). Full-Information Factor Analysis for Polytomous Item Responses. Paper presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association (Atlanta, GA, April 12-16, 1993).
3) Reckase, M. D. (1985). The difficulty of test items that measure more than one ability. Applied psychological measurement, 9, 401-412.

4) Spencer, Steven G. (2004). The Strength of Multidimensional Item Response Theory in Exploring Construct Space That is Multidimensional and Correlated. Unpublished Doctoral Dissertation, Brigham Young University.

5) Sympson, J. B. (1978). A model for testing multidimensional items. In D.J. Weiss (Ed.), Proceedings of the 1977 Computerized adaptive testing conference (pp. 82-98). Minneapolis: University of Minnesota, Department of Psychology, Psychometric Methods Program..

6) Thissen, David. (2003). MULTILOG7.0 Multiple, Categorical Item Analysis and Test Scoring Using Item Response Theory (Computer Software). Scientific Software International Ict.

7) Walker, Cindy M.; Beretras, S. Natasha. (2000). Using Multidimensional Versus Unidimensional Ability Estimates to Determine Student Proficiency in Mathematics. Paper presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association (New Orleans, LA, April 24-28, 2000).

8) Wang, Shudong; Wang, Ning. (2003). The Effects of Multidimensional Polytomous Response Data on Unidimensional Many-FACT Rasch Model Parameter Estimates. Paper presented at the Annual Meeting of the

American Educational Research Association (Chicago, IL, April 21-25, 2003).

9) Wang, Xiang-Bo; Harris, Vincent; Roussos, Louis. (2002). Effects of Multidimensionality on IRT Item Characteristics and True Score Estimates: Implications for Computerized Test Assembly. Law School Admission Council, Newtown, PA.

10) Warm, Thomas A. (1978). A Primer of Item Response Theory. U.S. Coast Guard Institute, Oklahoma.

11) Zickar, Michael J. (1998). Modeling item-level data with item response theory. American Psychological Society, 7(4), 104-110.

12) Brooks, R. D. (1965). An investigation of the invariance of substitutable items within the Rasch model [Unpublished doctoral dissertation .[University of Iowa.

13) Wright, B. D. (1968). Sample-free test calibration and person measurement. Proceedings of the 1967 Invitational Conference on

14) Testing Problems, 38-54. Educational Testing Service.

15) Wright, B. D & ,.Masters, G. N. (1981). The mismeasurement of education .Evaluation in Education, 5(1), 11-105.Andersen, E.

16) "A Goodness of Fit Test for the Rasch Model". Psychometrica, Vol. 38, No. 1, 1973, 123-140.

17) Berk, A. A Guide to Criterion-Referenced Test Construction. Maryland: The John Hopkins University Press, 1984.

18) Brooks, R. "An Empirical Investigation of the Rasch Ratio-Scale Model for Item Difficulty Indexes". (Doctoral Dissertation, University of Iowa), Ann Arbor, Michigan: University Microfilms, 1965, No. 65-434.

19) Coombs, C.; Davis, R., & Tversky, A. Mathematical Psychology. New Jersey: Prentice-Hall, Inc., 1970.

20) Goldstein, H. "Dimensionality, Bias Independence, and Measurement Scale: Problems in Latent Trait Test Score Models". British Journal of Mathematical and Statistical Psychology, Vol. 33, 1980, 234-246.

21) Gruijter, D. & Hambleton, R. Using Item Response Models in Criterion-Referenced Test Item Selection. Laboratory of...

22) Psychometric and Evaluation Research Report No. 121. Amherst, MA: University of Massachusetts, 1982.

23) Gustaffson, J. The Rasch Model for Dichotomous Items: Theory, Application and a Computer Program Report from the Institute of Education, University of Goteborg, Gotebor, Sweden, 1977.

24) Hambleton, R. & Traub, R. "Analysis of Empirical Data Using Two Logistic Latent Trait Models." Journal of

Mathematical and Statistical Psychology, 26, 1973, 195-211.

25) Johnson, M. A Review of Research Methods in Education. Chicago: Rand McNally Company, 1977.

26) Linheim. “Content Validity of Criterion Referenced Test”. A Symposium Presentation at the Annual Meeting of the American ٣٢١Educational Research Association, New York, 1982.

27) Lord, F. Applications of Item Response Theory to Practical Testing Problems. New Jersey: Lawrence Erlbaum Publishers, 1980

28) Lord F&Novick,M Statistical Theories of Mental Test Sceres:Readings Mass :addition wisely 1968.

تفضيل العزلة و علاقتة بالتفكير الابداعي

زينب علاء حرجان نعمه الجنابي

كلية الآداب _ بغداد

zainab.alaa2204@coart.uobaghdad.edu.iq

ثريا علي حسين الحسيني

كلية الآداب _ بغداد

thurayaali1973@coart.uobaghdad.edu.iq

تفضيل العزلة و علاقتة بالتفكير الابداعي

زينب علاء حرجان نعمه الجنابي
ثريا علي حسين الحسيني

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى **تفضيل العزلة** والتفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، والفروق فيهما تبعاً لمتغيري الجنس ونوع المدرسة (المتميزين/الأهلية)، فضلاً عن تحديد طبيعة العلاقة الارتباطية بين المتغيرين.

اعتمدت الباحثتين مقياس تفضيل العزلة لـ Kusumi & Toyoshima (2022)في ضوء نظرية(1995) Burger ، ويتكون من (١٧) فقرة ثنائية البدائل، كما تبنت مقياس التفكير الإبداعي للبلوي (٢٠٢٢) المستند إلى نظرية(1959) Clifford ، ويتكون من (٢٠) فقرة بثلاثة أبعاد (الأصالة، الطلاقة، المرونة). بلغ معامل الثبات (ألفا كرونباخ) (٠,٧٧) لمقياس تفضيل العزلة و(٠,٧٣) لمقياس التفكير الإبداعي. طُبقت الأداتان على عينة مكونة من (٤٠٠) طالباً وطالبة من مدارس مديريات تربية بغداد للعام الدراسي ٢٠٢٤–٢٠٢٥.

أظهرت النتائج ارتفاع مستوى تفضيل العزلة، ووجود فروق لصالح الإناث، ولصالح المدارس الأهلية، كما تبين انخفاض بعد الأصالة وارتفاع الطلاقة والمرونة في التفكير الإبداعي، مع فروق في الأصالة لصالح الذكور، وعدم وجود فروق كلية تبعاً لنوع المدرسة. كما كشفت النتائج عن علاقة ارتباطية ضعيفة غير دالة إحصائياً بين تفضيل العزلة والتفكير الإبداعي بأبعاده.

الكلمات المفتاحية : تفضيل العزلة ، التفكير الإبداعي ، طلبة المرحلة الإعدادية، المتميزين ، المقارنة بين المجموعات

Abstract

The present study aimed to identify the level of preference for solitude and creative thinking among preparatory school students, examine differences according to gender and type of school (distinguished vs. private), and determine the correlational relationship between the two variables.

The researcher adopted the Preference for Solitude Scale developed by Kusumi & Toyoshima (2022), based on Burger's (1995) theory, which consists of 17 dichotomous items. The Creative Thinking Scale by Al-Balawi (2022), grounded in Clifford's (1959) theory, was also adopted; it consists of 20 items measuring three dimensions: originality, fluency, and flexibility. The reliability coefficients (Cronbach's alpha) were 0.77 for the Preference for Solitude Scale and 0.73 for the Creative Thinking Scale. The instruments were administered to a sample of 400 male and female students from schools affiliated with the Baghdad Directorates of Education during the 2024–2025 academic year.

The results indicated a high level of preference for solitude, with significant differences in favor of females and private schools. Findings also revealed a low level of originality and higher levels of fluency and flexibility in creative thinking, with differences in originality in favor of males and no overall differences according to school type. Furthermore, the results showed a weak, non-statistically significant correlation between preference for solitude and creative thinking and its dimensions.

Keywords :

Preference for Solitude, Creative Thinking, Secondary School Students, Gifted Students, Between-Group Comparison.

مشكلة البحث :

ركزت الأدبيات النفسية تقليدياً على العزلة بوصفها نتيجة للرفض الاجتماعي أو القلق أو سوء التكيف، مع تمييز بين العزلة المفروضة والانسحاب الاجتماعي الطوعي، وبين دوافع الخجل والتجنب الاجتماعي (Caplan, & Bowker, 2022,p.30)

كما ارتبطت العزلة الطويلة بالاكتئاب والمزاج السلبي، خاصة إذا كانت غير طوعية(Wang, et al, 2019,p.11)

إلا أن بعض الدراسات الحديثة بدأت تنظر إلى **تفضيل العزلة الطوعي** بوصفه ميلاً شخصياً قد يوفر بيئة للتأمل والتركيز العميق، وربما يسهم في تحفيز التفكير الإبداعي (Long & Averill,2003,p.42) في المقابل، تشير دراسات أخرى إلى أن العزلة قد تعيق الإبداع إذا حدّت من التعرض للمثيرات الاجتماعية والمعرفية (Leung et al, 2008,.p55).

وبذلك تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

ما طبيعة العلاقة بين تفضيل العزلة والتفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية؟

أهمية البحث

إن عزلة العقل هي جوهر تفضيل العزلة يعتمد هذا النوع من العزلة على الذات الداخلية التي تنبثق من مفهوم اليقظة وتم تعريف فكره اليقظة لأول مره من قبل جون كابات زين التي وصفها بأنها الانتباه بطريقه معينة وعن قصد في اللحظة الحالية حتى ان اليقظة تعتبر اسلوبا ادراكيا(Senechal ,2012 , p : 112) تكتسب أهمية تفضيل العزلة أثناء فترة المراهقة، حيث تصبح أكثر طوعية معنى العزلة التي يقررها الفرد وتكون وذات مغزى خلال هذه المرحلة. اضافه إلى ذلك، تشكل قدرة المراهقين على البقاء بمفردهم جزءًا من التطور الصحي، مما يوفر المساحة اللازمة لاستكشاف الذات والتفرد وتكوين الهوية تشير الأبحاث إلى أن العزلة أثناء فترة المراهقة يمكن أن تلعب دورًا في العديد من النتائج النفسية والواقعية الإيجابية، بما في ذلك زيادة رضا الحياة، وتحسين تنظيم المشاعر، والأداء الأكاديمي الأفضل، وتحسين الرفاهية النفسية (على سبيل المثال ومع ذلك، يختلف المراهقون في مواقفهم تجاه البقاء بمفردهم، مما قد يكون له آثار على التطور الصحي. قد يُظهِر بعض المراهقين ميلاً إلى العزلة، فيعتبرونها وقتًا يُقضَى بشكل بنّاء، مثل التأمل أو التجديد العاطفي. وقد يكون لدى آخرين نفور من البقاء بمفردهم، فيعتبرونه وقتًا من عدم الارتياح والحزن كدلك بالنسبة للمراهقين المتأخرين، ولكن ليس في منتصف المراهقة، يبدو أن الميل إلى البقاء بمفردهم مرتبط بالتكيف النفسي بدلاً من

النفور من العزلة وبالتالي يبدو التفاعل بين الوقت الذي يقضيه المراهقون بمفردهم والنتائج الإيجابية للمراهقين. (Larson , 1999 , p : 263) (Galanaki , 2005 , p : 128)

تنبع أهمية البحث من إعادة النظر في الصورة النمطية للعزلة داخل البيئة المدرسية، إذ غالباً ما تُفسر بوصفها مؤشراً سلبياً، رغم أن بعض الأدبيات تشير إلى أنها قد تمثل بيئة خصبة للابتكار والتأمل العميق (Cain,2012,p.2) كما أن أسطورة "العبقري المنعزل" تستند إلى افتراض أن بعض الأفراد يحتاجون إلى فترات من العزلة لتنمية أفكار أصيلة.(Olszewski–Kubilius, 1991,p.45)

ومن جهة أخرى، يُعد التفكير الإبداعي من أهم المخرجات التربوية الداعمة للتقدم المجتمعي، ويتأثر بعوامل عقلية وغير عقلية، وشخصية وبيئية (قطامي وآخرون، ١٩٩٥؛ ص٢٢٢). إن الحاجة إلى تعليم التفكير الإبداعي للطلاب تُعتبر حاجة ملحة وقيمة في الوقت نفسه. هناك الكثير من الأسباب التي تدفعنا إلى إدراج التفكير الإبداعي في المناهج الدراسية (عبد السلام، ٢٠٠٢، ص : ٧٨)

وعليه فإن فهم العلاقة بين تفضيل العزلة والإبداع يسهم في توجيه الممارسات التربوية نحو مراعاة الفروق الفردية داخل الصفوف الدراسية.

اهداف البحث :

يستهدف البحث الحالي التعرف على :

١. تفضيل العزلة لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

٢. دلالة الفرق الاحصائي في تفضيل العزلة على وفق متغير الجنس (ذكور/ إناث) لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

٣. دلالة الفرق الاحصائي في تفضيل العزلة بين متغير طلبة مدارس المتميزين وطلبة المدارس الاهلية.

٤. التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

٥. دلالة الفرق الاحصائي في التفكير الإبداعي على وفق متغير الجنس (ذكور/ إناث) لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

٦. دلالة الفرق الاحصائي في التفكير الإبداعي على وفق متغير طلبة مدارس المتميزين وطلبة المدارس الأهلية.

٧. العلاقة الارتباطية بين تفضيل العزلة والتفكير الابداعي.

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بمتغيرين " تفضيل العزلة و التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الاعداية من مدارس المتميزين والمدارس الأهلية " لعام ٢٠٢٤/٢٠٢٥ م.

١.**الحدود الموضوعية :** تفضيل العزلة ، التفكير الإبداعي.

٢.**الحدود البشرية :** تفضيل العزلة لدى طلبة المرحلة الإعدادية (المتميزين ، الأهليات) ومن كلا الجنسين (ذكور ، إناث).

٣.**الحدود المكانية :** مدارس بغداد (الحكومية ، الأهلية) في مديريات تربية بغداد (الرصافه الأولى ، والرصافة الثانية ، والكرخ الثالثة).

٤.**الحدود الزمنية :** العام الدراسي (٢٠٢٤,٢٠٢٥).

تحديد المصطلحات :

اولاً : تفضيل العزلة preference for solitude

عرفها كل من :

١. برجر,(١٩٩٥) Burger "على أنه الميل إلى تفضيل قضاء الوقت أو القيام بالأنشطة بمفرده على التواجد مع أشخاص آخرين. ،او يعرفه بانه الاختلافات الفردية في الدافع للعزلة (2Burger : ,p,١٩٩٥).

٢. لياري وآخرون (٢٠٠٣) leary et al هو معلمة تقيم ميل الفرد إلى الاستمتاع بقضاء الوقت بمفرده، وهو ما يرتبط بدوره بالجانب الإيجابي للعزلة. , leary et al) 2003 , p : 68).

٣. افيريل وآخرون (٢٠٠٣) Averail et al هو مؤشر تفضيلي لإظهار ما إذا كان المرء يفضل حالة البقاء بمفرده أم لا، ويمكن اعتباره أيضاً "كفاءة في قضاء الوقت بمفرده (long & Averail , 2003 , p : 21).

التعريف النظري :

وقد تبنت الباحثتين تعريف برجر (١٩٩٥) Burger وذلك لأنها تبنت نظريتة.

التعريف الإجرائي :

الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس تفضيل العزلة المعد بالبحث الحالي.

ثانيا : التفكير الإبداعي : (Thinking Creative)

١. جيلفورد(١٩٥٩, Guilford) : التفكير الإبداعي هو تنظيم يعكس مجموعة من القدرات العقلية للفرد، مما يؤدي إلى توليد أفكار جديدة. ويبرز التفكير الإبداعي من خلال ثلاث قدرات أساسية: الطلاقة، المرونة، والأصالة (Guilford , 1959 , p : 101).

٢. تورانس(١٩٦٩ **torrance**) : التفكير الإبداعي هو عملية تجعل الفرد واعيًا للمشكلات والفجوات المعرفية، مما يخلق نوعًا من الانسجام. يدفع هذا الوعي الشخص إلى وضع تخمينات على شكل فرضيات، ثم يقوم باختبارها وتعديلها حتى يصل إلى النتائج المطلوبة (Torrance , 1969 , p : 9) .

٣. جاردنر(١٩٩٣**Gardener**) : إنها عملية توليد فكرة جديدة تتعلق بعمل أو موضوع ذي قيمة. فالمبدع هو من يبتكر المنتجات ويطرح أسئلة جديدة بشكل منظم ومبتكر، مما يجعلها مقبولة ضمن ثقافة معينة(Gardener , 1993 , p : 34-199)

التعريف النظري :

وقد تبنت الباحثتين تعريف جليفورد (١٩٥٩ Guilford) وذلك لأنها تبنت نظريته.

التعريف الاجرائي :

الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس التفكير الأبداعي المعد في البحث الحالي.

الفصل الثاني / الاطار النظري

اولا : النظرية المفسرة لتفضيل العزلة

أولاً: نظرية العزلة الاجتماعية الاختيارية Theory of Voluntary Social Isolation **(1995) Burger – النظرية المتبناة)**

تقوم النظرية على أن تفضيل العزلة يمثل اختلافاً فردياً مستقلاً نسبياً عن القلق الاجتماعي أو ضعف المهارات الاجتماعية. فبعض الأفراد يختارون قضاء الوقت بمفردهم لا هروباً من التفاعل الاجتماعي، بل تقديراً للفوائد النفسية والمعرفية التي توفرها العزلة، كالاسترخاء، والتأمل الذاتي، واستعادة التوازن الانفعالي. ويرى برجر أن الأفراد يختلفون على متصل يبدأ من انخفاض تفضيل العزلة إلى ارتفاعه، وأن من يفضلون العزلة لا يعادون التفاعل الاجتماعي، بل يميلون لاختيار الوقت المنفرد عندما يكون الخيار متاحاً(Burger, 1995, p: 86–88) .

يقترح برجر نموذجاً ثنائي البعد لتفسير العلاقة بين العزلة والرفاهية؛ البعد الأول يتعلق بالميل نحو التفاعل الاجتماعي مقابل تجنبه، والبعد الثاني يتعلق بدرجة الاستمتاع بالوقت المنفرد. ومن خلال تقاطع هذين البعدين تتشكل أربع فئات ممكنة، ما يفسر اختلاف تجارب الأفراد في العزلة بين كونها خبرة إيجابية مُنعشة أو خبرة سلبية مرتبطة بالضيق(Burger, 1995, p: 90) .

تؤكد النظرية أن تفضيل العزلة لا يتطابق مع الشعور بالوحدة؛ فالوحدة حالة انفعالية سلبية غير مرغوبة، بينما تفضيل العزلة خيار إرادي يعكس الرغبة في الانفراد. كما أن العزلة لا تعني بالضرورة الانفصال الجسدي، إذ يمكن للفرد أن يكون في مكان عام دون تفاعل فعلي مع الآخرين(Burger, 1995, p: 99) .

ويرى برجر أن الأفراد ذوي التفضيل المرتفع للعزلة أكثر ميلاً لاختبار خبرة العزلة بشكل إيجابي، ويستخدمونها في التأمل الذاتي والتجدد النفسي والتعافي من الضغوط. وفي المقابل، قد يرتبط قضاء الوقت منفرداً لدى ذوي التفضيل المنخفض بمشاعر سلبية. ويقترح أن العلاقة بين العزلة والرفاهية علاقة ثنائية الاتجاه؛ فالعزلة قد تعزز التكيف، كما أن الأفراد الأكثر تكيفاً قد يميلون إلى تفضيل العزلة(Burger, 1995, p: 92–105)

ثانياً: نظرية جيلفورد في التفكير الإبداعي – Guilford's Theory of Intellect 1959

(النظرية المتبناة)

يرى جيلفورد أن التفكير الإبداعي يتكون من ثلاثة مكونات أساسية: القدرات المعرفية (كإدراك المشكلات وإعادة تنظيمها)، والقدرات الإنتاجية (الطلاقة، المرونة، الأصالة)، والقدرات التقويمية التي تتعلق بالحكم على جودة الأفكار. وتُعد الطلاقة والمرونة والأصالة الأبعاد الجوهرية في قياس التفكير الإبداعي في المجالات العلمية والفنية. (منسي، ١٩٩١، ص٢٤١)

الطلاقة (Fluency) تشير إلى القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار أو البدائل في زمن محدد، مع السرعة وسهولة الاستدعاء. وتتخذ أشكالاً متعددة مثل الطلاقة اللفظية، والفكرية، والتعبيرية، وطلاقة الأشكال، وجميعها تقيس الكم الإنتاجي للأفكار (جروان، ٢٠٠٢، ص١٥٥)

المرونة (Flexibility) تعني القدرة على تغيير الاتجاه الذهني وتبني استراتيجيات متنوعة والنظر إلى المشكلة من زوايا مختلفة، بما يساعد على كسر الجمود الفكري وتعديل الاستجابات تبعاً للموقف.(عبد العزيز، ٢٠٠٩، ص٩١)

الأصالة (Originality) تتمثل في إنتاج أفكار نادرة إحصائياً وغير شائعة، تتسم بالجدة والتميز والملاءمة، وتُعد مؤشراً أساسياً على جودة الناتج الإبداعي(المعايطة والبوايز، ٢٠٠١، ص١٨٥)

وفي إطار نظرية "بنية العقل"، قسم جيلفورد القدرات العقلية إلى ثلاثة أبعاد: العمليات العقلية (كالتفكير التباعدي والتقاربي)، والمحتويات (رمزية، معنوية، شكلية، سلوكية)، والنواتج (وحدات، علاقات، أنظمة، تحويلات، تضمينات). ويُعد التفكير التباعدي الأساس المعرفي للإبداع، إذ يركز على توليد بدائل متعددة ومتنوعة للمشكلة الواحدة(موسى وسهام، ٢٠٠٤، ص٢٧)

ويرى جيلفورد أن الإبداع ليس قدرة واحدة منفصلة، بل تنظيم لمجموعة من القدرات العقلية المتفاعلة، وأن تفوق الفرد في بعض هذه العمليات – خصوصاً التفكير التباعدي – يفسر سلوكه الإبداعي(نوفل، ٢٠٠٩، ص٥٠)

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث

اعتمدت الباحثتين المنهج الوصفي الارتباطي لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها، إذ يتيح وصف العلاقات بين المتغيرات وتحليلها والكشف عن دلالاتها الإحصائية.

ثانياً: مجتمع البحث

تكوّن مجتمع البحث من طلبة المرحلة الإعدادية (ذكور/إناث) في مدارس المتميزين والمدارس الأهلية التابعة لمديريات تربية بغداد (الرصافة الأولى، الرصافة الثانية، الكرخ الثالثة) للعام الدراسي ٢٠٢٤–٢٠٢٥، وقد بلغ الحجم الكلي للمجتمع (٥١,١٧٣) طالباً وطالبة موزعين بحسب الجنس ونوع المدرسة.

ثالثاً: عينة البحث

تألفت العينة من (٤٠٠) طالب وطالبة اختيروا بالطريقة الطبقية العشوائية من (٩) مدارس، وبواقع (٢٠٠) من مدارس المتميزين و(٢٠٠) من المدارس الأهلية، وبتمثيل متكافئ للجنسين (٢٠٠ ذكور، ٢٠٠ إناث)

الجدول (1)

عينة البحث التطبيقية

ت	نوع المدرسة	اسماء مدارس مديريات بغداد	الذكور	الأناث	المجموع
1	المتميزين	مدرسة الأعتزاز للمتميزيات	0	50	200
2		ثانوية القاهرة للمتميزات	0	50	
3		ثانوية القيروان للمتميزين	60	0	
4		ثانوية بيروت للمتميزين	40	0	
5	الأهليات	ثانوية الكفاءات للبنين الأهلية	45	0	200
6		ثانوية بغداد الأهلية للبنين	30	0	
7		ثانوية سما بغداد الأهلية للبنين	25	0	
8		ثانوية البنوك الأهلية للبنات	0	60	
9		ثانوية الحكمة الأهلية للبنات	0	40	
			200	200	400

رابعاً: أدوات البحث

١) مقياس تفضيل العزلة

تم تبني مقياس مكوّن من (١٧) فقرة ثنائية البدائل (٠-١). خضع المقياس لإجراءات الترجمة العكسية، وبلغت نسبة التطابق مع النسخة الأصلية (٩٠)%

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس صدق الفقرة (Item Validity)

تشير أنستازي (Anstasi 1976) إلى أنَّ الدرجة الكلية للمقياس هي أفضل محك داخلي عندما لا يتوافر المحك الخارجي(Anstasi , 1976, p : 206).

* لتحقيق ذلك جرى أستعمال معامل ارتباط (بوينت- بايسيريال) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس تفضيل العزلة لان الإجابة عن الفقرة متقطعة تقطيعا ثنائيا (فيركسون ,١٩٩١ ، ص : ٥١٥) .

الجدول (2)

صدق فقرات مقياس تفضيل العزلة باستعمال أسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية

الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة
1	0.59	دالة	7	0.46	دالة	13	0.42	دالة
2	0.36	دالة	8	0.52	دالة	14	0.28	دالة
3	0.44	دالة	9	0.43	دالة	15	0.50	دالة
4	0.58	دالة	10	0.56	دالة	16	0.43	دالة
5	0.30	دالة	11	0.52	دالة	17	0.47	دالة
6	0.42	دالة	12	0.53	دالة			

قيم في الجدول جميعها في أعلاه كان ارتباطهما بالدرجه الكليه دال إحصائياً كونها أعلى من قيمة الارتباط الجدولية البالغة (0,098) عند مستوى دل (0,05) درجة الحرية (398).

الصدق

- **الصدق الظاهري** :عُرض على (١٣) محكماً، وأقرت جميع الفقرات بنسبة اتفاق ≤ ٨٠%.
- **صدق البناء:**
  - جميع الفقرات مميزة بأسلوب المجموعتين المتطرفتين (٢٧%) عند مستوى (٠,٠٥)
  - معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية تراوحت بين (٠,٢٨–٠,٥٩) وجميعها دالة.
  - أظهر التحليل العاملي التوكيدي دلالة جميع التشبعات.(C.R > 1.96)
  - مؤشرات المطابقة جاءت ضمن الحدود المقبولة(χ^2/df = 2.17) ، RMSEA = 0.05، CFI = 0.83، GFI = 0.93، AGFI = 0.90).

- **مؤشرات جودة المطابقة لمقياس تفضيل العزلة**

وقد حصلت الباحثتين على عدد من مؤشرات جودة المطابقة المهمة ، التي تبين مقدار مطابقة الأنموذج النظري الذي تبنته الباحثتين مع العينة المشمولة بالدراسة ، فهو يشير إلى أي مقدار استطاع الأنموذج النظري من تمثيل بيانات العينة بحيث لم يبتعد عنها كثيرا (تيغزة ،٢٠١٢، ص : ٢٢٩-٢٣٩).

الجدول (3)

مؤشرات جودة التطابق مقياس العزلة

ت	المؤشر	قيمة المؤشر	القطع
1	النسبة بين قيم x^2 ودرجات الحرية **df**	2.17	اقل من)5(
2	جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي **RMSEA**	0.05	بين **0,05**– **0,08**
3	مؤشر المطابقة المقارن **CFI**	0.83	بين **0**– 1
4	مؤشر حسن المطابقة **GFI**	0.93	بين **0** – 1
5	مؤشر حسن المطابقة المعدل **AGFI**	0.90	بين **0** – 1
6	مؤشر براشيو **Pratio**	0.88	بين **0** – 1

يتضح ان مؤشرات جودة التطابق مطابقة لمؤشرات جودة التطابق الحرجة ، وبهذا عد مقياس العزلة صادقا بنائيا.

الثبات

- إعادة الاختبار (بعد أسبوعين): (٠,٧٥)
- ألفا كرونباخ: (٠,٧٧)

الخصائص الوصفية

المتوسط (٩,٧٣)، والانحراف المعياري (٣,٧٣)، ومعاملات الالتواء والتفلطح ضمن الحدود المقبولة، مما يشير إلى اعتدال التوزيع.

الصيغة النهائية :بقيت الفقرات (١٧) جميعها دون حذف.

(2)مقياس التفكير الإبداعي

تم تبني مقياس (البلوي، ٢٠١٠) المكوّن من (٢٢) فقرة بثلاثة بدائل، يقيس الأبعاد الثلاثة: الطلاقة، المرونة، الأصالة.

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية:

قامت الباحثتين باستعمال أستعمال معامل ارتباط بيرسون Pearson لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات والدرجة الكلية ل (400) فرد ، وعند موازنة قيم الارتباط مع قيمة معامل الارتباط الجدولية البالغة (0,098) عند مستوى (0,05) ودرجة حرية (398) أتضح أن الارتباطات كلها دالة إحصائيا .

الجدول (4)

فقرات مقياس التفكير الإبداعي باستعمال أسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية

الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة
1	0.24	دالة	**9**	0.39	دالة	**17**	0.16	دالة
2	0.20	دالة	**10**	0.33	دالة	**18**	0.38	دالة
3	0.33	دالة	**11**	0.18	دالة	**19**	0.20	دالة
4	0.21	دالة	**12**	0.27	دالة	**20**	0.20	دالة
5	0.06	غير دالة	**13**	0.24	دالة	**21**	0.13	دالة
6	0.19	دالة	**14**	0.12	غير دالة	**22**	0.25	دالة
7	0.32	دالة	**15**	0.39	دالة			
8	0.25	دالة	**16**	0.32	دالة			

أسلوب علاقة المجال بالمجال والمجال بالدرجة الكلية للتفكير الإبداعي.

جرى حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه بعدما جرى حساب الدرجات الكلية لمجالات المقياس الثنائية :

الجدول (5)

مقياس التفكير الابداعي باستعمال علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس والمجال بالمجال

المجال المجال	الطلاقة	المرونة	الأصالة	التفكير الإبداعي
الطلاقة	1	0.24	0.25	0.59
المرونة	---	1	0.28	0.64
الاصالة	---	---	1	0.58

وقد حصلت الباحثتين على عدد من مؤشرات جودة المطابقة المهمة ، التي تبين مقدار مطابقة الأنموذج النظري الذي تبنته الباحثة مع العينة المشمولة بالدراسة ، فهو يشير الى أي مدى استطاع الأنموذج النظري من تمثيل بيانات العينة بحيث لم يبتعد عنها كثيرا (تيغزة ،٢٠١٢، ص : ٢٢٩- ٢٣٩).

الجدول (6)

مؤشرات جودة التطابق مقياس التفكير الإبداعي

ت	المؤشر	قيمة المؤشر	القطع
1	النسبة بين قيم x^2 ودرجات الحرية **df**	**1.30**	اقل من)5(
2	جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي **RMSEA**	**0.03**	بين **0,05 – 0,08**
3	مؤشر المطابقة المقارن **CFI**	**0.90**	بين **0- 1**
4	مؤشر حسن المطابقة **GFI**	**0.99**	بين **0- 1**
5	مؤشر حسن المطابقة المعدل **AGFI**	**0.93**	بين **0 – 1**
6	مؤشر براشيو **Pratio**	**0.88**	بين **٠0 – 1**

يتضح ان مؤشرات جودة التطابق مطابقة لمؤشرات جودة التطابق الحرجة ، وبهذا عد مقياس التفكير الابداعي صادقا بنائيا.

الصدق

- **الصدق الظاهري** :أقرّه (١٣) محكماً بنسبة اتفاق ١٠٠.%
- **تحليل الفقرات:**
  - أسلوب المجموعتين المتطرفتين أظهر دلالة جميع الفقرات عدا (٥، ١٤)
  - معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية دالة إحصائياً باستثناء الفقرتين نفسيهما.
- **التحليل العاملي التوكيدي** :أظهرت جميع التشبعات دلالة إحصائية (C.R > 1.96).
- **مؤشرات المطابقة**($\chi^2/df = 1.30$) :، RMSEA = 0.03، CFI = 0.90، GFI = 0.99، (AGFI = 0.93مما يؤكد ملاءمة النموذج الثلاثي الأبعاد.

الثبات

- إعادة الاختبار: (٠,٧٦)
- ألفا كرونباخ: (٠,٧٣)

العلاقات البينية للأبعاد

ارتبطت الأبعاد الثلاثة إيجابياً بالدرجة الكلية للتفكير الإبداعي (٠,٥٨–٠,٦٤)، مما يدعم البناء النظري للمقياس.

خامساً: الإجراءات الإحصائية

استُخدمت الوسائل الآتية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين
- معامل ارتباط بيرسون
- معامل بوينت–بايسيريال
- ألفا كرونباخ
- التحليل العاملي التوكيدي ومؤشرات جودة المطابقة

الفصل الرابع

أولاً : عرض النتائج ومناقشاتها وتفسيرها

الهدف **(1)** : تعرف تفضيل العزلة لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثتين بتطبيق مقياس تفضيل العزلة على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (400) طالب وطالبة ، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (9,73) درجة وبانحراف معياري مقداره (3,73) درجة ، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي ([1]) للمقياس والبالغ (8,5) درجة ، وباستعمال الاختبار التائي (t–test) لعينة واحدة تبين أن الفرق دال إحصائيا ولصالح المتوسط الحسابي ، إذ

[1] تم استخراج المتوسط الفرضي لمقياس (تفضيل العزلة) وذلك من خلال جمع أوزان بدائل المقياس الاثنان وقسمتها على عددها ثم ضرب الناتج في عدد فقرات المفياس والبالغة (١٧) فقرة.

كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1,96) بدرجة حرية (399) ومستوى دلالة (0,05) والجدول (7) يوضح ذلك .

الجدول (7)

الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس تفضيل العزلة

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
400	9,73	3,73	8,5	6,61	1,96	399	دال

أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات الطلبة بلغ (٩,٧٣) بانحراف معياري (٣,٧٣)، وهو أعلى من المتوسط الفرضي (٨,٥)، وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن الفرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥)، مما يشير إلى أن أفراد العينة يتمتعون بمستوى مرتفع من تفضيل العزلة. تُفسَّر هذه النتيجة في ضوء نظرية برجر (١٩٩٥) التي ترى أن تفضيل العزلة يعكس ميلاً إيجابياً نحو الأنشطة الفردية وليس بالضرورة انسحاباً اجتماعياً. كما يمكن تفسيرها بخصائص مرحلة المراهقة التي تتسم بالحاجة إلى الاستقلالية وتنظيم المشاعر.

الهدف (٢) : دلالة الفرق في تفضيل العزلة لدى طلبة المرحلة الاعدادية تبعا لمتغير الجنس (ذكور– اناث).

ولتحقيق هذا الهدف جرى استعمال الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في تفضيل العزلة تبعا لمتغير الجنس والجدول (8) يوضح ذلك

الجدول (8)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في تفضيل العزلة تبعا لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة
ذكور	200	9,28	4,01	2,44	1,96	دال
أناث	200	10,19	3,38			

اظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً في تفضيل العزلة لصالح الإناث، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من الجدولية عند مستوى (٠,٠٥)

تشير هذه النتيجة إلى أن الإناث أكثر ميلاً لقضاء الوقت بمفردهن مقارنة بالذكور، ويمكن تفسير ذلك في ضوء الفروق الفردية في أساليب التكيف الانفعالي والاجتماعي خلال المراهقة.

الهدف (٣) : دلالة الفرق تفضيل العزلة على وفق متغير طلبة مدارس المتميزين وطلبة المدارس الأهلية.

ولتحقيق هذا الهدف جرى استعمال الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في تفضيل العزلة تبعا لمتغير نوع المدرسة والجدول (9) يوضح ذلك :

الجدول (9)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في تفضيل العزلة تبعا لمتغير نوع المدرسة

المدرسة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة
متميزين	200	9,17	3,68	3,37	1,96	دال
أهلية	200	10,30	3,70			

اظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً لصالح طلبة المدارس الأهلية، مما يدل على ارتفاع مستوى تفضيل العزلة لديهم مقارنة بطلبة مدارس المتميزين.

يمكن تفسير هذه النتيجة بأن بعض البيئات التعليمية قد توفر مساحة أكبر للأنشطة الفردية والتأمل، مما يعزز الميل إلى العزلة الإيجابية كآلية لتنظيم الذات أو التركيز.

الهدف (٤) : قياس التفكير الإبداعي ككل وبحسب أبعاده لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثتين بتطبيق مقياس التفكير الإبداعي ككل وبحسب أبعاده على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (400) طالب وطالبة ، وبإستعمال الأختبار التائي (t–test) لعينة واحدة تبين أن الفرق دال إحصائياً ولصالح المتوسط الفرضي لاجابات الافراد على مقياس التفكير الإبداعي ككل وبعد الأصالة ، في حين ظهر ان الفرق دال لصالح المتوسط الحسابي لبعدي الطلاقة والمرونة ، إذ كانت القيم التائية

المحسوبة لهذه المقارنات أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1,96) بدرجة حرية (399) ومستوى دلالة (0,05) والجدول (١٠) يوضح ذلك .

الجدول (10)

الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس التفكير الإبداعي ككل وبحسب أبعاده

المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التفكير الابداعي	37,84	4,02	40	10,74	1,96	399	دال لصالح الفرضي
الطلاقة	13,32	1,96	12	13,50	1,96	399	دال لصالح الحسابي
المرونة	15,29	2,33	14	11,05	1,96	399	دال لصالح الحسابي
الاصالة	13,64	2,08	14	3,44	1,96	399	دال لصالح الفرضي

أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي للتفكير الإبداعي ككل جاء أقل من المتوسط الفرضي، مما يشير إلى انخفاض المستوى العام.

أما على مستوى الأبعاد فقد ظهر:

- ارتفاع دال في بعدي الطلاقة والمرونة
- انخفاض دال في بعد الأصالة

تشير هذه النتيجة إلى أن الطلبة قادرون على توليد أفكار متعددة ومتنوعة، إلا أن إنتاج الأفكار غير التقليدية (الأصالة) كان أقل من المتوقع، وهو ما يمكن تفسيره بطبيعة البيئة التعليمية التي قد لا تشجع بدرجة كافية على الخروج عن المألوف.

الهدف (٥) : تعرف دلالة الفرق في التفكير الإبداعي ككل وبحسب أبعاده لدى طلبة المرحلة الإعدادية تبعا لمتغير الجنس (ذكور– اناث).

ولتحقيق هذا الهدف جرى استعمال الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في التفكير الإبداعي ككل وبحسب أبعاده تبعا لمتغير الجنس والجدول (11) يوضح ذلك :

الجدول (11)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في التفكير الابداعي ككل وبحسب أبعاده تبعا لمتغير الجنس

المقياس	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة
التفكير الابداعي	ذكور	200	38,17	4,22	1,62	1,96	غير دال
	أناث	200	37,52	3,80			
الطلاقة	ذكور	200	13,29	2,03	0,33	1,96	غير دال
	أناث	200	13,36	1,89			
المرونة	ذكور	200	15,19	2,47	0,82	1,96	غير دال
	أناث	200	15,38	2,17			
الاصالة	ذكور	200	14,14	1,90	4,93	1,96	دال
	أناث	200	13,15	2,13			

دلالة الفرق في التفكير الإبداعي تبعاً لمتغير الجنس

أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في التفكير الإبداعي ككل أو في بعدي الطلاقة والمرونة، بينما ظهر فرق دال في بعد الأصالة لصالح الذكور.

تتفق هذه النتيجة مع بعض الدراسات التي تشير إلى تفوق الذكور في بعد الأصالة تحديداً، وهو ما يرتبط بقدرتهم على تقديم استجابات غير مألوفة مقارنة بالإناث.

الهدف (٦) : دلالة الفرق التفكير الإبداعي على وفق متغير طلاب مدارس المتميزين او المدراس الأهلية ولتحقيق هذا الهدف جرى استعمال الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في التفكير الإبداعي ككل وبحسب أبعاده تبعا لمتغير نوع المدرسة والجدول (12) يوضح ذلك :

الجدول (١٢)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في التفكير الابداعي ككل وبحسب أبعاده تبعا لمتغير نوع المدرسة

المقياس	نوع المدرسة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة
التفكير الابداعي	متميزين	200	37,20	4,01	3,22	1,196	دال
	أهلية	200	38,48	3,95			
الطلاقة	متميزين	200	13,25	1,89	0,74	1,96	غير دال
	أهلية	200	13,40	2,02			
المرونة	متميزين	200	15,04	2,42	2,12	1,96	دال
	أهلية	200	15,53	2,20			
الاصالة	متميزين	200	13,38	2,05	2,55	1,96	دال
	أهلية	200	13,91	2,07			

أظهرت النتائج وجود فرق دال في التفكير الإبداعي ككل وبعدي المرونة والأصالة لصالح المدارس الأهلية، في حين لم يظهر فرق في بعد الطلاقة.

تشير هذه النتيجة إلى أن البيئة التعليمية في المدارس الأهلية قد تسهم في تعزيز بعض جوانب التفكير الإبداعي، خصوصاً تلك المرتبطة بتعدد زوايا النظر والأفكار غير التقليدية.

الهدف (٧) : التعرف على العلاقة الارتباطية بين تفضيل العزلة التفكير الابداعي ككل وبحسب أبعاده لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

لتحقيق هذا الهدف تم استعمال معامل ارتباط (بيرسون) Pearsonلحساب معامل الارتباط بين الدرجات الكلية التي حصل عليها أفراد العينة على مقاييس تفضيل العزلة التفكير الابداعي ككل وبحسب أبعاده ، وقد تبين من النتائج أن هناك العلاقات الارتباطية غير دالة احصائيا بين تفضيل العزلة التفكير الابداعي ككل وبحسب أبعاده ، اذ كانت قيم الارتباط المحسوب لجميع المقارنات أقل مقارنة مع قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية والجدول (13) يوضح ذلك.

جدول (١٣)

معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين تفضيل العزلة التفكير الابداعي ككل وبحسب أبعاده

تفضيل العزلة / التفكير الابداعي	قيمة بيرسون المحسوبة	قيمة بيرسون الجدولية	درجة الحرية	الدلالة
التفكير الابداعي	**0,02**	0,098	398	غير دال
الطلاقة	**0.03**	0.098	398	غير دال
المرونة	**0.09**	0.098	398	غير دال
الاصالة	**0.05**	0.098	398	غير دال

أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين تفضيل العزلة والتفكير الإبداعي ككل أو بأبعاده، إذ جاءت معاملات الارتباط أقل من القيمة الجدولية.

تشير هذه النتيجة إلى أن تفضيل العزلة لا يرتبط مباشرة بمستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية في البيئة العراقية. ويمكن تفسير ذلك في ضوء العوامل الثقافية

والاجتماعية التي قد لا تعزز استثمار العزلة بوصفها أداة لتنمية الإبداع، بخلاف ما تشير إليه بعض الدراسات الغربية.

ثانياً: التوصيات

١. توعية المعلمين والمربين بأن تفضيل العزلة ليس بالضرورة سلوكاً سلبياً، بل قد يرتبط بجوانب إبداعية لدى الطالب.
٢. إعداد برامج إرشادية تساعد الطلبة الذين يميلون إلى العزلة على التعبير الصحي عن أفكارهم وتنمية قدراتهم.
٣. تضمين المناهج الدراسية أنشطة داعمة للتفكير الإبداعي، خاصة الأنشطة الفردية.
٤. تدريب المعلمين على اكتشاف الطلبة المبدعين حتى وإن كانوا يميلون إلى الانعزال.
٥. تعزيز دور الأسرة في تفهم طبيعة أبنائهم وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي دون ممارسة ضغوط سلوكية.
٦. تهيئة بيئة مدرسية مرنة توازن بين الأنشطة الفردية والجماعية.
٧. توظيف الجوانب الإيجابية لتفضيل العزلة في التوجيه التربوي بوصفها فرصة للتأمل وتنمية الخيال.
٨. توفير مساحات هادئة داخل المدرسة مخصصة للقراءة أو التفكير الفردي.
٩. دراسة الحالات الفردية لبعض الطلبة لفهم العوامل النفسية أو الأسرية المؤثرة في سلوك العزلة.
١٠. دمج مفاهيم الذكاءات المتعددة في المناهج لدعم أنماط التعبير المختلفة، ومنها التفكير الإبداعي الهادئ.

ثالثاً: المقترحات

١. إجراء دراسات ارتباطية موسعة تستكشف علاقة تفضيل العزلة بمتغيرات نفسية ومعرفية متعددة مثل الوعي الذاتي، النضج العاطفي، المرونة النفسية، التركيز، والقدرة على الإبداع.

٢. دراسة العلاقة بين تفضيل العزلة وكل من التركيز، الإنتاجية، التفكير الاستراتيجي، والاستبصار، مع اختبار دور التفكير التأملي كمتغير وسيط.
٣. إجراء بحوث تكشف العلاقة بين التفكير الإبداعي والوعي الذاتي.
٤. دراسة ارتباط التفكير الإبداعي بالابتعاد عن النمطية الفكرية.
٥. بحث العلاقة بين التفكير الإبداعي والإنتاجية في العمل الفردي.
٦. استقصاء العلاقة بين التفكير الإبداعي وتفرد الأفكار.

المصادر:

١. تيغزة، المحمد. (٢٠١٢). التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي : مفاهيمها ومنهجيتها بتوظيف حزمة (SPSS) وليزرل . (ط١) الأردن: دار المسيرة.
٢. جروان، فتحى عبد الرحمن ، ١٩٩٩ ، تعليم التفكير، مفاهيم وتطبيقات، ط ١ دار الكتاب الجامعي الإمارات العربية المتحدة .
٣. جروان، فتحي عبد الرحمن ٢٠٠٢ ، الإبداع ، مفهوم معايير نظرياته، قياسه تدريبه مراحل العملية الإبداعية، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن عمان.
٤. عبد العزيز ، سعيد، ٢٠٠٦ ، المدخل الى الإبداع، ط ١ دار الثقافة للنشر والتوزيع الأردن.
٥. قطامي، نايفة والقيسي ، هند وقطامي ، يوسف (١٩٩٥): علاقة الإبداع بالتحصيل وبعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية الاجتماعية والثقافية لدى طلبة الصف العاشر في عمان ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية ، المجلد (٢٢) ، العدد (١), ص (٢١٧ .٢٥٠).
٦. المعايطة، خليل عبد الرحمن البواليز محمد عبد السلام ٢٠٠١، الموهبة والتفوق دار الفكر، عمان.
٧. منسي ، محمود عبد الحليم ،٢٠٠٣,التعليم ،المفهوم ،النماذج ،التطبيقات ،مكتبه أنجلوا المصريه ،القاهره
٨. منسي، محمود عبد الحليم، ١٩٩١ ، علم النفس التربوي للمعلمين، ط١، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.

٩. موسى رشاد علي عبد العزيز سهام احمد الخطاب ٢٠٠٤ ، الابتكار، ط١ دار البيان للطباعة، دار الفكر العربي، القاهرة.

10. Anastasi, A. (1976). Psychological testing (4th ed.). Macmillan.
11. Cain, S. (2012). Quiet: The power of introverts in a world that can't stop talking. New York: Crown Publishers.
12. Coplan, R. J., Prakash, K., O'Neil, K., & Armer, M. (2010). Do you "want" to play? Distinguishing between conflicted shyness and social disinterest in early childhood. Merrill-Palmer Quarterly, 56(2), 105–130.
13. Gardner, H. (1985). Frames of mind: The theory of multiple intelligences. Basic Books.
14. Galanaki, E. (2015). Solitude as a state of positive aloneness in childhood and adolescence. In C. J. Kowalski, J. P. Cangemi, & A. Rokach (Eds.), Loneliness in life: Education, business, and society (pp. 168–190). McGraw-Hill.
15. Leary, M. R. (2010). Affiliation, acceptance, and belonging: The pursuit of interpersonal connection. In S. T. Fiske, D. T. Gilbert, & G. Lindzey (Eds.), Handbook of social psychology (5th ed., Vol. 2, pp. 864–897). John Wiley & Sons.
16. Leary, M. R., & Baumeister, R. F. (2000). The nature and function of self-esteem: Sociometer theory. In M. P. Zanna (Ed.), Advances in experimental social psychology (Vol. 32, pp. 1–62). Academic Press.
17. Leary, M. R., Kelly, K. M., Cottrell, C. A., & Schreindorfer, L. S. (2013). Construct validity of the need to belong scale: Mapping the nomological network. Journal of Personality Assessment, 95(6), 610–624. https://doi.org/10.1080/00223891.2013.819511
18. Long, A. A., & Sedley, D. N. (1987). The Hellenistic philosophers: Volume 1, translations of the principal sources with philosophical commentary (pp. 30–100). Cambridge University Press.
19. Long, C. R., & Averill, J. R. (2003). Solitude: An exploration of benefits of being alone. Journal for the Theory of Social Behaviour, 33(1), 21–44.

20. Long, C. R., More, T. A., & Averill, J. R. (2007). The subjective experience of solitude. In R. Burns & K. Robinson (Eds.), Proceedings of the 2006 Northeastern Recreation Research Symposium (pp. 67–76). USDA Forest Service.
21. Leung, A. K. Y., Maddux, W. W., Galinsky, A. D., & Chiu, C. Y. (2008). Multicultural experience enhances creativity: The when and how. American Psychologist, 63(3), 169–181. https://doi.org/10.1037/0003-066X.63.3.169.
22. Olszewski-Kubilius, P. (2000). The transition from childhood giftedness to adult creative productiveness: Psychological characteristics and social supports. Roeper Review, 23(2), 65–71.
23. Rubin, K. H., Bukowski, W. M., & Laursen, B. (2009). Handbook of peer interactions, relationships, and groups. Guilford Press.
24. Rubin, K. H., & Coplan, R. J. (2010). The development of shyness and social withdrawal. Guilford Press.
25. Wang, J. M., Duong, M., Schwartz, D., Chang, L., & Luo, T. (2013). Interpersonal and personal antecedents and consequences of peer victimization across middle childhood in Hong Kong. Journal of Youth and Adolescence, 42(10), 1564–1576.

اسباب العنف الأسري من وجهة نظر طلبة الجامعةِ

أ.م. د. حيدر فاضل حسن

جامعة بغداد

مركز البحوث التربوية والنفسية

اسباب العنف الأسري من وجهة نظر طلبة الجامعةِ

أ.م. د. حيدر فاضل حسن

ملخص البحث :

ان حدوث العنف في الأسرة وبين افرادها قد يدفعها الى فقدان التوازن واحداث الخلل في وظيفتها. والبحث الحالي يهدف الى التعرف على اسباب العنف الأسري من وجهة طلبة الجامعة. تكونت عينة البحث من (١٠٠) طالب وطالبة من كلية جامعة بغداد. قام الباحث ببناء استبيان مكون من (٢٠) فقرة لقياس اسباب العنف الأسري. اظهرت النتائج ان اسباب العنف الأسري من وجهة نظر طلبة الجامعة، والتي حصلت على اعلى النسب هي كما يلي: – الصعوبات الاقتصادية التي تُجابه الأسرة (٨٣ ٪). العنف داخل الأسرة ينتج عن العلاقات المفككة (٨٠ ٪). اتخاذ العنف طريقة لتربية الابناء (٧٩ ٪). تمرد الابناء على ابائهم (٧٤ ٪). المستوى التعليمي المنخفض للوالدين يسبب العنف الاسري (٦٨ ٪).

الكلمات المفتاحية : – العنف الأسري ، طلبة الجامعة.

Summary:

Violence within the family and among its members can lead to a loss of balance and disrupt its functioning. This research aims to identify the causes of domestic violence from the perspective of university students. The research sample consisted of (100) male and female students from the University of Baghdad. The researcher developed a questionnaire consisting of (20) items to measure the causes of domestic violence. The results showed that the causes of domestic violence, from the perspective of university students, which received the highest percentages, are as follows: - Economic difficulties facing the family (83%). Violence within the family results from broken relationships (80%). Using violence as a method of raising children (79%). Children's rebellion against their parents

(74%). Low educational level of parents causes domestic violence (68%).
Keywords: - Domestic violence, university students.

الفصل الاول :

أهمية البحث: –

العنف الاسري واحد من اقدم الظواهر الانسانية التي تحدث في المجتمعات كافة. وفي الطبقات المختلفة لهذه المجتمعات، وايضاً في المستويات التعليمية المتباينة، فضلاً عن تعدد اشكال العنف الأسري، حيث قد يكون العنف موجهاً من الزوج نحو زوجته وابناءه. أو قد يكون هذا العنف صادر من الزوجة وموجهاً الى ابنائها أو زوجها. أو ان العنف يصدر من الوالدين نحو ابنائهما. والعنف في الحالة الاخيرة يسبب الاذى الجسمي أو النفسي للابناء أو يكون سبباً لاستغلال الوالدين لابنائهما بطريقة سيئة.

(الزبون ، ٢٠١٥ ، ١٥٧)

الأسرة هي الجماعة الاجتماعية الاولى التي ينشأ فيها الفرد ويكتسب فيها مقومات شخصيته. إلا إن حدوث العنف في الأسرة وبين افرادها، قد يدفعها الى فقدان التوازن واحداث الخلل في وظيفتها مما يدفع الى العدوان والضغينة والاكراه والحقد وغيرها من مظاهر العنف الأسري. وقد يتخذ العنف الأسري طابع يتم باستخدام القوة الجسدية من طرف داخل الأسرة أو استخدام العدوان بهدف استغلال أو اخضاع طرف آخر، فضلاً عن استخدام القوة البدنية أو اللفظية أو النفسية من قبل احد افراد الأسرة ضد افراد آخرين فيها.

(كمال ، ٢٠١٧ ، ٧)

ان انتشارة ظاهرة العنف الأسري اصبح مثيراً للقلق، لاسيما انها ظاهرة اخذت تنتشر في طبقات المجتمع دون تفريق بين مستوى اقتصادي أو عمر أو جنس. حيث اصبح العنف الأسري يشمل النساء والرجال وكبار السن والاطفال. كثيراً ما تعد النساء هن الفئة الاكثر عرضة للعنف. وقد يكون العنف تصرفاً مقصوداً وقد يكون من غير قصد. ويترتب على العنف ضعف في مقدرة الفرد على التوافق مع افراد اسرته واقرانه. كما ان عنف الزوجين ينجم عنه ايقاع اضرار كبيرة في الصحة النفسية للابناء. فضلاً عن انه يقود الى

ظروف اكثر تعقيداً مثل الطلاق الذي يتسبب بفقدان الابناء للاسرة المتماسكة التي تحتضنهم.

(Dridi, 2024, 309)

تبرز مشكلة العنف بوصفها واحدة من التحديات الرئيسية التي تتطلب مواجهة جدية. حيث ان لهذه المشكلة تأثيرات خطيرة على حياة الافراد وعلى قيمهم الاجتماعية. حيث ان العنف يعني تغير سلوك الافراد باتجاه القسوة التي تهدد الافراد الآخرين في محيط الفرد. وقد تشكل هذه القسوة خطراً على الأسرة بشكل عام وعلى افرادها. والخطرهنا يكمن في انه يأتي من الناس المقربين من الفرد داخل العائلة. فضلاً عن ارتباطه باتجاهات سلوكية ونفسية ومعتقدات تدفع الى ارتكاب العنف ضد الافراد الآخرين.

(القيسي ، ٢٠١٧ ، ٤٥)

وفي هذا السياق جاءت دراسة (هادي، ٢٠٢٤). بعنوان " العنف الأسري ضد المرأة وعلاقته بالامراض النفسية – دراسة انثروبولوجية في مدينة بغداد ". حيث هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين تعرض المرأة للعنف داخل أسرتها واصابتها بالاضطرابات النفسية. اجريت الدراسة على عينة من (٥٠) امرأة تعرضن للعنف الأسري. اظهرت نتائج الدراسة ان النسبة الاعلى من اعمار النساء المعنفات كانت تتروح بين (٢٣ – ٢٧) سنة وبنسبة (٦٠ ٪) وان (٣٠ ٪) من العينة كن من حاصلات على شهادة المتوسطة. وان الوضع الاقتصادي للأسرة يشكل واحد من أهم أسباب ممارسة العنف ضد المرأة. وان العنف ضد المرأة يحدث في فترات متقاربة وباستمرار. وان النسبة الاعلى للعنف تصدر من الزوج حيث بلغت (٣٤ ٪) منحجم العينة.

(هادي ، ٢٠٢٤ ، ٢٦١)

وتظهر خطورة العنف الأسري في كونه واجد من الأسباب التي تؤدي الى التفكك الأسري، إذ إن الخلافات داخل الاسرة تتمثل في عدة اشكال منها الاختلافات بين الزوجين أو بين الوالدين والابناء. بعض هذه الخلافات قد تكون سطحية لا تمس جوهر الأسرة. وبعضها الآخر قد يكون اكثر عمقاً مما يؤدي الى عنف أو صراع مستمر يؤدي الى تهديم العلاقات القائمة بين افراد الأسرة وهذا يؤدي في حالات كثيرة الى انعدام المودة

والالفة بين الابناء وابائهم فضلاً عن ظهور الروح العدائية بينهم. وقد يظهر الصراع بين الزوجين مما يؤدي الى تفكك الروابط الزوجية وبالنتيجة يحدث الطلاق.

(عمر ، ١٩٩١ ، ١٠٦)

وهذا ما تناولته دراسة (محمد، ٢٠١٩). المعنونة " العنف الأسري والمرأة العاملة – دراسة ميدانية في مدينة الديوانية ". وهو موضوع العنف الموجه الى المرأة والذي يقع عليها من قبل افراد أسرتها. حيث اجريت الدراسة على عينة مكونة من (١٢٠) امرأة ثم تطبيق استبيان عليهن لغرض تحقيق أهداف البحث. واشارت النتائج الى الفئة العمرية التي تتراوح ما بين (٢٠ – ٣٠) سنة هي اكثر فئة معرضة للعنف الأسري. والنساء العاملات اكثر عرضة للعنف. وغالبية النساء في العينة يرين ان العامل الاقتصادي يلعب الدور الأهم في ارتكاب العنف ضد المراة داخل الأسرة. وظهر ان هناك اشكال متعددة من العنف تتمثل بالعنف المادي والعنف المعنوي. إذ إن العنف المادي هو الشكل الأهم من اشكال العنف ويظهر بصيغة الضرب. ويليه العنف المعنوي المتمثل بالخيانة والهجر والسخرية.

(محمد ، ٢٠١٩ ، ١١٣)

ليست الأسرة دائماً وسطاً منتاغماً مستقراً. فالعديد من الاحداث مثل الموت والمرض والهجرة، وبُعد الأب لأسباب متعددة، يمكن ان تفككها. هذا فضلاً عن النزاعات التي قد تنشأ في الأسرة حيث ان هذه النزاعات يمكن ان تضع افراد الأسرة في شبكة من التوترات الحادة التي قد تكون مؤذية. وقد كان التحليل النفسي اظهر أهمية العلاقات الوجدانية الاولى، وبشكل خاص مع الأم، في بناء الحياة النفسية واعداد الشخصية. كما ان باحثين كثيرين عملوا على ان يجدوا صلات محتملة بين الاضطرابات العقلية والأسرة. حيث ان الدراسات بشكل عام تظهر ان الأسرة تؤدي وظيفة الحماية من الاضطرابات العقلية، ومن الناحية الآخرى فأن الأسرة يبدو انها تسبب هذه الاضطرابات وفي بعض الحلات الخاصة.

(سيلامي ، ٢٠٠١ ، ٢٠١)

في هذا السياق جاءت دراسة (يسمينه، ٢٠١٩). المعنونة " اثر العنف الزوجي على الصحة النفسية للزوجات المعنفات ". والتي اجريت في الجزائر، والتي هدفت الى التعرف على اثر العنف الزوجي على الصحة النفسية للزوجات المعنفات، كانت العينة مكونه من (٦٠) زوجة معنفة حيث كانت العينة قصدية في انتقائها من النساء المتزوجات المتعرضات للعنف الجسدي أو النفسي داخل الأسرة. وبتواتر لا يقل عن اربعة مرات في السنة وقد كانت اعمارهن تتراوح بين (٢١ – ٤٠) عام. تم تطبيق مقياس للصحة النفسية على افراد العينة. واظهرت النتائج ان الصحة النفسية لدى الزوجات المعنفات كانت منخفضة، وكانت هناك فروق بين الزوجات المعنفات وغير المعنفات، ولم تظهر النتائج فروق في مستوى الصحة النفسية لدى الزوجات المعنفات فيما إذا كن عاملات أو غير عاملات.

ومما تقدم، تتضح أهمية البحث الحالي في كونه محاولة للتعرف على اسباب العنف الأسري من وجهة نظر طلبة الجامعة، نظراً لما تحمله هذه الشريحة من المجتمع من رؤية علمية للمشكلات الاجتماعية ولأسبابها. وايضاً لكونهم أعضاء في أسر قد تمر بنمط المشاكل التي تنطوي على العنف الأسري مما يكسبهم دراية واعية بأسباب هذا النوع من المشكلات التي قد تتعرض لها الأسرة العراقية. وذلك في سياق معالجة أسباب العنف الأسري وصولاً لايجاد الحلول لهذه المشكلة التي قد تهدد الكثير من الأسر.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي للتعرف على أسباب العنف الأسري من وجهة نظر طلبة الجامعة.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة بغداد من كلا الجنسين وللمراحل الدراسية الاولية وللدراسة الصباحية.

تحديد المصطلحات:

سوف يجري تحديد المصطلحات التالية : –

اولاً: العنف الأسري :

- **تعريف (عبد الجواد، ٢٠٢٠).**

هو تعرض أحد أفراد الأسرة لممارسات عنيفة من أشخاص آخرين داخل الأسرة، قد يكون الأب أو الأم أو أي فرد آخر، تتمثل في الضرب، أو المعاملة القاسية، أو الأعمال الساخرة، والشتم والسب وغيرها من الأساليب العنيفة.

(الحمامدة ، ٢٠٢٢ ، ١٨)

ثانياً: أسباب العنف الأسري :

البحث الحالي يُعرف أسباب العنف الأسري لأنها : –

الأسباب التي تؤدي الى العنف داخل الأسرة كما يراها طلبة الجامعة.

التعريف الأجرائي لأسباب العنف الأسري :

هي النسبة المئوية التي تحدد تكرار كل سبب من أسباب العنف الأسري كما وردت في اداة البحث الحالي.

الفصل الثاني:

الآطار النظري والدراسات السابقة : –

العنف الأسري من الظواهر الأجتماعية التي تنتشر في المجتمعات كافة. واذا كانت الانسانية قد عرفت العنف الأسري منذ القدم، فأن العصر الحالي الذي انتشرت فيه التقنيات الحديثة وحدثت الثورة الهائلة في المعلومات، اظهرت حالات مستجدة من انماط العنف تتشكل بوصفها جريمة او تصرف عدواني موجه نحو الآخرين، يتسبب باضرار نفسية وأجتماعية ومادية، تستلزم جهوداً كثيرة لمعالجتها أو التخفيف من آثارها. وهذا العنف يمكن ان يظهر بصيغة عداء متبادل بين الازواج والزوجات أو بين الوالدين وابنائهم، أو بين الاخوان أو الاخوات، وبين كل هؤلاء وبين الاصهار أو الاقارب. ويظهر العنف الأسري في ابداء واحد من اشكال السلوك العدواني من قبل واحد أو اكثر من أفراد العائلة تجاه فرد أو أفراد آخرين داخل الأسرة بهدف ايقاع الاذى النفسي أو الجسدي أو الأجتماعي أو الاقتصادي، إذ يحدث ذلك تهديداً لصحة الفرد الذي يقع عليه العنف من

الناحية النفسية والبدنية فضلاً عن التهديد الواقع على ماله أو ممتلكاته أو وضعه الاجتماعي.

(الدليل التعريفي ، ٢٠٢٠ ، ٣)

ومن التفسيرات النظرية للعنف الأسري جاءت نظرية " العلاج الأسري البنائي " لـ (نوشن). التي ترى أن مظاهر العنف الأسري تأتي من فشل البنية الخاصة بالنسق الأسري وذلك يعود لأسباب متعددة قد لا تكون واضحة، إلا بعد فحص نماذج ديناميكيات التفاعل ضمن الأسرة. وبهذا يكون من الضروري إحداث تغير في بنية الأسرة وفي تفاعلاتها لغرض تحسين حالة العنف في الأسرة. وهذه النظرية تقدم على منظور بنائي يرى الفرد صاحب المشكلة في الأسرة بوصفه مؤشر على بنية هذه الأسرة.

(ياسمين ، ٢٠٢٢ ، ٢٧)

وفي هذا السياق جاءت دراسة (ياسمين، ٢٠٢٢). التي ترى أن العنف الأسري هو خبره ضاغطة على الأفراد بصفة عامة. وللمراهق بصفة خاصة. حيث هدفت الدراسة الى التعرف على تأثير العنف الأسري على المرونه النفسية للمراهق. إذ اشتملت العينة على (١٧٥) مراهق ومراهقة. اشارت النتائج الى وجود تأثير للعنف الأسري على المرونة النفسية للمراهقين. كما اظهرت النتائج أن العنف الجسمي والأهمال العاطفي يؤثران بطريقة سلبية وبنسب مرتفعة على مرونة المراهقين النفسية.

(ياسمين ، ٢٠٢٢)

أما نظرية الثقافة الفرعية للعنف ،وفي إطار محاولتها لتفسير العنف الأسري فأنها ترى أن الثقافة تشكل اسلوباً للحياة الأجتماعية لدى الجماعات الأجتماعية. وتتكون الثقافة المكونات الحضارية والمادية فضلاً عن المكونات المعنوية التي تشمل المعايير والقيم والمكونات الاعتبارية الآخرى كالدينية والسلوكية والاخلاقية والقانونية. حيث تقدم الثقافة الاطار للسلوكيات التي يقبلها المجتمع والقانون. وهذه النظرية ترى أن العنف الأسري يختلف مع اختلاف الثقافة الفرعية السائدة لمجتمع ما عن المجتمعات الآخرى. حيث المجتمعات التي يكون فيها المستوى الاقتصادي والأجتماعي متدنياً، تكون اكثر تقبلاً للعنف بوصفه سبيلاً لحل الصراعات والخلافات من ثقافة المجتمعات التي تمتاز بمستوى

اقتصادي واجتماعي اعلى. واستناداً لهذه النظرية فأن العنف الأسري يحدث بشكل اعلى في الطبقات الأجتماعية المتدنية منه في الطبقات الأجتماعية الوسطى.

(القيسي ، ٢٠١٧ ، ٤٩)

وفي هذا الاطار هدفت دراسة (القيسي، ٢٠١٧). الى التعرف على العوامل النفسية والجتماعية والاقتصادية الفاعلة في ظاهرة العنف الأسري ضد الاطفال. اجريت الدراسة في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية. شملت العينة (١٥٠) مرشداً تربوياً في المدارس الحكومية. اظهرت النتائج وجود علاقة دالة بين العوامل النفسية والأجتماعية وبين العنف الأسري (العنف النفسي والاهمال والعنف الجسدي) الموجه للاطفال في منطقة الجوف السعودية. بينما لم تظهر تلك العلاقة للعوامل الاقتصادية. وأن الأثار التي يتركها العنف على الاطفال هي انخفاض مشاعر الثقة بالنفس، والانطواء والشعور بالخوف والقلق، والاهمال المتعلق بالمظهر العام للاطفال. والعناد وروحية العدوان والانتقام. ونقص الرعاية الذي يترك اصابة مختلفة. وانخفاض الشعور بالامان والخجل. وبعض الاضطرابات السلوكية التي يعانيها الطفل المعنف.

(القيسي ، ٢٠١٧ ، ٤٤)

النظرية الوظيفية (نظرية التوازن) . والتي تهتم بالطرق التي تحافظ بها عناصر البناء الأجتماعي على التوازن والتكامل والثبات النسبي للمجتمع أو الجماعات الأجتماعية. وترى هذه النظرية أن ظهور العنف يعزى الى فقدان الارتباط والانتماء للجماعات الناظمة لسلوك الأفراد، فضلاً عن أن العنف قد يكون نتيجة لضعف الضبط الأجتماعي وفقدان المعايير. والنظرية تركز على تحليل المشاكل الأجتماعية من خلال مفهوم "تصدع القيم" الذي يعني انحسار القيم الأخلاقية المطلوبة لتوجيه الأفراد في المجتمع، أو أحد قطاعاته. ويشير تصدع القيم الى انعدام التوازن الذي يلحق احياناً بالانساق المجتمعية. وهنا ما يسمى التفكك الأجتماعي. ويعني حدوث ثغرة في التنظيم الأجتماعي تكشف ضعف انظمة الضبط في المجتمع المتمثلة بالقانون والأسرة والدين.

(حسن ،٢٠٠٩، ٣٥)

وهدفت دراسة (حسن، ٢٠٠٩). التي اجريت في مصر – من بين ما هدفت له – التعرف على العلاقة بين الاتجاه نحو التطرف والعنف الأسري لدى الشباب الجامعي. والفرق بين الجنسين في ادراك العنف الأسري والتعرف على الفروق في العنف الأسري كما يدركها الشباب الجامعي تبعاً لاختلاف المستوى الاقتصادي والأجتماعي للأسرة. اجريت الدراسة على عينة مكونه من (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة. اظهرت النتائج علاقة ارتباطية ايجابية دالة بين العنف الأسري وبين الاتجاه نحو التطرف لدى العينة. وجود فروق دالة بين الذكور والاناث في العنف الأسري المدرك ولصالح الذكور. وايضاً فروق دالة بين ذوي المستوى الأجتماعي، الاقتصادي والثقافي المنخفض وذوي المستوى المرتفع في العنف الأسري المدرك ولصالح ذوي المستوى المنخفض. وايضاً وجود فروق دالة بين ذوي المستوى الأجتماعي، الاقتصادي، الثقافي المتوسط والمرتفع في العنف الأسري المدرك لصالح المتوسط. وفروق دالة احصائياً بين ذوي المستوى الأجتماعي، الاقتصادي، الثقافي المنخفض والمتوسط في العنف الأسري المدرك لصالح ذوي المستوى الأجتماعي، الاقتصادي، الثقافي المنخفض.

(حسن ، ٢٠٠٩ ، ٢٠٧)

كما هدفت دراسة (الزبون، ٢٠١٥). الى التعرف على العلاقة بين العنف الأسري والوسواس القهري لدى طلبة الجامعة. اجريت الدراسة في الاردن، حيث تكونت عينة الدراسة من (٧٢٠) طالاً وطالبة من طلبة الجامعات الاردنية. اظهرت النتائج ان مستوى العنف الأسري، ومستوى الوسواس القهري لدى طلبة الجامعات الاردنية كانا بدرجة متوسطة. واظهرت النتائج علاقة ايجابية دالة بين العنف الأسري والوسواس القهري لدى أفراد العينة.

(الزبون ، ٢٠١٥ ، ١٥٧)

أسباب العنف الأسري :

يمكن عزو العنف الأسري الى جملة من الأسباب والعوامل وكما يلي : –

اولاً: الأسباب النفسية والسلوكية، وتشمل :

١ – تعاطي المخدرات والعقاقير.

٢ – تعاطي الكحول والمسكرات.

٣ – الاضطرابات العقلية.

٤ – الاحباط.

٥ – التعصب الفكري والعنصري.

(حسن ، ٢٠٠٩ ، ٤٥)

ثانيا: الأسباب الأجتماعية والثقافية، وتشمل :

١ – التنشئة الأجتماعية القائمة على العنف.

٢ – التفكك الأسري.

٣ – كثرة مشاهد العنف المرئي في وسائل الاعلام والتواصل الأجتماعي.

٤ – عدم التوافق الزواجي.

٥ – العادات والتقاليد التي تشجع على العنف الأسري.

(حسن ، ٢٠٠٩ ، ٤٩) (العنزي ، ٢٠٢٥ ،٦١)

ثالثاً: الأسباب الاقتصادية، وتشكل :

١ – انخفاض دخل الأسرة.

٢ – صعوبة تلبية احتياجات الأسرة.

٣ – انعدام فرص العمل.

٤ – زيادة عدد أفراد الأسرة.

(العنزي ، ٢٠٢٥ ، ٦١)

الفصل الثالث: اجراءات البحث : –

اولاً: مجتمع البحث :–

مجتمع البحث الحالي يتألف من طلبة كليات جامعة بغداد للعام الدراسي ٢٠٢٣ / ٢٠٢٤ البالغ عددها (٢٤) كلية، بواقع (١٢) كلية تمثل الاختصاصات الانسانية و (١٢) كلية تمثل الاختصاصات العلمية.

ثانيا: عينة البحث : –

تكونت عينة البحث الحالي من (١٠٠) طالب وطالبة من كليات التربية ابن رشد والاداب للتخصص الانساني وكليات الهندسة خوارزمي والصيدلة للتخصص العلمي. وبواقع (٢٥) طالب وطالبة من كل كلية.

ثالثاً: أداة البحث : –

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي قام الباحث ببناء استبيان يهدف الى التعرف على أسباب ظاهرة العنف الأسري من وجهة نظر طلبة الجامعة. بناء استبيان مر بالخطوات التالية: –

١ – الاطلاع على الادبيات السابقة التي تناولت موضوع العنف الأسري و أسبابه، سواء من الناحية النظرية أو من الناحية البحثية عن طريق اعداد مقاييس تتعلق بهذا الموضوع. وأعتمد الباحث على الدراسات التالية في اشتقاق عدد من فقرات الاستبيان:–

أ – دراسة (الزبون، ٢٠١٥).

ب – دراسة (حسن، ٢٠٠٩).

ج – دراسة (الحارثي، ٢٠٢١).

٢ – توجيه استبيان مفتوح لعينة من الطلبة في جامعة بغداد مكونه من (٥٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من كليات الصيدلة والاداب.بواقع (٢٥) طالب وطالبة من كل من الكليتين. والملحق (١) يوضح ذلك.

٣ – بعد الاطلاع على الدراسات السابقة اعلاه، وجمع بيانات الاستبيان المفتوح وتفريغها وتحليلها. صاغ الباحث (٢٠) فقرة تمثل كل واحدة منها سبباً للعنف الأسري من وجهة نظر طلبة الجامعة.

٤ – صدق الأداة : –

للتعرف على صدق الاستبيان الذي تم بتاءه وفق الخطوات السابقة، تم عرضه من قبل الباحث على مجموعة من الخبراء لمعرفة ارائهم حول الفقرات وصلاحيتها. كما طلب منهم الباحث ابداء ارائهم حول السلامة اللغوية لهذه الفقرات، فضلاً عن تعديل ما يرونه

بحاجة للتعديل. أعتمد الباحثنسبة اتفاق (٨٠ ٪) فأكثر بين الخبراء بوصفها معياراً لقبول الفقرة. وظهر ان جميع الفقرات حازت على نسبة الاتفاق المطلوبة. والملحق (٢) يظهر ذلك.

٥ – ثبات الأداة : –

للتحقق من ثبات الاستبيان. استخدمت طريقة إعادة الاختبار. حيث طبق الاستبيان على عينة عشوائية مكونه من (٤٠) طالب وطالبة تم اختيارهم من مجتمع البحث، غعيد تطبيق الاختبار عليهم بعد فترة اسبوعين. وبعد حساب معامل ارتباط بيرسون لدرجات أفراد العينة للتطبيق الاول والثاني ظهر ان معامل الثبات بلغ (٨٠ ٪).

وبهذا اكتملت أداة البحث الحالي حيث تكونت من استبيان مؤلف من (٢٠) فقرة تتم الاجابة عنها من خلال متدرج مكون من بديلين هما (نعم و لا). إذ إن هدف البحث الحالي هو معرفة أسباب العنف الأسري، وذلك عن طريق حساب النسبة المئوية لكل فقرة من الفقرات المؤلفة للاستبيان.

رابعاً: الوسائل الاحصائية : –

استخدمت الوسائل الاحصائية التالية في البحث الحالي : –

١ – معامل ارتباط بيرسون لمعرفة ثبات الاستبيان بطريقة اعادة الاختبار.

٢ – النسبة المئوية لتحديد القيمة النسبية لاستجابات أفراد العينة على كل فقرة من فقرات الاستبيان.

الفصل الرابع:

نتائج البحث : –

سيتم في هذا الفصل عرض نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها طبقاً لهدف البحث. فضلاً عن بعض التوصيات والمقترحات التي وضعت في ضوء نتائج البحث.

هدف البحث : – التعرف على أسباب العنف الأسري من وجهة نظر طلبة الجامعة.

اظهرت نتائج البحث أن النسب المئوية لتكرار الفقرات التي تمثل أسباب العنف الأسري كما يراها طلبة الجامعة كانت تتراوح بين (٨٣ ٪)، وهي النسبة الاعلى والتي تمثل السبب الاول للعنف الأسري وهو (الصعوبات الاقتصادية التي يجابه الأسرة)، وبين

نسبة (١٠ ٪) والتي تمثل السبب الاضعف للعنف الأسري وهو (انعدام الرغبة في تقاسم المسؤولية بين أفراد الأسرة). والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

رتبة الفقرات وتسلسلها في الاستبيان وتكرارها ونسبتها المئوية

الرتبة	تسلسل الفقرة	أسباب العنف الأسري	التكرار	النسبة المئوية
١	١٠	الصعوبات الاقتصادية التي تجابه السرة.	٨٣	٨٣
٢	٤	العنف داخل الأسرة ينتج عن العلاقات المفككة.	٨٠	٨٠
٣	١	اتخاذ العنف طريقة لتربية الابناء.	٧٩	٧٩
٤	٢٠	تمرد الابناء على ابائهم.	٧٤	٧٤
٥	١٦	المستوى التعليمي المنخفض للوالدين يسبب العنف الأسري.	٦٨	٦٨
٦	١٤	التمييز ضد المرأة هو ما يسبب العنف الأسري.	٥٧	٥٧
٧	٢	الاعتماد على الضرب وسياة للسيطرة على الأسرة.	٥٢	٥٢
٨	٥	تعاطي الكحول يشكل سبباً للعنف داخل الأسرة.	٤٩	٤٩
٩	١٥	الانفعال الحاد مثل الغضب هو السبب في العنف.	٤٦	٤٦
١٠	٣	اللجوء الى العنف لحل الخلافات الزوجية.	٤٣	٤٣
١١	٧	العنف وسيلة لاجبار الأسرة على شيء ما.	٤١	٤١
١٢	١٩	الاضطرابات والمشاكل النفسية التي يعانيها أحد أفراد الأسرة.	٣٨	٣٨
١٣	٩	الشعور بالاحباط بسبب صعوبات الحياة.	٣٤	٣٤
١٤	١٨	انشغال الوالدين خارج الأسرة يؤدي الى الاهمال.	٣٠	٣٠

١٥	١٢	الاعلام الذي يشجع على العنف داخل الأسرة.	٢٦	٢٦
١٦	١١	بعض التقاليد التي تدعو للعنف الأسري.	٢٢	٢٢
١٧	٨	عدم رغبة الاهل بالأهتمام لالعائلة.	١٩	١٩
١٨	٦	التهرب من تلبية متطلبات أفراد الأسرة.	١٧	١٧
١٩	١٣	الفوارق الثقافية بين الزوجين تسبب العنف الأسري	١٥	١٥
٢٠	١٧	انعدام الرغبة في تقاسم المسؤولية بين أفراد الأسرة.	١٠	١٠

يظهر الجدول (١) ان أسباب العنف الأسري التي سجلت اعلى النسب المئوية هي كما يلي:- الصعوبات الاقتصادية التي تجابه الأسرة (٨٣ ٪). والعنف داخل الأسرة ينتج عن العلاقات المفككة (٨٠ ٪). اتخاذ العنف طريقة لتربية الابناء (٧٩ ٪). تمرد الابناء على ابائهم (٧٤ ٪). المستوى التعليمي المنخفض للوالدين يسبب العنف الأسري (٦٨٪). وبعد ذلك تأتي الأسباب الآخرى بتسلسل تنازلي من حيث نسبتها المئوية. تتفق نتائج البحث الحالي مع النتيجة التي توصلت اليها دراسة (هادي، ٢٠٢٤) التي وجدت أن الوضع الاقتصادي للأسرة يشكل واحد من أهم أسباب ممارسة العنف ضد المرأة، وكذلك تتفق مع دراسة (محمد، ٢٠١٩) التي اظهرت أن غالبية النساء المعنفات يرين أن العامل الاقتصادي يلعب الدور الأهم في ارتكاب العنف ضد المرأة في الأسرة. وتتفق نتيجة البحث الحالي مع نتائج دراسة (حسن، ٢٠٠٩) التي اظهرت نتائجها فروق دالة بين ذوي المستوى الأجتماعي، الاقتصادي والثقافي المنخفض وذوي المستوى الأجتماعي، الاقتصادي والثقافي المرتفع في العنف الأسري المدرك ولصالح ذوي المستوى المنخفض. وايضاً وجود فروق دالة بين ذوي المستوى الأجتماعي والاقتصادي والثقافي المتوسط وبين ذوي المستوى الأجتماعي، الاقتصادي والثقافي المرتفع في العنف الأسري المدرك ولصالح المتوسط، وفروق دالة بين ذوي المستوى الأجتماعي، الاقتصادي والثقافي المنخفض وذوي المستوى الأجتماعي، الاقتصادي والثقافي المتوسط في العنف الأسري المدرك ولصالح ذوي المستوى المنخفض.

وبحسب (القيسي، ٢٠١٧) فأن الفئات الأجتماعية التي يكون فيها المستوى الاقتصادي والأجتماعي متدنياً، تكون اكثر تقبلاً للعنف بوصفه سبيلاً لحل الصراعات والخلافات من الفئات الجتماعية التي تمتاز بمستوى اقتصادي واجتماعي اعلى. حيث أن نظرية الثقافة الفرعية للعنف ترى أن الثقافة تتشكل من المكونات الحضارية والمادية والمعنوية، وأن العنف الأسري يختلف باختلاف الثقافة الفرعية السائدة لدى جماعةمعينة، عنه لدى الجماعات الآخرى.

التوصيات :

١ – تعزيز شبكات الدعم الأجتماعي وزيادة نسبة الدعم للأسر ذات المستويات الاقتصادية المنخفضة لغرض المساهمة في تحسين الظروف الاقتصادية والأجتماعية لتلك الأسر، مما يترك اثراً ايجابياً في خفض العنف الأسري.

٢ – التوعية من خلال الاعلام و وسائل التواصل الأجتماعي بخطورة انتهاج العنف كوسيلة للتعامل مع الابناء ومع الأسرة. وضرورة اتخاذ وسائل اكثر عقلانية وتوازن في التربية وفي التعامل داخل الأسرة.

٣ – توجيه برامج الارشاد النفسي والتوجيه التربوي في المدارس والجامعات للمراهقين والشباب،بخفض سلوك التمرد لديهم واللجوء للعنف داخل الأسرة.

المقترحات :

١ – اجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي، ولكن من وجهة نظر شرائح اجتماعية آخرى مثل النساء العاملات وتدريسيي وتدريسيات الجامعة.

٢ – اجراء دراسة حول الطرق الكفيلة بالحد من العنف الأسري في المجتمع.

٣ – اجراء دراسة تهدف الى بناء برنامج ارشادي لخفض العنف الأسري بين أفراد العائلة.

المصادر العربية

١ – الحارثي، علي سعيد مرعي. عطية رويبح السلمي. ٢٠٢١. "العنف الأسري وأثره على المعنفات (دراسة وصفية على عينة من نزيلات دار الحماية الأجتماعية بمنطقة الباحة)". المجلة الاكاديمية للابحاث والنشر العلمي. الاصدار التاسع والعشرون.

٢ – الحمامده، انغام محمود. ٢٠٢٢. "العنف الأسري وعلاقته بدافعية الانجاز لدى طلبة المرحلة الثانوية في النقب". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا جامعة الخليل.

٣ – الدليل التعريفي. "تعريفات العنف الأسري واشكاله وقياس شدته". ٢٠٢٠. الموارد البشرية والتنمية الأجتماعية. المملكة العربية السعودية.

٤ – الزبون، سليم عوده. ٢٠١٥. "العنف الأسري وعلاقته بالوسواس القهري لدى طلبة الجامعات الاردنية". مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الانسانية، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني.

٥ – العنزي، قوت ظاهر. ٢٠٢٥. "العنف الأسري وعلاقته ببعض الاضطرابات السلوكية والنفسية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمنطقة حائل". مجلة النخبة للدراسات والابحاث. الاصدار الرابع. العدد (١٧).

٦ – القيسي، سليم. عبد المحسن الشراري. ٢٠١٧. "علاقة العوامل الأجتماعية والاقتصادية والنفسية بانماط العنف الأسري ضد الاطفال". دراسة مطبقة على مدارس الجوف بالمملكة العربية السعودية. جامعة السلطان قابوس، مجلة الاداب والعلوم الأجتماعية. مجلد (٨) عدد (٣).

٧ – حسن، أماني عبد الحميد. ٢٠٠٩. "العنف الأسري وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لعينة من الشباب الجامعي (دراسة سيكومترية – اكلينيكية)". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الزقازيق. كلية التربية.

٨ – سيلامي، نوربير. ٢٠٠١. "المعجم الموسوعي في علم النفس". منشورات وزارة الثقافة. دمشق.

٩ – عمر، معن خليل. عبد اللطيف عبد الحميد العاني. ١٩٩١. "المشكلات الأجتماعية". وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. جامعة بغداد.

١٠ – كمال، بوعلاق. ٢٠١٧. "العنف الأسري واثره على الأسرة والمجتمع في الجزائر". دراسة ميدانية على مستوى مصلحة الطب الشرعي بمستشفى مسلم الطيبة بمعسكر. اطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة وهران ٢ – محمد بن احمد.

١١ – محمد، أنيس شهيد. ٢٠١٩. "العنف الأسري والمرأة العاملة". دراسة ميدانية في مدينة الديوانية. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الأجتماعية. العدد (٣٤).
١٢ – هادي، زهرة عباس. ٢٠٢٤. "العنف الأسري ضد المرأة وعلاقته بالامراض النفسية – دراسة انثروبولوجية في مدينة بغداد". مجلة الفارابي للعلوم الانسانية العدد (٤) الجزء (٢) / ٢٠٢٤.
١٣ – ياسمين، بوارس. ٢٠٢٢. "العنف الأسري وأثره على المرونه النفسية للمراهق". دراسة ميدانية بمجموعة من المتوسطات والثانويات بولاية قالمة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة 8 ماي (١٩٤٥) قالمة.
١٤ – يسمينه، هلايلي. ٢٠١٩. "أثر العنف الزوجي على الصحة النفسية للزوجات المعنفات". دراسات نفسية وتربوية. مجلد (١٢) عدد (١).

المصادر الاجنبية

- Dridi, N. 2024. The impact of spousal violence on children. Empirical study. Intercontinental Journal of Social Sciences. 1 (4).

ملحق (١)

استبيان مفتوح

عزيزي الطالب ....

غزيزتي الطالبة ....

يروم الباحث اجراء بحث علمي حول أسباب العنف الأسري. وهو يتوجه اليك للاجابة عن السؤال التالي علماً أن اجابتك هي لاغراض البحث العلمي فقط، ولا داعي لذكر الاسم. مع الشكر.

ما هي أسباب العنف الأسري من وجهة نظرك ؟

ملحق (٢)

قائمة الخبراء

ت	اسماء الخبراء	جهة الانتساب
١	أ.د. ابراهيم مرتضى الاعرجي.	جامعة بغداد / كلية الاداب / قسم عل النفس.
٢	أ.د. خديجة حيدر نوري.	الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم علم النفس.
٣	أ.د. هيثم ضياء عبد الامير.	الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم علم النفس.
٤	أ.د. كاظم محسن الكعبي.	الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم العلوم التربوية والنفسية.
٥	أ.م. د. عباس حنون.	جامعة بغداد / كلية الاداب / قسم علم النفس.
٦	أ.م. د. ناطق فحل جزاع.	جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية.
٧	أ.م. د. مرتضى حميد شلاكه.	جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم العلوم التربوية والنفسية.
٨	أ.م. د. محمد عباس محمد.	جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية.
٩	أ.م. د. عبد الحليم رحيم.	جامعة بغداد / كلية الاداب / قسم علم النفس.
١٠	أ.م. د. رياض عزيز.	الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم علم النفس.

التمثيل الرياضي الذهني لمدرسي رياضيات المرحلة الثانوية وعلاقته بالتحصيل الدراسي لطلبتهم

زهراء ليث عبد الرضا

zahraa.abd2203@ihcoedu.uobaghdad.edu.iq

أ.م . بان حسن مجيد

ban.h.m@ihcoedu.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد

كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم

التمثيل الرياضي الذهني لمدرسي رياضيات المرحلة الثانوية وعلاقته بالتحصيل الدراسي لطلبتهم

زهراء ليث عبد الرضا

أ.م . بان حسن مجيد

المستخلص:

إنّ مهارات التمثيل الرياضي الذهني لدى مدرّسي الرياضيات في المرحلة الثانوية لها دورًا حيويًا في تعزيز فهم الطلبة وتحصيلهم في مادة الرياضيات. على الرغم من أهمية هذه المهارات، إلا أنّ هناك فجوة كبيرة في الأدبيات التي تدرس التمثيل الرياضي الذهني لمدرّسي الرياضيات وعلاقته بتحصيل طلبتهم، خاصة في المستويات التعليمية المتقدمة. باستخدام منهجً البحث الوصفيً/ الدراسات الارتباطيًة واختيار مدرسي رياضيات الصف الخامس العلمي وطلبتهم مجتمعا بحثّيا، وعليه شملت عينة البحث ٢١٥ مدرّسا ومدرّسة لرياضيات الصف الخامس العلمي وعينة ممثلة من ٤٨٠ طالبًا وطالبتا من المدارس الثانوية في مديريات تربية بغداد/ الرصافة الثانية و الكرخ الأولى . تم جمع البيانات باستخدام اختبار تم بنائه من قبل الباحثتين لقياس مدى امتلاك المدرّسين للتمثيل الرياضي الذهني. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية بين التمثيل الذهني الرياضي عند المدرّسين وتحصيل طلبتهم في مادة الرياضيات، مما يؤكد أن تحسين هذه المهارات يساهم بفعالية في رفع مستوى فهم الطلبة ونجاحهم الاكاديمي. هذا البحث يملأ فجوة مهمة في الأدبيات من خلال تقديم نموذج متكامل يربط بين التمثيل الرياضي الذهني والتحصيل الدراسي. إذ تؤكد النتائج على أهمية الاستثمار في تطوير مهارات المدرّسين الذهنية كنهج ستراتيجي لتحسين جودة التعليم، وتعزيز طرائق التدريس المبتكرة، وتشجيع التعليم الفعال المستند إلى البيانات في مادة الرياضيات.

الكلمات المفتاحية : التمثيل الرياضي الذهني، المدرّسين، التحصيل، الطلبة، الرياضيات، المنهج الوصفي الارتباطي.

Investigating the Relationship between High School Mathematics Educators' Mental Mathematical Representations and Their Students' Achievement

Zahraa Layth Abduluridha[1], Ban Hassan Majeed[2]
[1,2]University of Baghdad; College of Education for Pure Science/ Ibn Al-Haitham; Baghdad; Iraq.
zahraa.abd2203@ihcoedy.uobaghdad.edu.iq
ban.h.m@ihcoedu.uobaghdad.edu.iq

Abstract—Mental mathematical representation skills among high school mathematics educators are crucial for enhancing students' understanding and achievement in mathematics. Despite their importance, there is a significant gap in research examining the relationship between these skills in educators and their students' academic achievement, especially at advanced levels. This research investigates the correlational relationship between the mental mathematical representation of high school mathematics educators and their students' achievement. Using a descriptive correlational research design, involving 215 mathematics educators of fifth scientific class; and a representative sample of 480 students from high schools affiliated with the Education Directorates of Baghdad/ Al-Rusafa Second and Al-Karkh First. Data were collected using a test developed by both researchers to measure educators' mental mathematical representation. The results revealed a statistically significant positive correlation between educators' mental mathematical representation and students' achievement in mathematics. This confirms that improving these skills effectively enhances students' comprehension and academic success. The research fills a notable gap in the literature by presenting an integrated model linking mental mathematical representation with achievement. The findings highlight the importance of investing in educators' mental skill development as a strategic approach to improve education quality, foster innovative teaching methods, and promote effective, data-driven mathematics education.

Keywords—Mental mathematical representation, educators, achievement, students, mathematics, descriptive correlational method.

اولا– المقدمة: التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث

يُعدّ التمثيل الرياضي الذهني من المهارات الأساسية التي يحتاجها مدرّسو الرياضيات لتقديم تعليم فعال وتعزيز فهم الطلبة للمفاهيم الرياضية المعقدة التي يمكن أن يستخدمونها لتحسين تجربة التعلم. ومع ذلك، لا يزال هناك نقص في الدراسات التي تستكشف كيف يمكن لهذه المهارات أن تؤثر على تحصيل الطلبة، مما يستدعي إجراء بحث شامل في هذا المجال. إذ أن الملاحظ في الواقع التعليمي، وخصوصًا في المرحلة الثانوية، أن كثيرًا من مدرسي الرياضيات لا يوظفون بشكل كافٍ ستراتيجيات التمثيل الذهني أثناء عرض المفاهيم أو حل المشكلات الرياضية (Jawad, L., 2021)، ويترتب على ذلك ضعف في التحصيل الدراسي لدى الطلبة، سواء من حيث فهمهم العميق للمادة أو قدرتهم على حل المسائل الرياضية بصورة إبداعية واستنتاجية (Majeed, 2022)، (Majeed, 2020). كما أن العلاقة بين امتلاك مدرسي الرياضيات لمهارة التمثيل الرياضي الذهني وبين تحصيل طلبتهم لا تزال غير واضحة بشكل كافٍ في البيئة التعليمية، مما يستدعي دراسة علمية معمّقة تستهدف الكشف عن طبيعة هذه العلاقة، ومدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية يمكن أن تسهم في بناء برامج تدريبية فاعلة لمدرسي الرياضيات.

وعليه فقد ارتأت الباحثتان دراسة العلاقة بين التمثيل الرياضي الذهني لدى مدرسي المرحلة الثانوية في مادة الرياضيات وتحصيل طلبتهم ويمكن تلخيص مشكلة البحث بالإجابة عن السؤال التالي :

هل هناك علاقة ارتباطية بين التمثيل الرياضي الذهني عند مدرسي الرياضيات في المرحلة الثانوية وتحصيل طلبتهم ؟ وما نوعها؟ وما اتجاهها؟

ثانيا: أهمية البحث

١– تكمن أهمية التمثيل الرياضي الذهني كونه يساعد المدرس في تبسيط المفاهيم الرياضية المعقدة ويمكنهم من استخدام نماذج بصرية وذهنية وتحويل الأفكار

المجردة إلى نماذج رياضية محسوسة لتسهيل عملية الحل والتحليل، مما يسهل على الطلبة الفهم العميق لها ويسهم في خلق بيئة تعليمية تفاعلية لطلبتهم (Hassan, 2023).

٢- يعزز التمثيل الرياضي الذهني مهارات التفكير الناقد والتحليلي والقدرة على حل المشكلات لدى الطلبة، ويساعد على تطوير مهارات التعلم الذاتي للطلبة مما يعدهم لمواجهة تحديات أكاديمية ومهنية مستقبلية(Majid, 2017).

٣- يسهم التمثيل الرياضي الذهني في دمج المعرفة من مجالات مختلفة، مما يعزز القدرة على فهم العلاقات بين المفاهيم العلمية المختلفة. الطلبة على حل المشكلات التي تواجههم واتخاذ القرار الصحيح والمناسب للمواقف المتعددة والتفريق بين الحقائق العلمية والاراء، وتساعدهم في اتباع الخطوات المنظمة للوصول الى الحلول المناسبة للمشكلات التي تواجههم (Majid, 2018).

٤- بناء اختبار للتمثيل الرياضي الذهني مناسب لمدرسي الرياضيات المرحلة الثانوية.

ثالثا : هدف البحث

التعرف على العلاقة الارتباطية بين التمثيل الرياضي الذهني لدى مدرسي رياضيات المرحلة الثانوية والتحصيل الدراسي لطلبتهم.

رابعا: فرضيتا البحث

١. لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات الاداء الحقيقي والفرضي لدى مدرسي عينة البحث في اختبار التمثيل الرياضي الذهني.

$$H_0 : \overline{X_1} = \overline{X_2}$$

$$H_1 : \overline{X_1} \neq \overline{X_2}$$

٢. لا يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين التمثيل الرياضي الذهني لدى مدرسي ومدرسات رياضيات المرحلة الثانوية والتحصيل الدراسي لطلبتهم.

خامسا : حدود البحث

١- مدرسي رياضيات المرحلة الثانوية/ مدارس مديرية تربية الرصافة الثانية/ محافظ بغداد.

٢- مدرسي رياضيات المرحلة الثانوية/ مدارس مديرية تربية الكرخ الأولى/ محافظ بغداد.

٣- طلبة الصف الخامس العلمي / مدارس مديرية تربية الرصافة الثانية/ محافظة بغداد.

٤- طلبة الصف الخامس العلمي / مدارس مديرية تربية الكرخ الأولى/ محافظة بغداد.

٥- الفصل الدراسي الثاني/ العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥م.

٦- كتاب الرياضيات للصف الخامس العلمي، ط١١، ٢٠٢١م، المقرر تدريسه من وزارة التربية.

٧- التمثيل الرياضي الذهني بمهاراته (تمثيل الخبرات والمعلومات الجديدة ومعالجة المعلومات الجديدة وتصنيف المعلومات الجديدة لمخطط منظم مسبق) .

سادسا: مصطلحات البحث

١- التمثيل الرياضي (Mathematical Representation)

عرفه كل من :

-**(بهوت وعبد القادر، ٢٠٠٥):** بأنه "عملية ترجمة النص الرياضي من أحد أشكاله (ألفاظ أو كلمات، جداول، رموز، أشكال، علاقات رياضية) إلى نماذج محسوسة أو شكل آخر من أشكاله ". **(بهوت وعبد القادر،٢٠٠٥، ص. ٤٥٨)**

-**(السواعي، ٢٠١٠)**: بأنه استخدام أشياء مثل الكلمات والرسومات والجداول والمواد المحسوسة ... الخ للتعبير عن فكرة أو مفهوم رياضي. **(السواعي، ٢٠١٠: ص. ١٤٢)**

-**(خطاب وعبد ربه، ٢٠١٩)**: بأنه عملية تحويل الفكرة أو النص الرياضي سواء كانت ألفاظ أو كلمات أو رموز أو أشكال أو جداول إلى نماذج محسوسة. **(خطاب وعبد ربه، ٢٠١٩: ص.١٥٦)**

٢- التمثيل الرياضي الذهني (Mental Mathematical Representation)

عرفه كل من:

-**(Kerr & Durkin, 2004)**: بأنه "عملية تمثيل الخبرات والمعلومات الجديدة من العالم الخارجي ووضعها في مخطط منظم يمثل ماعرفه من قبل ويتم باستمرار تعديل هذه المخططات المنظمة عندما لا تتلائم مع معرفته، إذن هي عملية معالجة وتصنيف المعلومات الواقعية الجديدة بطريقة تصبح من خلالها مستدخلة في هذا المخطط " .

(Kerr & Durkin, 2004: p. 34)

- **(Bruck, 2015)** بأنه " نسخة أو صورة متكررة أو مكررة للصورة الأصلية ولكن في الوقت نفسه يجب ملاحظة أن الصور الذهنية ليست مجرد تقليدات أو نواتج عمليات المحاكاة، ونسخ الواقع أو تقليده، أي إنها تشمل على مكونات الذاكرة، وعمليات إعادة بناء وتركيب وتفسير رموز كبدائل للموضوعات والمشاعر والأفكار" .

(Bruck, 2015: p.85)

- **(Pitt, 2020)** بأنه " بناء نظري في العلوم المعرفية. وعلى هذا النحو، فهو مفهوم أساسي في نظرية الحوسبة العقلية، والتي بموجبها تتكون الحالات والعمليات المعرفية من خلال حدوث وتحويل وتخزين (في العقل/الدماغ) هياكل حاملة للمعلومات (تمثيلات) من نوع أو آخر".

(Pitt, 2022: p.1)

وتستنتج الباحثتان من التعاريف أعلاه أن التمثيل الرياضي الذهني هو عملية تمثيل الخبرات والمعلومات الجديدة من رسوم أو صور ذهنية أو رموز أو معادلات وقوانين لمساعدة الطلبة على تنظيم تفكيرهم. إذ أنها عملية معالجة وتصنيف المعلومات الواقعية

الجديدة بطريقة تصبح من خلالها مستدخلة في مخطط منظم يؤدي إلى فهم واضح وإلى الحل وتعتمده **تعريفا نظرياً.**

وتعرفاه اجرائياً بأنها مستوى امتلاك مدرسي رياضيات المرحلة الثانوية للتمثيل الرياضي الذهني بأبعاده تمثيل الخبرات والمعلومات الجديدة ومعالجة المعلومات الجديدة و تصنيف المعلومات الجديدة لمخطط منظم مسبق وتقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المدرسين في اختبار التمثيل الرياضي الذهني المعد لهذا الغرض.

٣- التحصيل الدراسي (Achievement)

عرفه كل من:

- بأنه " إثبات القدرة والكفاءة على انجاز ما اكتسب من الخبرات والمهارات التعليمية التي وضعت الاختبارات من أجله".

(Al-Aqabi & Al-Kazemi, 2023) (Alderman, 2007: 101)

-بأنه " ما يستطيع المتعلم القيام به فعليا، بعد أن يكون قد أنهى برنامج ما، أو منهج معين، كما يشير هذا المفهوم إلى الكفاية والمعرفة التي اكتسبها الطالب بعد تخرجه نتيجة لدراسته مجموعة من المناهج والمواد الدراسية المختلفة".

(AL-MALIK and HASSAN, 2024) (Rivkin,2010: p.34)

وعرفته الباحثتان التحصيل **إجرائيا** على إنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها طلبة الصف الخامس العلمي في الاختبار التحصيلي لمادة الرياضيات للفصول الدراسية الأربع الأخيرة التي درسوها في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (٢٠٢٤/٢٠٢٥) .

ثانيا: خلفية نظرية ودراسات سابقة.

أولاً: خلفية نظرية:

١- التمثيل الرياضي الذهني.

إن الرياضيات تساعد الطلبة على التفكير المنظم، والاكتشاف والتقصي، وحل المشكلات وإجراء الاستنتاجات، لغتها المهمة، هي التواصل بالأفكار والعلاقات الرياضية مع الآخرين، والتعبير عنها بصور مختلفة مفهومة. ومن هنا تبرز التمثيلات الرياضية كهدف أساسي من أهداف الرياضيات بوصفها عمل جوهري يتيح للطلبة فهم أوضح

للمفاهيم الرياضية وتساعدهم على إدراك العناصر الرياضية المشتركة بين المواقف المختلفة. وقد برز معيار التمثيلات الرياضية كمعيار مستقل ضمن معايير العمليات في وثيقة المعايير والمستويات الصادرة عن المجلس الوطني الأمريكي لمعلمي الرياضيات NCTM،

(Principles and Standards,2000)

إذ يعد التمثيل الرياضي أفكار في عقل المتعلم يتم إبلاغها للآخرين من خلال أربعة أنماط تمثيلية : مكتوبة مصورة، جدولية، وشفهية (Kastberg ,6.p :٢٠٠٢). وهو تجسيد رياضي للأفكار والمفاهيم الرياضية لتعطي نفس المعلومات في أكثر من شكل (Asli, 2001: p.18).

إذن التمثيل الرياضي الذهني هو عملية نمذجة أشياء ملموسة في العالم الحقيقي (Real World) في مفاهيم مجردة أو رموز .جداول، رموز، أشكال علاقات رياضية) إلى نماذج محسوسة أو شكل آخر من أشكاله (Hwang et al., ٢٠٠٧ ١٩٢)

٢- التحصيل الدراسي

يعد اهتمام المؤسسات التربوية بالتحصيل مؤشراً على مدى تقدمها نحو الأهداف التربوية المنشودة، فهو يعكس نواتج التعليم التي تهدف إليها تلك المؤسسات. فهي تحرص على تقديم مستوى عالٍ من التحصيل. وذلك لان مستوى التحصيل يدل على كفاءة المؤسسات وقدرتها على بلوغ أهدافها. كما انه يحدد إلى درجة كبيرة القيمة الاجتماعية والاقتصادية للفرد، ويعد احد مؤشرات القيمة الاجتماعية والطموح الوظيفي الذي يطمح إليه الفرد (الظاهر وآخرون، ١٩٩٩: ٥٠). ويعد التحصيل من الفنون الذهنية الذي له أصول وقواعد ومناهج معينة، ويقوم التحصيل الجيد على التفكير والنظرة الفاحصة والإدراك والوعي والاستيعاب والتحليل والتركيب والمقارنة والتطبيق والتعميم والتمييز والربط بين المواد بعضها البعض الأخر، وبينها وبين مجالات الحياة المختلفة (العيساوي، ٢٠١٢: ١٧) (Rafaa & Jasim, 2013).

وهناك عدة متغيرات لها تأثيرات ايجابية وسلبية على مستوى التحصيل الدراسي فنجد الضغط النفسية من احد العوامل المهمة التي يتأثر بها التحصيل الدراسي. فقد أشار

(بيرد) في دراسة قام بها إلى إن المشكلات الاجتماعية والأكاديمية من أكثر العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي. وذكر (ريتشارد موكووسكي) إن تدني مستوى التحصيل الدراسي يرجع إلى الصعوبات الاجتماعية والأزمات الأسرية والضغوط المادية والصعوبات الظرفية (الربيعي، ٢٠١٦: ٢٣) (Al-Sarry & Kareem, 2022).

ثانيا : الدراسات السابقة :

اولا: دراسات تناولت التمثيل الرياضي الذهني

على حد علم الباحثتان لا توجد دراسات سابقة تناولت هذا المتغير وخاصة لفئة المدرسين.

ثالثا: منهجية البحث واجراءاته

أولا :منهج البحث: اعتمدت الباحثتان المنهج الوصفي لأنه يناسب تحقيق هدف البحث.

ثانيا : مجتمع البحث : شمل مجتمع البحث الحالي مدرسي ومدرسات مادة الرياضيات في المدارس الثانوية والاعدادية الحكومية النهارية ممن يحملون شهادة البكالوريوس في الرياضيات ومن خريجي كليات التربية حصراً، ومن العاملين ضمن مديريات تربية محافظة بغداد (الرصافة الأولى، الرصافة الثانية، الرصافة الثالثة، الكرخ الأولى، الكرخ الثانية، الكرخ الثالثة)، للعام الدراسي (٢٠٢٤- ٢٠٢٥) وعددهم (٥١٤٣) مدرساً ومُدرسةً وقد حصلت الباحثتان على هذه البيانات من أقسام التخطيط في المديرية العامة للتربية في بغداد، وبموجب كتب رسمية لتسهيل المهمة .

ثالثًا : عينة البحث: لجأت الباحثتان الى اختيار العينة بالطريقة الطبقية العشوائية، إذ تُعد العينات المختارة بهذا الأسلوب من أفضل أنواع العينات وأكثرها دقة في تمثيل المجتمع لذا اعتمدت الباحثتان على الأسلوب المتناسب من أجل الحصول على عينة أكثر تمثيلاً للمجتمع الأصلي، وتتلخص هذه الطريقة باختيار عينة عشوائية من كل طبقة بحيث يكون حجم هذه العينة يتناسب مع حجم الطبقة المأخوذة منها (المؤمن ، ١٨٤:٢٠٠٨) .

ووفقاً لذلك تم اختيار عينة بلغت (٢١٥) مدرساً و مدرسة وبنسبة (٤%) من مجتمع البحث، من مدرسي الرياضيات مرحلة الصف الخامس العلمي موزعة على مديرية تربية الرصافة الثانية ومديرية تربية الكرخ الاولى لمحافظة بغداد.

رابعًا : أداة البحث: اختبار التمثيل الرياضي الذهني

١ – تحديد الهدف من الاختبار: يهدف الاختبار الى قياس مستوى التمثيل الرياضي الذهني لدى مدرسي الرياضيات للصف الخامس العلمي في المدارس الإعدادية و الثانوية التابعة لمديريات تربية محافظة بغداد.

2 – تحديد مفهوم التمثيل الرياضي الذهني: تم تحديد مفهوم التمثيل الرياضي الذهني في ضوء مصطلحات البحث الحالي واعتمدت مهارات هذا المفهوم استنادا الى التعريف النظري الذي تم اعتماده من قبل الباحثتان.

3 – تحديد مهارات التمثيل الرياضي الذهني: اعدت الباحثتان تصنيف لمهارات التمثيل الرياضي الذهني، وهذه المهارات الرئيسة هي (تمثيل الخبرات و المعلومات الجديدة ، معالجة المعلومات الجديدة ، تصنيف المعلومات الجديدة لمخطط منظم مسبق) حيث أن كل مهارة من المهارات احتوت على عدد من المؤشرات الفرعية والتي اعتمدت عليها الباحثة في بناء الاختبار.

4 – عرض المهارات على المحكمين: بعد تحديد مهارات التمثيل الرياضي الذهني عرضت على مجموعة من المحكمين في تخصص طرائق تدريس الرياضيات، لبيان آرائهم وملاحظاتهم بشأن ملاءمة هذه المهارات للغرض التي أعدت من أجله ومن خلال جمع آراء وملاحظات السادة المحكمين تم اجراء بعض التعديلات، ومن ثم تم صياغتها بشكلها النهائي بعد أن نالت نسبة اتفاق (٨٠%) من آراء المحكمين .

5– صياغة فقرات الاختبار: تم صياغة (٣٣) فقرة موضوعية من نوع اختيار من متعدد كما في جدول (١) الذي يبين عدد فقرات الاختبار .

جدول (١) المهارات والمؤشرات الفرعية وعدد فقرات الاختبار

ت	مهارات التمثيل الرياضي الذهني	المؤشرات الفرعية	الفقرات التي تقيس المهارة
1	تمثيل الخبرات و المعلومات الجديدة	٤	12
2	معالجة المعلومات الجديدة	3	٩
3	مهارة كشف المغالطات أو الافكار الخاطئة	4	١٢
المجموع		١١	٣٣

٦- **عرض فقرات اختبار التمثيل الرياضي الذهني على السادة المحكمين:** من أجل الحكم على ملاءمة ومنطقية فقرات الاختبار لمتطلبات عينة البحث وصلاح كل فقرة منها، ولأجل التحقق من الصدق الظاهري للاختبار، عرضت فقرات الاختبار البالغ عددها (٣٣) فقرة موضوعية.

٧- **اعداد التعليمات الخاصة بالاختبار**: تمت صياغة التعليمات الخاصة باختبار التمثيل الرياضي الذهني وتم مراعاة أن تكون واضحة وتضمنت كيفية الاجابة على فقرات الاختبار وعدم ترك أي فقرة دون إجابة ، وتم الإشارة الى أن نتائج الاختبار التي سيتم الحصول عليها هي لأغراض البحث العلمي فقط.

٨- **التطبيق على عينة المعلومات (العينة الاستطلاعية الأولى):** من أجل معرفة مدى وضوح فقرات الاختبار وفهمها من قبل عينة المعلومات ومدى وضوح تعليمات الاختبار وحساب الزمن المستغرق للاجابة تم تطبيق الاختبار على عينة مكونة من (٢٠) مدرّس ومدرّسة تم اختيارهم بشكل عشوائي بواقع (٦) مدرّس و(١٤) مدرّسة من مدرّسي المديرية العامة لتربية الكرخ الأولى في يوم الأحد المصادف ٢٠٢٥\٣\٢٣ وقد طلب منهم قراءة التعليمات والانتباه الى فقرات الاختبار وتم السماح لهم بالاستفسار عن أي غموض، وقد اتضح أن التعليمات واضحة وفقرات الاختبار مفهومة لجميع المدرسين.

بعد ذلك تم حساب الزمن المستغرق في الإجابة عن فقرات الاختبار من خلال حساب الزمن المستغرق لأول وآخر ثلاث مدرسين من عينة التطبيق الاستطلاعي وثم حساب متوسط الزمن بينهم حيث تبين أن الوقت المناسب للأجابة عن الاختبار هو (٤٥) دقيقة.

٩- التطبيق على عينة التحليل الإحصائي: بعد التأكد من وضوح تعليمات وفقرات الاختبار وتحديد الزمن المناسب للاختبار طبقت الباحثة الاختبار يوم الثلاثاء ٢٠٢٥\٣\٢٥ م على عينة التحليل الاحصائي والذين لا ينتمون الى عينة البحث والتي تكونت من (100) مدرّس ومدرّسة، والذين تم اختيارهم بشكل عشوائي للتأكد من معامل الصعوبة ومعامل السهولة والتمييز وفعالية البدائل الخاطئة .

10 تصحيح الاختبار: المقصود به وضع درجة لتمثل الاستجابة التي يبديها المدرسين على الاختبار، بعد الانتهاء من اعداد الاختبار قامت الباحثة بوضع (مفتاح تصحيح الاختبار) لجميع فقرات اختبار التمثيل الرياضي الذهني والتي كانت فقرات موضوعية اختيار من متعدد حيث تم تحديد درجة الاجابة لكل فقرة من الفقرات حيث كانت من (٠ / 1) درجة، حيث كانت الدرجة الكلية للاختبار هي (٣٣) درجة.

١١- التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار: تعد عملية التحليل الاحصائي للفقرات من الإجراءات المهمة والاساسية في إعداد الاختبار الجيد وتعطينا مؤشرات واضحة في إمكانية حذف او تعديل بعض الفقرات ذات المؤشرات الضعيفة عن طريق إعادة صياغتها او استبدالها بفقرات .

تم حساب عدد الاجابات الصحيحة للمجموعتين العليا والدنيا وأجريت التحليلات الاحصائية الآتية:

أ – معامل السهولة والصعوبة للفقرات : استخرجت الباحثة معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار عن طريق إلاجابات على هذه الفقرات اذ ان الفقرة التي سيتمكن جميع افراد العينة من الإجابة عليها او تلك التي لا يستطيع احدًا الإجابة عليها تعد فقرة ضعيفة التمييز والكشف عن الفروق الفردية بين المدرسين بالنسبة للتمثيل الرياضي الذهني . استعملت الباحثة المعادلة الخاصة بمعامل الصعوبة للفقرات وكانت النتائج تتراوح بين (٠,٤١ – ٠,٦٣) إذ أن اغلب المصادر من ضمنها (عودة وملكاوي، ١٩٨٧ : ؟؟؟)

تشير إلى أن فقرات الاختبار تكون مقبولة، إذا تراوح مستوى صعوبتها 0.20 – 0.80) (عودة وملكاوي، ١٩٨٧: ص. ١٢٨). كما موضح في ملحق الذي يبين معاملات السهولة والصعوبة لفقرات اختبار التمثيل الرياضي الذهني.

ب – معامل التمييز: تم استخدام المعادلة الخاصة لاستخراج معامل التمييز للفقرات الموضوعية ووجد أن درجة التمييز للفقرات تراوحت بين (٠,٢٢ – ٠,٥٦) وفي ضوء ذلك عُدت الفقرات جميعها مقبولة وبحسب (محك ايبل للتميز) تكون الفقرة مقبولة إذا كان نسبة معامل تمييزها (20%) فأكثر (الظاهر وآخرون، ١٩٩٩: ص. ١٣٢) كما موضح في ملحق () .

- **ج – فعالية البدائل الخاطئة (المموهات):** تم استخدام المعادلة الخاصة بفعالية البدائل للفقرات الموضوعية وكانت جميعها تمتاز بالتمويه ، وبانها جذبت افراد المجموعة الدنيا اكثر من افراد المجموعة العليا وبذلك تم الابتعاد على البدائل الخاطئة كونها فعالة بحسب ما جاء في (مراد وأمين، ٢٠٠٥: ص. ٢٢٠) .
- **د – صدق الفقرات : تم التحقق من الاتساق الداخلي للفقرات من خلال الاتي :**
- أ – **معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للاختبار:** باستخدام معامل ارتباط بوينت بايسيريل (point– piserial correlation) تم احتساب معامل ارتباط كل فقرة من الاختبار مع الدرجة الكلية للاختبار حيث تراوحت النتائج بين (**٠,٤٨٤– *٠,٢١٢) وهذا يعد مؤشر مقبول على وجود الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار. إذ الفقرات دالة عند مقارنتها بالقيمة الجدولية لمعامل الارتباط والبالغة (٠,١٩٦) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (٩٨) كما في جدول (٢) .

جدول (٢)

معاملات الارتباط بيرسون لكل فقرة من فقرات الاختبار مع الدرجة الكلية للاختبار

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	٠,٢٣٦*	١٨	٠,٢٢٤*
2	٠,٢٥٠*	١٩	٠,٣٢٥**

3	٠,٣٤٧*	٢٠	٠,٢٢٠*
٤	٠,٢٩٢*	٢١	٠,٣٥٠**
٥	٠,٢١٢*	٢٢	٠,٣٢٧**
٦	٠,٢٣٢*	٢٣	٠,٣٨٠**
٧	٠,٢٩٩*	٢٤	٠,٢٨٥*
٨	٠,٢٨٦*	٢٥	٠,٣٣٤**
٩	٠,٣٦٤**	٢٦	٠,٢٤٧*
١٠	٠,٣٢٨**	٢٧	٠,٢٥٨*
١١	٠,٣٦٤**	٢٨	٠,٢٢٣*
١٢	٠,٢٧٨*	٢٩	٠,٢٤٥*
١٣	٠,٤٨٤**	٣٠	٠,٣٢٦**
١٤	٠,٣٣٣**	٣١	٠,٢٨٠*
١٥	*٠,٢٣٧	٣٢	٠,٤٨٤**
١٦	**٠,٣٨٨	٣٣	**٠,٣٧٥
١٧	**٠,٣٥٤		

- **ب – معامل ارتباط درجة الفقرة ودرجة المهارة التي تنتمي اليها :** تم إيجاد معامل ارتباط كل فقرة والدرجة الكلية للمهارة التي تنتمي اليها بواسطة معامل ارتباط بوينت بايسيريال (point – piserial correlation) ، حيث يعد ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمهارة هي إحدى المحكات التي يمكن الاعتماد عليها في الحكم على مدى صدق الفقرات. أي إنها دليل على أن الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي تقيسه الدرجة الكلية للمهارة وفي ضوء هذا المؤشر يتم الابقاء على الفقرات، حيث تراوحت النتائج بين (*٠,٢٠٧_**٠,٤٨٠). وهذا يدل على وجود الاتساق الداخلي بين الفقرات ومهاراتها. إذ أثبتت النتائج أن الفقرات جميعها دالة احصائيا عند مقارنتها بالقيمة الجدولية لمعامل الارتباط والبالغة (٠,١٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٩٨)وجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

معاملات لارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمهارات التمثيل الرياضي الذهني

تمثيل الخبرات و المعلومات الجديدة		معالجة المعلومات الجديدة		تصنيف المعلومات الجديدة لمخطط منظم مسبق	
ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
1	٠,٤٢٤**	١	٠,٢٨٣*	1	٠,٣١٤**
2	٠,٢٨٢*	٢	٠,٣٦٥**	2	٠,٤٢١**
3	٠,٣٨١**	٣	٠,٣٨٧**	3	٠,٣٧٣**
٤	٠,٢١٧*	٤	٠,٣٨٤**	٤	٠,٣٧٠**
٥	٠,٣٢٣**	٥	٠,٢٠١*	٥	٠,٤٨٠**
٦	٠,٢٢٩*	٦	٠,٣٤٤**	٦	٠,٣٩٢**
٧	٠,٣٢٤**	٧	٠,٢٢٩**	٧	٠,٣٦٤**
٨	٠,٣٣٦*	٨	٠,٤٣٦**	٨	٠,٣٣٠**
٩	٠,٤٦٩**	٩	٠,٢٠٧*	٩	٠,٣٣٢**
١٠	٠,٢٨٣			١٠	٠,٢٦٠
١١	٠,٢٢٩			١١	٠,٢٨٤
١٢	٠,٤٠١			١٢	٠,٣٤٠

- **ج- معامل الارتباط درجة كل مهارة والدرجة الكلية للاختبار:** استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون(pearson correlation) لحساب معامل الارتباط بين درجة كل مهارة والدرجة الكلية للاختبار وذلك من أجل قياس تجانس تلك المهارات ومدى اتساقها مع الدرجة الكلية للاختبار (Anastasi , 1976 :155). حيث كانت النتائج تدل على وجود الاتساق الداخلي بينهما وعند مقارنة القيمة المحسوبة لمعامل الارتباط بالقيمة الجدولية والبالغة (٠,١٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٩٨) تبين ان جميع معاملان الارنباط دالة احصائيا والجدول (٤) يبين ذلك.

جدول (٤)

معاملات ارتباط بين درجة كل مهارة والدرجة الكلية للاختبار

معامل ارتباط المهارة الاولى والدرجة الكلية للاختبار	معامل ارتباط المهارة الثانية والدرجة الكلية للاختبار	معامل ارتباط المهارة الثالثة والدرجة الكلية للاختبار
٠,٧٢٢	٠,٤٣٩	٠,٦٦٨

12 الخصائص السيكومترية للأختبار :

أ – **الصدق** : استخرجت الباحثة الصدق لاختبار التمثيل الرياضي الذهني بعدة طرق وهي :-

1 – الصدق الظاهري:

عرضت الباحثة اختبار التمثيل الرياضي الذهني على عدد من السادة المحكمين الذين هم بتخصص الرياضيات وطرائق تدريس الرياضيات والبالغ عددهم () محكمًا والذين أدلو ب آراءهم وملاحظاتهم بأن فقرات الاختبار تقيس فعلا التمثيل الرياضي الذهني لدى عينة البحث (مدرسي الرياضيات) ولغرض التعرف على آرائهم و ملاحظاتهم من مدى ملائمة فقراته لعينة البحث والتحقق من صحة صياغة هذه الفقرات و اجراء ما يرونه مناسبًا من تعديلات عليها وبعد تحليل اراء المحكمين على فقرات اختبار التمثيل الرياضي الذهني فقد استعملت الباحثة مربع كاي (chi– square) لبيان الفروق بين الموافقين وغير الموافقين وعدت كل فقرة صالحة عندما تكون قيمة (كا^2) المحسوبة اكبر من قيمة (كا^2) الجدولية (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١) وعلى وفق ارائهم تم اجراء بعض التعديلات التي حظيت بنسبة اتفاق اكثر من (٨٠%) .

٢ – **صدق البناء:** يشار الى صدق البناء بصدق المفهوم او صدق التكوين الفرضي اي الى مدى او درجة تؤكد نتائج الاداة صحة حول مفهوم السمة التي وضعت لقياسه (عباس واخرون ،٢٠٠٩ى: ٢٦٤) وهناك عدة مؤشرات تدل على صدق البناء للاختبار منها (معامل السهولة والصعوبة للفقرات ،معامل التمييز للفقرات ، معامل فعالية البدائل الخاطئة ، معاملات ارتباط بين درجة فقرات الاختبار ومحك داخلي او خارجي) .

ب – الثبات :

اعتمدت الباحثة عدة طرق لحساب ثبات الاختبار منها :

١– معادلة الفاكرونباخ: استعملت الباحثة معادلة الفاكرونباخ لايجاد ثبات اختبارالتمثيل الرياضي الذهني وتعد طريقة حساب معامل الثبات بمعادلة الفاكرونباخ مناسبة مع الاختبار المحددة الإجابة (٠_١) فبلغت قيم معامل الثبات (٠,٨٤٣) ويعد معامل ثبات مقبول يمكن الاعتماد عليه .

2 – ثبات التصحيح: من أجل استخراج ثبات التصحيح للفقرات الاختبارية تم اتباع طريقتين هما:

- **الثبات عبر الزمن مع الباحثة :** قامت الباحثة بتصحيح فقرات اختبار التمثيل الرياضي الذهني على العينة الاستطلاعية الثانية والمكونة من (100) من مدرسي الصف الخامس العلمي وبعد مرور (10) ايام اعادت الباحثة تصحيح الفقرات واستخدمت معامل ارتباط بيرسون لقياس ثبات التصحيح حيث كان معامل الارتباط الذي تم الحصول عليه هو (0.95) وهذا يدل على إن معامل الثبات للاختبار جيد ويمكن الاعتماد عليه.
- **الثبات بين تصحيح الباحثة ومصحح آخر:** قام مصحح آخر[3] بتصحيح الاجابات لمدرسي العينة نفسها، وباحتساب معامل الارتباط بين تصحيح الباحثة والمصحح الاخر كانت النتيجة (0.89) ويعد معامل ثبات جيد.

الصيغة النهائية للاختبار : بعد أن اجرت الباحثة المعالجات الاحصائية جميعها من استخراج معاملات السهولة والصعوبة ومعامل تمييز فقرات الاختبار والتأكد من الخصائص السايكومترية للاختبار وهي الصدق والثبات لذا يعد الاختبار جاهزا للتطبيق بصورته النهائية لقياس التمثيل الرياضي الذهني لدى عينة البحث وتكون الاختبار بصيغته النهائية من (٣٣) فقرة .

رابعا: عرض النتائج وتفسيرها

النتائج المتعلقة بالتمثيل الرياضي الذهني

لتحقيق هدف البحث والإجابة عن السؤال الذي يمثل الهدف الأول (التعرف على التمثيل الرياضي الذهني لدى مدرسي الرياضيات للصف الخامس العلمي) :

١- (لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات الاداء الحقيقي والمتوسط الفرضي لدى مدرسي ومدرسات الرياضيات للصف الخامس العلمي في اختبار التمثيل الرياضي الذهني).

للتحقق من هذه الفرضية قامت الباحثتان بتحليل اجابات مدرسي مادة الرياضيات للصف الخامس العلمي البالغ عددهم (٢١٥) مدرسًا ومدرسة ومن ثم تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة (t-test of one sample) لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي وكانت النتائج : إن المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث ككل والبالغ (٢١,٢٧) وبانحراف معياري قدره (٦,٥١٠) في اختبار التمثيل الرياضي الذهني وهو اعلى من المتوسط الفرضي والبالغ (١٧) وبذلك فإن الاداء الحقيقي يزيد عن الاداء الفرضي. ثم استخدمت الاختبار التائي لعينة واحدة (t-test of one sample) لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي تبين أن القيمة التائية المحسوبة البالغة (٩,٧٢٩) هي اكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١,٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢١٤) وهذا يدل على امتلاك مدرسي مادة الرياضيات للصف الخامس العلمي التمثيل الرياضي الذهني كما يوضح ذلك الجدول (٥):

جدول (٥) القيمة التائية المحسوبة لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لدرجات عينة البحث ككل على اختبار التمثيل الرياضي الذهني

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة الاحصائية (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية		
اختبار التمثيل الرياضي الذهني	٢١٥	٢١,٢٧	٦,٥١٠	١٧	٩,٧٢٩	١,٩٦٠	٢١٤	دالة

وتدل هذه النتيجة على رفض الفرضية الصفرية لأن القيمة التائية المحسوبة (٩,٧٢٩) أكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦٠) وقبول الفرضية البديلة ، وهذا يعني أن هناك فرقًا ذا دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي للأداء الحقيقي والمتوسط الفرضي و اتجاه الفرق بما أن المتوسط الحسابي الفعلي (21.27) أعلى من المتوسط الفرضي (١٧)، فإن الفرق لصالح الأداء الحقيقي .تشير هذه النتائج إلى أن مدرسي ومدرسات الرياضيات للصف الخامس العلمي يمتلكون مستوى متقدمًا من مهارة التمثيل الرياضي الذهني، مما يدل على كفاءتهم في التعامل مع المفاهيم الرياضية المجردة واستخدام استراتيجيات معرفية متقدمة كالاستدلال، والتصور الذهني، والتجريد الرياضي أثناء تدريسهم. كما يمكن أن يُعزى هذا الأداء المرتفع إلى عوامل مثل: الخبرة التعليمية، والممارسات الصفية التفاعلية، والدورات التدريبية المتعلقة بتطوير مهارات التفكير الرياضي. وقد دعمت العديد من الدراسات السابقة أهمية التمثيل الرياضي الذهني لدى المدرسين منها (Duval, 2006) حيث أشارأن التمثيلات الذهنية ضرورية لفهم المفاهيم الرياضية، وأن المدرسين ذوي القدرة على التمثيل الذهني يمتلكون كفاءة تعليمية أعلى. كذلك (Goldin, 2002) إن تمثيل المفاهيم رياضيًا في الذهن يسهم في بناء الفهم العميق للمفاهيم المجردة ويعزز الأداء في حل المشكلات. وأكد (Arcavi, 2003) على أن التمثيلات الذهنية والمرئية تساعد في تعزيز التفكير الرياضي، خاصة لدى المدرسين الذين ينقلون هذه المهارات لطلبتهم.

٢- (لا يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين التمثيل الرياضي الذهني لدى مدرسي ومدرسات رياضيات المرحلة الثانوية والتحصيل الدراسي لطلبتهم).

لأجل التحقق العلاقة الارتباطية بين التمثيل الرياضي الذهني لمدرّسي ومدرّسات الرياضيات والتحصيل الدراسي لطلبتهم، اختارت الباحثتان عينة البحث من الطلبة عشوائيا بواقع (١٠ طلاب) لكل مدرس ومدرسة كانوا ضمن المستوى المرتفع في اختبار التمثيل الرياضي الذهني. إذ بلغ عددهم (٤٨) مدرّس ومدرّسة وبذلك أصبح عدد

الطلاب جميعهم (٤٨٠) طالب وطالبة. وقد تم استعمال معامل ارتباط بيرسون بين درجات المدرّسين في اختبار التمثيل الرياضي الذهني والدرجات التحصيلية لطلبتهم في امتحان نصف السنة والتي أخذت من سجلات المدرسة في مادة الرياضيات للصف الخامس العلمي، وقد بلغ معامل الارتباط (٠,٦٢٥) وهي علاقة موجبة وبدرجة مقبولة، ولأجل معرفة دلالة قيمة معامل الارتباط تم حساب الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط ووجد أن القيمة التائية المحسوبة (١٧,٨٦) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١,٩٦٠) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٢٦) وكما يوضح الجدول (٦) أدناه.

جدول (٦) معامل الارتباط والقيمة التائية المحسوبة لدلالة معامل الارتباط لدرجات مدرسي ومدرسات الرياضيات في اختبار التمثيل الرياضي الذهني والتحصيل الدراسي لطلبتهم

معامل الارتباط	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة الاحصائية (٠,٠٥)
	المحسوبة	الجدولية		
0.625	17.86	١,٩٦٠	٥٢٦	دالة

تشير هذه النتائج الى وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة احصائية بين مستوى التمثيل الرياضي الذهني لدى المدرسين، وتحصيل طلبتهم في مادة الرياضيات. وهذا يعني انه كلما كان مستوى التمثيل الرياضي الذهني عالي لدى المدرس زادت احتمالبية تحصيل طلبته لدرجات اعلى في مادة الرياضيات. ويمكن تفسير هذه العلاقة بان امتلاك المدرس قدرة عالية على التمثيل مما يمكنه من تقديم المادة العلمية وتتوافق مع (Stylianou, 2011).

خامسا: الاستنتاجات

١- امتلاك مدرسي ومدرّسات الرياضيات للصف الخامس العلمي لمهارات التمثيل الرياضي الذهني بدرجة تفوق المتوسط الفرضي، مما يشير إلى أن لديهم مستوى

جيدًا من القدرة على معالجة المفاهيم الرياضية بشكل عقلي ومرن، ويعكس ذلك استعدادًا معرفيًا متقدمًا يساهم في تحسين الأداء التدريسي.

٢- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين مستوى التمثيل الرياضي الذهني للمدرسين والمدرسات والتحصيل الدراسي لطلبتهم، ما يؤكد أهمية القدرات الذهنية للمدرسين في رفع مستوى تحصيل الطلبة، ويدل على أن الأداء العقلي للمدرس ينعكس على جودة تعلم الطلبة.

سادسا: التوصيات

١- تضمين مهارات التمثيل الرياضي الذهني في برامج إعداد المدرسين قبل الخدمة، من خلال مقررات تدريبية عملية تركز على تنمية التفكير الرياضي المجرد وتمثيل المفاهيم بصورة عقلية.

٢- تطوير مناهج الرياضيات للصف الخامس العلمي بما يسهم في تنمية التفكير الرياضي للطلبة والمعلمين على حد سواء، من خلال أنشطة ذهنية تعتمد على المشكلات المفتوحة، وأساليب تمثيل متعددة للمفاهيم الرياضية.

المقترحات

١- إجراء دراسة مقارنة بين مدرسي الرياضيات في المراحل الدراسية المختلفة (المتوسطة، الإعدادية) لمعرفة الفروق في مستويات التمثيل الرياضي الذهني لديهم.

٢- دراسة أثر استخدام استراتيجيات تدريس قائمة على التمثيل الرياضي الذهني في تحسين تحصيل الطلبة ذوي التحصيل المتدني، وذلك من خلال تطبيق نماذج تدريسية تجريبية .

المصادر :

السواعي، عثمان نايف (٢٠١٠) . مهارات التمثيل الرياضي واجراء العمليات الحسابية لدى طلاب الصف السادس الاساسي مجلة العلوم التربوية والنفسية – البحرين ، مج ١١، ع٣، ص١٣٩-١٦٣.

أبو زينة، فريد كامل (١٩٩٤) مناهج الرياضيات المدرسية وتدريسها. الإمارات العربية المتحدة : مكتبة الفلاح.

Al-Aqabi, A. Kh., & Al-Kazemi. H. M. (2023). The effect of a proposed strategy according to the theory of realistic mathematics on the achievement and mathematical coherence of third-grade intermediate female students. Journal of Educational and Psychological Researches, 20(77), 391-415.

AL-MALIK, H.K.T. and HASSAN, A.K., (2024). "The Effect of the Rotation Model on Blended Learning Stations on Mathematics Achievement among Third-Grade Middle School Female Students", Journal Of Educational and Psychological Researches, 21(83).

Fouad Jawad, L. (2021) "Tactical Thinking and its Relationship with Solving Mathematical Problems Among Mathematics Department Students", International Journal of Emerging Technologies in Learning (iJET), 16(09), pp. pp. 247-262. doi: 10.3991/ijet.v16i09.22203.

Majeed, B. H. (2020) "The relationship between conceptual knowledge and procedural knowledge among students of the mathematics department at the faculty of education for pure sciences/IBn Al-Haitham, university of Baghdad", International Journal of Innovation, Creativity and Change, 12(4), pp. pp. 333-346.

Majeed, B. (2022). "Impact of a Proposed Strategy According to Luria's Model in Realistic Thinking and Achievement in Mathematics", International Journal of Emerging Technologies in Learning (iJET), 17(24), pp. pp. 208-218. doi: 10.3991/ijet.v17i24.35979.

Hassan, A. K. (2023). "Impact of Deep Learning Strategy in Mathematics Achievement and Practical Intelligence among High School Students", International Journal of Emerging Technologies in Learning, 18(6), pp. 42-52.

B, Majid. (2017). The Conceptual Mathematical knowledge and Analytical Thinking for the First Stage Students at Math Sciences Department, Faculty of Education for Pure Sciences, IBN AlHaithem, University of Baghdad. International Journal of Science and Research (IJSR), 6(12), pp. 1379-1392. https://www.ijsr.net/archive/v6i12/ART20178962.pdf

Majid, B. (2018) "Mathematical-procedural Knowledge ant its relation to logical-mathematical intelligence among students at the third stage in mathematics department", Journal Of Educational and Psychological Researches, 15 (58), pp. pp. 478-498.

Rafaa, A. K., & Jasim, B. M. (2013). "The circular house strategy and its effect on the achievement of fifth-class elementary students in mathematics". Journal of Educational and Psychological Sciences, (99).

Meeaad Jasim Salman Al-Sarry, & Safa Khudhair Kareem. (2022). Cognitive Load of University Students and its Relationship to their Academic Achievement. Texas Journal of Philology, Culture and History, 3, 1-13. Retrieved from https://zienjournals.com/index.php/tjpch/article/view/840

Asli, O (2001). The Effect of multiple representations on student learning in mathematics. Paper presented in proceedings of the annual meeting of the North American chapter of the international group for the psychology of mathematics education, (23 rd, snowbird, Utah, 18-21).

Boon, Ingvid, (2005), Improving strategic thinking: A multilevel A pproach Emerald Group publishing limited, leadership and organization Development Journal, Vol.26,No.5

توظيف الذكاء الاصطناعي في مادة التربية البيئية

اسامة خالد موزان

Osamah.kh.mozan@aliraqia.edu.iq

توظيف الذكاء الاصطناعي في مادة التربية البيئية

اسامة خالد موزان

المستخلص :

يتناول هذا البحث مشكلة الفجوة القائمة بين المعرفة البيئية النظرية والسلوك البيئي الفعلي لدى الطلاب، لا سيما في السياق العراقي الذي يواجه تحديات بيئية متزايدة مثل التغير المناخي والتصحر. تنشأ هذه الفجوة نتيجة اعتماد أساليب التعليم التقليدية على الحفظ والتلقين، مما يحد من قدرة الطلاب على تطبيق المعرفة عمليًا.

يقترح البحث الذكاء الاصطناعي كحل تكنولوجي مبتكر لسد هذه الفجوة، مستفيدًا من قدراته على تخصيص التعليم، ومحاكاة الظواهر البيئية المعقدة بطريقة تفاعلية. تكمن أهمية البحث في أن الذكاء الاصطناعي يمكنه تعميق فهم الطلاب للقضايا البيئية من خلال تحويل المفاهيم النظرية المجردة إلى تجارب عملية، وتنمية مهاراتهم في حل المشكلات عبر تحليل البيانات البيئية الضخمة. كما يتيح الذكاء الاصطناعي إمكانية تصميم محتوى تعليمي يتناسب مع السياق المحلي، وتحفيز السلوكيات المستدامة عبر تطبيقات وألعاب تعليمية تفاعلية.

يهدف البحث بشكل أساسي إلى دراسة "توظيف الذكاء الاصطناعي في مادة التربية البيئية" لتعزيز التعلم الفعال والسلوك البيئي المسؤول لدى الطلاب.

Abstract

This study addresses the gap between theoretical environmental knowledge and students' actual environmental behavior, particularly in the Iraqi context, which faces increasing environmental challenges such as climate change and desertification. This gap arises due to the reliance of traditional teaching methods on memorization and rote learning, limiting students' ability to apply knowledge in practice.

The study proposes artificial intelligence (AI) as an innovative technological solution to bridge this gap, leveraging its capabilities to personalize education and simulate complex environmental phenomena interactively. The importance of this research lies in AI's ability to deepen students' understanding of environmental issues by transforming abstract theoretical concepts into practical experiences, and by developing their problem-solving skills through the analysis of large-scale environmental data. Moreover, AI enables the design of educational content tailored to the local context and promotes sustainable behaviors through interactive applications and educational games.

The main objective of this study is to explore "the use of artificial intelligence in environmental education" to enhance effective learning and responsible environmental behavior among students.

مشكلة البحث :

في ظل التحديات البيئية العالمية والمحلية المتفاقمة (مثل التغير المناخي، شح المياه، والتصحر التي تؤثر بشكل مباشر على العراق)، تواجه مادة التربية البيئية تحدياً جوهرياً يتمثل في تجاوز الإطار النظري إلى تحقيق أثر عملي وتغيير سلوكي حقيقي لدى الطلاب. غالباً ما تعتمد الأساليب التقليدية على التلقين والحفظ، مما قد يؤدي إلى فجوة بين المعرفة البيئية التي يكتسبها الطالب وبين ممارساته وسلوكياته اليومية.

من ناحية أخرى، يمثل الذكاء الاصطناعي ثورة في مجال التعليم، مقدماً إمكانيات هائلة لتخصيص التجربة التعليمية، ومحاكاة الظواهر المعقدة، وتعزيز التفاعل. وعليه، تتبلور مشكلة البحث في وجود قصور في فهم وتحديد مدى فاعلية دمج أدوات الذكاء الاصطناعي في مناهج التربية البيئية، وكيف يمكن لهذا الدمج أن يسهم في سد الفجوة بين المعرفة النظرية والسلوك البيئي المسؤول لدى الطلاب في السياق التعليمي العراقي. بمعنى آخر، نحن أمام فرصة تكنولوجية واعدة (الذكاء الاصطناعي) لمواجهة تحدٍ تربوي قائم (ضعف الأثر السلوكي للتربية البيئية)، ولكننا نفتقر إلى الأبحاث المنهجية التي توضح كيفية تحقيق ذلك بفعالية

وعليه فان مشكلة البحث تتمثل في : (ضعف توظيف الذكاء الاصطناعي في مادة التربية البيئية في الجامعات، مما يُقلّص من فاعليتها في تنمية وعي بيئي عميق وسلوك مستدام لدى طلبة كليات التربية.

اهمية البحث :

تكتسب أهمية البحث في مجال توظيف الذكاء الاصطناعي في التربية البيئية أهمية خاصة في السياق العربي، حيث تواجه المنطقة تحديات بيئية متزايدة مثل التصحر، وندرة المياه والتلوث. يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون أداةً محورية في مواجهة هذه التحديات من خلال التعليم، وتتلخص أهمية هذا البحث في النقاط التالية، :

١- الفهم العميق للقضايا البيئية المعقدة: يوفر الذكاء الاصطناعي للطلاب إمكانية محاكاة الأنظمة البيئية المعقدة، مثل تأثير التغيرات المناخية على النظم الإيكولوجية، أو دورة المياه في المناطق الجافة. هذه المحاكاة تساعد على "تحويل المفاهيم المجردة إلى تجارب تفاعلية وملموسة" (الداود ٢٠٢١).

٢- تنمية مهارات حل المشكلات البيئية: لا يقتصر دور الذكاء الاصطناعي على نقل المعرفة، بل يمتد إلى تمكين الطلاب من تحليل البيانات البيئية الضخمة. فمن خلال أدواته، يمكن للطلاب تحليل بيانات جودة الهواء في مدينتهم أو تتبع مصادر التلوث، مما يطور لديهم مهارات التفكير التحليلي والقدرة على استنتاج الحلول المناسبة (علي، ٢٠٢٠).

٣- تخصيص المحتوى التعليمي بما يتناسب مع البيئة المحلية: يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي أن تصمم محتوى تعليمياً يتلاءم مع الخصائص البيئية والثقافية للمجتمع العربي. بدلاً من الاعتماد على أمثلة عالمية، يمكن للنظام أن يقدم للطلاب أمثلة وحالات دراسية تتعلق بالبيئة المحلية مثل التحديات المرتبطة بالتصحر أو إدارة الموارد المائية)، مما يجعل عملية التعلم أكثر صلة وفاعلية (حسن، ٢٠١٨).

٤- زيادة الوعي البيئي وتحفيز السلوكيات الإيجابية: يساعد الذكاء الاصطناعي في نشر الوعي البيئي عبر تطبيقات تفاعلية وألعاب تعليمية جذابة. هذه التطبيقات يمكن أن

"تستخدم التعلم التكيفي لتقديم تحديات ومكافآت تحفز الطلاب على تبني سلوكيات مستدامة" (زايد ٢٠١٩).

هدف البحث :

((توظيف الذكاء الاصطناعي في مادة التتربية البيئية))

رابعا : اسئلة البحث

يهدف البحث الحالي للاجابة عن الاسئلة الاتية :

كيف تطور الذكاء الاصطناعي تاريخيا ؟

ما مفهوم الذكاء الاصطناعي ؟

ما مبررات تطبيق الذكاء الاصطناعي في مادة التربية البيئية ؟

ما خصائص الذكاء الاصطناعي؟

ما اهداف الذكاء الاصطناعي ؟

ما مبادئ الذكاء الاصطناعي ؟

ما مهارات الذكاء الاصطناعي ؟

ما فوائد الذكاء الاصطناعي ؟

خامسا : تحديد المصطلحات

الذكاء الاصطناعي :

يشير Poola إلى الذكاء الاصطناعي على أنه عملية تطوير أنظمة معقدة وأكثر تقدماً، تمتلك القدرة على التفوق على الإنسان في مجالات متعددة. كما يُعرَّف الذكاء الاصطناعي أيضاً بأنه مجموعة من الخصائص والسلوكيات التي تتميز بها البرامج الحاسوبية، والتي تمكّنها من محاكاة القدرات الذهنية للبشر وأنماط عملهم، وأبرز هذه الخصائص القدرة على التعلم، والاستنتاج، والاستجابة لمواقف لم تُبرمج عليها مسبقاً. وفي السياق نفسه، يعرّف Kurzweil – وهو أحد أبرز الباحثين في مجال الذكاء الاصطناعي – هذا المفهوم على أنه "فن ابتكار آلات قادرة على أداء مهام تتطلب قدراً من الذكاء عندما ينفذها الإنسان" (حمدي، ٢٠٢٣)

يعرّف Kaplan و2019) Haenlein) الذكاء الاصطناعي بأنه القدرة على تحليل البيانات الخارجية والتعلم منها، واستثمار تلك المعرفة في إنجاز مهام وأهداف محددة من خلال التكيف المرن معها (Kaplan & Haenlein, 2019:17).

وهو علم يهدف الى فهم العمليات الذهنية المعقدة التي يقوم بها العقل البشري أثناء ممارسته (التفكير) ومن ثم ترجمة هذه العمليات الذهنية إلى ما يوازيها من عمليات محاسبية تزيد من قدرة الحاسب على حل المشاكل المعقدة. (الحسيني ، ٢٠٠٢ : ٢١١)

أما الباحث فيعرّفه نظرياً بأنه يمثل إحدى أبرز التقنيات الحديثة التي تهتم بمحاكاة السلوك البشري، وذلك عبر لغات برمجة قادرة على التفكير بطريقة مشابهة لتفكير الإنسان، والتعلم كما نتعلم، واتخاذ القرارات كما نتخذها، والتصرف على نحو يحاكي أفعالنا.

ويعرفه الباحث إجرائياً على أنه: مجموعة من الأدوات التي صممها وبرمجها باستخدام لغات برمجة خاصة تحاكي السلوك البشري، مثل: الأفتار التفاعلي الصوتي، اختبار تحديد مستوى الطالب، الشات بوت، وتقارير التعلم داخل بيئة التعلم التكيفي. كما يشمل بعض الأدوات الجاهزة مثل: محرك البحث Google، أداة البحث الصوتي، أداة تسجيل المقترحات، غرفة المحادثة، تعليمات الاستخدام، وأداة التواصل، والتي وظّفت جميعها في خدمة بيئة التعلم التكيفي

التربية البيئية :

التربية البيئية أو التعليم البيئي تُعرَّف بأنها مجموعة من الجهود المنظمة التي تهدف إلى توعية الأفراد بكيفية عمل النظم البيئية الطبيعية، مع التركيز على إدارة السلوك البشري والموارد البيئية من أجل تحقيق أنماط عيش مستدامة. ويُعد هذا المجال متعدد التخصصات، إذ يدمج بين علوم الأحياء، والكيمياء، والفيزياء، وعلوم البيئة، وعلوم الأرض، وعلوم الغلاف الجوي، بالإضافة إلى الرياضيات والجغرافيا

(UNESCO, 1978)

الخلفية النظرية

الذكاء الاصطناعي تاريخه :

يُعدّ الذكاء الاصطناعي علمًا معرفيًا حديثًا، حيث بدأ رسميًا في خمسينيات القرن الماضي. لكن جذوره الفكرية تعود إلى ما قبل ذلك بكثير، حيث مهدت له علوم أخرى بشكل غير مباشر. فقد شغلت أسئلة حول طبيعة الذكاء والفهم الفلاسفة لأكثر من ألفي عام، باحثين في كيفية الرؤية والتعلم والذاكرة. ومع ظهور الحواسيب في الخمسينيات، تحولت هذه التساؤلات الفلسفية إلى أنظمة تجريبية قابلة للتطبيق عمليًا.

على عكس مجالات مثل الفيزياء، التي قد تبدو وكأن الأفكار الأساسية فيها قد استُنفدت من قبل عمالقة مثل نيوتن وآينشتاين، لا يزال الذكاء الاصطناعي مجالاً خصباً ومفتوحاً لاكتشافات جديدة. في الوقت الحاضر، تتعدد تطبيقاته لتشمل أغراضًا عامة مثل الإدراك البصري والمنطق، وأخرى متخصصة كألعاب الشطرنج والتشخيص الطبي. ويُعتبر الذكاء الاصطناعي أداةً قيّمة للخبراء والعلماء لحفظ خبراتهم وتجاربهم، مما يجعله مجالًا عالميًا لا يقتصر على توجه معين) .الهادي، ٢٠٠٥: ١٦٥)

مفهومه

مفهوم الذكاء الاصطناعي(AI)

يُعرَّف الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) على أنه فرع من علوم الحاسوب يركز على تصميم وبناء آلات وأنظمة قادرة على محاكاة السلوكيات والقدرات الذهنية البشرية، مثل التعلم، والاستدلال المنطقي، وحل المشكلات، والتعرف على الأنماط .(Russell & Norvig, 2010)ولا يقتصر الذكاء الاصطناعي على تنفيذ مهام مبرمجة مسبقًا فحسب، بل يشمل أيضاً أنظمة قادرة على التفكير، والفهم، واتخاذ القرارات استنادًا إلى البيانات التي تتعلم منها.

يمكن تناول مفهوم الذكاء الاصطناعي من خلال عدة جوانب رئيسية:

١- الهدف

الهدف الرئيسي للذكاء الاصطناعي يتمثل في تمكين الآلات من أداء مهام تتطلب ذكاءً بشريًا. وتشمل هذه المهام كل شيء بدءًا من التعرف على الصوت والصورة وصولاً إلى المهام المعقدة مثل التشخيص الطبي وتأليف الموسيقى.

٢- التعلم الالي

يُعد التعلم الآلي أحد أهم فروع الذكاء الاصطناعي، حيث يركز على تطوير خوارزميات تمكن الأنظمة من التعلم من البيانات دون الحاجة إلى برمجة صريحة لكل مهمة. ومن خلال هذه الخوارزميات، يمكن للنظام اكتشاف الأنماط والعلاقات في البيانات وتحسين أدائه بشكل مستمر.(Marr, 2018)

٣- التعلم العميق

يُعتبر التعلم العميق فرعًا متقدمًا من التعلم الآلي، ويعتمد على شبكات عصبية اصطناعية متعددة الطبقات تحاكي طريقة عمل الدماغ البشري. ويُستخدم هذا النوع في معالجة مهام معقدة جدًا مثل معالجة اللغات الطبيعية (NLP) والرؤية الحاسوبية، حيث يتفوق على الأساليب التقليدية في استخراج الخصائص المعقدة من البيانات (حسن ٢٠١٨).

مبررات استخدام الذكاء الاصطناعي في التربية البيئية

يُعدّ دمج الذكاء الاصطناعي في مادة التربية البيئية أكثر من مجرد إضافة تقنية، فهو ضرورة فرضتها طبيعة القضايا البيئية المعقدة والمتغيرة. فتبني هذه التقنيات يعزز فعالية العملية التعليمية ويحوّلها من التلقين إلى التعلم التفاعلي، ويمكن تلخيص أبرز المبررات كما يلي:

١- تجسيد المفاهيم البيئية المجردة والمعقدة

تحتوي التربية البيئية على العديد من المفاهيم المجردة، مثل التغير المناخي طويل الأمد أو تأثيرات الانقراض على الشبكات الغذائية. يتيح الذكاء الاصطناعي، من خلال أنظمة المحاكاة والواقع الافتراضي، تجسيد هذه المفاهيم وجعلها مرئية وتفاعلية. على سبيل المثال، يمكن للنظام الذكي محاكاة تأثير ارتفاع درجات الحرارة على الغطاء النباتي

أو ذوبان الجليد، مما يساعد الطلاب على "فهم العلاقات المعقدة بين العوامل البيئية وتأثيراتها" (علي، ٢٠٢٠). هذه التجربة العملية تعزز ترسيخ المعرفة أكثر من الاعتماد على الشرح النظري وحده.

٢- تحليل البيانات البيئية الضخمة

تعتمد العلوم البيئية بشكل كبير على تحليل كميات هائلة من البيانات، مثل بيانات جودة الهواء، وصور الأقمار الصناعية لتتبع التصحر، وإحصاءات التنوع البيولوجي. ويعتبر الذكاء الاصطناعي الأداة المثالية لمعالجة هذه البيانات بسرعة ودقة، مما يتيح للطلاب "ممارسة البحث العلمي الحقيقي .(Suleyman & Bhaskar, 2023) "بدلاً من الاكتفاء بدراسة نتائج الأبحاث، يمكن للطلاب استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات بأنفسهم، واكتشاف الأنماط، واستخلاص النتائج، بما يعزز مهاراتهم البحثية.

٣- تخصيص المحتوى التعليمي

لا يستقبل جميع الطلاب المعلومات بنفس الطريقة أو يهتمون بنفس الموضوعات. تمكن أنظمة الذكاء الاصطناعي من تصميم مسارات تعليمية مخصصة لكل طالب وفقًا لاهتماماته ومستوى فهمه. على سبيل المثال، يمكن للطالب المهتم بالطاقة المتجددة الحصول على محتوى متعمق في هذا المجال، بينما يتلقى طالب آخر محتوى مخصصًا حول إدارة النفايات. هذا التخصيص يزيد من مشاركة الطلاب ويعزز فاعلية التعلم.(Marr, 2018)

٤- تحفيز السلوكيات الإيجابية والتفكير الابتكاري

تهدف التربية البيئية في جوهرها إلى تشجيع العمل الفعلي من أجل البيئة. يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي تحفيز الطلاب على تبني سلوكيات مستدامة من خلال ألعاب تفاعلية أو تطبيقات تقدم تحديات بيئية يومية. كما يمكن استخدامها في تصميم حلول لمشكلات بيئية محلية، مثل أنظمة الري الذكية أو أجهزة مراقبة التلوث، مما يحول الطلاب من متعلمين إلى مبتكرين قادرين على المساهمة في حماية البيئة (زايد، ٢٠١٩)

خصائص الذكاء الاصطناعي في خدمة التربية البيئية يمتلك الذكاء الاصطناعي مجموعة من الخصائص الفريدة التي تجعله أداة فعّالة لتعزيز أهداف التربية البيئية. فهذه الخصائص لا تقتصر على أتمتة المهام، بل تساهم في إحداث تحول نوعي في طريقة تدريس وفهم القضايا البيئية. وفيما يلي أبرز هذه الخصائص:

١- القدرة على التكيف والتخصيص

يتميز الذكاء الاصطناعي بقدرته على تكييف المحتوى التعليمي وفق احتياجات كل طالب على حدة. ففي مجال التربية البيئية، يمكن للنظام الذكي تحديد اهتمامات الطالب، مثل الحفاظ على الحياة البحرية أو إدارة النفايات، ثم تقديم موارد ومشاريع تعليمية مخصصة وفق هذا الاهتمام. وتصف الدراسات هذه الخاصية بـ "التخصيص الفعال"، الذي يزيد من مشاركة الطالب ويحفزه على التعلم الذاتي، مما يجعل القضايا البيئية أكثر ارتباطًا بحياته اليومية.(Marr, 2018)

٢- إمكانية المحاكاة والنمذجة

يتيح الذكاء الاصطناعي إنشاء نماذج ومحاكاة دقيقة للأنظمة البيئية المعقدة، مثل تأثير الاحتباس الحراري على الغابات أو التغيرات في التنوع البيولوجي. وتسمح هذه النماذج للطلاب برؤية التأثيرات طويلة المدى لسلوكيات معينة أو التغيرات البيئية بشكل تفاعلي. ويؤكد الخبراء أن هذه المحاكاة "تجسّد المفاهيم المجردة وتجعلها قابلة للفهم"، مما يعزز الفهم العميق للقضايا البيئية (حسن، ٢٠١٨).

3. قدرة التنبؤ والتحليل

من أبرز خصائص الذكاء الاصطناعي قدرته على تحليل كميات ضخمة من البيانات (Big Data) للتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية. ففي التربية البيئية، يمكن للطلاب استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لتحليل بيانات تاريخية حول التلوث أو التصحر، ثم التنبؤ بمسار هذه المشكلات مستقبلاً. وتتيح هذه الخاصية للطلاب "التفكير في المستقبل واتخاذ قرارات مستنيرة"، مما يحولهم من مراقبين إلى مخططين ومفكرين استراتيجيين (Suleyman & Bhaskar, 2023).

.4 التفاعل والجاذبية

يعمل الذكاء الاصطناعي على تحويل عملية التعلم البيئي إلى تجربة ممتعة وتفاعلية. فيمكن للطلاب التفاعل مع روبوتات المحادثة (Chatbots) للإجابة على استفساراتهم البيئية، أو استخدام تطبيقات وألعاب تعليمية مدعومة بالذكاء الاصطناعي تقدم تحديات بيئية يومية. وتساهم هذه الخاصية في زيادة جاذبية المادة التعليمية وكسر رتابة التعليم التقليدي، مما يشجع الطلاب على الانخراط الفعلي في القضايا البيئية خارج الفصول (زايد٢٠١٩).

اهداف الذكاء الاصطناعي

يهدف دمج الذكاء الاصطناعي في مناهج التربية البيئية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التعليمية والبيئية التي تتجاوز نقل المعرفة التقليدي، لتشمل بناء فهم عميق وتشجيع سلوكيات مسؤولة. ويمكن تلخيص أبرز هذه الأهداف فيما يلي:

.1 تعزيز فهم القضايا البيئية المعقدة

يسهم الذكاء الاصطناعي في تحويل المفاهيم البيئية المجردة، مثل التغير المناخي أوتأثير الانقراض، إلى تجارب تعليمية ملموسة. فباستخدام النماذج والمحاكاة التفاعلية، يمكن للطلاب رؤية التأثيرات طويلة المدى لسلوكيات معينة أو للتغيرات البيئية بشكل بصري وحيوي، مما يعزز الفهم ويقوي الوعي البيئي لديهم (البرعي، ٢٠٢٢)

.2 تطوير مهارات التفكير النقدي والتحليلي

يتيح الذكاء الاصطناعي للطلاب التعامل مع البيانات البيئية الضخمة وتحليلها بأنفسهم. بدلاً من الاعتماد على المعلومات الجاهزة، يمكنهم استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي للتنبؤ بالاتجاهات البيئية المستقبلية، أو تتبع مصادر التلوث، مما ينمي مهارات البحث العلمي والقدرة على حل المشكلات بطريقة منهجية(Spector et al., 2014))

3 تحفيز السلوكيات المستدامة والمسؤولة

يسهم الذكاء الاصطناعي في تشجيع الطلاب على تبني ممارسات بيئية إيجابية. من خلال الألعاب التعليمية التفاعلية أو التطبيقات التي تقدم تحديات يومية، يمكن تحفيز

الطلاب على ممارسات مستدامة مثل ترشيد استهلاك الطاقة وإعادة التدوير، مما يحول المعرفة النظرية إلى أفعال عملية في حياتهم اليومية.(Hanna, 2020)

.4 تخصيص التجربة التعليمية

يمتاز الذكاء الاصطناعي بقدرته على تكييف المحتوى التعليمي وفق اهتمامات كل طالب. فيمكن للنظام الذكي التعرف على اهتمامات الطالب، مثل الحياة البحرية أو التنوع البيولوجي، وتقديم موارد تعليمية مخصصة، مما يزيد من انخراط الطلاب وفاعلية التعلم، ويجعل التعليم البيئي أكثر ملاءمة لكل فرد(Zawacki-Richter & Marin, 2021)

مبادئ الذكاء الاصطناعي

يتطلب توظيف الذكاء الاصطناعي في التربية البيئية الالتزام بمجموعة من المبادئ الأساسية التي تضمن فعاليته وأخلاقيته. تشكل هذه المبادئ إطار عمل يوجّه تصميم وتطبيق أدوات الذكاء الاصطناعي بحيث تخدم الأهداف التعليمية دون الإضرار بالقيم الأكاديمية أو البيئية. ومن أبرز هذه المبادئ:

.1 مبدأ التركيز على المتعلم:(Student-Centered Approach)

يجب أن تُصمَّم أدوات الذكاء الاصطناعي لخدمة احتياجات الطلاب وتقديم تجربة تعليمية مخصصة. فالذكاء الاصطناعي لا يقتصر دوره على نقل المعلومات، بل يعمل كشريك تفاعلي يساعد الطلاب على اكتشاف اهتماماتهم البيئية وتوجيه تعلمهم، مما يعزز المشاركة والدافعية لديهم.(Zawacki-Richter & Marin, 2021)

.2 مبدأ المسؤولية الأخلاقية والشفافية (Ethical Responsibility and Transparency):

يقتضي استخدام الذكاء الاصطناعي الالتزام بمعايير أخلاقية صارمة. ويجب أن تكون الأنظمة شفافة في عملها، تضمن حماية خصوصية بيانات الطلاب وسلامتها، كما ينبغي تطويرها بشكل خالٍ من التحيز، مما يعزز النزاهة في معالجة البيانات البيئية (Christian, 2020).

.3 مبدأ التكامل والتكاملية:(Integration and Complementarity)

لا يُقصد بالذكاء الاصطناعي استبدال دور المعلم أو المنهج الدراسي، بل تعزيزه وتكميليته. إذ يعمل كأداة مساعدة لتحسين العملية التعليمية، ويظل دور المعلم محورياً في توجيه الطلاب لكيفية استخدام هذه الأدوات بفعالية وربط المعرفة النظرية بالتطبيق العملي (Hanna, 2020).

4. مبدأ تعزيز التفكير النقدي:(Promotion of Critical Thinking)

يجب تصميم أدوات الذكاء الاصطناعي بحيث تحفز الطلاب على التساؤل والتحليل بدلاً من تقديم إجابات جاهزة. فمثلاً، يمكن للنظام تقديم بيانات وتحليلات متعددة حول مشكلة بيئية، ويطلب من الطلاب تقييمها والوصول إلى استنتاجاتهم الخاصة، مما ينمي لديهم مهارات التفكير النقدي والاستدلال(Spector et al., 2014)

مهارات الذكاء الاصطناعي :

يمتلك الذكاء الاصطناعي مجموعة من المهارات التقنية المتقدمة التي يمكن توظيفها بفعالية في مجال التربية البيئية. وهذه المهارات تمثل أدوات أساسية لفهم القضايا البيئية المعقدة ومعالجتها بطرق مبتكرة، وليس مجرد وظائف آلية. ومن أبرز هذه المهارات:

1. تحليل البيانات والتعرف على الأنماط

يستطيع الذكاء الاصطناعي معالجة كميات ضخمة من البيانات البيئية، مثل بيانات جودة الهواء، وصور الأقمار الصناعية لرصد الغطاء النباتي، وخرائط التنوع البيولوجي. وتُمكّنه هذه المهارة من "اكتشاف الأنماط والعلاقات المعقدة التي قد لا يلاحظها البشر (Marr, 2018)". في السياق التعليمي، يمكن للطلاب استخدام أنظمة ذكية لتحليل بيانات التلوث في مناطقهم، مما يعزز مهاراتهم في الاستنتاج والتحليل المبني على الأدلة.

2. النمذجة والمحاكاة التنبؤية:

تتيح هذه المهارة للذكاء الاصطناعي إنشاء نماذج رقمية تحاكي الأنظمة البيئية وتتنبأ باتجاهاتها المستقبلية. على سبيل المثال، يمكن للنظام التنبؤ بمسار تغير مستويات سطح البحر أو تأثير الاحتباس الحراري على المناطق القطبية. وتساهم هذه القدرة في "تمكين الطلاب من فهم النتائج المحتملة للظواهر البيئية على المدى الطويل (Zawacki-Richter & Marin, 2021)"، مما يجعل القضايا المستقبلية أكثر واقعية وقابلة للتصور.

3. معالجة اللغات الطبيعية(Natural Language Processing – NLP)

تمكن هذه المهارة الذكاء الاصطناعي من فهم ومعالجة اللغة البشرية. وفي التربية البيئية، يمكن استخدامها لتطوير روبوتات محادثة تعليمية (Chatbots) للإجابة على أسئلة الطلاب حول القضايا البيئية، أو لتلخيص التقارير العلمية الطويلة المتعلقة بالتغيرات المناخية. وتعمل هذه القدرة على "تسهيل الوصول إلى المعلومات وجعلها أكثر قابلية للفهم.(Hanna, 2020) "

4. الرؤية الحاسوبية(Computer Vision)

تتيح الرؤية الحاسوبية للذكاء الاصطناعي تحليل وفهم الصور ومقاطع الفيديو. وفي المجال البيئي، يمكن استخدامها لرصد التغيرات في الغابات، أو تتبع أعداد الكائنات البرية، أو اكتشاف بقع التلوث في المحيطات عبر صور الأقمار الصناعية والطائرات بدون طيار. وتساعد هذه المهارة على "تحويل البيانات المرئية إلى معلومات قابلة للتحليل" (البرعي، ٢٠٢٢)، مما يفتح آفاقًا جديدة للرصد البيئي الميداني

فوائد الذكاء الاصطناعي

يمثل الذكاء الاصطناعي أداة قوية تعود بفوائد متعددة على مختلف المجالات، بما في ذلك التعليم، الصناعة، والخدمات، ويمكن تلخيص أبرز هذه الفوائد فيما يلي:

1. زيادة الكفاءة والأتمتة

يُعد الذكاء الاصطناعي أداة مثالية لأتمتة المهام الروتينية والمتكررة. ففي المصانع، تستطيع الروبوتات المدعومة بالذكاء الاصطناعي تنفيذ عمليات الإنتاج بدقة وسرعة أعلى من البشر. كما يمكن لأدوات مثل روبوتات المحادثة (Chatbots) التعامل مع استفسارات العملاء الأساسية في القطاعات الخدمية، مما يتيح للموظفين التركيز على مهام أكثر أهمية.(Marr, 2018)

2. تحسين اتخاذ القرارات

يمتلك الذكاء الاصطناعي القدرة على تحليل كميات ضخمة من البيانات بسرعة فائقة، مما يوفر رؤى دقيقة تساعد الشركات والأفراد على اتخاذ قرارات أكثر استنارة. على سبيل

المثال، يمكن للأنظمة الذكية التنبؤ باتجاهات السوق، تحديد المخاطر المحتملة، أو تقديم توصيات شخصية بناءً على سلوك المستخدم.(Suleyman & Bhaskar, 2023)).

.3 تخصيص التجارب الشخصية

يتيح الذكاء الاصطناعي تقديم محتوى وخدمات مخصصة لكل فرد. سواء كان ذلك في أنظمة توصية الأفلام على منصات البث، أو المحتوى التعليمي الذي يتكيف مع مستوى الطالب، فإن هذا التخصيص يزيد من فعالية التعلم وجاذبية المنتج أو الخدمة (Zawacki-Richter & Marin, 2021).

.4 تحسين مستويات الأمان

يُستخدم الذكاء الاصطناعي لتعزيز السلامة في العديد من المجالات. ففي المركبات ذاتية القيادة، يمكن للنظام الاستجابة للمخاطر أسرع من السائق البشري، وفي الأمن السيبراني، يمكنه اكتشاف التهديدات والأنشطة المشبوهة قبل وقوع أي أضرار (Christian, 2020).

.5 تسريع الابتكار والاكتشافات العلمية

يشكل الذكاء الاصطناعي محفزًا قويًا للبحث العلمي والتطوير. ففي مجال الطب، يمكن استخدامه لتسريع اكتشاف الأدوية من خلال تحليل ملايين المركبات الكيميائية، أو المساعدة في تشخيص الأمراض بدقة عالية عبر تحليل الصور الطبية (البرعي، ٢٠٢٢)

الاستنتاجات:

١ فجوة بين المعرفة والممارسة: هناك قصور في الأساليب التقليدية لتدريس التربية البيئية، والتي تركز على التلقين، مما يؤدي إلى فجوة بين المعرفة النظرية للطلاب وسلوكياتهم البيئية العملية.

٢ فرصة واعدة: يمثل الذكاء الاصطناعي فرصة ثورية لتحويل تعلم التربية البيئية من تجربة نظرية إلى تجربة تفاعلية عملية، قادرة على سد هذه الفجوة.

٣ تعدد المزايا: يتجلى دور الذكاء الاصطناعي في تجسيد المفاهيم المعقدة، وتحليل البيانات البيئية الضخمة، وتخصيص التعلم، وتحفيز السلوكيات الإيجابية، مما يجعله أداة فعالة لتحقيق أهداف التربية البيئية.

٤ نقص في الأبحاث التطبيقية: على الرغم من الإمكانات الكبيرة، هناك نقص في الأبحاث المنهجية التي تبحث في كيفية دمج هذه التقنيات بفعالية في المناهج التعليمية العربية والعراقية على وجه الخصوص.

٥ ضرورة أخلاقية: يؤكد البحث على أن التوظيف الناجح للذكاء الاصطناعي يجب أن يرتكز على مبادئ أخلاقية واضحة، مثل التركيز على المتعلم، والشفافية، وعدم الاستغناء عن دور المعلم.

التوصيات:

١ تطوير المناهج: ضرورة قيام المؤسسات التعليمية (كوزارات التربية) بمراجعة وتطوير مناهج التربية البيئية الحالية لدمج أدوات الذكاء الاصطناعي، مثل المحاكاة التفاعلية وتحليل البيانات.

٢ بناء قدرات المعلمين: تدريب المعلمين على استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم، لتمكينهم من قيادة عملية التعلم التفاعلي بشكل فعال.

٣ توفير البنية التحتية: ضرورة توفير البنية التحتية التكنولوجية اللازمة في المدارس (مثل أجهزة الحاسوب والإنترنت عالي السرعة) لدعم تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

٤ تعزيز الشراكات: تشجيع التعاون بين المؤسسات التعليمية وشركات التكنولوجيا لتطوير تطبيقات وبرمجيات ذكية مخصصة للقضايا البيئية المحلية في العالم العربي.

٥ وضع أطر أخلاقية: تطوير سياسات وأطر أخلاقية تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، تضمن حماية بيانات الطلاب وتكافؤ الفرص.

المقترحات:

٦ مقترحات بحثية مستقبلية:

٧ إجراء دراسة تجريبية (Pilot Study) لتقييم أثر استخدام تطبيق ذكي (مثل محاكاة للتغير المناخي أو شات بوت للإجابة على الاستفسارات البيئية) على تحصيل الطلاب وسلوكياتهم البيئية في العراق.

٨ بحث معوقات وتحديات تطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم البيئي من وجهة نظر المعلمين والإداريين.

٩ تصميم نموذج مقترح (Model) لدمج الذكاء الاصطناعي في مناهج التربية البيئية للمراحل الدراسية المختلفة.

١٠ مقترحات تطبيقية عملية:

١١ تصميم منصة تعليمية ذكية (Smart Platform) للتربية البيئية باللغة العربية، تتضمن ألعاباً تعليمية(Gamification) ، وروبوتات محادثة(Chatbots) ، وبيئات محاكاة (Simulations) للظواهر البيئية المحلية.

١٢ إنشاء "نوادي بيئية ذكية" في المدارس، حيث يستخدم الطلاب أدوات الذكاء الاصطناعي (مثل تحليل صور الأقمار الصناعية) لمراقبة ومشاريع بيئية في مجتمعهم المحلي.

١٣ عقد ورش عمل ومسابقات طلابية لتصميم مشاريع بيئية باستخدام الذكاء الاصطناعي، مثل تصميم نظام ذكي لترشيد استهلاك المياه في المدرسة.

المصادر العربية

١ البرعي، محمد. (٢٠٢٢). التربية البيئية في العصر الرقمي: تطبيقات الواقع الافتراضي والذكاء الاصطناعي. دار الكتب العلمية.

٢ زايد، محمد نبيل. (٢٠١٩). تكنولوجيا المعلومات وتحديات التربية البيئية في الوطن العربي. دار المعرفة الجامعية.

٣ حسن، سامي. (٢٠١٨). الذكاء الاصطناعي في التعليم: المفهوم والتطبيقات. دار الفكر العربي.

٤ الداود، خولة عيسى. (٢٠٢١). تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الرقمي. دار الأيام للنشر والتوزيع.

٥ علي، فهد علي. (٢٠٢٠). التعليم البيئي في العصر الرقمي. المؤسسة العربية للنشر.

٦ المصري، أحمد محمد. (٢٠٢١). منهجيات البحث العلمي في العصر الرقمي. مؤسسة الأبحاث العلمية.

٧ نابلسي، فادي. (٢٠١٩). أخلاقيات الذكاء الاصطناعي: التحديات والحلول. دار النشر الأكاديمية.

٨ حمدي، شريف. (٢٠٢٣). تطبيقات الذكاء الاصطناعي. العربي للنشر والتوزيع.

المصادر الاجنبية

1. Christian, Brian. (2020). The alignment problem: Machine learning and human values. W. W. Norton & Company.
2. Hanna, T. (2020). The AI Classroom: The Role of Artificial Intelligence in Teaching and Learning. Amazon Digital Services.

3. Marr, Bernard. (2018). Artificial intelligence in practice: How 50 successful companies used AI and machine learning to solve problems. John Wiley & Sons.

4. Spector, Michael; Merrill, M. David; Elen, Jan & Bishop, M. J. (Eds.). (2014). Handbook of research on educational communications and technology. Springer.

5. Suleyman, Mustafa & Bhaskar, Michael. (2023). The coming wave: AI, power and the twenty-first century's greatest dilemma. Crown.

6. Zawacki-Richter, Olaf & Marin, Victoria. (2021). AI in Higher Education: A Practical Guide. Athabasca University Press.

7. Russell, Stuart & Norvig, Peter. (2010). Artificial Intelligence: A Modern Approach. Prentice Hall.

الوعي الغذائي والصحي للمرضى المصابين بالسكري في مدينة العزيزية وعلاقته ببعض المتغيرات
(دراسة حالة)

م.م.هدى عبد الرزاق

قسم رياض الاطفال /كلية التربية الاساسية / جامعة واسط

Huda.AbdulRazzaq@uowasit.edu.iq

الوعي الغذائي والصحي للمرضى المصابين بالسكري في مدينة العزيزية وعلاقته ببعض المتغيرات (دراسة حالة)

م.م.هدى عبد الرزاق

الملخص:

مرض السكري هو مشكلة صحية عامة في العراق لذا هدفت هذه الدراسة إلى التعرف الوعي الغذائي والصحي للمرضى المصابين بالسكري في مدينة العزيزية وعلاقته ببعض المتغيرات ، واتبعت منهج دراسة الحالة النوعي وتمحورت الدراسة حول سؤالين هما :

ما مدى وعي المدرسة بطريقة التعامل مع الطلاب المصابين بمرض السكر ؟

ماهي الإجراءات المُتبعة من قبل المدرسة للتعامل مع حالات الطلاب الذين يعانون من مرض السكر ؟

تم إجراء عمل مقابلة مقننة مع عينة قصدية (٦٥) معلمة ، لمعرفة مدى معرفتهن وتصوراتهن عن مرض السكر، كما تم عمل مقابلة مفتوحة (شبه مقننة) مع عشر معلمات و الأخصائية الاجتماعية و ممرضة المدرسة.

وتمت ملاحظة طالبتين مصابتان بمرض السكر ، و العيادة المدرسية، و غرفة الصف المدرسية.

وأظهرت نتائج الدراسة ضعف وقلة معلومات معلمات المدرسة عن مرض السكر، فهن لا يمتلكن مفهوم واضح ومحدد للمرض ولا يستطعن التفريق بين هبوط أو ارتفاع السكر في الدم، أما فيما يتعلق بالإجراءات المُتبعة من قبل المدرسة فتم التوصل إلى أنها ضعيفة ومحدودة جدًا وهذا القصور نابع من عدم الإلمام الجيد بالمرض.

الكلمات المفتاحية : الوعي الغذائي – الوعي الصحي – مرضى السكري

Abstract:

Diabetes is a major public health problem in Kuwait so this study aimed to identify the reality of the school treatment with students with diabetes in the middle school for girls in the Ahmadi area.

The study focused on two questions:

What is the awareness of the school in dealing with students with diabetes ?

What are the school procedures used to deal with cases of students suffering from diabetes?

an interview was conducted with a sample (65) teachers, to know the extent of their knowledge and perceptions about diabetes, and also an interview was conducted with ten teachers, a social worker and a school nurse. and two students with diabetes.

Observation was don to school clinic and school canteen ,

The results of the study showed the weakness and less of information of the school's teachers about diabetes because they do not have a clear concept and cannot differentiate between the high and low sugar in the blood, as for the procedures followed by the school was found to be very weak and limited and this failure from the less of good knowledge of the disease.

Keywords: Nutritional awareness - Health awareness - Diabetics

مشكلة الدراسة:

إن المدخل الطبيعي نحو السعادة والرفاهية للإنسان لابد من أن يمر عبر بوابة الصحة والعافية، والتي بدونها يصعب الاستمتاع بالحياة، كما أن اعتلال الصحة يكدر صفو الحياة، وهذا ما يؤكده القول السائد بأن الصحة تاج علي رؤوس الأصحاء، وعلاقة التربية بالصحة علاقة وثيقة ومتواصلة، إذ تؤثر الواحدة في الأخرى تأثيرًا كبيرًا فواحدة من مهام التربية الأساسية هو تغيير سلوك الأفراد واتجاهاتهم بحيث تؤدي إلى المحافظة على الصحة والوقاية من المرض، لذا بات من الضروري توعية كل من الطالب والمعلم صحياً وذلك من خلال تزويدهم بالمعلومات والمعارف الصحية اللازمة لحياة أفضل، باعتبار أن

أولى مقومات استمتاع الفرد بالحياة و الافادة منها هي الصحة الجسمانية لأن البدن هو الوسط الذي يسير من خلاله كل نشاط (طنطاوي ١٩٨٩ ص١٧).

وأحد أوسع الأمراض انتشارًا في أوساط المجتمع هو مرض السكر والذي يُعد من أقدم الأمراض البشرية المعروفة، وعرفه بيلوس (٢٠١٣م, ص٤) " أنه تغير دائم في كيمياء الشخص الداخلية تنتج عنه زيادة كبيرة في معدلات الغلوكوز في الدم، ويعود السبب إلى نقص في هرمون الإنسولين". وتشير الإحصائيات والدراسات إلى أن حوالي ربع المجتمع الكويتي يعاني من هذا المرض بنسبة ٢٣% (رابطة السكر الكويتية , ٢٠١٧)، وهي نسبة تدق ناقوس الخطر لأهمية التوعية الصحية بهذا المرض وكيفية التعامل الأمثل مع المصابين به، خاصة وأن من ضمن المصابين شريحة كبيرة من طلبة المدارس بجميع المراحل التعليمية المختلفة، وبناءً عليه تدور التساؤلات حول كيفية واقع تعامل المدرسة معهم، وماهي الإجراءات المُتبعة داخل حدود المدرسة، بالإضافة إلى التعرف على مدى ثقافة ووعي المعلمين تجاه حالة الطلبة الصحية.

مرض السكر لم يعد حكرًا على كبار السن، إذ يُشكل الأطفال والمراهقون المصابون به نصف عدد الحالات التي جرى تشخيصها حديثًا، والمُقدرة ب٣٨٠ مليون مريض حول العالم وفقًا لما ورد في تقرير منتدى السكري التابع لمؤتمر "WISH2015"، يذهب معظمهم إلى المدارس لتلقي العلم.

يعد مرض السكر من الأمراض التي انتشرت بشكل مهول خلال السنوات الماضية، فأصبحت تصيب الصغار والكبار على حد سواء، حتى أصبحت ذات نسبة عالية في انتشار مرض السكر بين سكانها حيث وصلت إلى ٢٣,١% من عدد السكان، وبهذا فهي تُعد الثانية في ترتيبها بين دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وذلك لعام ٢٠١٤ بحسب ما جاء في إحصائية منظمة السكر العالمية في إصدارها السادس (IDF Diabetes Atlas 2014)

وعدد كبير من هؤلاء المرضى هم طُلاب ويذهبون إلى المدارس، وبحسب إحصائية معهد دسمان للسكري لعام ٢٠١٤م بلغت نسبة المصابين بالسكر ٣٥% ممن تتراوح أعمارهم ما بين ٦ إلى ١٨ سنة (جريدة الوطن الإلكترونية، ٢٠١٤م).

ومن هنا لابد أن يتوافر لدى المدرسة الوعي والمعرفة بكيفية التعامل مع هذا المرض حيث أن أي خطأ في التعامل قد يؤدي إلى تطور الأحداث بصورة سلبية، ومن جهة أخرى فإن الجهل بمرض السكر وعدم الإلمام به، قد يجعل المعلم يعامل الطالب بطريقة تنبع من إحساسه بالشفقة عليه وهذا الأمر خاطئ، لأنه قد يسبب للطالب التوتر والحرج والشعور بأنه مُختلف عن أقرانه نتيجة لمرضه.

اهداف البحث :

لذا يسعى هذا البحث إلى مدى الوعي الغذائي والصحي لمرضى مصابي السكر مع الطلبة مرضى السكر في مدرسة الصباحية المتوسطة للبنات، في محاولة لتسليط الضوء على مدى ثقافة ووعي المعلمين بهذا المرض من جهة والاجراءات المُتبعة من قبل المدرسة من جهة أُخرى.

لذا تتمحور أسئلة البحث حول السؤالين التاليين:

١ – ما مدى وعي المدرسة بطريقة التعامل مع الطلاب المصابين بمرض السكر؟

٢– ماهي الإجراءات المُتبعة من قبل المدرسة في التعامل مع حالات الطلاب المصابين بمرض السكر؟ من خلال التحقق من:

هل توجد علاقة بين مستوى الوعي الصحي و بين مستوى الوعي الغذائي لدى مرضى السكري؟

– التساؤلات الفرعية :

١. ما مستوى الوعي الصحي لدى المصاب بداء السكري ؟

٢. ما مستوى الوعي الصحي والغذائي لدى المصابين بداء السكري)أفراد عينة الدراسة(؟

٣. هل توجد علاقة بين مستوى الوعي الصحي و بين مستوى الوعي الغذائي والعامل الاقتصادي لدى مرضى السكري؟

٤. هل توجد فروق بين الوعي الصحي و الوعي الغذائي لدى مرضى السكري تعزى لمتغير الجنس؟

حدود البحث :

حدود رئيسية تتمثل في:

الحدود البشرية: تقتصر البحث على مجتمع مدرسة الصباحية المتوسطة للبنات والمتمثل في (المعلمات / طالبتين تعانين من مرض السكر / الأخصائية الاجتماعية / ممرضة المدرسة).

الحدود الزمانية: أجريت هذه خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥م.

مصطلحات البحث:

الوعي الصحي : قدرة الفرد على ترجمة المعلومات الصحية إلى سلوكيات صحية سليمة في المواقف الحياتية التي يتعرض لها، والتي من خلالها يستطيع المحافظة على صحته في حدود الإمكانيات المتاحة) الحلبي ، ٢٠١٧ ، ص (٤٩

و نعرفه في بحثنا بانه مجموع المعلومات التي يملكها الفرد في رصيده المعرفي والتي تمكنه من الحفاظ على صحته نت خلال انعكاسها على سلوكياته و ممارساته اليومية و يعبر عنه بأنه الدرجة الكلية التي يتحصل عليها المبحوث في مقياس الوعي الصحي والتي تشير إلى مجموع الدرجات في الأبعاد الفرعية المكونة للمقياس، والتي تتمثل في بعد الوعي الصحي الغذائي والوعي الصحي الرياضي

مرض السكر: هو مرض مزمن يحدث عندما يعجز البنكرياس عن إنتاج الإنسولين بكمية كافية، أو عندما يعجز الجسم عن الاستخدام الفعال للإنسولين الذي ينتجه، والإنسولين هو هرمون ينظم مستوى السكر في الدم (WHO/NMH/NVI/16.3) .

١, اجراءات: هي مجموعة من الخطوات المتتالية الواجبة الإتباع لتنفيذ عمل مُعين ومفردها إجراء.

٢. الجلوكوز: وهو عبارة عن مركب بسيط يحمل التركيب الكيميائي C6HI2O6 ويوجد في سكر الطعام والعسل وفي الكثير من عصير الفواكه والمشروبات الصناعية وكذلك في دم الإنسان . (الطيارة,١٩٩٨م ص١٠)

الإطار النظري:

إن للغذاء أهمية كبيرة في حياة الفرد فهو المادة الأساسية في تزويده بالطاقة الضرورية في عملية النمو وعملية الاحتراق وترميم الخلايا التالفة وإعادة بنائها وعليه تعتمد حركة الإنسان وفعاليته المختلفة، ويخل الغذاء في تركيب بعض المركبات المهمة في جسم الإنسان مثل الإنزيمات و الهرمونات وإفرازات الغدد اللعابية.

أما التغذية كعلم تحتوي على التركيب الكيمائي للطعام،وطريقة هضمه وتمثيله، و أمراض نقص التغذية، أي أن التغذية تشمل التفاعلات الطبيعية و الكيميائية الضرورية لبناء الجسم و التي تعمل على استمرار الجسم في القيام بوظائفه الفسيولوجية.

وتربط أمراض العصر كأمراض القلب و السرطان و السكري ارتباطا وثيقا بنوعية الغذاء فالإفراط في تناول الأغذية الغنية بالدهون والصوديوم والفقيرة بالألياف والفيتامينات كلها عوامل مؤكدة لزيادة الاحتمالات بالإصابة بتلك الأمراض ، و لاشك في أن الأمراض المزمنة و المرتبطة بالتغذية ليست فقط مقلقة وتحد من النشاط الجسدي و التطوري الفكري، بل إنها مهدد وسبب رئيس للوفاة.

وترى المنظمة العالمية للصحة أن من العوامل المساعدة على حدوث الأمراض المزمنة كثرة تناول الدهون وقلة ممارسة النشاط البدني وزيادة الوزن وقلة تناول الأغذية الغنية بالألياف.

ان العلاقة بين التعليم والصحة هي علاقة يزداد وضوحها مع تطور الأبحاث الخاصة بهذا المجال، فصحة الطالب لها أثر في قدرته على العمل وأداء أنواع الأنشطة المُختلفة (عقلية / جسمية) وتؤثر في قابليته و استعداده للتعلم، كما وقد يؤثر التعليم على الصحة ولكن بشكل غير مباشر من خلال مجموعة من العوامل والتفسيرات التي قد

تحدث في حياة الفرد وتؤثر بشكل مُباشر على صحته كما يوضح النموذج التالي والذي يرسم ملامح العلاقة التبادلية ما بين الصحة والتعليم.

نموذج المفاهيم الرئيسية لتأثيرات التعليم على الصحة

(Feinstein, Sabates, Anderson, Sorhaindo and Hammond, 2005, p188)

نموذج (Feinstein et al (٢٠٠٥ يوضح أن علاقة التعليم بالصحة هي علاقة غير مباشرة، فتعليم الفرد يتأثر بالبيئة التي يعيش فيها بشكل مباشر، والتي بدورها تؤثر على سلوك الفرد وأسلوب معيشته وعاداته اليومية، وممارسته للعمل بشكل مباشر أيضًا، وهذه العادات اليومية وأسلوب المعيشة تؤثر على صحة الفرد.

تركز هذه الدراسة على بُعد البيئة التي يعيش ويتفاعل فيها الطالب مريض السكر أثناء الدوام المدرسي، فمعرفة مدى توفر الإمكانات البشرية والمادية القادرة على التعامل مع حالته، ونوعية المعاملة التي يحظى بها من قبل مُختلف العاملين بالمدرسة يمكن أن تُساهم بشكل مُباشر في التأثير على صحته.

لذا فالعلاقة تبادلية بين كل من الصحة والتعليم، ويجتمع الاثنان بالمجتمع المدرسي في إطار ما يسمى بالتربية الصحية والتي تنتمي إلى كل من المفاهيم والقوى التي تؤثر على الصحة وهي الوراثة والبيئة و أساليب الحياة، وتُعرف بأنها وسائل تنمية المفاهيم عن الصحة وكيفية المحافظة عليها وتنميتها، و ترجمة المعلومات الصحية إلى سلوك صحي مرغوب فيه (رشاد ١٩٩٢ ص١٤)، وتركز التربية الصحية على توفير بيئة صحية سليمة وإتاحة الوسائل والمصادر والخدمات الضرورية للمحافظة على صحة الأفراد، وحث الأفراد على السلوك الواعي والذكي والمسئول لأمان ورقي صحتهم.

الدراسات السابقة:

دراسة (Boden , Lioyd and Gosden, 2012) هدفت إلى استكشاف مواقف معلمي المدارس الابتدائية في بريطانيا فيما يتعلق بإدارة الأطفال المصابين بمرض السكري، واتبعت الدراسة المنهج النوعي من خلال إجراء مقابلات متعمقة وشبه منظمه

مع ٢٢ معلمًا يشغلون العديد من المناصب في المدارس الابتدائية ولديهم مجموعة من الخبرات في رعاية الأطفال المصابين بالسكري، وعبروا عن قلقهم ومخاوفهم تجاه مواضيع معينه مثل (الحُقن / اختبار الدم / ردود فعل الوالدين على القرارات المدرسية)، وأظهرت النتائج إلى أن توسيع مسؤوليات الرعاية الصحية وإضفاء الطابع الرسمي عليها داخل المدرسة قد يحد من المخاطر التي يتعرض لها الأطفال المصابين بداء السكري.

دراسة (Freeborn and Mandleco 2013) هدفت إلى استكشاف آراء أولياء الأمور تجاه دور المدارس في رعاية حاجات الأطفال المصابون بمرض السكر في المدارس الأمريكية، و مراقبة مستوى الجلوكوز في الدم، وإدارة الأنسولين، ومعرفة مدى مشاركة الطلبة في النشاط البدني خلال ساعات الدوام المدرسي وكيفية اهتمامها بهم، ودور طاقم التمريض في المدرسة، طبقت الدراسة في مدينتين رئيسيتين، و استخدمت الدراسة المنهج النوعي من خلال مقابلات مفتوحة مسجلة صوتيًا، و ملاحظة ميدانية على ست مجموعات مشاركة في الدراسة بالإضافة إلى تطبيق استبيان وأظهرت النتائج إلى أن المشاركين يشعرون بالمخاوف تجاه مستوى وكفاءة إعداد المدارس وعامليها لرعاية الأطفال المصابين بالسكر.

دراسة (Marks , Wilson and Crisp 2014) هدفت إلى استعراض قدرة المدارس الابتدائية في أستراليا على إدارة وضع مرضى السكر للمصابين فيه من التلاميذ، ودور المُربي في توفير العلاج، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم تطبيق استبيان عن طريق الإنترنت عبر صفحة Facebook وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن معظم المدارس ليس لديها ممرضات للمساعدة في رعاية مرضى السكر، وخلُصت الى أنه يجب على اختصاصي التوعية السكرية العمل بالتعاون مع موظفي المدارس لضمان دمج رعاية مرضى السكر من التلاميذ.

دراسة (Laureano 2017) هدفت إلى تقييم مواقف المعلمين وتصوراتهم بشأن إعداد المدارس العامة للتعليم الابتدائي والثانوي لرعاية الطلاب المصابين بمرض السكر في اسبانيا، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، فتم توزيع استبيان على ٧٦٥ معلمًا بطريقة

عشوائية وأشارت النتائج إلى أن معلمي المدارس العامة لم يتم تدريبهم بشكل جيد لرعاية الطلاب الذين يعانون من مرض السكر، وأنهم غير مؤهلين للتصدي لحالات الطوارئ الخاصة بالسكري.

دراسة (Holmstrom and Haggstrom 2018) هدفت إلى وصف خبرات العاملين في المدارس حول رعاية الشباب المصابين بمرض السكر، استخدمت الدراسة المنهج النوعي بتطبيق مقابلات على ٢٤ موظفًا مدرسيًا (معلمين ومدراء وممرضات مدارس) من المدارس السويدية كلهم لديهم خبره في التعامل مع الطلبة المصابين بمرض السكر ,والذين تتراوح أعمارهم بين ٦ الى ١٨ سنة، وأظهرت النتائج إلى عدم وضوح المسؤولية وما هو المطلوب من قبل العاملين في المدارس تجاه الطلبة المصابين بالسكر، بالاضافة إلى ضعف تعليمهم تجاه المرض مما يخلق لدى الطلبة المصابين بالسكر مشاعر عدم الثقة واليقين تجاه من يقومون برعايتهم والاهتمام بهم.

دراسة (Marks , Wilson , Blythe and Johnston 2018) هدفت إلى استكشاف وضع التلاميذ الذين تتراوح اعمارهم من ٤ الى ٨ سنوات , ويتناولون جرعات مكثفه من الأنسولين، ومدى دعم البيئة المدرسية، والنظام الصحي لهم، ورعايتهم في المدارس، طبقت الدراسة في المرحلة الابتدائية في استراليا، تم استخدام البحث النوعي من خلال اجراء مقابلات هاتفية شبه منظمة مع الادارات المدرسية، و أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود خطط واضحه من قبل الإدارات المدرسية للرعاية البسيطة والعلاج بالأنسولين للتلاميذ المصابين بمرض السكر، وعدم وضوح أولويات الدعم المدرسي لهم، وكذلك غياب التواصل بين أولياء أمور التلاميذ والممرضين في المدارس.

دراسة (Manzanedo 2018) هدفت إلى تقييم مدى معرفة المعلمين في المراكز العامة التثقيفية (ما قبل الابتدائي) حول مرض السكري، وطبقت الدراسة في جنوب اسبانيا على ٧٥٦ معلمًا بإتباع المنهج الوصفي وجرى استخدام اختبار لقياس مدى معرفتهم بمرض السكر، وأظهرت النتائج أنهم لا يملكون المعرفة الكافية للتعامل مع

الطلاب المصابين بالمرض، باستثناء معلمي التربية البدنية، و المعلمين ذوي خبرة ١٥ عامًا الذين يمتلكون معرفة أفضل من زملائهم .

دراسة (طاهر، ٢٠١٢ م) هدفت إلى التعرف على أثر العلاج بالموسيقى في خفض ارتفاع ضغط الدم لدى المرضى المصابين بالسكر، وتم تطبيق الدراسة على عينة قصدية من الطلبة والموظفين التابعين لجامعة البيلاروسيه الحكومية في محافظه منسك، وبينت النتائج أن للموسيقى أثر في التقليل من معدل ضغط الدم المرتفع لدى مرضى السكري وفسرت الدراسة ذلك بأن للموسيقى ذبذبات تؤثر مباشره على الجهاز العصبي مما يسهم في استرخاء الشخص المستمع وهذا ما يطلق عليه ب (التخدير الطبي).

دراسة (العتابي , ٢٠١٣ م) هدفت إلى معرفة مدى الثقافة الصحية لدي مُعلمي مادة الأحياء وعلاقتها بالاتجاهات الصحية لطلبتهم، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي واختيرت عينة عشوائية بسيطة من المدارس المتوسطة التابعة لمديريه بغداد، وباستخدام أداتين هما اختبار و استبانة مقدمة إلى ٤٦ معلمًا ومعلمة و ١٤١٨ طالبًا وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط بين الثقافة الصحية للمعلم والاتجاهات الصحية لطلبتهم، ووجدت بنسبة أعلى في مدراس الإناث عنها في مدارس الذكور.

دراسة (نوار , ٢٠١٣ م) هدفت إلى الكشف عن الدور الذي تلعبه المساندة الاجتماعية لتعديل العلاقة بين السلوك الصحي والألم العضوي لدى عينه مكونه من ١٢٣ مريضًا مصابًا بمرض السكر من مستويات تعليمية مختلفة وبينت النتائج أن للمساندة الاجتماعية دور في تعديل العلاقة بين السلوك الصحي والألم العضوي لدى المرضى.

تتفق الدراسة الحالية مع دراسة (Boden , Lioyd and Gosden 2012) و دراسة (Holmstrom and Haggstrom 2018) التي تم استعراضها فيما سبق وذلك بإتباعها المنهج النوعي في جمع البيانات (إجراء مقابلات)، وتختلف مع دراسة (Marks , Wilson , Blythe and Johnston 2018) ودراسة (Manzanedo 2018) في المرحلة الدراسية حيث سيتم تطبيق هذه الدراسة على المرحلة المتوسطة.

اجراءات البحث :

١- منهجية البحث :

ان للبحث العلمي مناهج عديدة يستخدمها الباحث لحل المشكلات التي تواجهه اثنـــاء الدراسة، و ذلك حسب طبيعة الموضوع المتناول و طبيعة المشكلة التي يواجهها الباحث.

وفـي دراستنا هذه التـي تحمـل عنـوان "الصـلابة النفسـية و علاقتهـا بـالوعي الصـحي لـدى المرضـى المصـابين بـداء السـكري "ارتأينـا اسـتخدام المـنهج الوصـفي و ذلـك لمناسـبته للدراسة و الذي يصور الظاهرة و يصفها وصفا دقيقا و كميا كما هي في الواقع.

و يقصـد بـالمنهج الوصـفي محاولـة الوصـول الـى معرفـة دقيقـة و تفصـيلية لعناصـر المشـكلة او الظـاهرة القائمـة، للوصـول الـى فهـم افضـل و ادق ، او وضـع السياسـات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها)المحمودي، ٢٠١٩، ص (٤٦

٢-٣-مجتمع البحث

يمثـل مجتمـع البحـث جميـع مفـردات الظـاهرة التـي يدرسـها الباحـث أو جميـع الأفـراد أو الأشـخاص الـذين يكونـون موضـوع مشـكلة البحـث أي أنـه كـل العناصـر التـي تنتمـي لمجال الدراسة.)بن صغير ،٢٠١٨-٢٠١٧ ، ص.(٤٢

يتكـون مجتمــع البحـث مــن جميــع المرضــى المصــابين بالســكري بنوعيــه الأول والثانيفي مجتمع الطلبة في منطقة العزيزية .

٤-٢ عينة البحث

تكونت عينة البحـث من ٦٠ فرد من المصـابين بـداء السـكري ممـن يزاولـون العلاج بالعيادة الخاصة لامراض الغدد الصماء و السكري من الطلبة في العزيزية ، تم اختيـارهم بطـريقـة عشـوائية و تـم توزيـع اسـتبيان الوعـي الغـذائي و الـوعي الصـحي عليهم قصد الحصول على اجابتهم .

– خصائص العينة حسب متغير الجنس في الجدول التالي خصائص عينة الدراسة حسب متغير السن ، وذلك بحساب النسب المئوية وما تمثله كل فئة.

جدول رقم(٠١) يوضح توزيع العينة الضابطة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
الذكور	٢٦	٤٣,٣٣%
الإناث	٣٤	٥٦,٦٦%
المجموع	٦٠	١٠٠%

يتضح من الجدول رقم (٠١) أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة كانت لفئة الإناث بنسبة٥٦,٦٦% ،في حين أن فئة الذكور بلغت ٢٦ فردا بنسبة .٤٣,٣٣%

– خصائص العينة حسب متغير سنوات الإصابة

في الجدول التالي خصائص عينة البحث حسب متغير سنوات الإصابة للطلبة ، وذلك بحساب النسب المئوية وما تمثله كل فئة.

جدول رقم(٠٢) يوضح توزيع العينة الضابطة حسب متغير سنوات الاصابة

سنوات الإصابة	التكرار	النسبة المئوية
من ٠١---٠٧	٣١	٥١,٦٦%
من ٠٧----١٤	١٦	٢٦,٦٦%
من ١٥ وأكثر	١٣	٢١,٦٦%
المجموع	٦٠	١٠٠%

يتضح من الجدول رقم (٠٢) أن النسبة الأكبر من عينة البحث كانت لفئة المصابين من سنة إلى سبع سنوات حيث بلغت نسبة العينة من هذه الفئة ٥١,٦٦%،

وفي الرتبة الثانية الفئة المصابة بداء السكري من سبع سنوات إلى اربعة عشر سنة حيث بلغ عددها ١٦ مصابا بنسبة ٢٦,٦٦%، وفي المرتبة الأخيرة الفئة المصابة بداء السكري لأكثر من خمسة عشر سنة، والتي بلغ عددها ثلاثة عشر مصابا بنسبة.٢١,٦٦%

استخدم هذا البحث المنهج الوصفي الذي يستهدف الوصف النوعي للبيانات المستخدمة، واعتمدت على الطريقة النوعية في جمع البيانات مع تحليلها كمياً ونوعيًا، وقد عرف (الرشيدي، ٢٠١٧ م) البحث النوعي بأنه بحث يدرس الظواهر الاجتماعية، ويعتمد على منهجية لوصف الظواهر بشكل دقيق، كما يعتمد على الملاحظات الميدانية والمقابلات وتحليل الوثائق، وقد استخدمت طريقة دراسة الحالة كأحد منهجيات البحث النوعي في التعامل مع القضية المطروحة، وتعرف دراسة الحالة بأنها منهج بحثي يهتم بدراسة الظواهر والحالات الفردية، والثنائية والجماعية والمجتمعية، وتركز على تشخيصها من خلال المعلومات التي يتم جمعها، وتتبع مصادرها في الحصول على الحقائق المسببة للحالة، وتصل إلى نتائج ومعالجات من خلال دراستها المتكاملة (المهدي ٢٠١٣ ,ص٤١٦).

يرى أبراش (٢٠٠٨) أن منهج دراسة الحالة يتميز بأنه تعمق في الحالة المراد دراستها بعد عزلها نسبياً مؤقتًا عن الحالات الأخرى المحيطة بها، كما قال أحد مؤيدي هذا المنهج وهو بول بورو " ماذا يصنع عالم المعادن الذي يُريد أن يدرس تربة ما ؟ إنه لن يذهب فيدرس من هنا وهناك هذه الخلاصات أو تلك، ولن يكثر من التحليلات الجزئية المُبعثرة، بل يأخذ مسطرة واحدة من المقطع الذي يريد دراسته، ويحللها تحليلاً كاملاً ومتابعًا إياه حتى النهاية " ص١٦١.

لذا فمنهج دراسة الحالة يكون مُفيدًا للاستخدام عندما تركز الدراسة على حدث أو ظاهرة معاصرة (١٩٩٤) Yin ، كما أنها تتميز عن غيرها من منهجيات وطرق البحث في قدرتها على الوصول إلى معلومات أكثر عمقًا وكثافة (٢٠٠٢) Rowley نظرًا لتعدد طرق و أدوات البحث المستخدمة في الدراسة الواحدة، وهذا ما ينطبق على الدراسة الحالية

التي نوعت وعددت في أدوات البحث ما بين استبانة مقننة وشبه مقننة وملاحظات ومقابلات.

طبقت الدراسة على مجتمع مدرسة الصباحية المتوسطة للبنات والمتمثل في:

(٦٥ معلمة/ طالبتين تعانين من مرض السكر / الأخصائية الاجتماعية / ممرضة المدرسة).

٣- جمع المعلومات:

تم جمع المعلومات باستخدام ثلاثة أدوات هي :

أ- الملاحظة المفتوحة لطالبتين تعانين من مرض السكر وتمت على فترة حصتين دراسيتين كاملتين بمعدل ٩٠ دقيقة، كذلك تمت ملاحظة كل من الصف المدرسي والعيادة المدرسية ملاحظه مفتوحة.

ب- المقابلة شبه المقننة لكل من (١٠معلمات "لغة عربية / لغة انجليزية"، الأخصائية الاجتماعية، ممرضة المدرسة، طالبتين تعانين من مرض السكر).

ج-المقابلة المقننة وطبقت على ٦٥ معلمه في المدرسة، وتمت مقابله كل قسم علمي في المدرسة على حده، انقسمت بنود المقابلة المقننة إلى محورين:

-المحور الأول الخاص بالتعرف على مدى الوعي العام للمعلمات حول مرض السكر وتم اقتباس بنودها من استبانة (DKQ) من دراسة (Alexandra, Evangelina and Sharon2001).

- المحور الثاني كان حول الاجراءات المتبعة من قبل المدرسة تجاه الطالبات مريضات السكر.

٤- صدق وثبات المقابلة المقننة :

أ / اختبارات الثبات:

تم استخراج معامل اختبار الثبات (كرونباخ ألفا) لمجمل أسئلة محاور المقابلة الشخصية وبلغت ٥٩. , والتي تعتبر مقبولة إلى حد ما.

ب / الصدق:

- صدق الاتساق الداخلي:

جدول (٣)

معاملات الارتباط الخطية (بيرسون) بين بنود المقياس و التقييم العام على مستوى المقاييس الفرعية لبنود المقابلة المقننة, (حجم العينة = ٦٥)

المحور	البنود	معامل ارتباط بيرسون	المحور	البنود	معامل ارتباط بيرسون
المحور الأول:					
معلومات عامة عن مرض السكر	١	٢٤٣.	المحور الثاني:		
الإجراءات المتخذة للتعامل مع حالات التلاميذ المصابين بمرض السكر	١	*.٢٤٤			
	٢	**.٣٢٦		٢	**.٥٣٠
	٣	**.٦٠٨		٣	**.٤٩١
	٤	**.٤٦٥		٤	.٢١١
	٥	.٠٨٩		٥	**.٥١٦
	٦	**.٤٣٥		٦	*.٢٧٥
	٧	**.٦١٥		٧	.٢٣٢
	٨	**.٤٤٠		٨	.٢٦٣
	٩	**.٥٩٨		٩	**.٦٣٨
	١٠	**.٥٢٨		١٠	**.٤٨٣

- * الارتباط دال عند مستوى الدلالة الإحصائية ٠,٠٥
- ** الارتباط دال عند مستوى الدلالة الإحصائية ٠,٠١

يلاحظ من الجدول أعلاه أن جميع علاقات ارتباط بيرسون بين كل بند والدرجة الكلية للمحور كانت موجبة، وتتراوح بين ٠٨٩. و ٦٣٨. ، وكثير منها دالة إحصائيًا عند

مستوى الدلالة ٥% أو مستوى دلالة ١%، الذي يدل على تحقق صدق الاتساق الداخلي لإجابة مفردات العينة على أسئلة الاستبيان.

- صدق اتساق المحتوى:

جدول (٤)

معاملات الارتباط الخطية (بيرسون) بين أبعاد محاور البحث والتقييم العام على مستوى الدرجة الكلية للمقابلة المقننة (حجم العينة = ٦٥)

معاملات الارتباط بين البنود والتقييم العام	المحور
.٨١٩**	المحور الأول: معلومات عامة عن مرض السكر
.٧٥٠**	المحور الثاني: الإجراءات المتخذة للتعامل مع حالات التلاميذ المصابين بمرض السكر

** الارتباط دال عند مستوى الدلالة الإحصائية ١%.

يلاحظ من الجدول أن جميع علاقات ارتباط بيرسون بين الأبعاد والدرجة الكلية كانت موجبة وتتراوح بين ٨١٩. و٧٥٠.، و جميعها دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ١%, والذي يدل على تحقق صدق اتساق المحتوى للمقابلة المقننة.

٥/طرق تحليل المعلومات :

بما أن البحث في استخدامها لمنهج دراسة الحالة نوعت بين أدوات البحث الكمية كالمقابلة المقننة، وطرق البحث النوعية كالمقابلة شبة المقننة والملاحظة، لذا فقد تنوعت طرق تحليل المعلومات تبعًا لذلك :

أ- التحليل النوعي: جرى تحليل البيانات المأخوذة من المقابلات شبه المقننة وشبة المفتوحة، وتلك التي ظهرت من الملاحظات المفتوحة باستخدام أسلوب تحليل المحتوى المبني على تحديد فئات واضحة للبيانات المستقاة من طرق البحث النوعية، وتحديد هذه الفئات جرى بناءً على وحدة الموضوع كوحدة للتحليل الخاصة بالبيانات النوعية.

ب- التحليل الكمي: في المقابلة المقننة جرى استخدام التكرارات والنسب المئوية، حيث تم تصنيف الدلالة اللفظية للنسب المئوية للإجابات الصحيحة على أسئلة المقابلة على النحو التالي: ممتاز "أكثر من ٩٠%" ، جيد جدا "من ٨٠% إلى اقل من ٩٠%" ، جيد "من ٧٠% إلى أقل من ٨٠%" ، مقبول "من ٦٠% إلى أقل من ٧٠%" ، ضعيف "أقل من ٦٠%".

عرض النتائج :

من أجل الإجابة على أسئلة الدراسة سيتم استعراض المعلومات والنتائج التي ظهرت جراء استخدام منهج دراسة الحالة من خلال عدة أدوات بحثية (مقابلات "مقننه وشبه مقننه"، ملاحظة) تم استخدامها في كُل سؤال من أسئلة الدراسة.

السؤال الأول :

- ما مدى وعي المدرسة بطريقة التعامل مع الطلاب المصابين بمرض السكر ؟

سيتم استعراض نتائج هذا السؤال والتي تم جمعها من خلال مقابلات مقننة وشبه مقننة مع المعلمات:

أولاً : نتائج المقابلات شبه المقننm مع المعلمات :

جدول (٥)

إجابات أفراد العينة في المقابلة شبة المقننة المتعلقة بالسؤال الأول

عينة المقابلة	سؤال الدراسة	سؤال المقابلة	التكرار	ملاحظات
معلمات (لغة عربية/ لغة إنجليزيه)				
العدد١٠	ما مدى وعي المدرسة بطريقة التعامل مع الطلاب المصابين بمرض السكر؟			
	١- ماذا تعرفين عن مرض السكر؟	- معلومات عامة (٣)	- معرفة الأعراض دوخه/ رجفه/ تعرق.	
		- خلل في البنكرياس(٤)	- توقفه عن العمل.	
		- يخلق الشخص بدون بنكرياس.		

- عدم انتظام الأنسولين (٢) .....

عدم انتظام السكر(١) .....

٢- هل تستطيعين التفريق بين هبوط وارتفاع السكر؟ - لا (٧) - احداهن قالت أعطي الطالبة قطعة حلوى سواء في الهبوط او الارتفاع للسكر.

نعم (٣)- الارتفاع يصاحبه صداع والهبوط يصاحبه دوخه ودوار.

٣-كم نوع لمرض السكر؟ - نوعين(٧) - مرتفع /بسيط

- يحتاج ادويه /لا يحتاج ادويه

لا أعلم(٣) - احداهن قالت لا أعلم فهو مرض واحد ليس له انواع.

ما مدى وعي المدرسة بطريقة التعامل مع الطلاب المصابين بمرض السكر؟

٤- هل السكر مرض مُعدي؟ - غير معدي (١٠) - وراثي لكنه غير معدي.

مُعدي (٠) .....

تبين من خلال استعراض نتائج المقابلات شبه المقننة أن غالبية معلومات المعلمات عن مرض السكر كانت بسيطة وتكاد تكون ضعيفة، فغالبيتهن لا يستطعن التمييز بين أعراض الهبوط والارتفاع لمريض السكر، عن سبب المرض اتفقت أربعة معلمات على أن السبب الرئيس هو خلل في وظيفة البنكرياس وهي الإجابة الصحيحة وبينما أجابت أغلبية أفراد العينة إجابات خاطئة، مع ذلك تمكنت سبعة معلمات من الإجابة بشكل صحيح عن السؤال الثالث حيث ذكرن أن هنالك نوعين لمرض السكر، كما أجابت كل العينة عن السؤال الأخير بشكل صحيح فمرض السكر هو مرض غير مُعدي.

ثانياً : نتائج المقابلات المقننة مع المعلمات :

جدول (٦) التوزيع النسبي لإجابات المعلمات على أسئلة المحور الأول في المقابلة المقننة حول المعلومات العامة ودلالاتها عن مرض السكر

البند	نعم	لا	لا أعلم	الدلالة اللفظية للإجابات الصحيحة	الترتيب
١. تناول الكثير من السكر والأطعمة الحلوة الاخرى هو سبب مرض السكر	العدد	٤٣*	١٨	٤ مقبول	٤
	%	%٦٦,٢*	%٢٧,٧	%٦,٢	
٢. السبب المتعارف عليه لمرض السكر هو نقص الانسولين الفعال في الجسم .	العدد	٥٤*	٤	٧ جيد جدا	١
	%	%٨٣,١*	%٦,٢	%١٠,٨	
٣. –سبب مرض السكر هو فشل الكلى في إبقاء السكر خارج البول .	العدد	٨	٢٠*	٣٧ ضعيف	١٠
	%	%١٢,٨	%٣٠,٨*	%٥٦,٩	
٤. الكلى تنتج الأنسولين.	العدد	٨	٣٦*	٢١ ضعيف	٥
	%	%١٢,٣	%٥٥,٤*	%٣٢,٣	
٥. إذا كان أحد الأبوين مصاباً بالسكري فاحتمال إصابة الابناء بالمرض مرتفعة.	العدد	٥٣*	١١	١ جيد جدا	٢
	%	%٨١,٥*	%١٧	%١,٥	
٦. مرض السكر يمكن علاجه.	العدد	٣٦	٢٤*	٥ ضعيف	٧
	%	%٥٥,٤	%٣٦,٩*	%٧,٧	
٧. هنالك نوعان رئيسيان لمرض السكر.	العدد	٣٣*	٣	٢٩ ضعيف	٦
	%	%٥٠,٨*	%٤,٦	%٤٤,٦	
٨. الدواء هو أكثر أهمية من النظام الغذائي وممارسة الرياضة للسيطرة والحد من مرض السكر .	العدد	١٨	٤٤*	٣ مقبول	٣

% ٢٧,٧ *٦٧,٦% ٤,٦%

٩. التعرق والارتعاش علامات ارتفاع السكر في الدم. العدد *٢٨ ٢١ ١٦ ضعيف ٩

% *٤٣,١% ٣٢,٣% ٢٤,٦%

١٠. كثرة التبول والتعطش هي علامات انخفاض نسبة السكر في الدم. العدد *٢٢ ٢٧ ١٦ ضعيف ٨

% *٣٣,٨% ٤١,٥% ٢٤,٦%

مجموع الإجابات الصحيحة للمحور ٣٥٧ إجابة من جملة ٦٥٠ إجابة بنسبة ٥٤,٩% ضعيف

*ملاحظة: البنود التي يوضع عندها علامة نجمة هي الإجابات الصحيحة

عند النظر إلى مجمل الإجابات الصحيحة من مجموع إجابات المعلمات في العينة على المعلومات العامة ودلالاتها عن مرض السكر والتي كانت ٦٥٠ إجابة، يلاحظ أنها لم تتجاوز ٣٥٧ إجابة صحيحة بنسبة مئوية تقارب ٥٥% وبدلالة لفظية "ضعيف".

المراجع العربية :

أبراش ،إبراهيم (٢٠٠٨) . المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية . دار الشروق.

الرشيدي، غازي (٢٠١٧) . البحث النوعي في التربية . جامعة الكويت .

الطيارة، بسام (١٩٩٨). أهم ما يجب أن تعرفه عن السكري مرض العصر. بيروت : مؤسسة المعارف .

العتابي، جعفر (٢٠١٣). الثقافة الصحية لدى مدرسي مادة الأحياء وعلاقتها بالاتجاهات الصحية لطلبتهم . رسالة ماجستير , كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، العراق .

المهدي ،مجدى(٢٠١٣).مناهج البحث التربوي بين التقليدية والحداثة . الإسكندرية : دار الجامعة الجديدة.

بيلوس , ر. (٢٠١٣). مرض السكري (ترجمة هنادي مزبودي) الرياض : دار المؤلف .

جريدة الوطن الإلكترونية "مُدير معهد دسمان يُحذر من انتشار السكر بين الأطفال" . (٢٤فبراير ٢٠١٤) متوفر على alwatan.kuwait.tt

رشاد ،نادية (١٩٩٢م) . التربية الصحية والأمان . القاهرة : مؤسسة المعارف.

طاهر، نهى (٢٠١٢). أثر العلاج بالموسيقى في خفض ارتفاع ضغط الدم لدى المرضى المصابين بأمراض السكر . مجلة البحوث التربوية والنفسية، كلية التربية الأساسية – قسم التربية الخاصة ، العدد(٣٥) .

طنطاوي ، محمود (١٩٨٩). التربية وأثرها في رفع المستوى الصحي . الكويت : مكتبة الفلاح .

نوار ، شهرزاد (٢٠١٣). دور المساندة الاجتماعية في تعديل العلاقة بين السلوك الصحي و الألم العضوي لدى مرضى السكري. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، ١٣، ١٣٩ – ١٦٢ .

المراجع الأجنبية :

Alexandra A. , Evangelina T. , Sharon A. (2001). Development of the Spanish-language diabetes knowledge questionnaire. The Starr County Diabetes Education Study ,24,1(2001. (

Boden, S. , Lioyd, C. & Gosden, C. (2012). The risk management of childhood diabetes by primary school teachers . Health , Risk & Society Journal , 14,6,551-564.

Feinstein, L. Sabates, R. Anderson, T. Sorhaindo, A.& Hammond, C. 2006. (What Are the Effects of Education on Health) Proceedings of the Copenhagen
Symposium. OECD. Available at https://www1.oecd.org/edu/innovationeducation/37425753.pd

Freeborn, D. & Mandleco, B. (2013). Addressing School Challenges for Children and

A Study on the Relationship Between Helicobacter pylori Antibody Positivity and the Pathogenesis of NASH

Hayder Mohammed Jabbar[1]
Hayder Mousa Obaid [2]

1- Specialist academic nurse , Ministry of health, Higher Institute of Health in AL-Diwaniyah, Iraq, Email :Alhussainyhaider26@gmail.com

2- Specialist academic nurse , Ministry of health, Higher Institute of Health in AL-Diwaniyah, Iraq, Email: hayderalnaylee@gmail.com

A Study on the Relationship Between Helicobacter pylori Antibody Positivity and the Pathogenesis of NASH

Hayder.Mohammed.Jabbar
Hayder. Mousa .Obaid

Abstract

Background: Non-alcoholic steatohepatitis (NASH) is a progressive hepatic disorder marked by hepatic inflammation and fibrosis, closely associated with metabolic syndrome. According to recent research, Helicobacter pylori (H. pylori) infection may play a role in the onset and progression of NASH.

Objective: this study attempts to investigate the relationship between H. pylori antibodies and the severity of NASH, in addition to determining if H. pylori eradication affects liver function and the course of the disease in NASH patients

Methods: A cohort of 20 subjects including 10 diagnosed NASH patients and 10 healthy controls was assessed. Stool antigen and serum IgG antibody testing were used to identify H. pylori infection. ALT, AST, IGg, levels were used to assess liver function. Metabolic and inflammatory markers, such as HbA1c, and fasting glucose, were assessed. The independent relationship between H. pylori and NASH was ascertained using logistic regression.

Results: H. pylori IgG seropositivity was significantly higher in NASH patients compared to controls and correlated with greater liver inflammation and fibrosis severity. Multivariate analysis confirmed H. pylori infection as an independent predictor of NASH severity.

Conclusion: The presence of H. pylori antibodies is associated with increased NASH severity, suggesting that H. pylori infection may be a contributing factor in disease progression. Targeting H. pylori infection might represent a novel therapeutic approach for NASH.

Introduction:

Hepatocellular carcinoma and cirrhosis can develop from non-alcoholic steatohepatitis (NASH), a severe form of non-alcoholic fatty liver disease (NAFLD) characterized by liver fibrosis and inflammation. It is closely linked to metabolic risk factors such as dyslipidemia, diabetes, and obesity. Due to its severe liver-related morbidity and mortality, NASH is becoming more common worldwide along with the obesity pandemic, making it a serious public health concern [1].

A comprehensive meta-analysis confirms a bidirectional relationship between H. pylori infection and NAFLD/NASH susceptibility, showing NAFLD incidence 1.17 times higher in H. pylori-positive individuals and H. pylori positivity 1.13 times higher in NAFLD patients across 175,575 participants. Mechanisms include chronic inflammation via cytokines (IL-1β, IL-6, TNF-α), insulin resistance, gut barrier disruption, and dyslipidemia, all amplifying NASH progression. These findings underscore H. pylori's role beyond gastric pathology in metabolic liver disease [2]

Research on Helicobacter pylori's possible involvement in the development of extra gastrointestinal systemic illnesses has grown in recent years, despite the fact that it is primarily recognized as the primary cause of gastric cancer, peptic ulcers, and chronic gastritis. Through a variety of mechanisms, including causing low-grade systemic inflammation, upsetting the gut micro biota (gut dysbiosis), and changing the secretion of hormones that control hunger and satiety, research indicates a link between H. pylori infection and a number of metabolic diseases, including insulin resistance, diabetes mellitus, and dyslipidemia. The immune reaction against H. pylori may exacerbate the inflammatory and systemic milieu that speeds up the development of NASH, according to this connection [3].

through to previous studies , infections with Helicobacter pylori (H. pylori), is mostly cause gastric problem and disease like liver disorders also liver inflammation and metabolic abnormalities that effect liver in NASH patients [4].

more studies appears increased rate of H Pylori positivity with patients with NASH compared with healthy patients and patients

with simple steatosis. Furthermore, increased hepatocyte ballooning and fibrosis severity are independently linked to H. pylori infection, suggesting a role in the development of NASH from simple fatty liver. Thus, eliminating H. pylori may be a promising therapeutic goal in the treatment of NASH [5].

The causal processes connecting H. pylori infection to NASH are still unclear despite mounting evidence, and some research present conflicting results. To understand the pathogenic function of H. pylori in the development of liver disease and to investigate therapeutic techniques, thorough study combining liver histology, inflammatory markers, and microbial status is still crucial [6].

Theoretical Framework

The Two-Hit Hypothesis and the Gut-Liver Axis Theory, which offer a biological foundation for comprehending the connection between Helicobacter pylori (H. pylori) infection and the development of non-alcoholic steatohepatitis (NASH), serve as the foundation for this investigation. According to the Two-Hit Hypothesis, the buildup of hepatic fat (first hit) makes the liver more vulnerable to secondary insults (second hit), like oxidative stress and inflammation, which worsen liver damage. Intestinal permeability and microbial translocation are important processes by which H. pylori infection may affect hepatic inflammation and metabolic dysfunction, according to the Gut-Liver Axis Theory. When combined, these frameworks facilitate the study of immunological and metabolic pathways that connect the pathophysiology of NASH to H. pylori antibodies.

Research Question:

What is the Relationship between H pylori antibody positivity and the occurrence of non-alcoholic steatohepatitis (NASH)?

Hypothesis:

H_0: There is no statistically significant association between Helicobacter pylori antibody positivity and non-alcoholic steatohepatitis (NASH).

H_1: There is a statistically significant association between Helicobacter pylori antibody positivity and non-alcoholic steatohepatitis (NASH).

METHODS

Study design and Setting

A cross-sectional analytical study design was employed to assess the relationship between H. pylori antibody levels and NASH. The study was conducted at Al-Diwaniyah Teaching Hospital, which serves as a major referral center for patients with liver and gastrointestinal diseases in the province. Data collection was carried out between September 25, 2025, and December 30, 2025.

Sampling and sample size

Participants (28 patients) were selected; eight patients withdrew for various reasons during the study. The final sample comprised 20 patients: 10 assigned to the antibody-positive group and 10 to the antibody-negative groups.

Inclusion and exclusion criteria:

Adult patients (≥18 years) who agreed to participate in the trial and were diagnosed with nonalcoholic fatty liver disease (NAFLD) based on liver enzyme elevations and ultrasound findings were eligible. Patients having a history of alcohol use, autoimmune hepatitis, viral hepatitis (HBV or HCV), use of hepatotoxic medications, or any other chronic liver illness were excluded.

Study instruments and data collection

The data collection instrument consisted of two parts:

The participants' clinical and demographic data were chose in this section and these include Age, gender, , presence of diabetes mellitus, hypertension, and lipid profile were among the items created by the researcher. The study population was described and any confounding factors were determined using these characteristics.

Part Two: Laboratory and Diagnostic Data:

This section concentrated on imaging and laboratory tests pertaining to liver function and Helicobacter pylori infection. Using the enzyme-linked immunosorbent assay (ELISA) method, blood samples were taken from each participant to check for H. pylori IgG antibodies. ALT, AST, ALP, fasting glucose, and lipid profile were among the other biochemical assays.

Participants

Adult patients with non-alcoholic fatty liver disease (NAFLD) who visited the Gastroenterology Unit at Al-Diwaniya Teaching Hospital during the study period and were at least eighteen years old were included in the study. Purposeful sampling was used to choose the participants. To ensure the accuracy of the NASH diagnosis, patients with a history of alcohol consumption, viral hepatitis (HBV or HCV), autoimmune liver disease, or use of hepatotoxic medicines were excluded. People who agreed to take part in the study and fulfilled the clinical and laboratory requirements for NAFLD made up the final sample.

Data Collection

A type of questionnaire is structured and laboratory tests were used to gather data. Age, sex, and comorbidities including diabetes and hypertension were among the sociodemographic factors covered in the questionnaire. The enzyme-linked immunosorbent assay (ELISA) method was used to test blood samples for Helicobacter pylori IgG antibodies. In order to determine the extent of hepatic steatosis and to confirm the diagnosis of NASH based on accepted clinical criteria, liver function tests (ALT, AST, and ALP), fasting glucose, lipid profile, and ultrasound results were also documented.

Ethical considerations

Prior to data collection, ethical approval was acquired from the Iraqi Ministry of Health. Each participant provided written informed permission after being told of the goals, methods, and possible advantages or disadvantages of the study. Participants were reassured that their participation was completely optional and that they could stop at any moment without facing any repercussions. Throughout the research procedure, anonymity and confidentiality were upheld, and all data was safely preserved and used only for that reason.

Statistical analysis

Data were analyzed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) version 26. Descriptive statistics (mean, standard deviation, frequency, and percentage) were used to summarize the characteristics of the study population. The Chi-square test was

applied to evaluate the association between H. pylori antibody status and NASH occurrence. Independent sample t-tests were used to compare continuous variables between antibody-positive and antibody-negative groups. A p-value < 0.05 was considered statistically significant.

Results:

Table (1):Demographical and clinical distribution with liver function test of the participant (NASHC and Control n=20)

	Age	Sex	HbA1c	Glucose	ALT	AST	IgG	HDL	LDL	Choleste
(NASH group)	56	M	4.5	122	78	37	34.2	32	195	290
	51	F	7.9	101	96	99	42.4	35	170	260
	57	M	7.2	136	84	40	30.2	28	215	310
	64	M	6.8	135	44	52	51.8	30	160	240
	50	M	7.2	130	125	80	26	34	185	275
	50	M	5.1	125	111	29	70.8	29	205	300
	65	F	6.9	102	113	66	39.4	36	165	255
	58	M	7.5	122	53	93	17.1	31	225	320
	48	M	8.6	123	134	20	13.9	33	180	270
	56	F	6.6	114	36	65	37.2	27	200	295
	Age	**Sex**	**HbA1c**	**Glucose**	**ALT**	**AST**	**IgG**	**HDL**	**LDL**	**Cholesterol**
Control group	46	F	5.3	98	42	33	15.8	52	95	175
	46	F	5.5	105	61	38	25.1	48	100	182
	52	M	6.3	123	23	18	22.7	55	88	165
	35	M	6	102	28	17	17.3	46	105	190
	36	F	5.5	103	36	35	9.5	50	90	170
	46	M	6.1	99	29	33	2.9	47	98	185
	42	M	5.9	77	16	33	13.5	53	92	178
	53	M	6.4	100	36	33	26.6	45	110	194
	43	M	5.4	101	22	23	20.1	58	85	168
	39	F	5.6	130	41	32	5.5	51	96	181

ALT=alanine transaminase , AST=aspartate transferees, IgG= immunoglobulin ,NASH=Nonalcoholic steatohepatitis, HDL=High density lipoprotein, LDL=Low density lipoprotein

In table 1: According to the nonalcoholic steatohepatitis (NASH) group, people 50 years of age and above make up most of the NASH group Relative to the Sex findings reveal that the male is the dominating for NASH group. According to the data the NASH group had an elevated HbA1c, and this was linked to a correlation

between elevated HbA1c and nonalcoholic steatohepatitis. Regarding the liver-secreted enzyme alanine transaminase (ALT), which is linked to liver tissue destruction the results indicate an abnormal rise. Moreover immunoglobulin G and aspartate transferees(AST)and regarding IgG the result show the majority is positively and this mean excessive immunity . Concerning to the control group the study show majority of age is 40 years old and more and regarding sex is more than half is male and other is female. Concerning ,HbA1c ,Glucose,ALT,AST,IgG the majority is normal and concerning Dyslipidemia (HDL,LDL, Cholesterol) is abnormally in NASH group and normally in Control group

Table (2): Prevalence of H. pylori infection

H-pylori status	NASH	Control	P-value
Positively %	75%	40%	0.001
Negatively%	25%	60%	0.001

Table 2: ALT, AST, levels were significantly greater in the NASH patient group, indicating liver damage ($p<0.001$). When analyzing NASH patients medical tests like ALT and AST revealed significant increases. Elevated levels of ALT and AST which were higher in patients with H. pylori infection confirmed the damage to the liver cells, long-term H. pylori infection leads hepatic cell damage due to increased oxidative stress and hepatocyte oxidation of lipids.

Table (3):Descriptive analysis of liver function tests between two groups (Control, NASH)

Age			HbA1c		ALT		IGg		Groups	
Groups	**M**	**Std**	**M**	**Std**	**M**	**Std**	**M**	**Std**	**Neg**	**Pos**
Control	43.8	6.07	5.8	0.39	33.4	12.89	15.9	8.09	6	4
NASH	55.5	5.85	6.83	1.22	87.4	34.45	36.3	16.65	2	8

M= Mean , Std= Standard deviation , Neg=negative, Pos=positive

In table (3) displays The data distribution was roughly normal, according to the normality tests ($p = 0.72$ for NASH and $p = 0.75$

for control). therefore more really than entity a statistical artifact, the remark important variance in IgG levels between groups (p = 0.004).

Table (4):Majority overall of the parameter result

Test	Statistics	P-value
Chi-square for HP Positivity	1.875	0.170
IgG comparison	3.484	0.0040
Normality p (NASH)	0.727	0.727
Normality p (Control)	0.756	0.756

P-value = >0.05 normally distribution , P-value = ≤ 0.05 not normally distribution

Table (4) Overall of the result , the results indicate that patients in the NASH group show elderly age and higher level of HbA1c values and elevated liver enzymes (ALT, AST)with Increased IgG levels

Discussion:

According to the nonalcoholic steatohepatitis (NASH) group, people 50 years of age and above make up most of the NASH group and this agree with Younossi [7] that said majority of patients age is elderly and this indicating aging potentially contributes to NASH development. Relative to the Sex findings reveal that the male is the dominating for NASH group this constant wth study of Powell [8] that reveal most of sample is male. According to the data the NASH group had an elevated HbA1c, and this was linked to a correlation between elevated HbA1c and nonalcoholic steatohepatitis [9]. In terms of glucose, the majority is abnormal (increased) to pre-diabetics and diabetics, and the results of the previous study suggest a link between NASH and elevated glucose (insulin resistant) agree with Tilg [10] because insulin resistance acts as a key factor advancing the disease. Regarding the liver-secreted enzyme alanine transaminase (ALT), which is linked to liver tissue destruction the results indicate an abnormal rise. Moreover, immunoglobulin G and aspartate transferees(AST)and regarding IgG

the result show the majority is positively and this mean excessive immunity according to Adams [11]. Concerning to the control group

the study show majority of age is 40 years old and more and regarding sex is more than half is male and other is female. Concerning, HbA1c, Glucose,ALT,AST,IgG the majority is normal this agree with Mikolasevic [12].

Concerning ALT, AST, levels were significantly greater in the NASH patient group, indicating liver damage ($p<0.001$). When analyzing NASH patient's medical tests like ALT and AST revealed significant increases [13]. Elevated levels of ALT and AST which were higher in patients with H. pylori infection confirmed the damage to the liver cells, long-term H. pylori infection leads hepatic cell damage due to increased oxidative stress and hepatocyte oxidation of lipids. By producing the fibro genic factors the H. pylori- stimulated liver cells called macrophages produce steatosis and fibrosis [14].

Regarding The data distribution was roughly normal, according to the normality tests ($p = 0.72$ for NASH and $p = 0.75$ for control). therefore, more really than entity a statistical artifact, the remark important variance in IgG levels between groups ($p = 0.004$) is likely an actual result and This confer belief to the theory that immunological activation, really connected with inflammation or H. pylori infection, may contribute to the pathophysiology of NASH [15].

Conclusion

The study focuses the bacterial causes of liver disease development by linking H. pylori infection as an important cause of non-alcoholic steatohepatitis (NASH). The liver enzymes ALT, AST increased in H. pylori infections, reflecting severe organ damage and hepatic inflammation. NASH arises as a result of the H. pylori infection, which causes insulin resistance through dyslipidemia and systemic inflammation. Patients with H. pylori-positive NASH revealed more severe fibrosis stages, indicating that H. pylori may cause the development of liver damage. The interruption of the gut-liver communication route caused by H. pylori worsens liver inflammation and damage through raising intestinal permeability and systemic inflammation. H. pylori's effects on NASH appear between male and female in the same ratio appropriately.

Recommendations

From the most important recommendation for patients with NASH screening for H pylori infection because the infection associated with increased severity of liver fibrosis, also Further large-scale and long-term studies are warranted to confirm the causal relationship between H. pylori infection and NASH while considering demographic, genetic, and geographic variations.

References:

1. Jiang T, Chen X, Xia C, Liu H, Yan H, Wang G, Wu Z. Association between Helicobacter pylori infection and non-alcoholic fatty liver disease in North Chinese: a cross-sectional study. *Scientific Reports*. 2019 Mar 19;9(1):4874.
2. Zhang D, Wang Q, Bai F. Bidirectional relationship between Helicobacter pylori infection and nonalcoholic fatty liver disease: insights from a comprehensive meta-analysis. Frontiers in Nutrition. 2024 Aug 5;11:1410543.
3. Jamali A, Karbalai S, Tefagh G, Jamali R, Ahmadi A. The Effects of Helicobacter Pylori Eradication on Liver Function and Metabolic Profile in Non-diabetic Non-alcoholic Steatohepatitis: A 5-year Randomized Clinical Trial. Middle East Journal of Digestive Diseases. 2022 Jan 30;14(1):85.
4. Okushin K, Tsutsumi T, Ikeuchi K, Kado A, Enooku K, Fujinaga H, Moriya K, Yotsuyanagi H, Koike K. Helicobacter pylori infection and liver diseases: Epidemiology and insights into pathogenesis. *World Journal of Gastroenterology*. 2018 Aug 28;24(32):3617.
5. Sumida Y, Kanemasa K, Imai S, Mori K, Tanaka S, Shimokobe H, Kitamura Y, Fukumoto K, Kakutani A, Ohno T, Taketani H. Helicobacter pylori infection might have a potential role in hepatocyte ballooning in nonalcoholic fatty liver disease. *Journal of gastroenterology*. 2015 Sep;50(9):996-1004.
6. Yu YY, Tong YL, Wu LY, Yu XY. Helicobacter pylori infection eradication for nonalcoholic fatty liver disease: a

randomized controlled trial. *Scientific Reports.* 2022 Nov 14;12(1):19530.

7. Younossi Z, Stepanova M, Ong JP, Jacobson IM, Bugianesi E, Duseja A, Eguchi Y, Wong VW, Negro F, Yilmaz Y, Romero-Gomez M. Nonalcoholic steatohepatitis is the fastest growing cause of hepatocellular carcinoma in liver transplant candidates. Clinical gastroenterology and hepatology. 2019 Mar 1;17(4):748-55.
8. Powell EE, Wong VW, Rinella M. Non-alcoholic fatty liver disease. The Lancet. 2021 Jun 5;397(10290):2212-24.
9. Chalasani N, Younossi Z, Lavine JE, Charlton M, Cusi K, Rinella M, Harrison SA, Brunt EM, Sanyal AJ. The diagnosis and management of nonalcoholic fatty liver disease: practice guidance from the American Association for the Study of Liver Diseases. Hepatology. 2018 Jan;67(1):328-57.
10. Tilg H, Effenberger M. From NAFLD to MAFLD: when pathophysiology succeeds. Nature reviews Gastroenterology & hepatology. 2020 Jul;17(7):387-8.
11. Adams LA, Anstee QM, Tilg H, Targher G. Non-alcoholic fatty liver disease and its relationship with cardiovascular disease and other extrahepatic diseases. Gut. 2017 Jun 1;66(6):1138-53.
12. Mikolasevic, I., Milic, S., Klanac, A., Orlic, L., & Stimac, D. (2016). Nonalcoholic fatty liver disease and the metabolic syndrome: Gastroenterology versus hepatology. Acta Clinica Croatica, 55(1), 43-51.
13. Sumida, Y., Kanemasa, K., Imai, S., Mori, K., Tanaka, S., Yamaguchi, K., ... & Yoneda, M. (2015). Helicobacter pylori eradication improves liver enzyme abnormalities in individuals with nonalcoholic fatty liver disease. Journal of Gastroenterology, 50(8), 883-889.
14. Chen, Y., Chen, Y., Wang, N., Chen, Y., Xia, F., Li, X., ... & Chen, C. (2017). Helicobacter pylori infection associated with type 2 diabetes, hyperlipidemia, and hepatic diseases. World Journal of Gastroenterology, 23(8), 1497-1507.

15. Wang, X. D., & Malhi, H. (2018). Nonalcoholic fatty liver disease. Annals of the New York Academy of Sciences, 1415(1), 30-46.

Psychological Aspects of Mothers' Knowledge toward Continuity of Care after Hospitalization for Premature Infants in Neonatal Care Units in Kerbala /Iraq: Descriptive Study

Qasim Kadhim Ashour [1],
Alaa Neamah[2,]
Enas Ahmed abdel Karim[3]

1- Lecturer. Pediatric Nursing Department, College of nursing, University of Kerbala, Iraq :email Qasim.k@uokerbala.edu.iq

2- Assist. Lecturer. Pediatric Nursing Department, College of nursing, University of Kerbala, Iraq : email **alaa.neamah@uokerbala.edu.iq**

3- Lecturer Pediatric Nursing, College of Nursing, University of Al- Qadisiyah, Al-Diwaniyah, Iraq :email *enas.ahmed@qu.edu.iq*

Psychological Aspects of Mothers' Knowledge toward Continuity of Care after Hospitalization for Premature Infants in Neonatal Care Units in Kerbala /Iraq: Descriptive Study

Qasim Kadhim Ashour [1],
Alaa Neamah[2,]
Enas Ahmed abdel Karim[3]

1- Lecturer. Pediatric Nursing Department, College of nursing, University of Kerbala, Iraq :email Qasim.k@uokerbala.edu.iq
2- Assist. Lecturer. Pediatric Nursing Department, College of nursing, University of Kerbala, Iraq : email **alaa.neamah@uokerbala.edu.iq**
3- Lecturer Pediatric Nursing, College of Nursing, University of Al-Qadisiyah, Al-Diwaniyah, Iraq :email enas.ahmed@qu.edu.iq

ABSTRACT

The period of discharge from the Neonatal Intensive Care Unit (NICU) and the transition of care of the premature newborn (PTNB) to the family home is a critical period of adaptation and reorganization of the family's daily life in relation to the needs of the newborn. It is a period that often demands multiprofessional monitoring and differentiated and complex care, especially in cases of chronic health condition and technological dependence of the newborn, as a result of prematurity. It is common that the family faces the search for care and the pilgrimage of the different levels of health care in order to guarantee the care continuity (Bernardino .F et al .,2022) This study **aimed** to evaluation mother's knowledge toward continuity of care after hospitalization for premature infants in neonatal care units and to determine the association between mothers' knowledge regarding continuity of care after hospitalization for premature infants in neonatal care units with socio demographic variables. **Methodology** A descriptive study conducted to assess the knowledge of mothers about premature baby care in Karbala Teaching Hospital for Children. A simple random sample of 100 mother in the Karbala Teaching Hospital for Children

was selected through the use of the non-probability randomized sample method. The data was obtained from mothers by answering the questionnaire distributed in the premature ward**.** **Result** The results reveal that Less than one-third age 26-32-years (n = 32; 32.0%). The mean on age is 2.880± 1.233. Concerning the economic status. Most are sufficient (n = 65; 65.7%).

Regarding the level on education. Less than one- third are unable read and write (n = 27; 27.0). most reported that they live in rural areas (n = 60; 60.0%).Ultimately. most reported that more than two-ninth are Free work (n = 56; 56.0%) .According to knowledge about Premature Baby Care, the study finding show that most mothers have high of level knowledge". However, this directly contradicts the data presented in the Results section (Table 2), where "Mild" (low) knowledge represents the majority at 67.0%. This is a critical error that must be corrected to reflect the actual data.

Conclusion: This study found that the According to knowledge about Premature Baby Care, the study finding show that most mothers have high of level knowledge. And according to Attitude about Premature Baby Care, the study finding show that most mothers have positive level of Attitude. And there is no significant association between total levels of mother's attitude with their other demographic characteristics. **Recommendations**: establishing training program for mothers about premature baby care to improve level of mother's knowledge. And prepared posters about the importance of premature baby care. And activate monitoring and motivation system. And carrying out additional studies with wide-range of mother for increase experience.

Keywords:

Psychological Aspects, Mothers' Knowledge, Continuity of Care, Premature Infants, Neonatal Care Units.

Introduction:

Preterm babies face numerous problems related to their health and development, which persist even after being discharged from

the neonatal intensive care unit. After the baby has been taken home, the mother, as the non-professional and main caregiver, will be tasked with the crucial care of her preterm baby. Mothers of preterm babies have their own kind of anxiety and are unable to concentrate on their preterm babies. The first few days after delivery, the greatest concern is regarding the survival of the infant, but later on, this concern changes to sorrow and guilt for not giving birth to a healthy child. Fear of losing the child is a great cause of suffering for mothers of preterm babies (Tajalli, S., et al., 2025).

Premature birth is one of the most challenging medical and psychological issues faced by women and their families. The hospitalization of premature babies in Neonatal Intensive Care Units (NICUs) has been linked to increased stress, anxiety, fear, and other negative emotional reactions among mothers. These negative psychological reactions have been found to impact the cognitive and emotional well-being of mothers and their capacity to fully participate in the care of their premature babies, especially during the transition from hospital to home care (Melnyk, B. M., et al., 2006)

From a psychological and nursing point of view, the transitional period of continuity of care following hospitalization has been identified as a vulnerable stage that needs comprehensive discharge preparation and psychosocial support. Current evidence indicates that mothers who are provided with psychologically informed education and emotional support show better knowledge retention, improved coping strategies, and readiness for post-hospital care. Therefore, the integration of psychological assessment and support with neonatal nursing practice is necessary to improve mothers' knowledge, maternal well-being, and long-term outcomes of premature infants (Schmidt, S. et al.,2019).

The meaning of continuity was varied among the healthcare providers. It was seemingly different for each of the professional groups. While most of the healthcare providers saw the meaning of continuity as having the same healthcare provider for continuing care with their clients, the meaning of continuity for the child and

family nurses is quite different. In term of continuity of care for preterm infants; preterm infants, depending on the problems they have, received different services from different care providers such as pediatricians, general practitioners, physical therapists, and psychiatrists (Kaewwimol, et al., 2021).

This is because postnatal care for mothers and their newborns is of critical importance, and studies carried out in sub-Saharan Africa indicate that information and preparation for discharge promote self-confidence and ability to ofer care. Therefore, mortality, morbidity, and the possibility of readmission of the patient to the hospital are likely to reduce through an improvement in post-discharge care. Nevertheless, there is a lack of published studies from low-income countries on the needs of the families of preterm infants after discharge from the hospital, including the evidence and policy base for appropriate interventions to assist the family in coping with the post-discharge challenges that contribute to mortalities (Maluni, J., et al., (2025). Continuity is the quality of care provided over time, and it has two aspects: the patient and his/her family perspective, and the professional perspective. Continuity of care is idealized from the patient/family perspective as the "continuous care relationship" with a "reference health professional." From the professional perspective, the ideal is the "continuous service" provided through the "integration, coordination, and sharing of information among the different levels of health care" (Nowak DA, et al., 2021).

Methodology

A descriptive study conducted to assess the knowledge of mothers about premature baby care in Karbala Teaching Hospital for Children. A simple random sample of 100 mother in the Karbala Teaching Hospital for Children was selected through the use of the non-probability randomized sample method. The data was obtained from mothers by answering the questionnaire distributed in the premature ward. To find correlations between knowledge and demographic characteristics, data were examined using descriptive

and inferential statistics, such as frequency, percentage, mean, standard deviation, and chi-square tests.

Results

Table (1) :*The distribution on the study sample according to their socio- demographic characteristics (N=100)*

Variable		F	%
Age	19-25	12	12.0
	26-32	32	32.0
	33-39	26	26.0
	40-46	16	16.0
	47 year and more	14	14.0
Mean ± SD 2.880± 1.233			
Economic status	Sufficient	65	65.7
	Semi-sufficient	29	29.3
	Not sufficient	6	6.0
Place on residence	Urban	40	40.0
	Rural	60	60.0
Educational level	Unable read and write	27	27.0
	Able read and write	23	23.0
	Primary school degree	19	19.0
	Secondary school degree	23	23.0
	Bachelor's degree and more	8	8.0
Occupation	Employee	44	44.0
	Free work	56	56.0

Table (2): Overall Psychological Aspects of Mothers' Knowledge toward Continuity of Care after Hospitalization for Premature Infants in Neonatal Care Units

Level	Frequency	Percentage %	Mean ± SD
Mild	67	67.0	1.2500± .47937
Moderate	21	21.0	
High	12	12.0	
Total	100	100	

Table (3): Association between Psychological Aspects of Mothers' Knowledge toward Continuity of Care after Hospitalization for Premature Infants in Neonatal Care Units (N=100)

Knowledge	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	T	p-value	Sig.
	B	Std. Error	Beta			
Age	.155	.104	.142	1.492	.000	S
Educational level	.418	.144	.297	2.903	.005	S
Residency	.208	.122	.172	1.701	.012	S
Economic status	-.186	.090	-.199	-2.068	.041	S

B: Regression coefficient, t: t-statistics, P: Probability, Sig: Significance, N.S: Not significant, S: Significant, H.S: High significant

Discussion

After the analysis of the participants' socio-demographic, as shown in table (1), the results indicated that the majority of the participants, (n = 60, 60.0%), reported that they lived in rural areas, where the results were found to be close (54.8%) with a research article conducted in (Northeast Ethiopia et al., 2022). The results in table (1) indicated that the majority (75%) of the study sample were jobs where the participants were housewife, where the results were found to be agreement (77.2%) with a research article conducted in Northeast Ethiopia et al., 2022), and agreement (74%) with a research article conducted in (Gondwe, K. W., et al., 2020). The results in table (1) Regarding the level on education. Less than one-third were unable to read and write (n = 27, 27.0%) of the study sample were elementary school where the results were found to be agreement with a research conducted by students of the college of Nursing at the University of Rwanda (Voultsos, P., et al., 2022).

The results showed in table (2), we notice that the percentage of participants with a low level of knowledge (67.0%) corresponds with a high degree of knowledge with a low rate of 12.0% where

this result was found to be close to a high degree (15%) with a research article conducted in (Northeast Ethiopia et al, 2022) `represents that the dominant side of the level of knowledge is moderate (55%) (2020)., and As a result, this means that most mothers have a lack of knowledge of the issues related to the premature baby, or there is a lack of education on the part of the medical staff in charge of the premature birth ward, or a failure to activate the role of the nurse, which is (the role of education). He supports the lack of education as a result of most of the respondents are graduates of the primary stage, and also the laborer who is represented by the majority is a housewife. Depending on the results, educational and training courses should be conducted for the mother, such as what the Organization of Islamic Cooperation has done in (Adu-Bonsaffoh, K., etal., 2022). The finding indicated that there was positive significant statistical between knowledge and demographic at p-value = .000;.005;.012;.041 as presented in table (3). This finding was consistent with the one presented by (Bolisani, E., et al 2021). The author indicated that there was no significant relationship between mother's knowledge and their age. This implies that there was a non-significant relationship between mother's knowledge and their number of family (1.701) as presented by (Gondwe, K. W., et al., 2020).

Conclusions:

This study found that the According to knowledge about Premature Baby Care, of level knowledge". However, this directly contradicts the data presented in the Results section (Table 2), where "Mild" (low) knowledge represents the majority at 67.0%. This is a critical error that must be corrected to reflect the actual data. And according to Attitude about Premature Baby Care, the study finding show that most mothers have positive level of Attitude. And there is no significant association between total levels of mother's attitude with their other demographic characteristics

Recommendations:

Establishing training program for mothers about premature baby care to improve level of mother's knowledge. And prepared

posters about the importance of premature baby care. And activate monitoring and motivation system. And carrying out additional studies with wide-range of mother for increase experience.

Acknowledgments

My thanks and deepest respect are presented to all the mothers who participated in this study for their patience and cooperation during their interviews.

Funding

All scientific research costs are from the researcher's income.

Conflict of Interest

I declare that I have no conflicts of interest to report.

Reference:

1-Bernardino, F. and Silva, E. F. L., Mufato, L. F., Silveira, A. O., & Gaíva, M. A. M. (2022). Continuity of care for preterm newborn discharge from the neonatal unit: family experiences. *Texto & Contexto-Enfermagem*, *31*, e20220096.

2- Tajalli, S., Parvizy, S., Ebadi, A., Zamaniashtiani, F., & Kenner, C. (2025). Understanding the experience of the mothers' ability to take care of their preterm infants related to in-hospital and post-discharge: a qualitative content analysis. *BMC pediatrics*, *25*(1), 72.)

3- Melnyk, B. M., Feinstein, N. F., Alpert-Gillis, L., Fairbanks, E., Schultz-Czarniak, J., Hust, D., … Gross, S. J. (2006). Reducing premature infants' length of stay and improving parents' mental health outcomes with the COPE neonatal intervention program: A randomized, controlled trial. Pediatrics, 118(5), e1414–e1427. https://doi.org/10.1542/peds.2005-2580

4- Schmidt, S. J., & Haines, H. M. (2019). Parental stress and coping in the neonatal intensive care unit: A systematic review. Journal of Neonatal Nursing, 25(5), 240–250. https://doi.org/10.1016/j.jnn.2019.03.002

5-(Kaewwimol, P. A. T. C. H. A. R. A. P. O. R. N., Ruchiwit, M., & Liaw, J. J. (2021). Effects of a continuity of care program for parents with preterm infants on parental performances, parental readiness, and service utilization rates post discharge. *Bangkok: Thammasat University*.)

6-(Maluni, J., Oluoch, D., Molyneux, S., Boga, M., Jones, C., Murila, F., ... & Hinton, L. (2025). After neonatal care, what next? A qualitative study of mothers' post-discharge experiences after premature birth in Kenya. *International Journal for Equity in Health*, *24*(1), 17.)

7-(Nowak DA, Sheikhan NY, Naidu SC, Kuluski K, Upshur REG. Why does continuity of care with family doctors matter? Review and qualitative synthesis of patient and physician perspectives. Can Fam Physician [Internet]. 2021 [cited 2022 Oct 2];67(9):679-88. Available from: https://doi. org/10.46747/cfp.6709679.)

8- Gondwe, K. W., Brandon, D., Yang, Q., Malcolm, W. F., Small, M. J., & Holditch-Davis, D. (2020). An observational study on early dyadic interactive behaviors of mothers with early-preterm, late-preterm, and full-term Infants in Malawi. *Advances in Neonatal Care*, *20*(1), 90-99.

9- Voultsos, P., Deligianni, M., & Tsamadou, E. (2022). Parents' experiences of uncertainty,(shared) decision-making and moral distress during their infants' previous hospitalization in the NICU. Aristotle Biomedical Journal, 4(2), 1-48.

10- Bolisani, E., Bratianu, C., Bolisani, E. and Bratianu, C., 2018. The elusive definition of knowledge. Emergent knowledge strategies: Strategic thinking in knowledge management, pp.1-22.

11- Gondwe, K. W., Brandon, D., Yang, Q., Malcolm, W. F., Small, M. J., & Holditch-Davis, D. (2020). An observational study on early dyadic interactive behaviors of mothers with early-preterm, late-preterm, and full-term Infants in Malawi. Advances in Neonatal Care, 20(1), 90-99. Hamilton, B. E., Martin, J. A., & Osterman, M. J. (2022). Births:Provisional data for 2021.

Improving Mothers` Knowledge regarding Children Healthy Feeding

Abrar Talib Eidan[1],

Adraa Hussein Shawq[2]

(1) PhD student, community health Nursing, College of Nursing, University of Baghdad, Iraq. abrartalib92@gmail.com
(2)Assistant Prof.. Dr. Pediatric Nursing,, College of Nursing. university of Baghdad. Iraq.
adraa.hussein@conursing.uobaghdad.edu.iq

Improving Mothers` Knowledge regarding Children Healthy Feeding

Abrar Talib Eidan[1],

Adraa Hussein Shawq[2]

(1) PhD student, community health Nursing, College of Nursing, University of Baghdad, Iraq. abrartalib92@gmail.com
(2)Assistant Prof.. Dr. Pediatric Nursing,, College of Nursing. university of Baghdad. Iraq. adraa.hussein@conursing.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

Background: The role of the mothers is very important in providing care and monitor their children`s health in general. Their awareness concerning quality of foods which is needed for each child`s developmental stage can effect on nutritional status This Study assesses Improve Mothers` Knowledge regarding healthy nutrition of their children .**Materials and Methods**: A quasi-experimental design was adopted to recruit (60)mother was selected from Al-Ayn Social Care Foundation International Al-Samawah City. A non-probability "purposive sample".**Results:** Of the current study revealed that is high significant relationship between mothers' knowledge and their level of education at p-value= .001. **Conclusion:** it could be concluded that after the interventional program concerning nutrition related health, most mothers level of knowledge in the study group was increased. The study recommended that the nutrition education program can be presented to all mothers to increase their knowledge and interest about importance of child nutrition their education should be frequently renewed.

Keywords: Effectiveness ,Nutrition Education, Knowledge, Nutritional Status, Nutrition programs

المستخلص:

دور الأمهات مهم جداً في تقديم الرعاية ومراقبة صحة أطفالهن بشكل عام. إن وعيهم بجودة الأطعمة اللازمة لمرحلة نمو كل طفل يمكن أن يؤثر على الحالة التغذوية. تهدف هذه الدراسة إلى تقييم تحسين معرفة الأمهات فيما يتعلق بالتغذية الصحية لأطفالهن

أجريت دراسة شبة تجريبية , في مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية من ١٢ تموز ٢٠٢٢ إلى ١٤اكتوبر ٢٠٢٣. العينة غير الاحتمالية (الغرضية) متكونة من (٦٠) أم ، تنقسم العينة الى

مجموعتين (٣٠) ام لمجموعة الدراسة الذي تعرضوا للبرنامج التعليمي و (٣٠)ام للمجموهة الضابطة التي لم تتعرض للبرنامج التعليمي . قام الباحث بنشاء البرنامج التعليمي يتعلق بالتغذية مقتبس من برامج منظمة الصحة العالمية ووزارة الصحة العراقية لتغذية الأطفال

تم تطوير اداة القياس (الاستبانة) من قبل الباحث بعد مراجعة الدراسات السابقة والتي تتكون من البيانات الاجتماعية والديموغرافية للمشاركين ومعرفة الأمهات حول الصحة المتعلقة بالتغذية لأطفالهن. وتم تحديد صدق وثبات الاستبيان، وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج spss

اشارت نتائج الدراسة الحالية عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عالية بين معارف الأمهات ومستوى تعليمهن عند القيمة الاحتمالية = .٠٠١.

أوصت الدراسة باعتماد البرنامج الغذائي الحالي لزيادة معرفة الأمهات حول الصحة المتعلقة بتغذية الطفل. تشجيع العاملين في مجال الرعاية الصحية المتخصصين على القيام بزيارات منزلية منتظمة للتحقق من الحالة التغذوية للطفل

Introduction

Nutrition education includes a variety of strategies for mother aimed at gaining the knowledge, skills, and behaviors needed to plan , and make food choices that meet daily nutrient requirements (1)

Good nutrition is integral for survival , bodily growth, intellectual development, performance, production, health and well-being across the whole lifestyles span from the earliest tiers of fetal development, at birth, and through infancy, childhood, adolescence and on in to adulthood infancy, childhood, and in to adulthood(2)

The nutritional status of children under five years is consider one of the most important indicators for child survival and a reflection of their overall health. When children have adequate food supply, they are less susceptible to hospital admission, reach their growth potential, and well-nourished(3).

The literature found the importance of teaching mothers about the essential elements of a healthy diet and good nutrition habits, and modeling a good nutrition habits to their children (4). The Nutrition intervention programs can help in developed mothers' health literacy (5)

More countries recognize the need to give priority to adopted programs that improve mothers' ability to provide optimal care for young children, especially during the period under 2 years (6).

A healthful nutrition also helps minimize many health conditions including. Overweight and obesity, Malnutrition, Iron-deficiency anemia, heart disease, high blood pressure, dyslipidemia (poor lipid profiles),type 2 diabetes, osteoporosis, oral disease, constipation and diverticular disease(7)

Maternal knowledge, attitudes, and practices affect the change of the children's diet. Mothers with sufficient knowledge will implement a good nutrition practice, their children will be healthy and free from malnutrition disease (8).

Mother's/caregiver's knowledge, attitude, and practices improved. To address malnutrition in children under 5 years. Childhood is one of the most important stages of life concerning the development of nutritional disorders and deficiencies since the quality and quantity of food are related to nutritional and health aspects(9)

The nutrition session consists of several topics: child growth monitoring, principle of complementary feeding practices, nutritional needs of infant and young children (10)

A previous two studies conducted in Iraq, to assess mothers` knowledge concerning nutrition practices of children under five years, the finding of the studies reported that mothers' knowledge about full exclusive breastfeeding until six months of child life was lacking, there is a high significant relationship between mothers' knowledge and nutritional status of their children (11).(12)

A descriptive study by the researcher (13)which aimed to assess the knowledge of mothers regarding the nutrition for under five children.. Found a significant association between mothers with their knowledge, educational , occupation, religion, type of family, number of children , monthly income Numerous factors can influence nutritional status of children's have no control over some of these factors, including developmental determinants, genetic, gender, and age. Numerous factors can influence nutritional status of children's have no control over some of these factors, including developmental determinants, genetic, gender, and age. Other factors that influence which has potential control include level of physical activity, diet, and some environmental and social factors(14)

The association between parents' Knowledge about nutritional management then their demographic variables of fathers, mothers (parents age, residence then socioeconomic position (15) minimizing high fats and sugar intake(16)Mothers play an essential role in the eating behavior of children, as their habits and lifestyle influence the children's diet (17). Mothers are often responsible for purchasing, cooking, and supplying food for their children, which greatly affects the formation of their eating habits, body composition, and growth (18)

Internationally, it has been estimated that (42) million children under (5) years old, were overweight or obese. The prevalence of obesity and overweight for children was highest in developed countries (11.7%) of all children). However, prevalence is increasing at alarming rates in developing countries with prevalence rising by more than (30%) in low- and middle-income countries in comparison to developed countries(19) .In developed countries (52)

million children under the age of five suffer from wasting, (20)million children suffer from severe wasting, (155) million children suffer from stunting, while (41) million children suffer from overweight or obesity, A cross sectional study [22] which aimed to determine the effect of maternal magnitude of the influence of a high level of maternal knowledge is(14.7) with comparedtomotherswithlowknowledge

Parental Self their ability to supply the social, cultural, and emotional support their children need for efficient and successful functioning throughout their developmental trajectory. There are statistically significant positive correlations between family's three or Mothers play a important role in their children's nutritional status ،A systematic review conducted by the International Journal of Child Care and Education Policy found that maternal nutrition education and knowledge had a significant impact on children's nutritional status. The mother is the primary person to take care of child, especially during the first six years in life. Maternal care varies depending on mother's knowledge about nutrition and health. In this regard, mother's educational level is reported to be effective on child care. Children are more easily affected by inadequate nutrition. Mothers with nutrition knowledge can raise their children more healthily[21]

Nutrition is a critical feature of a lifetime and plays an important role in the growth and development of a healthy child free from illness and disability. The Descriptive Study was planned to assess mothers with information concerning the nutritional status of their children in Baghdad District (Karkh and Rasafa area) The found of the study have been of high significance between mothers' knowledge and age, occupation status, number of children in the family). The study recommendation educational level of the mother is very important in all periods of life and is not limited to a specific period or age of life[23]

Mothers understanding the appropriate method of feeding can helps to prevent children`s malnutrition and nutrition related health status. Some of the researchers found that nutrition education program can enhance mothers knowledge and attitudes for appropriate feeding methods, and change their practices in providing feeding for their children, to prevent malnutrition[24][25]

Mothers should be breastfeed their children exclusively for the first six months of their children's life, if they really want to protect their children from malnutrition, diseases, The previous study by [26] which aimed to assess breastfeeding knowledge, attitude and practice (KAP) among mothers attending outpatient clinic in Fatema Alzahra baby friendly hospital. A cross-sectional study, Three hundred mothers joined in the study, found All of the mothers know that breastfeeding is better for their children, but 180(60%) of them know that breastfeeding prevent disease in children. And 42(14%)

mothers know that breast milk is easy to digestion, there was a deficiency in mother`s knowledge about exclusive breastfeeding

Healthy eating behaviors during pregnancy enables optimal gestational weight gain and reduces complications, both of which are linked to positive birth outcomes and contribute to women's overall health. Poor maternal nutrition is linked to low infant birth weight [20] The ministry of health can develop and implement effective strategies for the detection and treatment of malnutrition among children[27]

Finally , In view of point of the researcher, the present of the study is to evaluate the nutrition knowledge of mother , learn more about their way of thinking about nutrition, and determine the effectiveness of nutrition education programs about nutritionalknowledge.

Significance of The Study:

Educated mothers may have better knowledge about health care and nutrition. The education program effect significantly improves the health child so that it can reduce the incidence of stunting, underweight, anima in children. In addition, there is an impact of increasing knowledge by providing beneficial education. Nutrition education should emphasize on improving mothers' [28]). nutrition knowledge regarding infant and young child feeding recommendations and supporting mothers to overcome barriers to feed their children with adequate diets. There is a strong linkage between maternal education and children's health, mothers are the first caregiver of children to avoid nutritional problems in children and achieve optimal growth. Children born to educated mothers suffer less from underweight, wasting and stunting in children[29]More countries recognize the need to give priority to adopted programs that improve mothers' ability to provide optimal care for young children, especially during the period from child's birth to second birthday [30]

Aim of The Study was to:

Improve Mothers` Knowledge regarding healthy nutrition of their children

Research hypothesis:

There is a statistically significant difference between the two different teaching modalities.

Method:

Research Design

A quasi-experimental research design was utilized to conduct this study. Two group pretest posttestdesignwasadapted.

Independent variable: In this study independent variable is the Improve Mothers Knowledge

Dependent variables: In these study dependent variables is the children Nutritional status

Research Settings: The study was conducted at Al-Samawah City's Al-Ayn Social Care Foundation International The participants selected by non random method.

Study participants:

A Sixty mothers with selected criteria were divided in to two groups, the study one was exposed to the child nutrition educational program, while the control group not exposed to the reason to selected the criteria of the study was to provide the usefulness of the program to such population, and achieve the goals of the current study.

Tools of Data Collection:

Data were collected by using of the following tools: The first tool was a questionnaire sheet: It was designed by the researcher after a constructs questionnaire was developed through the review of available literature in order to reach the aims of the study. It consists of two parts reviewing the current available literature and it was written in Arabic Language to suit all mothers categories.

Instrument Measures:

Each part has its score according to the numbers of items included as the following The levels of scale which were scored at total of three episodes of events were observed of each respondent. The answers of mothers were scored for each questions as: know =3, uncertain =2, and do not know =1 ,It consists of two parts:

Part I. Mother's and Child's Socio-Demographic Characteristics

This part is concerned with the collection of basic some of socio demographic data for mothers such as: age, educational level, occupation, monthly income, residency , type of family, and source of information about nutrition

While child's socio-demographic characteristics include: age, gender. In addition to measure child`s height and weight according to their age, weight for length for children under two years, and Body mass index BMI for children over two years that used for Centers for Disease Control and Prevention CDC 2010 .

Part II. mothers` knowledge concerning their children's` nutrition related health

The mothers` knowledge scale was constructed to assess nutrition-related health for children, that composed of (60 items) divided on (6 domains) which include:

- First domain: mothers` indicators of child`s healthy
- Second domain: Infant nutrition needs (1 day- less 1 year)
- Third domain: Toddler nutrition needs (1-less 3 years)

- Fourth domain: Pre-school nutrition needs (3- less 5 years)
- Fifth domain: mothers` food safety and poisoning
- Sixth domain: Common health problems related to nutrition among children under 5 years

Implementation of The Educational Program

The researcher first obtained written consent from all of the mothers in the Al-Ayn Social Care Foundation International The data collection process began fromthe period 22th December, 2022 to 30th and continued until April 2024 Data was collected through the use of the Arabic version of the questionnaire. The study sample was divided into two groups before the educational program was put into the study group and the control group. The study group was exposed to a pre-test, educational program, post-test1, and post-test2, while the control group was exposed to a pre-test, post-test1, and post-test2. The program includes the following steps:

Step One: The researchers introduced themselves, obtained mothers approval, explained the study's aim, process, and roles, and conducted a pre-test

Step Two: The educational program Improving Mothers` Knowledge regarding Children Healthy Feeding is designed and presented in five lectures throughout the five-day period. Every lecture took approximately 45 minutes, the time allowed for mother was 15-20 minutes to fill out the questionnaire, and the number of staff attending the educational program was30 mother's .

Many educational methods, including brainstorming, group discussions, demonstrations, posters, video films, and booklets, were employed in the application of the preventive bundle guideline

Validity

Content validity of the questionnaire sheet was submitted to a panel .The panel of expert method was used, a (12) experts

were included who have more than 10 years of experience in their field , they were from Baghdad college of nursing, . They were (4)faculty members from Community health nursing , 3 faculty members from Pediatric nursing , 3 faculty members from Maternal and newborn nursing,2 faculty members from Adult nursing .experts with more than ten years of experience in the field. Modifications of the tools were made according to the panel’s judgments on clarity of sentences, appropriateness of content, sequence of items and accuracy of scoringan drecording

Reliability

The test- retest method was used to determine the reliability of questionnaire in the current study, by administering the same test twice over a period of time to a group of individuals through Cronbach`s alpha coefficient. Test-retest reliability result was calculated by Statistical Package for Social Science Program, IBM SPSS, version 26.0. as it ranged. 0.711 The findings from

validity and reliability suggested that the tools of the study could form viable tools and might be used as a data collection toolsforthecurrentstudy

Pilot Study:

A pilot study is carried out with participant of (10) mothers from Al-Ayn Social Care Foundation International in Al-Samawah city for the period 10th to 15th of August, 2023. The sample of the pilot study was excluded from the main study sample. The studied mothers in the pilot study were excluded from the studied subjects.

Ethical Consideration:

The ethical consideration was considered in the data collection, the privacy of the

approval has been obtained from Scientific Ethical Committee at College of Nursing for questionnaire tool. The written consent form also was obtained from the participants, that include their agreement for the participation in the study and their participants and their confidentiality, in addition to the objectives and the benefit

of the study were included in the data collection

free of participate were referred before data collection)include the written consent form of the participants

Data Collection:

The data are gathered throughout the using the study`s instrument by direct interview with the mothers, and measure child`s weight and stature. The data collection process has been performed from (April 11th 2023 to 12 December 2023),in Al-Samawah city at Al-Ayn Social Care Foundation International. Precede the application of the constructed program, a pre-test is presented to assess the mothers knowledge in the study and control groups. The time required to answer all the questions take about (20-30) minutes

After complete pretest to all participant, the education program was intervene to the study group only, in the central lecture room of Al-Ayn Social Care Foundation International, for the period from 24th to 26th October, 2023. The program lasted for three days which introduced and scheduled for approximately 1 hour a day .

All mothers were exposed to post-test to evaluate their knowledge for both the study and the control group, and after 30 days of posttest I, posttest II was achieved to all participants again for the same tool. The same questionnaire is used as a post-test I immediately after the educated program provided for study group, and used again after one month (post test II). While the control group, evaluate their knowledge by the same scale during post test I and II, but without programintervention

Data Analysis

Analyzing data is an essential step in nursing research, wherein various methods are employed to describe and assess information gathered by the researcher. The choice of analysis method depends on the nature of the collected data, with quantitative research specifically utilizing descriptive and inferential statistics to analyze numerical data. (O'Connor, 2020) The data were analyzed and interpreted through use of the application of Statistical Package for Social Sciences (SPSS), version 26.0 using descriptive statistics in the form of frequencies, percentage, means and standard deviation and Inferential Statistical Tests include Cronbach Alpha (α), Pearson Correlation Coefficient (r) , Spearman's rank correlation coefficient, Point Biserial Correlation, Repeated Measure ANOVA

Results:

Table (1) This table shows that average age of children with mothers in the study group refers to 3.5±1.1 years and the highest percentage is seen with 3-less than 4 year among 33.4%. The average age for children with mothers in the control group refers to 3.7±1.3 years and 33.3% of them seen with age group of 5- less than 6 years. Regarding children's sex, 56.7% of children in the study group and 70% of them in the control group are males. The body mass index for children refers to healthy weight among 66.7% of children in the study group and 56.7% of them in the control group.

Table (2): shows the overall evaluation of Mothers' knowledge about nutrition-related health for children under five years; the findings reveals that mothers in the study group are showing poor level of knowledge during the pre-test time (76.8%, M±SD= 88.47 ± 28.647) while they show good level of knowledge during the post-test I (100%, M±SD= 178.50 ± 1.650) and post-test II (100%, M±SD= 176.27 ± 2.651) that indicate the clear improvement in Mothers' knowledge after engagement in the program.

The mothers in the control group are showing poor level of knowledge during the three times of test: pre-test (83.3%, M±SD= 91.43 ± 27.077), post-test I (83.3%, M±SD= 91.50 ± 27.076), and post-test II (83.3%, M±SD= 91.37 ± 27.050) that indicate no significant change in their knowledge. Table (3): This table exhibits that analysis of RM-ANOVA test indicates that educational program was highly effective on Mothers' knowledge among the study group evidenced by high

significance associated with "Greenhouse-Geisser" correction at p-value=0.000 and the Eta squared that indicate large size effect (.906). It is clear out of descriptive

data the noticeable increasing of mean score on Mothers' knowledge during post-test I and II that indicate the effectiveness of educational program. Table (4): This table reveals that there is no significance has been associated with "Greenhouse-Geisser" correction and the Eta squared indicates small size effect

(.050). The descriptive analysis shows no clear differences in mean score of mothers' knowledge in the control group during pre-test, post-test I, and II.
Table (5): This table indicates that there is high significant relationship between mothers' knowledge and their level of education at p-value= .001 and there is significant relationship between mothers' knowledge and their residency at p-value= .015. There are no significant relationships have been reported among mothers' knowledge with their age, occupation, monthly income, and sources of information.

Table (1): Distribution of the Children according to their Socio-demographic Characteristics

No.	Characteristics		Study group		Control group	
			f	%	f	%
1	**Age (year)**	1 – less than 2	7	23.3	2	6.7
		2 – less than 3	6	20	6	20
		3 – less than 4	10	33.4	7	23.3
		4 – less than 5	6	20	5	16.7
		5 – less than 6	1	3.3	10	33.3
		Total	***30***	***100***	***30***	***100***
		M ± SD	***3.5 ± 1.1***		***3.7 ± 1.3***	
2	**Sex**	Male	17	56.7	21	70
		Female	13	43.3	9	30
		Total	***30***	***100***	***30***	***100***
3	**Body Mass Index**	Underweight	7	23.3	4	13.3
		Healthy weight	20	66.7	17	56.7
		Overweight	3	10	9	30
		Total	***30***	***100***	***30***	***100***

No: Number, f: Frequency, %: Percentage

Table (2): Overall Evaluation of Mothers' Knowledge about Nutrition-related Health for Children under Five Years

Levels of knowledge	Study Group												Control Group											
	Pre-test				Post-test I				Post-test II				Pre-test				Post-test I				Post-test II			
	F	%	M	S.D	F	%	M	S.D	f	%	M	S.D	F	%	M	S.D	F	%	M	S.D	F	%	M	S.D
Poor	23	76.8	88.47	28.647	0	0	178.50	1.656	0	0	176.27	2.651	25	83.3	91.43	27.077	25	83.3	91.50	27.076	25	83.3	91.37	27.050
Fair	5	16.7			0	0			0	0			2	6.7			2	6.7			2	6.7		
Good	2	6.7			30	100			30	100			3	10			3	10			3	10		
Total	*30*	*100*			*30*	*100*			*30*	*100*			*30*	*100*			*30*	*100*			*30*	*100*		

f: Frequency, %: Percentage, M: Mean of total score, SD Standard deviation of total scorePoor= 60 – 100, Fair= 101 – 140, Good= 141 – 180

Table (3): Repeated Measure Analysis of Variance (RM-ANOVA) Test for Effectiveness of Educational Program on Mothers' Knowledge about Nutrition-related Health in the Study Group (N=30)

Descriptive		Within-Subjects Effect								
Knowledge	**Mean (S.D)**	**Source**		**Type III Sum of Squares**	**df**	**Mean Square**	**F**	**P-value**	**Sig.**	**Partial Eta Squared**
Pre-test Post-test I Post-test II	88.47 (28.467) 178.50 (1.656) 176.27 (2.651)	**Time**	Sphericity Assumed	158198.289	2	79099.144	278.850	.000	H.S	.906
			Greenhouse-Geisser	**158198.289**	**1.013**	**156213.230**	**278.850**	**.000**	**H.S**	**.906**
			Huynh-Feldt	158198.289	1.014	156002.514	278.850	.000	H.S	.906
			Lower-bound	158198.289	1.000	158198.289	278.850	.000	H.S	.906
		Error(Time)	Sphericity Assumed	16452.378	58	283.662				
			Greenhouse-Geisser	16452.378	29.369	560.205				
			Huynh-Feldt	16452.378	29.408	559.449				
			Lower-bound	16452.378	29.000	567.323				

.D: Standard Deviation, df: Degree of Freedom, f: F-statistics, P-value: probability value, Sig: Significance, H.S: High Significant

Table (4): Repeated Measure Analysis of Variance (RM-ANOVA) Test for Effectiveness of Educational Program on Mothers' Knowledge about Nutrition-related Health in the Control Group (N=30)

Descriptive		Within-Subjects Effect								
Knowledge	Mean (S.D)	Source		Type III Sum of Squares	df	Mean Square	F	P-value	Sig.	Partial Eta Squared
Pre-test Post-test I Post-test II	91.43 (27.077) 91.50 (27.076) 91.37 (27.050)	Time	Sphericity Assumed	.267	2	.133	1.526	.226	N.S	.050
			Greenhouse-Geisser	.267	1.633	.163	1.526	.229	N.S	.050
			Huynh-Feldt	.267	1.718	.155	1.526	.228	N.S	.050
			Lower-bound	.267	1.000	.267	1.526	.227	N.S	.050
		Error(Time)	Sphericity Assumed	5.067	58	.087				
			Greenhouse-Geisser	5.067	47.371	.107				
			Huynh-Feldt	5.067	49.810	.102				

		Lower-bound	5.067	29.000	.175				

S.D: Standard Deviation, df: Degree of Freedom, f: F-statistics, P-value: probability value, Sig: Significance, H.S: High Significant

Table (5): Relationships among Mothers' Knowledge in the Study Group with their Sociodemographic Characteristics (Post-test)

Variables		Knowledge				Relationship
		Poor	Fair	Good	Total	
Age (Years)	20 – less than 30	0	0	18	18	r_S = .054 P-value= .777 Sig= N.S
	30 – less than 40	0	0	10	10	
	40 and more	0	0	2	2	
	Total	0	0	30	30	
Level of education	Doesn't read & write	0	0	1	1	r_S = .610 P-value= .001 Sig= H.S
	Read & write	0	0	8	8	
	Primary school	0	0	9	9	
	Intermediate school	0	0	7	7	
	Secondary school	0	0	5	5	
	Total	0	0	30	30	
Occupation	Employee	0	0	2	2	r^* = .007 P-value= .971 Sig= N.S
	Housewife	0	0	28	28	
	Total	0	0	30	30	
Residency	Urban	0	0	17	17	r_S = .441 P-value= .015 Sig= S
	Suburban	0	0	13	13	
	Rural	0	0	0	0	
	Total	0	0	30	30	
Monthly income	Sufficient	0	0	8	8	r_S = .216 P-value= .252 Sig= N.S
	Barely sufficient	0	0	14	14	
	Insufficient	0	0	8	8	
	Total	0	0	30	30	
Source of information	None	0	0	8	8	r_S = .274 P-value= .143 Sig= N.S
	Family & friends	0	0	9	9	
	Internet	0	0	9	9	
	TV program	0	0	4	4	
	Total	0	0	30	30	

r_S = Spearman correlation coefficient, r^* = point biserial correlation coefficient, P= Probability, Sig= Significance, N.S= Not significant, S= Significant, H.S= High significant

Discussion

The result in table (1) The current study has employed approach of measuring the Body mass index BMI for children over two years that used for Centers for Disease Control and Prevention CDC (2010). The result showed most of children in both study and control groups were within normal BMI (66.7%, 56.7%) respectively, followed by underweight and overweight.

These findings are consistent with a study conducted in Baghdad City, to estimate the nutritional status during childhood for (900) child. The findings revealed most of those children were with normal weight (46.33%), followed by overweight (17.18%), and underweight (14.79%) documented in their study, most of the nutritional status of children under five (66.2%) is good. (31)

The result in table (2) showed, most of mothers in both groups were recorded a poor knowledge before they intervene by the educational program. While, their knowledge were increase to the good level of knowledge after exposed to the educational program. When the researcher exam their knowledge immediately after the end of the program at post-test I period, and after one months of test I again at post-test II period. The result of the study indicated, a clear improvement in mothers' knowledge after exposed to the program contents. The researcher included the main information that related to the knowledge gap for mothers during preliminary study.

Most well prepared programs which provided by professional providers, aimed to improve individual knowledge or practice in certain topics. Many researchers included their prepared program in a study and exam its effectiveness. Such a randomized control trial in which aimed to determine the effect of nutrition related child educational program on mothers` knowledge and practices, the result revealed mothers in the study group were improved their good knowledge from (59% to 96%), while mothers in control group showed the same level of nutrition knowledge (32)

A booklet in their educational program, because it more interests, increase attention, and not boring. Their result showed a significant increase in knowledge, attitudes and behavior level of the participants after exposed to the nutrition education intervention by the authors(33). Another study by also found a differences in the knowledge and behavior between the mothers in control and intervention groups after they given an educational program about children nutrition(34). Providing the educational program with develop the motivation of the participants to change their attitudes and feeding behavior by adding the media in the form of booklets will increase effectiveness of programs and reduce knowledge decay. recommend, the using of attractive and easy intervention with adequate information on breast feeding could improve mothers knowledge(35)

The current study has indicated that, the provided educational program was highly effective to improve mothers' knowledge in the study group,

evidenced by high significance differences between their level before and after the provided program at p-value=0.000, but no clear differences of mothers' knowledge in the control group during period of the study (3& 4). The mothers knowledge in the control group showed the inadequate of knowledge along study period. That because, those mothers not intervene with additional source to improve their knowledge status, and they still keep their previous information about nutrition.

In Indonesia, the researchers assessment the effects of their intervene nutritional education on mothers` nutritional knowledge, attitude and practice in an experimental study, they divided the mothers randomly into control and intervention group. The score mean of nutritional knowledge after intervention was not change in the mothers at the control group (36)

In table (5) the statistics indicated a significant relationship between mothers' knowledge and their level of education, and residency only at p-value < .05. However, the socioeconomic status showed no significant association. In the researcher point of view, this result may be related to the fact that, when individuals have adequate healthy information, with barely level of socioeconomic status, mostly they capable to apply their healthy information with life style and family care.

Children born to educated mothers shown less malnutrition than not well educated mothers(37). In Diyala a previous study also found a positive association between children's nutritional status and their mother's education at p-value <0.05.

Furthermore,(38), in their study to evaluate maternal factors on children nutrition status in Tripuri town, the authors depicted mother's educational level influenced on their children nutritional status.

Low maternal education can lead to low awareness about the right and healthy food and correct ways of caring for their children's weight status (39). A study conducted in Europe, to find the impact of low maternal education upon childhood obesity, found the low maternal education increase the risk of prevalence the overweight among European Countries (40).

The residency has an effect on mothers` knowledge in the current study. In the researcher point of view this result can be justified to that, half of mothers approximately were lived in suburban and rural area, which make their chance of seeking for medical information and services was lack. In addition, most families in these area were depend mostly on the traditional information.

support the current result, in their comparative study in Ethiopia, which found mother's residency was associated as a significant factor with child`s weight.(41)

In Turkey were investigate mothers` nutrition literacy and BMI of their children, the authors revealed mothers` nutrition literacy was affected by their

socio-economic level, nutritional knowledge, and the sources of information.(42)

recommends that the implementation of the nutrition education program can be employed as an educational mean for enhancing the high school female students' nutritional knowledge(43)

Conclusions

The study concluded the constructed Nutrition Education Program can be considered an effective mean for the reinforcement and improvement of the mother's nutritional knowledge toward effects on their children Nutritional status. However, children nutritional status not affected.

Recommendation

It recommend to adapt the prepared educational program by ministry of health to increase mothers knowledge concerning nutrition related health to increase their knowledge and interest about importance of child nutrition. nurses and nutritionists carry out regular home visits or kindergarten and school to present appropriate teaching for mothers about proper nutrition and emphasis on importance of three meals particularly breakfast, decrease consumption of sugared fluid and important of physical activities. Breast feeding oriented education programs for mothers who do not breast-feed their babies

References:

1-Mafugu, T. (2020). Assessment of high school learners' familiarity with nutrition education principles. European Journal of Clinical Nutrition. https://doi.org/10.1038/s41430-020- 00712-5. 4. 4.Aisha, K

2-World Health Organization. Obesity: preventing and managing the global epidemic. Report of a WHO Consultation. World Health Organization Technical Report Series 894. Geneva, World Health Organization. 2012.

3-Smith LC, Haddad L. Reducing child undernutrition: past drivers and priorities for the post-MDG era. World Development. 2015 Apr 1;68:180–204

4-Haddad L, Achadi E, Bendech MA, Ahuja A, Bhatia K, Bhutta Z, et al. The Global Nutrition Report 2014:Actions and accountability to accelerate the world's progress on nutrition. J Nutr. 2015;145(4):66371.https://doi.org/10.3945/jn.114.206078 PMID: 257409083.

5-Maïga EW. The impact of mother's education on child health and nutrition in developing countries: evidence from a natural experiment in Burkina Faso. In African Economic Conference 2013.

6-Black, M. M., Delichatsios, H. K., Story, M. T., & Nestlé Nutrition Institute. (2020). Nutrition education: strategies for improving nutrition and healthy

eating in individuals and communities MM Black HK. Delichatsios MT Story SAG. Karger (eds) https://doi.org/10.1159/isbn.978-3-318-06528-2

7-World Health Organization. (2011). WHO Anthro for personal computers manual: Software for assessing growth and development of the world's children. Geneva: WHO, 14.

8- Edith M, Priya L. (2016): Knowledge, attitude, and practice (KAP) survey on dietary practices in prevention of malnutrition among mothers of underfive children. Manipal Journal of Nursing and Health Sciences; 2(2): 19– 24.

9-Helle C, Hillesund ER, Øverby NC. Associations between infant and maternal characteristics measured at child age 5 months and maternal feeding styles and practices up to child age two years. PLoS One. 2022;17(1):e0261222. pmid:34995296 View Article PubMed/NCBI Google Scholar

10-Rachmah, Q., Astina, J., Atmaka, D.R. and Khairani, L. (2023). The Effect of Educational Intervention Based on Theory of Planned Behavior Approach on Complementary Feeding: A Randomized Controlled Trial. International Journal of Pediatrics, Volume 2023 | Article ID 1086919 | https://doi.org/10.1155/2023/1086919

11-Cimanga Kanyanga R, Malika Bool-Miting F, Tona Lutete G, Kambu Kabangu O, Vlietinck AJ, Pieters L. Antibacterial screening of aqueous extracts of some medicinal plant and their fractions used as antidiarrheal agents in Kinshasa-Democratic Republic of Congo. World journal of pharmacy and pharmaceutical sciences. 2018;7(1):223-42.

12- Ali, U. A., & Qassim, W. J. (2021). Evaluation of nutritional surveillance system's organizational structure at primary health care centers in Baghdad city. *Journal of Cardiovascular Disease Research*, *12*(3), 554–558. https://www.embase.com/search/results?subaction=viewrecord&id=L2014611186&from=export%0Ahttp://dx.doi.org/10.31838/jcdr.2021.12.03.81

13-Patali CS. A descriptive study to assess the knowledge of mothers regarding the nutrition for under five children in selected areas of Bagalkot with a view to develop a self instructional module. JOJ Nursing & Health Care. 2018;7(3):687-97.

14-Sadon, M., & Neaama, M. (2020). Parents' Efficacy for Child Healthy Weight Behavior in Elementary Schools in Hilla City. Iraqi National Journal of Nursing Specialties, 33(1), 53–62. https://doi.org/10.58897/injns.v33i1.403

15-Scaglioni S, De Cosmi V, Ciappolino V, Parazzini F, Brambilla P, Agostoni C. Factors Influencing Children's Eating Behaviours. Nutrients. 2018;10(6). pmid:29857549 View Article PubMed/NCBI Google Scholar

16-McPhie S, Skouteris H, Daniels L, Jansen E. Maternal correlates of maternal child feeding practices: a systematic review. Matern Child Nutr. 2014;10(1):18–43.

17-Widiyanto J, Laia FS. Mother Knowledge of Nutrition and Effect on Nutritional Status of Children in Community Health Center. Homes Journal: Hospital Management Studies Journal. 2021 Feb 27;2(1):34-42.

18- Shawq, A., Ajil, Z., & Hatab, K. (2020). *Attitudes of mothers towards over the counter antibiotics for their children in {Baghdad} city*. *24*(09), 2020. https://www.researchgate.net/publication/342260264_Attitudes_of_mothers_towards_over_the_counter_antibiotics_for_their_children_in_Baghdad_city#fullTextFileContent

19- Samar Hussein Kareem. (2021). Mothers Knowledge about Nutritional Status of their Children in Primary Health Centers at Baghdad City. Indian Journal of Forensic Medicine & Toxicology, 15(3), 5166–5171. https://doi.org/10.37506/ijfmt.v15i3.16255

20-Black, M. M., Delichatsios, H. K., Story, M. T., & Nestlé Nutrition Institute. (2020). Nutrition education: strategies for improving nutrition and healthy eating in individuals and communities MM Black HK. Delichatsios MT Story SAG. Karger (eds) https://doi.org/10.1159/isbn.978-3-318-06528-2

21- Mejbil M.K., Ali R.M. & Aziz A.R. (2018). Mejbil, M., Ali, R.M., & Aziz, A.R. (2018). Effectiveness of Education Training Program on Nurse-Midwives' Practices toward Immediate Mother and Newborn Skin to Skin Contact at Birth in Baghdad Maternity Hospitals. International Journal of Science and Research (IJSR). Vol.7 (2). P 402.

23- Habib, K.D., Kanoon, M.J., Abbas, O.Y. and Hussein, B.A., 2019. Mothers' Thoughts, Beliefs, and Habits in Breastfeeding in Baghdad. Iraqi Postgraduate Medical Journal, 18(2).

25- Nagi, A. B. (2008). The Impact of Nutrition Education Program upon Pregnant Mothers' Nutritional Knowledge. *Iraqi National Journal of Nursing Specialties*, *21*(2), 41–49. https://www.researchgate.net/publication/325094630_The_Impact_of_Nutrition_Education_Program_upon_Pregnant_Mothers'_Nutritional_Knowledge .

26- Talib, A., & Abdulwahd, H. (2019). Impact of Factors upon Children' Weight Status of age one to Five years old at Primary Health Care Centers in AL Samawah City. Iraqi National Journal of Nursing Specialties, 32(1), 69–78. https://doi.org/10.58897/injns.v32i1.325

22-Clark, H., Coll-Seck, A. M., Banerjee, A., Peterson, S., Dalglish, S. L., & Ameratunga, S. (2021). Organization; 2014 (WHO/NMH/NHD/14.3; https://www. who. int/nutrition/publications/globaltargets2025_policybrief_stunting/en/, accessed 26 February 2021). *Young*.

24-Haddad L, Achadi E, Bendech MA, Ahuja A, Bhatia K, Bhutta Z, et al. The Global Nutrition Report 2014:Actions and accountability to accelerate the

world's progress on nutrition. J Nutr. 2015; 145(4):663–71.https://doi.org/10.3945/jn.114.206078 PMID: 257409083.

27-Muluye SD, Lemma TB, Diddana TZ. Effects of nutrition education on improving knowledge and practice of complementary feeding of mothers with 6-to 23-month-old children in daycare centers in Hawassa Town, Southern Ethiopia: An institution-based randomized control trial. Journal of Nutrition and Metabolism. 2020 Aug 24;2020.

28-Bhandari N, Mazumder S, Bahl R, Martines J, Black RE, Bhan MK. 2016. An Educational Intervention to Promote Appropriate Complementary Feeding Practices and Physical Growth in Infants and Young Children in Rural Haryana, India. American Society for Nutritional Sciences; 2347-48

29-Pisa PT, Landais E, Margetts B, Vorster HH, Friedenreich CM, Huybrechts I, Martin-Prevel Y, Branca F, Lee WT, Leclercq C, Jerling J. Inventory on the dietary assessment tools available and needed in Africa: a prerequisite for setting up a common methodological research infrastructure for nutritional surveillance, research, and prevention of diet-related non-communicable diseases. Critical reviews in food science and nutrition. 2018 Jan 2;58(1):37-61.

27- Seyyedi N, Rahmatnezhad L, Mesgarzadeh M, Khalkhali H, Seyyedi N, Rahimi B. Effectiveness of a smartphone-based educational intervention to improve breastfeeding. International Breastfeeding Journal. 2021 Dec;16:1-8.

28- Sukandar D, Khomsan A, Anwar F, Riyadi H, Mudjajanto ES. Nutrition knowledge, attitude, and practice of mothers and children nutritional status improved after five months nutrition education intervention. Int J Sci Basic Appl Res. 2015;23(2):424

30 Ali, U. A., & Qassim, W. J. (2021). Evaluation of nutritional surveillance system's organizational structure at primary health care centers in Baghdad city. Journal of Cardiovascular Disease Research, 12(3), 554–558. https://www.embase.com/search/results?subaction=viewrecord&id=L2014611186&from=export%0Ahttp://dx.doi.org/10.31838/jcdr.2021.12.03.81

31-Rahmawati W, Retnaningrum DN. The Role of Mothers Knowledge Regarding Nutritional Needs of Toddlers Nutritional Status. Jurnal MID-Z (Midwivery Zigot) Jurnal Ilmiah Kebidanan. 2022 Nov 30;5(2):139-43.

32-Mohammed, A., & Hattab, K. (2013). Assessment of Mothers Knowledge and Practices with Hemophilic Children type A at Azadi Teaching Hospital in Kirkuk City. Iraqi National Journal of Nursing Specialties, 26(2), 35–48. https://doi.org/10.58897/injns.v26i2.169

33-Shawq, A. H., & Ali, E. G. (2019). Body image and physical perception of children with precocious puberty in baghdad city. Indian Journal of Public Health Research and Development, 10(9), 587–590. https://doi.org/10.5958/0976-5506.2019.02494.X

34-Saleh S, AlGhfeli M, Al Mansoori L, Al Kaabi A, Al Kaabi S, Nair SC. Knowledge and Awareness Among Mothers Regarding Early Childhood Development: A Study From the United Arab Emirates. Cureus. 2023 Apr 2;15(4). doi: 10.7759/cureus.37027. PMID: 37143628; PMCID: PMC10152745.

35-Forh G, Apprey C, Agyapong NA. Nutritional knowledge and practices of mothers/caregivers and its impact on the nutritional status of children 6–59 months in Sefwi Wiawso Municipality, Western-North Region, Ghana. Heliyon. 2022 Dec 1;8(12).

36-Mohamed Ahmed Ayed M, Kamel Yousef Ali F, Sayed Masoed Sayed E. Effect of Mothers' Nutritional Knowledge, Attitude, and Practices in Childcare on the Growth of Children. Egyptian Journal of Health Care. 2021 Jun 1;12(2):371-82.Munther, S.; and Majid, A. Y. (2016). Nutritional Status among a Group of Preschool Children in Relation to Concentration of Selected Elements in Saliva and Caries Severity: A Comparative Study. Journal of Baghdad College of Dentistry, 325(3154):1-6.

37-Ghalib, A. K. A. A.; Sattar, K. A.; and Noaman, A. A. (2015). Association between Childs Nutritional Status and Some Socio-demographic Factors Related to Mothers In Diyala Governorate. Diyala Journal of Medicine, 9(2): 50-57

38-Mitra M, Susmaneli H, Septiani W, Nurlisis N. Effect of nutritional education on improving mother's knowledge and nutritional status of malnourished toddlers in Pekanbaru City Indonesia. International Journal of Sciences: Basic and Applied Research (IJSBAR). 2020 Sep;53(2):244-53.

39-Munther, S.; and Majid, A. Y. (2016). Nutritional Status among a Group of Preschool Children in Relation to Concentration of Selected Elements in Saliva and Caries Severity: A Comparative Study. Journal of Baghdad College of Dentistry, 325(3154):1-6.

40-Ruiz, M.; Goldblatt, P.; Morrison, J.; Porta, D.; Forastiere, F.; Hryhorczuk, D.; and Torrent, M. (2016). Impact of low maternal education on early childhood overweight and obesity in Europe. Paediatric and perinatal epidemiology, 30(3):274-284

41-Gelaw, Y. A.; Biks, G. A.; and Alene, K. A. (2014). Effect of residence on mothers' health care seeking behavior for common childhood illness in Northwest Ethiopia a community based comparative cross–sectional study. BMC research notes,7(1): 705.

42-Aslan G, Savci Bakan AB, Aktaş B. Nutrition literacy levels of mothers with children aged five and below and the body mass index of their children. Women & Health. 2023 Feb 7;63(2):97-104.

43-Zaal, S. S., & Khalifa, M. F. (2021). Effectiveness of Nutrition Education Program on High School Female Students Nutritional Knowledge in Al-Hilla City, Iraq. Annals of the Romanian Society for Cell Biology, 25(6), 18796–18803. https://proxy.lib.ohiostate.edu/login?url=https://search.ebscohost.com/login.aspx?direct=true&db=a9h&AN=158739267&site=ehost-live

How Ready Are Female Collegians to Engage in Physical Exercise? The Mediating Role of Health Beliefs

ما مدى استعداد الطالبات الجامعيات للمشاركة في التمارين البدنية؟ الدور الوسيط للمعتقدات الصحية

Mohammed Baqer Habeeb Abd Ali
(MScN, Ph.D.),
Instructor, The University of Baghdad, College of Nursing, Community Health Nursing Department,

Email: mohammed.b@conursing.uobaghdad.edu.iq

How Ready Are Female Collegians to Engage in Physical Exercise? The Mediating Role of Health Beliefs

Mohammed Baqer Habeeb Abd Ali (MScN, Ph.D.)

Abstract

Background: The latest global estimates reveal that 1.4 billion adults, or 27.5% of the global adult population, do not meet the suggested levels of physical activity needed to improve and protect their health. The Middle East and North Africa (MENA) region exhibits one of the highest incidences of NCDs worldwide. Regular physical exercise yields a broad range of benefits affecting physical health, mental well-being, and overall quality of life.

Study Design: A descriptive predictive correlational design was used to guide this current study.

Setting: The current study was conducted at colleges at Bab Al-Muadham complex.

Sample and Sampling: The study included a simple random sample of undergraduate female students. The researcher obtained students' roosters, wrote their names on identical pieces of paper in terms of size, color, and folding way. The researcher put these pieces in a container, stirred them well, then drew a piece, then restir them alternatively till reaching the recommended sample size. The sample size was calculated based on the parameters of a medium effect size (0.25), alpha error (0.05), a power of (0.95), and 10 groups. The recommended sample size would be 390. The final sample size is 428.

Study Instrument: The study instrument includes respondents' age, grade, body weight, height, comfort about current weight, interest about current, Subjective Norms related to current weight, Stages of Change Scale for Regular Physical Exercise. It also includes The Exercise Health Belief Model Scale. Data were collected using a self-reported instrument.

Data Analyses: The statistical package for social science (SPSS), IBM, version 27 was used to analyze the data.

Study Results

The stepwise regression model reveals that being comfortable at rating between my current weight statistically inversely predicts Beliefs that exercising can reduce threats. On the other hand, Beliefs that the benefits exceed the costs of exercising, General Health Values, and Beliefs about the severity of not exercising significantly positively predict more the Beliefs that exercising can reduce threats.

Physical activity refers to any bodily movement that activates your muscles and requires more energy than simply resting. Some instances of physical activity are walking, running, dancing, swimming, yoga, and gardening (NIH, 2022). The latest global estimates reveal that 1.4 billion adults, or 27.5% of the global adult population, do not meet the suggested levels of physical activity needed to improve and protect their health (Guthold et al., 2018). Worldwide, 1 in 4 adults do not adhere to the global recommendations for physical activity (World Health Organization [WHO], 2024).

Non-communicable diseases (NCDs) are responsible for the deaths of 41 million individuals globally each year, which accounts for 71% of all fatalities (WHO, 2024). The Middle East and North Africa (MENA) region exhibits one of the highest incidences of NCDs worldwide. In 2017, this region documented the second highest diabetes prevalence globally at 10.8%, alongside a swift rise in obesity rates (Hurt et al., 2010).

Regular physical exercise yields a broad range of benefits affecting physical health, mental well-being, and overall quality of life. Regular physical activity supports healthy growth and development in young individuals, yields significant health benefits for the heart, body, and mind, assists in the prevention and management of noncommunicable diseases including cardiovascular diseases, cancer, and diabetes, and reduces the symptoms associated with depression and anxiety (WHO, 2024).

The decrease in physical fitness among college students has emerged as a significant social issue on a global scale. Consequently, investigating the elements that influence the exercise levels of college students is crucial for enhancing their physical well-being (Li et al., 2019). The variables that govern the initiation and sustenance of exercise behaviors are complicated. In accordance with the expectation value theory articulated by Vroom (1964), the intensity of motivation necessary to trigger and maintain behavior is influenced by the 0 that behavior produces and their value. Based on this theory, if individuals do not expect physical exercise to improve their physique, or if they are unconcerned about their health despite being aware of the benefits of exercise, they will not participate in physical exercise. Considering this theory, individuals are less likely to engage in physical exercise if they do not expect it to improve their physical appearance or if they are unconcerned about their health, despite knowing that exercise is beneficial.

The Health Belief Model (HBM) serves to clarify and anticipate health-related behaviors, grounded in individuals' views on health threats and the perceived effectiveness of preventive strategies. Established in the 1950s by psychologists associated with the U.S. Public Health Service, it explores the motivations that lead individuals to either pursue or avoid actions like screenings, vaccinations, or changes in lifestyle. It explains how individual beliefs about health influence their decision to engage in preventive health behaviors, including physical exercise (Alyafei & Carr, 2024). The model addressed the issues related to tuberculosis screening through chest x-rays, the necessity for immunization, and the community's insufficient use of available services. This model is founded on the psychologists' theory that the community recognizes health risks when receiving chest x-rays for diagnostic purposes and expects a decrease in fear as a perceived advantage of immunization (Barley & Lawson, 2016). In practical terms, individuals consider the benefits of modifying their behavior to alleviate health threats and choose to act based on their evaluation.

The Health Belief Model (HBM), serving as a theoretical framework, consists of four key components: Perceived

Susceptibility to illness, Perceived Severity of illness, Perceived Benefits of behavior change, and Perceived Barriers to action (Orji et al., 2012). As research has progressed, psychologists have acknowledged the importance of Self-Efficacy as a vital component in health behavior decision-making, leading to its integration into the model (Bandura, 1977).

In the 1970s, the "Cues-To-Action" construct was incorporated into the model to encompass the stimuli that prompt individuals to initiate change. This enhancement improved the model's ability to predict behavior by considering the elements that drive individuals to act upon their health-related beliefs.

The Health Belief Model offers a rigorous framework for examining how perceived health risks and benefits influence the uptake of regular physical exercise. A substantial body of research associates HBM constructs—Perceived Susceptibility, Perceived Severity, Perceived Benefits, Perceived Barriers, Self-Efficacy, and Cues-To-Action—with exercise behaviors, especially in interventions aimed at adults and student populations (Ma & Choi, 2023).

The Health Belief Model stands out as one of the most prominent frameworks for analyzing and anticipating health-related behaviors, particularly in relation to participation in physical activity and exercise. In the realm of exercise behavior, the model yields critical insights into how individuals perceive the risks linked to physical inactivity and evaluate the prospective protective benefits of engaging in regular physical activity (Akram, 2024).

Beliefs about positive effects of exercise (e.g., better immunity, prevention of disease) are tightly associated with higher levels of motivation and participation also for international students and staff. Self-efficacy is the most predictive factor to cope by overcoming barriers, such as having no time or not being a safe environment for pandemic situations. Perceived susceptibility to risks associated with inactivity (e.g., obesity, COVID-19 vulnerability) and perceived severity of consequences further stimulate adherence when they are targeted in education (Faghih et al., 2024). Perceived benefits of exercise — such as immunity

enhancement and disease prevention — are highly associated with greater motivation and participation among university staff and international students (Ma & Choi, 2023).

Self-Efficacy becomes the most predictive factor, where they can overcome barriers such as time or environmental challenges presented by pandemics. When education is targeted at inactivity-related risks (e.g., obesity, COVID-19 vulnerability) and their Perceived Severity, it also drives adherence. When university staff were trained in HBM-based training, all constructs were significantly increased, and Self-Efficacy predicted physical activity levels (measured via IPAQ), although short-term follow-up does not allow for long-term claims (Ren & Song, 2025).

This study aims to (1) identify if participants' age, BMI, comfort at rating current weight, interest in attaining ideal weight now, Subjective Norms about engaging in regular physical exercise, general health values, Beliefs about the severity of not exercising, Beliefs that the benefits exceed the costs of exercising, Beliefs about the vulnerability of not exercising, and

Beliefs that exercising can reduce threats, (2) identify participants' readiness to engage in regular physical exercise, (3) identify the direct and indirect effects of Perceived Severity, Perceived Threat, Perceived Benefits, General Health, and Subjective Norms on Perceived Vulnerability with the covariance of age and body mass index, and (4) investigate the differences in the Health Belief Model components among the Stages of Change groups.

Methods

Study Design: A descriptive predictive correlational design, which serves to identify potential predictors and their outcome, was employed in this study. The researcher examines one or more additional variables to determine if they can predict the value of the dependent variable, as well as the degree to which they do so (Gray & Grove, 2021).

Setting: The study was conducted at the Colleges of Education, Languages, Arts, and Islamic Sciences, Bab Al-Muadham Complex.

Sample and Sampling: The study included a simple random sample of undergraduate female students. The researcher obtained students' roosters, wrote their names on identical pieces of paper in terms of size, color, and folding way. The researcher put these pieces in a container, stirred them well, then drew a piece, then restir them alternatively till reaching the recommended sample size. The sample size was calculated based on the parameters of a medium effect size (0.25), alpha error (0.05), a power of (0.95), and 10 groups. The recommended sample size would be 390. The final sample size is 428.

Study Instrument: The study instrument includes respondents' age, grade, body weight (kilogram), height (centimeter), comfort about current weight that is measured on a visual analogue scale of 1-10, interest about current weight that is measured on a visual analogue scale of 1-10, Subjective Norms related to current weight that is measured on a 7-point Likert type scale of 1 for (*Strongly disagree*) to 7 for (*Strongly agree*), Stages of Change Scale for Regular Physical Exercise (Precontemplation, Contemplation, Preparation, Action, Maintenance) which measure readiness to engage in regular physical exercise. It also includes The Exercise Health Belief Model Scale (Villar et al., 2017) which comprised 32 items featuring a five-point Likert-type response option scale: for items one to 26, the response options included "not at all", "a little", "more or less", "quite a bit", and "a lot" in accordance with the type of items. For items 27 through 32, the response choices were: "I don't believe", "maybe, but it's unlikely", "I believe it's likely", "I believe it's very likely", and "I believe, I'm sure of it". The Exercise Health Belief Model Scale encompasses five factor: General health values, Beliefs about the vulnerability of not exercising, Beliefs about the severity of not exercising, Beliefs that exercising can reduce threats, and Beliefs that the benefits exceed the costs of exercising. The Exercise Health Belief Model Scale exhibited moderate to excellent internal reliability (Cronbach's alpha = 0.88, 0.76, 0.67, 0.91, 0.82) respectively. Data were collected using a self-reported instrument.

Ethical Considerations

The current study was approved by the Ethical Committee for Scientific Research at the College of Nursing - University of Baghdad. The researcher explained the purpose of the current study to the participants, assuring them that data obtained from the current study will be securely maintained and safeguarded by the researcher throughput the study phases, and that all data obtained from the current study will be used for scientific research purposes only.

Data Analyses: The statistical package for social science (SPSS), IBM, version 27 was used to analyze the data. Frequency and percent were used to describe the participants' sociodemographic characteristics. The Arithmetic Mean and standard deviation were also use. The stepwise regression was used to predict the outcome variable. The Macro Process Hayes Model was used to identify the direct and indirect effects of the independent variables on the dependent variable.

Study Results

Table 1. *Participants' sociodemographic characteristics (N = 428)*

Variable	**Frequency**	**Percent**
Age (Years): Mean (SD): 21.84 ± 1.95		
18-20	114	26.6
21-23	223	52.1
24-25	91	21.3

SD: Standard deviation

The study results display that the mean age is 21.84 ± 1.95; more than a half age 21-23-years (*n = 223*; 52.1%), followed by those who age 18-20-years (*n = 114*; 26.6%), and those who age 24-25-years (*n = 91*; 21.3%).

Table 2. *Stepwise regression model for predicting Beliefs that exercising can reduce threats*

Coefficients[a]						
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	29.296	2.590		11.312	.000
	Age	.179	.088	.101	2.022	.044
	BMI	.075	.072	.053	1.050	.294
	I am comfortable at rating between my current weight	-.044	.113	-.019	-.390	.697
	How interested are you in attaining your ideal weight now?	.114	.103	.055	1.109	.268
2	(Constant)	4.365	2.104		2.075	.039
	Age	.068	.058	.038	1.156	.248
	BMI	.029	.047	.021	.616	.538
	I am comfortable at rating between my current weight	-.172	.076	-.076	-2.277	.023
	How interested are you in attaining your ideal weight now?	-.041	.068	-.019	-.600	.549
	Subjective Norms	.147	.109	.044	1.354	.177
	General Health Values	.436	.089	.164	4.889	.000
	Beliefs about the severity of not exercising	.166	.037	.157	4.517	.000
	Beliefs that the benefits exceed the costs of exercising	.820	.041	.669	20.162	.000
	Beliefs about the vulnerability of not exercising	-.090	.047	-.065	-1.916	.056

a. Dependent Variable: Beliefs that exercising can reduce threats
B: Beta, Sig: Significance, Std. Error: Standard Error, t: T-Statistics

The stepwise regression model reveals that being comfortable at rating between my current weight statistically inversely predicts Beliefs that exercising can reduce threats (p-value = .023). On the other hand, Beliefs that the benefits exceed the costs of exercising,

General Health Values, and Beliefs about the severity of not exercising significantly positively predict more the Beliefs that exercising can reduce threats (p-value = .000, .000, .000) respectively.

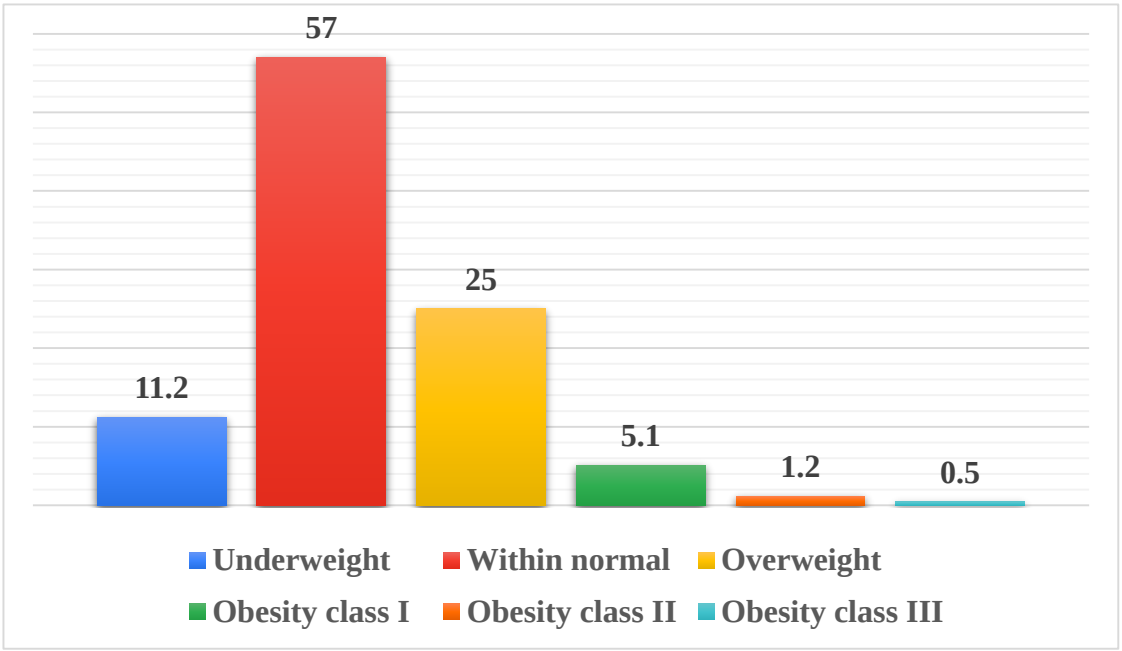


Figure 1. *Participants' distribution according to their body mass index*

The study results display that more than a half are within normal weight-to-height proportion (*n = 244*; 57.0%), followed by those who are overweight (*n = 107*; 25.0%), those who are underweight (*n = 48*; 11.2%), those who have obesity class I (*n = 22*; 5.1%), those who have obesity class II (*n = 5*; 1.2%), and those who have obesity class III (*n = 2*; 0.5%).

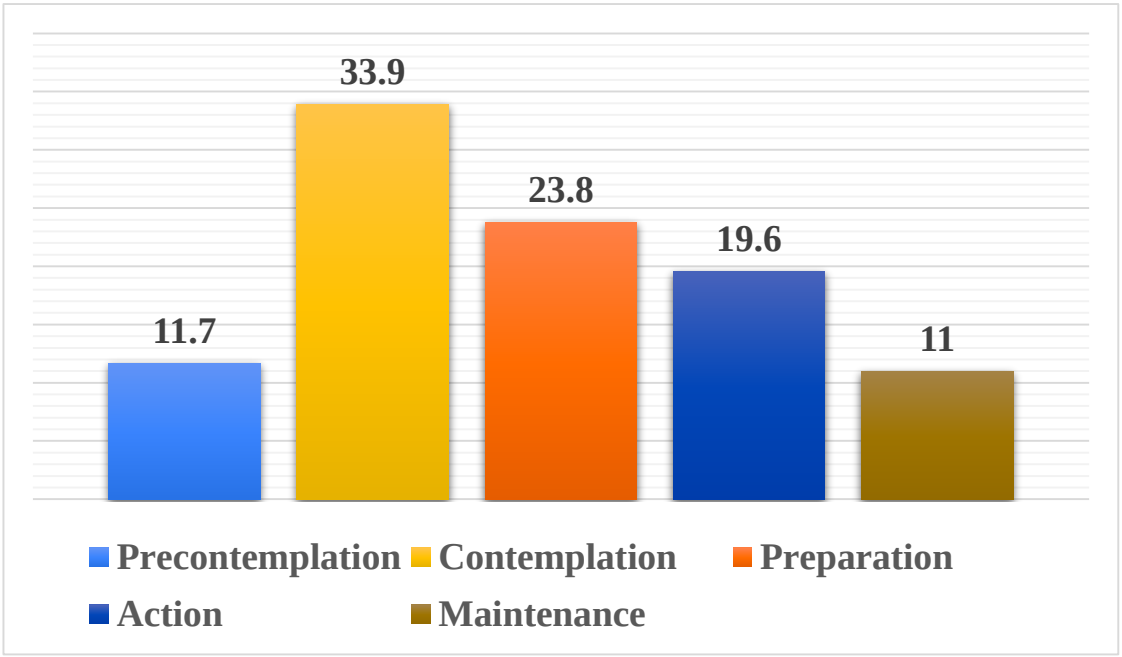


Figure 2. *Participants' distribution according to their Stages of Change for physical exercise*

The study results reveal that more than a third are in the Contemplation Stage of Change of engaging in regular physical exercise (*n = 145*; 33.9%), followed by those who are in the Preparation Stage of Change (*n = 102*; 23.8%), those who are in the Action Stage of Change (*n = 84*; 19.6%), those who are in the Precontemplation Stage of Change (*n = 50*; 11.7%), and those who are in the Maintenance Stage of Change (*n = 47*; 11.0%).

Table 3. *Model summary examines the outcome variable "readiness to engage in regular physical exercise" with predictors including Perceived Severity (X), Vulnerability (Y), and mediators Perceived Threat (M1), Perceived Benefits (M2), General Health (M3), and Subjective Norms (M4), controlling for covariates age and BMI*

R	R-sq	MSE	F	df1	df2	p
.2395	.0574	39.5600	8.5998	3.0000	424.0000	.0000

df: Degree of freedom (df1 usually corresponds to the number of predictors in the model (including the intercept and potentially

interaction terms not explicitly listed but implied), and df2 is the residual degrees of freedom (sample size minus the number of parameters), F: F-Statistic, MSE: Mean Squared Error, P: Probability Level, R: Correlation Coefficient, R^2: Correlation Coefficient Squared

The overall regression model is statistically significant ($p<.05$). The model explains ~24% of variance in Threat scores (modest but meaningful in behavioral health). (R = 0.2395) suggesting a modest linear relationship between predictors and Perceived Threat.

Concerning the predictive power, the predictors (Perceived Severity, plus implied mediators/covariates) explain 5.74% of variance in perceived Threat (R^2 = 0.0574$R2$=0.0574). Low but significant—typical for HBM where attitudes explain limited behavior variance.

The F-statistic indicates that the model fits the data significantly better than a model with no predictors (F = 8.5998).

Table 4. *Model of a multiple linear regression model with the predictors Severity, age, and BMI, predicting threat*

	coeff	se	t	p	LLCI	ULCI
constant	25.0981	3.6548	6.8672	.0000	17.9144	32.2819
Severity	.2316	.0507	4.5709	.0000	.1320	.3312
Age	.2587	.1578	1.6390	.1020	-.0516	.5690
BMI	.0516	.0683	.7557	.4502	-.0826	.1859

Perceived Severity is a statistically significant positive predictor of perceived Threat, even after controlling for age and BMI. Higher severity scores are associated with higher threat scores. For each 1-unit increase in severity, Threat increases on average by 0.23 units, holding age and BMI constant. This effect is statistically significant (t = 4.57, 95% CI [0.13, 0.33])

Table 5. *Multiple regression model summary predicting readiness to engage in regular physical exercise with Perceived Benefits as a main predictor*

R	R-sq	MSE	F	df1	df2	p
.7386	.5455	12.7066	126.9012	4.0000	423.0000	.0000

df: Degree of freedom (df1 usually corresponds to the number of predictors in the model (including the intercept and potentially interaction terms not explicitly listed but implied), and df2 is the residual degrees of freedom (sample size minus the number of parameters), F: F-Statistic, MSE: Mean Squared Error, P: Probability Level, R: Correlation Coefficient, R^2: Correlation Coefficient Squared

The study results indicate a strong positive correlation between the predictors and the outcome variable, Perceived Benefits —the predictors together robustly predict readiness to engage in regular physical exercise.

The four predictors (Perceived Severity, Perceived Threat, General Health, Subjective Norms) capture over half the variability (R^2 = .5455).

Table 6. *Model of a multiple linear regression model with the predictors Perceived Severity, age, and BMI, predicting Perceived Benefits*

	coeff	se	t	p	LLCI	ULCI
constant	8.2945	2.1835	3.7988	.0002	4.0027	12.5863
Severity	-.0170	.0294	-.5769	.5643	-.0748	.0408
Threat	.6063	.0275	22.0303	.0000	.5522	.6604
Age	-.0378	.0897	-.4208	.6741	-.2142	.1386
BMI	-.0032	.0387	-.0834	.9336	-.0794	.0729

Perceived Threat has a strong positive and highly significant effect on readiness to engage in regular physical exercise when the Perceived Benefits are the first mediator (coeff = 0.6063, $p < .0001$).

Table 7. *Multiple regression model summary predicting general health*

R	R-sq	MSE	F	df1	df2	p
.3430	.1176	5.2707	11.2530	5.0000	422.0000	.0000

df: Degree of freedom (df1 usually corresponds to the number of predictors in the model (including the intercept and potentially interaction terms not explicitly listed but implied), and df2 is the residual degrees of freedom (sample size minus the number of parameters), F: F-Statistic, MSE: Mean Squared Error, P: Probability Level, R: Correlation Coefficient, R^2: Correlation Coefficient Squared

The study results indicate a moderate relationship between the predictors (Perceived Severity and threat) and general health (R = 0.3430). Approximately 11.76% of the variance in general health is explained by the model ($R^2 = 0.1176$).

Table 8. *Model of a multiple linear regression model with the predictors Perceived Severity, Threat, Perceived Benefits, age, and BMI, predicting readiness to engage in regular physical exercise with the mediation of general health*

	coeff	se	t	p	LLCI	ULCI
constant	6.7890	1.4301	4.7474	.0000	3.9781	9.5999
Severity	-.0542	.0190	-2.8596	.0045	-.0914	-.0169
Threat	.1201	.0260	4.6228	.0000	.0690	.1711
Benefits	.0015	.0313	.0474	.9622	-.0601	.0630
Age	.0784	.0578	1.3566	.1756	-.0352	.1921
BMI	-.0547	.0249	-2.1929	.0289	-.1038	-.0057

Perceived Severity has a statistically significant negative coefficient (-0.0542; p = .0045), suggesting that higher Perceived Severity is associated with a decrease in readiness to engage in regular physical exercise with the mediation of general health.

Threat has a highly significant positive coefficient (0.1201, p < .0001), indicating that higher Perceived Threat increases the general health.

BMI has a negative, significant coefficient (-0.0547, p = .0289), indicating that higher BMI is associated with a decrease in the outcome.

Table 9. *Multiple regression model summary predicting Subjective Norms*

R	R-sq	MSE	F	df1	df2	p
.2161	.0467	3.5289	3.4387	6.0000	421.0000	.0025

df: Degree of freedom (df1 usually corresponds to the number of predictors in the model (including the intercept and potentially interaction terms not explicitly listed but implied), and df2 is the residual degrees of freedom (sample size minus the number of parameters), F: F-Statistic, MSE: Mean Squared Error, P: Probability Level, R: Correlation Coefficient, R^2: Correlation Coefficient Squared

The study results suggest a modest linear relationship between the predictors and Subjective Norms (R = 0.2161). Approximately 4.67% of the variance in Subjective Norms is explained by the model ($R2$ = 0.0467).

Table 10. *Model of a multiple linear regression model with the predictors Severity, age, and BMI, predicting Subjective Norms*

	coeff	se	t	p	LLCI	ULCI
constant	2.9059	1.2010	2.4196	.0160	.5453	5.2665
Severity	-.0122	.0157	-.7810	.4352	-.0430	.0185
Threat	.0257	.0218	1.1807	.2384	-.0171	.0685
Benefits	.0243	.0256	.9478	.3438	-.0261	.0747
General Health	.0981	.0398	2.4622	.0142	.0198	.1764
Age	-.0538	.0474	-1.1348	.2571	-.1470	.0394
BMI	.0095	.0205	.4635	.6432	-.0308	.0499

General Health has a statistically significant positive effect on Subjective Norms (coeff = 0.0981, p = .0142), suggesting better general health is associated with higher Subjective Norms.

Table 11. *Multiple regression model summary predicting vulnerability*

R	R-sq	MSE	F	df1	df2	p
.4017	.1614	18.8372	11.5472	7.0000	420.0000	.0000

The study results exhibit a moderate correlation between the predictors and vulnerability (R = 0.4017). Approximately 16.14% of the variance in vulnerability is explained by the model

(R-squared = 0.1614).

The model is statistically significant, and the predictors collectively explain a significant portion of the variance in vulnerability (F-test = 11.5472, p-value of 0.0000).

Table 12. *Model of a multiple linear regression model with the predictors Severity, Threats, Benefits, general health, Subjective Norms, age, and BMI, predicting vulnerability*

	coeff	se	t	p	LLCI	ULCI
constant	8.2177	2.7940	2.9412	.0035	2.7257	13.7096
Severity	.3017	.0362	8.3341	.0000	.2305	.3729
Threat	-.0909	.0504	-1.8037	.0720	-.1900	.0082
Benefits	-.0317	.0593	-.5347	.5932	-.1482	.0848
General Health	-.0010	.0927	-.0106	.9916	-.1832	.1812
Subjective Norms	.0770	.1126	.6841	.4943	-.1443	.2984
Age	.0784	.1097	.7148	.4751	-.1372	.2940
BMI	.0715	.0474	1.5077	.1324	-.0217	.1648

The regression model for the outcome variable "Vulnerability" exhibits that Severity has a strong positive and statistically significant effect on vulnerability (coeff = 0.3017, $p < .0001$), meaning higher severity is associated with higher vulnerability.

Table 13. *Direct effect of Perceived Severity on readiness to engage in regular physical exercise*

Effect	se	t	p	LLCI	ULCI
.3017	.0362	8.3341	.0000	.2305	.3729

The direct effect of X (Perceived Severity) on Y (Vulnerability) is estimated to be 0.3017, which is statistically significant ($p < 0.001$), indicating a positive and reliable direct effect of X on Y (Effect = 0.3017, p-value = 0.0000).

Table 14. *Differences in the Health Belief Model components among Stages of Change*

ANOVA						
		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Subjective Norms	Between Groups	96.080	4	24.020	6.948	.000
	Within Groups	1462.376	423	3.457		
	Total	1558.456	427			
General Health Values	Between Groups	272.748	4	68.187	12.830	.000
	Within Groups	2248.037	423	5.315		
	Total	2520.785	427			
Beliefs about the severity of not exercising	Between Groups	642.620	4	160.655	4.470	.002
	Within Groups	15203.593	423	35.942		
	Total	15846.213	427			
Beliefs that exercising can reduce threats	Between Groups	2171.045	4	542.761	14.696	.000
	Within Groups	15623.011	423	36.934		
	Total	17794.056	427			
Beliefs that the benefits exceed the costs of exercising	Between Groups	1136.286	4	284.072	11.242	.000
	Within Groups	10688.506	423	25.268		
	Total	11824.792	427			
Beliefs about the vulnerability of not exercising	Between Groups	263.369	4	65.842	3.037	.017
	Within Groups	9170.874	423	21.681		
	Total	9434.243	427			

df: Degree of freedom, F: F-Statistics, Sig: Significance

The study results display that there are statistically significant differences in Subjective Norms, General Health Values, Beliefs about the severity of not exercising, Beliefs that exercising can reduce threats, Beliefs that the benefits exceed the costs of exercising, and Beliefs about the vulnerability of not exercising among Stages of Change groups (p-value = .000, .000, .002, .000, .000, .017) respectively.

Discussion

This descriptive predictive correlational study aimed mainly at identifying participants' readiness to engage in regular physical exercise and identifying the direct and indirect effects of Perceived

Severity, Perceived Threat, Perceived Benefits, General Health, and Subjective Norms on Perceived Vulnerability with the covariance of age and body mass index.

The stepwise regression model revealed that being comfortable at rating between my current weight statistically inversely predicts Beliefs that exercising can reduce threats. This finding implies that feeling comfortable about the current weight embeds beliefs among students that not exercising can bring them enormous health threats. A higher body mass index (BMI) correlates with a decrease in exercise Self-Efficacy. For example, those with a greater BMI have reported significantly lower levels of confidence in their ability to participate in exercise (Manning et al., 2022). Likewise, a higher BMI has been associated with increased barriers to exercise and interruptions (Brown et al., 2023), as well as more substantial negative expectations concerning exercise outcomes. Furthermore, studies using the Health Belief Model revealed that individuals classified as overweight and obese exhibited differing associations between Perceived Threat and exercise Self-Efficacy, although these patterns varied according to weight category (Park, 2011).

On the other hand, Beliefs that the benefits exceed the costs of exercising, General Health Values, and Beliefs about the severity of not exercising significantly positively predict more the Beliefs that exercising can reduce threats. This finding implies that the greater the benefits individuals perceive about the benefits of engaging in regular physical exercise, the greater the beliefs that exercising can reduce threats. In the context of the HBM, Perceived Susceptibility—representing the personal risk of illness—and Perceived Severity, which reflects the seriousness of the consequences, amplify the awareness of threats. This heightened awareness often encourages individuals to take protective measures, including exercising (Rural Health Information Hub, 2024).

General Health Values significantly positively predict more the Beliefs that exercising can reduce threats. This finding implies that the greater the General Health Values, the greater the beliefs that exercising can reduce threats. Beliefs and values associated with health have a profound impact on the likelihood of individuals

taking steps to preserve their health. This influence is critical in shaping health-related behaviors. Thus, recognizing these elements is vital for effective health promotion strategies (Rosenstock, 2005). Beliefs mitigate Perceived Threats when individuals recognize a high likelihood of Susceptibility and Severity, coupled with significant benefits and minimal Barriers, thereby encouraging preventive actions such as screenings or lifestyle modifications (Alyafei & Carr, 2024; Wang et al., 2021).

Beliefs about the severity of not exercising significantly positively predict more the Beliefs that exercising can reduce threats. This finding implies that the greater the Beliefs about the severity of not exercising, the greater the beliefs that exercising can reduce threats. The Health Belief Model postulates that individuals' choice to participate in health-protective actions is influenced by their views on the likelihood of facing health risks, the seriousness of those risks, and their convictions regarding the advantages and obstacles related to undertaking preventive measures (Akram, 2024).

The study results reveal that more than a third are in the Contemplation Stage of Change of engaging in regular physical exercise (*n = 145*; 33.9%), followed by those who are in the Preparation Stage of Change (*n = 102*; 23.8%), those who are in the Action Stage of Change (*n = 84*; 19.6%), those who are in the Precontemplation Stage of Change (*n = 50*; 11.7%), and those who are in the Maintenance Stage of Change (*n = 47*; 11.0%). These findings reflect participants' poor readiness to engage in regular physical exercise. Progression through stages is shaped by several essential factors, including self-efficacy, the perceived benefits associated with exercise, and the ability to navigate barriers. Research demonstrates that the stages of change that individuals undergo significantly influence their Self-Efficacy and the decisions they make concerning exercise (Liu et al., 2018).

The study results exhibited that ~24% of variance in Threat scores (modest but meaningful in behavioral health). Concerning the predictive power, the predictors (Perceived Severity, plus implied mediators/covariates) explain 5.74% of variance in perceived

Threat. Low but significant—typical for HBM where attitudes explain limited behavior variance. Research indicates that increased levels of perceived threats—integrating perceived susceptibility and severity—are significant predictors of behavioral intentions. This perceived threat then encourages changes in behavior by triggering the motivation to lower health risks through engaging in exercise (Saghafi-Asl et al., 2020). Perceived Benefits serves as an essential mediator, reflecting individuals' convictions regarding the merits of consistent physical activity. Research indicates that Perceived Benefits are reliably and positively correlated with the intention to engage in exercise behavior. Those who acknowledge the benefits of exercise—like enhanced physical health and overall well-being—exhibit a markedly higher likelihood of forming intentions to participate in regular physical activity (Fang et al., 2025).

Perceived Severity was a statistically significant positive predictor of Perceived Threat, even after controlling for age and BMI. Higher severity scores are associated with higher threat scores. For each 1-unit increase in severity, Threat increases on average by 0.23 units, holding Age and BMI constant. Higher Perceived Severity of the health risks tied to insufficient regular physical exercise strongly predicts greater perceived threat, even when accounting for age and BMI as covariates. Specifically, each 1-unit increase in the Perceived Severity score boosts the Perceived Threat score by an average of 0.23 units. This goes parallel to the core tenets of the Health Belief Model, where Perceived Severity amplifies Perceived Threat appraisal, motivating protective behaviors like exercise (Lee et al., 2025).

Perceived Severity by itself can occasionally have detrimental effects on exercise behavior. Among college students, a greater Perceived Severity of illness and weakness has actually led to lower levels of physical activity. This suggests that merely causing individuals to worry about the seriousness of a health condition may not be enough—or could even be counterproductive—unless there are additional supportive factors in place (Xue-liu & Mu, 2021).

The study results presented that Perceived Severity is a statistically significant positive predictor of perceived Threat, even

after controlling for age and BMI. Higher severity scores are associated with higher threat scores. For each 1-unit increase in severity, Threat increases on average by 0.23 units, holding age and BMI constant. This effect is statistically significant.

Perceived severity measures the emotional and physical repercussions of not participating in exercise, such as an increased likelihood of chronic health conditions. [31] Perceived threat occurs when individuals acknowledge their vulnerability to these concerns, leading them to undertake protective behaviors like exercising (Kaushal et al., 2020). Collectively, stronger threat perceptions amplify the intention to engage in consistent physical activity by intensifying the urgency to act (Cheng et al., 2023).

The study results indicated a strong positive correlation between the predictors and the outcome variable, Perceived Benefits —the predictors together robustly predict readiness to engage in regular physical exercise. This finding implies that the greater the Perceived Benefits, the greater the readiness to engage in regular physical exercise. Perceived benefits of regular physical exercise strongly influence readiness to engage in regular physical exercise. Research indicates that individuals who perceive greater benefits are more likely to demonstrate higher Self-Efficacy and a stronger intention to exercise consistently, particularly among university students and healthcare workers. This finding suggests that the recognition of benefits plays a crucial role in enhancing one's belief in their ability to engage in regular physical activity. Such correlations have been particularly noted in studies focusing on university students and healthcare professionals, emphasizing the significance of perceived advantages in exercise motivation (Shava et al., 2024).

Perceived Threat has a strong positive and highly significant effect on readiness to engage in regular physical exercise when the Perceived Benefits are the first mediator. This finding implies that higher perceived threat is associated with higher Perceived Benefits. Studies show that perceived benefits play an essential mediating role in the impact of perceived threats on exercise intentions. More specifically, when individuals are exposed to threat-related

communications or become aware of health risks, Perceived Benefits act as the cognitive link that converts this recognition of threat into a readiness to engage in behavior (Cho et al., 2018).

The study results indicate a moderate relationship between the predictors (Perceived Severity and threat) and general health. Approximately 11.76% of the variance in general health is explained by the model. The Perceived Threat, which encompasses both Perceived Severity and Susceptibility to health issues, serves as a significant motivator for engaging in physical activity. Studies indicate that communications highlighting Perceived Threat can successfully enhance participation in exercise (Lee et al., 2025). Research on stretching behavior indicates that participants who received threat-based messaging exhibited considerably larger increases in their exercise engagement compared to those who were given benefit-focused messages or no intervention. Nevertheless, the relationship is multifaceted. In the case of college students, the perceived severity of illness and feelings of weakness present fascinating patterns. [(35)]

Perceived Severity has a statistically significant negative coefficient, suggesting that higher Perceived Severity is associated with a decrease in readiness to engage in regular physical exercise with the mediation of general health. The Perceived Severity exhibits a multifaceted relationship with exercise behavior. Studies indicate that messaging centered on threats, which highlights Perceived Susceptibility and Severity, can lead to short-term boosts in stretching participation. Notably, the group exposed to threat-based nudges demonstrated significantly greater behavioral increases than those in benefit-oriented groups (Xue-liu & Mu, 2021).

Threat has a highly significant positive coefficient, indicating that higher Perceived Threat increases the general health. Regular physical exercise is crucial for managing perceived threats and anxiety. Studies indicate that regular physical activity correlates with decreased levels of allostatic overload—the physiological damage caused by chronic stress—during times of stress. Those who participate in regular moderate-intensity aerobic exercise

experience fewer anxiety symptoms and enhanced well-being in comparison to sedentary individuals (Eöry et al., 2021). Moreover, physical activity plays a crucial role in lowering perceived stress levels among adolescents and different demographics, where vigorous exercise and resistance training exhibit particularly strong correlations with decreased anxiety risk (Park, 2024).

General Health has a statistically significant positive effect on Subjective Norms, suggesting better general health is associated with higher Subjective Norms. The concept of subjective norms—representing the perceived social influence from significant others to adopt a particular behavior—plays a vital role in establishing consistent physical exercise routines, which in turn has implications for overall health outcomes. Studies indicate that when individuals believe that significant others—like family and friends—endorse and motivate physical activity, they are more inclined to develop intentions to engage in exercise and sustain consistent activity habits (Grenier & Van Den Broucke, 2025).

The regression model for the outcome variable "Vulnerability" exhibits that Severity has a strong positive and statistically significant effect on vulnerability, meaning higher severity is associated with higher vulnerability. The perceived severity of disease and weakness negatively impacts the exercise behaviors of college students (Doghan et al., 2024). When asked about their exercise practices, students who perceived a high Severity of potential health issues were found to be less inclined to exercise. However, this negative influence can be alleviated—Self-Efficacy regarding physical evaluation (confidence in one's ability to engage in exercise) fully counteracted the adverse effects of Perceived Severity on exercise levels (Quaye et al., 2024).

The study results displayed that there was a statistically significant difference in Subjective Norms among Stages of Change groups. Further post hoc analysis reveals that Maintainers enjoy greater Subjective Norms relevant to engaging in regular physical exercise. Research indicates that subjective norms play a crucial role in influencing participation in exercise. Investigations have shown that subjective norms have a positive impact on motivation for

exercise (Better Health Channel, 2023), which in turn directly affects individuals' intentions to engage in physical activity (WHO, 2024). When individuals believe that those in their social circle prioritize physical activity, they are more inclined to form intentions to exercise and to act on those intentions.

The study results exhibited that there was a statistically significant difference in General Health Values among Stages of Change groups. Further post hoc analysis reveals that Maintainers enjoy greater General Health Values relevant to engaging in regular physical exercise. Regular physical exercise presents essential health benefits that foster commitment, including diminished risks of chronic conditions and better mental wellness. These advantages are in line with health promotion theories like the Health Belief Model, where the perception of benefits influences changes in behavior (Hurt et al., 2010).

The study results revealed that there was a statistically significant difference in Beliefs about the severity of not exercising among Stages of Change groups. Further post hoc analysis reveals that Contemplators have greater Beliefs about the severity of not exercising relevant to engaging in regular physical exercise. Within the framework of the Health Belief Model, Perceived Severity plays a crucial role in evaluating the risks associated with chronic diseases that arise from sedentary behavior, thereby motivating individuals to take protective actions, such as participating in physical exercise (Li et al., 2019). A heightened belief in the severity of potential health consequences—such as heart disease, diabetes, or obesity—has been linked to greater commitment to exercise, particularly in studies focused on health promotion (Alyafei & Carr, 2024).

The study results presented that there was a statistically significant difference in Beliefs that exercising can reduce threats among Stages of Change groups. Further post hoc analysis reveals that Actors have greater Beliefs that exercising can reduce threats relevant to engaging in regular physical exercise. In health behavior research, the beliefs surrounding exercise as a means to alleviate health threats (for instance, the risk of disease or stress) often differ among groups defined by the Stages of Change. This discrepancy

aligns with concepts from the Health Belief Model, such as Perceived Benefits and Susceptibility. Those in the Precontemplation Stage rarely affirm these beliefs, in contrast to individuals in the Action or Maintenance Stages, who strongly endorse them (Barley & Lawson, 2016).

The study results demonstrated that there was a statistically significant difference in Beliefs that the benefits exceed the costs of exercising among Stages of Change groups. Further post hoc analysis reveals that Maintainers enjoy greater Beliefs that the benefits exceed the costs of exercising relevant to engaging in regular physical exercise. In the Stages of Change model the belief that the benefits of exercise surpass its disadvantages—commonly referred to as "Pros" outweighing "Cons"—is crucial in driving individuals to advance through the various stages, especially from Precontemplation or Contemplation to Preparation and Action (Orji et al., 2012).

The study results displayed that there was a statistically significant difference in Beliefs about the vulnerability of not exercising among Stages of Change groups. Further post hoc analysis reveals that Preparators enjoy greater Beliefs about the vulnerability of not exercising relevant to engaging in regular physical exercise. Research that combines the Stages of Change with the constructs of the Health Belief Model indicates that the Perceived Susceptibility (or vulnerability) to the risks associated with inactivity increases gradually from the Precontemplation Stage to the Maintenance Stage. This progression is frequently associated with demographic variables such as educational attainment and health status. For example, individuals in the Precontemplation Stage tend to report a lower number of "Cues-To-Action," such as health warnings, which can impede their advancement. Interventions aimed at altering beliefs about vulnerability, such as providing education on the protective benefits of exercise, have been revealed to effectively facilitate movement for individuals in the early Stages (Bandura, 1977).

Conclusions

The researcher concludes that greater Perceived Severity is reliably associated with greater Perceived Threat. The greater the Perceived Benefits, the greater the readiness to engage in regular physical exercise. Feeling comfortable about the current weight embeds beliefs among students that not exercising can bring them enormous health threats. The greater the benefits individuals perceive about the benefits of engaging in regular physical exercise, the greater the beliefs that exercising can reduce threats. The General Health Values, the greater the beliefs that exercising can reduce threats. The greater the Beliefs about the severity of not exercising, the greater the beliefs that exercising can reduce threats.

For each 1-unit increase in severity, Threat increases on average by 0.23 units, holding Age and BMI constant.

each 1-unit increase in the Perceived Severity score boosts the Perceived Threat score by an average of 0.23 units. For each 1-unit increase in severity, Threat increases on average by 0.23 units, holding age and BMI constant. The greater the Perceived Benefits, the greater the readiness to engage in regular physical exercise. The recognition of benefits plays a crucial role in enhancing one's belief in their ability to engage in regular physical activity.

higher severity is associated with higher vulnerability.

Maintainers enjoy greater Subjective Norms relevant to engaging in regular physical exercise.

Maintainers enjoy greater General Health Values relevant to engaging in regular physical exercise. Contemplators have greater Beliefs about the severity of not exercising relevant to engaging in regular physical exercise. Actors have greater Beliefs that exercising can reduce threats relevant to engaging in regular physical exercise. Maintainers enjoy greater Beliefs that the benefits exceed the costs of exercising relevant to engaging in regular physical exercise. Preparators enjoy greater Beliefs about the vulnerability of not exercising relevant to engaging in regular physical exercise.

Implications

There is a need for conducting future research based on each of The Transtheoretical Model of Change and The Health Belief

Model in studying exercise behavior among university students with the integration of further components of The Expanded Health Belief Model.

There is a pressing need for surveying university students for weight trends.

There is a need for the universities officials to partner with the officials at Baghdad Municipality, Baghdad Governorate, and The Ministry of Youth and Sport with the goal of establishing the infrastructure that facilitate participation in regular physical exercise.

References :

Akram, M. (2024). Advances in consultation-liaison psychiatry: Bridging mental and physical health care. *Journal of Clinical Research and Reports*, *17*(04), 01–05. https://doi.org/10.31579/2690-1919/417

Al Doghan, M. A. A., Abdelwahed, N. A. A., & Soomro, B. A. (2024). Attitudes and motivations towards implantation of intention towards exercise among entrepreneurs: A brain freshness activity. *OBM Neurobiology*, *08*(02), 1–17. https://doi.org/10.21926/obm.neurobiol.2402216

Alyafei, A., & Carr, R. E. (2024). *The Health Belief Model of Behavior Change*. National Library of Medicine; StatPearls Publishing. https://www.ncbi.nlm.nih.gov/books/NBK606120/

Bandura A. (1977). Self-efficacy: Toward a unifying theory of behavioral change. *Psychological review*, *84*(2), 191–215. https://doi.org/10.1037//0033-295x.84.2.191

Barley, E., & Lawson, V. (2016). Using health psychology to help patients: theories of behaviour change. *British Journal of Nursing*, *25*(16), 924–927. https://doi.org/10.12968/bjon.2016.25.16.924

Better Health Channel. (2023). *Physical activity - it's important*. Better Health Channel. https://www.betterhealth.vic.gov.au/health/healthyliving/physical-activity-its-important

Booth FW, Roberts CK, Laye MJ. Lack of Exercise Is a Major Cause of Chronic Diseases. Comprehensive Physiology [Internet]. 2012 Apr;2(2). Available from: https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC4241367/

Brown, N. I., Pekmezi, D. W., Oster, R. A., Courneya, K. S., McAuley, E., Ehlers, D. K., Phillips, S. M., Anton, P., & Rogers, L. Q. (2023). Relationships between Obesity, Exercise Preferences, and Related Social Cognitive Theory Variables among Breast Cancer Survivors. *Nutrients*, *15*(5), 1286. https://doi.org/10.3390/nu1505128

Cheng, H. I., Hsu, W. T., Wang, W. H., Li, R. H., Tang, F. C., & Huang, S. L. (2023). Health behavior models and regular exercise levels among workers in Taiwan. *Journal of Multidisciplinary Healthcare*, *16*, 4149–4159. https://doi.org/10.2147/JMDH.S435774

Cho, J., Chun, J. won, & Lee, M. J. (2018). Impacts of message framing and social distance in health campaign for promoting regular physical exercise. *Journal of Health Communication*, *23*(9), 824–835. https://doi.org/10.1080/10810730.2018.1527872

Eöry, A., Békési, D., Eöry, A., & Rózsa, S. (2021). Physical Exercise as a Resilience Factor to Mitigate COVID-Related Allostatic Overload. *Psychotherapy and Psychosomatics*, *90*(3), 200–206. https://doi.org/10.1159/000514331

Faghih, M., Kaveh, M. H., Nazari, M., Khademi, K., & Hasanzadeh, J. (2024). Effect of health belief model-based training and social support on the physical activity of overweight middle-aged women: A randomized controlled trial. *Frontiers in Public Health*, *12*, 1250152. https://doi.org/10.3389/fpubh.2024.1250152

Fang, L., Zhang, Q., Zhou, N., Chen, J., & Lou, H. (2025). Influencing factors and mechanisms promoting proactive health behavior intention: An integration of the health belief model and the theory of planned behavior. *Frontiers in Public Health*, *13*. https://doi.org/10.3389/fpubh.2025.1629046

Gray, J., & Grove, S. K. (2021). *Burns and Grove's the practice of nursing research: Appraisal, synthesis, and generation of evidence* (9th ed.). Elsevier.

Grenier, C., & Van Den Broucke, S. (2025). Multiple group identifications and physical activity: Influence of norms. *European Journal of Public Health*, *35*(Supplement_4). https://doi.org/10.1093/eurpub/ckaf161.916

Guthold, R., Stevens, G. A., Riley, L. M., & Bull, F. C. (2018). Worldwide trends in insufficient physical activity from 2001 to

2016: A pooled analysis of 358 population-based surveys with 1·9 Million Participants. *The Lancet Global Health*, *6*(10), e1077–e1086. https://doi.org/10.1016/s2214-109x(18)30357-7

Hurt, R. T., Kulisek, C., Buchanan, L. A., & McClave, S. A. (2010). The obesity epidemic: challenges, health initiatives, and implications for gastroenterologists. *Gastroenterology & hepatology*, *6*(12), 780–792.

Kaushal, N., Preissner, C., Charles, K., & Knäuper, B. (2020). Differences and similarities of physical activity determinants between older adults who have and have not experienced a fall: Testing an extended health belief model. *Archives of Gerontology and Geriatrics*, 104247. https://doi.org/10.1016/j.archger.2020.104247

Khodaveisi, M., Azizpour, B., Jadidi, A., & Mohammadi, Y. (2021). Education based on the health belief model to improve the level of physical activity. *Physical Activity and Nutrition*, *25*(4), 17–23. https://doi.org/10.20463/pan.2021.0022

Lee, Y. H., Seo, H., Park, S., & Hwang, J. H. (2025). Promoting stretching engagement through Health Belief Model-based nudges: The effectiveness of threat vs. benefit-based nudge messages. *Iranian Journal of Public Health*. https://doi.org/10.18502/ijph.v54i7.19155

Li, W., Zhao, S., Wang, X., Li, S., Wang, G., Yang, T., & Jin, Z. (2019). Fingerprinting hydrothermal fluids in porphyry Cu deposits using K and Mg isotopes. *Science China Earth Sciences*, *63*(1), 108–120. https://doi.org/10.1007/s11430-018-9387-2

Liu, K. T., Kueh, Y. C., Arifin, W. N., Kim, Y., & Kuan, G. (2018). Application of transtheoretical model on behavioral changes, and amount of physical activity among university's students. *Frontiers in Psychology*, *9*(2402). https://doi.org/10.3389/fpsyg.2018.02402

Ma, P. S., So, W. Y., & Choi, H. (2023). Using the Health Belief Model to Assess the Physical Exercise Behaviors of International Students in South Korea during the Pandemic. *Healthcare (Basel, Switzerland)*, *11*(4), 469. https://doi.org/10.3390/healthcare11040469

Manning, K., Kauffman, B. Y., Garey, L., & Zvolensky, M. J. (2022). Associations of Psychological Inflexibility with Exercise Self-Efficacy and Fatigue Severity among Individuals Seeking

Treatment for Weight-Related Behaviors. *Health Behavior Research*, *5*(4). https://doi.org/10.4148/2572-1836.1155

NIH. (2022, March 24). *Physical activity and your heart - What is physical activity? | NHLBI, NIH*. www.nhlbi.nih.gov. https://www.nhlbi.nih.gov/health/heart/physical-activityy

Orji, R., Vassileva, J., & Mandryk, R. (2012). Towards an effective health interventions design: an extension of the health belief model. *Online journal of public health informatics*, *4*(3), ojphi.v4i3.4321. https://doi.org/10.5210/ojphi.v4i3.4321

Park D. Y. (2011). Utilizing the Health Belief Model to predicting female middle school students' behavioral intention of weight reduction by weight status. *Nutrition research and practice*, *5*(4), 337–348. https://doi.org/10.4162/nrp.2011.5.4.337

Park, S.-T. (2024). Association between physical activity levels and generalized anxiety disorder in adolescents. *Brain, Digital, & Learning*, *14*(3), 445–457. https://doi.org/10.31216/bdl.20240025

Quaye, E. S., Edem, L., Kgaiso Mokgethi, & Yvonne Kabeya Saini. (2024). Healthy lifestyle and behavioural intentions: The role of self-identity, self-efficacy subjective norms, and attitudes. *International Journal of Spa and Wellness*, 1–21. https://doi.org/10.1080/24721735.2024.2374588

Ren, J., & Song, P. (2025). Influence of exercise commitment on exercise adherence among undergraduate students: Chain mediation role of health beliefs and exercise behavior. *PloS one*, *20*(11), e0337226. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0337226

Rosenstock, I. M. (2005). Why People Use Health Services. *Milbank Quarterly*, *83*(4). https://doi.org/10.1111/j.1468-0009.2005.00425.x

Rural Health Information Hub. (2024). *The Health Belief Model*. Rural Health Information Hub. https://www.ruralhealthinfo.org/toolkits/health-promotion/2/theories-and-models/health-belief

Saghafi-Asl, M., Aliasgharzadeh, S., & Asghari-Jafarabadi, M. (2020). Factors influencing weight management behavior among college students: An application of the Health Belief Model. *PLOS ONE*, *15*(2), e0228058. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0228058

Shava, B. K., Vhudzijena, B., Kupenga-Maposa, T., Musingwini, T., Samudzi, T., Muchemwa, S., Chibanda, D., & Dambi, J. M. (2024). Perceived benefits and barriers to exercise and associated factors among Zimbabwean undergraduate students: A cross-sectional study. *Frontiers in Sports and Active Living*, *6*, 1205914. https://doi.org/10.3389/fspor.2024.1205914

Villar, O. A., Montañez-Alvarado, P., Gutiérrez-Vega, M., Carrillo-Saucedo, I. C., Gurrola-Peña, G. M., Ruvalcaba-Romero, N. A., García-Sánchez, M. D., & Ochoa-Alcaraz, S. G. (2017). Factor structure and internal reliability of an exercise health belief model scale in a Mexican population. *BMC Public Health*, *17*(1), 229. https://doi.org/10.1186/s12889-017-4150-x

Wang, T., Wang, H., Zeng, Y., Cai, X., & Xie, L. (2021). Health beliefs associated with preventive behaviors against noncommunicable diseases. *Patient Education and Counseling*, *105*(1). https://doi.org/10.1016/j.pec.2021.05.024

World Health Organization. (2024, December 23). *Noncommunicable diseases*. World Health Organization. https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/noncommunicable-diseases

Xue-liu, L., & Mu, X. (2021). The positive effect of perceived exercise benefit and the negative effect of perceived severity of disease and weakness on college students' amount of exercise: The mediate and suppressor role of physical fitness evaluation Self-Efficacy. *Frontiers in Psychology*, *12*. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2021.762865

Quality of Life for Children with Atopic Eczema

Asmaa Hadi Oubeed[1],

Wisam Mashaan Muttaleb [2]

1. **Asmaa Hadi Oubeed[1],** [1]MSN, Academic Nurse, College of Nursing, University of Baghdad, Baghdad, Iraq.
   Email: asmaa.hadi2204m@conursing.uobaghdad.edu.iq
2. **Wisam Mashaan Muttaleb [2],** Instructor. Dr. Nursing Department of Maternal and Neonate, College of Nursing, University of Baghdad, Baghdad, Iraq. Email: wesamm@conursing.uobaghdad.edu.iq

Quality of Life for Children with Atopic Eczema

Asmaa Hadi Oubeed[1],

Wisam Mashaan Muttaleb [2]

1. **Asmaa Hadi Oubeed[1],** [1]MSN, Academic Nurse, College of Nursing, University of Baghdad, Baghdad, Iraq.
   Email: asmaa.hadi2204m@conursing.uobaghdad.edu.iq
2. **Wisam Mashaan Muttaleb [2],** Instructor. Dr. Nursing Department of Maternal and Neonate, College of Nursing, University of Baghdad, Baghdad, Iraq. Email: wesamm@conursing.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

Introduction: Atopic Eczema is the most common long-lasting medical condition that impacts children. Atopic Eczema is a recurring inflammatory dermatological condition that impacts approximately 2%–3% of adults and 25% of children. Although Atopic Dermatitis is not a condition that poses a direct threat to life, it does greatly diminish the overall QoL.

materials & methods: A descriptive study have been conducted in the Rusafa/Al-Karkh Health Department in Baghdad, Iraq, from (January 2nd to March 2nd 2024) among ١٥٠ participants by non-probability (purposive) sampling. Data was gathered by using a self-reported questionnaire consist of Socio-demographic characteristics and the Children's Dermatology Life Quality Index that consisting of ten items, with each item being scored on a four-point ordinal scale: Very much, Quite a lot, Only a little, and Not at all. The data was initially processed and collected using SPSS Version 26.0.

Results: Research find that 51.3% of children are males, 48.7% are females. The mean age of children is seen 53.3% within age group of 6 – less than 8 years. The duration of diagnosis children with Atopic Dermatitis 36% within less than one year and 33.3% diagnosed within 1 -3 years. Children with Atopic Dermatitis show moderate quality of life among Items (sadness 1.60, changing clothes 1.18, playing 1.91, avoided swimming 1.03, sleep 1.05) respectively. While item related to painful, scratching show low QoL (0.77).

Conclusions: the study conclude that Children with Atopic Dermatitis have moderate effect on QoL among most of items. we recommended that healthcare practitioners should assist children, parents, or caregivers in identifying episodes of Atopic Eczema. School health care can contribute through awareness for school staff from teachers and school administrations and formulating policies that effectively mitigate the risk of flare-ups.

Key words: Quality of life; Atopic Dermatitis; Children; Atopic Eczema.

Introduction Atopic eczema (AE) is a prevalent inflammatory dermatological condition (1). It is also known as atopic dermatitis (AD) (2). This is a Persistent dermatological disorder marked by inflammation that affects approximately 25% of adolescents and 2%–3% of adults. The incidence of dermatological disorders among children in Iraq rose from 33.5% in 1987 to 40.9% in 2010 (3). The primary symptom of atopic dermatitis is pruritus, which can result in cutaneous infections, sleep difficulties, irritated skin, and repetitive scratching (4). Chronic pruritus, which is frequently resistant to treatment, significantly impairs the QOL and has detrimental effects on children's behavior, sleep quality, and productivity (5). Dermatological conditions Adverse perception of several dimensions of QoL: general well-being, emotional, social, and physical abilities (6). The notion of life quality (QoL) is a complex concept that includes the social, psychological, and physical dimensions of well-being (7,8). Quality of life (QoL) is influenced

by various external and internal elements that might impact an individual's well-being, including social circumstances and environmental conditions (9,10). Quality of life (QoL) refers to an individual's overall assessment of how their health, well-being, and functioning in physical, psychological, and social aspects influenced by therapeutic interventions and disease (11,12). The five measures of QoL are delineated by the subsequent attributes: Emotional, physical, functional (such as the ability to do physical tasks), spiritual, and social well-being (13,14). These several factors jointly contribute to the overall improvement of persons' QoL (15). While atopic dermatitis is not a case that poses a direct threat to life, it does significantly impair one's quality of life. The presence of lesions may cause feelings of shame, leading to negative impacts on mental health and social interactions. Additionally, the itchy sensation may negatively affect mood and disrupt sleep patterns (16).

The aims of the study

1. To determine the impact of AE on the physical and social dimensions of the children.
2. To find out the relationship between quality of life and age, duration of diagnosis sociodemographic characteristics.

Materials and Methods:

Study design:

Descriptive study designs are used to conduct the study from January 2nd to March 2nd 2024.

Setting and Sample of the Study:

The research was carried out in Al Rusafa Health Department/Allergy Specialist Center, Al-Karkh Health Department/Al-Zahra Center for Allergy and Asthma in Baghdad, Iraq, the study had a total of 150 participants.

Data analysis:

The data was analyzed by using descriptive and inferential statistics to examine numerical data (17), and the Statistical Package for Social Sciences (SPSS), version 26.0, was utilized for this purpose.

Power analysis (Study size):

Non-probability (purposive) sampling of 150 participants (School age children and their parents), from the Allergy Specialist Center, Al-Zahra Center for Allergy and Asthma in Baghdad Governorate. The sample size was calculated based on Daniel Soper's research findings. Soper emphasizes the importance of carefully determining an appropriate sample size that can accurately detect the desired correlation coefficient. In order to identify a correlation coefficient of 0.5 with a significance level of (0.05) and a statistical power of (80%), a minimum of (129) samples is needed. This estimate of minimal sample size is provided as a preliminary reference (18).

Study instrument:

This study employed self-reported questionnaires were partitioned into two sections. Part I focuses on the demographic characteristics, which encompass age and sex, Educational attainment of parents, Parental marital status, Occupation of the father, Residency, Type of housing, Income expressed in Iraqi dinars, Total count of individuals inside the family unit, Time of diagnosis, past experience of atopic eczema, Child absenteeism (the act of children being away from school). Part II focuses on the Children's Dermatology Life Quality Index (CDLQI), it was initially published in 1995. The ten questions pertain to the personal Encounters of youngsters afflicted with a dermatological condition. The evaluation of each question is done using a four-point ordinal scale, which spans from (Very much = 3, Quite a lot = 2, Only a little = 1, Not at all = 0, Question unanswered = 0). The questions often necessitate a completion time ranging from (10-15) minutes. The inquiries pertain to the influence of the skin condition on the infant during the previous week, specifically within the past 7 days (19).

Ethical considerations:

Prior to data collection, the researcher got approval from both the Ministry of Health and the study participants. Participants were obligated to sign a consent form after being provided with comprehensive information regarding the study protocol. Guarantees have been provided on the maintenance of anonymity and privacy.

Result

Table (1): Distribution of Children according to their Sociodemographic Characteristics

List	Characteristics		f	%
1	Sex	Male	77	51.3
		Female	73	48.7
		Total	*150*	*100*
2	Age (year) M±SD= 7.9 ± 2	6 – less than 8	80	53.3
		8 – less than 10	40	26.7
		10 – less than 10	13	8.7
		12	17	11.3
		Total	*150*	*100*

f: Frequency, %: Percentage, M: Mean, SD: Standard deviation

Table 1 shows that 51.3% of children are males and 48.7% are females. The average age refers to 7.9±2 years; 53.3% of children are seen within age group of 6 – less than 8 years and 26.7% seen within age group 8 – less than 10.

Table (2): Distribution of Children according to Illness related variables

List	Variables		f	%
1	Duration of diagnosis (years)	Less than 1	54	36
		1 – 3	50	33.3

		4 – 6	28	18.7
		7 – 9	10	6.7
		10 and more	8	5.3
		Total	*150*	*100*
2	Family member with atopic eczema?	No	77	51.3
		Yes	73	48.7
		Total	*150*	*100*
3	Times of absenteeism from school	None	103	68.7
		1 – 3	33	22
		4 – 6	11	7.3
		7 or more	3	2
		Total	*150*	*100*

f: Frequency, %: Percentage

Table 2 reveals that 36% of children diagnosed with atopic eczema within less than one year and 33.3% diagnosed within 1 -3 years. Regarding inflicted family member with atopic eczema, 48.7% reported that they have a family member with atopic eczema. The time of absenteeism of children from school refers to 1 – 3 times among 22% of children only.

Table (3): Assessment of Quality of Life among Children with Atopic Eczema (N=150)

List	Quality of life	Scale	f (%)	M	Assess
1	Over the last week, how itchy, "scratchy", sore or painful has your skin been?	Very much	75(50)	0.77	Low
		Quite a lot	43(28.7)		
		Only a little	24(16)		
		Not at all	8(5.3)		

2	Over the last week, how embarrassed or self-conscious, upset or sAtopic Dermatitis have you been because of your skin?	Very much	27(18)	1.60	Moderate
		Quite a lot	35(23.3)		
		Only a little	59(39.3)		
		Not at all	29(19.4)		
3	Over the last week, how much has your skin affected your friendships?	Very much	13(8.7)	2.24	High
		Quite a lot	26(17.3)		
		Only a little	23(15.3)		
		Not at all	88(58.7)		
4	Over the last week, how much have you changed or worn different or special cloth/shoes because of your skin?	Very much	59(39.3)	1.18	Moderate
		Quite a lot	27(18)		
		Only a little	42(28)		
		Not at all	22(14.7)		
5	Over the last week, how much has your trouble affected going out, playing, or doing hobbies?	Very much	15(10)	1.91	Moderate
		Quite a lot	34(22.7)		
		Only a little	50(33.3)		
		Not at all	51(34)		
6	Over the last week, how much have you	Very much	71(47.3)	1.03	Moderate
		Quite a lot	28(18.7)		

	avoided swimming or other sports because of your skin trouble?	Only a little	26(17.3)		
		Not at all	25(16.7)		
7	If school time or holiday time	Very much	18(12)	1.79	Moderate
		Quite a lot	35(23.3)		
		Only a little	57(38)		
		Not at all	40(26.7)		
8	Over the last week, how much trouble have you hAtopic Dermatitis because of your skin with other people calling you names, teasing, bullying, asking questions or avoiding you?	Very much	17(11.3)	2.15	High
		Quite a lot	23(15.3)		
		Only a little	30(20)		
		Not at all	80(53.3)		
9	Over the last week, how much has your sleep been affected by your skin problem?	Very much	57(38)	1.05	Moderate
		Quite a lot	44(29.3)		
		Only a little	34(22.7)		
		Not at all	15(10)		
10	Over the last week, how much of a problem	Very much	18(12)	2.05	High
		Quite a lot	31(20.7)		

	has the treatment for your skin been?	Only a little	26(17.3)		
		Not at all	75(50)		

f: Frequency, %: Percentage, M: Mean

Low= 0 – 1, Moderate= 1.1 – 2, High= 2.1 – 3

This table presents those children with atopic eczema show moderate quality of life as seen with moderate mean scores among most of items except items of friendship, bullying, and problem with treatment that show high and item related to "sore painful skin" that show low.

Discussion

The results of our study in **table 1** indicate that more than half of the children are males the results of this research agree with those of the previous study, which suggests a somewhat higher prevalence of atopic dermatitis in boys compared to girls (20). Another study revealed that females had a slightly greater occurrence of this condition compared to males (21). our result shows that the average age refers to 7.9±2 years; There is a scarcity of research on the age-based distribution of children with atopic eczema. Nonetheless, a French assessment revealed that atopic dermatitis, a prevalent kind of eczema, has a substantial impact on families with children aged six and below (22). An American study found that there is a greater occurrence of atopic dermatitis within the ages (0 - 4), as compared to later age groups (23). The findings in indicate that atopic eczema is more common in younger children, especially those who are under the age of six. **Table 2** indicate that children diagnosed with atopic eczema within less than one year. The present investigation corroborates the findings that atopic eczema is predominantly reported in children aged 1 to 6 (24). While another study show that the average duration of atopic dermatitis was 3.4 years in children and 11.7 years in adults (25). The results of our study regarding

inflicted family member with atopic eczema, 48.7% reported that they have a family member with atopic eczema. The results of this current study align with a prior study, which discovered that seventeen individuals had a familial history of atopy in their immediate relatives. Among the remaining 21 individuals, 19 of them did not have any close relatives with a history of atopy, but the individual themselves had a personal history of airway atopy (26). But another study found that individuals with moderate and severe forms of atopic dermatitis had a considerably higher prevalence of positive family history of atopy compared to those with mild atopic dermatitis (27). Our study regarding that the time of absenteeism of children from school refers to 1 – 3 times among 22% of children only. Our study is in agreement with previous study found that in the setting of the school, absenteeism is less common among students who feel more attached to the institution. Another finding that suggests a risk factor for school absenteeism is a poorer academic standing (28). The effect of most skin diseases on the quality of life (QoL) of children is often minimal. Nevertheless, there exists a wide array of diseases, and a substantial proportion of children with prevalent skin disorders may encounter a discernible influence on their QoL. (29,30). As shown in **table 3** our study indicates that children with atopic eczema show moderate quality of life as seen with moderate mean scores among most of items such as (embarrassed or sad, Altered attire/footwear, playing, or doing hobbies, avoided swimming or other sports, school time or holiday time, sleep) This study supported by the previous study found that a significant majority of patients, specifically Fifty-five percent, experienced moderate to extremely significant impacts of atopic eczema on their physical well-being and quality of life. Each person is experiencing an equal amount of emotional consequences that are impacting their lives, relationships, social contacts, and other activities such as work, sports, and leisure (31). The severity of

disease in young adults with eczema is directly associated with impairments in quality of life, as well as symptoms of sadness, anxiety, and stress (32). The prominence and social disapproval linked to skin illnesses also affect the QoL of patients (33). Our findings indicate that friendship, bullying, and issues with treatment are strongly associated with a great quality of life, suggesting that there were only minor negative impacts on the QoL. Furthermore, it was discovered that the distributions of scores were comparable among all age groups (34). The item related to “itchy, "scratchy", sore or painful skin” that show low quality of life. The domain most commonly affected is pruritus and excoriation, which aligns with the diagnostic criteria for atopic dermatitis, Pruritus is a fundamental diagnostic criterion for atopic dermatitis (35). Pruritus, a typical symptom in atopic dermatitis, is often intense and can lead to sleep disruptions, irritability, and overall stress for both patients and their families. Other known side effects include irritability, daytime weariness, insomnia, decreased overall sleep, and an increase in sleep disturbances (36).

Conclusions

Children with atopic eczema are have moderate effect on quality of life as seen among most of items such as (sad, school time, sleep) and low effect on quality of life related to itchy, scratchy, sore or painful skin.

Recommendations

Healthcare practitioners should assist children, parents, or caregivers also Awareness of school workers, including teachers and school administrations in identifying episodes of atopic eczema. School health care can contribute to increasing awareness and formulating policies that effectively mitigate the risk of flare-ups.

Acknowledgment

Thank you to all of the participants who contributed to this study.

Conflict of interest

The study does not have any conflicts of interest.

Author contribution and Funding:

All authors contributed to the paper's initial conceptualization and cross-sectional design. All authors contributed to the final paper. The final version was agreed upon by all authors after authoring or critically reviewing the essay for key intellectual content. Personal Funding.

Reference

1- Tawfik SS, Thomas BR, Kelsell DP, Grigg J, O'Toole EA. Dermatology Quality of Life Index scores in BanglAtopic Dermatitiseshi patients with atopic eczema and their families in East London. British Journal of Dermatology. 2023 Apr 1;188(4):524-32.

2- Gabes M, Tischer C, Apfelbacher C, quality of life working group of the Harmonising Outcome Measures for Eczema (HOME) initiative. Measurement properties of quality-of-life outcome measures for children and Atopic Dermatitisults with eczema: an updated systematic review. Pediatric Allergy and Immunology. 2020 Jan;31(1):66-77.

3- Algharbawi BA, Baraznchi SJ, Al-Mnehil JK. Prevalence and Pattern of Skin Disorder among Primaryschool Children in Wasit Governorate, Iraq, 2021. Texas Journal of Medical Science. 2023 Feb 11;17:46-50.

4- Na CH, Chung J, Simpson EL. Quality of life and disease impact of atopic dermatitis and psoriasis on children and their families. Children. 2019 Dec 2;6(12):133.

5- Hossny EM, Shousha GA, Wassif GO, Hana SM. A study of health-related quality of life in pediatric atopic dermatitis.

Egyptian Journal of Pediatric Allergy and Immunology (The). 2020;18(2):61-9.

6- Mohammed AAKQQ. Quality of Life of Physically Disabled Atopic Dermatitisults at Thi Qar Rehabilitation Center in Al-Nasiriyah City. International Journal of Science and Research (IJSR) [Internet]. 2017;6(10):624–8. Available from: https://www.ijsr.net/archive/v6i10/ART20176899.pdf

7- Alawe AA. Assessment of Quality of Life for Patients with Permanent Pacemaker in BaghdAtopic Dermatitis City. Iraqi National Journal of Nursing Specialties. 2008;21(2):90–102.

8- Dawood K, Khudhair A. Assessment of Quality of Life for Parents of Autistic Child. Iraqi National Journal of Nursing Specialties. 2016;29(1):105–18.

9- Mussa Y, MohammAtopic Dermatitis M, Abdulsahib S. Quality of Life among Atopic Dermatitisult Patients with Peptic Ulcer in the City of Sulaimani. Iraqi National Journal of Nursing Specialties. 2011;24(1):81–7.

10- Turki SG, Atopic Dermatitis'hiah AH, Brakhas SA, Atiyah MR. Allergen profile of rhinitis and asthma among Iraqi patients: Allergens in rhinitis and asthma. Clinical Epidemiology and Global Health [Internet]. 2020;8(2):637–42. Available from: https://doi.org/10.1016/j.cegh.2019.12.018

11- Isam S, Hassan H. Effect of six-minute walk test on health-related quality of life in patients undergoing coronary artery bypass graft surgery. Rawal Medical Journal. 2023;48(3):655–8.

12- Mohammed AQ, Hatab KM. Quality of Life of Children age from (8-lessthan13) years with Acute Lymphocytic Leukemia Undergoing Chemotherapy. Iraqi National Journal of Nursing Specialties. 2022;35(1).

13- Hamzah M, Mansour K. Quality of Life for Atopic Dermatitisult Patients with Chronic Obstructive Pulmonary Disease. Iraqi National Journal of Nursing Specialties. 2011;24(1).

14- Hasan A, Ali A. A New Measurement Scale for Evaluating Health-Related Quality of Life in Men with Prostate Cancer. Iraqi National Journal of Nursing Specialties. 2017;30(2):35–46.
15- Alabedi GAH, Naji AB. Impact of physical activity program upon elderly quality of life at Al-Amara city/Iraq. Medico-Legal Update. 2020;20(3):544–9.
16- Huang J, Choo YJ, Smith HE, Apfelbacher C. Quality of life in atopic dermatitis in Asian countries: a systematic review. Archives of dermatological research. 2022 Jul;314(5):445-62.
17- O'Connor S. Secondary data analysis in nursing research: a contemporary discussion. Clinical Nursing Research. 2020 Jun;29(5):279-84
18- Bujang MA, Baharum N. Sample Size Guideline for Correlation Analysis. World Journal of Social Science Research [Internet]. 2016 Mar 10;3(1):37. Available from: https://core.ac.uk/downloAtopic Dermatitis/pdf/268085221.pdf
19- Lewis-Jones MS, Finlay AY. The Children's Dermatology Life Quality Index (CDLQI): Initial validation and practical use. British Journal of Dermatology, 1995; 132: 942-949.
20- Endre KM, Landrø L, LeBlanc M, Gjersvik P, Carlsen KL, Haugen G, Hedlin G, Jonassen CM, Nordlund B, Rudi K, Skjerven HO. Eczema distribution in girls and boys during infancy: A cohort study on atopic dermatitis. The Journal of Allergy and Clinical Immunology: In Practice. 2021 Sep 1;9(9):3513-6.
21- Gilaberte Y, Pérez-Gilaberte JB, PoblAtopic Dermatitisor-Plou B, Bliek-Bueno K, Gimeno-Miguel A, PrAtopic Dermatitisos-Torres A. Prevalence and Comorbidity of Atopic Dermatitis in Children: A Large-Scale Population Study Based on Real-World Data. Journal of Clinical Medicine. 2020 May 28;9(6):1632.
22- Merhand S, Thenie C, Taieb C. Family Impact of Atopic Dermatitis in Children Under Six Years of Age: A French

Evaluation. Acta Dermato-Venereologica. 2022 Nov 7;102:Atopic Dermatitisv00808.

23- Choragudi S, Yosipovitch G. Trends in the Prevalence of Eczema Among US Children by Age, Sex, Race, and Ethnicity From 1997 to 2018. JAMA Dermatology. 2023 Feb 22;

24- Augustin M, RAtopic Dermatitistke MA, GlAtopic Eczemaske G, Reich K, Christophers E, SchAtopic Eczemafer I, Jacobi A. Epidemiology and comorbidity in children with psoriasis and atopic eczema. Dermatology. 2015 May 8;231(1):35-40.

25- Hon KL, Wang SS, Wong WL, Poon WK, Mak KY, Leung TF. Skin prick testing in atopic eczema: atopic to what and at what age?. World journal of pediatrics. 2012 May;8:164-8.

26- Vaneckova J, Bukač J. The severity of atopic dermatitis and the relation to the level of total IgE, onset of atopic dermatitis and family history about atopy. Food and agricultural immunology. 2016 Sep 2;27(5):734-41.

27- Lomholt JJ, Arendt JN, Bolvig I, Thastum M. Children with school absenteeism: Comparing risk factors individually and in domains. Scandinavian Journal of Educational Research. 2022 Apr 16;66(3):411-26.

28- Cheng BT, Silverberg JI. Association of pediatric atopic dermatitis and psoriasis with school absenteeism and parental work absenteeism: a cross-sectional United States population-based study. Journal of the American AcAtopic Dermatitisemy of Dermatology. 2021 Oct 1;85(4):885-92.

29- Ring J, Zink A, Arents BW, Seitz IA, Mensing U, Schielein MC, Wettemann N, de Carlo G, Fink-Wagner A. Atopic eczema: burden of disease and individual suffering–results from a large EU study in Atopic Dermatitisults. Journal of the European AcAtopic Dermatitisemy of Dermatology and Venereology. 2019 Jul;33(7):1331-40.

30- Mohammed A, Mohammed W. Impact of chemotherapy-induced peripheral neuropathy upon quality of life for patients

with cancer receiving neurotoxic anticancer drugs. Onkologia i RAtopic Dermatitisioterapia. 2023;17(9):282–7.

31- Hon KL, Pong NH, Poon TC, Chan DF, Leung TF, Lai KY, Wing YK, Luk NM. Quality of life and psychosocial issues are important outcome measures in eczema treatment. Journal of Dermatological Treatment. 2015 Jan 2;26(1):83-9.

32- Simpson EL, Paller AS, Boguniewicz M, Eichenfield LF, Feldman SR, Silverberg JI, Chamlin SL, Zane LT. Crisaborole ointment improves quality of life of patients with mild to moderate atopic dermatitis and their families. Dermatology and therapy. 2018 Dec;8:605-19.

33- Treudler R, Zeynalova S, Riedel-Heller SG, Zuelke ATOPIC ECZEMA, Roehr S, Hinz A, GlAtopic Eczemasmer H, Kage P, Loeffler M, Simon JC. Depression, anxiety and quality of life in subjects with atopic eczema in a population-based cross-sectional study in Germany. Journal of the European AcAtopic Dermatitisemy of Dermatology and Venereology. 2020 Apr;34(4):810-6.

34- Stingeni L, Belloni Fortina A, Baiardini I, Hansel K, Moretti D, Cipriani F. Atopic dermatitis and patient perspectives: insights of bullying at school and career discrimination at work. Journal of asthma and allergy. 2021 Jul 21:919-28.

35- Kim DH, Li K, Seo SJ, Jo SJ, Yim HW, Kim CM, Kim KH, Kim MB, Kim JW, Ro YS, Park YL. Quality of life and disease severity are correlated in patients with atopic dermatitis. Journal of Korean medical science. 2012 Nov;27(11):1327.

36- Xu X, van Galen LS, Koh MJ, Bajpai R, Thng S, Yew YW, Ho VP, Alagappan U, Järbrink KS, Car J. Factors influencing quality of life in children with atopic dermatitis and their caregivers: a cross-sectional study. Scientific reports. 2019 Nov 5;9(1):15990.

An Ecolinguistic Analysis of Evaluations in "The Marshes of Iraq" Ecodocumantry

Lect. Abbas Muhsin Salih Al-Maliki[1]

Email: abbas.salih@uobasrah.edu.iq

Assist. Prof. Ali Abdul-Hameed Faris[2]

Email: dalifarisalasadi@uobasrah.edu.iq

University of Basrah, College of Arts

An Ecolinguistic Analysis of Evaluations in "The Marshes of Iraq" Ecodocumantry

Lect. Abbas Muhsin Salih Al-Maliki[1]

Assist. Prof. Ali Abdul-Hameed Faris[2]

Abstract

Language is significant for human's knowledge. It helps individuals share thoughts and pass them across generations. It also forms how they see and act in the world. The way persons talk about the environment affects how they treat it in daily life. Ecological Discourse Analysis (hereafter, EDA) studies how language shows the link between people and nature. This article elucidates the history of EDA. It begins with Halliday's view that linguistic clusters impact the wellbeing of species. Advanced, scholars added Critical Discourse Analysis (hereafter, CDA), which looks at power and control in language, and Positive Discourse Analysis (hereafter, PDA), which focuses on cooperation and care. These approaches give EDA a wider scope. The paper then applies this framework to *The Marshes of Iraq*. The marshes are described in different ways, and these descriptions create meanings about the land and the people living there. Some words criticize harmful actions and environmental damage. Other words promote ideas of care, resilience, and ecological balance. Language about migration reflects both loss and adaptation, showing how people face ecological struggles while seeking survival.

Keywords: ECOLINGUISTICS, Ecological Discourse Analysis, Positive Discourse Analysis, Appraisal Theory, Ecocentrism, Anthropocentrism, Sustainability, Marshes of Iraq,

1. Introduction

Language does not only reflect reality. It also shapes how people see the world and how they act in it. Words like "progress," "resources," and "growth" may sound neutral, but they carry values inside them. These values push people to think in certain ways. When a government calls economic growth progress, it

signals that expansion is good. When industries talk about resources, they make forests, rivers, and animals sound like things to be used. These choices of words guide decisions that affect the planet. They push people toward actions that may harm or protect the environment (Rao, 2019). The way economic discourse frames growth offers a strong example. Growth is often described as always positive. This language makes it difficult to question expansion. New factories are seen as signs of success. Bigger cities are seen as symbols of advancement. Jobs and money are placed above balance with nature. This framing makes it easier to accept pollution, deforestation, and climate change as the cost of progress. The idea of unlimited growth becomes natural in people's minds. It gains power not through facts but through words (Crystal, 2003).

ECOLINGUISTICS studies the link between language and ecology. It asks how language patterns shape people's relationship with nature. It shows how everyday words carry hidden assumptions about human dominance or ecological care. It looks at political speeches, environmental campaigns, school textbooks, advertisements, and literature. It asks what kinds of stories these texts tell about the environment. Some stories support ecological well-being. Others encourage overuse of nature. By studying these stories, ECOLINGUISTICS helps reveal how language influences ecological thought and action (Alexander& Stibbe, 2014).

Within ECOLINGUISTICS, Ecological Discourse Analysis (EDA) has become a central approach. EDA examines how discourses represent the interaction between humans and the natural world. It looks at how rivers, forests, and communities are described in writing and speech. It studies whether these representations support ecological sustainability or work against it (Cheng, 2022). It highlights when language normalizes exploitation. It also identifies when language values respect, balance, and care. EDA draws from multiple traditions in discourse analysis. It builds tools to uncover both destructive and beneficial patterns in texts.

This paper follows three aims. First, it provides a literature review of the main contributions to EDA. It explains how EDA connects with Critical Discourse Analysis (CDA) and Positive Discourse Analysis (PDA). Second, it presents a framework for analyzing discourse ecologically. This framework is based on appraisal theory, which shows how language expresses evaluation. Third, it applies this framework to a case study of *The Marshes of Iraq*. The

analysis shows how discourse builds ecological meanings about the marshes and the people who live there. It looks closely at the values, attitudes, and perspectives that appear in these texts.

2. Literature Review

M. A. K. Halliday's (1990) lecture New Ways of Meaning: The Challenge to Applied Linguistics was the first major attempt to link linguistics with ecology. Halliday argued that language sustains environmentally destructive ideologies, particularly those of economic growth and industrial expansion. For example, economic discourses frequently present "growth" as an unquestioned good, expressed in phrases such as "growth is good," "more is better," and "big is better than small" (Halliday, 2001, p. 181).

Also, Halliday (2001) draws attention to how grammar impacts ecological perception. The difference between countable and uncountable nouns, for instance, frames some resources (water, oil) as infinite, masking their finiteness. While he did not claim language fully determines thought, he emphasized its habitualizing effects: language directs attention and creates patterns of perception within speech communities. This perspective reflects a stance of linguistic relativity (Penz & Fill, 2022).

Accordingly, M.A.K. Halliday's critique of "growthism," "speciesism," and "classism" places ecological issues at the center of applied linguistics. His call for linguists to examine and oppose ecologically harmful discourses effectively inaugurated the field of ECOLINGUISTICS (Fill, 1998).

So, Fill and Mühlhäusler (2001) expand Halliday's ideas into the concept of ECOLINGUISTICS, emphasizing that ecolinguistic research must critically examine the ideologies embedded in language. This method closely aligns with CDA which investigates how discourse reproduces power, ideology, and inequality (Fairclough, 1995; Wodak & Meyer, 2021).

In environmental contexts, CDA highlights how economic and political discourses legitimize ecological exploitation. Haig (2001), for example, argues that CDA can foster ecological literacy by exposing how harmful ideologies are sustained through everyday language. This critical strand of ECOLINGUISTICS focuses on deconstructing destructive narratives.

3. Analytical Framework

Positive Discourse Analysis (PDA) focuses on empowerment and constructive alternatives. It was first introduced by Martin in 1999 and 2004. Macgilchrist (2007) and (2021) advances this field. PDA scrutinizes texts that stimulate solidarity. Also, it looks at discourses that build hope. It studies how language can inspire social change.

Stibbe (2012/2018) extends PDA to ECOLINGUISTICS. He applies it to various genres of texts, such as haiku poetry, environmental literature and speeches read in anti-globalization movements. In his research, haiku poetry mirrors an interest in the nature by short, vivid imagery. Nature writing perceives nature as something to value and protect, rather than exploit. Anti-globalization activities critique global inequality and proposw non-exploitative, sustainable alternatives.

PDA works with Critical Discourse Analysis (CDA). CDA shows how language can create domination and inequality. It also shows how language can keep harmful practices in place. PDA shifts attention to discourses that build hope and support. PDA highlights voices that promote care, respect, and cooperation. CDA focuses on the negative effects of language, while PDA focuses on positive possibilities. Each approach looks at a different side of how language works. One shows how language harms, and the other shows how language helps.

Both CDA and PDA are associated with Systemic Functional Linguistics (SFL). Appraisal Theory is an important part of SFL which was established by Martin and Rose (2007) and Martin and White (2005). Appraisal theory institutes the study of how language expresses evaluation. It does this in three ways. The first is attitude, which includes emotions, moral evaluations and expressions of gratitude. The second is graduation, the degree to which language hardens or softens a stance. The third is engagement, about how content brings in or shuts out other voices and views.

For evaluations, Stibbe (2015/2021) connects the above stated ideas within ECOLINGUISTICS. He builds a framework that combines CDA, PDA, and appraisal theory. He emphasizes the idea of "Stories We Live By." These are recurring patterns in language that influence how people think about the

environment. Some stories normalize consumption, domination, and destruction. Others support respect, interdependence, and ecological care. For Stibbe, ECOLINGUISTICS must do both errands. It must expose destructive stories and also highlight positive ones. His framework uses appraisal theory to sort discourses into categories. Some discourses are destructive when they harm ecological systems. Others are ambivalent when they reflect both human survival needs and ecological harm. Others are beneficial when they support ecological well-being. Appraisal theory also makes it possible to separate ecocentric discourses, which positions nature at the center, from anthropocentric discourses, which place humans above nature.

Hence, Stibbe (2015/2021a) establishes Ecological Discourse Analysis as a viable framework for eco-analytical discourse analysis. This emerging methodology focuses on utilizing an ecosophy (Ecological Philosophy) such as deep adaptation. Stibbe (2021a) explores methods such as Eco-Critical Discourse Analysis, Positive Discourse Analysis, and Narrative Analysis. Stibbe's approach aims at exposing "destructive, and ambivalent while promote beneficial 'stories' that humans live with (Zhou 2021). Ecological discourse analysis stands out from other methodologies due to its utilization of ecosophies originating from diverse civilizations.

Then, Stibbe (2015) defines that the linguistics of ECOLINGUISTICS as the use of techniques of linguistic analysis to reveal the stories-we-live-by, opening them up to question and challenge from an ecological perspective. Theories that interrogate language to reveal the foundations of cultures and societies have been gaining in prominence.

Martin's and White's (2005) Appraisal Theory is a subfield of Halliday's Systemic Functional Linguistics that examines how language expresses emotion, judgment, and appreciation. It looks at how speakers or writers evaluate phenomena, people, or actions. For Martin and Rose (2003: 58), "appraisal is Appraisal is a huge resource for constructing communities of feeling, and a

great deal of it is realized through lexis as well as grammar." For Halliday (2001: 192 cited by Stibbe, 2021: 84), an appraisal pattern stands for a linguistic pattern where something is constantly designated positively or negatively in texts. Stibbe (2021: 84) adds that appraisal patterns are of main

concentration in ECOLINGUISTICS for the ir influence power on individuals' thinking of an area of life as positive or negative:

- "Evaluations are stories in people's minds about whether an area of life is good or bad Stibbe (2021: 84)".
- "Appraisal patterns are clusters of linguistic features which come together to represent an area of life as good or bad Stibbe (2021: 84)".

So, analysing the appraisal patterns of discourse helps to reveal the basic evaluations – the stories in person's minds , then question and challenge them. The linguistic features that appraise certain areas of life as positive or negative are called appraising items (Martin and White, 2005). There are obvious appraisal items like (good, right, wrong or bad) and implied expressions with positive or negative connotations like (fresh, natural or smart). The grammatical pattern of 'a threat of X' (e.g. a threat of landslides) is an appraisal item, appraises X as negative. In addition, there are some metaphors that work as appraisal items. For example, if consumerism is labeled as an illness, then this inevitably triggers as a negative (Stibbe, 2021: 85).

The morphologically marked word with prefixes such as (un, in or dis) are frequently appraising items, such as (unhappy, unsatisfied, unappreciated, untidy, disillusioned, inconsiderate or inconvenient). Frequently, marked words (unhappy) are appraised as negative and their unmarked opposites (happy) are positive. Also, even if the marking is not morphological, there are many sets of opposing words activate negative/positive appraisal like 'less/ more, 'small/big', 'short/tall', 'low/high', 'shrinking/growing', 'down/ up', and 'backwards/ forwards' (Stibbe, 2021).

Appraisal Theory, developed within Systemic Functional Linguistics (SFL) by Martin and White (2005), offers a structured model for analyzing evaluation in discourse. "Appraisal is the semantic resources used to negotiate emotions, judgments, and valuations." *(Martin & White, 2005: 1).* It divides evaluation into three major systems:

1. Affect – Emotional response

- "She was devastated."
- "We're thrilled by the results."

2. Judgment – Ethics and character

   - "He acted responsibly."
   - "They are dishonest politicians."

3. Appreciation – Aesthetics and value

   - "The river is beautiful."
   - "This policy is effective."

Each system can express positive or negative evaluations.

Table (1): Linguistic Devices for Evaluation

Linguistic Devices	Function	Examples
Adjectives	Express emotion or judgment	"brilliant," "reckless," "sustainable"
Modal verbs	Show commitment or stance	"must," "should," "might"
Adverbs	Modify force or intensity	"deeply concerned," "barely effective"
Nominalizations	Turn judgments into abstract nouns	"failure," "success," "tragedy"
Verbs of affect	Show feelings or reactions	"love," "fear," "admire"
Intensifiers	Amplify evaluations	"utterly useless," "completely safe"

An Example from Iraqi Environmental Discourse on marsh ecosystem can be analyzed accordingly:

"The government's reckless water policies have devastated the marshes."

Evaluation Analysis:

- Judgment: "reckless" → negative judgment of behavior
- Affect: "devastated" → emotional intensity
- Appreciation: implicit devaluation of the marshes' condition

This sentence positions the speaker against government action, using evaluative language to align the reader with concern for the environment.

4. Methodology:

This study analyzes language in the ecodocumentary "Marshes of Iraq", produced by RAW Media Production and the British Council (2021). The documentary provides a rich set of interviews, narration, and visual commentary that present the marshes as both an ecological site and a cultural space. The documentary transcript of is carefully reviewed and prepared for analysis. The text was divided into manageable parts so that specific words, phrases, and patterns could be identified. This process ensured that the material was ready for systematic analysis.

The first step is the identification of evaluations. Evaluations are manifested through expressions or phrases that show approval, disapproval, or judgment. They may appear as emotional reactions, moral claims, or descriptions of value. In the transcript, every instance of evaluative language was marked. Examples include words that describe the marshes as "beautiful," "destroyed," or "resilient." Each phrase was excerpted and listed in a separate file. This step produced a set of raw data that formed the basis for later interpretation.

The second step is classification. Appraisal Theory is used as the main tool. Appraisal Theory offers categories for understanding how language expresses evaluation. All the excerpted phrases were examined and sorted into three groups. Phrases that express care or praise were labeled as positive. Expressions that expressed harm, loss, or danger were labeled as negative. Expressions that carried both positive and negative meanings at the same time were labeled as ambivalent. This process creates a structured dataset that showed the range of attitudes in the documentary.

The third step is orientation. Orientation means deciding what perspective an evaluation reflects. Each phrase is analyzed to see whether it was ecocentric or anthropocentric. Ecocentric evaluations emphasizes nature, ecosystems, and the value of nonhuman life. For example, words that describe the marshes as a unique habitat for birds were seen as ecocentric. Anthropocentric evaluations focus on human needs, identities, or survival. For instance, words that describe the marshes as the source of community livelihood were seen as anthropocentric. This step attempts to show whether the language in the documentary gives more weight to the environment itself or to human concerns.

5. Analysis & Discussions:

This section gives a close analysis of the language in the transcript of *The Marshes of Iraq*. The study uses Martin and Rose's model of appraisal theory from 2007 together with Stibbe's ecolinguistic framework from 2015 and 2021. The focus is on how language creates evaluative meanings about the environment. Special attention is given to the Iraqi marshes as an ecological and cultural space. The evaluations are grouped into three types: positive, negative, and ambivalent. Each type shows a different attitude toward the marshes and their people. These evaluations are also studied through two lenses. The first lens is ecocentric, which looks at nature and ecosystems. The second lens is anthropocentric, which looks at human needs, identities, and survival. These steps show how the narrative frames both human concerns and environmental concerns.

Excerpt 1: The Lifestyle of the Marsh Arabs

"Since the fourth million N B C, the people of this region have kept alive an ancient lifestyle in harmony with nature. The marshes of Iraq, the ancient Sumerians who laid the foundation for the cradle of civilization may have disappeared as a people, but much of their lifestyle survives through the people who took on their legacy. Today they are known as the marsh Arabs, and ancient people rooted in timeless history."

(RAW Media Production & British Council, 2021)

In this excerpt, the phrase "an ancient lifestyle in harmony with nature" presents a positive appraisal under Martin & Rose's Appreciation system. The term "harmony" carries positive connotations of balance and ecological sustainability, framing the marsh Arabs' way of life as inherently beneficial for both their culture and the environment. The description of the marsh Arabs as "rooted in timeless history" further amplifies the ecological value of their lifestyle, emphasizing its enduring nature and the long-standing relationship they share with their environment.From a Stibbe's perspective, this evaluation reflects an ecocentric worldview, where the human-nature relationship is seen as sacred and balanced. The marsh Arabs are presented as models of sustainable living, with their traditional practices viewed as key to maintaining ecological harmony.

Excerpt 2: Climate Change and Vulnerability

"Climate change transcends borders and affects everyone all over the world, including …...the marshes are indeed a very vulnerable and sensitive environment, threatened by climate change."

(RAW Media Production & British Council, 2021)

This excerpt represents a negative evaluation of the marshes' vulnerability to climate change. The phrase "vulnerable and sensitive environment" highlights the fragility of the marsh ecosystem, while the term "threatened" emphasizes the imminent danger posed by climate change. In Martin & Rose's framework, this represents a negative appraisal, where the marshes are portrayed as at risk of significant harm.

From an ecocentric perspective, the focus is squarely on the environment, specifically on the marshes' exposure to external environmental threats. The evaluative language signals the urgency of addressing climate change and its destructive impacts on natural ecosystems. This excerpt exemplifies a destructive evaluation, with climate change framed as a severe threat to the marshes' sustainability.

Excerpt 3: Impact on Livelihood and the Environment

"The Iraqi water buffalo, the most important economic resource for the marsh dweller's livelihood, faces an existential threat as a large number of buffalo recently died due to water salinity and pollution."

(RAW Media Production & British Council, 2021)

In this excerpt, the phrase "existential threat" is a strong negative evaluation, amplifying the gravity of the environmental issue at hand. The water buffalo, which plays a central role in the marsh dwellers' livelihood, is described as facing an imminent threat due to salinity and pollution, both human-induced factors. Martin & Rose's Graduation system is employed here, intensifying the negative impact of these threats. The term "existential" conveys that the survival of the buffalo is at risk, which would result in profound socio-economic consequences for the local communities. Thus, such evaluation is anthropocentric, as it centers on the economic implications for the marsh dwellers rather than the environmental harm in isolation. The emphasis on the buffalo's role in the local economy highlights the human vulnerability to ecological ruin.

Excerpt 4: Migration as a Response to Environmental Change

"With all those changes in the environment of the marshes, it becomes difficult to stay there. And hence, migration has been seen as the reasonable choice for many of the marsh dwellers."

(RAW Media Production & British Council, 2021)

The expression "it becomes difficult to stay there" has a negative evaluation. It displays that living conditions in the marshes have worsened over time. The ecological changes make everyday life challenging for the marsh people. Water levels, vegetation, and wildlife have all been affected. The marshes are no longer reliable for fishing, farming, or raising livestock. The phrase signals that survival is under threat. It also highlights the sense of loss and instability experienced by the marsh communities. The land that once provided safety and sustenance now presents obstacles and risks.

The words "reasonable choice" describe migration as a logical response to these challenges. Migration is presented as a practical solution rather than a mistake. It indicates that leaving is understandable in the context of environmental difficulty. The phrase does not praise people for leaving. It also does not criticize them for moving. Instead, it frames migration as a necessary and sensible step under the current circumstances. It recognizes that staying in the marshes is no longer a safe or viable option for many families.

This evaluation can be classified as ambivalent. It combines both negative and neutral elements. The difficulty of staying in the marshes points to hardship and struggle. The "reasonable choice" wording suggests adaptation and rational decision-making. Migration is not framed as a failure of the marsh dwellers. It is also not framed as a victory or achievement. The language presents migration as a response shaped by environmental pressures.

From an anthropocentric perspective, the main focus is on human experience. The attention is on how marsh dwellers cope with changing conditions. The analysis centers on their needs, actions, and decisions. It considers how people perceive risks, manage resources, and plan for survival. The health and stability of the marshes themselves are secondary. The text emphasizes how humans navigate uncertainty, adapt to threats, and maintain their livelihoods.

Excerpt 5: Resilience and Call for Preservation (13:07-15:24)

"In spite of the destructive environmental changes, a small number of marsh locals managed to adapt and hold onto their ancestral lifestyle, making a call to the entire world to preserve this unique area that has been full of life for as long as human memory can reach." (RAW Media Production & British Council, 2021).

This statement shows a beneficial evaluation of the marsh locals. It highlights their ability to survive despite severe environmental changes. The expression "managed to adapt" accentuates their effort and skill in facing difficulties. It shows that the marsh dwellers did not give up when conditions became severe. They continued their old-style practices, such as fishing, farming, and building homes from reeds. The language stresses their

determination and resourcefulness. It represents them as active agents who respond creatively to challenges.

Here, the word "resilience" reflects the strength and endurance of the marsh people. It shows their ability to improve from hardships. Resilience points to both physical survival and cultural preservation. It includes maintaining customs, knowledge, and social bonds. It also reflects a positive attitude toward life in a changing environment. The phrase conveys admiration and respect for the marsh dwellers' ability to adapt. It frames their actions as inspiring examples of human perseverance.

Also, the use of the description "this unique area that has been full of life for as long as human memory can reach" evaluates the marshes in a positive way. It highlights the environmental wealth of the wetlands. It shows that the marshes are valuable not only for people but for the entire ecosystem. The phrase emphasizes the long history of life in this area. It points to the diversity of plants, animals, and natural cycles that make the marshes special. It also emphasizes the cultural importance of the land, linking humans and nature across generations.

This evaluation is ecocentric. It focuses on the marshes as a natural environment that must be preserved. The emphasis is on the ecological value rather than only human use. Protecting the marshes is presented as important for the future of the ecosystem. The language shows care for the wetlands themselves, not just the people living there. It frames the marshes as a resource that has intrinsic worth. It also signals that human survival is connected to ecological preservation.

The ECOLINGUISTICS combines human and environmental concerns through language. It recognizes the marsh dwellers' endurance and ability to maintain their culture. At the same time, it highlights the ecological importance of the wetlands. It shows how humans and nature are intertwined. The positive evaluations of people and place emphasize action, care, and protection. They suggest that human adaptation and ecological preservation can coexist. The language in the documentary reflects both admiration for human resilience and recognition of the value of the natural world. The table below synthesizes the evaluation types (destructive, ambivalent, beneficial) and ecocentric/anthropocentric classifications for each excerpt from *The Marshes of*

Iraq (Al Asadi, 2021), based on Martin & Rose's (2007) appraisal theory and Stibbe's (2015/2021) ecolinguistic framework.

Table (2): Evaluation Types & Patterns in *The Marshes of Iraq*

Excerpt	Appraisal Pattern	Evaluation Type	Orientation	Key Message
1	Positive (Appreciation)	Beneficial	Ecocentric	Harmony and sustainability of Marsh Arab culture
2	Negative (Judgment/Appreciation)	Destructive	Ecocentric	Fragility of marshes under climate change
3	Negative (Graduation)	Destructive	Anthropocentric	Economic vulnerability through buffalo decline
4	Neutral (Judgment)	Ambivalent	Anthropocentric	Migration as rational adaptation
5	Positive (Judgment/Appreciation)	Beneficial	Ecocentric	Resilience and global preservation appeal

Below is a visual representation of the evaluation patterns and their classification into ecocentric and anthropocentric categories. The chart uses color coding to distinguish between positive (green) and negative (red) appraisals, while also categorizing the excerpts as ecocentric or anthropocentric.

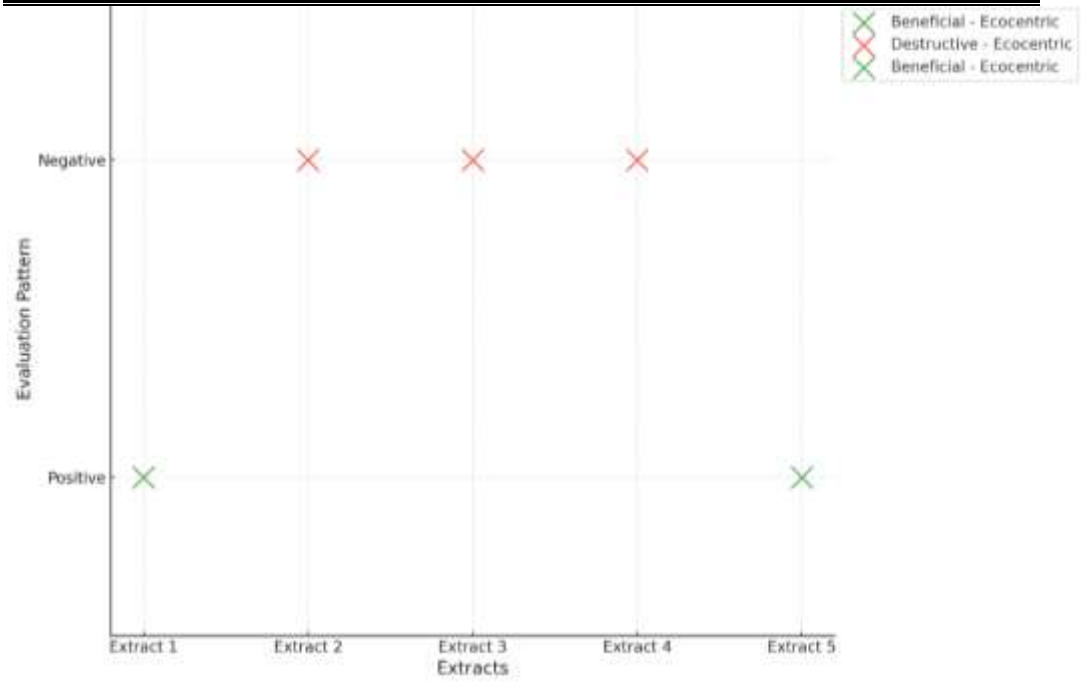


Figure (1): A Visual Representation of Evaluation Types & Patterns in *The Marshes of Iraq*

The analysis of the transcript reveals a complex narrative that constructs environmental perceptions and attitudes through both positive and negative evaluations, framed in ecocentric and anthropocentric perspectives:

1. Positive evaluations (Beneficial) :Excerpts 1 and 5 focus on the resilience and sustainability of the marsh Arabs and their lifestyle. These evaluations frame the marshes as valuable ecosystems that have maintained ecological balance for centuries. The marsh Arabs are presented as model stewards of the environment, maintaining harmony with nature. From an ecocentric perspective, these evaluations emphasize the intrinsic value of nature and the need for preservation. They advocate that the marshes' traditional way of life is not only culturally significant but also ecologically essential.
2. Negative evaluations (Destructive): Excerpts 2 and 3 emphasizes the vulnerabilities of the marshes and the threats postured by Climate Change and pollution. The marshes are depicted as fragile and under threat, with ecological degradation undermining their integrity. These evaluations are destructive because they point to the severe consequences of human activity

and climate change on the environment. While Excerpt 2 focuses on the ecocentric perspective, emphasizing the environment's fragility, Excerpt 3 adopts an anthropocentric lens, where the threat to livelihoods (through the death of water buffalo) underscores the economic and social consequences of ecological damage.

3. Ambivalent Evaluation: Excerpt 4 presents a more neutral evaluation, framing migration as a reasonable response to the environmental challenges faced by the marsh dwellers. This excerpt is ambivalent, as it neither praises nor condemns migration but rather presents it as a necessary adaptation to changing conditions. From an anthropocentric standpoint, the evaluation highlights human resilience and the need for survival, suggesting that adaptation to environmental changes is a logical choice for the affected communities.

6. Conclusion:

This paper explains how Ecological Discourse Analysis (EDA) reveals the ecological effects of language. Halliday's work in 1990 and 2001 criticized growth-focused ideologies. His critique remains important for understanding how words shape human behavior. Stibbe (2015/ 2021) and other linguistics developed ECOLINGUSITICS to new horizons that emphasizes positive ecological stories that highlight care, sustainability, and hope. *The Marshes of Iraq* contains different types of evaluations. Some evaluations describe harm and loss. Some evaluations combine positive and negative meanings. Others describe resilience and ecological value. The documentary includes both environmental fragility and human resilience.

EDA synthesis CDA, PDA , and Appraisal Theory that forms a detailed framework for studying language. It allows researchers to identify destructive ideologies. It also identifies alternative stories that promote ecological sustainability. By analyzing words, phrases, and patterns, EDA connects human and environmental concerns. It provides tools to examine how language affects perception and action toward nature.

This study uses Martin and Rose's (2007) Appraisal Theory alighned Stibbe's (2015/2021) ecolinguistic framework. The analysis classifies evaluations in *The Marshes of Iraq* as positive, negative, or ambivalent. Each evaluation reflects a different focus. Some reflect ecological importance and

care for nature. Others reflect human needs, survival, and adaptation. Some reflect mixed perspectives, combining environmental challenges and human responses.

While positive evaluations designate the resilience of the marsh people. They describe the ecological value of the marshes. The language represents social adaptation and cultural persistence. Negative evaluations define vulnerability and harm. They label the effects of Climate Change and harmful human activity. Ambivalent evaluations concentrate on migration. They mirror a human-centered response to environmental pressures. Migration is framed as both necessary and difficult.

References:

Alexander, R., & Stibbe, A. (2014). From the analysis of ecological discourse to the ecological analysis of discourse. *Language Sciences, 41*, 104–110. https://doi.org/10.1016/j.langsci.2013.08.011

Bartlett, T. (2012). Hybrid voices and collaborative change: Contextualising positive discourse analysis. *Routledge*.

Cheng, M. (2022). Theoretical framework for ecological discourse analysis: A summary of New Developments of Ecological Discourse Analysis. *Journal of World Languages*, *8*(1), 188-226.

Crystal, D. (2003). *English as a global language*. Cambridge university press.

Fairclough, N. (1995). *Critical discourse analysis: The critical study of language*. Longman.

Fill, A. (1998). ECOLINGUISTICS: State of the art 1998. *Language Sciences, 20*(2), 93–110. https://doi.org/10.1016/S0388-0001(97)00023-5

Fill, A., & Mühlhäusler, P. (Eds.). (2001). *The ECOLINGUISTICS reader: Language, ecology and environment*. Continuum.

Haig, E. (2001). Critical discourse analysis and the challenge of ECOLINGUISTICS. *Language & Ecology, 1*(1). http://ecoling.net/articles/haig2001.pdf

Halliday, M. A. K. (1990). New ways of meaning: The challenge to applied linguistics. In *Proceedings of the Ninth World Congress of Applied Linguistics*. International Association of Applied Linguistics.

Halliday, M. A. K. (2001). New ways of meaning: The challenge to applied linguistics. In A. Fill & P. Mühlhäusler (Eds.), *The ECOLINGUISTICS reader: Language, ecology and environment* (pp. 175–202). Continuum.

Macgilchrist, F. (2007). Positive discourse analysis: Contesting dominant discourses by reframing the issues. *Critical Approaches to Discourse Analysis Across Disciplines, 1*(1), 74–94.

Macgilchrist, F. (2021). Positive discourse analysis and beyond. In R. Wodak & M. Meyer (Eds.), *Methods of critical discourse analysis* (3rd ed., pp. 375–396). Sage.

Martin, J. R. (1999). Positive discourse analysis: Solidarity and change. *Unpublished manuscript*.

Martin, J. R. (2004). Positive discourse analysis: Solidarity and change. *Revista Canaria de Estudios Ingleses, 49*, 179–200.

Martin, J. R., & Rose, D. (2007). *Working with discourse: Meaning beyond the clause* (2nd ed.). Continuum.

Martin, J. R., & White, P. R. R. (2005). *The language of evaluation: Appraisal in English*. Palgrave Macmillan.

Penz, H., & Fill, A. (Eds.). (2022). *Handbook of ECOLINGUISTICS*. Routledge.

Rao, P. S. (2019). The role of English as a global language. *Research journal of English, 4*(1), 65-79.

RAW Media Production, & British Council. (2021). *The marshes of Iraq* [Film].

Stibbe, A. (2012). *Animals erased: Discourse, ecology, and reconnection with the natural world*. Wesleyan University Press.

Stibbe, A. (2015). *ECOLINGUISTICS: Language, ecology and the stories we live by*. Routledge.

Stibbe, A. (2021). *ECOLINGUISTICS: Language, ecology and the stories we live by* (2nd ed.). Routledge.

Wodak, R., & Meyer, M. (Eds.). (2021). *Methods of critical discourse analysis* (3rd ed.). Sage.